الأوائل

في تاريخ الإسلام

سيد حُسين الحسيني الزرباطي

طبعة جديدة منقحة مزيدة

1400 هـ.ش / 2021 م / 1442 هـ.ق

منشورات دار التفسير

سرشناسه: حسینی زرباطی، حسین.
عنـوان ونـام پديـدآور: الأوائـل في تـاريخ الإسـلام.
سيدحسين الحسینی الزرباطی.
وضعيت ويراست: ويراست 2.
مشخصـــات نشر: قم، «دار التفســـير» 1442 ق = 2021 م = 1400 ش.
مشخصات ظاهرى: 427 صفحه مصور رنگی.
شابک: 2 ـ 721 ـ 535 ـ 964 ـ 978.
وضعيت فهرست نويسى: فيپا.
يادداشت: عربی.
يادداشـــت كتابنامه: ص [407] ــ 422 همچـــنين بـــه صورت زيرنويس.
موضوع: اسلام تاريخ
موضوع: Islam History

ـ هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... الأوائل في تاريخ الإسلام
المؤلف: .... سيدحسين الحُسيني الزُرباطي
تحقيق واخراج: .... مؤسسة الغدير / نشر، ترجمة، تحقيق / سيدعلي الحُسيني
الناشر: .... دار التفسير / اسماعيليان ـ قم
القطع: .... وزيري قياسي
الطبعة: ......1400 ه.ش / 2021 م / 1442 ه.ق
المطبعة: .... : نگين ـ قم
رقم الكتاب الدولي القياسي ISBN (شابك): ..... : 2 ـ 721 ـ 535 ـ 964 ـ 978
تصنيف مكتبة الكونگرس: .... : BP14
تصنيف DUE ـ دى يو ئى ـ العشري: .... : 912/ 297
شماره كتابشناسي ملي: .... : 7603832

العدد: .... 1000 نسخة

ثمن النُسخة: .... 10 $ أو ما يعادلها

❁ ـ فهرس الكتاب:........................ 3
❁ ـ مقدمة الطبعة الأولى:................ 5
_!
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالبعثة وصدر الإسلام:ـ 7
_@
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالأحكام:..... 75
_#
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالصلاة والأذان والإقامة:..................................... 103
_$
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالولادات والوفيات: 121
_%
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالكعبة ومكة والمساجد والمراقد:........................ 131
_^
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالجرائم والبدع والمخالفات:................................ 155

_&
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالشهادة والجهاد والحرب:.................................... 187

*_
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالقرآن الكريم: 231

_)
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالأسماء والألقاب والتسميات:................................. 237

_(
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بأفعال الخلفاء والسلاطين:................................. 247

_=-
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالولاة والأمراء: 293

_@-
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالتصنيف والكتابة والعلم والعلماء:............................311

_#-
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالقضاة والولاة: 355

_$-
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالأمصار والمدن: 363

_%-
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بمؤسسي الدول

والحكومات: 373
^-
ـ
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالمذاهب والفرق والآراء: 387
&-
ـ
❁ ـ الأوائل في ما يتعلق بالأمور الغيبية المتوقعة: 403

فهرس

❁ ـ المصادر والمراجع: 407
❁ ـ لمحةٌ تعريفيةٌ عن سيرةِ المؤلف: 423
❁ ـ تقديم واهداء: 427

مُقَدِّمَة

t

5

الحمـــد للـــه الأول الأزلي قبـــل وجـــود الأوائل، والآخـر الأبـدي بعـد فنـاء الأواخر، والصـلاة والسـلام علىٰ خـــير الخلـــق وأشـــرف البرية، مُحمّـــد وآلـــه الطاهرين منار الهداية وسبل النجاة.

وبعد: لا يخفىٰ أن علم الأوائــل هــو علم يتعــرف منه أوائل الوقائع والحوادث ومحدثيها وغايته ظاهرة فغالب كتبها تتكلم عما حاز الأولية في جهة معينـة أو شـيء معين ومن فـاز بقصـب السـبق في مضـمار، رغبة في نشر المعلومـة وتسـهيلاً لوصـول الراغـبين إليها بيسر وهـو من فـروع التـاريخ وقـد الحـق بعض المتأخرين مباحث الأواخر إليـه وفيهمـا صُـنِّفت كتب كثيرة؛

زعم البعض أن كتـاب الأوائــل لأبي هلال حسـن

بن عبد اللّه بن سهل العسكري[1] المتوفىٰ سَنة 395 ه هو أول ما صَنَّفَ في الأوائل، وهذا قول مجاف للحقيقة فقد ألَّفَ في هذا الموضوع قبله آخرون منهم هشام بن مُحمّد السائب الكلبي[2] المتوفىٰ سَنة 204 ه والحسن بن محبوب الزراد[3] المتوفىٰ سَنة 224 ه وعلي بن مُحمّد المدائني[4] المتوفىٰ سَنة 225 ه واحمد بن مُحمّد بن خالد البرقي[5] المتوفىٰ سَنة 280 ه وابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني[6] المتوفىٰ سَنة 287 ه والمفجَّع مُحمّد بن أحمد الكاتب البصري[7] المتوفىٰ سَنة 320 ه وسليمان بن أحمد الطبراني[8] المتوفىٰ

---

1) ـ عالم بالأدب، وشاعر؛ نسبته إلىٰ "عسكر مكرم" من كور الأهواز؛ له مصنفات عديدة.

2) ـ حافظ نسابة وراوي؛ ذكره الطوسي والنجاشي:"الناسب العالم بالأيام المشهور بالفضل والعلم"

3) ـ فقيه ومحدث من أصحاب الكاظم والرضا والجواد(عليهم السلام)، منزلتة عظيمة، ومصنفاته كثيرة،

4) ـ أصله من البصرة، سكن المدائن فنُسب إليها، كان من المتكلمين، له أكثر 239 كتاباً.

5) ـ فقيه ومحدث من أصحاب الجواد والهادي (عليهما السلام) من اعلام القرن الثالث، له مصنفات جمة.

6) ـ محدث، زاهد رحالة، من أهل البصرة، ولي قضاء أصبهان 269 ـ 282 ه له نحو 300 مصنف.

7) ـ نحْوي أديب، أكثر في شعره من الثناء علىٰ أهل البيت (عليهم السلام) والتفجّع لمصائبهم.

8) ـ إمام حافظ رحال جوال محدث، صاحب المعاجم الثلاثة.

سَـنة 360 ه وأبـو عبيـد اللّه مُحمّـد بن عمـران المرزباني[1] المتوفىٰ سَنة 378 ه والشـيخ الصـدوق مُحمّـد بن احمـد علي بن الحسـين القمي المتـوفىٰ سَـنة 381 ه فمـا في محاضـرة الأوائـل من أن أول من صَنَّفَ في علم البدء والأوائل هو العسـكري غـير صحيح.

لقد وجدت أكثر من تعرض لهـذا البـاب لا سـيَّما في التـاريخ العـام قـد اسـتوعب أوائـل التـاريخ منـذ ابتـداء الخلقـة وتوسـعت بـذلك دائـرة بحثهم فـذابت عناوين كان من الأجدر إفرادها لأهميتها كما لا حظت اعتمادهم أقولاً من مشهورات لا أصل لها فيما يخص الأوائـل في الإسـلام، حيث أخّـروا بعض الأوائـل وقدموا بعض الأواخر وتزاوروا عن الحـق في بعضـها الأخر أو أهملوه، فأحببت أن أفرد الأوائـل في تـاريخ الإسلام بالبحث مثبتاً ما صح من أقوالهم، مصححاً ما جانبوا الحق فيها ومستذكراً ما أهملـوه فكـان نتيجـة الجهد هـذا الكتـاب المتواضـع رجـاء أن يقتفي محبـو الحقيقـة الأثـر في تسـليط الضـوء علىٰ مفـردات التاريخ الإسلامي لاقتناص الحقائق وفرز الصحيح من المـزور بعـد الإذعـان بالخلـط المتعمـد في الأخبـار بسـبب سياسـة الحكـام وهم كتّـاب مشـهور التـاريخ والذي كان السبب في تفريـق المسـلمين واختلافهم

1) ـ إخباري ومؤرخ وأديب معتزلي، خراساني الأصل، ولـد وتَوفىٰ في بغداد؛ له عدة كتب.

وتمزيـق وحـدتهم وفـق اللّٰه الجميـع لمعرفـة الحـق والـــدفاع عنه، وآخـــر دعـــواي أن الحمـــد للّٰـــه رب العالمين.

حسين الحسيني
الزرباطي
7 رجب 1438 ـ 2/4/5
017

الباب الأوّل

في ما يتعلق بالبعثة وصدر الإسلام

ـ أَوَّلُ مَنْ قالَ لا إله إلّا اللّه؛

رسول اللّه مُحمّد (ﷺ)، فعن عليّ (عليه السلام) قـال: سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: أفضل الكلام قول لا إلـه إلّا اللّه، وأفضـل الخلـق أول من قـال لا إلـه إلّا اللّه، فقيل: يا رسـول اللّه ومن أول من قـال لا إلـه إلّا اللّه؟ فقال: أنا، وأنا نور بين يدي ربي جـل جلاله، أُوحده وأُسبِّحه وأُكبّره وأُقدِّسه وأُمجده، ويتلوني نور شاهد مني، فقيل يا رسـول اللّه ومن الشـاهد منك؟ فقال: علي بن أبي طـالب[1] أخي وصـفيي ووزيـري

---

[1]) ـ **علي بن أبي طـالب** بن عبـد المطلب بن هاشم، أول النـاس اسـلاماً بعـد خديجـة الكُـبرىٰ (عليها السلام)؛ ومن "اصحاب الكساء الخمسة" ولد في الكعبـة 13 رجب 30 من عام الفيل؛ استشهد ليلة 21 رمضان سَـنة 40 ه في مسجد الكوفة ودفن في الغريّ سرّاً خوفاً من هتـك بـني أمية ومرتـزقتهم لقـبره؛ **والده** أبـو طـالب عمّ النَـبيّ وأبـرز المـدافعين عن الرسـالة المحمدية؛ **أمّه** "فاطمـة بنت أسـد بن هاشم" من فضـائله: المـبيت في فـراش الرسـول ليلـة الهجـرة ومؤاخاتـه للنـبي؛ شـملته آيـات التطهير: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ والمباهلة: ﴿فَقُلْ تَعـالَوْا نَـدْعُ أَبْناءَنـا وَ أَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِسـاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنـا وَأَنْفُسَـكُمْ﴾ والولاية:

وخليفتي ووصيّي وإمام اُمتي وصاحب حوضي وحامل لوائي، فقيل له يا رسول اللّه فمن يتلوه؟ فقال: الحسن والحسين سيداً[1] أهل الجنة، ثم الأئمة من ولد الحسين إلىٰ يوم القيامة[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ شَهد ان لا إله إلّا اللّه؛

البارئ تعالىٰ جلّ وعلا أول من شهد لنفسه؛ بقوله: شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بُشر بنبوة نبي الإسلام (ﷺ)؛

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون﴾ والمودة: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ و**احاديث**؛ الكساء: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً" والمنزلة: "أنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي" والضربة: "ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين" والراية: "لأعطين الراية رجلاّ يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله" والولاية: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ" والمؤاخاة: "أنت أخي في الدنيا والآخرة" وسَدِّ الأبواب: "ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن اللّه فتح باب علي، وسدّ أبوابكم" و "عليٌّ مع الحق والحق مع علي، والكثير غيرها.

[1]) ـ **سيّد**؛ لفظ احترام يسبق اسم الرجل للتشريف وسِمَةٌ تطلق علىٰ من هو من نسل الهادي البشير محمد ﷺ من أبناء علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

[2]) ـ إكمال الدين وإتمام النعمة، الصدوق: ص669.

[3]) ـ القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية 18.

الأنبيـــاء الســـابقون والكتب الســـماوية

وأشار القرآن إلىٰ ذلك، قال تعالىٰ ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1] ووردت البشارة صريحة في التوراة، قال الإربلي: "وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيته أنا في توراة معربة ونقله الرواة أيضاً إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه وأنميته وكثرت عدده بمادماد سأخرج إثنىٰ عشر إماماً ملكاً من نسله وأعطيه قوماً كثير العدد" [2]؛ "ظن إبراهيم (عليه السلام) أن هذه البشارة تكون لولده إسحاق، حتىٰ أوحىٰ اللّه إليه ما مضمونه: أما ولدك فإنه يرزق ذرية عظيمة، وأما ولدك إسماعيل فإني باركته وعظمته، وكثرت ذريته، وجعلت من ذريته ماذ ماذ، يعني مُحمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعلت في ذريته اثنا عشر إماماً، وتكون له أمة عظيمة"[3] وفي سفر التثنية أن موسىٰ (عليه السلام) قال لبني إسرائيل قبيل وفاته: "جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران"[4] أخبرهم (عليه السلام) بأنه كما جاءت رسالة اللّه إليه علىٰ جبل الطور في

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة الصف: الآية 6.

2)ـ كشف الغمة، الإربلي: ج 1 ص22.

3) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج6 ص198 ـ 199.

4) ـ الإنجيل، سفر التثنية: 33 ص2.

سـيناء، فـإن النبـوة ستشـرق من جبـل سَـعير في وسط فلسطين، وذلك بنبوة عيسىٰ (عليه السلام)، ثم ستتلألأ النبـوة من فـوق جبـل فـاران بنـبي عظيم يخـرج فيها"[1] وجبل فاران جبل مكة، ونجد هذه المفـردات في دعاء السمات[2] الوارد عن أئمة أهل الـبيت (عليهم السلام) أيضاً: "وبمجدك الَّذي ظهر علىٰ طور سيناء فكلَّمت به عبدك ورسولك موسىٰ بن عمران (عليه السلام) وبطلعتـك في سـاعير وظهـورك في جبـل فـاران". وجـاء في محاورة الإمام الرضـا (عليه السلام) مـع رأس الجـالوت[3] في مجلس المأمون، "قال له الرضا (عليه السلام): هـل تنكـر ان التوراة تقول لكم: جـاء النـور من قبـل طـور سـيناء وأضاء لنا من جبل "ساعير" واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا (عليه السلام): أنـا أخـبرك بـه أمـا قوله: جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي اللّٰه تبـارك وتعـالىٰ الـذي أنزلـه علىٰ موسـىٰ (عليه السلام) علىٰ جبـل طـور سـيناء وأمـا قوله: وأضـاء لنـا من جبـل

---

1) ـ تعرف علىٰ الإسلام، منقذ السقار: ج1 ص18 ـ 19.

2) ـ دعاء السِمات، ويسمّىٰ أيضاً "دعـاء الشـبور"؛ دعـاء عظيم المنزلة، يقـرأه الشـيعة في آخـر سـاعة من يـوم الجمعة، ولهم في تعظيم هذا الـدعاء مسـتند ودليل، منه؛ رواية الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه فيه الاسم الأعظم، وقـد قـام عدّة من الأعلام بشـرح هـذا الـدّعاء لمـا لـه من الأهميّـة والمكانة.

3) ـ لفظـة بالآراميـة تعـني "رأس الجالية"، وعنهـا أخـذ العرب لفظة "رأس الجـالوت"، وهـو اسـم الحـاكم علىٰ اليهود بعد خراب بيت المقدس.

ساعير فهو الجبل الـذي أوحىٰ اللّه (ﷻ) إلىٰ عيسـىٰ بن مريم (ﷺ) وهو عليـه وأمـا قوله: واسـتعلن علينـا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينهـا يوم” [1].

وأما في الإنجيل فقد وردت البشارة به (ﷺ) في إنجيل برنابا في مواضع متعـددة[2] وفي إنجيـل لوقـا أيضَـاً مـا يـدل علىٰ ذلك[3] وفي إنجيـل يوحنـا أن المسـيح قـال لتلاميـذه. أنـا أسـأل الآب فيعطيكم بارقليـط [فارقليط] آخـر ليقيم بينكم إلىٰ الأبـد وقـد احتج اللّه سـبحانه في القـرآن بعلم علمـاء بـني إسرائيل بهذه البشارة فقال تعـالىٰ: ﴿أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسـرائيل﴾ أي أولم يكن علم علماء بني إسرائيل بمجيئه علىٰ ما تقدمت البشـارة بـه دلالـة لهم علىٰ صـحة نبوتـه[4]. ويؤكـده قولـه تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْـدِ اللّه مُصَـدِّقٌ لِمَـا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْـلُ يسْـتَفْتِحُونَ عَلَىٰ الَّذِينَ كَفَـرُوا فَلَمَّا جَـاءَهُمْ مَـا عَرَفُـوا كَفَـرُوا بِـهِ فَلَعْنَـةُ اللّه عَلَىٰ الْكَـافِرِينَ﴾[5] وذلــك أن الأوس والخـــزرج كـــانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهـود تقـول لهم: أمـا لـو قـد بعث فيكم مُحمّـد (ﷺ) ليخـرجنكم من ديارنـا

---

1) ـ عيون أخبار الرضا (ﷺ)، الصدوق: ج1 ص148.
2) ـ الانجيل، الإصحاح 39: 14 والإصحاح 112: 17.
3) ـ انجيل لوقا 2: 14.
4) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج15 ص178 ـ 179.
5) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 89.

وأموالنا، فلما بعث اللّٰه تعالىٰ مُحمّـدا (ﷺ) آمنت بـه الأنصار وكفرت به اليهود [1].

ـ أَوَّلُ ولادةِ الرسول (ﷺ)؛

عام الفيل[2] **في شـهر ربيـع الأول**، بينـه وبين الفيل خمسـون ليلة، واختلفـوا في يـوم ولادتـه فمنهم من قال الاثنين ومنهم من قال الجمعة، "كان مولده بمكة في شعب أبي طالب، يوم الجمعـة بعـد طلـوع الفجر، سـابع عشـر شـهر ربيـع الأول عـام الفيل، وهذا هو المشـهور بين أصـحابنا رضـوان اللّٰه عليهم وقيل: لاثني عشر مضت من الشهر" [3] أبـوه (ﷺ)؛ عبـد اللّٰه بن عبـد المطلب بن هاشـم بن عبـد منـاف بن قصـي بن كلاب بن مـرة، وأمـه آمنـة بنت وهب بن عبـد منـاف بن زهـرة بن كلاب بن مـرة بن كعب بن لـؤي بن غـالب. و"لمـا ولـد رسـول اللّٰه رُجمت الشياطين وانقضت الكواكب؛ فلما رأت ذلك قريش[4] أنكرت[5] انقضاض الكواكب وقالوا: ما هـذا

---

1) ـ كتاب الوافي، الفيض الكاشاني: ج26 ص427.

2) ــ يوافـق سَـنة 570 للميلاد تقريبـاً؛ سـمي نسـبة إلىٰ حادثـة الفيل، عنـدما حـاول أبرهـة الحبشـي أو ــ أبرهـة الأشرم ـ حاكم اليمن من قبـل مملكـة أكسـوم الحبشـية تـدمير الكعبـة ليجـبر العـرب وقـريش علىٰ الـذهاب إلىٰ كنيسة القليس التي بناها وزينها في اليمن.

3) ـ الحدائق الناضرة، هاشم البحراني: ج17 ص423.

4) ـ قُرَيْش: لغةً تعني؛ تَجَمُع. اسم قبيلة عربيـة من مضـر تجمعت حول بيت اللّٰه الحرام بمكَّة.

5) ـ أنْكَرَ: جَهِلَهُ، اِدَّعىٰ عَدَمَ مَعْرِفَتِهِ.

إلّا لقيام الساعة، وأصابت الناس زلزلة عمت جميع الدنيا حتىٰ تهدمت الكنائس والبيع، وزال كُلّ شَيء يعبد دون اللّه (ﷻ) عن موضعه، وعميت علىٰ السحرة والكُهان أمورهم وحبست شياطينهم وطلعت نجوم لم تر قبل ذلك فأنكرتها كهان اليهود وزلزل إيوان[1] كِسرىٰ فسقطت منه ثلاث عشرة شرافة، وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بألفِ عام" [2] و"ولد رسول اللّه (ﷺ) في زمن أنوشروان وعام الفيل الذي غزا فيه الأشرم أبو يكسوم البيت" [3].

ـ أَوَّلُ مُرضعة لرسول اللّه (ﷺ)؛

ثويبة: مولاة أبي لهب أرضعته بلبن ابن لها يقال له مسروح، مدة أيام قبل أن تقدم حليمة السعدية، وكانت قد أرضعت قبله حمزة[4] بن عبد

1) ـ الأيوان؛ مَكَانٌ مُتَّسِعٌ وَمُرْتَفِعٌ يُحِيطُ بِهِ ثَلاثَةُ جُدْرَانٍ يَعْلُوها سَقْفٌ. وبنيان رّفيع عجيب الصنيعة، متناهي الحصانة والوثاقة بناه كسرىٰ في 20 سَنة ونيف بمدينة المدائن جنوبي بغداد.

2) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص8.

3) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج1 ص529.

4) ـ عمّ المصطفىٰ ﷺ؛ أمه، هالة بنت وهيب، ابنة عم آمنة بنت وهب أمِّ الرسولِ ﷺ؛ شجاعٌ كريمٌ سمحٌ، وأشدَّ فتىً في قريش وأعزَّهم شكيمة، أكبر مُساندي الدعوة المحمدية قبل وبعد إسلامه وأقوى حماة الهادي البشير ﷺ وداعميه: بإسلامه في السَنة الثانية للبعثة انحسر إيذاء قريش للنبي ﷺ، شارك المسلمين في شعب أبي طالب،

المطلب وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، لذلك قال رسول اللّه (ﷺ) لابنة حمزة: إنها ابنة أخي من الرضاعة، وكان حمزة أسنُ من رسول اللّه (ﷺ) بأربع سنين، وكان رسول اللّه (ﷺ) بعد أن هاجر يسأل عن ثويبة ويبعث إليها بصِلة وكسوة حتىٰ جاءه خبرها أنها قد توفّت سَنة سبع مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح فقيل مات قبلها ولم يبق من قرابتها أحد[1]، وتوفّت ثويبة مسلمة.

ـ أَوَّلُ مَنْ تعبّد في غار حراء[2] من قريش؛

عبدالمطَّلب[3]؛ **شيبة الحمد بن هاشم**؛ جد

وشهد غَزوتي بدر وأحد والتي استشهد فيها في سَنة 3 ه؛ لقّب بأسد اللّه، وأسد رسوله، وسيد الشهداء.

1) ــ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص108 ـ 109 وبحار الأنوار، المجلسي: ج15 ص281.

2) ـ **حِرَاء؛** جبل طويل في الشمال الشرقي من مكة، وغار حراء يقع في رأس الجبل، مشرف مما يلي القبلة، وهو علىٰ ثلاثة أميال من مكة ويقال: هو جبل فاران، الذي ورد ذكره في التوراة. الصحيح من سيرة النَبيّ، سيد جعفر العاملي: ج3 ص7.

3) ـ شيبة الحَمْد؛ 127 ـ 45 قبل الهجرة، سيد قريش، وكبير مكة، ولد في يثرب، انتقل إلىٰ مكة وهو في السابعة من العمر، وبقي فيها، كفل رسول اللّه عندما تَوفىٰ أبوه؛ ذكرت له عدة أسماء وألقاب: عامر، سيد البطحاء، ساقي الحجيج، ساقي الغيث، غيث الورى في العام الجدب، عبد المطلب، حافر زمزم، إبراهيم الثاني، والفياض؛ كنيته [أبو الحارث] تَوفىٰ في مكة وكان حينها الرسول ثماني سنوات، ودفن في مقبرة الحجون

النَبيّ(ﷺ) ثمّ تبعه سائر المتألِّهين[1] و "أن جد النَبيّ (ﷺ) عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه، فتبعه علىٰ ذلك من كان يتأله فكان (ﷺ) يخلو بمكان جده" [2] وكان (ﷺ) يتعبّد في ذلك الغار ليالي، ثلاثاً وسبعاً وشهراً، وتعبده في الغار من المسلمات التاريخية لدىٰ المسلمين، وأشار اليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله: "ولقد كنت اتّبعه اتباع الفصيل[3] أثر أُمّه، يرفع لي في كُلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداءِ به، ولقد كان يجاور في كُلّ سَنةٍ بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول اللّه (ﷺ) وخديجة[4] وأنا ثالثهما أرىٰ نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوة" [5] وذكر

بجوار قبر جده قصي بن كلاب.

[1]) ـ تفسير مقتنيات الدرر، الحائري الطهراني: ج12 ص 182.

[2]) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج12 ص312.

[3]) ـ الفصيل؛ وَلَد النَّاقَة أو البَقَرة بعد فِطَامِه وفَصْله عن أُمّه.

[4]) ـ خديجة الكُبرىٰ بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَي من سادات قريش وأشرافها، أم المؤمنين وأول زوجة للنبي ﷺ وأولُ الخلق إسلاماً بإجماع الأمة؛ دعوها في الجاهلية بالطاهرة ولقبها المصطفىٰ ﷺ بالكُبرىٰ، جدّة الذرية المباركة، سيرتها أسوة ونبراس لنساء العالمين؛ توفّت قبل الهجرة بثلاث سنين؛ سَمّىٰ الرسول ﷺ سَنة وفاتها بعام الحزن.

[5]) ـ نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: الخطبة القاصعة.

الطبري وابن حجـر وابن الأثـير[1] شـواهد عـدة علىٰ أن الإسلام لم يتجاوز هؤلاء الثلاثـة لمـدة، ثم التحـق بهم بعد زمن زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب.

ـ أَوَّلُ مَنْ بَنىٰ دار الندوة بمكة؛

قصـــي بن كلاب، "أول ولـــد كعب بن لـــؤي، أصاب ملكاً أطـاع لـه بـه قومـه فكـان شـريف أهـل مكة، لا ينازع فيها فابتنىٰ دار الندوة وجعل بابهـا إلىٰ البيت، ففيها كان يكون أمـر قـريش كلـه ومـا أرادوا من نكاح أو حرب أو مشـورة فيمـا ينـوبهم حـتىٰ إن كانت الجاريـة تبلـغ أن تـدرع[2] فمـا يشـق درعهـا إلّا فيها ثم ينطلق بها إلىٰ أهلها ولا يعقدون لـواء حـرب لهم ولا من قوم غيرهم إلّا في دار الندوة يعقده لهم قصي ولا يعذر لهم غلام إلّا في دار النـدوة ولا تخـرج عِـيرٌ من قـريش فـيرحلون إلّا منهـا ولا يقـدمون إلّا نزلوا فيها تشـريفاً لـه وتيمنـاً برأيـه ومعرفـة بفضـله ويتبعون أمره كالدين المتبع لا يعمل بغيره في حياته وبعـــد موته. وكـــانت إليـــه الحجابـــة والســـقاية[3]

---

[1] ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص311 ـ 312 تحقيـق مُحمّد أبو الفضل، والإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج2 ص 480، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج4 ص 49 الترجمة 3696.

[2] ـ دَرَّعَ الْمَـرْأَةَ: أَلْبَسَـهَا الـدِّرْعَ، أي القَمِيصَ. أو ألبَسَـها قميصاً ترتديه في البيت.

[3] ـ سِقاية الحاجّ: سقيهم الماء، توفير المـاء لهم، وكـانت من مآثر قريش.

والرفادة[1] واللواء[2] والنـدوة وحكم مكـة كلها وإنمـا سميت دار الندوة لان قريشاً كـانوا ينتـدون فيهـا أي يجتمعـون للخـير والشر، والنـدي مجمـع القـوم إذا اجتمعوا، وقطع قصـي مكـة رباعـاً بين قومـه فـأنزل كُلّ قوم من قريش منازلهم التي أصبحوا فيها" [3].

ـ أَوَّلُ مَنْ أقدم علىٰ تأسيس حلف الفضـول ودعا إليه؛

الزبير بن عبد المطَّلب وكان حلف الفضـول هـذا قبـل البعث بعشـرين سَـنَة، وكـان أكـرم حلـف وأشرفه، وسببه أنّ رجلاً من زبيد قدم مكَّة ببضـاعة، فاشتراها منه العاصـي بن وائل، وكـان ذا قـدر بمكَّة وشـرف فحبس عنـه حقّه، فاسـتعدىٰ عليـه الزبيـدي الأحلاف: عبد الـدار ومخزومـاً وجمحَ وسـهماً وعـدي بن كعب، فـأبوا أن يعينــوه علىٰ العاصي، وزبـــروه، فلمّا رأىٰ الزبيدي الشرّ، أوفىٰ علىٰ أبي قــبيس عنـد طلوع الشـمس، وقـريش في أنـديتهم حـول الكعبـة فصاح بأعلىٰ صوته:

يا آل فهر لمظلـــــوم بضاعته * ببطن مكَّـــة نائي الدار والنفر

---

[1]) ـ رِفـادَة: مـا كـانَتْ قُـرَيْشُ تُخْرِجُـهُ في الجاهِلِيَّةِ مِنْ أَمْوالِهـا تَشْـتَرِي بِـهِ طَعامـاً وَشَـراباً لِفُقَـراءِ الحُجَّاجِ في مَوْسِمِ الحَجِّ.

[2]) ـ اللِّوَاءُ: العَلَم، وهو دون الرَّاية. أي بمعـنى؛ لـه القيـادة والزعامة

[3]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص70.

ومحـرم أشـعث لم يقض عمرته * يـا للرجـال وبين الحجر والحجر
إنّ الحـــرام لمـــن تمت كرامته * ولا حـــرام لثوب الفاجـر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطَّلب، وقال: ما لهذا مترك، فاجتمعت هاشـم وزهـرة، وتيم بن مـرّة، في دارِ ابن جدعان، فصـنع لهم طعامـاً وتعاقـدوا، وكـان حلف الفضول، وكان بعـدها أن أنصـفوا الزبيـدي من العاصي [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ســن [الإيلاف] [2] لرحلـتي قـريش اللتي ذكرهما القرآن؛

هاشم بن عبد مناف؛ جـد النَـبيّ (ﷺ) واسـم هاشم عمـرو، صـاحب إيلافـ قـريش وإيلاف قـريش دأب قـريش وكـان أول من سـن الرحلـتين لقـريش ترحل إحـداهما في الشـتاء إلىٰ اليمن وإلىٰ الحبشـة إلىٰ النجاشي فيكرمه ويحبوه ورحلة في الصيف إلىٰ الشام إلىٰ غزة وربما بلغ أنقـرة فيـدخل علىٰ قيصـر فيكرمــه ويحبــوه فأصــابت قريشــاً ســنوات ذهبن بالأموال فخرج هاشـم إلىٰ الشـام فـأمر بخـبز كثـير فخبز له فحمله في الغَرائِر [3] علىٰ الإبـل حـتىٰ وافىٰ

---

1) ـ منهاج البراعة، حبيب اللّه الهاشمي: ج19 ص125.

2) ـ الإيلاف: هو أمان وعهد يؤخذ لتأمين خروج التّجـار من أرض إلىٰ أرض.

3) ـ الَغَرائِر؛ جمـع غِـرارة وهي؛ الجوالـقُ، كيس كبـير من صوف أو شَعر.

مكة فهشم ذلك الخبز، يعني كسره وثرده ونحر تلك الإبـل ثم أمـر الطهـاة فطبخـوا ثم كفـأ القـدور علىٰ الجفان[1] فأشبع أهل مكة فكان ذلك أول الحِباء بعـد السَنَة التي أصابتهم فسمي بذلك هاشماً [2].

ـ أَوَّلُ عداء بين هاشم وأمية؛

الرواية الأولىٰ [القرن الثالث]: سبب هــذا العــداء والمنــافرة[3] والتنــاحر[4] ولا تــزال بين بــني هاشم وبين بني عبد شمس؛ حرب بن أميـة بن عبـد شـــمس؛ والحادثـــة انه: "...كــان عبـــد المطلب من حلماء قريش وحكَّامها وكان نديمه حرب بن أمية بن عبـد شـمس، وكـان في جـوار عبـد المطلب يهـودي يقـال لـه أدينـة وكـان اليهـودي يتسـوّق في أسـواق تهامة بماله ... فغاظ ذلك حرباً فألَّب عليه فتيانـاً من قريش وقال: هذا العلج[5] الذي يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمال جمّ كثير من غـير جـوار ولا دخيـل واللّه لو قتلتموه وأخذتم ماله ما خِفتم تبعة ولا عَرض لكم أحد يطلب بدمه؛ فشدّ عليه عـامر بن منـاف وصـخر بن عمرو ـ جدّ أبي بكر ـ فقتلاه؛ فجعل عبــد المطَّلب لا يعرف لـه قـاتلاً . فلم يـزل يبحث عن أمـره، حـتىٰ

---

[1]) ـ الجفنة: وعاءٌ للطَّعام من خَزَفٍ ونحوه، قَصْعة كبيرة.

[2]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص76.

[3]) ـ المنافرة؛ المفاخرة في الحسب والنسب.

[4]) ـ التناحُر: التَّخَاصُمُ بِعُنْفٍ وَقُوَّةٍ وقسوة.

[5]) ـ العِلْجُ: الرجُل الشـديدُ الغليظ، الكثـيرُ الصَّـرْعِ لأقرانه. وقيل؛ هو كلُّ رَجُلٍ ذي لِحْية.

علم خــبره بعــد حين، فــأتىٰ حــرب بن أمية، فأنّبــه بصنيعه وطلب بـدم جـاره. فأجـار حـربٌ قاتليـه ولم يُســلمهما وأخفاهمــا وطالبــه عبــد المطّلب بهما، فتغالظا في القول حتىٰ دعاهما المحك واللجــاج إلى المنافرة فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فأبىٰ أن يدخل بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العــزى بن رياح جدّ عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال لحرب: "يا أبا عمرو أتنافِرُ رجلاً هو أطول منك قامـة وأوسـم منـك وسامة وأعظم منك هامة وأقل منك لامة وأكثر منك ولداً وأجـزل منـك صـلة وأطـول منـك مـذوداً؟ وأني لأقـول هـذا وإنـك لبعيـد الغضب، رفيـع الصـيت في العرب، جلد النذيرة، تحبك العشيرة، ولكنـك نـافرت منفّـراً" فنفّـر عبـد المطلب فغضـب حـرب وأغلـظ لنفيل وقـال: من انتكـاس الـدهر أن جَعلتـك العـرب حكماً. وكانت العرب تتحاكم إليه. فقال نفيل:

أولاد شيبة أهـل المجد قد علمت   علياء معدّ إذا مــــا هزهز الورع
وشيخهــم خير شيخ لست تبلغه   أنّى وليس به سخف ولا طبــــــع
يا حرب ما بلغت مسعاتكم هبعاً   يسقى الحجيج وما ذا يبلغ الهبع
أبوكما واحــــــد والفرع بينكما   منــه العشاش ومنه الناضر الينع

فترك عبد المطلب منادمة حرب، ونادم عبد اللّه بن جـــدعان بن عمـــرو بن كعب... ولم يفـــارق عبـــد المطلب حرباً حتىٰ أخذ منـه مائـة ناقة، ودفعهـا إلى

ابن عم اليهودي وارتجع ماله إلّا شيئاً كان شعث منه، فغرمه من ماله..." [1]

الرواية الثانية [القرن السابع]: "بتألق نجم هاشم، حسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وكان ذا مال فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه إلىٰ المنافرة، فكره هاشم ذلك، لسنه وقدره فلم تدعه قريش واحفظوه، قال فإني أنافرك علىٰ خمسين ناقة سود الحدق تنحرها ببطن مكة والجلاء عن مكة عشر سنين، فرضي أمية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي فنفر هاشماً عليه فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها من حضره وخرج أمية إلىٰ الشام فأقام بها عشر سنين فكانت **هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية**". [2]

إن الحقيقة المرّة التي أُخفيت عن عامة الناس بتكتيم وتعتيم حقائق مهمة وترويج البديل لتحريف الأذهان تكمن في الأحداث التي جرت في الصدر الأول من الإسلام؛ تلك الفترة الزمنية التي بات البحث عن مجرياتها خطأً أحمراً يكفّر من تجاوزه ويحكم عليه بالموت في دين أعداء أهل البيت (عليهم السلام) [3]، لهذا السبب قلَّ من يعرف أو يصدق ما يقال من

---

1) ـ انساب الاشراف، البلاذري: ج1 ص73.

2) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج2 ص17.

3) ـ أسرة الهادي البشير محمّد المصطفىٰ ﷺ تحديداً؛ الذين قُصدوا بآيات التطهير والمودة والمباهلة والإطعام

وقوع مؤامرة كبرىٰ علىٰ الإسلام في مهده من قبل حملة الفكر الجاهلي ومؤيديهم؛ فزعم قوم في معرض تحليلهم لأسباب هذا النزاع، أن الصراع بين قريش وبين أهل بيت النَبيّ (ﷺ) بعد وفاة الرسول (ﷺ) والذي استمر مع تاريخ الإسلام إلى يومنا ــ بعد أن تحول إلى صراع بين الأتباع ـ يعود إلى الصراع الأسري القديم الذي كان دائراً بين بني هاشم وبني أمية وبهذا التحليل الساذج صححوا كُلّ ما ارتكبه حكام قريش من جرائم بحق أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم لتمسكم بمبدأ الإسلام ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ وهي الحقيقة التي أوضحه أئمة أهل البيت(عليهم السلام) في أسباب الخلاف بينهم وبين آل أبي سفيان وأخبارهم في هذا الباب كثيرة والتاريخ يؤيد ما ذهبوا اليه من أن الصراع ليس أسرياً وإنما ديني محض؛ ويَرىٰ الباحث الموضوعي بعد مراجعة التاريخ بعد وقوفه علىٰ تفسير أهل البيت لواقع الصراع المنبيءُ عن حقيقة لا ريب فيها أن المسألة بخلاف ما ذهبوا اليه فقد ورد عن علي (عليه السلام): "نحن وآل أبي

والقربىٰ وسورة الكوثر؛ هم: الإمامُ علي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) ويليهم باعتقاد الشيعة تسعة من أولاد الحسين (عليه السلام) وأن لأهل البيت (عليهم السلام) منزلة ومقام رفيع شريف وأنّهم معصومون ومفضّلون علىٰ جميع الصحابة والتابعين وأنّ اللّه تعالىٰ أوجب علىٰ المسلمين مودتهم وطاعتهم وأنّهم القادة والأولياء الشرعيون للأمّة وعلىٰ المسلمين الرجوع إليهم في كافة القضايا الدينية والانتفاع من علومهم كمرجع شرعي.

سفيان قوم تعادوا في اللّه"[1] وعن الحسين (عليه السلام) قال: "إنّا وبنو أمية تعادينا في اللّه فنحن وهم كذلك إلى يوم القيامة، جاء جبرئيل براية الحق فركزها بين أظهرنا، وجاء إبليس براية الباطل فركزها بين أظهرهم"[2] وعن الصادق(عليه السلام): "إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في اللّه، قلنا: صدق اللّه؛ وقالوا: كذب اللّه، قاتل أبو سفيان رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) وقاتل مُعاوية؛ علي بن أبي طالب(عليه السلام) وقاتل يزيد بن مُعاوية الحسين بن علي(عليه السلام) والسُفياني يقاتل القائم(عليه السلام)"[3] وعن علي(عليه السلام) قوله: "نحن وآل أبي سفيان قوم تعادوا في الأمر والأمر يعود كما بدأ" [4] وفي البحار بعبارة: "تعادوا في اللّه" [5].

ـ أَوَّلُ تشكيل أحلاف قريش؛

بنو عبد مناف وهم هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل، وأجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل إلىٰ عبد الدار من الحجابة واللواء والرفادة والسقاية والندوة، ورأوا أنهم أحق به منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، وكان الذي قام بأمرهم هاشم بن عبد مناف فأبت بنو عبد الدار أن تسلم ذلك

---
1) ـ بحار الانوار، المجلسي: ج33 ص217.
2) ـ تقريب المعارف، الحلبي: ص295.
3) ـ معاني الأخبار، الصدوق: ص364.
4) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج4 ص80.
5) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج33 ص217.

إليهم وقام بأمرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فصار مع بني عبد مناف بن قصي بنو أسد بن عبد العزىٰ بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر وصار مع بني عبد الدار بنـــو مخـــزوم وســـهم وجمح وبنـــو عـــدي بن كعب وخرجت من ذلك بنو عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحـد من الفـريقين فعقـد كُـلّ قـومٍ علىٰ أمرهم حِلفاً مؤكداً ألّا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضَاً ما بل بحر صوفة[1] وأخرج بنو عبد منــاف ومن صار معهم جفنة مملوءة طيباً فوضعوها حول الكعبة ثم غمس القــوم أيــديهم فيهــا وتعاهــدوا وتعاقــدوا وتحــالفوا ومســحوا الكعبــة بأيــديهم توكيــداً علىٰ أنفسهم **فسموا المطيبين** وأخرجت بنو عبد الدار ومن كان معهم جفنـة من دم فغمسـوا أيـديهم فيهـا وتعاقـدوا وتحـالفوا ألّا يتخـاذلوا مـا بـل بحـر صـوفة **فسموا الاحلاف ولعقـة الـدم**. وتهيـؤوا للقتـال وعبأت كُلّ قبيلـة لقبيلـة فبينمـا النـاس علىٰ ذلـك إذ تداعوا إلىٰ الصلح علىٰ أن يعطوا بني عبد منــاف بن

---

[1]) ـ كنايــة عن التصــميم الــذي لارجعــة فيــه. وكـانوا في الجاهلية إذا أرادوا عقد حلفٍ، أوقدوا النَّار وعقدوا الحلف عنـدها، فيـدعون اللّه بحرمـان منافعها، وإصـابة مضـارها علىٰ من ينقض العهد، ويخيس بالعقد، ويقولــــــون في الحلف: الــدم الــدم، والهــدم الهــدم، لا يزيــده طلــوع الشـمس إلا شـدّاً، وطـول الليـالي إلا مَـدّاً، مـا بـلَّ بحـر صـوفة، ومـا أقـام رضـوى بمكانه؛ وكـانوا يخصُّـون النـار بذلك؛ لأنَّ منفعتها تختص بالإنسان، لا يشاركه فيها شـيءٌ من الحيوان غيره.

قصي السقاية والرفادة وتكون الحجابة واللـواء ودار الندوة إلىٰ بني عبد الدار كما كـانت ففعلـوا وتحـاجز الناس فلم تزل دار الندوة في يـدي بـني عبـد الـدار حتىٰ باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد منـاف بن عبـد الـدار بن قصـي لمُعاويـة بن أبي سـفيان[1] فجعلها مُعاوية دار الامارة.

ـ أَوَّلُ امرأة تزوجها النَبيّ (ﷺ)؛

خديجـة بنت خويلد بن أسـد بن عبـد العـزىٰ وبقيت عنده حتىٰ أكرمه اللّٰه تعالىٰ بنبوته وكانت لـه وزيرة صدق وتوفّت قبل الهجـرة. كـانت (عليها السلام) امـرأة تاجرةً ذات شَرَف ومـال تستأجرُ الرِّجـال في مالهـا

[1]) ـ معاوية بن صخر بن حـرب بن أميـة بن عبـد شـمس؛ أمه "هنـد آكلـة الاكبـاد" بنت عتبـة بن ربيعـة بن عبـد شمس، من الطلقاء الـذين خُلي عنهم يـوم الفتح؛ أسـلم بعـد فتح مكة. نشـأ في بيئـة معاديـة للنـبي ﷺ وللرسـالة المحمدية، أسـلم بعـد فتح مكة، كسـب ثقـة عمـر فـولاه الأردن ولمـا اسـتخلف عثمـان نصـبه واليـاً علىٰ الشـام بأسـرها، لم يسـاند عثمـان عنـدما ثـار عليـه جمهـور المسلمين رغم طلب عثمان المسـاعدة منه. رفض بيعـة الإمام علي (عليه السلام) بعد قتل عثمان وخرج عليه بذريعة الأخذ بثأر عثمان وبايعه أهل الشام؛ قـاد معركـة صـفين، وبعـد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) عقد صلحاً مع الحسن (عليه السلام) وعلىٰ إثرها تنحىٰ الحسن (عليه السلام) عن الخلافة لصالح معاوية وفق شروط تنصل عنهـا معاويـة واسـتولى علىٰ الخلافة. أجرى الماء فـوق قـبر حمـزة ونبش القـبر وضـرب قـدم حمـزة بالمسـحاة فثعب دمـاً ! فاسـتنكر ذلـك الصـحابة. اختار دمشق عاصمة لحكمه؛ مات سَنة 60 ه.

تُضارِبُهم إياه بشيء تجعل لهم منه، وكانت قريش قوماً تُجّاراً فلما بلغَها عن رسول اللّه (ﷺ) ما بلَغها من صدق حديثه وعَقله وأمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مالها إلىٰ الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التُجّار مع غلام لها يقال له مَيسَرة. فقبله منها رسول اللّه (ﷺ) فخرج في مالها. ثمّ باع رسول اللّه (ﷺ) سِلعَته التي خرج بها واشترىٰ ما أراد، ثمّ أقبل قافِلاً إلىٰ مكّة فلما قدم علىٰ خَدِيجَةَ (عليها السلام) بمالها، باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً من ذلك[1] ولما أراد رسول اللّه (ﷺ) أن يتزوج خديجة، أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتىٰ دخلوا علىٰ ورقة بن نوفل عم خديجة وكان رجلاً من القسيسين، وتمت الخطبة ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول اللّه (ﷺ) بأهله[2].

ذُكر أن خديجة (عليها السلام) هي من تولت العقد قائلة: "قد زوجتك يا مُحمّد نفسي، والمهر عَلَّي في مالي، فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها، وأدخل علىٰ أهلك، قال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها مُحمّداً وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش: يا عجباه المهر علىٰ النساء للرجال؟ فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام علىٰ قدميه، وكان ممن يهابه

1) ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ابن المغازلي: ص 350.

2) ـ عوالي اللئالي العزيزية، الإحسائي: ج 3 ص 299.

الرجال ويُكره غضبه، فقال: إذا كـانوا مثـل ابن أخي هـذا، طلبت الرجـال بـأغلىٰ الأثمـان، وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثـالكم لم يزوجـوا إلّا بـالمهر الغـالي [1].

و"أن رسول اللّه (ﷺ) تزوج خديجـة (عليها السلام) علىٰ اثنـتي عشـرة أوقيـة ذهبـاً، واختُلـف في عمرهـا قيـل هي يومئذ ابنة خمس وعشـرين سَـنَة وصـححها الـبيهقي بقوله: "بلغت خديجــة (عليها السلام) خمســاً وســتين سَــنَة، ويقال: خمسين سَنَة، وهو أصح" [2] فكون وفاتها مــع بلـوغ الخمسـين يكـون عمرهـا عنـد زواجهـا خمس وعشرين سَنَة، خمس عشرة سَنَة قبل البعثة وعشر بعدها، وهـو مـا يتطـابق مـع وفـات خديجـة (عليها السلام) عن خمسـين سَـنَة ووفـات النَـبيّ (ﷺ) عن ثلاث وسـتين سَـنَة وقيـل كـان عمرهـا ثمـاني وعشـرين سَـنَة" [3]

والمشـهور أن عمـر النَـبيّ (ﷺ) كـان آنـذاك خمسـة وعشرين سَـنَة والحـق أنهـا كـانت عـذراء بخلاف مـا اشتهر من أنها تزوجت عتيق ابن عائـذ ...، ثم خلـف عليها هند بن زرارة التيمي... قال ابن شهر آشــوب: "روىٰ أحمــد البلاذري وأبــو القاســم الكــوفي في كتابيهما، والمرتضــىٰ في الشــافي وأبــو جعفــر في التلخيص؛ أن النَبيّ(ﷺ) تزوج بها وكـانت عـذراء وأن

---

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج16 ص14.

2) ـ دلائل النبـوة، الـبيهقي: ج2 ص71، طبعـة دار الكتب العلمية.

3) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج16 ص10.

رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة (عليها السلام)" [1] و "عن عائشة قالت كان النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا ذَكر خديجة (عليها السلام) أثنىٰ عليها فأحسن الثناء قالت فغِرتُ يوماً فقلت ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق قد أبدلك اللّه (عزّ وجلّ) بها خيراً منها. قال: ما أبدلني اللّه (عزّ وجلّ) خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني اللّه (عزّ وجلّ) ولدها إذ حرمني أولاد النساء" [2].

ـ أَوَّلُ امرأة تزوجها النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاة خديجة بنت خويلد (عليها السلام):

سودة بنت زمعة [3]: لما توفّت خديجة (عليها السلام) جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت: يا رسول اللّه ألا تتزوج؟ قال: من؟ قالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً قال: فمن البكر؟ قالت: بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك علىٰ ما تقول،

---

[1]) ـ المناقب، ابن شهرآشوب: ج1 ص159 والصحيح من سيرة النَبيّ ﷺ، العاملي: ج2 ص308.

[2]) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج6 ص117 ـ 118.

[3]) ـ سَوْدَةُ بنت زَمَعَةَ: أم المؤمنين، وثاني زوجة للنبي ﷺ أسلمت في مكة بداية ظهور الإسلام، وهاجرت إلى الحبشة ومن ثمَ إلى المدينة مع مجموعة من النساء والرجال بأمر النبي ﷺ، من رواة الأحاديث عن رسول الله ﷺ وشهدت معه خيبر، وحجة الوداع، ولم تحج بعدها ولزمت بيتها حتىٰ وفاتها؛ توفيت سَنة 23 ه وقيل 54 ه ودُفنت في البقيع.

فاختار سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن لؤي، وأمها الشموس بنت قيس النجاري من الأنصار، وزوجها الأول ابن عمها السكران، أسلما معاً وهاجرا إلىٰ الحبشة... وتَوفىٰ عنها زوجها بعد رجوعهما من الهجرة[1] ... ولم تصب منه (ﷺ) ولداً وتوفّت آخر خلافة عمر[2].

ـ أَوَّلُ ما بدأ به رسول اللّه (ﷺ) من الوحي؛

الرؤيا الصادقة وكان يَرىٰ الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلا فكان يخلو بغار حرىٰ[3] ونقل النووي قولهم: "إنما ابتدئ (ﷺ) بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوىٰ البشرية، فبدئ بأول خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة" [4] ونقل الراوندي: "ان النَبيّ (ﷺ) لما أتىٰ له سبع وثلاثون سَنَة، كان يَرىٰ في نومه كأن آتيا أتاه فيقول: يا رسول اللّه! وكان بين الجبال يرعىٰ غنما لأبي طالب، فنظر إلىٰ شخص يقول له: يا رسول اللّه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا

1) ـ المرأة مع النَبيّ ، الشهيدة بنت الهدى: ص64.

2) ـ أحاديث أم المؤمنين عائشة، سيدمرتضىٰ العسكري: ج1 ص35

3) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص42 ومسند أحمد بن حنبل: ج6 ص332.

4) ـ شرح صحيح مسلم، النووي: ج2 ص197 ـ 198.

جبرئيل، أرسلني اللّه إليك ليتخذك رسولا وكان رسول اللّه يكتم ذلك، فأنزل جبرئيل بماء من السماء فقال: يا مُحمّد قم فتوضأ، فعلمه الوضوء علىٰ الوجه واليدين من المرفق، ومسح الرأس والرجلين إلىٰ الكعبين وعلمه الركوع والسجود"[1]

وذكر ابن شهر آشوب: "ولبعثته درجات أولها؛ الرؤيا الصادقة والثانية... أن اللّه قرن جبرئيل بنبوة نبيه ثلاث سنين، يسمع حسه ولا يَرىٰ شخصه، ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه القرآن، فكان في هذه المدة مبشراً غير مبعوث إلىٰ الأمة" [2].

ـ أَوَّلُ البعثة النبوية؛

27 من شهر رجب؛ والمشهور بين المسلمين، تؤيده الروايات الصحيحة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وقد بلغ (صلى الله عليه وآله) رأس الأربعين من عمره الشريف، وأول يوم أوحىٰ اللّه تعالىٰ إليه كان يوم الاثنين، جاءه الملك وهو في الغار فتلىٰ عليه أول سورة وهي سورة العلق. قد يقال: إذا كان القرآن قد نزل في شهر رمضان كما هو المشهور فكيف تكون البعثة النبوية في شهر رجب؟ فنقول: الآيات التي تصرح بنزول القرآن في شهر رمضان في ليلة مباركة لا تدل علىٰ أنه يوم المبعث الذي نزلت فيه بضع آيات فللقرآن نزولان نزول دفعي من

---

[1]) ـ قصص الأنبياء، الراوندي: ص318.

[2]) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص40.

اللوح المحفوظ إلىٰ البيت المعمور ونـزول تـدريجي اسـتوعب زمن الرسـالة، وتلـك الآيـات تـدل علىٰ النزول الدفعي، قال العلامة سيد جعفـر العـاملي: لا يجب أن تكون البعثة مقترنة بـنزول القـرآن، فيمكن أن يبعثه اللّه في شهر رجب، ثم يبـدأ نـزول القـرآن بعد شـهر أو شـهور، لأن البعثـة هي مجـرّد أن يخـبر جبرئيـل رسـول اللّه (ﷺ) عن اللّه بأنـه نـبي، وقـد يخبره بذلك منذ صـغره كمـا الحـال للنـبي عيسـىٰ (ؑ)، حيث قـال فـور ولادتـه ﴿ إِنِّي عَبْـدُ اللّه آتَـانِيَ الْكِتَـابَ وَجَعَلَنِي نَبِيا﴾[1] وكـل فضـيلةٍ ثبتت لنـبيٍ من الأنبيــاء فهي ثابتــة لنبينــا (ﷺ) كمــا دلت عليــه الروايات"[2] ولقد مكث رسول اللّه (ﷺ) بمكـة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقب ويخـاف قومـه والنـاس[3] فلما أتىٰ لذلك ثلاث سنين أنـزل اللّه عليـه ﴿فَاصْدَعْ بِمَـا تُـؤْمَرُ وَأَعْـرِضْ عَنِ الْمُشْـرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَـاكَ الْمُسْـتَهْزِئِينَ﴾[4]، ودخـل أبـو طـالب إلىٰ النَـبيّ (ﷺ) وهو يصلي وعلي بجنبه وكـان مـع أبي طـالب جعفر، فقـال لـه أبـو طـالب: صِـلِّ جنـاح ابن عمك، فوقـف جعفر علىٰ يسار رسول اللّه (ﷺ) فبـدر رسـول اللّه من بينهما، فكـان رسـول اللّه يصـلي وعلي وجعفـر

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة مريم: الآية 30.

2) ـ تفسير سورة هـل أتى، جعفـر مرتضـىٰ العـاملي: ج2 ص182.

3) ـ اكمال الدين وإتمام النعمة، الصدوق: ص 328.

4) ـ القرآن الكريم، سورة الحجر: الآية 94 ـ 95.

وزيد بن حارثة وخديجة (عليها السلام) يأتمون به[1].

ـ أَوَّلُ ما قاله النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكّة بعد تكليفه بإعلان الدعوة؛

"**قولوا لا إله إلّا اللّه تفلحوا**" لما أمر اللّه نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام فقال: قولوا لا إله إلّا اللّه تفلحوا"[2].

ـ أولىٰ الآيات التي جاء فيها الأمر بإعلان الدعوة؛

قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾[3] أول أمر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإظهار دعوته إلىٰ العلن بعد السنوات الثلاث التي كتم فيها أمر الدعوة، و"المتيقن أن السورة من أوائل ما نزل علىٰ النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من السور القرآنية؛ والآيات التي نقلناها تتضمن الأمر بالإنذار وسائر الخصال مما وصاه اللّه به"[4] وقال آخرون: "لما أتىٰ لذلك ثلاث سنين أنزل اللّه (عزّ وجلّ) ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[5] وعن الصادق (عليه السلام): "مكث رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة بعد ما جاءه الوحي عن اللّه تبارك وتعالىٰ ثلاث عشرة سَنَة، مستخفياً منها ثلاث سنين، خائفاً لا يظهر حتىٰ أمر اللّه (عزّ وجلّ) أن يصدع

---

[1] (ـ تفسير القمي، علي بن ابراهيم: ج1 ص377.
[2] (ـ الأوائل، العسكري: ج1 ص214.
[3] (ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 219.
[4] (ـ الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ج20 ص79.
[5] (ـ القرآن الكريم، سورة الشورى: الآية 94 ـ 95.

بما أمر، فأظهر حينئذ الدعوة" [1] إذ "اكتتم رسول اللّه (ﷺ) بمكة سنين ليس يظهر، وعلي معه وخديجة (عليهما السلام)، ثم أمره اللّه أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول اللّه (ﷺ) فجعل يعرض نفسه علىٰ قبائل العرب، فإذا أتاهم قالوا: كذاب امض عنا"[2]

و"أمره اللّه (عز وجل) أن يصدع بما أرسله، فأظهر أمره وأقام بالأبطح فقال: إني رسول اللّه أدعوكم إلىٰ عبادة اللّه وحده وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت. فاستهزأت منه قريش وآذته وقالوا لأبي طالب: إن ابن أخيك قد عاب آلهتنا وسفه أحلامنا وضلل أسلافنا فليمسك عن ذلك وليحكم في أموالنا بما يشاء. فقال: إن اللّه لم يبعثني لجمع الدنيا والرغبة فيها وإنما بعثني لابلغ عنه وأدل عليه وآذوه أشد الايذاء، فكان المؤذون له منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص[3] وعقبة بن أبي معيط وعدي بن حمراء الثقفي وعمرو بن الطلاطلة الخزاعي؛ وكان أبو

---

1) ـ إكمال الدين وإتمام النعمة، الصدوق: ص344.

2) ـ التفسير، العياشي السمرقندي: ج2 ص253.

3) ـ حَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، عم عثمان بن عفان، أسلم بعد فتح مكة، لعنه رسول اللّه ﷺ وقال فيه "ويل لأمتي مما في صلب هذا" وطرده من المدينة المنورة فنزل الطائف، وخرج معه ابنه مروان، وبقي هناك حتىٰ قُبِضَ النَبيّ ﷺ فرجع إلىٰ المدينة ومات بها في خلافة عثمان وضَرب عُثمان علىٰ قبره فسطاطاً.

لهب أشد أذىً له"[1] وعن أنس انّ رسول اللّه(ﷺ) كان في سوق ذي المجاز عليه جبّة حمراء وهو يقول: يا أيها النّاس قولوا لا إله إلَّا اللّه تفلحوا، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة حتىٰ أدمىٰ عرقوبيه وكعبيه فقيل: من هو؟ فقال: عمّه أبو لهب[2] وفي رواية اليعقوبي، كان أبو لهب يقول: "يا أيها الناس إن هذا ابن أخي وهو كذاب فاحذروه"

ـ أَوَّلُ مَنْ آمن بالنَبيّ من الرجال؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ قال الباقر (عليه السلام): "ما أجاب رسول اللّه (ﷺ) أحد قبل علي بن أبي طالب وخديجة (عليها السلام)" و"قال رسول اللّه (ﷺ) ان أمتي عرضت عَلَي عند الميثاق وكان أول من آمن بي وصدقني علي وكان أول من امن بي وصدقني حيث بعثت فهو الصديق الأكبر" [3] ونقل الصدوق بسنده عن أبي سخيلة، قال: أتيت أبا ذر (رحمه الله) فقلت: يا أبا ذر، إني قد رأيت اختلافاً، فبماذا تأمرني؟ قال: عليك بهاتين الخصلتين: كتاب اللّه، والشيخ علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فإني سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل" [4] وفي كتب أهل السُنَّة:

---

1) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص24.
2) ـ منتهىٰ المطلب، العلامة الحلي: ج2 ص73.
3) ـ بصائر الدرجات، بن فروخ الصفار: ص104.
4) ـ الأمالي، الصدوق: ص274.

"أول من آمن بـه علي بن أبي طـالب(ﷺ) هـو ابن خمس عشرة، أو سـت عشـرة"[1] و "رویٰ قتـادة... أول من آمن وهــو ابن خمس عشــرة سَــنَة وقــال خباب بن الأرت: أسلم وهو ابن خمس عشرة سَـنَة، ولقـد رأيتـه يصـلي مـع النَـبيّ (ﷺ) وهـو يومئـذ بـالغ مستحكم البلوغ، وروىٰ الحسن بن زيـد أنـه أول من أسلم وهـو ابن خمس عشـرة سَـنَة وذكـره ابن عبـد البر، قـال ابن عمر... هـذا أصـح مـا قيـل و... صَـلّىٰ علي مُخلصاً بصلاته لخمس وعشر من سنيه كوامــل وخلىٰ أناساً بعده يتبعونه..."[2] وقد صـــرح علي (ﷺ) بأنه أول من أسلم، قال في كلام له يـذم المنـافقين الـذين كـانوا يقولـون أن عليـاً يكـذب بعـد أن كـان يخبرهم بما لا يعرفون ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون قال: "ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكـذب. قـاتلكم اللّه فعلىٰ من أكـذب. أعلىٰ اللّه؟ فأنـا أول من آمن به أم علىٰ نبيه؟ فأنـــا أول من صـــــدقه. كلا واللّه ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها" [3] وفي قوله (ﷺ) للخوارج: "مـا تنقمـون مـني؟ ألا إني أول من آمن باللّه ورسـوله فقـالوا: أنت كـذلك، ولكنـك حكّمت في دين اللّه أبـا موسـىٰ الأشـعري، فقـال (ﷺ): واللّه ما حكّمت مخلوقاً"[4].

1) ـ المصنف، عبد الرزاق الصنعاني: ج5 ص325.
2) ـ الصراط المستقيم، علي بن يونس: ج1 ص238.
3) ـ نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص119 الخطبة 71.
4) ـ التوحيد، الصدوق: ص225.

ـ أَوَّلُ مَنْ آمن بالنَبيّ (ﷺ) من النساء؛

خديجة بنت خويلد بن أسد عبد بن العـزىٰ بن قصي وفي قصي تلتقي نسبياً مع النَبيّ (ﷺ) وكـانت خديجة (عليها السلام) عاقلة فاضلة ذات أموال كثيرة بل كانت اثـرىٰ امـرأة في مكة، بعث النَـبيّ (ﷺ) يـوم الاثـنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكـانت لـه عونـاً علىٰ حالـه كله تثبته علىٰ أمـره وتصـبره علىٰ مـا يلقي من أذىٰ قومه، وأنفقت جميـع مالهـا في سـبيل اللّه وتـرويج الاسلام. وكان رسول اللّه (ﷺ) يحبها ويقـول: رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتىٰ ماتت قبل الهجـرة بثلاث سـنين وهـو علىٰ الأصـح الأشـهر، وتـوفّت هي وأبـو طالب في سَنَةٍ واحدة، قيل: كان بينهما ثلاث أيـام[1] ويقال إنها ماتت قبل الهجرة بسَنة ومات أبـو طـالب بعدها بسَـنة[2] فلمـا فقـدهما رسـول اللّه (ﷺ) سـأم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشـفق علىٰ نفسـه من كفـار قـريش فشـكىٰ إلىٰ جبرئيـل (عليه السلام) ذلـك فـأوحىٰ اللّه إليـه اخـرج من القريـة الظـالم أهلهـا وهاجر إلىٰ المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر[3]

ـ أَوَّلُ امرأة أسلمت بعد أم المؤمنين خديجـة (عليها السلام)؛

أم الفضـل لبابـة بنت الحـارث؛ وهي أخت

---

1) ـ شرح أصول الكافي، المازندراني: ج7 ص144.
2) ـ الكافي، الكليني: ج8 ص340.
3) ـ كتاب الوافي، الفيض الكاشاني: ج3 ص729.

ميمونة زوج النَبيّ (ﷺ) ووالدة ابن عباس[1] هـاجرت أم الفضل إلىٰ المدينة بعـد إسـلام العبـاس ابن عبـد المطلب وهي أول امرأة أسلمت بمكـة بعـد خديجـة بنت خويلد سلام اللّه عليهـا وكـان رسـول اللّه (ﷺ) يزورها ويقيـل في بيتهـا [2] وهي الـتي أخـبرت عليـاً (عليه السلام) بخـروج طلحـة والزبـير وعائشـة إلىٰ البصـرة برسـالة بعثتهـا إليـه جـاء فيها: "بِسـم اللّه الـرحمٰن الرحيم لعبد اللّه علي أمير المؤمنين من أم الفضـل بنت الحارث أما بعد! فإن طلحة والزبير وعائشة قـد خرجـوا من مكّـة يريـدون البصـرة، وقـد اسـتنفروا النـاس إلىٰ حَربـك ولم يخـف معهم إلىٰ ذلـك إلّا من كان في قلبه مرض ويدُ اللّه فوق أيـديهم والسـلام" [3]

ـ أَوَّلُ امـرأة بـايعت رسـول اللّه (ﷺ) بعـد خديجة (عليها السلام)؛

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (9) أم أمـير المؤمـنين علي (عليه السلام)، وأوّل امـرأة بـايعت النَبيّ (ﷺ) بمكّة بعد خديجة (عليها السلام) وأول امرأة هاجرت من مكة إلى المدينة ماشية حافية[4] قـال علي (عليه السلام)؛

---

1) ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ج1 ص 196.

2) ـ المسانيد، مُحمّـد حيـاة الأنصـاري الملتـاني: ج2 ص 144.

3) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج3 ص456.

4) ـ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ص20.

وفاطمة أُمّي هي أوّل امرأة بايعت رسـول اللّه (ﷺ) من النساء[1] قال ابن عباس: فيها نزل قوله تعـالىٰ: ﴿ نزلت يا أَيُّهَا النَبِيّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلىٰ أَنْ لا يُشْـرِكْنَ بِاللَّهِ شيئاً ...﴾[2]. وتكفلت مع زوجها أبي طالب، رسـول اللّه (ﷺ) فكـانت كـالأم لرسـول اللّه (ﷺ) ربي في حجرها، وكان شـاكراً لبرها، آمنت بـه (ﷺ) في الأولين، وهـاجرت معـه في جملـة المهاجرين[3] تَـوفّت بالمدينـة سَـنة 4 ه ولمـا مـاتت خلَـعَ رسـول اللّه (ﷺ) قميصـه فـأمر أن تلبسه، فألْبِسَتْهُ، ودخل مَعها اللّحد. فاضطجَعَ، فسُئِلَ فقيل له: يـا رسـول اللّه لقـد صَـنعت بهـذه مـا لم تَصنَعْ بغيرها؟ قال: إنّي ألبستُها قميصي لِتُكسَـىٰ من حُلَلِ الجنّة، واضطَجَعْتُ في لَحَـدِها لتخفّـف عنهـا ضَـغْطَة القبر، فانّها كانت أحْسَـنَ النـاس إليَّ صُـنْعاً بعـد أبي طالب[4].

ـ أَوَّلُ إعلان للنـبي (ﷺ) في تعـيين وصـيه وخليفته من بعده؛

في الأيام الأولىٰ من إعلان الدعوة بمكّة، نـزلت آية ﴿وَأَنذِرْ عَشِـيرَتَكَ الْأَقْـرَبِينَ﴾[5]، علىٰ رسـول اللّـه (ﷺ) فجمـع بـني هاشـم لتبليغهم بمـا أمـر به. ننقـل

1) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص14.
2) ـ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ص20.
3) ـ الإرشاد، المفيد محمّد بن الحارث المـذحجي: ج1 ص 5.
4) ــ منـاقب علي بن أبي طـالب (عليه السلام)، ابن المغـازلي: ص 357.
5) ـ القرآن الكريم، سورة الشعراء: الآية 214.

خلاصة ما جرىٰ عن الطبري في كتابيه [التاريخ والتفسير] عن علي (عليه السلام) قال: لما نزلت الآية دعاني رسول اللّه فقال لي: يا علي، إن اللّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رِجل شاة، واملأ لنا عُساً[1] من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتىٰ أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول اللّه حذية من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة. ثم قال: خذوا بِسم اللّه، فأكل القوم حتىٰ ما لهم بشيء حاجة وما أرىٰ إلّا موضع أيديهم، وأيم اللّه الذي نفس عليٍ بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العُس، فشربوا منه حتىٰ رووا منه جميعاً ، وأيم اللّه إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلىٰ الكلام، فقال: لقدماً سحركم صاحبكم! ـ وفي بعض النسخ لقد سحركم ـ فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول اللّه، فقال: الغد يا علي، إن هذا الرجل سبقني إلىٰ ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام

---

[1]) ـ العُسُّ: القَدَحُ الكبيرُ.

بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلي. قال: ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتىٰ ما لهم بشيء حاجة. ثم قال: أسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتىٰ رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول اللّٰه، فقال: يا بني عبد المطلب، إني واللّٰه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللّٰه تعالىٰ أن أدعوكم إليه، فأيُكم يؤازرني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ ـ وفي تفسيره: علىٰ أن يكون أخي وكذا وكذا ـ فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً، أنا يا نبي اللّٰه، أكون وزيرك عليه؛ فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع"[1] وكان (ﷺ) بعد ذلك ما ذكر علياً (عليه السلام) إلّا وقال هو أخي ووصيي، ثم آخىٰ بينه وبين نفسه في المؤاخاة، وأعلن رسمياً للمرة الثانية بولاية علي (عليه السلام) في غدير خم بعد نزول قوله تعالىٰ ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[2] قائلاً: **من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّٰهم والِ من والاهُ وعادِ مَن عاداه** فهنأه قومٌ حينها بقولهم

---

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص63، وجامع البيان، ابن جرير الطبري: ج19 ص149.

2) ـ القرآن الكريم، سورة المائدة: الآية 67.

بخبخ لـك يـا بن أبي طـالب في حين قـال آخـرٌ؛ **لا نقبــل لعلي بولايــة ولا نســمع من مُحمّــد مقالة**، ثم أراد (ﷺ) توثيق ذلك بالكتابة يوم وفاتـه (ﷺ) وأمــر بإحضــار كتــفٍ ودواةٍ ليكتب لهم مــا لن يضلوا بعده، إلّا أن بعضـهم تحسـس خطـورة توثيـق ذلـك فنسـب الهجـر إلىٰ النَـبيّ(ﷺ) وزعم أنهم في غنىً عن السُنَّة النبوية وحسـبهم كتـاب اللّه؛ فحـالوا بين النَـبيّ وبين كتابـة مـا يريـد وتركـوه علىٰ حالـه مسرعين إلىٰ سـقيفة بـني سـاعدة[1] لتعـيين خليفـة للنبي(ﷺ).

ـ أَوّلُ ما افترض اللّه علىٰ عباده في دينه؛

معرفة اللّه تعالىٰ ووحدانيته؛ عن الرضــا (عليه السلام) إن أول مــا افــترض اللّه علىٰ عبــاده في دينــه وأوجب علىٰ خلقه معرفة الوحدانية، قال تعالىٰ ﴿وَمَا

---

[1]) ـ جغرافياً تقع السَقيفَةُ شـمال غـرب المسـجد النبـوي. تاريخياً تَجَمُّعٌ للأنصار لإنتخاب أميرٍ قُبيل إعلان وفاة النَبيّ ﷺ؛ متجاهلين النَبيّ ﷺ وهو يودع الدنيا؛ إستُهلّ بإختيار سـعد بن عبادة أميراً؛ وما ان التحق بهم المهـاجرون **أبو بكـر وعمر بن الخطاب وأبـو عبيـدة بن الجـراح**، وبعـد تنازعٍ وشجارٍ واشـتباكٍ إلىٰ الليـل افضـىٰ إلىٰ فـرض أبي بكر ومبايعتـهِ خليفـةً؛ وهم بـذلك خـالفوا أمـره ﷺ الصـريح وشُـملوا بلعنــهِ بتخلفهم عن بعث أسـامة من جهـة ولم يشــهدوا وفاتــه ولا تجهــيزه ولم يعرفــوا بدفنــه ألّا حين ســماعهم صــوت المســاحي في الســحر. لم يحضــر السقيفة بنو هاشم وأهـل بيت الرسـول ﷺ وعلىٰ رأسـهم علي (عليه السلام) لانشغالهم بتجهيز الرسول ﷺ ودفنه.

قَـدَرُواْ اللّـهَ حَـقَّ قَـدْرِهِ﴾[1] أي: مـا عرفـوا اللّه حـق معرفته[2] وكان شعار رسول اللّه (ﷺ) (قولوا لا إلــه إلّا اللّه تفلحوا). وبين أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبـة لـه حقيقـة المعرفـة إذ يقـول: "أول الـدين معرفتـه وكمـال معرفتـه التصـديق به وكمـال التصـديق بـه توحيده وكمـال توحيـده الاخلاص له وكمـال الإخلاص لـه نفي الصـفات عنـه لشـهادة كُـلّ صـفة أنهـا غـير الموصوف وشـهادة كُـلّ موصـوف أنـه غـير الصـفة. فمن وصف اللّه سـبحانه فقـد قرنه ومن قرنـه فقـد ثناه ومن ثناه فقد جزأه، ومن جـزأه فقـد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشـار إليـه فقـد حـده ومن حده فقد عده، ومن قال فيم فقـد ضـمنه ومن قـال علام فقد أخلىٰ منه. كائن لا عن حدث موجود لا عن عـدم. مـع كُـلّ شـيء لا بمقارنة وغـير كُـلّ شـيء لا بمزايلة. فاعل لا بمعنىٰ الحركـات والآلة. بصـير إذ لا منظور إليه من خلقه. متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يسـتوحش لفقـده. أنشـأ الخلـق إنشـاء وابتـدأه ابتداء بلا رويـة أجالها ولا تجربـة اسـتفادها ولا حركـة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها. أحـال الأشـياء لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغــرز غرائزهـا وألزمهـا أشـباحها عالمـاً بهـا قبـل ابتـدائها محيطـا بحـدودها وانتهائها عارفاً بقرائنها وأحنائها"[3].

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة الزمر: الآية 67.

2) ـ فقه الرضا، علي بن بابويه القُمي: ص65.

3) ـ نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عليه السلام): ج1 ص14 ـ 17.

ـ **أَوَّلُ مَنْ أسلم من الموالي؛**

زيـد بن حارثة؛ بن شـراحيل الكلـبي من بـني عبد ودّ، وقع عليه السبي، فاشتراه رسـول اللّه (ﷺ) بسـوق عكـاظ. فلمـا نـبيء (ﷺ) دعـاه إلىٰ الاسـلام فأسـلم، فقـدم أبـوه حارثـة مكّة، وأتىٰ أبـا طـالب، وقال: سل ابن أخيك، فإما أن يبيعه، وإمـا أن يعتقه. فلما قال ذلك أبو طالب لرسول اللّه، قـال: هـو حـر فليذهب حيث شاء. فأبىٰ زيد أن يفارق رسول اللّه (ﷺ) فقال حارثة: يا معشر قريش! اشـهدوا أنـه ليس ابني. فقال رسول اللّه (ﷺ): اشهدوا أنه ابني؛ فكان يدعىٰ زيد بن مُحمّد [1] قال ابن عمر: ما كنـا نـدعوه إلاَّ زيد بن مُحمّد حـتىٰ نـزلت: ﴿ادْعُـوهُمْ لِآبَـائِهِمْ هُـوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَـإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾[2]؛ "كـان النَـبيّ يحبـه حبـاً شـديداً وآخىٰ بينـه وبين حمـزة بن عبـد المطلب، قتـل يـوم مؤتة سَنة 8 ه، وزوجه حاضـنته أم أيمن فولـدت لـه أسـامة بن زيـد ثم زوجـه بنت عمتـه زينب بنت جحش" [3] وهو والد أسامة بن زيد الذي أمّره النَـبيّ (ﷺ) علىٰ شـيوخ المهـاجرين والأنصـار وأمـره بالشخوص إلىٰ مؤتة، فتقاعس عنـه أقـوام وتخلفـوا عنه فلعن النَبيّ (ﷺ) من تخلف عن جيش أسامة.

---

1) ـ مجمع البيـان في تفسـير القـرآن، الطبرسي: ج8 ص 119.

2) ـ عمدة القاري، العيني: ج 12 ص219.

3) ـ الوافي بالوفيات، الصفدي: ج 15 ص17.

ـ أَوَّلُ مَنْ دافع عن رسول اللّه وحماه؛

أبو طالب[1] **بن عبد المطلب** واسمه [شيبة الحمد] عم الرسول (ﷺ) قال ابن إسحاق: ان أبا طالب قال له في السر: لا تُحمّلني ما لا أطيق، فظن رسول اللّه انه قد بدا لعمه وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته، فقال: يا عماه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتىٰ أنفذه أو اقتل دونه، ثم استعبر فبكىٰ ثم قام يولي فقال أبو طالب: امض لأمرك فواللّه ما أخذلك ابداً وفي رواية: دعاه أبو طالب وطيّب قلبه ووعده بالنصر ثم أنشأ يقول:

واللّه لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتىٰ أوسَّد في الترابِ دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وانشر بذاك وقر منك عيونا

ودعوتني وزعمت إنك ناصح ... فلقد صدقت وكنت قبل أمينا

وعرضتَ ديناً قد عرفتُ بأنه ... من خير أديان البرية دينا

لولا المخافة أن يكون معرة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

---

[1]) ـ أسمه "مناف أو عمران" وقد غلبت عليه كنية "أبو طالب" حتىٰ لم يُعرف أن أحداً يناديه بهما أبداً، خلف أبو طالب أباه في مكانته وكل مناصبه؛ ومما يؤثر عن حكمته وحسن تقديره أنه كان أول من سن القسامة قبل الاسلام في دم عمرو بن علقمة، فجاء الاسلام فأقرها.

ـ أَوَّلُ مَنْ رد الدعوة النبوية؛

قـريش، قـال المنـاوي[1]: "وكـافرهم قـدوة غيرهم من الكفار فإنهم أول من رد الدعوة وأعرض عن الآيات والنذر". لم يؤمن منها أول الدعوة إلّا من هـاجر أمـا أكثريتهـا فبقيت علىٰ مخالفتهـا حـتىٰ استسلموا يوم الفتح، وهو ما يؤكده الإمام علي (عليه السلام) في مقطع من أحد كتبه لمُعاوية وفيه: "فأراد قومنـا قتل نبينا واجتياح أصلنا، وهموا بنا الهموم وفعلوا بنـا الأفاعيل، ومنعونـا العـذب، وأحلسـونا الخـوف، واضطرونا إلىٰ جبـل وعر، وأوقـدوا لنـا نـار الحـرب، فعـزم اللّه لنـا علىٰ الـذب عن حوزته، والـرمي من وراء حرمته. مؤمننـا يبغي بـذلك الأجر، وكافرنـا يحامي عن الأصل ومن أسـلم من قـريش خلـو ممـا نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم دونه، فهو من القتل بمكان أمن" [2].

واعـترض أبـو لهب علىٰ رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) عنـد إظهار الدعوة فقال له أبـو طـالب: يـا أعـور مـا أنت وهذا؟ وفي قول آخر لـه قـال أبـو جهل: زاحمنـا بنـو عبد مناف في الشرف حتىٰ إذا صرنا كفرسي رهـان قالوا منا نبي يوحىٰ إليه واللّه لا نـؤمن بـه ولا نتبعـه ابـداً. وعن ابن عبـاس: ان الوليـد بن المغـيرة أتىٰ قريشاً فقال: ان الناس يجتمعون غداً بالموسم وقـد

---

1) ـ فيض القدير، المناوي القاهري: ج4 ص676.
2) ـ نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج3 ص8 ـ 9.

فشا أمر هذا الرجل في الناس وهم يسـألونكم عنـه فما تقولـون؟ فقـال أبـو جهل: أقـول إنـه مجنـون!! وقال أبو لهب: أقول إنه شاعر! وقـال عقبـة بن أبي معيط: أقول إنه كـاهن! فقـال الوليد: بـل أقـول هـو ساحر يفرق بين الرجل والمرأة وبين الرجـل وأخيـه وأبيه، فأنزل اللّه تعالىٰ ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْـطُرُونَ * مَـــــآ أَنتَ بِنِعْمَـــــــةِ رَبِّكَ بِمَجْنُـــــــونٍ ﴾ [1]، ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ ﴾ إلىٰ آخرمـا نـزل من آيـات في دحض مـا قالـه رؤسـاء الشـرك. وقـال النضـر بن الحـرث وعبـد اللّه بن أمية يـا مُحمّـد لن نـؤمن بـك حـتىٰ تأتينـا بكتـاب من عنـد اللّه ومعـه أربعـة املاك يشهدون عليه انه من عند اللّه وانك رسوله فـنزل ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَـاسٍ فَلَمَسُـوهُ بِأَيْـدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [2] وقـالت قريش: ان هذه الأرض ليسـت بـأرض الأنبيـاء وإنمـا أرض الأنبياء الشام فائت الشام فنزل: ﴿ وَإِنْ كَـادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [3] وقـال أهـل مكّة: تـركت ملـة قومـك وقـد علمنـا أنـه لا يحملـك علىٰ ذلـك إلّا الفقر فانا نجمع لك من أموالنا حتىٰ تكون من اغنانـا فـنزل: ﴿ قُـلْ أَغَيْـرَ اللّـهِ أَتَّخِـذُ وَلِيّـاً ﴾ [4] وكـان المشركون إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم علىٰ مُحمّد؟

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة القلم: الآية 1 ـ 2.
2) ـ القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 7.
3) ـ القرآن الكريم، سورة الإسراء: الآية 76.
4) ـ القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 14.

قالوا أساطير الأولين، فنزل قوله تعالىٰ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (1) ”(2).

ـ أَوَّلُ مؤامرة للتخلص من النَبيّ (ﷺ):

كانت لقريش لما رأت حمية قومه وذب عمه أبو طالب عنه جائت إليه وقالت: جئناك بفتىٰ قريش جمالاً وجوداً وشهامة ـ عمارة بن الوليد ـ ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك ومع ذلك من عندنا مال وتدفع الينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا فنقتله، فقال: واللّه ما أنصفتموني أتعطونني ابنكم أُغذوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه؟! هذا واللّه ما لا يكون أبدا أتعلمون ان الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلىٰ غيره، ثم نهرهم فهموا باغتياله فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه:

حميت الرسول رسول الاله ببيض تلألأ مثل البروق
أذب وأحمي رسول الاله حماية عم عليه شفيق

وأنشد أيضاً:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدىٰ وغالب لنا غلاب كلّ مغالب
وسلم الينا أحمداً واكفلن لنا بنيا ولا تحفل بقول المعاتب

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة النحل: الآية 24.

2) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص45 ـ 46.

فقلت لهــــــــم اللّه ربي وناصري علىٰ كُلّ باغ من لـؤي بن غالب

ـ أَوَّلُ وفد إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) قبل الهجرة؛

وفد نَصارىٰ نجران مع جعفر بن أبي طــالب، قال البوطي: "وفي غمرة ما كان يلاقيـه النَـبيّ (ﷺ) وأصحابه من العذاب والإيذاء وفـد إلىٰ رسـول اللّه (ﷺ) أول وفد من خارج مكّة لفهم شيء عن الإسـلام وكانوا بضعة وثلاثين رجلاً من نَصارىٰ الحبشـة جـاؤوا مع جعفر بن أبي طالب لـدى عودتـه إلىٰ مكّة. فلمـا جلسـوا إلىٰ رسـول اللّه (ﷺ) واطلعـوا علىٰ صـفاته وأحوالـه وسـمعوا مـا تُلي عليهم من القـرآن، آمنـوا كلهم، فلما علم بذلك أبو جهل أقبل إليهم قائلا: "مـا رأينا ركبا أحمق منكم! أرسلكم قومكم تعلمون خــبر هــذا الرجل، فلم تطمئن مجالســكم عنــده حــتىٰ فارقتم دينكم وصـدقتموه فيمـا قـال. فقـالوا: سـلام عليكم لا نجـاهلكم، لنـا مـا نحن عليـه ولكم مـا أنتم عليه، لم نـأل أنفسـنا خـيراً فـنزل في حقهم قولـه تعــالىٰ: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكِتَـابَ مِنْ قَبْلِـهِ هُمْ بِــهِ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُواْ آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ * أُولَٰئِكَ يُؤْتَـوْنَ أَجْـرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَـا صَـبَرُوا وَيَـدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّـيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُـونَ * وَإِذَا سَـمِعُوا اللَّغْـوَ أَعْرَضُـواْ عَنْـهُ وَقَــالُوا لَنَــآ أَعْمَالُنَـا وَلَكُمْ أَعْمَـالُكُمْ سَـلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا

نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾[1] وقبل ذلك في أسباب قدوم جعفر مع هذا الوفد قال: "بعد فترة من الزمن ـ علىٰ هجرتهم ـ بلغهم إسلام أهل مكّة، فرجعوا لما بلغهم ذلك حتىٰ إذا دنوا من مكّة بلغهم أن ما قد سمعوه من إسلام أهل مكّة باطل، فلم يدخل أحد منهم إلّا بجوار ومستخفياً وكان جميعهم ثلاثة وثلاثين رجلاً وكان من بين من دخل بجوار، عثمان بن مظعون، دخل بجوار الوليد بن المغيرة، وأبو سلمة دخل بجوار أبي طالب"[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ أسلم من الأنصار؛

أبو أُمامة، أسعد بن زرارة بن عدس الأنصاري، نقيب بني ساعدة، أول من بايع النَبيّ (ﷺ) ليلة العقبة، وأول من جمع الأنصار بالمدينة قبل مقدم النَبيّ (ﷺ) مات في السَنة الأولىٰ من الهجرة ودفن بالبقيع. وفي اسلامه قالوا: قدم أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلىٰ مكّة في عمرة رجب، وكان أسعد صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه، فقال له عتبة: خرج فينا رجل يدعي أنه رسول اللّه، سفَّه أحلامنا وسَبَّ آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا. فقال أسعد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد اللّه بن عبد المطلب من أوسطنا شرفاً، وأعظمنا بيتاً، وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة القصص: الآية 52 ـ 53.

2) ـ فقه السيرة النبوية، البوطي: ج1 ص 92 ـ 95.

يسمعون من اليهود: إن هذا أوان خروج نبي يخرج بمكّة، يكون مهاجره بالمدينة، فلما سمع ذلك أسعد، وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود. قال: فأين هو؟ قال: جالس في الحجر ولا يخرجون من شعبهم إلّا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه، فإنه ساحر، يسحرك بكلامه، وضع في أذنيك القطن حتىٰ لا تسمع كلامه؛ دخل أسعد المسجد، وقد حشا أذنيه بالقطن فطاف بالبيت ورسول اللّه (ﷺ) جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم، فنظر إليه نظرة فجازه، فلما كان في الشوط الثاني، قال في نفسه: ما أحد أجهل مني؟ أيكون مثل هذا الحديث بمكّة فلا أتعرفه حتىٰ أرجع إلىٰ قومي فأخبرهم، فأخذ القطن من أذنيه ورمىٰ به وقال لرسول اللّه: أنعم صباحاً فرفع رسول اللّه (ﷺ) رأسه إليه وقال: قد أبدلنا اللّه به ما هو أحسن من هذا، تحية أهل الجنة السلام عليكم. فقال له أسعد: إلىٰ ما تدعو يا مُحمّد؟ قال: إلىٰ شهادة أن لا إله إلّا اللّه وأني رسول اللّه وأدعوكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم، ثم ذكر إلىٰ آخر ما في الآيات. فلما سمع أسعد هذا قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنك رسول اللّه [1].

ـ أَوَّلُ بيعة جرت في الاسلام؛

[1]) ـ مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ج4 ص44.

بيعـة العقبـة الأولىٰ، أخـبر عنهـا عبـادة بن الصامت وقـال: وافىٰ موسـم الحج من الأنصـار اثنـا عشر رجلاً ممن أسلم منهم في المدينة وقال عبادة: بايعنـا رسـول اللّٰه (ﷺ) بيعـة النسـاء وذلـك قبـل أن يفترض علينا الحرب، علىٰ أن لا نشـرك باللّٰه شـيئاً، ولا نسرِق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريـــــه من بين أيـــدينا وأرجلنا، ولا نعصــــيه في معــروف، فــان وفيتم فلكم الجنة، وان غشـيتم من ذلك شيئاً فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له، وان سَترتم عليه إلىٰ يـوم القيامـة فـأمركم إلىٰ اللّٰه (ﷻ) ان شاء عذب، وإن شـاء غفر، وسُـميت هـذه البيعـة ببيعة العقبة الأولىٰ [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بـايع البيعـة الثانيـة الكـبرىٰ بيعـة ليلة العقبة الأولىٰ؛

أبو اُمامة أسـعد بن زرارة[2] أول من أسـلم من الأنصار وشهد البيعة الثانية، وأحد النقبـاء الاثـني عشر. مات في السَنة الأولىٰ من الهجرة وقبل فراغ النَبيّ (ﷺ) من مسجده ودفن بـالبقيع. قـال كعب بن مالك: خرجنا من المدينة للحج وتواعـدنا مـع رسـول اللّٰه (ﷺ) العقبة أواسط أيام التشريق، وخرجنـا بعـد مضي ثلث الليل متسللين مسـتخفين حـتىٰ اجتمعنـا في الشِـعب عنـد العقبـة ونحن ثلاث وسـبعون رجلاً

---

[1] (ـ معـالم المدرسـتين، سيدمرتضـىٰ العسـكري: ج 1 ص 154.

[2] (ـ تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ج 1 ص 340.

وامرأتان، فجاء رسول اللّٰه (ﷺ) ومعه عمه العباس، فتكلم رسول اللّٰه وتلا القـرآن ودعـا إلىٰ اللّٰه ورغَّب في الاسلام ثم قال "أبايعكم علىٰ أن تمنعـوني ممـا تمنعون نساءكم وأبناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده وقال: نعم والذي بعثك بالحق لنَمنَعنَّك مما نمنع به أزرنا، فبايعنـا يـا رسـول اللّٰه فنحن واللّٰه أهـل الحروب" فقال أبو الهيثم بن التيهان: يا رسـول اللّٰه ان بيننا وبين الرجال ـ اليهـود ـ حبـالاً وإنـا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنـا ذلـك ثم أظهـرك اللّٰه ان ترجع إلىٰ قومك وتـدعنا فتبَسـم رسـول اللّٰه وقـال: "بـل الـدم، الـدم والهـدم الهـدم" اي: ذمـتي ذمتكم وحرمتي حـرمتكم وقـال رسـول اللّٰه (ﷺ): اخرجـوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونـوا علىٰ قـومهم بمـا فيهم، فـأخرجوا منهم اثـني عشـر نقيباً، تسـعة من الخـزرج وثلاثـة من الأوس، قـال رسـول اللّٰه (ﷺ): أنتم علىٰ قومكم بمـا فيكم كفلاء ككفالـة الحـواريين لعيسـىٰ بن مـريم، وانـا كفيـل علىٰ قـومي ـ أي المسلمين ـ قالوا: نعم[1]

ـ أَوَّلُ امرأة هـاجرت من النسـاء بعـد هجـرة النَبيّ (ﷺ):

أم كلثـوم بنت عقبـة بن أبي معيط:

أسلمت بمكّة وبـايعت قبـل الهجـرة وأول من هـاجر من النسـاء بعـد أن هـاجر رسـول اللّٰه (ﷺ) إلىٰ

[1]) ـ معـالم المدرسـتين، سيدمرتضـىٰ العسـكري: ج1 ص 154 ـ 155.

المدينة[1] فجاء أخواها إلىٰ المدينة فسألا رسول اللّه (ﷺ) ردَّها عليهما، فقال: "إن الشرط بيننا في الرجال لا في النساء" فلم يردها عليهما [2] نزل فيها ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾[3]

ـ أوَّلُ عَهدٍ أخذه رسول اللّه (ﷺ)؛ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكّة؛

في السَنة الثالثة من البعثة وأول مرة أظهر فيها (ﷺ) الدعوة إلىٰ الإسلام؛ ذكر المفسرون وأرباب السير إن اللّه (عزّ وجلّ) لما أنزل علىٰ رسوله (ﷺ): ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ أمر علياً (عليه السلام) أن يدعو إليه بني عبد المطلب وقد صنع لهم طعاماً برجل شاة [أي؛ بربعها] وصاع من بر وأتاهم بعُسٍ[4] من لبن، وأتاه علي (عليه السلام) بهم وهم أربعون رجلاً، إن كان الواحد منهم ليأكل ذلك الطعام وحده، وأدخل رسول اللّه (ﷺ) يده فيه، ثم قال لهم: كلوا بِسم اللّه، فأكلوا حتىٰ صدروا [5] عنه ثم قال لعلي (عليه السلام): أسقهم، فجاءهم بعُس اللبن، فشربوا منه عن آخرهم حتىٰ ارتووا، ثم أراد رسول اللّه (ﷺ) الكلام، فبدره أبو لهب، فقال: لو لم تَستدِلوا علىٰ سِحر

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج8 ص230.

2) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج20 ص339.

3) ـ القرآن الكريم، سورة الممتحنة: الآية 10.

4) ـ العُسُّ: القَدَحُ الكبيرُ.

5) ـ الصَّدَرُ: الانصرافُ عن المكان أو الماء أو الشيء.

صاحبكم إلّا بما رأيتموه صنع في هذا الطعـام واللبن لكفاكم! ثم قام وقاموا، فافترقوا من قبـل أن يـذكر لهم رسـول اللّه (ﷺ) مـا أراد ذكـره، فصـنع لهم من غدٍ مثل ذلك. جمعهم عليه، فلما أكلوا وشربوا، قـال لهم: يا بَني عبد المطلب إني واللّه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بمثل ما جئتكم به، لقد جئتكم بخير الدُنيا والآخرة ولقد أمرني اللّه (ﷻ) أن أدعـوكم إليـه فـأطيعوني تنجـوا من النـار وتكونـوا ملـوك الأرض، فـأيكم يـؤازرُني علىٰ أمـري أن يكـون أخي وَوصـيي وَوليّي[1] وخليفـتي فيكم، فـأحجم القـوم عن جوابه. فلما رأىٰ ذلك عليٌ ـ وهو يومئذ أحدثهم سناً ـ قال يا رسول اللّه (ﷺ) أنا أكون وزيرك علىٰ أمـرك، فأخـذ رسـول اللّه (ﷺ) بيـده، وقـال: هـذا أخي ووصـيّي ووليّي وخليفـتي فيكم، فاسـمعوا لـه وأطيعـوا. فانصرفوا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قـد أمَـرك ابنُ أخيك أن تسمع وتُطيع لإبنك. **وهذا أول عَهدٍ**[2] **أخذه رسول اللّه** (ﷺ) لعلي (عليه السلام) وكان ذلك بمكّة قبـل هجرتـه في حيـاة أبي طـالب عمه وروىٰ هـذا الحديث بهذا النص صاحب المغازي وغيره من علماء العامـة وجـاء كـذلك عن أهـل الـبيت صـلوات اللّه

---

[1]) ـ فعل: ثلاثي لازم متعدٍ بحـرف. وَلِيثُ، أَلِي، لِ، مصـدرٍ ولاَيَـةٌ؛ كـلُّ من كُلِّف بـأمرٍ أو قـام به؛ مالِـك أو متـولٍّ لأمورِكم، ووَلايةً، فهو والٍ، والمفعول مَوْلىّ.

[2]) ـ العَهْد: الوصيّةُ؛ والميثاق؛ والعِلم؛ وفي القرآن الكريم؛ الأنعـام آيـة 152 ﴿ وَبِعَهْـدِ اللـهِ أَوْفُـوا﴾: أي؛ وصـاياه وتكاليفه. والعهد؛ كلُّ ما بين العبادِ من الوصايا والمواثِيقِ والوعود.

عليهم ورحمته وبركاته [1]

ـ أَوَّلُ مؤاخاة بين المسلمين؛

في مكّة قبل الهجرة، وقد تظافرت الأخبار أن النَبيّ (ﷺ) آخىٰ بين المسلمين في مكّة قبل هجرتهم علىٰ الحق والمواساة. حيث آخىٰ (ﷺ) بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمٰن بن عوف وبين الزبير بن العوام وعبد اللّه بن مسعود وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب وبلال، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص وبين أبي عبيدة، وسالم مَولىٰ أبي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد اللّه[2]. قال علي يا رسول اللّه إنك آخيت بين أصحابك فمن أخي قال

---

[1]) ـ شرح الأخبار، النعمان المغربي: ج1 ص106 ـ 107.

[2]) ـ طلحة بن عبيد اللّه التيمي، ابن عمّ الخليفة الأوّل؛ لما نزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ لم يحفظ حرمة رسول اللّه ﷺ وقال: "أيريد محمد أن يمنعنا من النظر إلىٰ بنات عمنا، أما واللّه لئن مات محمد لنتزوجّن نساءه ونجول بين خلاخيلهن" فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾ اختار السير في ركاب أصحاب السقيفة، جعله عمر ضمن الشورى السداسية لإنتخاب الخليفة بعده، وكان أبرز الشخصيات الفاعلة إبّان الثورة ضد عثمان ومن أشدّ المؤلبين ضدّه والداعين إلىٰ قتله. واول المبايعين بعد تولّي علي (عليه السلام) الخلافة إلا أنّه سرعان ما نكث البيعة وخرج مع عائشة والزبير والناكثين يقود مع رفيقيه جيشاً جراراً كانت نهايته علىٰ يد مروان بن الحكم.

أنا أخوك[1] و"لما آخىٰ النَبيّ (ﷺ) بين أصحابه، قال علي (عليه السلام): لقد ذهب روحي وأنقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سَخط علي فلك العتبىٰ والكرامة فقال رسول اللّه (ﷺ) والذي بعثني بالحق ما أخرتُك إلّا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ هاجر من المسلمين إلىٰ الحبشة؛

حاطب بن عمرو؛ أسلم قبل دخول رسول اللّه (ﷺ) دار الأرقم، وهاجر إلىٰ أرض الحبشة وأوّل من قدم أرض الحبشة في الهجرة الأولىٰ[3] ورجع من الحبشة قبل الهجرة إلىٰ المدينة، وشهد حاطب بدراً وأحداً ويقولون: إن أبا سلمة كان أول من هاجر إلىٰ الحبشة، وقال ابن مندة، هو أول من هاجر بظعينته إلىٰ الحبشة، وإلىٰ المدينة فهو إذن قد كان الأول في الهجرتين معاً وكان أبو سلمة قد التجأ إلىٰ خاله أبي طالب، شيخ الأبطح (رحمه الله) حينما اشتد البلاء علىٰ المسلمين؛ فمنعه أبو طالب، ورفض تسليمه إلىٰ بني مخزوم، ثم كانت الهجرة إلىٰ الحبشة فكان أول من هاجر إليها [4] وقال ابن حجر: أول من خرج إلىٰ الحبشة مهاجراً عبد اللّه بن جحش حليف بني

[1] ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج7 ص211.
[2] ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج9 ص167 ح 25554.
[3] ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج1 ص 311.

عبد شمس، احتمل بأهله وأخيه وهو أبو أحمد، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب ...[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ هاجر من مكة إلىٰ المدينة بعد الإذن بالهجرة؛

أبو سلمة ابن عبد الأسد، قال ابن سعد: "جعل البلاء يشتد علىٰ المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا علىٰ أصحابه وتعبثوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى فشكا ذلك أصحاب رسول اللّه (ﷺ) واستأذنوه في الهجرة فقال قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت السراة[2] أرض نخل وسباخ لقلت هيهي ثم مكث أياماً ثم خرج إلىٰ أصحابه مسروراً، فقال قد أُخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب فمن أراد الخروج فليخرج إليها فجعل القوم يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول اللّه (ﷺ) أبو سلمة بن عبد الأسد ثم قدم بعده عامر بن ربيعة معه امرأته لَيلىٰ بنت أبي حثمة فهي أول ظعينة[3] قدمت

---

4) ـ المصطفىٰ من سيرة المصطفىٰ ـ سيدجعفر العاملي: ج2 ص162.

1) ـ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج8 ص259.

2) ـ السُراة: سلسلة جبلية تمتد من لبنان وغرب شبه الجزيرة إلىٰ بحر العرب جنوب اليمن.

3) ـ الضَعينة: زوجة أو امرأة ما دامت في الهودج.

المدينـة ثم قـدم أصـحاب رسـول اللّه(ﷺ)أرسـالاً فنزلوا علىٰ الأنصار في دورهم فآووهم ونصروهم[1]

ـ أَوَّلُ مبعـوث لرسـول اللّه (ﷺ) إلىٰ المدينـة من الرجال؛

مصعب بن عمير[2] كان فتئً حدثاً، مترفـاً بين أبويه، يكرمانه، ويفضـلانه علىٰ أولادهم، ولم يخـرج من مكّة، فلما أسلم، جفاه أبـواه، وكـان مـع رسـول اللّه في الشـعب حـتىٰ تغـير وأصـابه الجهد، فـأمره رسـول اللّه بـالخروج مـع أسـعد وقـد كـان تعلم من القرآن كثيراً، فجاء إلىٰ المدينة، ومعهما مصـعب بن عمير فقدموا علىٰ قـومهم، وأخـبروهم بـأمر رسـول اللّه (ﷺ) وخـبره، فأجـاب من كُـلّ بطن الرجـل والرجلان، وكان مصعب نـازلاً علىٰ أسـعد بن زرارة، وكـان يخـرج في كُـلّ يـوم، فيطـوف علىٰ مجـالس الخزرج، يدعوهم إلىٰ الاسلام، فيجيبه الاحداث[3].

ـ أَوَّلُ معاهـدة أبرمهـا الرسـول (ﷺ) بعـد هجرته؛

معاهدةٌ مع يهود خيبر وبني النضـير، علىٰ أن يكفـوا أذاهم وعـدوانهم عن المسـلمين، وألا يظـاهروا عـدواً ضـد المسـلمين فكـانت هـذه أول معاهـدة عرفتهـا الإنسـانية أثبتت حـق تقريـر حريـة

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص226.
2) ـ تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ج1 ص340.
3) ـ حلية الأبرار، هاشم البحراني: ج1 ص89.

التدين وحرية العقيدة[1].

ـ أَوَّلُ عملية اغتيال غير موفقة تعرض لها النَبيّ (ﷺ)؛

قال ابن عباس: "لما اجتمعت قريش في دار الندوة وتشاوروا في أمر رسول اللّه (ﷺ) اعترضهم إبليس في هيئة شيخ فوقف علىٰ باب الدار فقالوا له: من أنت؟ قال شيخ من أهل نجد، سمعت بالذي اجتمعتم له فأردت أن أحضركم وعسى أن لا تعدموا مني رأياً ونصحاً، فقالوا له ادخل فدخل معهم وقد اجتمع أشراف قريش عتبة وشيبة أبناء ربيعة وأبو

---

1) ـ أضواء علىٰ الثقافة الإسلامية، نادية شريف: ج1 ص 330.

سـفيان[1] وأبـو جهل[2] وطعيمـة بن عـدي وجبـير بن مطعم والحـارث بن عـامر والنضـر بن الحـارث أبـو البختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأمية بن خلف في آخرين لا يحصون فقـال بعضـهم لبعض إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا واللّه لا نأمنـه من الوثـوب علينـا فـأجمعوا فيـه رأيكم فقـال قائل منهم احبسوه في الحديد وأغلقـوا عليـه البـاب ثم تربصـوا بـه المـوت فقـال إبليس بئس الـرأي فلا

---

1) ـ أبو سفيان صَخر بن حَـرب بن أميـة بن عبـد شـمس، من أشد المناوئين للنبي ﷺ بعد البعثة لعب دوراً بـارزاً في تأليب المشركين علىٰ النَبيّ ﷺ والمسلمين في بـدر وأحـد والخندق؛ قاد الأحزاب وأسلم مُرغماً بعـد فتح مكـة سَـنة 8ه‍، رفس قـبر سـيّد الشـهداء حمـزة (عليه السلام) أيـام عثمـان قـائلاً : "إن الأمـر الـذي اجتلـدنا عليـه في أيـدي ابنائنا"؛ أُخت أبي سـفيان كـان لهـا قَـدَم السَّـبق في مُحاربـة الرسول والرسالة حتّىٰ نزلت فيهـا وفي زوجهـا أبـو لهب سورة المسد. لما سـمع بتصـدّي أبي بكـر للخلافـة أقبـل قائلاً : واللّه إني لأرى عجاجه لا يطفئها إلاّ دم! يـا آل عبـد مناف فيم أبو بكر من أموركم! ما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قـريش؟ لم يـدم تحمسـه طـويلاً حـتىٰ إنقلب مواليـاً ! ولمـا تسـنّم عثمـان الخلافـة دخـل عليـه وهـو مكفـوف، ثم خـرج من عنـده وهـو يقـول: **تلقّفوها يـا بني أميّة تلقّف الكرة فما من جنّة ولا نـار**. مـات سَنة 30 ه وقُبر في البقيع.

2) ـ عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي أشد المناوئين للنبي ﷺ؛ كنيته أبو الحكم وكناه ﷺ بأبي جهل لطعنه سـمية بنت خياط ـ أم عمار ـ بالحربة بقلبها حتىٰ ارتقت شهيدة، صرععه معوذ ومعاذ ابنا عفراء وكانا يـافعين وأجهـز عليه عبد اللّه بن مسعود ببدر عن 71 سَنة.

يوشك أن يثب عليكم أصحابه فينـتزعوه من أيـديكم ثم يكاثرونكم به حتىٰ يغلبونكم ثم قـال آخـر نخرجـه من بلادنا فإذا غاب أصلحنا أمرنا فقال إبليس ولا هذا أيضَـاً رأي فلا يوشـك أن يغلب علىٰ قـوم غـيركم ثم يسير بهم إليكم فيطأكم بهم فقـال أبـو جهـل إن لي فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه قالوا وما هو قــال أرىٰ أن نأخذ من كُلّ قبيلـة فـتىً جَلِـداً فنعطيـه سـيفاً ثم يعمدون إليه فيضربونه بها ضربة رجل واحد فيتفـرق دمه في القبائل ولا تقدر بنو عبـد منـاف علىٰ حـرب قومهم جميعاً فرضوا منـا العقـل فعقلنـاه لهم فقـال إبليس هذا هو الرأي لا غـيره وتفرقـوا مجمعين علىٰ ذلك فأتىٰ جبريل إلىٰ النَبيّ (ﷺ) وأمره ألّا يبيت علىٰ فراشه تلك الليلـة واجتمعـوا وقت العتمـة يرصـدونه مَتىٰ ينام فيثبون عليه وأمـر النَـبيّ (ﷺ) علي بن أبي طالب أن ينـام علىٰ فراشـه ويتشـح بـبرده الأخضـر فلما وجدوه علياً بهتوا وأذن اللّه لنبيه عنـد ذلـك في الهجرة" [1].

ـ أَوَّلُ فـدائي في الإسـلام تطـوع للفـداء حماية للرسول (ﷺ)؛

علي بن أبي طـالب (عليه السلام)، ليلـة مبيتـه علىٰ فراش الرسـول (ﷺ) وفيـه نـزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [2] فقـد أخـبر اللّه

1) ـ تخريج الأحاديث، الزيلعي: ج2 ص26 ـ 27.
2) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 207.

تعالىٰ نبيه بمؤامرة قريش وأمره بالهجرة فعزم علىٰ ذلك، ولم يعلِم الرسول (ﷺ) أحداً من المسلمين ما كان عزم عليه من الهجرة إلّا علي بن أبي طالب، وأمره أن يبيت علىٰ فراشه، يخادع المشركين عنه ليروا انه لم يبرح فلا يطلبوه، حتىٰ تبعد المسافة بينهم وبينه، وان يتخلف بعده بمكّة حتىٰ يؤدى عنه الودائع التي عنده للناس، "أطلع اللّه نبيه علىٰ مؤامرة قريش فبات علي علىٰ فراش النَبيّ تلك الليلة وخرج النَبيّ (ﷺ) حتىٰ لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النَبيّ (ﷺ) يعني ينتظرونه حتىٰ يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا علياً رد اللّه مكرهم"[1] وفي جوابِ سؤالٍ عن تعديل المتآمرين عن ضربه بالسيوف بعد تسور الدار إلىٰ التربص به فأجاب: "تسوروا عليه، وهم يظنونه في الدار، فلما رأوا انساناً مُسجىٰ بالبُرد الأخضر الحضرمي لم يشكوا انه هو، وائتمروا في قتله، فكان أبو جهل يذمرهم عليه فيهمون ثم يحجمون ثم قال بعضهم لبعض ارموه بالحجارة، فرموه، فجعل عليٌ يتضور منها ويتقلب ويتأوه تأوهاً خفيفاً، فلم يزالوا كذلك في اقدام عليه وإحجام عنه، لما يريده اللّه تعالىٰ من سلامته ونجاته، حتىٰ أصبح وهو وقيذ[2] من رمىٰ

[1]) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج7 ص184.
[2]) ـ الوَقِيذُ: الذي يُغْشَىٰ عليه لا يُدْرَىٰ أَمَيِّتٌ هو أم حيٌّ.

الحجارة"[1]

ـ أَوّلُ هجرة الرسول (ﷺ) إلىٰ المدينة؛

أول يوم من ربيـع الأول، بعـد بيعـة العقبـة بشهرين وبضعة عشرة أيام[2] هاجر رسول اللّٰه (ﷺ) من مكّـة إلىٰ المدينـة سَـنة ثلاث عشـرة من مبعثـه وكانت ليلة الخميس[3] وبينما كان الدار محاصـراً من قبل المتآمرين من قـريش الـذين عزمـوا علىٰ قتله، خــرج رســول اللّٰه (ﷺ) وهم جلــوس علىٰ البــاب عــددهم خمســة وعشــرون رجلاً، فأخــذ حفنــة من البطحاء ثم جعل يذرها علىٰ رؤوسهم هو يقــرأ: يٰس والقـــرآن الحكيم، حـــتىٰ بلغ: فأغشـــيناهم فهم لا يبصــرون... فقـال لهم قائل: مـا تنظـرون قـد واللّٰه خبتم وخسرتم، واللّٰه لقد مر بكم وما منكم رجـل إلّا وقــد جعــل علىٰ رأســه ترابــاً! فقــالوا: واللّٰه مــا أبصــرناه" [4] فطلبـوا الأثـر فلم يقعـوا عليه، وأعمىٰ اللّٰه عليهم المواضـع فوقفـوا علىٰ بـاب الغـار وقـد عَشَّشت عليه حمامة، فقالوا: ما في هذا الغـار أحـد وانصـرفوا وخـرج رسـول اللّٰه متوجهـاً إلىٰ المدينـة ومرَّ بأم معبد الخزاعية[5] فنزل عندها، ثم نفذ لوجهه

---

1) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج13 ص305.

2) ـ عمدة القاري، العيني: ج17 ص36.

3) ـ مسار الشـيعة في مختصـر تـواريخ الشـريعة، المفيـد محمّد بن الحارث المذحجي: ص48.

4) ـ الأمالي، الطوسي: ص445.

5) ـ عاتكـة بنت خالـد الخزاعيـة استضـافت النَـبيّ ﷺ في خيمتها أثناء هجرته من مكة إلىٰ يثرب.

حتىٰ قدم المدينة" [1]؛ لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا فصَلّىٰ الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين، وكان نازلاً علىٰ عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له: أتقيم عندنا فنتخذ لك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني، ولستُ مستوطناً منزلاً حتىٰ يقدم عليَّ وما أسرعه إن شاء اللّه، فقدم علي (عليه السلام) والنَبيّ في بيت عمرو بن عوف فنزل معه. ثم إن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لما قدم عليه علي (عليه السلام) تحول من قبا إلىٰ بني سالم بن عوف وعلي (عليه السلام) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخط لهم مسجداً ونصب قبلته فصَلّىٰ بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين، ثم راح يومه إلىٰ المدينة علىٰ ناقته التي كان قدم عليها، وعلي (عليه السلام) معه لايفارقه يمشي بمشيه وليس يمر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم: خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة، فانطلقت به ورسول اللّه (صلى الله عليه وآله) واضع لها زمامها حتىٰ انتهت إلىٰ الموضع الذي ترىٰ ـ وأشار بيده إلىٰ باب مسجد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الذي يصَلّىٰ عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها[2] علىٰ الأرض، فنزل

1) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص39.
2) ـ الجِران: باطن العنُق أو مُقدَّم العنق من مذبح البعير إلىٰ منحره.

رسول اللّه (ﷺ) وأقبل أبو أيوب مبادراً حتىٰ احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول اللّه (ﷺ) وعلي (عليه السلام) معه حتىٰ بني له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل علي (عليه السلام)، فتحولا إلىٰ منازلهما [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ رأىٰ النَبيّ (ﷺ) حين قدومه إلى يثرب؛

رجل من اليهود؛ "... لما سمعنا بمخرج النَبيّ (ﷺ) من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظهر حرّتنا ننتظر رسول اللّه (ﷺ) فواللّه ما نبرح حتىٰ تغلبنا الشمس علىٰ الظل فإذا لم نجد ظلاً دخلنا وذلك في أيام حارة حتىٰ إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول اللّه (ﷺ) جلسنا كما كنا نجلس حتىٰ إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا فقدم رسول اللّه (ﷺ) حين دخلنا البيوت، فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأىٰ ما كنا نصنع وإنا ننتظر قدوم رسول اللّه (ﷺ)، فصرخ بأعلىٰ صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء، فخرجنا إلى رسول اللّه (ﷺ) وهو في ظلّ نخلة" [2].

ـ أَوَّلُ ما سُمع من رسول اللّه (ﷺ) حين قدم من المدينة؛

" لما قدم رسول اللّه (ﷺ) انجفل الناس قبله،

---

[1]) ـ جواهر التاريخ، علي الكوراني: ج1 ص480 ـ 481.

[2]) ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، المحب الطبري: ج1 ص119.

فكنت فيمن خرج، فكان أول ما سمعته يقول: **أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا جنة ربكم بسلام**" [1].

ـ أَوَّلُ معجزة للنبي (ﷺ) في المدينة؛

اِبصار أم أبي أيوب؛ "لما قدم النَبيّ (ﷺ) إلىٰ المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النَبيّ: يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلىٰ باب من بركت فأنا عنده، فأطلقوا زمامها وهي تهف في السير حتىٰ دخلت المدينة فبركت علىٰ باب أبي أيوب الأنصاري ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانطلقت قلوب الناس حسرة علىٰ مفارقة النَبيّ (ﷺ) فنادىٰ أبو أيوب يا أماه افتحي الباب فقد قدم سيد البشر وأكرم ربيعة ومضر مُحمّد المصطفىٰ والرسول المجتبىٰ، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: وا حسرتا ليت كان لي عين أبصر بها إلىٰ وجه سيدي رسول اللّه، فكان أول معجزة النَبيّ (ﷺ) في المدينة انه وضع كفه علىٰ وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها" [2].

ـ أَوَّلُ امرأة هاجرت من مكة إلىٰ المدينة علىٰ قدميها؛

---

[1]) ـ كتاب الأوائل، الطبراني: ص62.
[2]) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص115.

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد منـاف(g)

[1] "أوّل امرأة هاجرت إلىٰ النَبيّ (ﷺ) من مكّـة إلىٰ المدينة علىٰ قدميها"[2] وهي أم أمير المؤمـنين علي (عليه السلام)، ومن أبـــر النـــاس برســـول اللّه (ﷺ)[3] وأوّل امرأة بايعت رسول اللّه (ﷺ) من النساء وكـان (ﷺ) يكرمها ويدعوها أمّه[4] سمعتِ النَبيّ(ﷺ) يومـاً يقـول "إنّ الناس يحشرون يـوم القيامـة عـراة كمـا ولـدوا "فقالت: وآ سوأتاه! فقال النَبيّ(ﷺ) فإنّي أسأل اللّه أن يبعثك كاسية" ولما ماتت فاطمة بنت أسد والـدة أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبل علي (عليه السلام) وهـو بـاك فقـال له النَبيّ ما يبكيك لا أبكى اللّه لك عيناً؟ قال: تَوفّت أمي يا رسول اللّه فقـال لـه (ﷺ) بـل وأمي يـا علي فلقد كانت تجوِّع أولادها وتُشـبعني وتشـعث أولادهـا وتدهنني[5] واللّه لقد كانت في دار أبي طـالب نخلـة وكنا نتسابق إليها من الغداة لنلتقط ما يقع منهـا في الليـل وكـانت تـأمر جاريتهـا تلتقـط مـا تحتهـا من الغلس[6] ثم تجنيـه فيخـرج بنـو عمي فتنـاولني ذلك، ثم نهض (ﷺ) واخذ في جهازها وكفنها بقميصـه (ﷺ)

---

1) ـ معجم رجـال الحـديث، سـيد أبـو القاسـم الموسـوي الخوئي: ج24 ص226.

2) ـ قاموس الرجال، التستري: ج12 ص310.

3) ـ الكافي، الكُليني: ج1 ص453.

4) ـ شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج1 ص75.

5) ـ دهَن الـرَّأسَ والشَّـعرَ وغيرَهمـا بالـدُّهْن أو الـزَّيت أو الطِّيب بعد الإستحمام.

6) ـ الغَلَسُ: ظُلْمة آخرِ الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قـدماً ويتـأنىٰ بين الآخر وهو حافي القدم فلما صَلّىٰ عليها كـبر سـبعين تكبيرة ثم وسدها في اللحد بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادتين[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ أسلم من رجال الفرس؛

سلمان المُحمّدي، "كان اسم سـلمان روزبـه بن خشبوذان وما سجد قـط لمطلـع الشـمس وإنمـا كان يسجد لله(ﷻ)" [2] وقال سـلمان"ان النَـبيّ (ﷺ) اشتراني من امرأة يهودية بأربعمائـة نخلة، فـأعتقني رسول اللّه(ﷺ) وسمّاني سلمان"[3] "سابق الفـرس إلىٰ الاسلام، صحب النَـبيّ(ﷺ) وخدَمـه وحـدث عنه"[4] و"كـان يسـمّي نفسـه سـلمان الإسـلام، ويعـرف بسـلمان الخـير، ويكنّىٰ: أبـا عبـد اللّه، أصـله من رامهرمز، وقيـل من أصـفهان، وقـالوا: رحـل يطلب دين اللّه تعـالىٰ إلىٰ الشـام، فالموصل، فنصـيبين، فعمورية، ثمّ سـمع بـأنّ نبيـاً سـيبعث، فقصـد بلاد العـرب، فلقيـه ركب من بـني كلب، فاسـتخدموه ثمّ استعبدوه وباعوه حتىٰ وقع إلىٰ المدينة، فسمع بخبر الإسلام، فقصـد النَـبيّ (ﷺ) وأظهـر إسـلامه"[5] رُوي

---

1) ـ الفضائل، الفضل ابن شاذان: ص102.

2) ـ اكمال الدين وإتمام النعمة، الصدوق: ص165.

3) ـ مستدرك وسـائل الشـيعة، المـيرزا النـوري: ج13 ص 370.

4) ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج1 ص505.

5) ـ موسوعة طبقات الفقهـاء، جعفـر السـبحاني: ج1 ص 117.

أنّ رسول اللّه (ﷺ) لما أمر المسلمين بحفر الخندق احتج المهاجرون والأنصار في سلمان، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقالت الأنصار: سلمان منّا؛ فقال رسول اللّه (ﷺ): **"سلمانٌ منّا أهل البيت"**[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسلمت من نساء فارس؛

أمة اللّه، وهي امرأة أسلمت قبل سلمان الفارسي، وقد ذكر سلمان أنه سألها وهي إصبهانية عن النَبيّ (ﷺ) فدلته عليه، قال سلمان لما قدمت المدينة رأيت امرأة إصبهانية كانت قد أسلمت قبلي فسألتها عن رسول اللّه (ﷺ) فهي التي دلتني علىٰ رسول اللّه (ﷺ)، ولهذا الحديث أصل من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة عن سلمان الخير حدثه أن امرأة فارسية كانت بالمدينة فسألتها عن النَبيّ (ﷺ)[2].

ـ أَوَّلُ بغلة كانت في الإسلام؛

"الشهباء" قال ابن عباس أهدي لرسول اللّه (ﷺ) بغلة هي أول شهباء كانت في الاسلام فبعثني رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ زوجته أم سلمة فأتيته بصوف وليف ثم فتلت أنا ورسول اللّه (ﷺ) لها رسنا وعذاراً ثم دخل البيت فأخرج عباءة مطرفة فثناها ثم ربعها

---

[1]) ـ المعجم الكبير، الطبراني: ج6 ص213.

[2]) ـ أخبار اصبهان، الحافظ الاصبهاني: ج1 ص76.

علىٰ ظهرهـــا ثم سَـــمّىٰ وركب ثم أردفـــني خلفه.
وقيل: "كانت دلدل بغلة النَبيّ (ﷺ) أول بَغلـة رُكبت في الاسلام أهداها له المقوقس وأهدىٰ معها حمـاراً يقـال لـه عفـير فكـانت البغلـة قـد بقيت حـتىٰ زمن مُعاوية، قيل "دلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي" [1] و "أهدىٰ إليـه المقـوقس (دلـدل) وكـانت شـهباء فدفعها إلىٰ علي (عليه السلام) ثم كانت للحسـن ثم للحسـين ثم كـــــبرت وعميت، وهي أول بغلـــــة رُكبت في الاسلام" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ ركب البغلة في الاسلام بعد النَبيّ (ﷺ)؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام) [3] وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه ركب بغلة رسول اللّه (ﷺ) الشـهباء بالكوفة، فأتىٰ سـوقاً سـوقاً ... ثم أتىٰ الكناسـة فـإذا فيهـا أنـواع التجـارة من النخـاس ومن صـائغ، ومن قمـاط [4]، ومن بـائع إبر، ومن صـيرفي، ومن حنـاط، ومن بزاز، فنادىٰ بـأعلىٰ صـوته: "ان أصـواتكم هـذه يحضرها الايمان، شوبوا أيمانكم بالصدقة، وكفوا عن الحلف، فـإن اللّه (عزّ وجلّ) لا يقـدس من حلـف باسـمه كاذباً" [5] و"عن جد العوّام بن حوشب، قال: كنت مع علي بن أبي طـــالب (عليه السلام) فأتـــاه رجـــل فقـــال: إنّ

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص491.
2) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص146.
3) ـ المناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج3 ص59.
4) ـ جمع قَمْطة: مَنْـديل من قُمـاش نـاعم فـاخر تشـدُّ بـه المرأةُ رأسَها.

الخوارج قتلوا عبد اللّه بن خبّاب وقد عـبروا الجِسر. قال: دعوهم فان عـبروا لم يفلِتْ منهم عَشَـرة، ولم يقتـلْ منكم عَشَـرة. ثمّ جـاء آخـرُ فقـال: قـد عَـبروا الجسر، فقـال لي: يـا يزيـد اقطـع لي خمسـة ألـف خَشـبة أو قصـبة، ثمّ ركب بَغلـة النَـبيّ (ﷺ) فأتـاهم فقاتلهم وأنا بين يديه فلمّا فرغ من قتـالهم، جعـل لا يمرُّ علىٰ قَتيل إلاّ قال لي: ضع عليه قَصبة أو خَشبة، ثمّ جعـل كأنّـه يطلب شـيئاً لا يجـده، فـرأيت وجهـه يتربّدُ ويقول: واللّه ما كـذَبتُ ولا كُـذِبتُ، حـتىٰ إنتهىٰ إلىٰ موضع دالية فيـه مـاء مُسـتنْقَع، فـإذا فيـه رجل، فأخذ هو برجْل وأخذت بِرِجْل فأخرجنـاه، فـإذا رجُـل في عضُـده شـعرات إذا مُـدّت امتـدّت، وإذا تـركت قَلُصت، قال: اللّه أكبر، اللّه أكبر، واللّه ما كذَبتُ ولا كُذبْتُ، فرجع وجهه إلىٰ ما كان قبل ذلك[1].

ـ أَوَّلُ امرأة ركبت في الإسلام سرجاً؛

عائشة بنت أبي بكر، وذلك لمّا قُبض الحسن (ﷺ) ووضع علىٰ السرير ثمّ انطلقـوا بـه إلىٰ مصَـلّىٰ رسول اللّه (ﷺ) الذي كان يصـلّي فيـه علىٰ الجنـائز فصَـلّىٰ عليـه الحسـين (ﷺ) وحمـل وأُدخـل إلىٰ المسجد فلمّا أُوقف علىٰ قبر رسـول اللّه (ﷺ) ذهب ذو العويـنين إلىٰ عائشـة فقـال لها: إنّهم قـد أقبلـوا

[5] ـ مستدرك وسـائل الشـيعة، المـيرزا النـوري: ج13 ص 270.

[1] ـ مناقب علي بن أبي طـالب (ﷺ)، ابن المغـازلي: ص 70.

بالحسن ليدفنوه مع النَبيّ (ﷺ) فخرجت مبادرة علىٰ بغـل بسـرج ـ **فكـانت أوّل امـرأة ركبت في الإسـلام سـرجاً** ـ فقـالت: نحّـوا ابنكم عن بيـتي، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتـك علىٰ رسـول اللّه (ﷺ) حجابه، فقـال لهـا الحسـين (عليه السلام): قـديماً هتكتِ أنتِ وأبوكِ حجاب رسول اللّه (ﷺ) وأدخلتِ عليه بيتهُ من لا يُحبّ قربه، وإنّ اللّه سائلك عن ذلك يا عائشة[1].

ـ أَوَّلُ فرسٍ ملكه رسول اللّه (ﷺ):

"السَكْب" فرس ابتاعه بالمدينـة من رجـل من بني فـزارة بعشـر أواق وكـان اسـمه عنـد الأعـرابي الضرس فسمّاه رسول اللّه (ﷺ) السَكْب فكـان أول ما غزا عليه أحداً ليس مـع المسـلمين يومئـذ فـرس غيره وفرس لأبي بردة بن نيار يقال له ملاوح[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ هـدم مسـجداً بُـني في الإسـلام ضراراً:

محمّد المصطفىٰ (ﷺ) هـدم مسـجد الضـرار الذي بناه المنافقون ليتخذوا منه غطاء لتآمرهم عليه وعلىٰ المسلمين والصد عن سبيل اللّه، قـال تعـالىٰ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَـذُوا مَسْـجِداً ضِـرَاراً﴾ فإنـه (ﷺ) لمـا انصـرف من تبـوك أرسـل من هـدم هـذا المسـجد وأحرقه، وأمر أن يُتخذ مكانـه كناسـة ـ أي مزبلـة ـ

---

1) ـ شـرح أصـول الكـافي، المازنـدراني: ج6 ص158 والكافي، الكليني: ج1 ص300.

2) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص489.

تلقى فيها الجيف والقمامة[1].

ـ أَوَّلُ معاهدةٍ عقدت بين النَبيّ (ﷺ) ومشركي قريش؛

معاهدة الحديبية سَنة ست للهجرة بقصد أن يوقف القتال فترة زمنية مؤقتة وكان من بنودها أن يرجع الرسول (ﷺ) ومن معه إلىٰ المدينة في هذا العام ويحضروا إلىٰ مكّة في العام الذي يليه لأداء عمرة القضاء.

ـ أَوَّلُ وفدٍ وفد علىٰ رسول اللّه (ﷺ) بعد الهجرة؛

"**وفد من مزينة**، أول وفد قدم عليه في رجب وفيهم بلال بن الحارث..."[2] "فقال لهم رسول اللَّه (ﷺ) أنتم مهاجرون أينما كنتم فرجعوا إلىٰ بلادهم"[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ أسلم من ربيعة؛

الأشج العبدي؛ منذر بن عائد، بعث ابن أخته عمرو بن قيس إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) ليعلم علمه فلما لقي النَبيّ (ﷺ) وأتىٰ الأشج فأخبره بأخباره

---

1) ـ تخطيط المدن، سيد جعفر العاملي: ج181 ـ 182.
2) ـ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، التميمي البستي: ج1 ص251.
3) ـ الثقات، ابن حبان: ج1 ص261.

أسلم الأشج وأتىٰ رسول اللّه[1] قال له النَبيّ (ﷺ) إن فيك لخصلتين يحبهما اللّه ورسوله الحلم والحياء[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ هداهم أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ الإسلام؛

أهل اليمن، وهم أصل الشيعة[3]، ومنهم انتشر هذا المذهب في أنحاء العالم وكان غالب أهل الكوفة من قبائل اليمن المهاجرين وكان التشيع فيهم ثم المهاجرون منهم إلىٰ قم الأشعريون أيضَاً يمانيون، "ووفد علىٰ رسول اللّه (ﷺ) أهل اليمن، فقال النَبيّ (ﷺ): جاءكم أهل اليمن يبسون بسيساً وفي [بحارالأنوار] يبشون بشيشاً من البشاشة، فلما دخلوا علىٰ رسول اللّه (ﷺ) قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك[4] "أول من أسلم من العرب بعد

---

[1] ـ الكنىٰ والألقاب، عباس القمي: ج2 ص32.

[2] ـ الثقات، ابن حبان: ج3 ص386.

[3] ـ الشِيعَةُ: هُمْ مَنْ اِنتَهَجَوا حُبَّ آلِ البَيْتِ (عليهم السلام) ومَوَدَتَهُم وسَلكوا سَبيلَهُم، وسارِوا بنَهجِهم، وخالَفَوا أصحابَ السقيفةِ ومَقَتَوهُمْ، وفَضَّلَوا عَلِيّاً (عليه السلام) واعتَقدَوا بولايته وإمامَتِه وَخِلافَته نَصّاً ووصيَةً، وأنَّه وأهْلَ البَيْتِ (عليهم السلام) أحَقُّ بالإتِباعِ؛ وأن الإمامة في ولده (عليهم السلام) من أبناء فاطمة الزهراءِ (عليها السلام). وكان أول مَنْ وَضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو الهادي البشير ﷺ.

[4] ـ كتاب الغيبة، النعماني: ص46.

الأنصار" [1]. وذكر المفيد: "أن النَبيّ (ﷺ) بعث خالد بن الوليد إلىٰ أهل اليمن يدعوهم إلىٰ الاسلام، وأنفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب (رحمه الله) فأقام خالد علىٰ القوم ستة أشهر يدعوهم، فلم يجبه أحد منهم، فساء ذلك رسول اللّٰه فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأمره أن يقفل خالداً ومن معه وقال له: "إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه".قال البراء: فكنت فيمن عقب معه، فلما انتهينا إلىٰ أوائل أهل اليمن، بلغ القوم الخبر فتجمعوا له، فصَلّىٰ بنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) الفجر ثم تقدم بين أيدينا، فحمد اللّٰه وأثنىٰ عليه، ثم قرأ علىٰ القوم كتاب رسول اللّٰه (ﷺ) فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ رسول اللّٰه (ﷺ) فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخرَّ ساجداً شكراً للّٰه (عزّ وجلّ) ثم رفع رأسه فجلس وقال: "السلام علىٰ همدان السلام علىٰ همدان" وتتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن علىٰ الاسلام[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ حيىٰ رسول اللّٰه بتحية الإسلام؛

أبـو ذر جنـدب بن جنـادة الغفـاري، أسلم بمكَّة ولم يشهد بدراً ولا الخندق لأنّه حين أسلم رجع

---

[1]) ـ الأوائل، الطبراني: ص88.

[2]) ـ الإرشاد، المفيد محمّد بن الحارث المذحجي: ج1 ص 61 ـ 62.

إلىٰ بلاد قومه فأقام حتىٰ مضت هذه المشاهد. ثمّ قدم المدينة علىٰ رسول اللّه (ﷺ) بعد الخندق وكانّ يتولّى علياً وأهل بيته، قال الرسول (ﷺ) في حقّه: ما أقلَّت الغبراء ولا أظلَّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. بلغ عثمان أن أبا ذر يقع فيه[1] ويذكر ما غيّر وبدّل من سُنَن رسول اللّه وسُنَن أبي بكر وعمر، فسيره إلىٰ الشأم إلىٰ مُعاوية، وكان يجلس في المسجد، فيقول كما كان يقول، ويجتمع إليه الناس، حتىٰ كثر من يجتمع إليه ويسمع منه فكتب مُعاوية إلىٰ عثمان: إنك قد أفسدت الشأم علىٰ نفسك بأبي ذر، فكتب إليه: أن أحمله علىٰ قَتبٍ بغير وطاء[2] فقدِم به إلىٰ المدينة[3] ثم سيَّره عثمان إلىٰ الربذة فسكن الربذة إلىٰ أن مات بها سَنة 32 ه في خلافة عثمان[4]

ـ أَوَّلُ مَنْ بايع بيعة الرضوان سَنة سبع من الهجرة؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي البيعة العامة وبيعة الشجرة أو أراك عند بئر الحديبية ويقال لها بيعة الرضوان لقوله تعالىٰ ﴿ رَضِىَ اللّٰهُ عَنِ

1) ـ وقَع في فلانٍ؛ أي: اجترأ عليه بالكلام، وأهانه وعابَه واشتكىٰ منه.

2) ـ القَتَبُ: الرَّحْلُ الصغير علىٰ قدر سَنام البعير؛ الوطاء؛ مَا يُفْتَرَشُ بِهِ.

3) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص172.

4) ـ المعارف، ابن قتيبة: ص253.

الْمُؤْمِنِينَ والموضع مجهول والشجرة مفقودة...
وقد سبق أمير المؤمنين الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضَاً بأشياء، منها انه كان من السابقين فيها. وان أول من قام للبيعة أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبد اللّه بن وهب الأسدي ثم سلمان الفارسي[1] و"بيعة الرضوان هي البيعة الثالثة التي وقعت تحت الشجرة عند مسجد الشجرة في الحديبية وسبب هذه البيعة أنه (ﷺ) قصد مكّة ليعتمر فصدّه المشركون ولما نزل الحديبية، وهي علىٰ عشرة أميال من مكّة وظهر صد المشركين أرسل إليهم خداش الخزاعي يعرفهم أنه لا يريد الحرب وإنما جاء معتمراً، فبعث الرسول (ﷺ) عثمان بن عفان ليفاوض قريش في مكّة، فلقيه أبان بن عثمان بن العاص فنزل عن دابته وحمله عليها وأجاره حتىٰ أتىٰ قريشاً فأخبرهم فقالوا: يا عثمان إن أردت أن تطوف فطف وأما دخولكم علينا فلا سبيل إليه وصرخ صارخ في عسكر رسول اللّه قتل عثمان فقال المسلمون: إن يكن حقاً فلا نبرح حتىٰ نلقى القوم فدعا رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ البيعة ونادىٰ مناديه أيها الناس البيعة البيعة فبايعوا علىٰ السمع والطاعة والصبر وعدم الفرار وعلىٰ أن لا ينازعوا الأمر أهله"[2] وفيه وقع صلح الحديبية. وفي كتاب لعلي (عليه السلام) إلىٰ مُعاوية تصريح بأنه أول من بايع إذ يقول: "وأنا

---

1) ـ المناقب، ابن شهر آشوب: ج1 ص303.
2) ـ شرح أصول الكافي، المازندراني: ج12 ص455.

أول من بــايع رســول اللّه (ﷺ) تحت الشــجرة في قولـه ﴿ لَّقَـدْ رَضِـيَ اللّـهُ عَنِ الْمُـؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَـكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[1].

1) ـ مدينة المعاجز، هاشم البحراني: ج3 ص347.

ـ أَوَّلُ هديــــة أهـــديت إلىٰ الرســـول (ﷺ) بالمدينة؛

قصعة فيها خبز مثرود بلبن وسـمن، جـاء بها زيد بن ثابت حين نـزل النَـبيّ (ﷺ) دار أبي أيـوب الأنصاري، ذكر ذلك زيـد قـائلاً: أنـا جئت بها، قصـعة فيها خـبز مـثرود بلبن وسـمن، فقلت أرسـلت بهـذه القصعة أمي، فقـال: بـارك اللّه فيـك ودعـا أصحـابه فأكلوا[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ أمـر بكتابـة التـاريخ وجعـل شـهر الهجرة مبدأ للسَنة الهجرية[2]؛

مُحمّد (ﷺ) لمـا قـدم المدينـة في شـهر ربيـع الأول أمر بالتأريخ[3] "فشهر الهجـرة هـو ربيـع الأول وبسـببه سُـمي التـأريخ الإسـلامي بالتـاريخ الهجـري، وهو ما جرىٰ عليه الناس منذ هجرة النَبيّ (ﷺ) ومدة خلافة أبي بكر وشطر من خلافة عمـر في سَـنة 16 أو 17؛ و"ما عدوا من مبعثه، ولا من وفاته إنما عدوا من مقدمـــه المدينة"[4] "وكـــان الصـــحابة وتبعهم المؤرخون يعدون بالأشهر من مهاجره الذي هو شهر

---

1) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج3 ص202.

2) ـ تقويم يعتمد علىٰ دورة القمر لتحديـد الأشـهر، مكـون من 12 شـهراً قمريـاً في عـام ذي 354 أو 355 يومـاً؛ يسـتخدم في تحديـد الأشـهر الحُـرُم، والحج، والأعيـاد، والعدة والبلوغ وجباية الزكاة.

3) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص110.

4) ـ الخطط، المقريزي: ج1 ص184.

ربيـع الأول" [1] إذ "دخـل المدينـة يـوم الاثـنين لاثـني عشرة خلت من ربيع الأول، وكـان التـاريخ من ذلك، ثم رُد إلىٰ المحرم" [2] قال الأصمعي: أرخوا من ربيع الأول شـهر الهجـرة [3] و "قـال ابن الصـلاح: وقفت علىٰ كتـــاب في [الشـــروط] لأبي طـــاهر محمش الزيادي ذكـر فيـه أن رسـول اللّه (ﷺ) أرَّخ بـالهجرة حين كتب لنَصارىٰ نجران وأمـر عليـاً (رضي الله عنه) أن يكتب فيـه لخمسٍ من الهجـرة، **فـالمؤرخ إذن رسـول** اللّه (ﷺ) [4].

الخلاصـة أنـه لا شـك عنـدهم في أن الهجـرة المباركة كـانت في شـهر ربيـع الأول ومن المنطقي أن يكـون مبـدأ السَـنة القمريـة الهجريـة هـو شـهر الهجرة وقد عُمل بهذا التـاريخ قطعـاً إلىٰ السَـنة 16 أو 17، ثم تغير مبـدأ السَـنة إلىٰ محـرم، وهـو خلاف اجماعهم في شهر الهجرة ويؤيد ذلك قول عمرو بن دينار "أول من ارخ الكُتب يعلي بن أمية وهـو بـاليمن فان النَبيّ (ﷺ) قدم المدينة في شهر ربيـع الأول وان الناس أرخـوا لأول السَـنة وإنمـا ارخ النـاس لمقـدم

---

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص110.

2) ـ الصحيح من سيرة النَبيّ، سيد جعفر العاملي: ج5 ص 41.

3) ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهـل التـاريخ، السـخاوي: ص 78.

4) ـ سـبل الهـدى والرشـاد، الصـالحي الشـامي: ج12 ص 36.

النَبيّ(ﷺ)“[1] وقد عمل علي(ﷺ) بالتأريخ الصحيح في خلافته كما يظهر مما كتبه (ﷺ) علىٰ عهد أهل نجران في العبارة التالية: “وكتب عبداللّه بن أبي رافع، لعشر خلون من جمادىٰ الآخرة، سَنة 37، منذ ولج رسول اللّه(ﷺ) المدينة“[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ غير مبدأ السَنة الهجرية من ربيع الأول إلىٰ محرم؛

عُمر بن الخطاب، فقد ألغىٰ مبدأ التاريخ الإسلامي الجديد الذي اعتبر شهر ربيع الأول مبدأ للسَنة، وجعل شهر محرم الحرام بداية للسَنة، ليوافق ما كان عليه السَنة الهلالية عند العرب في الجاهلية، قال الغرناطي: “وكان الذي جعل المحرم أول شهر من العام عُمر بن الخطاب”[3].

إن ماقام به عمر وبات السُنَّة المتبعة لهذا اليوم؛ هو تبديله مبدأ السَنة الهجرية من ربيع الأول شهر الهجرة إلىٰ محرم الحرام، بعد سبع عشرة سَنة من العمل بالتأريخ الذي أمر به النَبيّ (ﷺ) وهذا فضلاً عن كونه مخالفة صريحة للسُّنة النبوية يتطلب إجابةً عن سؤالٍ صعب: ما هو السَبب الحقيقي لهذا

---

1) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ج3 ص424.

2) ـ الصحيح من سيرة النَبيّ الاعظم، سيدجعفر العاملي: ج5 ص38.

3) ـ التسهيل لعلوم التنزيل، الجزي الغرناطي: ج2 ص75.

التغيير؟! لقد أجهد هذا الإجراء علماءهم بحثاً عن توجيه معقول لفعل الخليفة ولم يوفقوا لإيجاد مخرج له، ونظن أن الذي منعهم من بيان التوجيه القريب؛ حرصهم الشديد علىٰ ساحة الخليفة من اتهامه بالتعصب للتراث العربي[1] وتركه لسُنّة النَبيّ (ﷺ) فقد روىٰ ابن كثير عن انس بن مالك وغيره قولهم: "إن أول السَنة من ربيع الأول لقدومه (ﷺ) إلىٰ المدينة" ثم قال: والجمهور علىٰ أن أول السَنة من المحرم لأنه اضبط لئلا تختلف الشهور فإن المحرم أول السَنة الهلالية العربية"[2]. وما ذكره ابن كثير عين الحقيقة، فالعرب اعتادت منذ الجاهلية علىٰ أن أول السَنة الهلالية هو شهر محرم، والتاريخ الإسلامي الجديد ـ أعني تاريخ الهجرة ـ يسبب الالتباس عند الناس الذين اعتادوا علىٰ اعتبار المحرم أول السَنة وبهذه الحجة غيروا السُنّة النبوية إلىٰ سُنَن الجاهلية. ولم يكن ابن كثير الوحيد الذي صرح بكون المحرم أول شهور السَنة في الجاهلية فقد ذكر الآلوسي بعد ذكر أقوال في المسألة قال: "ولم يبين هذا القائل ما أول شهور السَنة عند العرب قبل الفيل، والذي يفهم من كلام بعضهم إن أول الشهور المحرم عنده من قبل أيضاً"[3].

إن تغيير التاريخ الإسلامي الهجري إلىٰ الهلالي

---

[1]) ـ التُراث: مَا لَهُ قِيمَةٌ بَاقِيَةٌ مِنْ عَادَاتٍ وتَقاليدٍ وَآدَابٍ وَعُلُومٍ وَفُنُونٍ؛ يَنْتَقِلُ مِنْ جِيلٍ إلىٰ جِيلٍ.

[2]) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج7 ص85.

العربي الجاهلي مسألة تلفت النظر مع أخذ أهمية الهجرة النبوية بنظر الإعتبار والتي تمثل بيان الحد الزمني بين الكفر والإسلام من جهة وبداية عهد جديد يمكن أن يكون مبدأ تاريخ للمسلمين بجميع مللهم من دون أن يعترض أحد علىٰ قبوله من جهة أخرىٰ، وكأن مبتدعها ساوره أمر في شأن بقاء هذا التقويم الجديد إذ قد يمحو إرثاً عربياً لا ينبغي ضياعه باعتباره جزء من تراث الأجداد وإن كلف ذلك حذف سُّنة من السُنَن، ولعل هذا الفعل هو الذي مهد الطريق للمسلمين من غير العرب التمسك بإرثهم الحضاري ليكون لكل ملة تأريخه القومي بدل التاريخ الإسلامي وبالنتيجة كان هذا التصرف سبباً لصيرورة السَنة الهجرية تاريخاً ثانوياً بين المسلمين بدل أن يكون تاريخهم المشترك الأوحد الذي كان بالإمكان جعله يوماً عالمياً يذكِّر العالم بالهجرة وبرسالتها كما اجتمع المسيح علىٰ رأس سنتهم الميلادية. وعن سعيد بن المسيب أنه قال: "جمع عُمر المهاجرين والأنصار فقال: من أين أكتب التاريخ؟ فقال له علي: مذ خرج رسول اللّه (ﷺ) من أرض الشرك فهو يوم هاجر"[1] قال الحاكم: هذا

---

3) ـ روح المعاني في تفسير القرآن، الآلوسي: ج10 ص 90.

1) ـ تاريخ خليفة بن خياط، الخياط العصفوري: ص25.

حديث صحيح الأسناد[1] وقال: "عثمان أرخوا المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السَنة ومنصرف الناس من الحج"[2] فأخذ بقول عثمان وجعل شهر محرم أول السَنة الهجرية.

ـ أَوَّلُ رسول بعثه رسول اللّه (ﷺ):

عمرو بن أمية الضمري إلىٰ النجاشي، وكتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول اللّه (ﷺ) فوضعه علىٰ عينيه، ونزل من سريره فجلس علىٰ الأرض تواضعاً، ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال: لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته، وكتب إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) بإجابته وتصديقه وإسلامه ـ علىٰ يد جعفر بن أبي طالب ـ لله رب العالمين، وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قد هاجرت إلىٰ أرض الحبشة مع زوجها عبيد اللّه بن جحش الأسدي فتنصر هناك ومات، وأمره رسول اللّه (ﷺ) في الكتاب أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ويحملهم، ففعل، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق عنه أربعمائة دينار، وأمر بجهاز المسلمين وما يصلحهم، وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، ودعا بحق من

1) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ج3 ص14.
2) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج7 ص209.

عاج فجعل فيه كتابي رسول اللّه (ﷺ) وقال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها[1].

ـ أَوَّلُ حي آلفوا مع رسول اللّه (ﷺ)؛

جهينة؛ قال عمرو بن مرة الجهني، يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمي ابعثني إلىٰ قومي لعل اللّه أن يمن عليهم بي كما من عَلَي بِك، فبعثني إليهم فقال: "عليك بالرفق، والقول السديد، ولا تك فظاً ولا متكبراً ولا حسوداً" فأتيت قومي فقلت: يا بني رفاعة! بل يا معشر جهينة! إني رسول اللّه إليكم، أدعوكم إلىٰ الجنة وأحذركم النار، وآمركم بحقن الدماء وصلة الأرحام، وعبادة اللّه ورفض الأصنام، وحج البيت وصيام شهر رمضان ـ شهر من اثني عشر شهراً ـ من أجاب فله الجنة ومن عصىٰ فله النار، يا معشر جهينة! إن اللّه وله الحمد جعلكم خيار من أنتم منه وبغض إليكم في جاهليتكم ما حبب إلىٰ غيركم من العرب؛ كانوا يجمعون بين الأختين، ويخلف الرجل علىٰ امرأة أبيه، والغزاة في الشهر الحرام، فأجيبوا هذا النَبيّ المرسل من بني لؤي بن غالب تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة، وسارعوا في ذلك يكن لكم فضيلة عند اللّه، فأجابوا إلا رجلاً منهم، فقال: يا عمرو! أمَرَّ اللّهُ عيشك!

[1]) ـ ميزان الحكمة، الريشهري: ج4 ص3209.

أتأمرنا أن نرفض آلهتنا، ونفارق جماعتنا، ونُخالف دين آبائنا إلىٰ ما يدعونا إليه هذا القرشي من أهل تهامة؟ لا ولا حباً ولا كرامة فخرج عمرو بن مرة ومن أسلم من قومه حتىٰ أتوا النَبيّ (ﷺ) فكتب لهم كتاباً، هذه نسخته: بِسْمِ اللّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب أمان من اللّه علىٰ لسان رسول اللّه (ﷺ) بكتاب صادق، ولسان ناطق مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد: إن لكم بطون الأرض وسهولها، وتلاع[1] الأودية وظهورها، ترعون نباته، وتشربون ما فيه علىٰ أن تقروا بالخمس، وتصلوا صلاة الخمس، وفي التيعة[2] والصريمة[3] شاتان إذا اجتمعتا، وإن فرقتا شاة شاة، ليس علىٰ أهل الميرة صدقة، وليس للوارد التيعة، واللّه يشهد علىٰ ما بيننا ومن حضر من المسلمين بكتاب قيس بن شماس[4].

ـ أَوَّلُ شخص امتثل وأحضر الزكاة؛

ابن أبي أوفى، بعد نزول قوله تعالىٰ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ

---

[1] ـ مَسايِلُ الماءِ من الأَسْنادِ والنِّجافِ والجِبالِ، حتىٰ يَصَبَّ في الوادي، ولاتكونُ إلا في الصَّحاري.

[2] ـ التِّيعة: الأربعون من الغنم، وهي أدنىٰ نصاب الزكاة.

[3] ـ صرَم الشَّيءَ: جزَّه وقطعه؛ ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ أي؛ يقطعون ثمارَها.

[4] ـ دلائل النبوة، البيهقي: ج3 ص1070 ـ 1071، البداية والنهاية، ابن كثير: ج2 ص429 ـ 430، امتاع الأسماع، المقريزي: ج4 ص12.

عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ [1] فأمر النَبيّ (ﷺ) الصحابة بأداء الزكاة، فجاء ابن أبي أوفى بصدقته ودفعها إليه: فدعا له النَبيّ (ﷺ) فقال: "اللَّهم صل علىٰ أبي أوفى وآل أبي أوفى"[2].

ـ أَوَّلُ حيٍّ أدوا الزكاة طائعين من أنفسهم؛

بنو عذرة بن سعد[3] بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة "أول من فرض الصدقة من قبل أنفسهم بنو عذرة، قبيلة من العرب شهيرة بالكرم والعشق والتعشق يضرب بها المثل في الشعر"[4] و"أقطع رسول اللّه (ﷺ) حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية سوطه من وادي القرىٰ، وكان سيد بني عذرة، وأول أهل الحجاز قدم علىٰ النَبيّ (ﷺ) بصدقة بني عذرة"[5].

قال سعيد بن عقبة لأعرابي ممن الرجل، قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا. قال: عذري ورب الكعبة، فقلت له: ومم ذاك؟ قال: في نسائنا صباحة وفي رجالنا عفة وقدم وفد من عذرة علىٰ النَبيّ (ﷺ) في صفر سَنة تسع، وكانوا أثنىٰ عشر رجلاً، وتعلموا الفرائض، وأقاموا أياماً، ثم ودعوا رسول اللّه (ﷺ)

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية 103.

2) ـ مستدرك وسائل الشيعة، الميرزا النوري: ج7 ص 136.

3) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج10 ص446.

4) ـ كتاب الأوائل، الطبراني: ص118.

5) ـ مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي: ج1 ص343.

فأمر لهم بجوائز وانصرفوا إلىٰ أهليهم باليمن[6].

ـ أَوَّلُ قبيلة من اليهود نقضت ما بينها وبين الرسول (ﷺ)؛

بنو قينقاع، "فحاصرهم رسول اللّه (ﷺ) حتىٰ نزلـوا علىٰ حكمــه فقـام إليــه عبــد اللّه بن أبي ابن سلول حين أمكنه اللّه منهم، فقال: يا مُحمّد أحسِــن في مواليَ وكانوا حلفاء الخزرج؛ فأبطأ عليه رســول اللّه (ﷺ) فقال يا مُحمّد أحسن في مَواليَ؛ فـأعرض عنه؛ فأدخل يده في جيب درع رسول اللّه، فقال لـه رسول اللّه (ﷺ): أرسلني، وغضب رسول اللّه حــتىٰ رأوا لوجهــه ظللاً ثم قــال: ويحــك أرســلني، قــال لا واللّه لا أرســلك حــتىٰ تُحســن في مَــواليَ أربعمائــة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدني في غداة واحدة إني امرؤ أخشــىٰ الــدوائر؛ فقال رســول اللّه (ﷺ): هم لك. ... لمـا حـاربت بنـو قينقاع رسول اللّه (ﷺ) تشبث بـأمرهم عبــد اللّه بن أبي، وقــام دونهم ومشــىٰ عبــادة بن الصــامت إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) وكان أحد بني عوف بن الخزرج لــه من حلفهم. مثل الذي لعبد اللّه بن أبي فجعلهم إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) وتـبرأ إلىٰ اللّه ورســوله من حلفهم وقال: يا رسول اللّه أبــرأ إلىٰ اللّه وإلى رســوله من حلفهم وأتــولى اللّه ورســوله والمؤمـنين وأبــرأ من حلـف الكفـار وولايتهم ففيــه وفي عبــد اللّه بن أبي

---

[6]) ـ معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة: ج2 ص768.

نـزلت الآيـات في المائـدة ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَـارَىٰ أَوْلِيَـاءَ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ إلىٰ قولـه تعـالىٰ: ﴿ وَمَن يَتَـوَلَّ اللّـهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾"[1] وكان أخطر نقض لبني قريضة في هذه المعاهدة؛ التي من بنودها نصرة اليهود للمسلمين إذا تعرضـت قـريش ليـثرب، وهـذا مـا خـالفَ فيـه بنـو قُريضـة المعاهدة عنـدما أعـانوا قريشـاً علىٰ المسـلمين في يوم الأحزاب ومن هـذا نفهم سـبب غضـب الرسـول عليهم.

ـ أَوَّلُ عمل قام به النَبيّ (ﷺ) بعد فتح مكة؛ تحطيم الأصـنام بـأمر ربه، ففي مسـند[2] أحمـد عن علي (رضي الله عنه) قـال انطلقت أنـا والنَـبيّ (ﷺ) حتىٰ أتينـا الكعبـة فقـال لي رسـول اللّه (ﷺ) اجلس وصـعد علىٰ منكـبي فـذهبت لأنهض بـه فـرأىٰ مـني ضـعفاً فـنزل وجلس لي نـبي اللّه (ﷺ) وقـال اصعد علىٰ منكبي؛ فصـعدت علىٰ منكبيه، فنهض بي؛ فإنـه يخيـل إلي اني لـو شـئت لنلت أفـق السـماء حـتىٰ

[1] ـ البداية والنهاية، ابن كثـير: ج4 ص5. القـرآن الكـريم، سورة المائدة: الآية 56؛

[2] ـ **المُسنَد**؛ من مصطلحات علم الحديث؛ وهو الخـبر أو الحـديث الـذي اتصـل إسـناده من راويـه إلىٰ قائله، قـد يكون متصلاً أو منقطعاً.

صـعدت علىٰ الـبيت وعليـه تمثـال صِـفر أو نُحـاس فجلعت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتىٰ إذا استمكنت منـه قـال لي رسـول اللّه (ﷺ) اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت[1] وكان (عليه السلام) يفتخـر بـذلك إذ ورد عنـه (عليه السلام) قوله: "أنـا كَسـرتُ الأصـنام، أنـا رفعتُ الاعلام، أنـا بَنيتُ الإسلام"[2] وفي ذلك قال السيد المرتضىٰ[3]:

ولنا من البيت المحـرم كلـــــما * طافت به في موضع أقـــــدامه
وبجدّنا وبصنـــــوه دحيت من * البيت الحـرام وزعزعت أصنامه
فهما علينا أطلعا شمس الضحى * حتىٰ استنار حلاله وحـــــرامه

ـ أَوَّلُ مَنْ أسلَم من ملوك العَجَم[4]؛

باذان الفارسي، وهو من الأبنـاء الـذين بعثهم كِسْـــرىٰ إلىٰ اليمن، وكـــان ملـــك اليمن في زمانه وأسلم باذان لمـا هلـك كِسـرىٰ، وبعث بإسـلامه إلىٰ النَبيّ (ﷺ) فاستعمله علىٰ بلاده، ثم مـات فاسـتعمل

---

1) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج1 ص84 والسُـنَن الكُـبرىٰ، النسائي: ج5 ص143.

2) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج38 ص78.

3) ـ الصراط المستقيم، النباطي العاملي: ج1 ص180.

4) ـ العَجَمُ: خلافُ العَرَبِ، الواحد: عَجَمِيٌّ، نَطَـقَ بالعربيـة أو لم ينطِق. عَجَمَ؛ الحـــرفَ أو الكتـــابَ: أزال إبهامَـــه بالنَّقط أو بالشَّكْل. عَجَمَ الشيءَ عَجْمـاً، وعُجُومـاً؛ عضَّـهُ ليعلمَ صلابَتَهُ من رخاوته؛ وعَجَمَ عُودَهُ: امتحنَـه واختَبَـرَهُ؛ عَجُمَ الْكَلاَمُ: لَمْ يَكُنْ فَصِيحاً.

ابنه شهر بن باذان علىٰ بعض عمله[5].

5) ـ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج1 ص464.

ـ أَوَّلُ مَنْ كـان يـدخُل عليـه رسـول اللّه (ﷺ) إذا سافر؛

فاطمـة الزهـراء[1] (عليها السلام)، "كـان رسـول اللّه (ﷺ) إذا خرج في سفر آخر من يكـون عهـده بـه من أهـل بيتـه فاطمة، وإذا قـدم أول من يـدخل عليـه فاطمة"[2].

ـ أَوَّلُ زوجة تزوجها علي (عليه السلام)؛

فاطمـــــة الزهـــــراء (عليها السلام) **بنت محمّـــــد المصطفىٰ** (ﷺ) لم يتزوج عليها حتىٰ تَـوفّت عنده

---

1) ـ فاطمة الزهـراء (عليها السلام) بنت محمـد ؛ امها خديجـة بنت خويلد(عليها السلام)؛ زوجها علي بن أبي طالب(عليه السلام)؛ أم الحسـنين (عليهما السلام) وأحـــد "اصـــحاب الكســـاء الخمسة" والمعصـــومين الأربعة عشر؛ كانت وبعلها وبنوها من خرج بهم الرسول لمباهلة نصارى نجران، رفضت بيعة أبو بكر لما رأت فيها نقضاً لبيعة الغدير؛ صـودر إرثهـا ـــ **فدك** ـــ الـذي خصّـها النَبيّ به، أصيبت أثنـاء اقتحـام منزلهـا من قبـل أنصـار أبي بكر بأمر منه وبإشراف عُمر بن الخطاب لأخذ البيعـة منها عنـوة ممـا ألزمهـا الفـراش في الفـترة الأخـيرة من عمرها، إلىٰ أن أودىٰ بهـا شـــهيدة في 3 جمـــادي الأولى سَنة 11 ه. ماتت ساخطة علىٰ أبو بكر؛ اوصت ان يوارىٰ جثمانها الـثرىٰ ليلاً وخُفيـة كي لا يطّلـع علىٰ مـدفنها أحد؛ خصّتها سورة **الكوثر** وشملتها آيـات: التطهـير والإطعـام والمـودة والمباهلة وذي القـربى وخيرالبريـة؛ وردت في حقّها وفضيلتها أحاديث كثيرة منها: حديث البضعة ولولاك والمنزلة؛ وكـانت بضـعة من نفســه وغضــبها غضــب الباري ورضاها رضاه (عزّ وجلّ).

2) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج5 ص275.

وكان له منها الحسن والحسين ومحسن السقط ـ سمّاه رسول اللّه (ﷺ) وهو جنين[1] أسقط يوم هجموا علىٰ دارها بعد وفاة الرسول ـ وزينب الكبرىٰ وأم كلثوم الكبرىٰ ثم تزوج بعدها أم البنين[2] بنت حزام الكلابية فولدت له العباس وجعفراً وعبد اللّه وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف؛ وعن علي (عليه السلام): قال لي رسول اللّه (ﷺ): يا علي لقد عاتبتني رجال قريش في أمر فاطمة وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت علياً فقلت لهم: واللّه ما انا منعتكم وزوجته بل اللّه تعالىٰ منعكم وزوجه فهبط عَلَي جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا مُحمّد ان اللّه جل جلاله يقول: لو لم أخلق علياً (عليه السلام) لما كان لفاطمة ابنتك كفو علىٰ وجه الأرض آدم فمن دونه[3] وردت بذلك الروايات

---

1) ـ الإرشاد، المفيد محمّد بن الحارث المذحجي: ج1 ص 355.

2) ـ فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية؛ أمّها ثُمامة أو ليلى بنت سهيل بن عامر الكلابي. ولادتها أبان الهجرة ووفاتها 13 جمادىٰ الثانية يوم الجمعة سَنة 64ه. قال علي (عليه السلام) لعقيل وكان نسابة عالما بأخبار العرب وأنسابهم: أبغني امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً أسداً... فقال له عقيل: أين أنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس. طلبت من أمير المؤمنين أن لايناديها باسمها "فاطمة" كي لا يتكدر خاطر الحسنين (عليهما السلام) أنجبت أربع بنين، استشهدوا جميعاً مع أخيهم الحُسَين (عليه السلام)

3) ـ عيون أخبار الرضا، الصدوق: ج1 ص203.

الصحيحة من طرق الفريقين، ففي كتب الشيعة عن النَــــبيّ (ﷺ) قوله: "ان اللّه (ﷻ) أمـــــرني أن أزوج كريمتي فاطمـة بـأخي وابن عمي وأولىٰ النـاس بي، علي بن أبي طــالب (عليه السلام) وأن اللّه قــد زوجـــه في الســـماء بشـــهادة الملائكة، وأمـــرني أن أزوجـــه وأشـــــهدكم علىٰ ذلك"[1] وفي كتب السُــــنَّة "عن رسول اللّه (ﷺ) قال إن اللّه أمرني أن أزوج فاطمة من علي" رواه الطـبراني ورجالـه ثقـات[2] و"خطب أبو بكر وعمر فاطمة (g) فقال النَبيّ (ﷺ) هي لك يا علي. رواه الطبراني ورجاله ثقـات وعن النَـبيّ (ﷺ) قوله: "إن اللّه تعـالىٰ أمــرني أن أزوج فاطمــة من علي"[3] وذكـــره المتقي[4] وقـــال المنـــاوي: "أزوج الزهراء (g) من علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهــه قاله لما خطبها غيره كأبي بكر وعمـر فـرده وزوجـه إياها والمختار أنه زوجها في غيبتـه فلما جـاء أخـبره بأن اللّه أمره بذلك فقال رضيت"[5]

ـ أَوَّلُ مَنْ صادر فـدكاً من فاطمـة الزهـراء (عليها السلام)؛

أبــو بكر بن أبي قحافة، ثم أقطعهـا مُعاويـة

---

[1]) ـ مستدرك وسـائل الشـيعة، المـيرزا النـوري: ج14 ص 206.

[2]) ـ مجمع الزوائد، الهيثمي: ج9 ص204.

[3]) ـ الجامع الصغير، السيوطي: ج 1 ص258.

[4]) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج11 ص600.

[5]) ـ فيض القدير، المناوي القاهري: ج2 ص271.

لمـروان بن الحكم[1] وعمـرو بن عثمـان ويزيـد بن مُعاوية، وجعلها بينهم أثلاثـاً. ذكـر الطبرسي[2] قصـة غصبهم فدكاً[3] من فاطمـة الزهـراء (عليها السلام)؛ من جملـة ما ذكر: لما بويع أبوبكر واستقام له الأمر علىٰ جميع المهاجرين والأنصار بعث إلىٰ فدك من أخـرج وكيـل

---

[1]) ـ مروان بن حكم بْن أبي العاص؛ لما وُلِدَ دُفِعَ إلىٰ النَبيّ لِيَدْعُوَ لَهُ، فَـأَبَىٰ وقَـالَ: "ابْنُ الزَّرْقَـاءِ، هَلَاكُ أُمَّتِي علىٰ يَدَيْهِ وَيَدِي ذُرِّيَّتِهِ". ولمروان وولده يقول؛ بنو الزرقاء من يريد ذمهم وعيبهم وعيَّرهم **بالزرقاء بنت موهب** جـدة مروان بن الحكم لأبيه لأنها من ذوات الرايات الحُمر التي تستدل علىٰ بيوت البغاء؛ اسمها مارية ابنة مـوهب وكـان قيناً؛ أنساب الأشراف: ج5 ص126. منـع دفن الحسـن (عليه السلام) قرب النَبيّ ؛ كـان كاتبـاً لعثمـان ومن أسـباب قتله؛ خرج إلىٰ البصرة مع طلحة والزبير وعائشة مطالبين بدم عثمان؛ قاتل في موقعة الجمل قتالاً شديداً وشهد صفين مع معاوية؛ بايعه بعض النـاس بالشـام بالخلافة، تـزوج أم خَالِـد بْن يَزِيـدَ، قـال يومـاً لخالد: يـا ابن الرطبـة الاسـت فاجابه: أنت مؤتمن خائن وشكىٰ خَالِد ذَلِكَ إلىٰ أمه فلمـا دخل إليهـا مـروان قـامت إليـه مـع جواريها، فغمتـه حَتَّىٰ مات وهو معدود فيمن قتله النساء.

[2]) ـ الاحتجاج، الطبرسي: ج1 ص119.

[3]) ـ فدك منطقة علىٰ بعد 250 كم شمال شـرق المدينـة المنورة؛ زراعيـة خصـبة ذات مـزارع وبسـاتين وحصـون، تسمىٰ اليوم محافظة ومدينـة "الحائط" تتبعهـا 21 قريـة عامرة؛ بعث رسول اللّٰه وفداً إلىٰ فدك داعياً اهلهـا إلىٰ الإسلام بعد غزوة خيبر سَنة 7 ه فرفضوا لكنهم صـالحوه علىٰ أن يكون له نصف أرضهم ـ صرّح القـرآن أنّ الفيء هو المال الذي يحصل من دون عناء ومشقة وأمره راجـع إلىٰ النَبيّ في الآية ﴿ وَمَا أَفَـاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُـولِهِ مِنْهُمْ ﴾

فاطمة (عليها السلام) بنت رسول اللّه منها، فجاءت فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلىٰ أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر اللّه تعالىٰ؟ فطلب منها شهوداً، فجاءت بأم أيمن وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فشهدا علىٰ ما ادعته الزهراء (عليها السلام) فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فأخذ الكتاب ومزقه وقصة غصب فدك معروفة مشهورة في كتب التاريخ والسير. ذكر المؤرخون قول فاطمة الزهراء (عليها السلام) للخليفة حين منعوها إرثها جاء فيه: "تزعمون أن لا إرث لنا؟! ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ يا بن أبي قحافة! [1] أترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد

فكانت خالصة لرسول اللّه ﷺ ثم وهب النَبيّ ﷺ فدكاً لفاطمة الزهراء (عليها السلام) لكن أبابكر اعلن بُعيد واقعة السقيفة مصادرة فدك وانتزعه منها لمصالح سياسية فجاءت الزهراء(عليها السلام) معترضة وطالبت اعادة فدك إليها لكن ابا بكر رفض وتنازعوا فتركتهم الزهراء (عليها السلام) ساخطة غاضبة عليهم بعدما القت فيهم خطبة سُميت "**الفدكية**" عَرَّفت فيها عن نفسها وابدت فيه اعتراضها وشكوتها. أكّد عدد من كبار المفسرين كالطوسي والطبرسي والحسكاني والسيوطي أنّ النَبيّ ﷺ وهب فدك لفاطمة (عليها السلام) لدى نزول الآية: ﴿ وآت ذا القربىٰ حقه ﴾؛ سلّم عثمان بن عفان فدكاً إلىٰ ابن عمه مروان بن الحكم وظلّت في ايدي بني امية إلىٰ حتّىٰ نهاية الحكم الاموي.

[1]) ـ [قِحْفُ]: العَظْمُ فوق الدِماغِ؛ وما انْفَلَقَ من الجُمْجُمَةِ فبانَ، ولا يُدْعَى قِحْفاً حتّىٰ يَبينَ أو يَنْكَسِرَ منه شيء؛

جئت شيئاً فرياً، فدونكها مخطومة[1] مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه؛ والزعيم مُحمّد، والوعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ رد فدكاً علىٰ ورثة فاطمة الزهراء (عليها السلام)؛

عمر بن عبد العزيز؛ "أول من رد فدكاً علىٰ ورثة فاطمة (عليها السلام) عمر بن عبد العزيز، وكان مُعاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن مُعاوية وجعلها بينهم أثلاثاً، ثم قُبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح، ثم قُبضت فردها عليهم المهدي، ثم قُبضت فردها عليهم المأمون" [3].

ـ أَوَّلُ مَنْ هنأ علياً (عليه السلام) بالولاية يوم غدير خم؛

عُمر بن الخطاب، وذلك بعد قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) **من كنت مولاه فعلي مولاه**؛ حيث "أخذ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بضبعه فشاله، حتىٰ رأىٰ الناس بياض إبطيهما ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله فأول قائم من المهاجرين والأنصار عُمر

[قُحَفَ]: كُلُّ مَا يُجْرَفُ مِنَ الإِنَاءِ وَغَيْرِهِ؛ [قَحَّفَ]: آلَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِرَفْعِ التُّرَابِ

1) ـ ملصقٌ به عاراً ظاهراً. ومخطوم: أي؛ مقهَور وممنوع.

2) ـ الغدير، الأميني: ج7 ص192.

3) ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، السيد ابن طاووس: ص252.

بن الخطاب، فقال: **بخ بخ**[1] **لك يا علي، أصبحت مولاي ومولىٰ كُلّ مؤمن ومؤمنة**" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ اعترض جهاراً علىٰ قول الرسـول (ﷺ) من كنت مولاه؛

مُعاوية[3] **بن أبي سـفيان** ومغـيرة بن شـعبة[4] قـال عمـار بن ياسر: "كنت عنـد أبي ذر الغفاري في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو

---

1) ـ [بَخْ]: عَظُمَ الأَمْرُ وفَخُمَ، للمدح والإعجاب والرِّضا بشيء، ويكرّر للمبالغة: بَخٍ بَخْ.

2) ـ البرهان، البحراني: ج2 ص493 ومن علماء السُنّة؛ الخطيب، تاريخ بغداد: ج8 ص284، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج42 ص233 الغزالي، سرالعالمين، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج19 ص328، ابن كثير، البداية والنهاية: ج7 ص386، الخوارزمي المناقب: ص 156 وغيرهم.

3) ـ مُعاوية: الكلبة الطالبة للكلب؛ وجرو الثعلب والكلب والعَويُ؛ صوت الكَلْب عند السفاد.

4) ـ مُغيرة بن شُعبة الثقفي؛ من أعداء اللّه ورسوله وأهل بيته (ﷺ)، مشهوراً بالزّنا في الجاهلية والإسلام، ومن أولي المكيدة والدهاء وممن شاركوا في الهجوم علىٰ دار الزهراء (عليها السلام)؛ خاطبه الحسن (عليه السلام) موبخاً بقوله: "وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ حتّىٰ أدميتها وألقت ما في بطنها"؛ عَينه عُمر والياً علىٰ البحرين والبصرة والكوفة؛ ووليّ الكوفة لمعاوية. وغلامه "أبو لؤلؤة" قتل عمر ابن الخطاب. ولد بالطائف قبل البعثة وأسلم سَنة 5 ه مكرهاً لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فتك بهم فهرب فأتىٰ النَبيّ ﷺ كالعائذ بالإسلام والله ما رأىٰ أحدٌ عليه منذ ادعىٰ الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً؛ هلك بالكوفة سَنة 50 ه عن 70 عاماً.

يحدث الناس إذ قام أبو ذر حتىٰ ضرب بيده إلىٰ عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته باسمي أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري سألتكم بحق اللّٰه وحق رسوله أسمعتم رسول اللّٰه يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ قالوا: اللَّهم نعم. قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول اللّٰه جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاث مائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفي كُلّ ذلك يقول: اللَّهم من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللَّهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كُلّ مؤمن ومؤمنة. فلما سمع ذلك مُعاوية بن أبي سفيان، اتكأ علىٰ المغيرة بن شعبة، وقام وهو يقول: **لا نُقرَ لعليٍ بولاية ولا نُصدق مُحمّداً في مقالة**"[1] ذكره الكوفي[2] والقمي[3] وابن شهر آشوب[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ وثق حديث من كنت مولاه في غدير خم بشعره؛

---

[1] ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني: ج2 ص390 ـ 391.

[2] ـ تفسير فرات الكوفي، ابراهيم بن فرات الكوفي: ص 515 و516.

[3] ـ تفسير القمي، علي بن ابراهيم: ج2 ص397.

[4] ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج2 ص239.

حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري؛ لمّا قـال رسول اللّه (ﷺ): "من كنت مولاه فعلي مولاه" يـوم غدير خم، قال حسان بن ثابت أفتأذن يا رسـول اللّه أن أقـول أبياتـاً، فقـال (ﷺ) "قـل علىٰ بركـة اللّه، فقال: يا معشر قريش؛ اسمعوا شهادة رسـول اللّه (ﷺ):

يناديهم يومَ الغـــــدير نبيُّهم بخُمٍّ وأسمع بالرســـول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمــر ربه بأنك معصوم فلا تك وانيـــــا
وبلِّغهـم مـــــا أنزل اللّه ربهم إليك ولا تخش هناك الأعــــاديا
فقام به إذ ذاك رافـــــــع كفه بكفِ علي مُعلن الصوت عاليـا
فقـــــــال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاديـــا
إلهـــــك مولانا وأنت ولينـــــا ولن تجدن فينا اليوم لك عاصيا
فقال لـــــــه قم يا عليُّ فإنَّني رضيتك من بعدي إماماً وهاديـا
فمن كنت مولاه فهـــــذا وليُّه فكونوا لــه أنصارَ صدقٍ مـواليا
هناك دعــــــا اللّهمَّ والِ وليَّه وكُــن للذي عادى عليّاً معاديـا
فيـا رب أنصر ناصريه لنصرهــم إمام هدىٰ كالبدر يجلو الدياجيا
فخصَّ بهـــــا دون البرية كلّها علياً وسمّاه

الوزير المؤاخيـــــــا[1]

ـ أَوَّلُ ما بدأ مرض النَبيّ (ﷺ) الذي تَوفىٰ به؛[2]

يوم السبت، تفاوتت الرواية في مدة مرضــه (ﷺ) فقيل ثلاثة عشر وقيل تسعة أيام وقيـل عشــرة،

[1]) ـــ منــاقب علي، ابن مردويه: ص121، روض الجنــان، الــرازي: ج7 ص68، الإزدهــار فيمــا عقــده الشــعراء، السيوطي: ج1 ص19ـ، المنـاقب، الخـوارزمي: ص136، خصــائص الأئمة، الشـــريف الرضي: ص42، الأمـــالي، الصدوق: ص670ـ، الرسـائل العشر، الطوسي: ص138، رســائل الشــريف المرتضــىٰ: ج4 ص131، الإرشــاد، المفيد: ج1 ص177، خصــائص الــوحي، ابن بطريق: ص 94.

[2]) ـ الظـاهر أن العلـة الرئيسـية لمـرض النَـبيّ المـودي بحياته سُـمٌّ دسّـته إمـرأة من يهـود في طعامـه يـوم فتح خيبر إنتقاماً لذويها الذين قتلوا في تلـك الحـرب. وتَـوفىٰ علىٰ أثره يوم إثنينٍ لكن إختلفـوا في وقته؛ بين الضـحىٰ؛ الظهر؛ وآخــر النهــارٍ. وتضــاربت الانبــاء في وقت دفنــه فقيل؛ دُفن ليلة الثلاثاء؛ ويوم الثلاثاء حين زالت الشمس؛ ليلة الأربعاء، ويوم الأربعاء. وعن عائشـة قـالت: ماعَلِمنـا بدفن الرسول حتىٰ سمعنا صوت المساحي ليلـة الثلاثـاء في السحر!؟

وبدأ مرضه يوم السبت. قالت عائشة[1]: لددناه[2] في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدّوني فقلنا كراهية المريض للدواء. فعاقبهم[3] النَبيّ (ﷺ) قائلاً "والذي نفسي بيده لا يبقىٰ في البيت أحدٌ إلّا لُدَّ إلا عمِّي! قال فرأيتهم يلدّونهم رجلاً رجلاً! قالت عائشة: ومن في البيت يومئذ فيذكر فضلهم، فلُدَّ الرجال أجمعون وبلغ اللدود أزواج النَبيّ فلددن امرأة امرأة"[4] وعن ابن مسعود قال: "لأن أحلف تسعاً أن رسول اللّه (ﷺ) قُتل قتلاً أحب إلي من أن

---

1) ـ عائشة بنت أبي بكر بن أبي قَحافة: أمها أم رومان بنت عامر؛ ثالث ازواج الرسول بعد خديجة بنت خويلد (عليها السلام) وسودة بنت زمعة ؛ ولدت قبل البعثة بأكثر من عقد من الزمن. تفردت بشخصية معتلة متذبذبة وعدوانية. أثارت مواقفها وتصرفاتها ضغينةً وجدلاً في حياة النَبيّ وحرباً ودماءً بعد وفاته. في حياته تَجَلّىٰ في سيرتَها كحليلة قرابة 9 أعوام متواتراً؛ سُوء الخُلقٍ مع البشير وحوادث وغيرةٍ ومكائدَ عليه وعلىٰ سائر ضرائرها وبغضها علي بن أبي طالب (عليه السلام). وبعد رحيله وافقت عُثمان بن عفان باكورة خلافته، إذ سرعان ما تنكرت له وحرضت الناس عليه بقولها: "اقْتُلُوا نَعْثَلا فَقَدْ كَفَرَ" فلما قُتل واستُخلف علي(عليه السلام) إغتنمتها فرصة لإقصاءه بذريعة الأخذ بثأر عثمان، موقدةً بتحريض ومواكبة بعض الصحابة الموتورين حرب الجمل. ناهزت الـ 75 واغتيلت سَنة 59 ه، صَلّىٰ عليها أبو هريرة ليلاً ودفنت بالبقيع.

2) ـ لَدَّ المريضَ: أخذ بلسانه فمدّه إلىٰ أحد شِقَّي الفم وصَبّ الدواء في الشق الآخر.

3) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج7 ص17.

4) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، النيسابوري: ج4 ص 203، صحيح البخاري، البخاري: ج7 ص17

أحلف واحدة أنه لم يقتل"[1].

والمشهور عندنا أن وفاته (ﷺ) كانت في الثامن والعشرين من صفر، وقد نفىٰ أئمة أهـل الـبيت (ع) أن يكون مرضـه ذات الجنب أي؛ التهـاب الرئة، فعن الإمـــام الصـــادق (ع): "اشـــتكىٰ رســـول اللّٰه (ﷺ) فقالت له عائشة: بك ذات الجنب؟ فقـال: أنـا أكـرم علىٰ اللّٰه (عز وجل) من أن يبتليني بذات الجنب"[2].

---

1) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج1 ص408.

2) ـ الكافي، الكليني: ج8 ص193.

ـ أَوَّلُ مَنْ اِتهم رسول اللّه (ﷺ) بالهَجر؛

عُمر بن الخطاب، في مرض وفاته (ﷺ) بقوله دعوه إن الرجل يهجر[1] ورفعه شعار حسبنا كتاب اللّه، ونذكر هنا رواية سليم بن قيس في ذلك عن علي (عليه السلام) أنه قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: يا طلحة أليس قد شهدت رسول اللّه (ﷺ) حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة بعده ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: إن رسول اللّه يهجر، فغضب رسول اللّه (ﷺ) وتركها؟ قال: بَلىٰ قد شهدته"[2] وقال ابن الجوزي في توجيه اعتراض عمر: "إنما خاف عمر أن يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض الذي لا يعقل معها القول، ولو تيقنوا أنه قال مع الإفاقة لبادروا إليه وهو معنىٰ قولهم: هجر وإنما قالوه استفهاماً، أي: أتراه يهجر: أي يتكلم بكلام المريض الذي لا يدري به؟"[3]

ـ أَوَّلُ فتنة ظهرت في الإسلام بين

---

1) ـ"**إن الرجلَ ليهجر**" أو"**إن النَبيّ غلبه الوجع**"؛ تجده بألفاظ مختلفة في صحيح البخاري: ج1 ص32 باب كتابة العلم وج4 ص7 باب قول المريض قوموا عني وج4 ص271 باب كراهية الخلاف وج2 ص178 وج4 ص62 باب الجزية؛ وفي صحيح مسلم: ج3 ص259 باب ترك الوصية وج3 ص2 باب ترك الوصية. وفي مسند أحمد ج 1 ص24 وص222 وج3 ص346 و ...

2) ـ فضائل أمير المؤمنين، ابن عقدة: ص156.

3) ـ كشف المشكل، ابن الجوزي: ج2 ص315.

الصحابة؛

حـدثت بين الصـحابة في محضـر رسـول اللّه (ﷺ)؛ نقل جلُّ المؤرخين، أن الصحابة قبل أيام من وفات النَبيّ (ﷺ) عادوه في مرضـه الـذي تَـوفىٰ فيــه واجتمعــوا حوله، فطلب قــائلا "ائتــوني بــدواة وبياض ـ أو بكتف ودواة ـ لأكتب لكم كتاباً لن تضــلوا بعــدي" ورد نفس المعــنىٰ بألفــاظ مختلفة، فقــال عمر: دعوا الرجـل فإنـه ليهجر! حسـبنا كتـاب اللّه!! فثــار الــنزاع بين الصــحابة، فمنهم من أســند عمــر ومنهم من ناقضه، فقال النَبيّ (ﷺ): "قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع" فا"أول فتنة وقعت في الاسلام كانت في محضر رسول اللّه (ﷺ) في مرض موته إذ أراد أن يوصــي ومانعــه عمــر وقــام الــنزاع بين الفــريقين واختلاف الكلمــة بين المســلمين" وأول خلاف وقع بين المسلمين هو منـذ ممانعـة عمـر من طلب رسول اللّه للدواة والبياض لكتابة الوصـية "[1] و"لما اشتد بالنَبيّ (ﷺ) مرضةُ الذي مـات فيـه قـال: "ائتـوني بـدواة وقرطـاس اكتب لكم كتابـاً لا تضـلّوا بعـده" فقـال عمـر (رضي الله عنه): "إن رسـول اللّه (ﷺ) قـد غلبه الوجـع حسـبنا كتـاب اللّه "وكـثر اللغط، فقـال النَـبيّ (ﷺ): "قومـوا عـني لا ينبغي عنـدي التنـازع"؛ قـال ابن عبـاس: الرزيـة مـا حـال بيننـا وبين كتـاب رسول اللّه (ﷺ)[2] وفي صحيح مسلم: "قال رسـول

---

1) ـ أبو بكر بن أبي قحافة، الخليلي: ص256.

2) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج1 ص32 ـ 33.

اللّه (ﷺ): "ائتوني بالكتف والدواة أو (اللوح والدواة) اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً" فقالوا: إن رسول اللّه(ﷺ) يهجر"[1] قال ابن الأثير: "هَجر يهجر هجراً بالفتح إذا اختلط في كلامه، وإذا هذىٰ ومنه حديث مرض النَبيّ (ﷺ) قالوا: ما شأنه أهجر... والقائل كان عمر"[2].

ـ أَوَّلُ اختلاف وقع بين الأمة الإسلامية وتعيين أول خليفة؛

جرى بين المهاجرين والأنصار يوم السقيفة وصراعهم علىٰ خلافة النَبيّ (ﷺ)

فقد اجتمع الأنصار في سقيفة بني نجار فخطبهم سعد بن عبادة وأغراهم بطلب الإمامة، وكان يريدها لنفسه فبلغ الخبر أبا بكر وعمر، فجاءا مسرعين فتكلم أبو بكر فقال للأنصار ألم تعلموا أنا معاشر المسلمين أول الناس إسلاماً ونحن عشيرة رسول اللّه وأنتم الأنصار وزراؤه وإخواننا في كتاب اللّه وأحق الناس بالرضا بقضاء اللّه والتسليم لما ساق اللّه إلىٰ إخوانكم، فدعاهم إلىٰ بيعة أبي عبيدة أو عمر. فقالت الأنصار: نحن أصحاب الدار والإيمان لن يعبد اللّه علانية إلّا عندنا وفي بلادنا ولا عرف الإيمان إلّا من أسيافنا ولا جمعت الصلاة إلّا في مساجدنا فنحن أولىٰ بهذا الأمر فإن أبيتم فمنا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: هيهات هيهات لا يجتمع سيفان في

---

1) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج3 ص1259.
2) ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ج5 ص 245 ـ 246.

غمد وإن العرب لا ترضى بأن نؤمركم لهذا الأمر إلىٰ أن قال: واللّه لا يَرد عليَّ أحد إلّا حطمت أنفه بسيفي هذا. فقام بشر بن سعد الخزرجي ـ وكان يحسد سعداً أن يصل إليه هذا الأمر ـ وقال: إن مُحمّداً رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره فلا تنازعوهم معشر الأنصار، فقام أبو بكر وقال: هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم، فقالا: لا يتولى هذا الأمر غيرك وأنت أحق به أبسط يدك، فبسط يده فبايعاه وانتهت المسألة بتعيين أبي بكر خليفة للمسلمين "**وفارقت الشيعةُ الجماعةَ الذين اجتمعوا علىٰ بيعة أبي بكر، فأنكرت بيعة أبي بكر** وقالت: **الامام بعد رسول** اللّه (ﷺ) **هو علي بن أبي طالب** (عليه السلام) **بالنص وانقسمت الأمة بسبب ذلك إلىٰ شيعَة و سُنَّة وبقي الاختلاف في ذلك إلىٰ اليوم**"[1].

ـ أَوَّلُ معارضة لخلافة أبي بكر داخل المدينة؛

معارضة أهل البيت (عليهم السلام) ومن والاهم،

"وتخلف عليٌ والزبير واخترط الزبير سيفه وقال لا أغمده حتىٰ يُبايع علي فبلغ ذلك أبا بكر وعمر فقال عمر خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر قال فانطلق إليهم عمر فجاء بهما تعبا وقال لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا"[2]

---

1) ـ شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ج1 ص364.

2) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص444.

و"قالت الأنصار أو بعض الأنصار: لا نُبايع إلّا علياً. وتخلف علي، وبنو هاشم، والزبير؛ وطلحة عن البيعة وقال الزبير: لا أغمد سيفاً حتىٰ يبايع علي"[1].

"وتخلف عليٌ والزبير ومن كان معهما من المهاجرين كالعباس وطلحة بن عبيد اللّٰه والمقداد وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة (g) وتخلف الأنصار بأجمعهم"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال إن خلافة أبي بكر كانت فلتة؛

عُمر بن الخطاب، خطب علىٰ المنبر، فسمعه الأسود والأحمر، قال: "ألا إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقىٰ اللّٰه شرها، فمن عاد إلىٰ مثلها فاقتلوه"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ هدد بحرق بيت فاطمة بنت رسول اللّٰه (ﷺ)؛

عُمر بن الخطاب، إذ "أن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليٍ فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علىٰ من فيها! فقيل له: يا أبا حفص إن

---

1) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج2 ص325.

2) ـ السيرة الحلبية، علي بن ابراهيم الحلبي: ج3 ص 478.

3) ـ المحاضرات والمحاورات، السيوطي: ص437.

فيها فاطمة! فقال: وإنْ "[1]. وفي رواية أهل البيت (عليهم السلام) أن عمر أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما! ثم نادىٰ عمر حتىٰ أسمع علياً وفاطمة: واللّه لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول اللّه وإلّا أضرمت عليك بيتك النار! فقالت فاطمة: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: اِفتحي البابَ وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم! فقالت: يا عُمر أما تتقي اللّه تدخل عَلَي بيتي! فأبىٰ أن ينصرف، ودعا عُمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة وصاحت: يا أبتاه يا رسول اللّه! فرفع عُمر السيف وهو في غمده فوجأ[2] به جنبها فصرخت: يا أبتاه! فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: يا رسول اللّه، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر! ...[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بدل نظام الشورى في الخلافة إلىٰ الوصية والنص؛

أبو بكر بن أبي قحافة، "وعقد أبو بكر في مرضته التي تَوفىٰ فيها لعُمر بن الخطاب عقد

---

1) ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري: ج1 ص30.

2) ـ الوَجْءُ: اللَّكْزُ؛ وَجَأَ التمْرَ: دَقَّهُ حتى تلزَّج؛ وَجَأَ الفحلَ: دقَّ عُروقَ خُصيتيه بين حجرين ولم يُخرجهما، أو رَضَّهما حتىٰ تنفضخا. الوجأ؛ اِدماءُ الأحشاء ورُضّ الأوصال بلا نزف ظاهر.

3) ـ جواهر التاريخ، علي الكوراني: ج1 ص105.

الخلافة من بعده"[1] و "كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر فأمره أن لا يُسمّي أحداً، وترك اسم رجل، فأغمي علىٰ أبي بكر إغماءة. فأخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر. قال: فأفاق أبو بكر فقال: أرنا العهد فإذا اسم عمر. قال: من كتب هذا؟ قال عثمان أنا! قال: رحمك اللّه وجزاك خيراً، فو اللّه لو كتبت نفسك لكُنت لذلك أهلاً "[2] قال ابن أبي الحديد: "لما احتضر أبو بكر، قال للكاتب اكتب: هذا ما عهد عبد اللّه بن عثمان، آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة، في الساعة التي يبر فيها الفاجر، ويسلم فيها الكافر. ثم أغمي عليه فكتب الكاتب: عُمر بن الخطاب، ثم أفاق أبو بكر، فقال: اقرأ ما كتبت، فقرأ وذكر اسم عمر، فقال: أنى لَكَ هذا! قال: ما كنت لتعدوه، فقال: أصبت[3] وفي روايته الأخرىٰ: "أحضر أبو بكر عثمان ـ وهو يجود بنفسه ـ فأمره أن يكتب عهداً، وقال ـ اكتب: بِسْمِ اللّه الرحمٰن الرحيم، هذا ما عهد عبد اللّه بن عثمان إلىٰ المسلمين، ثم أما بعد، ثم أغمي عليه، وكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عُمر بن الخطاب، وأفاق أبو بكر فقال: اقرأ فقرأه، فكبر أبو بكر، وسُر وقال: أراك خِفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي! قال: نعم، قال: جزاك اللّه خيراً عن

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص617.
2) ـ الرياض النضرة، المحب الطبري: ج3 ص52.
3) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص164.

الاسـلام وأهله، ثم أتم العهد، وأمـر أن يقـرأ علىٰ الناس فقُرئ عليهم ” [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ اعـترض علىٰ اسـتخلاف عُمـر بن الخطاب؛

طلحة والزبـير وعبـد الـرحمٰن بن عـوف، وسعد جلوساً عند أبي بكر في مرضه عـواداً. فقـال أبـو بكر: ابعثـوا إلىٰ عمر. فأتـاه فـدخل عليه، فلمـا دخـل أحسـت أنفسـهم أنـه خيرته، فتفرقـوا عنـه وخرجـوا وتركوهما. فجلسـوا في المسـجد وأرسـلوا إلىٰ علي ونفر معه، فوجدوا علياً في حائـط فتوافـوا إليه واجتمعوا وقـالوا: يـا علي يـا فلان ويـا فلان، إن خليفـة رسـول اللّه مسـتخلف عمر وقـد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبـل إسـلام عمر، وفي عمـر من التسـلط علىٰ النـاس مـا فيـه ولا سـلطان له. فأدخلوا بنا عليه نسـأله فـإن اسـتعمل عمر، كلمنـاه فيه فأخبرناه عنه. ففعلوا. فقال أبو بكر: اجمعـوا لي النـاس أخـبركم من اخـترت لكم، فخرجـوا فجمعـوا النـاس إلىٰ المسـجد. فـأمر من يحملـه إليهم حـتىٰ وضعه علىٰ المنبر، فقام فيهم باختيـار عمـر لهم. ثم دخل. فاسـتأذنوا عليـه فـأذن لهم، فقـالوا له: مـاذا تقول لربك وقد استخلفت علينـا عمر. فقـال: أقـول

1 (ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديـد المعـتزلي: ج 1 ص 165.

استخلفت عليهم خير أهلك[1]

ـ أَوَّلُ بروز مرض أبي بكر؛

اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جماد الآخـرة وكان يوماً بارداً فحُم خمسة عشر يوماً لا يخـرج إلىٰ صلاةٍ وكـان يـأمر عُمـر بن الخطـاب يصـلي بالنـاس ويدخل الناس إليه يعودونه وهو يثقـل كُـلّ يـوم وهـو نازل يومئذ في داره التي قطع لـه النَـبيّ (ﷺ) وجـاه دار عثمان بن عفان اليوم وكان عثمـان أكـرمهم لـه في مرضه وتَوفىٰ أبو بكر مساء ليلـة الثلاثـاء لثمـان ليال بقين من جماد الآخرة سَنة 13 من مهاجر النَبيّ (ﷺ) فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال[2] وقيل سنتين وأربعة أشهر إلّا أربع ليال.

ـ أَوَّلُ عمـلٍ قـام بـه عُمـر بن الخطـاب لما تولى الخلافة؛

عـزلُ خالـد بن الوليد، فكتب لأبي عبيـدة أن يهينه وينزعه عمامته، ويطلب منـه أن يُكـذب نفسـه ويَسحب طعنه في أُمِ عمر، وإن لم يفعل فليقاسـمه ما يملك، ويصادر نصف أمواله! نقل الطـبري[3]: أول كتاب كتبه عمر حين ولي إلىٰ أبي عبيـدة يوليـه علىٰ جند خالد. وعزل خالد بن الوليد! إنما نزع عمر خالداً في كلام كان خالـد تكلم بـه فيمـا يزعمـون... فكتب

---

1) ـ تاريخ المدينة، ابن شبة النميري: ج2 ص666.

2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج30 ص409.

3) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص622.

عمر إلىٰ أبي عبيدة إنْ خالدٌ أكذب نفسه فهو أمير علىٰ ما هو عليه، وإن لم يكَذِّب نفسه فأنت الأمير علىٰ ما هو عليه، ثم انزع عمامته عن رأسه، وقاسمه ماله نصفين! فلما ذكر أبو عبيدة ذلك لخالد قال: أنظرني أستشر أختي في أمري، ففعل أبو عبيدة، فدخل خالد علىٰ أخته فاطمة وكانت عند الحارث بن هشام، فذكر لها ذلك فقالت: واللّه لايحبك عمر أبداً، وما يريد إلّا أن تكذب نفسك ثم ينزعك! فقبل رأسها وقال: صدقت واللّه. فتم علىٰ أمره وأبىٰ أن يكذب نفسه... قال أبو عبيدة: أُمِرت أن أنزع عمامته وأقاسمه ماله، فقاسمه ماله حتىٰ بقيت نعلاه. فأخذ نعلاً وأعطاه نعلاً... فحسب ذلك فبلغت قيمته ثمانين ألفَ درهم، فناصفه عمر ذلك، فأعطاه أربعين ألف درهم وأخذ المال... فكان عمر يَرىٰ أنه قد اشتفىٰ من خالد حين صنع به ذلك "[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ دخلَ علىٰ عمر بعد طعنه؛

عبد اللّه بن عباس، دخل عليه فقال له عمر انظر من قتلني فخرج بن عباس فجال ساعة ثم أتاه فقال غلام المغيرة بن شعبة الصناع قال وكان نجاراً، قال ما له قاتله اللّه واللّه لقد كنت أمرتُ به معروفاً، ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعىٰ إلىٰ الاسلام ثم قال لابن عباس لقد كنت

[1]) ـ جواهر التاريخ (قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية)، علي الكوراني: ج2 ص11.

أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة فقال بن عباس إن شئت فعلنا فقال أبعد ما تكلموا بكلامكم وصلوا بصلاتكم ونسكوا نسككم فقال له الناس ليس عليك بأس فدعاً بنبيذ فشربه فخرج من جرحه ثم دعا بلبن فشربه فخرج من جرحه[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أجرأ علىٰ عثمان بالمنطق السيء؛

جبلة بن عمرو الساعدي، مر به عثمان "وهو بفناء داره ومعه جامعة فقال: يانعثل واللّه لأقتلنك ولأحملنك علىٰ قلوص جرباء ولأخرجنك إلىٰ حرة النار، ثم جاءه مرة أُخرىٰ وعثمان علىٰ المنبر فأنزله عنه... وكان أول من أجرأ علىٰ عثمان بالمنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي، مر به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة، فلما مر عثمان سلم فرد القوم فقال جبلة: لم تردون علىٰ رجل فعل كذا وكذا؟ قال: ثم أقبل علىٰ عثمان فقال: واللّه لأطرحن هذه الجامعة في عنقك أو لتتركن بطانتك هذه. قال عثمان: أي بطانة؟ فو اللّه إني لا أتخير الناس. فقال: مروان تخيرته، ومُعاوية تخيرته وعبد اللّه بن عامر بن كريز تخيرته وعبد اللّه بن سعد تخيرته، منهم من نزل القرآن بذمه وأباح رسول اللّه دمه؛ فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه إلىٰ هذا اليوم" [2].

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص337 ـ 338.

2) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج4 ص365.

وأخرج البلاذري[1] وأتاه يوماً بجامعة فقال: واللّه لأطرحنها في عنقك، أو لتتركن بطانتك هذه، أطعمت الحارث بن الحكم السوق وفعلت وفعلت، وكان عثمان ولى الحارث السوق فكان يشتري الجلب بحكمه ويبيعه بسومه، ويجبي مقاعد المتسوقين، ويصنع صنيعا منكراً، فكلم في إخراج السوق من يده فلم يفعل، وقيل لجبلة في أمر عثمان وسئل الكف عنه فقال: واللّه لا ألقىٰ اللّه غداً فأقول: إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل[2]. هذه الأخبار تدل علىٰ مدى تذمر الناس من الولاة والبطانة التي اعتمدها عثمان أثناء خلافته أدىٰ إلىٰ تمرد عامٍ إنتهىٰ بقتله.

ـ أَوَّلُ مَنْ ألّبَ الناس علىٰ عثمان؛ طلحة والزبير، في كلمة لمالك الأشتر مع علي(عليه السلام) قال: لعمري يا أمير المؤمنين! ما أمر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل، ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا علىٰ غير حدث أحدَثت ولا جور صَنعت، زعما أنهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من أنفسهما، فإنهما أول من ألب عليه وأغرى الناس بدمه، وأشهد اللّه لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فإن سيوفنا في عواتقنا، وقلوبنا في صدورنا، ونحن اليوم كما كنا أمس[3]

---

[1]) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج5 ص47.
[2]) ـ الغدير، الأميني: ج9 ص130 ـ 131.
[3]) ـ الغدير، الأميني: ج9 ص108.

وكانا كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "كان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف[1]، وأرفق حدائهما العنيف، فأجلَبا عليه وضيَقا خناقه، وهما يريدان الأمر لأنفسهما، وكانا أول من طعن وآخر من أمر حتىٰ أراقا دمه"[2] وفي كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد هذا الموضوع قال فيه: "واعجبا لطلحة ألب الناس علىٰ ابن عفان حتىٰ إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكث بيعتي"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ رَمىٰ دار عثمان بسهم؛

طلحة ابن عبيد اللّه، لما اشتد الحصار بعثمان عمد بنو أمية علىٰ إخراجه ليلاً إلىٰ مكّة، وعرف الناس بذلك فجعلوا عليه حرساً وكان علىٰ الحرس طلحة بن عبيد اللّه وهو أوَّلُ مَنْ رمىٰ بسهم في دار عثمان، وأطلع عثمان وقد اشتد به الحصار وظمأ من العطش فنادىٰ أيها الناس اسقونا شربة من الماء واطعمونا مما رزقكم اللّه فناداه الزبير بن العوام: يا نعثل لا واللّه لا تذوقه[4].

والغريب أن نرىٰ طلحة والزبير في جيش عائشة يوم الجمل يطالبان معها بالثأر لعثمان. ذكر البحراني: لمّا حصر عثمان قال علي (عليه السلام) لطلحة أنشدك اللّه إلّا كففت عن عثمان فقال لا واللّه حتىٰ

---

1) ـ الوَجيفُ: ضرب من السير سريعٌ مضطرب.
2) ـ الغدير، الأميني: ج10 ص125.
3) ـ الكافي، الكليني: ج5 ص54.
4) ـ الجمل، المفيد: ص75.

تعطي بني أمية الحقّ من أنفسها فكان علي (عليه السلام) يقول بعد ذلك ألحا اللّه ابن الصعبة[1] أعطاه عثمان ما أعطاه وفعلَ بهِ ما فعل، ورویٰ أنّ الزبير لمّا برز لعلي (عليه السلام) يوم الجمل قال له: ما حملك يا عبد اللّه علىٰ ما صنعت قال: أطلب بدم عثمان فقال له: أنت وطلحة وليتماه وإنّما توبتك من ذلك أن تقدّم نفسك وتسلّمها إلىٰ ورثته[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ بايعَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الصحابة؛

طلحة والزبير، ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتىٰ بايعه الناس، وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان، وهما يقولان: نبايعكم علىٰ طاعة اللّه وسُنَّة رسوله، وإن لم نفِ لكم فلا طاعة لنا عليكم، ولا بيعة في أعناقكم، والقرآن إمامنا وإمامكم[3]. قال الشيخ المفيد: كان أول من صفق علىٰ يده بالاتفاق طلحة بن عبيد اللّه، والدلالة علىٰ ذلك ما أجمع عليه رواة الآثار من قول الأسدي، وقد رأىٰ يد طلحة أول يد صفقت علىٰ يد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إنا للّه، أول يد صفقت علىٰ يد أمير المؤمنين يد شلاء

---

[1] (ـ كان يقال لأم طلحة بن عبيد اللّه؛ الصعبة.
[2] (ـ شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج1 ص335.
[3] (ـ الأمالي، الطوسي: ص728.

يوشك أن لا يتم هذا الأمر[1].

ـ أَوَّلُ كتاب بَعثه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول ما بويع له إلى؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان؛ من عبـد اللّه علي أَمـير المؤمـنين إلىٰ مُعاويـة بن أبي سـفيان أَمَّا بعـد فقد عِلِمت إِعذاري فيكم وإِعراضي عنكم حتىٰ كـان ما لا بدَّ منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثـير وقد أَدبـر مـا أدبـر وأَقبـل مـا أَقبـل فبـايع من قِبَلَـك وأَقْبِل إِليّ فِي وفدٍ من أَصحابك والسَّلام[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ نكث بيعتـه لعلي بن أبي طـالب (عليه السلام)؛

طلحـة والزبـير، واحتجـا بأنهمـا أكرهـا علىٰ البيعة، ورفعا شعار الطلب بمعاقبـة قتلـة عثمـان ثم خرجا إلىٰ مكّـة ليلتحقـا بعائشة ولـو راجعنـا الوقـائع الحادثة بعد البيعة لتـبين لنـا أن نكثهمـا كـان بسـبب مخالفتهما لنظام التسـوية في العطـاء الـذي فرضـه علي بن أبي طـالـب (عليه السلام) خلافـاً لسـيرة عُمـر بن الخطاب.

ذكـر الشـيخ الطوسـي أنـه بعـد إتمـام البيعـة اجتمعوا من الغد "ولم يتخلف عنه أحد فقسـم بينهم ثلاثة دنانير لكل إنسان؛ الشـريف والوضـيع والأحمـر والأسـود، لم يفضـل أحـدا، ولم يتخلـف عنـه أحـد إلّا

1 ( ) ـ الفصول المختارة، المفيد: ص228.

2 ( ) ـ نهج البلاغة، تحقيق د. صبحي صالح: ص464.

طلحة والزبير وعبد اللّه بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم" [1] فذهب عمار بن ياسر إلىٰ طلحة والزبير وقال: "أنتما صاحبا رسول اللّه، وقد أعطيتما إمامكما الطاعة والمناصحة، والعهد والميثاق علىٰ العمل بطاعة اللّه وطاعة رسوله، وأن يجعل كتاب اللّه إمامنا ففيم السخط والغضب علىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟" فأظهرا الشكوى والتعظيم لمقتل عثمان. فأخبر عمار علياً (عليه السلام) بخبر القوم، وما هم فيه من إظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان. وقال أهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين لعلي (عليه السلام): إنهم قد كرهوا الأسوة وطلبوا الأثرة وسخطوا لذلك. فصعد علي (عليه السلام) المنبر، فحمد اللّه وأثنىٰ عليه، وقال: ليس لأحد فضل في هذا المال، وهذا كتاب اللّه بيننا وبينكم، ونبيكم مُحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته. ثم نزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد.

"وبعث الإمام (عليه السلام) إلىٰ طلحة والزبير فدعاهما ثم قال لهما: ألم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين، فما أنكرتم، أجور في حكم أو استئثار في فيئ؟ قالا: لا. قال (عليه السلام): أو في أمر دعوتماني إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه؟ قالا: معاذ اللّه. قال (عليه السلام). فما الذي كرهتما من أمري حتىٰ رأيتما خلافي؟ قالا: خلافك عُمر بن الخطاب في القسم،

[1]) ـ الأمالي، الطوسي: ص729 ـ 731.

وانتقاصنا حقنا من الفيء، جعلت حظنا في الاسلام كحظ غيرنا مما أفاء اللّٰه علينا بسيوفنا، ممن هو لنا فيء، فسويت بيننا وبينهم. فقال علي (عليه السلام): اللّٰه أكبر، اللّٰهم إني أشهدك وأشهد من حضر عليهما، أما ما ذكرتما من الاستشارة فو اللّٰه ما كانت لي في الولاية رغبة، ولا لي فيها محبة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها، فكرهت خلافكم، فلما أفضت إلي نظرت إلىٰ كتاب اللّٰه وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسم وسن رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمضيته، ولم احتج فيه إلىٰ رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوى فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما، ولا عن غيركما. إذا لم يكن في كتاب اللّٰه ولا في سُنَّة نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) فأما ما كان فلا يحتاج فيه إلىٰ أحد، وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه ووجدت أنا وأنتما ما قد جاء به مُحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب اللّٰه، فلم احتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب اللّٰه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسيافنا وأفاء اللّٰه علينا، فقد سبق رجال رجالاً فلم يفضلهم رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يستأثر عليهم من سبقهم، ولم يضرهم حين استجابوا لربهم، واللّٰه مالكم ولا لغيركم إلّا ذلك، ألهمنا اللّٰه وإياكم الصبر عليه" [1].

هذه هي خلاصة أسباب نكث البيعة وعذرهم في خروجهم لمحاربة علي (عليه السلام)، قال المجلسي:

---

[1]) ـ الأمالي، الطوسي: ص729 ـ 731.

"فأستأذنا الإمام للعمرة، فقال الإمام "ما العمرة تريدان" فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته يريدان وما رأيهما غير العمرة قال لهما: فأعيدا البيعة لي ثانياً فأعاداها بأشد ما يكون من الايمان والمواثيق فأذن لهما. فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضراً والله لا ترونهما إلّا في فئة يقتتلان فيها. قالوا يا أمير المؤمنين فمر بردهما عليك قال: ليقضي الله أمرا كان مفعولاً"[1] و"قال لهما: انطلقا، فما العمرة تريدان ولقد أنبئت بأمركما واريت مضاجعكما، فمضينا وهو يتلو وهما يسمعان: ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عظيماً ﴾[2]"[3].

ـ أَوَّلُ من قاتل أهل البغي والخوارج[4] بعد رسول الله (ﷺ)؛

[1]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج32 ص6.

[2]) ـ القرآن الكريم، سورة الفتح: الآية 10.

[3]) ـ جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ج13 ص200.

[4]) ـ الخوارج: فرقة ظهرت في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وبالتحديد أثناء حرب صفين التي دارت رحاها بين أمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان. وكان ظهورهم العلني بعد رفع جيش معاوية المصاحف بمشورة عمرو بن العاص؛ بعد أن تيقن الهزيمة. فكرهوا الحكم والتحكيم وقالوا: «لا حُكم الّا لله» وكفَّرو علياً (عليه السلام) وخرجوا عن إمرته وخلافته، وكفّروا معاوية ومن رضي بالتحكيم. وسُمِّي الخوارج بأسماءٍ، منها: الحرورية، والشراة، والمارقة، ولهم عدّة فِرَق، هي: الأزارقة، والنجدية، والصفرية، والإباضية.

علي بن أبي طالب (عليه السلام): "مر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بعلي (عليه السلام) فقال له: لتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وعن علي (عليه السلام)، أنه قال: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين" [1] فأما الناكثون فأصحاب الجمل، وأما القاسطون فأهل الشام، وأما المارقون فالخوارج؛ بايع طلحة والزبير علياً (عليه السلام) طائعين غير مكرهين. ثم نكثا وغدرا، وذهبا بعائشة معهما إلىٰ البصرة مطالبة بدم عثمان وكانت معركة الجمل؛ وأما مُعاوية فدعا طغاة أهل الشام إلىٰ الطلب بدم عثمان ونصب الحرب فحاربهم علي (عليه السلام) بصفين. والمارقون؛ الخارجون بصفين يوم التحكيم، اجتمعوا بنهروان، قال علي (عليه السلام): "وخرج عليَّ المارقون من أصحابي المطالبون لي بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا: قد غيرت وكفرت وبدلت وخالفت اللّه في تركنا ورأينا واجابتك لنا إلىٰ أن حكمنا عليك الرجال فكان لي ولهم بحروراء موقف دفعت لهم فيه عن قتالهم وانظرتهم حولاً كاملاً..." [2]

ـ أَوَّلُ عمل قام به الامام علي (عليه السلام) بعد تسلمه الخلافة؛

عزل ولاة عثمان الذين سخّروا جهاز الحكم لمصالحهم الخاصة، وأثروا ثراءاً فاحشاً مما

---

1) ـ شرح الأخبار، القاضي المغربي: ج1 ص339.

2) ـ الهداية الكُبرىٰ، الخصيبي: ص410.

اختلسوه من بيوت المال، وعزل مُعاوية بن أبي سفيان، قال الزركلي: أن علياً عزل مُعاوية من ولاية الشام، يوم ولي الخلافة، فعصاه مُعاوية[1] ولم تفلح جميع الجهود التي بذلت لإقناع الإمام بإبقائه في منصبه، إذ كان لا يَرىٰ جواز إبقائه والياً ولو لحظة واحدة ومُعاوية لم يبايع الإمام ولم يترك أهل الشام يبايعونه وبدأ منذ اليوم الأول لخلافة الإمام بالتآمر عليه ومهد لصراع طويل قتل في وقائعه الآلاف من المسلمين.

ـ أَوَّلُ غدر ظهر من مُعاوية بعد صلح الحسن (عليه السلام)؛

نكثه العهد الذي قطعه مع الحسن[2] بن علي

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص295.

2) ـ الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ **أمه**: فاطمة الزهراء(عليها السلام)؛ سبط النَبيّ الأمين ﷺ الاكبر وثاني ائمة اهل البيت(عليهم السلام) و"اصحاب الكساء الخمسة" ولد في 15 رمضان سَنة 3 ه؛ تولى الامامة والخلافة بعد الامام علي(عليه السلام)؛ شملته آيات: التطهير والإطعام والمودة والمباهلة وذي القربى وخير البرية؛ وما ورد في حقّه عن النَبيّ ﷺ "ابناي هذان ـ الحسن والحسين ـ إمامان قاما أو قعدا"، "انهما سيدا شباب اهل الجنة"؛ حاربه معاوية علىٰ الخلافة وانتهت الحرب سَنة 41 ه بالصلح علىٰ شروط سرعان ما نكثها معاوية ودس اليه السُم فاستشهد علىٰ اثرها في 7 أو 28 صفر سَنة 50 ه مسموماً ودفن في البقيع بجوار جدته فاطمة بنت اسد(عليها السلام) بعد ما منعتهم عائشة من أن يدفنوه بجوار رسول اللّٰه ﷺ بقولها "**لاتُدخلوا عليَّ من لاأُحِب**" ورموا نعشه بالنبال

(عليه السلام)، روىٰ الأعمش، عن سعيد بن سويد قال: صَـلّىٰ بنا مُعاوية بالنخيلة الجمعة، وبعد الصـلاة قـال: واللّه إني ما قـاتلتكم لتصـلوا ولا لتصـوموا ولا لتحجـوا ولا لـتزكوا، إنكم لتفعلـون ذلـك وانمـا قـاتلتكم لأتـأمّر عليكم، وقد أعطاني اللّه ذلك، وأنتم له كـارهون. ألا وان كُلّ شرطٍ أعطيته للحسن بن علي، تحت قدميَّ هاتين، لا أفي له بشـيء منه[1]. ثم سـار حـتىٰ دخـل الكوفة فأقام بها أياماً، فلما اسـتتمت البيعـة لـه من أهلها، صـعد المنـبر فخطب النـاس، وذكـر أمـير المؤمـنين (عليه السلام) فنـال منـه ونـال من الحسن، وكـان الحسن والحسين (عليهما السلام) حاضرين، فقام الحسين لـيرُد عليه فأخذ بيده الحسن فأجلسه ثم قام فقال: "أَيُّهَـا الـذَّاكِرُ عَلِيّـاً أَنَـا الْحَسَـنُ وَأَبِي عَلِيٌّ وَأَنْتَ مُعاويـة وَأَبُوكَ صَخْرٌ وَأُمِّي فَاطِمَةُ وَأُمُّكَ هِنْـدٌ وَجَـدِّي رَسُـولُ اللّه وَجَدُّكَ حَـرْبٌ وَجَدَّتِي خَدِيجَـةُ وَجَـدَّتُكَ فُتَيْلَـةُ[2]، فَلَعَنَ اللّه أَخْمَلَنَا ذِكْـراً وَأَلْأَمَنَـا حَسَـباً وَشَـرَّنَا قِـدَماً وَأَقْـدَمَنَا كُفْـراً وَنِفَاقـاً" فقـال طوائـف من أهـل المسجد: آمين آمين[3].

والسهام وكاد ان تقع حرب بين بني هاشم وبني امية.

1) ـ تاريخ الفقه الجعفري، هاشم معروف: ص197.

2) ـ لم نجـد لـ"**فتيلة** أو **قتيلة**" في التـاريخ ذكـراً لكن وجـدنا "... "**حمامة**" جـدّة أبي سـفيان السـابعة وكـانت بغيّـاً ولهـا بيت بغي..." ابن أبي الحديد: ج2 ص124 ـ 125 والغارات: ج1 ص64 .

3) ـ الإرشـاد، المفيد: ج2 ص15ـ شـرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج16 ص47 و ...

ـ أَوَّلُ من اتخذ بيتاً لمال المسلمين؛

النَبيّ محمّد (ﷺ)، ذكر ابن سعد أن النَبيّ (ﷺ) كـان يجـيز الوفـد ونقـل بسـنده عن امـرأة من بـني النجـار قـالت "أنـا أنظـر إلىٰ الوفـد يومئـذ يأخـذون جـوائزهم عنـد بلال اثنـتي عشـرة أوقيـة ونشا[1]" [2] و"أن وفد عبد القيس لما قدموا عليـه (ﷺ) أمـر لهم بجوائز وفضل عليهم عبـد اللّه الأشـج فأعطـاه اثـني عشـر أوقيـة ونشـاً. وأن وفـد بهـرام وهم قبيلـة من قضاعة وكانوا ثلاثة عشر رجلاً أقاموا أياماً ثم ودعـوا رسول اللّه (ﷺ) فأمر لهم بجـوائز. وأن وفـد غسـان وكانوا ثلاثة عشر نفراً فأسلموا وأجازهم (ﷺ) بجوائز وانصـرفوا ووفـد سـلامان؛ بطن من قضـاعة كـانوا سـبعة نفـر فـأمر لهم بـالجوائز ... فـأُعطيت خمس أواقي فضة لكـل رجـلٍ منـا واعتـذر إلينـا بلال وقـال ليس عنده مال اليوم فقلنا ما أكـثر هـذا وأطيبه" [3].

لم تكن هـذه الأمـوال في جيب بلال ولا في حجـرة النَبيّ بـل لابـد أن يكـون هنـاك بيتـاً يحفظهـا وخـازن يـديرها، وقـد بقي بلال خازنـا للنـبي (ﷺ) إلىٰ حين وفاتـه (ﷺ)، فقـال أبـو بكـر لبلال أعتقتـك وقـد كنت مؤذنـاً لرسـول اللّه وبيـدك ارزاق رسـوله ووفـوده

[1]) ـ الأوقيـــة؛ أربعـــون درهم؛ والنَشّ عشـــرين درهم، والنوات، خمس دراهم.

[2]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج1 ص294.

[3]) ـــ امتـاع الاسـماع، المقريـزي: ج14 ص307 ونظـام الحكومة النبوية، الإدريسي: ج1 ص451.

فكن مؤذناً لي كما كنت لرسول اللّه وخازناً لي كما كنت خازناً لرسول اللّه، فقال: يا أبا بكر صدقت كنت كذلك فان كنت أعتقتني لتأخذ منفعتي في الدنيا أقمت حتىٰ أخدمك وان كنت أعتقتني لتأخذ الثواب من الرب فخلني والرب، فبكىٰ أبو بكر وقال: أعتقتك لآخذ الثواب من المولىٰ فلا أعجلها في الدنيا[1].

ـ أَوَّلُ خازن لبيت المال في عهد الرسول (ﷺ)؛

بلال بن رباح، أسلم قديماً، فعذبه قومه وجعلوا يقولون له: ربك اللات والعزىٰ، وهو يقول: أحد أحد. فأتىٰ عليه أبو بكر فاشتراه بسبع أواق وقيل: بخمس فأعتقه، فشهد جميع المشاهد مع رسول اللّه (ﷺ)[2] وهو من جملة الفئة المناوئة لعلي (عليه السلام)، الذين قالوا: لقد أكثر مُحمّد في حق عليٍ حتىٰ لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال[3]. مات في عهد عمر بالشام في طاعون عمواس.

---

1) ـ الدرجات الرفيعة، علي خان المدني: ص366.

2) ـ كشف المشكل، ابن الجوزي: ج4 ص29.

3) ـ إرشاد القلوب، الديلمي: ج2 ص269.

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدثَ الاحتفال بالمَوّلِـد النبـوي من الملوك؛[1]

الملك المظفـر أبـو سـعيد صـاحب أربل،

ولازال أهل الاسلام من سائر الأقطار والمدن الكبـار يعملـــون المَوّلِد، ويتصــدقون في لياليــه بــأنواع الصدقات، ويعتنون بقـراءة مولـده الكـريم وألَّفَ لـه الحافـظ ابن دحيـة سـمّاه التنـوير في مولـد البشـير النـذير، فأجـازه الملـك المظفـر بـألف دينـار، وكـان الملك المظفر يعمل المَوّلِد في ربيـع الأول ويحتفـل

---

[1] (ـ برغم اختلاف المؤرخين وكتاب السـيرة حـول التـاريخ الدقيق لمولد النبي محمد ، فقد اعتاد عامة المســلمين علىٰ إحياء هذه الذكرىٰ العطرة في 12 أو 17 ربيع الأول من كل عـام. وتتفـق معظم المصـادر التاريخيـة علىٰ أن الفاطميين أول من احتفل بالمولد النبـوي في عـام 362 ه، بعد دخول الخليفة المعز لدين الله مصر بأشـهر. وفي كل مرة تحل فيها ذكرىٰ المولد النبوي الشريف، يسترجع فقهـاء المُسـلمين خلافـاً مسـتمراً منـذ قـرون حــول مشروعية الاحتفاء بهذه المناسبة الدينية. ففي حين تَعتَبِر الشيعة الاحتفال بالمولد النبوي من مظاهر حُبّ النــبي ومودَّتـه وتكريمـه وهي أصـل في الكتـاب والسُـنّة. تُعـدّ الصوفية بجميـع طرقهـا الأكـثر اهتمامـاً بإحيـاءه وأقامته؛ وعلىٰ النقيض يصطف فقهاء السُنَّة بين مؤيـد مستحسـنٍ ومعـارض مسـتنكر مكفر؛ فالمؤيـدون: السـيوطي، ابن الجوزي وابن حجـر العسـقلاني والسخاوي وابن عابـدين وابن الجـــزري والنـــووي والقصـــطلاني وابن عاشـــور والبـــوطي...؛ والمعارضـــون، ابن تيمـــة والشـــاطبي والفاكهاني وآل الشيخ وابن باز والالباني والعثيمين...

به احتفالاً هـائلاً[1] "وأن الدولـة الفاطميـة في مصر، أظهرت الاحتفال بالمَوّلِد النبوي لأول مرة في تـاريخ الإسلام. وذكر الأيام الـتي كـان الخلفـاء الفـاطميون يحتفلـون بهـا ويتخـذونها أعيـاداً في طـوال السَـنة يوسعون فيهـا علىٰ الرعية، ويعظمـون فيهـا العطـاء والهبات[2].

ـ أَوَّلُ صَحابي ابتنىٰ بالكوفة داراً؛

عمـرو بن حـريث بن عمـرو المخـزومي: أبـو سعيد الكوفي، دعا له رسـول اللّٰه (ﷺ) بالبركـة في صفقة يمينه وبيعه ومسح رأسه فكسب مالاً عظيماً، وكان ينـوب لبنـىٰ أميـة بالكوفة، ومـات سَـنة خمس وثمانين[3].

---

1) ـ حُسن المقصد في عمل المولِد، السيوطي: ص42.

2) ـ الخطط، المقريزي: ج490.

3) ــ جـامع المسـانيد والسُـنَن، أبي الفـداء عمـر بن كثـير القرشي الدمشقي: ج6 ص499.

الْبَابُ الثَّانِي

الأوائل في ما يتعلق بالأحكام

ـ أَوَّلُ ما نزلَ في النهي عن المنكر؛

قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ إلىٰ قوله ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[1].

ـ أَوَّلُ ما نزل في حكم الأطعمة؛

قوله تعالىٰ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّآ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[2].

ـ أَوَّلُ ما نزل في حكم الزنا؛

قوله تعالىٰ: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاْجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة هود: الآية 116 ـ 119.

2) ـ القرآن الكريم، سورة الأنعام ص145.

طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

ـ أَوَّلُ ما نزل في تحريم الربا؛

قوله تعالىٰ: ﴿ يَـآ أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا لَا تَـأْكُلُواْ الرِّبَـا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2].

ـ أَوَّلُ مـا نـزل في تحـريم التطفيـف في الكيل والوزن؛

قوله تعالىٰ: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَىٰ النَّاسِ يَسْـتَوْفُونَ * وَإِذَا كَـالُوهُمْ أَو وَّزَنُـوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[3] نزلت بعد هجـرة رسـول اللّه (ﷺ) إلىٰ المدينة، وعن ابن عباس قال: "لما قـدم النَـبيّ (ﷺ) المدينة وكانوا من أخبث الناس كيلاً أنزل اللّه تعالىٰ: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فحسنوا الكيل بعد ذلك[4].

ـ أَوَّلُ ما نزل في تحريم الخمر؛

قوله تعالىٰ: ﴿ يسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ والْمَيسِرِ قُـلْ فِيهِمـا إِثْمٌ كَبِـيرٌ ومَنـافِعُ لِلنَّاسِ وإِثْمُهُمـا أَكْبَـرُ مِنْ نَفْعِهِما ﴾[5] في جماعة من الصحابة أتوا رسـول اللّه (ﷺ) فقالوا: أفتنا في الخمـر والميسر، فإنها مذهبـة للعقل، مسـلبة للمـال[6]؛ "نـزلت في عمـر ومعـاذ

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة النور: الآية: 2.
2) ـ القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية130.
3) ـ القرآن الكريم، سورة المطففين: الآية 2 ـ 3.
4) ـ تاريخ التشريع الإسلامي، مناع خليل: ج1 ص153.
5) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 219.
6) ـ تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ج2 ص81.

وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أتوا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا أفتنا في الخمر والميسر[1] في وقت كان المجتمع الجاهلي غارقاً في الخمر والقمار؛ وقيل انها تدل علىٰ تحريم الخمر، لأنه ذكر أن فيهما إثماً، وحرم اللّه الاثم بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾[2] علىٰ أنه قد وصفها بأن فيها إثماً كبيراً والكبير يحرم بلا خلاف. فلما نزلت هذه الآية أحس القوم بتحريمها وتحريم الميسر وعلموا أن الإثم مما ينبغي اجتنابه وبقي من الصحابة من يشك ولم يقتنع بتحريمه حتىٰ نزل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّما يريدُ الشَّيطانُ أَنْ يوقِعَ بَينَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيسِرِ وَيصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّه وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[3] فلما إنتهىٰ إلى قوله: "فهل أنتم منتهون" قال عمر بن الخطاب: انتهينا انتهينا!!ـ[4].

ـ أَوَّلُ ما نزل في تشريع فريضة الحجاب؛

قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَبيّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ... وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

[1]) ـــ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي النيسابوري: ج1 ص164.
[2]) ـ القرآن الكريم، سورة الأعراف: الآية 33.
[3]) ـ القرآن الكريم، سورة المائدة: الآية 91.
[4]) ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ج5 ص202، الدر المنثور، السيوطي: ج1 ص252، و ...

وَقُلُوبِهِنَّ... ﴾[1] وفي ذلك بيان علة التشريع وحكمته، ثم نزل التفصيل بعد ذلك. قال تعالىٰ ﴿ يَا أَيُّهَا النَبيّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾[2].

ـ أَوَّلُ ما نزل في الجهاد؛

قوله تعالىٰ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[3]

ـ أَوَّلُ ما نزل في شأن القتل؛

قوله تعالىٰ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾[4].

ـ أَوَّلُ آية نزلت في توريث النساء المال؛

قوله تعالىٰ: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾[5].

ـ أَوَّلُ ما نزل في فرض صوم رمضان؛

قوله تعالىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة الأحزاب: الآية 53.
2) ـ القرآن الكريم، سورة الأحزاب: الآية 59.
3) ـ القرآن الكريم، سورة الحج: الآية 39.
4) ـ القرآن الكريم، سورة الإسراء: الآية 33.
5) ـ القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 7.

الْقُـرْآنُ هُـدًىٰ لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِّنَ الْهُـدَىٰ وَالْفُرْقَـانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضـاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَر ﴾[1] وقد نزلت فريضـة صوم رمضان في اليوم الثاني من شهر شعبان سَنة 2 هـ.

ـ أَوَّلُ مَنْ نَكح زوجة ربيبه المطلقة؛

النَـبيّ محمّد (ﷺ): قولـه (ﷻ) ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَـا اللَّهُ مُبْدِيـهِ ﴾[2] فـان اللّه (ﷻ) عـرَّف نبيـه (ﷺ) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين؛ وأحـد من سَـمّىٰ له؛ زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثه فأخفىٰ اسمها في نفسـه ولم يبـده لكيلا يقـول أحـد من المنافقين أنه قال في امرأة في بيت رجـل انهـا إحـدىٰ أزواجـه من أمهـات المؤمـنين وخشـي قـول المنـافقين فقـال اللّه (ﷻ): ﴿ وَتَخْشَـى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ يعـني في نفسـك وان اللّه (ﷻ) مـا تولىٰ تزويج أحـد من خلقـه إلّا تـزويج حـوا من آدم (عليه السلام) وزينب من رسول اللّه (ﷺ) بقوله: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْـدٌ مِنْهَـا وَطَـراً زَوَّجْنَاكَهَـا...﴾[3]. وكـانت الجاهليـة تعامل الربيب معاملة الابن الـواقعي فيحرمـون علىٰ المـربي زوجـة الـربيب وأراد اللّه سـبحانه وتعـالىٰ

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 185.

2) ـ القرآن الكريم، سورة الأحزاب: الآية 37.

3) ـ الأمالي، الصدوق: ص153.

إبطال ما كانوا عليه من تقليد وقد اختار اللّه (ﷻ) نبيه الكريم لكسر هذا العرف الجاهلي وقد أخبر الباري تعالىٰ النَبيّ (ﷺ) بهذا التكليف وعرفه بزوجته ثم أحكم (ﷻ) قضاءه وأعلن بأن الحكم حكمه بقوله: ﴿ زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ وما علىٰ المقضي عليه إلّا الرضا بالقضاء والتسليم للأمر.

ـ أَوَّلُ لعان كان في الإسلام؛

لعان هلال بن أمية الواقفي مع زوجته[1]

بعد أن قذف هلال بن أمية زوجته عند رسول اللّه بشريك بن السحماء فقال النَبيّ البينة وإلّا حدّ في ظهرك، فقال: يارسول اللّه يجد أحدنا مع امرأته رجلاً يلتمس البينة؟ فجعل رسول اللّه يقول البينة وإلّا حدّ في ظهرك، فقال: والذي بعثك بالحق إنني لصادق، وسينزل اللّه فيَّ ما يبرئ به ظهري من الحدّ، فنزل ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[2] فلاعن رسول اللّه (ﷺ) بينهما[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ طلّق طلاق الخُلع من العرب؛

عامر بن الظَّرب العدواني؛ "زوّج عامر بن الظَّرب ابنته من ابن أخيه، فلما أراد تحويلها قال

---

1) ـ تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ج1 ص339.
2) ـ القرآن الكريم، سورة النور: الآية 6.
3) ـ الخلاف، الطوسي: ج5 ص182.

لأمّها: مُري ابنتك ألّا تنزل مفازة إلا ومعها مـاء فإنـه للأعلىٰ جلاء وللأسفل نقاء، ولا تكثر مضاجعته، فإنـه إذا مـلّ البـدن مـلّ القلب، ولا تمنعـه شـهوته، فـإن الحظـــوة في الموافقة. فلم تلبث إلا شـــهراً حـــتىٰ جاءته مشجوجة، فقال لابن أخيه: يا بُني ارفع عصاك عن بكرتك، فإن كانت نفرت من غير أن تنفّر فـذلك الداء الذي ليس له دواء، وإن لم يكن بينكمـا وفـاق، ففـراق الخُلـع أحسـن من الطلاق، ولن تـترك مالـك وأهلك. فردّ عليه صـداقه وخلعها، فهـو أوّل من خلـع من العرب"[1].

ـ أَوَّلُ خُلع في الإسلام؛

خُلع حبيبة بنت سهل الأنصـارية من زوجها ثـــابت بن قيس، "وكـــان يحبهـــا وتبغضه، فقـــالت: يارسول اللّه لا أنا ولا ثـابت لا يجمـع رأسـي ورأسـه شيء، واللّه ما أعيب عليه في دين ولا خلـق ولكـني أكره الكفر في الإسلام ما أطيقـه بغضـاً، إني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة، فـإذا هـو أشـدّهم سواداً وأقصرهم قامةً، وأقبحهم وجهاً، فـنزلت الآيـة وكان قد أصدقها حديقة، فقال ثـابت يـا رسـول اللّه مرها فلـترد عليَّ الحديقـة الـتي أعطيتها، فقـال لهـا رسـول اللّه (ﷺ): مـا تقـولين؟ قـالت: نعم وأزيـده، فقال (ﷺ): لا، حديقته فقط، فاختلعت منه بها، وكان

[1]) ـ عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري: ج4 ص75.

ذلـك أول خلـع في الإسـلام" [1]. و**الخُلع** نـوع من الطلاق، ويعتـبر فيـه جميـع شـروط الطلاق[2] ويقـع طلاق الخُلـع إذا كـانت المـرأة لا تـرغب باسـتمرار الحياة مع زوجهـا فتطلب الطلاق متنازلـة عن جميـع مهرها أو بعضه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أنزلت فيها العدة للمطلقات؛

أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، لم يكن للمطلّقـة عـدّة أوّلاً ، فلمّـا طلّقت أسـماء بنت يزيد أنزل تعـالىٰ العـدّة لها، فكـانت أوّل من أُنـزلت فيها العدّة للمطلّقات[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ أجاز الطلاق الثلاث؛

عُمـر بن الخطـاب، مخالفـاً قولـه تعـالىٰ ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ وللسُـنَّة؛ فقـد سـأل عمـر النَبيّ لـو طلقتها ثلاثاً قال: عصيت ربك[4] وعن ابن عباس كان الطلاق ثلاثـاً واحـدة في عهـد النَـبيّ (ﷺ) وأبي بكر، وسنتين من خلافة عمر، فألزمهم الثلاث بلفظ واحـد قال ابن عباس: طلق ركانة امرأتـه ثلاثـاً في مجلس فحزن عليها فقـال النَـبيّ (ﷺ): كيـف طلقتها؟ قـال: ثلاثاً في مجلسٍ واحد قال: إنما تلك واحدة فراجعهـا

1) ـ تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ج1 ص339.
2) ـ مهذب الأحكـام في بيـان الحلال والحـرام، الموسـوي السبزواري: ج26 ص178.
3) ـ سُنَن أبي داود، السجستاني: ج2 ص285.
4) ـ نهج الحق، العلامة الحلي: ص529.

إن شئت، فراجعها[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ظاهر في الاسلام؛

أوس بن الصامت؛ ظاهر من زوجته خويلة بنت خويلد أو بنت ثعلبة علىٰ اختلاف في اسمها، فأتت رسول اللّه (ﷺ) فاشتكت منه؛ وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية أنتِ عَلَي كظهر أمي حرمت عليه؛ وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خويلة... فظاهر منها فأسقط في يده وقال ما أراكِ إلا قد حَرُمت عَلَيّ وقالت له مثل ذلك قال: فانطلقي إلىٰ النَبيّ فسليه فأتت النَبيّ (ﷺ) فأخبرته فقال يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء فأنزل علىٰ النَبيّ (ﷺ) قال يا خويلة أبشري، قالت: خيراً، قال: خيراً، فقرأ عليها قوله: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمآ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُمْ مِّن نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللاَّئي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[2] الآيات[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ قُطع بالسرقة في الاسلام؛

---

1) ـ الصراط المستقيم، النباطي العاملي: ج3 ص192.
2) ـ القرآن الكريم، سورة المجادلة: الآية 1 ـ 2.
3) ـ السُنَن الكُبرىٰ، البيهقي: ج7 ص382 ـ 383.

من الرجـال: **الجبـار بن عـدي بن نوفل** بن عبد مناف،

من النساء: **مرة بنت سـفيان** بن عبـد الأسـد من بني مخزوم[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ورثَ في الإسلام:

عـدي بن نضـلة القرشي مـات بالحبشـة مهاجراً، فورثه ابنه النعمان[2]. ولاه عُمر بن الخطاب ميسان، فقال أيام ولايته شعراً:

ألا أبلـــغ الحسناء أن حليلـها ... بميسان يسقىٰ من زجاج وحنتم

إذا شئت غنتني دهـاقين قرية ... وصناجة تحذو علىٰ كل منسـم

لعل أمـير المـؤمنين يسـوءه ... تنـادمنا بالجوسق المتهـدم

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلّـم

فلما بلغت أبياته عمر، قـال: أي واللّه إنـه ليسـوءني فمن لقيه فليخبره أني قد عزلته، فعزله، فلما قـدم اعتـذر إليـه فقـال: واللّه مـا فعلت شـيئاً ممـا بلغك، ولكـني كنت امـرءاً شـاعراً وجـدت فضـلاً من قـول فقلت. فقـال عمر: واللّه لاتعمـل لي عملاً مـا بقيت فعزله[3] قيـل إن: "عبـد اللّه ابن المطلب بن أزهـر

---

[1]) ـ مستدرك الوسائل، الميرزا النوري: ج18 ص150.

[2]) ـ تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ج1 ص340.

[3]) ـ ذم المسكر، ابن أبي الدنيا: ص37.

بن عبد عوف الزهري ولد بأرض الحبشة وهلك بها أبوه فورثه عبداللّه قال ابن إسحاق هو أول من ورث أباه في الاسلام"[1]

ـ أَوَّلُ مرجوم في الزنا في الإسلام؛

ماعز بن مالك[2] أقر عند رسول اللّه (ﷺ) بالزنا فأمر به أن يرجم فهرب من الحفيرة فرماه الزبير بن العوام بساق بعير فعقله فسقط فلحقه الناس فقتلوه. ثمَّ أخبروا رسول اللّه (ﷺ) بذلك فقال لهم: فهلا تركتموه إذ هو هرب يذهب فإنما هو الذي أقر علىٰ نفسه. وقال لهم: أما لو كان علي (عليه السلام) حاضراً معكم لما ضللتم؛ ووداه رسول اللّه (ﷺ) من بيت مال المسلمين. أي؛ أعطىٰ ورثته ديته[3].

ـ أَوَّلُ قودٍ [4] في الاسلام؛

في سَنة 8 ه أقاد رسول اللّه (ﷺ) رجلاً من هذيل برجل من بني ليث[5].

ـ أَوَّلُ من ارتد من المسلمين؛

عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، وكان قد

---

1) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج3 ص 261.

2) ـ تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ج1 ص339.

3) ـ روضة المتقين، المجلسي: ج10 ص40.

4) ـ القَوَدُ: القِصاصُ.

5) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج1 ص 23.

خـالف في كتابـه إملاءه، فـأنزل اللّه فيـه آيـات من القرآن نهىٰ فيه عن اتخاذه كاتبـاً فهـرب، فلمـا كـان يــوم الفتح التجــأ إلىٰ عثمــان أخــوه من الرضــاعة فأجـاره واسـتجار له عثمـان عنـد النَبيّ فأجـاره له؛ عينه عثمان عـاملاً علىٰ مصر، وافتتح إفريقية، مـات سَنة 36 أو 57 أو 59 وأنه كان أول من كُتب له من قريش[1] وقيل إن ذو الخمار الأسود عيهلــة بن كعب بن عـوف العنسـي المـذحجي، متنـبئ مشـعوذ، من أهل اليمن. وكان بطاشـاً جبـاراً أسـلم لمـا أسـلمت اليمن، ارتد في أيام النَبيّ (ﷺ) فكـان أول مرتـد في الاسـلام جـاءت كتب رسـول اللّه (ﷺ) إلىٰ من بقي علىٰ الاسلام في اليمن، بالتحريض علىٰ قتله، وكـان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشـهر. بيَّتـه فـيروز الـديلمي فقتله، وأخـبر رسـول اللّه (عليه السلام) بقتلـه ليلـة قُتل فسُر المسلمون[2].

ـ أَوَّلُ جزية في الإسلام؛

اخذها خالد بن الوليد؛ "كتب أبو بكر الصديق إلىٰ خالد بن الوليد حين فرغ من أهل اليمامة يســير إلىٰ العراق، فخرج خالد من اليمامة فسار حـتىٰ أتىٰ الحيرة فنزل بخفان والمرزبـان بـالحيرة، ملـك كـان لكِسرىٰ ملكه حين مـات النعمـان بن المنـذر فتلقـاه بنو قبيصة وبنو ثعلبة وعبد المسيح بن حيان بن بقيلة

1) ـ المفصل في تاريخ العرب، جواد علي: ج15 ص122.
2) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج5 ص111.

فصالحوه عن الحيرة وأعطوا الجزية مائة ألـف علىٰ أن يتنحىٰ إلىٰ السـواد، ففعـل وصـالحهم وكتب لهم كتابـاً فكـانت أول جزيـة في الاسـلام "[1]. من هـذه الرواية يظهـر أن مـا كـان الرسـول (ﷺ) يأخـذه من بعض الطوائــف في عصـــره من المتواطــئين مــع المشركين ضد الإسلام و الذين ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِـالْيَوْمِ الْآخِـرِ ﴾ ولا يرضـخون لقـانون الإسـلام تحت عنوان الجزية إنما كـان إجـراءً لإجبـارهم علىٰ قبـول التعايش السلمي في دولة الإسلام فهم مخيرون بين الحرب وقبول الصلح المشروط، إلاّ أن ذلك لا يعـني أنه من الثوابت المطلقـة في حـق كُـلّ كتـابي ينبغي أن تطبـق في كُـلّ عصـرٍ ومِصـر كمـا فهمـه فقهـاء الخلافة، فهـذا الإجـراء تـأديب لمن نصــب الحــرب منهم؛ فمكن اللّه (ﷻ) نبيه (ﷺ) منهم وفرض عقوبـة الجزية جزاءً لهم علىٰ تجرئهم ليكونوا عبرة لغـيرهم في الالتزام بالقوانين ومن لا يلتزم فإما الحرب إو ﴿ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾، فالذي ينصب العــداء بغير حق تتخذ بحقه إجراءات مشددة ولهـذا عـدّ ابن سـعد، **جبايـة خالـد بن الوليد؛ أولُ جِزيـة في الإسلام** أي أن الجزيـة في عصـر الرسـالة لم تكن عامة علىٰ كُلّ أهل الكتاب وقـد ادّعىٰ بعضـهم نسـخ آية الجزية ومع عدم القول بالنسخ ينبغي النظــر في قـول من أطلـق الحكم معللاً ذلـك بـإذلال الأقليـات

---

[1]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج7 ص396.

الدينية في دولة الإسلام وإرغامهم علىٰ اعتناق الإسلام لمنافاة ذلك لقوله تعالىٰ: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾.

ـ أَوَّلُ حج حجه المسلمون وجوباً ولم يكن الحج واجباً قبله؛

حجة الوداع، ولم يكن قبل هذا الوجوب حجاً واجباً في الإسلام، وإن كان الناس يحجون البيت قبل ذلك كُلّ عام من جميع الطوائف مشركهم ومتألههم فالحج كان طقساً للأمم السابقة منذ عهد ابراهيم الخليل (عليه السلام) وإن طرأ علىٰ مناسكه تحولات بسبب الانحرافات العقيدية في المجتمع فبين من يحج لتقديم القرابين لأصنامه وبين من يريد الحج الإبراهيمي، فكان الموحدون ومنهم النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يحجون البيت موسم الحج وقد وردت الروايات عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حج بمكّة مع قومه حجات وعن أبي عبد اللّه (عليه السلام): حج رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) عشرين حجة "ولما نصر اللّه (عز وجل) نبيه وفتح مكة وخضعت الجزيرة كلها لحكم الإسلام نزلت فريضة الحج في السَنة التاسعة ليلة المعراج في قول اللّه (عز وجل): ﴿ وَلِلَّهِ عَلَىٰ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[1] فأوجب تعالىٰ الحج، وفرضه علىٰ كُلّ حر، بالغ، مستطيع إليه السبيل"[2]

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية 97.

2) ـ المقنعة، المفيد: ص384.

ـ أَوَّلُ ما نزلت فريضة زكاة الأبدان [زكاة الفطرة]؛

في شهر شعبان سَنة اثنين للهجرة
وتجب علىٰ كُلّ مكلف غني عاقل حر، ويعتبر وجود الشرائط آناً ما قبل الغروب ليلة العيد إلىٰ ان يتحقق الغروب، فاذا فقد بعضها قبل الغروب بلحظة أو مقارناً للغروب لا تجب وتجب فيها النية.

ـ أَوَّلُ ما وجب الخُمس؛

كان تشريع الخُمس لأقارب النَبيّ (ﷺ) قبل وقعة بدر، ونزلت آية ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ ... ﴾[1] علىٰ أثر بدر، و"أول خُمس خُمِّسَ عند رسول اللّه (ﷺ) مغانم عبد اللّه بن جحش"[2] قبل بدر "ولم يأخذ النَبيّ (ﷺ) الخمس في بدر!؟ ربما لأن بعضهم أساء الأدب حيث اتهمه بأنه غلَّ قطيفة[3]، وأخذه قبلها وبعدها"[4] و"لم يُخمس

---

[1] ـ القرآن الكريم، سورة الأنفال: الآية 41.

[2] ـ كتاب الأوائل، الطبراني ص90.

[3] ـ كانَ فِي الْغَنِيمَةِ، الَّتِي أَصَابُوهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ فَفُقِدَتْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّه ﷺ مَا لَنَا لاَ نَرَى الْقَطِيفَةَ مَا أَظُنُّ إِلاَّ أَنَّ رَسُولَ اللّه أَخَذَهَا، فَأَنْزَلَ اللّه فِي ذَلِكَ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ... ﴾ فَجَاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسُولِ اللّه فَقَالَ، إِنَّ فُلاَناً غَلَّ قَطِيفَةً فَأَخْبَأَهَا...

[4] ـ جواهر التاريخ، علي الكوراني: ج2 ص19 عن الصحيح من السيرة: ج5 ص90.

رســـول اللّه (ﷺ) ببـــدر وقسَّـــمه بين أصـــحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر"[1] ومثلـه الشـافعي[2] واتفقت المصادر علىٰ أن النَبيّ (ﷺ) عيّنَ محمية بن جــزء مســؤولاً عن الخمس و"أن شــابين من بــني هاشــم طلبــا إلىٰ النَــبيّ (ﷺ) أن يســتعملهما علىٰ الصـــدقات فقـــال (ﷺ): "إن الصـــدقة لا تنبغي لآلِ مُحمّد، إنمـا هي أوسـاخ النـاس! ادعـوا لي محمية، وكـان علىٰ الخُمس، ونوفـل بن الحـارث بن عبـد المطلب. فجـاءاه فقـال لمحمية: أنكح هـذا الغلام ابنتـك فأنكحه، وقـال لنوفـل بن الحـارث: أنكح هـذا الغلام ابنتك. وقـال لمحمية: أصـدِق عنهمـا من الخمس كذا وكذا"[3].

ـ أَوَّلُ مالٍ خُمِّس في الإسلام؛

غنيمة سـرية عبداللّه بن جحش، بعث (ﷺ) ابن عمّته عبداللّه بن جحش علىٰ سرية في جمـادىٰ الآخرة قبل بدر بشهرين للترصد، فاصطدموا بعصابة من قريش فيهم عمرو بن عبداللّه الحضـرمي فوقـع بينهم قتال فقتلوا الحضرمي وأسروا اثنين ممن معه وغنموا مامعهم، وكان ذلـك غـرّة رجب وهم يظنّونـه من جمـادىٰ فقـالت قـريش: اسـتحلّ مُحمّـد الشّـهر الحرام شهراً يأمن فيـه الخـائف ويتـدبّر فيـه النّـاس أمر معايشهم، وشقّ علىٰ أصحاب السرية وقالوا: ما

---

1) ـ تفسير القمي، علي بن إبراهيم: ج1 ص255.
2) ـ أحكام القرآن، الشافعي: ج2 ص183.
3) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج3 ص119.

نبرح حتىٰ تنزل توبتنا، ووقّفَ رسول اللّه (ﷺ) العـير والأسارىٰ وأبىٰ أن يأخـذ من ذلـك شـيئاً فـنزلت آيـة الخمس فعنـدها أخـذ رسـول اللّه(ﷺ) العـير فعـزل منها الخُمس فكان أوّل الخُمس؛ وقسّـم البـاقي بين أصحاب السرية[1] وقيل أول مال خُمس؛ غنيمة بـني قينقاع سَنة 2 ه بعد اجلائهم عن موطنهم فكان اول خُمس خَمسه رسول اللّه (ﷺ) في الاسلام" [2] فاخذ رســول اللّه(ﷺ) صــفية[3] والخمس وسـهّمه وفض اربعة اخماس علىٰ اصحابه فكـان اول خُمس قبضـه رسـول اللّه (ﷺ) قـال الحـاكم: أول مـال خمس في الاسلام مال أبي سنان عبـد اللّه بن وهب الأسـدي" [4]

ـ أَوَّلُ مَنْ بادر إلىٰ تشـكيل وتأسـيس نظـام

[1]) ـ مسالك الأفهام، الكاظمي: ج2 ص311، سبل الهـدى والرشاد، الصالحي الشامي: ج6 ص18، الاسـتيعاب، ابن عبد البر: ج3 ص878؛ المغازي، الواقدي: ج1 ص17.

[2]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج20 ص7.

[3]) ـ **صفية بنت حـيي بن أخطب**؛ سـيدة بـني قريظـة وأم المؤمنين ومن ازواج النَبيّ: أمها بـرّة بنت سـمؤال، تـزوجت مـرتين قبـل إسـلامها، قتـل زوجهـا وأسـرها المسلمون في خيبر؛ كانت فاضلة، عاقلة وحليمة؛ دخل عليهـا يومـاً فرأهـا باكيـة فاسـتخبرها، فقـالت اثنـتين من نسائك تعيّرياني، وتفضلان نفسيهما عليّ لأنهما من بنـات عمك؛ فأجابها قولي لهما: كيـف تكونـانِ خـيراً مـني وأبي هــارون وعمي موسـىٰ وزوجي محمـد (ﷺ)؛ تـوفّت في المدينة ودُفنت في البقيع، سَنة 50 ه.

[4]) ـ معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري: ص183.

خاص بجباية الخُمس[1]**؛**

الشــهيد الأول؛ "أَوَّلُ مَنْ بــادر إلىٰ تشــكيل وتأسيس نظام خاص بجباية الخُمس وتوزيـع العلمـاء في المناطق المختلفة، وشبكة الوكلاء القائمة حاليـاً الشــهيد الأول الشــيخ مُحمّــد بن مكي بن مُحمّــد الشـامي العـاملي الجزيـني (ﭪ)" [2] المتـوفىٰ سَـنة 786 ه.ق.

ـ أَوَّلُ مَنْ خمّس السَلب في الإسلام؛

عُمر بن الخطاب؛ وذلك "إنّ الـبراء بن مالـك بارز مرزبان[3] الزارة[1] بالبحرين فطعنه فـوق صـلبه

---

[1]) ـ الخُمس: لغةً؛ أخذ واحد من خمسة. وفقهـاً؛ فـرع من فـروع الـدين؛ يُسـتدل علىٰ وجوبـه بالآيـة 41 من سـورة الأنفال ويجب في: غنـائم الحـرب والمعـادن والكـنز و ... بشروط مذكورة في كتب الفقـه ويُنفـق في سـتة أسـهُم طبقـاً للآية، يُقسّـم إلىٰ شـطرين ـ حسـب رأي متـأخري الفقهـاء ــ ثلاثـة أسـهم للإمـام؛ سـهم اللّٰه والرسـول وذيالقربىٰ؛ تُـدفع للفقيـه المـأمون الجـامع للشـرائط باعتباره نائباً للإمام يصرفها فيما يوثق برضاه (ﻋﻠﯿﻪ السلام) وثلاثـة أسهم تدفع للأيتام والمساكين وابن السـبيل من السـادة الفقــراء المنتمين إلىٰ هاشــم بــالأب. وتضــاربت آراء متقدمي الفقهاء بين الإباحة للشـيعة أو الحـفـظ والوديعـة أو الدفن لحين الظهور أو التقسيم إلىٰ ستة سهام؛ ثلاثـة خاصـة بالإمـام؛ سـهم اللّٰـه والرسـول وذيالقربىٰ، وجـواز صـرفها علىٰ الأصـناف الموجـودة عنـد الحاجـة والعـوز. وثلاثة لمستحقي ذريـة آل مُحمّـد ومحتـاجيهم من الأيتـام والمساكين وأبناء السبيل ...

[2]) ـ مقدمة ذكرىٰ الشيعة للشهيد الأول، تحقيـق مؤسسـة آل البيت: ج1 ص13.

وصرعه، ثمّ نزل فقطع يديه وأخذ سـواريه ويلمقـاً[1] كان عليه فبلغ سواره ومنطقته ثلاثين الفاً، فخمّسـه عمر لكثرته وكان أوّل سـلب خمّس في الإسـلام"[2] وكان السَلبُ قبل ذلك للقاتلِ، وجاءت السُنَّة بـذلك؛ ورسول اللّه (ﷺ) قضىٰ بالسَلبِ للقاتـل ولم يخمِّس السَلب؛ "وقـول الـراوي كـان أول سَـلبٍ خُمس في الاسلام يعني أن النَبيّ (ﷺ) وأبا بكر وعمر صدراً من خلافته لم يخمسوا سلباً واتباع ذلك أولىٰ"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسـس قواعد "ولايــة الفقيه" [4] نظرياً؛

الشـهيد الأول الشـيخ مُحمّـد بن مكي بن مُحمّد الشامي العاملي الجزيني(قدس سره)[5]

---

3) ـ مَرْزُبَـان: قـديماً؛ حـاكم الإقليم الحـدودي، وهـو دون الملك في الرُّتبة. حديثاً؛ حرسُ الحدود.

1) ـ الزارة: قرية كبيرة وعاصـمة البحـرين وفيهـا مرزبـان الزارة؛ موقعها اليوم هو العوامية.

1) ـ اليَلْمَقُ؛ فارِسيٌّ مُعَرَّبُ: القَبَاءُ المحْشُوُّ.

2) ـ فتوح البلدان، البلاذري: ج1 ص104.

3) ـ المغني، ابن قدامة: ج10 ص426.

4) ـ ولايــة الفقيه؛ أي: نيابــة الفقيــه المــؤتمن الجــامِع لشــرائِط المرجعيــة عن الإمـام المهـدي (عجل الله فرجه) في إدارة شؤون الأمة والقيـام بمهـام الحكومـة الإسـلامية. واتفـق فقهــاء علىٰ ثبوتهــا واختلفــوا في حــدودها فمنهم من حصرها بالأمور الحسبية، ومنهم من قال بإطلاقها شـاملةً لجميع صلاحيات الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

5) ـ مقدمة ذكرىٰ الشيعة للشهيد الأول، تحقيـق مؤسسـة آل البيت: ج1 ص13.

ـ أَوَّلُ مَنْ أرسى قواعد "ولاية الفقيه" عملياً؛

المحقق الكركي؛ الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي الشهير بـ"المحقق الثاني" المتوفىٰ سَنة 940 ه.ش "وهو أوّل فقيه إمامي تصدّىٰ لشؤون الولاية العامة من موقع السيادة الشرعية نيابة عن الإمام (عليه السلام)"[1]، بعد أن أسند الشاه إسماعيل الصفوي أمور إدارة المملكة إليه، وكتب كتاباً إلىٰ جميع الممالك يأمرهم بالإمتثال لأمر الشيخ الكركي وإن أصل الملك إنما هو له، لأنه نائب الإمام، ومارس الشيخ عمله بصفته نائب الإمام فتولىٰ تعيين العلماء وأئمة الجماعة والقضاة في أطراف البلاد بصورة منظمة وأرسىٰ قواعد ولاية الفقيه عملياً ومارس تطبيق نظرية ولاية الفقيه بشكل ميداني واسع...

ـ أَوَّلُ مَنْ قال إن الطهور قد يكون بالنَبيّذ المسكر؛

أبو حنيفة النعمان[2] قال السرخسي: "أن الطهارة بالنَبيّذ بدل عن الطهارة بالماء عند أبي

---

1) ـ معالم الدين وملاذ المجتهدين، حسن بن زين الدين العاملي: ج ١ ص ٢٧.

2) ـ المسائل الصاغانية، المفيد: ص114، في الهامش: الجامع الصغير، السيوطي: ص74، المبسوط، السرخسي: ج1 ص 88، بدائع الصنائع: ج1 ص15، حلية العلماء: ج1 ص74.

حنيفة (رحمه الله)"[1] والعيني: "عن أبي حنيفة في ذلك ثلاث روايات. إحداها: يتوضأ به ولا يتيمم، وهي المشهورة وهو قوله الأول، والثانية: يتيمم ولا يتوضأ، وهو الصحيح عنه، والذي رجع إليها وبها قال أبو يوسف وأكثر العلماء، والثالثة: روي عنه الجمع بينهما"[2] ومن قوله "وهو الصحيح عنه والذي رجع إليها" يثبت أنه كان قد قال بها

ـ أَوَّلُ ما خصص سهم من الزكاة لتأليف القلوب في الإسلام؛

يوم حنين تآلف رؤساء العرب من قريش ومضر، منهم أبو سفيان بن حرب[3] وعيينة بن

[1]) ـ المبسوط، السرخسي: ج2 ص135.

[2]) ـ عمدة القاري، العيني: ج3 ص179.

[3]) ـ **حرب بن أمية** بن عبدشمس بن مناف، سبب المنافرة والمناحرة والتخاصم ولا تزال بين بني هاشم وبين عبدشمس؛ والحادثة: "كان عبد المطلب من حلماء قريش وحكّامها ونديمه حرب بن أمية... وكان في جوار عبد المطلب يهودي يقال له أدينة فغاظ ذلك حرباً فألّب عليه فتياناً من قريش بقوله: هذا العلج الذي يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمال جمّ كثير من غير جوار ولا خيل والله لوقتلتموه وأخذتم ماله ما خفتم تبعة ولا عرض لكم أحد يطلب بدمه؛ فشدّ عليه عامر بن مناف وصخر بن عمرو جدّ أبي بكر فقتلاه. فجعل عبد المطّلب لايعرف له قاتلاً فلم يزل يبحث عن أمره، حتّىٰ علم خبره بعد حين؛ فأتىٰ حرب بن أمية فأنّبه بصنيعه وطلب بدم جارِه. فأجار حرب قاتليه ولم يسلمهما وأخفاهما وطالبه عبد المطّلب بهما، فتغالظا في القول حتّىٰ دعاهما المحك واللجاج إلىٰ المنافرة فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فأبىٰ أن

حصين الفزاري وأشباههم من الناس فغضبت الأنصار واجتمعت إلىٰ سعد بن عبادة فانطلق بهم إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) بالجعرانة فقال: يا رسول اللّه أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله اللّه رضينا وإن كان غير ذلك لم نرض، ... فقال رسول اللّه (ﷺ): يا معشر الأنصار أكلكم علىٰ قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا اللّه ورسوله: ثم قالوا في الثالثة: نحن علىٰ مثل قوله ورأيه، قال زرارة فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: فحط اللّه نورهم وفرض اللّه للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن[1].

وحُنَين؛ واد قبل الطائف قريب من مكّة كانت بها وقعة معروفة للنبي (ﷺ) وقد غَلب بعد ما غُلب وأخذ أسارىٰ وغنائم كثيرة، وسبب غضب الأنصار أنه (ﷺ) أعطاهم ذلك اليوم أقل مما أعطىٰ المؤلفة

يدخل بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزىٰ بن رياح جدّ عُمر بن الخطاب فقال لحرب: "يا أبا عمرو أتنافر رجلاً هو أطول منك قامةً وأوسم منك وسامة وأعظم منك هامةً وأقل منك لامة وأكثر منك ولداً وأجزل منك صلة وأطول منك مذوداً! وأني لأقول هذا وإنك لبعيد الغضب، رفيع الصيت في العرب، جلد النذيرة، تحبك العشيرة، ولكنك نافرت منفّراً" فنفّر عبد المطلب فغضب حرب وأغلظ لنفيل ولم يفارق حرباًحتّىٰ أخذ منه مئة ناقة ودفعها إلىٰ ابن عم اليهودي وارتجع ماله إلا شيئاً كان شعث منه، فغرمه من ماله" انساب الاشراف: ج1 ص 73

[1]) ـ الكافي، الكليني: ج2 ص411.

وخلاصة المعركة أن رسول اللّه (ﷺ) لما افتتح مكّة وسمعت بذلك هوازن اتقوا علىٰ أنفسهم، فجمعهم مالك بن عوف النصري وكان سيدهم يومئذ وفيهم دريد بن الصمة شيخاً كبيراً قد خرف، أخرجوه لمعرفته في الحرب وليأخذوا من رأيه واجتمعوا علىٰ تقديم مالك بن عوف، فجمعهم ونزل بهم أوطاس فسار رسول اللّه إليهم في اثني عشر ألف مقاتل، فلما قرب من المشركين وهم بحنين تفرقوا له وكمنوا له في وادٍ علىٰ طريقه إليهم سبقوه إليه وفيه شعاب ومضايق، فلما صار المسلمون فيه وقد أعجبتهم كما قال اللّه(ﷻ) كثرتهم لم يشعروا إلا بكتائب المشركين قد خرجت إليهم من تلك الشعاب والمضايق، وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فانشمروا راجعين لا يلوي أحد منهم علىٰ أحد ونزل فيهم ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[1] وفر الناس جميعاً وتركوا رسول اللّه (ﷺ) فلم يبق معه إلا سبعة نفر من بني عبد المطلب: العباس وابنه الفضل، وعلي وأخوه عقيل، وأبو سفيان وربيعة ونوفل، بنو الحارث بن عبد المطلب ورسول اللّه (ﷺ) مصلت سيفه في المجتلد، علىٰ بغلته الدلدل وهو يقول أنا النَبيّ لا كذب أنا ابن عبدالمطلب[2] وقصد علي(عليه السلام) حامل

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية 25.

2) ـ الأمالي، الطوسي: ص574.

رايتهم فقتله ونادىٰ العباس بـأعلىٰ صـوته يـا معشـر المسلمين، يا معشر المهاجرين والأنصار يـا أصحـاب الشجرة، يا أهل بيعة الرضوان هلموا إلىٰ نبيكم فهذا هو فجعلوا ينادون من كُلّ جانب لبيـك، لبيك! فانحـل نظام جيش المشركين، واضطربوا وضرب اللّـه (ﷻ) في وجوههم وأيّد رسوله بجنود لم تروهـا كمـا أخـبر سـبحانه، فمـا رجـع آخـر النـاس من الهزيمـة إلا والأسارىٰ بين يدي رسول اللّه مكتوفين والغنائم قـد حـيزت، فكـان النصـر للمسـلمين ولمـا أصـاب من هـوازن مـا أصـاب من أمـوالهم وسـباياهم أدركتـه هوازن بالجعرانة قد أسلموا، فالتمسوا من النَـبيّ أن يمن عليهم بإطلاق أسراهم فأطلقهم النَبيّ (ﷺ).

ـ أَوَّلُ مَنْ أوصىٰ بثلث ماله؛

البراء بن عازب بن معـرور "في من حضـر العقبة من الأنصار عـد منهم الـبراء بن معـرور وأول من أوصـىٰ بثلث ماله"[1] "أول من اسـتقبل الكعبـة للصـلاة إليهـا وأول من أوصـىٰ بثلث ماله، مـات في حياة النَبيّ (ﷺ)" [2].

ـ أَوَّلُ صدقة[3] في الإسلام؛

1) ـ مجمع الزوائد، الهيثمي: ج6 ص50.
2) ـ الاستيعاب، ابن عبد البر: ج1 ص152.
3) ــ قـال رسـول اللّه(ﷺ): "إن الصـدقة لا تنبغي لمحمـد ولا لآل محّمد إنمـا هي أوسـاخ النـاس"؛ "ان اللّه حـرم عليّ الصـدقة وعلىٰ أهـل بيـتي" و"عن الحسـن بن علي(عليهما السلام) قـال: أخـذت تمـرة من تمـر الصـدقة فتركتهـا في فمي،

صدقة طي؛ ذكر ذلـك عُمـر بن الخطـاب عنـد ثنائه علىٰ عُدي بن حاتم، لما قال له عـدي: يـا أمـير المؤمـنين أتعرفـني؟ فقـال: نعم واللّٰه إني لأعرفك، أكرمك اللّٰه بأحسن المعرفة، أعرفـك واللّٰه آمنت إذ كفروا، وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غــدروا، وأقبلت إذ أدبروا، وإن أول صدقة بيضت وجـه رسـول اللّٰه (ﷺ) ووجوه أصحابه صدقة طئ جئت بها إلىٰ رســول اللّٰه (ﷺ)[1] وروىٰ ابن ســـــعد: "أول صـــــدقة في الإسلام وقف رسـول اللّٰه (ﷺ) لمّـا قُتـل مُخـيريق[2] بأُحد، وأوصىٰ إن أصبت فـأموالي لرسـول اللّٰه (ﷺ) فقبضها رسول اللّٰه (ﷺ) وتصدق بها"[3].

ـ أَوَّلُ حبس كان في الإسلام؛

صـدقة رسـول اللّٰه (ﷺ)، فعن الواقـدي: أن

فنزعها بلعابها وقال: "انا آل مُحمّدٍ لاتحِلُ لنا الصدقة""

1) ـ الغدير، الأميني: ج9 ص44.

2) ـ مُخَيْرِيق النضري؛ صحابي ومِنْ أحبار بَنِي النَّضِيرِ؛ كان يعرف الرسول بصـفته، ومـا يَجِـدُ في علمه، غلب عليـه إلف دينه، فلم يزل علىٰ ذلك حتّىٰ يَوْمَ أُحُدٍ فآمَنَ بِرَسُولِ اللّٰه وقـال لقومه: لقـد عَلمتم أن نَصـر مُحمّـد عَليكم لحق، فتعللوا بأنه يوم سبت، فقـال: لا سـبت لكم، وأخـذ سَـيفه وعدّتـه ولحـق برسـول اللّٰه وَقَاتَـلَ مَعَـهُ حَتَّىٰ إستُشـهِدَ (رحمه الله) وعَهِـد إلىٰ مَن وراءه من قومِـه إن قُتلتُ فأموالي لمحمّدٍ يَرىٰ فيها ما أراه اللّٰه وَكَانَت ما وَصَّىٰ بِهَا لِرَسُــولِ اللّٰه سَـــبْعَةُ حَوَائِطَ هِيَ؛ الْمَبِيتُ وَالصَّــافِيَةُ وَالدَّلَّالُ وَجَسَّنِي وَبُرْقَةَ وَالْأَعْرَافُ وَالْمُسَرَّبَةَ.

3) ــ سـبل الهـدى والرشـاد، الصـالحي الشـامي: ج8 ص 407.

أول صـــدقة موقوفـــة كــانت في الاســـلام أراضـــي مخـيريق الـتي أوصـىٰ بهـا إلىٰ النَـبيّ (ﷺ) فوقفها[1] وقـال آخـرون أن أول صـدقة كـانت أرض لعُمـر بن الخطاب، حيث استشار النَبيّ (ﷺ) في صدقة أرضـه فقــال رســول اللّه (ﷺ): "احبس أصــلها، وتصــدق بثمرتها "قال ابن عمر: فإنها لأول صدقة تصـدق بهـا عمـر في الإسـلام يعـني أول حبس[2] ومنـه يُعلم أن صدقة عمر كانت الأولىٰ بالنسبة له لا أن تكــون أول صدقة في الإسلام.

ـ أَوَّلُ مَنْ تصدق بعد نزول آية النجوىٰ؛[3]

علي بن أبي طــالب (ؑ): عن ابن عبـــاس قــال: لمـا نـزلت ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـواْ إِذَا نَـاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾[4] لم يكن أحد يقـدر أن ينـاجي رسـول اللّه (ﷺ) حـتىٰ يتصـدق قبل ذلك، فكان أول من تصـدق علي بن أبي طـالب (ؑ)، فصــرف دينــاراً بعشــرة دراهم، وتصــدق بهــا وناجىٰ رسول اللّه بعشرة كلمـات. وقـال: إن اللّه (ﷻ) حـرم كلام الرسـول، فـإذا أراد الرجـل أن يكلمـه تصدق بـدرهم ثم كلمـه بمـا يريد، فكـف النـاس عن كلام الرسـول اللّه وبخلـوا أن يتصـدقوا قبـل كلامه!

---

1) ـ نيل الأوطار، الشوكاني: ج6 ص129.

2) ـ الأوائل، الطبراني: ص87.

3) ـ النَّجْوَىٰ: إِسـرارُ الحـديث؛ نـاجَىٰ فلانـاً سـارَّه بمـا في قلبهِ وخصَّه بالحديث.

4) ـ القرآن الكريم، سورة المجادلة: الآية 12.

قـال: وتصـدق علي (عليه السلام) ولم يفعـل ذلـك أحـد من المسـلمين غـيره، فقـال المنـافقون: مـا صـنع علي الـذي صـنع من الصـدقة إلا أنـه أراد أن يـروج لابن عمه[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ تصدّق وهو في حال ركوع؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن ابن عباس، أنّ عبد اللّه بن سـلام ونفـراً ممن آمن معـه أقبلـوا إلىٰ رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) وقالوا: إنّ منازلنا بعيدة، لا نَجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإن قومنـا لمّـا رأونا قد صـدّقنا اللّه ورسـوله وتركنـا دينهم أظهـروا العـداوة، وقـد أقسـموا أن لا يخالطونـا ولا يؤاكلونا، فشق ذلك علينا. فبيناهم يشـكون إلىٰ رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله) وكان علي قد تصدّق بخاتمه في الصلاة نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُـواْ الَّذِينَ يقِيمُـونَ الصَّلَوةَ وَيؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2] ولمّا رأوه قد أعطىٰ الخاتم كبّروا، وقـال النَـبيّ: ﴿وَمَن يتَـوَلَّ اللّه وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِـزْبَ اللّه هُمُ الْغَـالِبُونَ﴾[3] وفي رواية ثانيةٍ أن النَبيّ (صلى الله عليه وآله) خرج من المسـجد والناس بين قائم وراكع، فرأىٰ سائلاً فقال له النَبيّ (صلى الله عليه وآله): "هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتم، فقال

---

[1]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج35 ص382.
[2]) ـ القرآن الكريم، سورة المائدة: الآية 55.
[3]) ـ القرآن الكريم، سورة المائدة: الآية 56؛ مناقب علي بن أبي طالب، ابن مردويه: ص236.

(ﷺ): من أعطاك؟ قال: ذلك القائم، وأومأ بيــده إلىٰ علي، فقــال (ﷺ): "علىٰ أي حــال أعطــاك؟ "قــال: أعطاني وهو راكع، فكبر النَـبيّ (ﷺ) ثمّ قــرأ: ﴿ وَمَن يتَوَلَّ اللّه وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُـواْ فَـإِنَّ حِـزْبَ اللّه هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ فأنشأ حَسان بن ثابت:

أبا حسنٍ تفديك روحي ومهجتـي وكل بطيء في الهدىٰ والمســارعِ
فأنت الّذي أعطيتَ إذ كنت راكعاً فَدتكَ نفوس الخلق يا خير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خير سيـــــــد يا خير ســــاجد ثمّ يا خير راكـعِ
فأنزل فيك اللّه خيـــــــــر ولاية فبينها في محكمات الشرائــــعِ

وقال أيضاً:

من ذا بخاتمه تصدّق راكعـــــاً وأسرَّهُ في نفســـــهِ إســـرارا
من كان بات علىٰ فراش مُحمّد ومُحمّد أُسريَ يومَ الغـــــــارا
من كان في القرآن سُمّي مؤمناً في تســـع آيات تُلين غِـــــرارا

ـ أَوَّلُ مَنْ حكم في الخُنثىٰ في الاسلام؛

علي بن أبي طالب)) "كان جالساً في رحبة الكوفة[1] فوقف عليه خمسة رهط وسلموا عليه فردَ عليهم ونكرهم، فقال لهم: أمن أهل الشــام أنتم، أم

[1]) ـ الرَّحْبَــةُ: الأَرضُ الواســعةُ. رَحْبــةُ المكــان: ســاحته ومتَّسعه ورحبة المسجد: صحنُه.

من أهل الجزيرة؟ قالوا: من أهل الشام، يا أمير المؤمنين، قال: وما الذي جاء بكم؟ فقالوا: أمر شَجَرَ بيننا، قال: وما ذلك؟ قالوا: نحن إخوة، مات والدُنا وترك مالاً كثيراً، وهذا مباله فرج كفرج المرأة، وذكر كذكر الرجل، فأعطيناه ميراث امرأة، فأبىٰ إلا ميراث رجل، قال: فأين كنتم عن مُعاوية؟ ألا أتيتموه؟ قالوا: أردنا قضاءك، يا أميرالمؤمنين، قال: ما كنت لأقضي بينكم أو تخبروني بالخبر، قالوا: أتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا، وقال: هذا مال كثير ولا أدري كيف الحكم ولكن امضوا إلىٰ علي فإنه سيجعل لكم منه مخرجاً، وسوف يسألكم: هل أتيتموني؛ فقولوا ما أتيناه، فقال علي (عليه السلام) لعن اللّه قوماً يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا، انطلقوا بصاحبكم، فاسقوه ثم انظروا ميل البول من أين يخرج، فإن خرج من الذكر، فله ميراث الرجل، وإن خرج من الفرج فله ميراث امرأة، فبال من ذكره، فورثوه ميراث رجل منهم"[1].

- أَوَّلُ مَنْ حَكَمَ بِكُفرِ المُسلِمِ المرتكب للكبيرة؛

الخوارج، كفّروا المسلم بارتكاب الذنب وجعلوا صاحب الكبيرة كافراً مخلداً في النار، وبهذا كفّروا عموم الأمة؛ "والخوارج أول فرقة فارقت الجماعة

[1]) ــ دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي: ج2 ص 389.

وهم الـذين خرجـوا في زمن علي بن أبي طـالب (رضي الله عنه) وقـد ذكـرهم رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمـر بقَتلهم وقِتالهم وقال يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم أنهم كلاب أهل النار وقال إنهم يقتلون أهل الإسلام” [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ سن نظام عول الفرائض[2]؛

عُمر بن الخطاب، ”قـال ابن عبـاس: سـبحان اللّه أترون الذي أحصىٰ رمل عالج[3] عدداً جعـل في مـال نصـفاً وثلثـاً وربعـاً. فقـال لـه زفـر بن الأوس البصري: يا بن عباس فمن أول من أعال الفـرائض؟ قال: عُمر بن الخطـاب ـ لمـا التقت عنـده الفـرائض ودافع بعضها بعضَاً ـ قـال: واللّه مـا أدري أيكم قـدم اللّه وأيكم أخر، فمـا أجـدُ شـيئاً هـو أوسـع من أن أقسم عليكم هذا المـال بالحصـص وأدخـل علىٰ كُـلّ

1) ــ فصـل الخطـاب، سـليمان بن محمّـد عبـد الوهـاب النجدي: ص41.

2) ـ العـول في الفـرائض؛ زيـادة فـروض الورثـة بحيث لا يتسع لهـا المـال المـوروث مثلاً؛ امـرأة مـاتت ولهـا زوج وأختان لأبوين فالزوج له النصف حسب الفرض والأختـان لهمـا الثلثـان فالمـال لا يسـع للنصـف والثلـثين فـذهب الجمهـور تبعـاً لعمـر إلىٰ أن النقص يقـع علىٰ الجميـع وهوخلاف مـذهب أهـل الـبيت (عليهم السلام) حيث قـدموا أصـحاب السهام المؤكـدة الـذين لا ينقلـون من فـرض إلىٰ فـرض كالزوجين والأبوين علىٰ البنات والأخوات.

3) ـ عالِج؛ كثبـان متواصـلة أعلاهـا بالـدهناء قـرب اليمامـة وأسفلها بنجد. وهو تعبيرٌ كنائيٌ عن زيادة الشيء وكثرتـه بحيث لا يكون قابلاً للإحصاء.

ذي حق حق ما دخل عليه من عول الفريضة، وأيم اللّه لو قدم من قدم اللّه وأخر من أخر اللّه ما عالت فريضة. فقال له زفر بن أوس: فأيها قدم اللّه وأيها أخر اللّه؟ فقال ابن عباس: كُلّ فريضة لم يهبطها اللّه عن فريضة إلىٰ أُخرىٰ فهو ما أخر ولها ما بقي وأما ما قدم اللّه، فكل فريضة إذا زالت عن فرضها الأعلىٰ فإلىٰ فرض أدنىٰ"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسقط حق المؤلفة قلوبهم[2]؛

عُمر بن الخطاب؛ في خلافة أبي بكر، "جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلىٰ أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول اللّه (ﷺ) ان عندنا أرضَاً سبخة ليس فيها كلاء ومنفعة فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها ونزرعها، ولعل اللّه أن ينفع بها، فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتاباً وأشهد لهما

---

[1]) ـــ الناصريات، الشريف المرتضىٰ: ص405 ـ 406، السُنَن الكُبرىٰ، البيهقي: ج6 ص414،ـــ الوسائل في مسامرة الأوائل، السيوطي: ص48،ـــ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص108،ـــ الأوائل، العسكري: ج1 ص256. المجموع، النووي: ج16 ص94.

[2]) ـ المؤلفة قلوبهم؛ مصطلح قرآني يطلق علىٰ فئة من الكفار أو المنافقين أو المسلمين من ضعفاء الإيمان يتألفون بالدعم المالي من قبل النَبيّ ﷺ أو الإمام (عليه السلام)؛ وأحد أقسام مصارف الزكاة المؤلفة قلوبهم، وذلك كسباً لودهم أو شراء إخلاصهم أو استمالتهم إلى الإسلام مثل: أبو سفيان بن حرب، ويعلي بن أمية، لما لهم من مكانة في مجتمعهم القرشي.

فانطلقا إلىٰ عمر ليشهداه علىٰ ما فيه، فلما قرء علىٰ عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه. فتذمرا وقالا له مقالة سيئة، فقال عمر: ان رسول اللّٰه كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل، وان اللّٰه قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جَهدكما لا أرعىٰ اللّٰه عليكما ان أرعيتما"[1] وأخرجه ابن حجر وفيه بعد ذلك "فأقبلا إلىٰ أبي بكر وهما يتذمران فقالا: ما ندري واللّٰه أنت الخليفة أو عمر؟ فقال: لا بل هو لو شاء كان. فجاء عُمر وهو مغضب حتىٰ وقف علىٰ أبي بكر فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة؟ قال: بل للمسلمين عامة، قال: فما حملك علىٰ أن تخص هذين؟ قال: استشرت الذين حولي فأشاروا عَلَيّ بذلك، وقد قلت لك: اِنك أقوىٰ علىٰ هذا مني فغلبتني" [2].

---

1) ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ج3 ص 252.

2) ــ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج3 ص56 بالرقم 6153.

ـ أَوَّلُ مَنْ حرم البكاء علىٰ الميت؛

عُمر بن الخطاب، البكاء والحزن وإقامة المآتم كانت معروفة في الإسلام، وبكىٰ الأنبياء علىٰ أحيائهم وأمواتهم وأقيمت النوائح بمنظر النَبيّ (ﷺ) ولم ينه عنها إلّا أن عُمر بن الخطاب كان حتىٰ في حياة النَبيّ (ﷺ) مخالفا للبكاء علىٰ الميت، فعن أبي هريرة قال: "مرّ علىٰ النَبيّ بجنازة يبكىٰ عليها وأنا معه ومعه عُمر بن الخطاب فانتهر عمر اللاتي يبكين مع الجنازة، فقال النَبيّ (ﷺ) دعهن يا بن الخطاب" [1]. "وكان عمر يضرب فيه بالعصا، ويرمي بالحجارة، ويحثي التراب" [2]، وصرح القرآن بأن يعقوب (عليه السلام) بكى علىٰ ولده يوسف، حتىٰ ابيضت عيناه وهو غائب ولم يرد في فعله نهي من اللّه أو ذمّ يستنتج منه الحرمة، وثبت أن الرسول (ﷺ) بكىٰ علىٰ ولده إبراهيم، وثبت أنه (ﷺ) قد رَغَّب في إقامة المأتم وذلك حين رجع من معركة أحد وكانت نساء الأنصار يبكين علىٰ من قتل من أزواجهن فقال (ﷺ) ولكن حمزة لا بواكي له[3]: فبلغ ذلك نساء الأنصار فجئن يبكين علىٰ حمزة؛ وأقيم المأتم يوم

---

[1] ـ مسند، أحمد: ج2 ص273، مصنف ابن أبي شيبة: ج3 ص268، مسندأبي يعلي: ج11 ص290.

[2] ـ شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ج3 ص289.

[3] ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج2 ص40.

مات النَبيّ (ﷺ) والتدمت[1] عائشة وضـربت وجهها[2] و"قـامت أمهـات المؤمـنين يلتـدمن علىٰ صـدورهن وقد وضعن الجلابيب[3] عن رؤوسهن ونسـاء الأنصـار يضـربن الوجـوه وقـد بَحت حلـوقهن من الصـياح"[4] و"لما تَوفىٰ أبو بكر أقامت عليه عائشـة النـوح فبلـغ عمر فجاء فنهاهن عن النوح علىٰ أبي بكر فـأبين أن ينتهين فقـال لهشـام بن الوليـد أخـرج إلي ابنـة أبي قحافة ـ فأخرج إليه أم فروة ابنة أبي قحافة ـ فعلاها بالدرة ضربات فتفـرق النـوائح حين سـمعن ذلك"[5] "فجعل يخرجهن إمرأة امرأة وهو يضـربهن"[6] و"لـما مات خالـد بن الوليـد اجتمـع في بيت ميمونـة نسـاء يبكين، فجـاء عمـر ومعـه ابن عبـاس ومعـه الـدرة، فقال: يا عبـد اللّه أدخـل علىٰ أم المؤمـنين فأمرهـا فتحتجب وأخرجهن عليّ، فجعل يخرجهن عليـه وهـو يضربهن بالدرة! فسقط خمار امرأة منهن فقالوا: يـا أمير المؤمنين خمارها! فقال: دعوهـا فلا حرمـة لها! وكان يُتعجب من قوله: لا حرمـة لها"[7]! ويظهـر من

---

1) ـ الْتَدَمَتْ المرأةُ: ضَرَبَتْ صَدْرَها في النِّياحَةِ.

2) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص441.

3) ـ جمعُ جِلْبَابٌ: قَمِيصٌ وَاسِـعُ طَوِيـلٌ، لَـهٌ أَكْمَـامٌ وَغِطَـاءٌ لِلـرَّأْسِ، يَلْبَسُـهُ الرِّجَـالُ وَالنِّسَـاءُ، وَهُـوَ مِنَ الْمَلاَبِسِ الشَّائِعَةِ بِالْمَغْرِبِ.

4) ـ إمتاع الأسماع، المقريزي: ج2 ص137.

5) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص208 ـ 209.

6) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج5 ص54.

7) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج15 ص730.

هذه الأخبار أن عُمر بن الخطاب كان مُصراً علىٰ رأيه في حرمة النوح ويعاقب عليه!

ـ أَوَّلُ مَنْ أمر بعدم المغالات في مهور النساء؛

عُمر بن الخطاب؛ "خطب الناس، فقال: لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني أحد ساق أكثر مما ساق رسول اللّه (ﷺ) إلّا جعلت فضل ذلك في بيت المال، فلما نزل عَرَضَت له امرأة من قريش، فقالت: كتاب اللّه أحق أن يتبع أو قولك؟ قال: بل كتاب اللّه، قالت: اللّه يقول: ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾[1] فجعل عُمر يقول كُلّ أحدٍ أفقه من عُمر" [2] وفي رواية "كل أحد أفقه من عمر حتىٰ النساء أفقه من عُمر"[3] وفي خبر ابن أبي الحديد: "كل النساء أفقه من عمر، حتىٰ ربات الحجال! ألا تعجبون من إمام أخطأ وامرأة أصابت!؟ فاضلت إمامكم ففضلته"[4].

ـ أَوَّلُ تكبير كان في الزفاف؛

التكبير في زفاف فاطمة الزهراء (عليها السلام)،

---

[1]) ـ القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 20.

[2]) ـ رسالة في المهر، المفيد: ص28، السُنَن الكُبرىٰ، البيهقي: ج7 ص233.

[3]) ـ المبسوط، الطوسي: ج4 ص272.

[4]) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص182.

فعن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، قال: قالت أم أيمن لما زفت فاطمة إلىٰ علي (عليه السلام) قام رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه جماعة من أهل بيته وأصحابه فلما اخذ علي (عليه السلام) بيد فاطمة ومضىٰ بها كبر جبرئيل في السماء فسمع النَبيّ التكبير فكبر؛ وكبر أهل البيت وأصحابه فهو أول تكبير كان في الزفاف، فصار التكبير في الزفاف سُنّة[1].

ـ أَوَّلُ إطعام عمل لأهل المتوفىٰ في الإسلام؛

طعامُ أمر النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يصنع لآل جعفر الطيار بعد استشهاده، فعن أسماء قالت: أتاني النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد فرغت من اشتغالي وغسلت أولاد جعفر ودهنتهم، فأخذهم وشمهم ودمعت عيناه فقلت: يا رسول اللّه أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: نعم أصيب هذا اليوم؛ ثم عاد إلىٰ أهله فأمرهم أن يصنعوا لآل جعفر طعاماً، فهو أول ما عمل في دين الاسلام، قالت أسماء: فقمت أصنع واجتمع إليَّ النساء[2] وهذا بخلاف ما هو رائج عند بعض الناس في زماننا من تحميل أهل الميّت عناء صنع الطعام للمُعزين مدة العزاء.

ـ أَوَّلُ مَنْ قُطعت رجله بالسرقة في الإسلام؛

1) ـ عيون المعجزات، حسين عبد الوهاب: ص51.
2) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج2 ص238.

فتىً أسود كان مع الخليفة أبي بكر وكان يقرأ القرآن "بعث أبو بكر عنه رجلاً يسعىٰ علىٰ الصدقة وقال له اذهب بهذا الغلام معك يرع غنمك ويعنك فتعطيه من سهمك فذهب بالفتىٰ فرجع وقد قطعت يده فقال ويحك ما لك قال زعموا أني سرقت فريضة من فرائض الإبل فقطعني، قال أبو بكر واللّه لئن وجدته قطعك بغير حق لأقيدنك منه؛ فلبثوا ما لبثوا ثم إن متاعا لامرأة أبي بكر سُرق وذلك الأسود قائم يصلي فرفع يده إلىٰ السماء وقال اللَّهُم أظهر عَلَيّ السارق اللَّهم أَظهر عَلَيَّ السارق، فوجدوا ذلك المتاع عنده فقال أبو بكر ويحك ما أجهلك باللّه ثم أمر به فقطع رجله فكان أول من قطعت رجله "[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قاد في القسامة؛

مُعاوية بن أبي سفيان، "أن أمراء بني أمية كانوا يقضون بالقود في القسامة علىٰ ما روي عن الزهري، قال: القود في القسامة من أمور الجاهلية أول من قضىٰ به مُعاوية فلهذا بالغ أبو قلابة في انكار ذلك" [2] وقضىٰ رسول اللّه (ﷺ) بالقسامة والدية علىٰ أهل خيبر في قتيل وُجد بين أظهرهم كما ذكره البخاري.

---

1) ـ المبسوط، السرخسي: ج24 ص43.

2) ـ المبسوط، السرخسي: ج26 ص109.

ـ أَوَّلُ مَنْ نسب ابن الزنا إلىٰ الزاني؛

مُعاوية بن أبي سفيان، حيث الحق زياد ابن أبيه[1] إلىٰ أبي سفيان، فحُكم الاسلام انّ الولد يلحق بأبيه بالنكاح الصحيح وامّا في مورد الزنا فيلحق بامّه، وكان يدعىٰ: زياد بن أبي سفيان ويقال زياد بن أبيه وزياد بن أمّه وزياد بن سُميّة، وكان يقال له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد الثقفي وأمه سمية جارية الحارث ابن كلدة[2]. قال ابن أبي الحديد: هو زياد بن عبيد والأكثرون يقولون: إن عبيداً كان عبداً وإنه بقي إلىٰ أيام زياد، فابتاعه وأعتقه، وكانت أُمهُ أمة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي، طبيب العرب، وكانت تحت عبيد، ونُقل عن الواقدي: أن أبا سفيان كان جالساً عند عمر وعلي (عليه السلام) هناك وقد تكلم زياد فأحسن فقال ابو سفيان: أبت المناقب إلّا أن تظهر في شمائل زياد، فقال علي (عليه السلام) من أي بني عبد مناف هو؟ قال: ابني، قال:

---

[1]) ـ ابن أبيه؛ لأن أباه غير معروف، وأمه من ذوات الرايات الحمراء. كان ذكياً وأديباً، عينه المغيرة بن شُعبة مساعداً له في إدارة البصرة. وأصبح عاملاً لعلي (عليه السلام) في منطقة استخر إحدىٰ ضواحي فارس، باقتراح من عبد اللّٰه بن عباس، شارك في معركة صفين مع علي (عليه السلام)، ورفض الدعوة التي وجهها إليه معاوية. عيّنه معاوية والياً علىٰ البصرة سَنة 45 ﻫ والحق الكوفة بولايته. تَوفىٰ بالطاعون سَنة 53 ﻫ ودفن خارج الكوفة.

[2]) ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ج2 ص 523.

كيف؟ قال أتيت أمه في الجاهلية سِفاحا[1]!

وليَ زياد بعض أعمال فارس في عهد الإمام علي (ﷺ)، فأغاظ ذلك مُعاوية فلما قُتل علي (ﷺ) بقي زياد في عمله، وخاف مُعاوية جانبه، وأشفق من مُمالاته الحسن بن علي (ﷺ) فكتب اليه مُعاوية كتاباً يهدده، فلما ورد الكتاب علىٰ زياد قام فخطب الناس، وأعاب مُعاوية ثم كتب إلىٰ مُعاوية قائلاً: أما بعد، فقد وصل إليَّ كتابك يا مُعاوية وفهمت ما فيه، فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب، ويتعلق بأرجل الضفادع، طمعاً في الحياة... الخ. فلما ورد كتاب زياد علىٰ مُعاوية غمه وأحزنه، وبعث إلىٰ المغيرة بن شعبة، فخلا به وشاوره في أمر زياد وخوفه منه، قال المغيرة: أنا له إن لم أمت، إن زياداً رجل يحب الشرف والذكر وصعود المنابر، فلو لاطفته المسألة، وألنت له الكتاب، لكان لك أميل وبك أوثق فأكتب إليه وأنا الرسول. فكتب مُعاوية إليه: من أمير المؤمنين مُعاوية بن أبي سفيان إلىٰ زياد بن أبي سفيان، أما بعد فأن المرء ربما طرحه الهوىٰ في مطارح العطب، وأنك للمرء المضروب به المثل، قاطع الرحم، وواصل العدو وحملك سوء ظنك بي وبغضك لي علىٰ أن عققت قرابتي وقطعت رحمي وبتت نسبي وحرمتي، حتىٰ كأنك لست أخي، وليس صخر بن حرب أباك وأبي... فإن

[1]) ــــ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج16 ص180 ـ 181.

بني عبد شمس أبغض إلىٰ بـني هاشـم من الشـفرة إلىٰ الثور الصـريع وقـد أوثـق للـذبح، فـارجع رحمـك اللّه إلىٰ أصـلك، واتصـل بقومك... فرحـل المغـيرة بالكتاب حتىٰ قدم فارس، فلما رآه زياد قربه وأدنــاه ولطـف بـه وقـرأ كتـاب مُعاويـة فسـرّه ثم كتب إلىٰ مُعاويـة إن كنت كتبت كتابـك هـذا عن عقـد صـحيح، ونية حسَـنة، وأردت بـذلك بـراً، فسـتزرع في قلـبي مودة وقبولاً . فأعطاه مُعاوية جميع مـا سـأله، وكتب إليه بخط يده ما وثق به، فدخل إليـه الشـام، فقربـه وأدناه، وأقره علىٰ ولايته، ثم استعمله علىٰ العراق.

و"لما أراد مُعاوية استلحاق زياد وقد قـدِم عليـه الشام جمع الناس وصعد المنـبر، وأصـعَد زيـاداً معـه فأجلسه بين يديـه علىٰ المرقـاة الـتي تحت مرقاته، وحمد اللّه وأثنىٰ عليه ثم قال: أيهـا النـاس، إني قـد عرفتُ نَسبَنا أهـل الـبيت في زيـاد، فمن كـان عنـده شـهادة فليقم بها؛ فقـام نـاس فشـهدوا أنـه ابن أبي سفيان، وأنهم سمعوا ما أقر به قبل موته"[1] "وأنكر هذه الواقعة علىٰ مُعاوية من أنكرها حتىٰ قيلت فيهـا الاشعار منها:

ألا أبلـــغ مُعاوية بن حَرب مُغلغلة من الرجُــل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عَف وترضى أن يُقــال أبوك زاني

وقـد أجمـع أهـل العلم علىٰ تحـريم نسـبته إلىٰ أبي

[1]) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج16 ص187.

سفيان، وما وقع من أهل العلم في زمان بـني أميـة فإنما هو تقية "[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ترك التلبية في الحج؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان، "كـان ابن عبـاس بعرفة فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع النـاس يلبـون؟ فقـال: يخـافون مُعاوية! فخـرج ابن عبـاس من فسـطاطه فقـال: لبيـك اللَّهم لبيك، وإن رغم أنـف مُعاوية، اللَّهم العنهم فقـد تركـوا السُـنَّة من بغض علي" [2]. "من بُغض علي، أي لأجـل بغضـه أي هـو كان يتقيد بالسُنَن فهؤلاء تركوها بُغضَـاً له وقـال ابن حزم: كان مُعاوية يَنهىٰ عن ذلك. أي التلبية" [3] علماً أن التلبية سُنَّة الرسول، فقد نقـل أصحاب الصـحاح عن المفضـل قـال: "أفضـت مـع النَـبيّ من عرفـات فلم يزل يلبي حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة، ويكبر مع كُلّ حصاة، ثم قطع التلبية مع آخر حصاة"[4].

ـ أَوَّلُ حد ترك في الإسلام؛

مُعاويـــة بن أبي ســفيان؛ أُتي بلصــوص فقطعهم حتىٰ بقي واحد منهم فقَـدِمَ ليقطـع فقـال:

يميني أَميرَ المؤمنين أُعيذهـــا بعفوكَ

1) ـ نيل الأوطار، الشوكاني: ج5 ص194.
2) ـــ النســائي: ج5 ص253، الــبيهقي: ج5 ص113، المسند، أحمد بن حنبل: ج1 ص217.
3) ـ المحلى، ابن حزم: ج7 ص136.
4) ـ صحيح الترمذي: ج4 ص150، صحيح البخاري: ج3 ص109، صحيح مسلم: ج4 ص71.

أَن تلقـــــى نكالاً يبِينُها
يدي كانتْ الحسناءَ لو تمَّ سترُها ولا تُقَدِّمُ الحسناءُ عيباً يشينـــها
فــلا خير في الدنيا وكانت خبيثة إذا مـــــــــا شمالٌ فارقتها يمينُها

فقال مُعاوية كيف أَصنع بـك وقـد قطعت أَصـحابك؟ فقـالت أُمُّ السـارق إجعلهـا من جملَـة ذنوبـك الَّتي تتوب إلىٰ اللّه منهـا فخلَّىٰ سـبيله، **فكان أَوَّل حـدٍّ تُرك في الإِسلام**[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع نـواة العمـل بالقيـاس[2] في الأحكام؛

عُمر بن الخطاب؛ في وثيقته التاريخيـة الـتي أرسلها إلىٰ أبي موسىٰ الأشـعري حينمـا ولاه قضـاء الكوفــة يقــول فيها: "الفهم الفهم فيمــا يختلج في صدرك مما ليس في كتاب اللّه وسُـنَّة رسـوله (ﷺ)، ثم اعرف الأشـباه والأمثـال وقِس الأمـور عنـد ذلـك

---

1) ـ الأحكام السُلطانية، الماوردي: ص288.

2) ـ القِيــاسُ: لُغَــةً؛ ردُّ الشــيء إلي نظــيره؛ وفي [علم الأصول] اصطلاحٌ؛ يُقصدُ به استنباط حُكمٍ شرعيٍ لم يَرد فيـه نصٌ من آيـةٍ أو روايـةٍ من حُكم آخـر ورد فيـه نصٌ، لتساويهما في علَّة الحكم؛ وللقيـاس الفقهي أربـع أركـان هي: الأصل، الفـرع، العلة، والحكم، إختلـف الفقهـاء في شأن العمل بالقياس؛ فذهب جمهور أهل السُـنّة إلىٰ أنّـه أصلٌ من أصول التشريع ومصدرٍ من مصـادر الاسـتنباط. وذهب الإمامية إلىٰ جوازُ التعبدِ به عقلاً، لكنه ممنـوعٌ في الشريعةِ، لنصـوصٍ واردةٍ من أهـل الـبيت (عليهم السلام)، وينقسـم القياس إلىٰ: منصوص العلة ومستنبط العلة.

واعمد إلىٰ أقربها إلىٰ اللّٰه تعالىٰ وأشبهها بالحق"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أنكر القياس في الأحكام والسُنَّة؛

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): فعن أبان قال: قلت لأبي عبد اللّٰه (عليه السلام): ما تقول في رجل قطع إصبعاً من أصابع المرأة كم فيها؟ قال: عشر من الإبل، قلت قطع اثنين؟ قال عشرون، قلت: قطع ثلاثاً؟ قال: ثلاثون، قلت قطع أربعاً؟ قال: عشرون، قلتُ سبحان اللّٰه يقطع ثلاثاً فيكون عليه ثلاثون، ويقطع أربعاً عليه عشرون؟ إن هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذي جاء به شيطان، فقال: مهلاً يا أبان، هكذا حكم رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم) إن المرأة تقابل الرجل إلى ثلث الدية فإذا بلغت الثلث رجعت إلى النصف، يا أبان إنك أخذتني بالقياس، والسُنَّة إذا قيست محق الدين[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ حُبس علىٰ الدَّين؛

شُريح القاضي قال: للحاكم حبسُ المدين الموسر الذي يمتنع عن الوفاء، و"مضت السُنَّة في عهد النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) أنه لا يُحبس علىٰ الديون لكن يتلازم الخصمان وأما الحبس الآن علىٰ الدين فلا أعلم أنه يجوز عند أحد

---

[1] ـ سبل السلام، الصنعاني: ج4 ص119، السُنَن الكُبرىٰ، البيهقي: ج10 ص115.

[2] ـ الكافي، الكليني: ج7 ص299.

من المسلمين"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ نَهىٰ عن الأمر بالمعروف؛

عبد الملك بن مروان، ففي خطبة له في المدينة المنورة عام 75 ه قال: الا واني لا أداوي أدواء هذه الأمة إلّا بالسيف حتىٰ تستقيم لي قناتكم[2]... الا وان الجامعة[3] التي جَعلتها في عُنق عمر بن سعيد عندي واللّه لا يفعل أحد فعله إلّا جعلتها في عنقه واللّه لا يأمرني أحد بتقوىٰ اللّه بعد مقامي هذا إلّا وضربت عُنقه"[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ ضَرب في الخمر بالشام؛

وحشي بن حرب الحبشي "أبو دسمة، قاتل حمزة، أسلم بعد الفتح وقدم مع وفد تميم، وخرج إلىٰ الشام حين خرج المسلمون فلم يزل معهم في تلك المواضع والمشاهد حتىٰ فُتحت حِمص فنزلها ووقع في الخمر يشربها ولبس المعصفر[5] المصقول فكان أول من ضَرب في الخمر بالشام وأول من لبس المعصفرات بالشام وليس بينهم في ذلك

---

1) ـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرداوي: ج 5 ص275.

2) ـ القَنَاةُ: الرمحُ الأَجوف. تعبير عن الخضوع والاستسلام والإذلال.

3) ـ الجَامِعَةُ: الغُلُّ يجمع اليدين إِلى العُنُق.

4) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص216.

5) ـ العُصْفُرُ: نباتٌ صيفيٌّ من الفصيلة المركبة أُنبوبيّة الزهر، يستعمل زهره تابلاً، ويُستخرج منه صبيغ أحمر يُصبغ به الحريرُ ونحوُه.

اختلاف ولـه بقيـة وعقب بالشـام"[1] "مـات بحمص في بركة من خمرٍ وعن ابن عباس قال أمـر رسـول اللّه (ﷺ) بقتل وحشي مع النفر ولم يكن المسلمون علىٰ أحد أحرص منهم علىٰ وحشـي وهـرب وحشـي إلىٰ الطائف فلم يزل بها مقيماً حـتىٰ قـدم في وفـد الطـائف علىٰ رسـول اللّه (ﷺ) فـدخل عليـه فقـال أشـهد أن لا إلـه إلّا اللّه وأشـهد أن مُحمّـداً عبـده ورسـوله؛ فقـال وحشي؟! قـال نعم قـال اجلس حدثني كيف قتلت حمـزة فـأخبره فقـال لـه رسـول اللّه(ﷺ): غيب عـني وجهـك قـال فكنت إذا رأيتـه تواريت عنه[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أحـدث مسـألة حرمـة زيـارة قبـور الأنبياء؛

ابن تيميـة الحـراني ونص فتـواه: "لا تُشـد الرحال إلّا إلىٰ ثلاثة مَساجد وإن زيـارة قبـور الأنبيـاء لا تُشد إليها الرواحـل كغيرهـا كقـبر إبـراهيم الخليـل وقبر النَبيّ (ﷺ)" وفي جواب له علىٰ سـؤالٍ يقـول: إن زيـارة الأنبيـاء والصـالحين بدعة؛ ووجـدوا صـورة فتوىٰ أخرىٰ، يقطع فيهـا بـأن زيـارة قـبر النَـبيّ (ﷺ) وقبـور الأنبيـاء معصـية بالإجمـاع مقطـوع بها، وهـذه الفتوىٰ هي التي وقـف عليهـا الحكـام، وشـهد بـذلك القاضـي جلال الـدين مُحمّـد بن عبـد الـرحمٰن القزويـني، فلمـا رأوا خطـه عليهـا تحققـوا فتـواه،

[1] ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج62 ص402.
[2] ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج62 ص405.

فغاروا لرسول اللّٰه (ﷺ) غـيرة عظيمة، وللمسـلمين الذين ندبوا إلىٰ زيارته وللزائرين من أقطــار الأرض، واتفقـــوا علىٰ تبديعـــه وتضـــليله وزيغه، وأهـــانوه ووضعوه في السجن[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أدخل الحيل في أحكام الشرع؛

أبو حنفيـة وأصـحابه، قـال رشـيد رضا: "أن أول من أدخل الحيل في الشرع أبو حنيفة وأصحابه، وأول من ألَّف فيها صاحباه القاضي أبو يوسف ألــف كتابــاً مسـتقلاً سـمّاه [كتـاب الحيل] ثم مُحمّـد بن الحسـن وتبعهمـا فقهـاء مـذهبهم، فهم يـذكرون في كتب فقههم أبواباً التي يصفونها بالشـرعية، ووافقهم الشافعية في أصل جواز الحيل، وقال بحظرها فقهاء المالكية والحنابلة"[2].

1) ـ دفع الشبه، الحصني الدمشقي: ص57.
2) ـ الربا والمعاملات في الإسلام، محمّـد رشـيد رضا: ص 235.

البَابُ الثَّالِث

الأوائل في فيما يتعلق بالصلاة والأذان والإقامة

ـ أَوَّلُ ما فرض اللّه علىٰ النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة؛

صلاة الظهر[1] ذكر المؤرخون أن جبريل (عليه السلام) أتاه فأراه الوضوء، فتوضأ رسول اللّه كما توضأ جبريل ثم صَلّىٰ ليريه كيف يصلي، فصلّى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وروي أن الظهر الصلاة الوسطىٰ أول صلاة صلاها رسول اللّه، وكان يوم جمعة. ثم أتىٰ خديجة ابنة خويلد فأخبرها فتوضأت وصلت، ثم رآه علي بن أبي طالب ففعل كما رآه يفعل[2] وعن الباقر (عليه السلام) قال: "حافظوا علىٰ الصلوات والصلاة الوسطىٰ هي صلاة الظهر وهي أول صلاة صَلّىٰ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة والعصر..."[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ القبلة من الرجال مع النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)؛

---

1) ـ علل الشرائع، الصدوق: ج2 ص316.
2) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص23.
3) ـ المعتبر، المحقق الحلي: ج2 ص53.

علي بن أبي طالب (عليه السلام)[1] قـال ابن عبـاس: كان لعلي (عليه السلام) أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي: كـان أول من صَلّىٰ مـع رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله) وصاحب رايته في كُلّ زحف وانهزم الناس يوم المهراس وثبت وغَسلَه وأدخَلـه قـبره[2] وعن علي (عليه السلام) قوله: "أنا أول من صَلّىٰ مع النَبيّ (صلى الله عليه وآله)"[3] وعن علي (عليه السلام) قال: اللّهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هـذه الأمـة عبدك قبلي غير نبيك ـ ثلاثاً ـ لقـد صليت قبـل أن يصلي الناس سبعاً[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ صلت إلىٰ القبلة من النساء؛

خديجة ابنـة خويلد (عليها السلام) حين أخبرهـا النَـبيّ (صلى الله عليه وآله) فتوضأت وصلت. فعن عباد بن يزيد قال سَمعت علياً (عليه السلام) يقول لقد صليت مع رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) سـبع حجج ما يصلي معه غيري إلّا خديجة بنت خويلد[5].

ـ أَوَّلُ صلاة جماعة أقيمت في الإسلام؛

قال جعفر بن مُحمّد الصـادق (عليه السلام): أول جماعـة كـانت أن رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله) كـان يصـلي وأمـير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) معه، إذ مر به أبو

---

1) ـ نيل الأوطار، الشوكاني: ج8 ص17.
2) ـ الخصال، الصدوق: ص210.
3) ـ مناقب أمير المؤمنين، مُحمّد بن سليمان الكوفي: ج1 ص269.
4) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج38 ص241.
5) ـ كنز الفوائد، الكراجكي: ص125.

طالب وجعفر معه فقال: يا بني، صلِّ جناح ابن عمك، فلما أحس رسول اللّه (ﷺ) تقدمهما. وانصرف أبو طالب مسروراً ـ إلىٰ أن قال ـ فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم[1].

ـ أَوَّلُ ما فرض اللّه الصلاة علىٰ سائر المسلمين؛

قبل الهجرة بسَنةٍ، قال (ﷺ): أول ما افترض اللّه علىٰ أمتي الصلوات الخمس، وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس، وأول ما يسألون عنه الصلوات الخمس وقد فرضت الصلوات الخمس بمكّة ليلة الإسراء قبل الهجرة إلىٰ المدينة بسنة، "لم يشرع من العبادات مدة مقامه بمكّةِ إلّا الطهارة والصلاة وكانت فرضَاً عليه (ﷺ) وسُنَّةً لأُمته ثم فُرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه في السَنة التاسعة من نبوته" [2] ويبدو أن مراد ابن شهر آشوب السَنة التاسعة من حين إعلان الدعوة لا من يوم البعثة. والصلاة عمود الدين وقوامه ووجهه، وموضعها من الدين كموضع الرأس من الجسد، ومَثَلها مَثَل عمود الفسطاط وورد في فوائدها الأخبار وأنها تطرد الشيطان وتمنع من البطر والطغيان، وتنهىٰ عن الفحشاء والمنكر، وتزيل الكِبر وأنواع الرذائل القلبيةِ، وتُذهبُ السيئات وتُطهّرُ النفسَ وهي مِفتاح كُلّ خير وإنما تُؤتي الصلاة أُكُلها

---

1) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج8 ص288.
2) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص40.

بِشرط اِقامتها بحقيقتها وشُروطها التي يقبلها اللّه تعالىٰ مِن العبدِ، لا الألفاظ والحركات الشكلية التي ينطبق عليها ما جاء في الخبر: "**لا يقبلُ اللّه صلاةَ عبدٍ ما لم يحضر قلبه مع بدنه**".

ـ أَوَّلُ صلاة عيدٍ صلاها، وضحىٰ فيه رسول اللّه (ﷺ):

بعد غزوة بني قينقاع وكانت الغزوة في النصف من شوال بعد بدر علىٰ رأس عشرين شهراً من الهجرة وكان لواء رسول اللّه مع حمزة، فحاصرهم خمس عشرة ليلة، فتركوا ديارهم إلىٰ أذرعات وغنم المسلمون ما كان لهم من مال[1] قال الماوردي "وكان أَوَّل غنيمة خمَّسها رسول اللّه (ﷺ) بعد بدر غنيمة بني قَينُقاع"[2] ثم انصرفَ رسول اللّه (ﷺ) وحضر الأضحىٰ فخرج إلىٰ المصَلّىٰ فصَلّىٰ بالمسلمين وهي أولُ صلاة عيدٍ صلاها وكان أول أضحىٰ رآه المسلمون وضحّىٰ معه ذوو اليسار[3].

ـ أولىٰ القبلتين التي صَلّىٰ نحوها المسلمون:

بيت المقدس: صَلّىٰ رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سَنة بمكّة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثمَّ عيرته اليهود فقالوا

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج20 ص7.
2) ـ الأحكام السُلطانية، الماوردي: ص129.
3) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج 2 ص128.

له: انك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غماً شديداً، فلما كان في بعض الليل خرج (ﷺ) يقلب وجهه في آفاق السماء، فلما أصبح صَلّىٰ الغداة، فلما صَلّىٰ من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل (ﷺ) فقال له ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[1]، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صَلّىٰ أهله من العصر ركعتين، فحولوا نحو الكعبة، فكان أول صلاتهم إلىٰ بيت المقدس، وآخرها إلىٰ الكعبة، فسُمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين، فقال المسلمون: صلاتنا إلىٰ بيت المقدس تضيع يا رسول اللّه؟ فأنزل اللّه (ﷻ) ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ يعني صلاتكم إلىٰ بيت المقدس[2].

ـ أَوَّلُ صلاة خوف صلاها النَبيّ (ﷺ)؛

في غزوة ذاتِ الرقاع، في المحرم علىٰ رأس سبعة وأربعين شهراً من مهاجره (ﷺ) فقد بلغه أن أنماراً وثعلبة قد جمعوا له الجموع بنجد فخرج إليهم ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة وقيل سبعمائة حتىٰ أتىٰ محالهم بذات الرقاع وهو جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض فلذلك سميت ذلك الرقاع، وقيل لأن ستة من المسلمين

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 144.

2) ـ منتهىٰ المطلب، العلامة الحلي: ج4 ص169، ومن لا يحضره الفقيه، الصدوق: ج1 ص375.

كان بينهم بعير فنقبت أقدامهم فكانوا يلفون عليها الرقاع أي الخرق فلم يجد في محالهم وهربت الاعراب إلىٰ رؤوس الجبال وحضرت الصلاة فصَلّىٰ بهم صلاة الخوف لأنه خاف من الهجوم عليه في الصلاة فكانت أول صلاة خوف صلاها ثم رجع إلىٰ المدينة[1] و"قيل إن ذات الرقاع شجرة نزلوا تحتها وانصرفوا يومئذ عن موادعة من غير قتال"[2] أما كيفيها "طائفة صفت معه وطائفة تجاه العدو فصَلّىٰ بالذين معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرىٰ فصَلّىٰ بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم"[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ صلَّىٰ الوِتر؛

رسول اللّه (ﷺ) صلاها ليلة المعراج، لذلك قال زادني ربي صلاة[4] وعن تفسير التيسير: "أم رسول اللّه ملائكة السموات في الوِتر فكان إمام الأنبياء في بيت المقدس وإمام الملائكة عند سدرة المنتهىٰ فظهر بذلك فضله علىٰ اهل الأرض والسماء"[5].

---

1) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج1 ص261.
2) ـ التمهيد، ابن عبد البر: ج23 ص35.
3) ـ الخلاف، الطوسي: ج1 ص640.
4) ـ مقتنيات الدرر، مير سيد الحائري: ج1 ص58.
5) ـ روح البيان، أبي الفداء: ج5 ص129.

ـ أَوَّلُ مَنْ أقــام الجمعــة بالمدينــة قبــل الهجرة؛

أســــعد بن زرارة، بقريــــة علىٰ ميــــل من المدينة[1] "قـال ابن جـريج: قلت لعطـاء: أكـان ذلـك بأمر النَبيّ (ﷺ)؟ قال: نعم" [2] "فـذبح لهم أسـعد بن زرارة شـاة فتغـدوا وتعشـوا من شـاة واحـدة وذلـك لقلتهم" [3] "وعن عبــد الــرحمٰن بن كعب بن مالــك قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره فإذا خرجت بــه إلىٰ الجمع يسمع الأذان، صَلّىٰ علىٰ أبي أمامة أسعد بن زرارة واســـــتغفر له، فقلت: يـــــا ابـــــةِ أرأيت استغفارك لأبي امامة كلما سمعت الأذان للجمعة ما هو؟ قال: أي بُني كان أول من جمع بنا في هزم من حرة بني بياض يقـال لـه نقيـع الخضـمات. قلت: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلا" [4].

ـ أَوَّلُ جمعـــة جمعهـــا رســـول اللّه (ﷺ) بأصحابه؛

قيل: قـدم رسـول اللّه (ﷺ) مهـاجراً حـتىٰ نـزل قباء علىٰ بني عمـرو بن عـوف، يـوم الاثـنين لاثنـتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيـع الأول حين الضـحىٰ،

---

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 479.

[2]) ـ منتهىٰ المطلب، العلامة الحلي: ج5 ص353.

[3]) ـ الحجة في وجوب صلاة الجمعة، مُحمّد مقيم الـيزدي: ص74.

[4]) ـ معرفة السُنَن والآثار، البيهقي: ج2 ص464.

فأقام بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم، ثم خرج من بين أظهرهم يوم الجُمعة عامداً المدينة فأدركته صلاة الجُمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادٍ لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجداً، وكانت هذه الجمعة أول جمعة جمعها رسول اللّه (ﷺ) في الاسلام، فخطب في هذه الجمعة، وهي أول خطبة خطبها بالمدينة[1].

ـ أَوَّلُ جمعة أقيمت في الإسلام في غير المدينة؛

بالبحرين في قرية لعبد القيس يقال لها جواثا[2] فإن أول مسجد بُني بعد مسجد المدينة هو مسجد جواثا[3] في البحرين وقال الراجحي: "كانت ثاني جمعة جمعت فيها بعد مسجد النَبيّ (ﷺ) وهذه المنطقة في الأحساء، وكل المنطقة التي تطل علىٰ الخليج كانت تُسَمّىٰ البحرين وآثار جواثا موجودة إلىٰ الآن في الأحساء في منطقة محمية"[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ أقام الجمعة والجماعة في الهند؛

المولىٰ محمد علي بادشاه الكشميري:

"عالم جليل، فاضل نبيل، من تلامذة المولىٰ عبد

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج19 ص125 ـ 126.

2) ـ الأوائل، الطبراني: ص57.

3) ـ المخصص، ابن سيده: ج4 ق3 ص139.

4) ـ شرح صحيح ابن حبان، عبد العزيز الراجحي: ج9 ص 6.

الحكيم المشهور بـ[راستگو]، من أفاضل كشمير. ومن المروّجين للمذهب في الديار الهنديّة. كتب رسالة في فضيلة صلاة الجماعة، وأخرج فيها الأخبار الواردة في فضلها، وذكر شرائط الإمام في الجماعة، ونصّ علىٰ فضل السيد العلّامة السيد دلدار علي، صاحب عماد الإسلام، تلميذ السيد بحرالعلوم وأهليته لإمامة الجمعة والجماعة، وقدّم الرسالة إلى الوزير النوّاب حسن رضا خان، فقدّمها إلى آصف الدولة، ورغّبه في ذلك، فطلبوا السيد دلدار علي وعيّنوه بذلك. وهو أَوَّلُ مَنْ أقام الجمعة والجماعة في بلاد الهند، وأشاع شعائر الشريعة، وصار يحرّض الناس علىٰ تعلّم الأحكام والتقليد، وتعلّم المسائل، ولم يكن قبل ذلك من هذا شيء في تلك البلاد، فكلّ هذا الترويج، كان بسبب المولىٰ محمد علي المذكور (رضي الله عنه)" [1] .

ـ أَوَّلُ مَنْ سنَّ الجماعة في نوافل رمضان؛

عُمر بن الخطاب؛ ولم يكن ذلك في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا زمن الخليفة الأوّل، بل رأيٌ استحسنه الخليفة الثاني وحرّض الناس عليه وقد اعترف هو بأنّ ذلك بدعة منه حيث قال: نعمت البدعة! وإن لم يلتزم به هو، بل كان يصلّي فرادىٰ وفي البيت لا في المسجد وقد صرّح بذلك عدد من

[1]) ـ تكملة أمل الآمل، سيد حسن الصدر: ج5 ص445 ـ 446.

أعلامهم كالقسطلاني والقلقشندي وابن قدامة والعيني؛ "... خرجت مع عُمر بن الخطاب ليلةً في رمضان إلىٰ المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرّقون، يصلّي الرجل لنفسه، ويصلّي الرجل فيصلّي بصلاته الرهط، فقال عمر: إنّي أرىٰ لو جمعت هؤلاء علىٰ قارئ واحد لكان أمثل، ثمّ عزم فجمعهم علىٰ أبي بن كعب، ثمّ خرجت معه ليلة أخرىٰ والناس يصلّون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوّله" [1] و "سمّاها [عمر] بدعة؛ لأنّه (ﷺ) لم يبين لهم الاجتماع لها، ولا كانت في زمن الصدّيق، ولا أوّل الليل، ولا كُلّ ليلة، ولا هذا العدد" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صُلّي عليه من شُهداء المسلمين في أحد؛

حمزة بن عبد المطلب؛ أسد اللّه وأسد الرسول، لما قُتل قلق رسول اللّه (ﷺ) وحزن وأراد دفنه وأحب ان يلقاه اللّه مضرجاً بدمائه[3]. "دُفن حمزة وعبد اللّه بن جحش بن دياب الأسدي، وأمه أميمة بنت عبد المطلب وهو أخو زينب بنت جحش في قبر واحد وكان حمزة أول من صَلّىٰ عليه النَبيّ

---

1) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج2 ص252.

2) ـ إرشاد الساري، القسطلاني: ج3 ص426.

3) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج78 ص395.

(ﷺ) من الشهداء يومئذ، ثم جعل يؤتىٰ بشهيد بعد شهيد فيوضع إلىٰ جنب حمزة فيصلّي عليه النَبيّ (ﷺ) وعلىٰ الشهيد حتىٰ صَلّىٰ علىٰ حمزة سبعين مرة، ونزل في قبره أبو بكر وعمر وعلي والزبير، وكان رسول اللّه (ﷺ) علىٰ شفير القبر وقال: لقد رأيت الملائكة غسلت حمزة وانصرف رسول اللّه (ﷺ) من أحد، فسمع بكاء النساء علىٰ قتلاهن فقال: لكن حمزة لا بواكي له، فجمع سعد بن معاذ نساء بني عبد الأشهل بن الأوس إلىٰ باب رسول اللّه (ﷺ) فبكين علىٰ حمزة حتىٰ سمع رسول اللّه (ﷺ) بكاءهن فقال: قد آسيتُنّ وأحسنتُنّ، ودعا لهن وردهن، فليس تبكي امرأة من الأنصار مذ ذاك ميتها حتىٰ تبدأ بالبكاء علىٰ حمزة ثم تتبع ذلك بالبكاء علىٰ ميتها"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ ركعتين قبل قتله؛

خبيب بن عدي الأنصاري، بعث رسول اللّه (ﷺ) عشر رهطٍ عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، فانطلقوا حتىٰ إذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكّة ذُكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريباً من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا أثرهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلىٰ فدفد[2] وأحاط بهم القوم

---

1) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج4 ص289.

2) ـ فَدْفَدُ: الفلاة أو الأرضُ الِواسعة المستويةُ التي لا ماء بها ولا كلاء ولا شيءَ، أو الأرض الغليظة ذاتُ الحصىٰ، أو المكان الصُّلب.

فقـال لهم: أنزلـوا وأعطـوا بأيـديكم ولكم العهـد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، قال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنـا فواللّه لا أنـزل اليـوم في ذمـة كـافر، اللَّهم خبِّر عنـا نبيك، فرمـوهم بالنبـل فقتلـوا عاصـماً في سـبعة، فـنزل إليهم ثلاثـة رهـط بالعهـد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر واللّه لا أصحبكم إن لي في هـؤلاء لأسـوة يريـد القتلىٰ، فجـرروه وعـالجوه علىٰ أن يصـحبهم فـأبىٰ فقتلـوه وانطلقـوا بخبيب وابن دثنة حتىٰ باعوهما بمكّة بعد وقعـة بـدر، فاشترى خبيباً بنو الحـرث بن عـامر بن نوفل، وكـان خُـبيب من قَتـل يـوم بـدرٍ الحـارثَ، فمكث عنـدهم أسيراً حتىٰ أجمعـوا علىٰ قتله، فاستعار موسـيً من بعض بنـات الحـرث ليسـتحد[1] بهـا فأعارتـه قـالت: فغفِلتُ عن صبي لي فـدرج إليـه حـتىٰ أتـاه فوضـعه علىٰ فخذه فلما رأيته فزعت فزعة حتىٰ عرف ذلـك مني وفي يده الموسِ فقـال: أتخشـين أن أقتله، مـا كنت لأفعل ذلك إن شاء اللّه تعـالىٰ، وكـانت تقـول: ما رأيت أسيراً قط خيراً من خُبيب، لقـد رأيتـه يأكـل من قطف عنب وما بمكّة يومئـذ ثمـرة وإنـه لموثـق بالحديد، وما كان إلّا رزقـاً رزقـه اللّه خبيباً، فخرجـوا به من الحرم ليقتلوه فقـال: دعـوني أصـلي ركعـتين

[1]) ـ اسْتَحَدْ: احْتَلق بآلةٍ حادَّة.

ثم انصرف إليهم فقال: لولا أن تروا أن مـا بي جـزع من الموت لزدت، فكان أول من صَلّىٰ الركعتين عند القتل وقال: اللَّهم احصهم عدداً، وقال:

ولست أبالي حين أُقتَل مسلماً على أي شق كان في اللّه مصرعي
وذلك في ذات الاله وإن يشأ يبارك علىٰ أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه عقبة بن الحرث فقتله[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ فرض التكتُف[2] في الصلاة؛

عُمر بن الخطاب؛ واختلفوا في ذلك روايةً وفتوىً، روت كتب الحديث السنية ذلك عن رسول اللّه (ﷺ) كما روت في صفة صلاته أيضَاً أنه (ﷺ) لم يفعل ذلك، أما أهل البيت (عليهم السلام) فقد عدوه مبطلا للصلاة، فلو كانت سُنَّة ثابتة لم يقع مثل هذا الاختلاف في الفتوىٰ بين أهل السُنَّة[3] ولا عده أهل البيت (عليهم السلام) مبطلا للصلاة وقد روىٰ البُخاري عن

---

1) ـ نيل الأوطار، الشوكاني: ج8 ص81.

2) ـ التَكتُف؛ أو [التكفير] أو [القبض]: وضع اليد اليمين على اليسار أو بالعكس حال القيام، فذهب فقهاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إلى حرمته وبطلان الصلاة به، وذهب أهل السُنَّة عدا المالكية إلى أنّه من سنن الصلاة، والمالكية إلى استحباب الإرسال وكراهيّة القبض في الفرض.

3) ـ أهل السُنَّة والجماعة: تشكل غالبية المسلمين؛ وهم الفرق الإسلامية التي لا تعتقد بوجود نص علىٰ تعيين الإمامة والخليفة للرسول ﷺ، والأمر موكولٌ للمسلمين لإختيار إمامهم.

طريق مالك قولاً يوحي بأن التكتيف في الصلاة مستحدثة قال: "كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنىٰ علىٰ ذراعه اليسرىٰ في الصلاة"[1] ولم يثبت أن النَبيّ (ﷺ) قد أمر الناس بذلك، فمن الذي أمر الناس كما جاء في رواية مالك؟

وقيل إنه استُحدث في زمن الخليفة الثاني، فقد جاء في الأثر: أنه لما جيء بأسارىٰ الفرس إلىٰ عُمر بن الخطاب كفَّروا أمامه، فلما شاهدهم علىٰ تلك الهيئة استفسر عن العلة، فأجيب بأنهم هكذا يصنعون أمام ملوكهم، تعظيماً وإجلالاً، فاستحسنه، وأمر بصنعه في الصلاة، لأنه تعالىٰ أولىٰ بالتعظيم[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ ترك التكبير حين الهوي للسجدة وبعد رفع الراس منها؛

عُثمان بن عفان، وتبعه مُعاوية علىٰ ذلك ثم تمرنت علىٰ تركها الأمة التي تبعتهم طوعاً أو كرهاً حتىٰ ضاعت هذه السُنَّة الثابتة، وكانت التكبيرة في الصلاة عند كُلّ رفع وخفض سُنَّة ثابتة عن رسول اللّه (ﷺ) تسالمت عليها الأمة، وعمل بها الصحابة، واستقر عليها إجماع أئمة المذاهب، فعن عمران بن حصين قال: "صليتُ خلف علي صلاة ذكرني صلاة صليتها مع رسول اللّه (ﷺ) والخليفتين قال: فانطلقتُ فصليت معه فإذا هو يُكبر كلما سجد وكلما

1) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج1 ص180.
2) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج1 ص119.

رفع رأسه من الركوع فقلت: يا أبا نجيد من أَوَّلُ مَن تركه؟ قال: عثمان (رضي الله عنه) حين كبر وضعف صوته تركه "[1].

حاول بعض أعلامهم حملَ ترك عثمان للتكبيرة علىٰ الإخفات لضعف الصوت تأويلاً لكن الروايات صريحةٌ في الترك، وسَعىٰ آخرون رمي الترك علىٰ مُعاوية فنقلوا عن أبي هريرة وهو يحدث خلاداً عن صلاة رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) "فوصفها له يكبر إذا سجد وإذا رفع رأسه كصلاة الهاشميين؛ قال له خلاد فمن أَوَّلُ مَن ترك ذلك قال مُعاوية" [2] وإجتهد بعضهم الآخر لتبرئة مُعاوية ولصق التهمة بزياد وان"أَوَّلُ مَن نقص التكبير زياد"[3] وقد جمع ابن حجر بين الأقوال، فقال: "وهذا لا ينافي الذي قبله، لأن زياداً تركه بترك مُعاوية، وكان مُعاوية تركه بترك عثمان"[4] وهذا هو الحق في المسألة.

ـ أَوَّلُ مَنْ غير الخطبة في العيدين فجعلها قبل الصلاة:

عُثمان بن عفان، وذلك أنه لما أحدث أحداثه التي قُتل بها كان إذا صَلّىٰ تفرق عنه الناس، وقالوا

---

1) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج4 ص428.

2) ــ تاريخ دمشق، ابن عساكر: ج59 ص203 **الأوائل**، أبي عروبة: ص157؛ ابن مودود: ج1 ص157

3) ــ الوسائل في مسامرة الأوائل، السيوطي: ج18 ت 94.

4) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج2 ص215.

ما نصنع بخطبته، وقد أحدث فجعلها قبل الصـلاة[1] و "روىٰ ابن نـافع عن مالـك أنـه قـال أَوَّلُ مَن قـدم الخطبة في العيدين قبـل الصـلاة عثمـان بن عفـان، قـال مالـك والسُـنَّة أن تقـدم الصلاة قبـل الخطبـة وبذلك عمل رسول اللّٰه (ﷺ) وأبو بكر وعمر وعثمان صـدرا من خلافته"[2] وقـد ثبت في الصـحاح السـتة عن ابن عبـاس قوله: "أشـهدُ علىٰ رسـول اللّٰه (ﷺ) أنـه صَـلّىٰ يـوم فطـر أو أضـحىٰ قبـل الخطبـة ثم خطب" [3] ومن طريق أهل الـبيت (عليهم السلام) قـال مُعاويـة بن عمـار: قـال أبـو عبـد اللّٰه (عليه السلام): "الخطبـة بعـد الصلاة وإنما أحدثها قبل الصلاة عثمان"[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ جمع الناس في صلاة الجنائز علىٰ أربع تكبيرات؛

عُمـر بن الخطـاب، إذ "كـان التكبـير أربعـاً وخمساً، فجمع عُمر الناس علىٰ أربـع تكبـيرات علىٰ الجنـــازة" وقـــال العســـكري، والســـيوطي[5] والقرماني[6] إن عمر أَوَّلُ مَن جمع الناس في صـلاة الجنائز علىٰ أربع تكبيرات، و"احتج من منع أكـثر من

---

[1]) ـ المقنعة، المفيد: ص202 ـ 203.
[2]) ـ الاستذكار، ابن عبد البر: ج2 ص383.
[3]) ـ صحيح مسلم: ج2 ص283 ح2، صـحيح البخـاري: ج2 ص525 ح1381.
[4]) ـ المعتبر، المحقق الحلي: ج2 ص325.
[5]) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص93.
[6]) ـ أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، احمـد بن يوسـف القرماني؛ هامش الكامل ج1 ص203.

أربع بخبر رويناه ...؛ جمع عُمـر بن الخطـاب النـاس فاستشارهم بالتكبير علىٰ الجنازة، فقالوا: كبّر النَبيّ (ﷺ) سبعاً وخمساً وأربعـاً، فجمعهم عُمـر علىٰ أربـع تكبيرات" [1] وقال النباطي: "وقـد روي أن اللّه كتب خمس فـرائض: الصـلاة، والزكـاة، والصـوم، والحج، والولايــة فجعــل للميت من كُــلّ فريضــة تكبــيرة، والعامة تركوا الولاية فتركوا تكبيرها" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ خطب خطبـة صـلاة الجمعـة وهـو جالس؛

مُعاوية بن أبي سـفيان، وكـانت السُـنَّة أداء الخطبـتين من قيـام، وخطب الخلفـاء قبـل مُعاويـة قياماً لأن النَـبيّ (ﷺ) كـان يخطبهمـا كـذلك ولم يـرد ترخيص بالجلوس فعن جابر بن سـمرة: "ان رسـول اللّه (ﷺ) كـــان يخطب قائمـــاً ثم يجلس ثم يقـــوم فيخطب قائماً فمن نبأك انه كان يخطب جالساً فقـد كـذب..." [3] وقـد خالفـه مُعاويـة وروي عن الصـادق (عليه السلام): "أن أَوَّلُ مَن خطب وهـــو جــــالس مُعاوية، واستأذن الناس في ذلك من وجـع كـان بركبتيه" [4] و "أول من خطب قاعداً مُعاوية حين كثر شحم بطنه" [5].

---

1) ـ المحلى، ابن حزم: ج5 ص124.
2) ـ الصراط المستقيم، النباطي العاملي: ج3 ص187.
3) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج3 ص9.
4) ـ كتاب الخلاف، الطوسي: ج1 ص615.
5) ـ المصنف، ابن أبي شيبة: ج2 ص23.

ـ أَوَّلُ مَنْ نهىٰ عن التطـوع بركعـتين بعـد العصر؛

عُمر بن الخطاب، مع أن رسـول اللّٰه (ﷺ) لم يتركهما كما في صحيح البُخـاري عن كـريب: أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمٰن بن أزهر (رضي الله عنهم) أرسلوه إلىٰ عائشة فقالوا اقـرأ عليهـا السـلام منا جميعاً وسَلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أُخبرنا أنك تصلينهما وقـد بلغنـا أن النَـبيّ (ﷺ) نهىٰ عنها؛ قال ابن عبـاس وكنت أضـرب النـاس مـع عُمـر بن الخطـاب عنهـا فقـال كـريب فـدخلت علىٰ عائشة فبلّغتها مـا أرسـلوني فقـالت سَـل أم سـلمة فخــرجت إليهم فــأخبرتهم بقولهــا فــردوني إلىٰ أم سَلمة بمثل ما أرسـلوني بـه إلىٰ عائشـة فقـالت أم سَــلمة ســمعت النَــبيّ (ﷺ) ينهىٰ عنهــا ثم رأيتــه يصليهما حين صَلّىٰ العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصـار فأرسـلتُ إلىٰ الجاريـة فقلت قومي بجنبه وقولي له تقول لك أم سلمة يـا رسـول اللّٰه سَـمِعتك تنهىٰ عن هـاتين وأراك تُصـليهما فـإن أشـار بيـده فاسـتأخري عنـه ففعلت الجاريـة فأشـار بيده فاستأخرت عنه فلمـا انصـرف قـال يـا بنت أبي أمية سألتِ عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني نـاس من عبد القيس فشغلوني عن الركعـتين اللـتين بعـد الظهر فهما هاتان“[1] وذكـر في صـحيح مسـلم بـاب

---

[1]) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج2 ص67 ـ 68.

معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما بعد العصر، وموطأ مالك في موارد النهي عن الصلاة بعد الصبح والعصر.

ـ أَوَّلُ مَنْ أتم صلاة الرباعية في السفر مع أن الفرض فيها القصر؛

عُثمان بن عفان؛ قال العثيمين: "فالصحابة (رضي الله عنهم) تابعوا عثمان حينما أتم الصلاة في منىٰ، والمعروف من سُنَّةِ الرسول (ﷺ) وسُنَّة أبي بكر، وسُنَّة عمر، وسُنَّة عثمان، ثمان سنوات أو ست سنوات من خلافته أنهم كانوا يصلون في منىٰ ركعتين، وفي آخر خلافة عثمان صار يصلي أربعاً، حتىٰ إن ابن مسعود (رضي الله عنه) لما بلغه ذلك استرجع، وقال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فجعل هذا أمراً عظيماً، ومع ذلك كانوا يصلون خلفه أربع ركعات مع إنكارهم عليه، كُلّ هذا من أجل درء الخلاف حتىٰ قيل لابن مسعود: يا أبا عبد الرحمٰن، كيف تصلي أربع ركعات وأنت تنكر هذا؟ فقال: إن الخلاف شر"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ واصل بين الظهر والعصر وبين العشاء والعتمة من خلفاء السُنَّة؛

عبد الملك بن مروان،[2] خلافاً لما عليه أكثر

---

[1]) ـ الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع، محمّد بن صالح العثيمين: ج4 ص158.

[2]) ـ المصنف، ابن أبي شيبة: ج8 ص360 ح 308.

السُنَّة من عدم جواز الجمع، مع أن عمله مطابق للسُنَّة النبوية علىٰ ضوء سيرة أهل البيت (عليهم السلام) والتي عليها شيعتهم وتؤيدهم الروايات السنية أن "أصح حديث في الجمع، هو ما رويناه ... عن ابن عباس قال: صَلّىٰ لنا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، في غير خوف ولا سفر، قال مالك: أرى ذلك في مطر و ...عن ابن عباس: جمع رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة، من غير خوف ولا مطر، قيل لابن عباس: ما أراد إلىٰ ذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَجد لله تعالىٰ علىٰ تربة الحسين (عليه السلام)؛

الإمام زين العابدين (عليه السلام)[2] بعد أن دفن أباه وأهل بيته وأنصاره، أخذ قبضة من التربة التي وضع عليها الجسد الشريف، فشد تلك التربة في صرة وعمل منها سجادة ومسبحة ولما رجع إلىٰ المدينة، صار يتبرك بتلك التربة ويسجد عليها، وتلاه ولده الباقر (عليه السلام) فبالغ في حث أصحابه عليها ونشر فضائلها وبركاتها، ثم زاد علىٰ ذلك ولده جعفر الصادق (عليه السلام) ونوه بها لشيعته، كما وقد التزم الإمام (عليه السلام) ولازم السجود عليها بنفسه[3]. وكان للصادق

---

[1]) ـ المحلى، ابن حزم: ج3 ص172.

[2]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج101 ص136.

(عليه السلام) خريطة[1] من ديباج صفراء فيها من تراب أبيعبد اللّه الحسين (عليه السلام)، وكان إذا حضرته الصلاة صبه علىٰ سجادته وسجد عليه لله (عزّ وجلّ)[2] روي عنه (عليه السلام) أنه كان لايسجد إلّا علىٰ تربة الحسين (عليه السلام) تذللاً لله واستكانة إليه[3] ولم تزل الأئمة من أولاده تحرك العواطف وتحفز الهمم وتوفر الدواعي إلىٰ السجود عليها والالتزام بها وبيان تضاعف الأجر والثواب في التبرك والمواظبة عليها حتىٰ التزمت الشيعة إلىٰ اليوم هذا الالتزام مع عظيم الاهتمام، ولم يمض علىٰ زمن الصادق (عليه السلام) قرن حتىٰ صارت الشيعة تضعها ألواحاً وتضعها في جيوبها كما هو المتعارف اليوم.

ـ أَوَّلُ مَنْ اذّن في الإسلام؛

بلال بن رباح الحبشي؛ كان يؤذن لرسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) سَفراً وحَضراً، وكان خازناً علىٰ بيت ماله وعامله علىٰ صدقات الثمار، وشهد له رسول اللّه بالجنة وكان ادم شديد الأدمة نحيفاً طويلاً أحنىٰ، له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغيره وكان يلحن في كلامه ويجعل الشين سيناً، وانتقده بعض الصحابة علىٰ قوله في أذانه [أسهد] بدل [أشهد]، فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) سين بلال شين

3) ــ الأرض والتربة الحسينية، مُحمّد حسين كاشف الغطاء: ص31 ـ 32.

1) ـ الخريطة؛ وعاءٌ من جلدٍ أَو نحوه يُشَدُّ علىٰ ما فيه.

2) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج5 ص366.

3) ـ مستند الشيعة، النراقي: ج5 ص268.

عندي وعند اللّه[1] وجاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا عبد اللّه إنما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن، وماذا يضر بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم ومهذبة أحسن تهذيب. روي أن بلالاً لما أتىٰ من بلاد الحبشة إلىٰ النَبيّ مدحه (صلى الله عليه وآله وسلم) بلسان الحبشة فقال: أره بره كنكره كراكري مندره فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لحسان بن ثابت اجعله عربياً فقال حسان بالعربية:

إذ المكارم في آفاقنا ذكرت فإنما بك فينا يضرب المثل

ولما كان يوم الفتح أمر النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بلالاً ان يصعد البيت ويؤذن فوقه فصعد وأذن علىٰ البيت، فقال خالد بن سعيد بن العاص: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن هشام وآ ثكلاه ليتني مت قبل هذا اليوم قبل أن أسمع بلالاً ينهق فوق الكعبة، وقال الحكم بن أبي العاص هذا واللّه الحدث العظيم ان عبد بني جمع يصيح بما يصيح به علىٰ بيته فأتىٰ جبرئيل (عليه السلام) رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره بمقالة القوم. ولم يؤذن بلال لأحد بعد رسول اللّه وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن فاطمة

[1]) ـ عجائب الآثار، الجبرتي: ج1 ص443.

(عليها السلام) قالت ذات يوم إني أشتهي ان اسمع صوت مؤذن أبي (صلى الله عليه وآله) بالأذان فبلغ ذلك بلالاً فاخذ في الآذان فلما قال اللّه أكبر ذكرت أباها وأيامه فلم تتمالك من البكاء وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي بكر تَجهز بلال ليخرج إلىٰ الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك تدعني علىٰ هذه الحالة فلو أقمت معنا فأعنتنا قال إن كنت أعتقتني لله تعالىٰ فدعني اذهب وان كنت أعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فأذن له فخرج إلىٰ الشام فمات بها وأخرج الشيخ الصدوق في الفقيه عن أبي بصير عن أحدهما (عليه السلام) انه قال إن بلالاً كان عبداً صالحاً وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فترك يومئذ حيَّ علىٰ خير العمل. وفي كتاب [أصفياء أمير المؤمنين (عليه السلام)]: "ان بلال أبىٰ ان يبايع أبا بكر وان عمر جاء واخذ بتلابيبه فقال يا بلال إن هذا جزاء أبي بكر منك انه أعتقك فلا تجئ تبايعه؟ تَوفىٰ بدمشق في الطاعون ودفن بباب الصغير وقيل بحلب ودفن علىٰ باب الأربعين".

ـ أَوَّلُ مَنْ رزق المؤذنين؛

عثمان بن عفان[1]. مع أنهم يروون عن عثمان بن أبي العاص، أن النَبيّ (صلى الله عليه وآله) قال له: "واتخذ مؤذناً لا يأخذ علىٰ أذانه أجراً"[2].

---

1) ـ المصنف، الصنعاني: ج1 ص483، روح البيان، أبي الفداء: ج8 ص261.

2) ـ معرفة السُنَن والآثار، البيهقي: ج2 ص271.

ـ أَوَّلُ مَنْ زاد الاذان الاول في الجمعة؛

عثمان بن عفان، زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون إلىٰ المسجد وكان في زمان النَبيّ (ﷺ) وزمان أبي بكر وعمر أذان واحد حين يجلس الامام علىٰ المنبر[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع إحدىٰ يديه عند أذنيه في الأذان؛

ابن الأصم مؤذن الحجاج وكان المؤذنون يجعلون أصابعهم في آذانهم قبله [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ ترك "حيَّ علىٰ خير العمل" [3] في الاذان:

عُمر بن الخطاب؛ لم يزل النَبيّ (ﷺ) يؤذن بـ[حيَّ علىٰ خير العمل] حتىٰ قبضه اللّه، وكان يؤذَّن بها في زمن أبي بكر، فلما ولي عمر، قال: دعوا حيَّ علىٰ خير العمل لا يشتغل الناس عن الجهاد،

---

1) ـ روح البيان، أبو الفداء: ج8 ص261.

2) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج3 ص353 ح 23230.

3) ـ حيَّ علىٰ خير العَمَل من أجزاء الأذان والإقامة؛ و «خير العمل» ولاية عليٍّ (عليه السلام) وبرّ فاطمة (عليها السلام) وولدها. كانت جزء من الأذان، في عهد النَبيّ وأبي بكر، فلما أدرك عُمر بن الخطاب عِظَم خطرها لحَثِها المسلمين علىٰ ولاية علي (عليه السلام) والاعتقاد بإمامته ومخالفٌتها مشروعيّة الخِلافة ودليلاً واضحاً علىٰ بطلانها، أمر برفعها؛ وأستبدلها بعبارة «الصلاة خير من النوم» فأصبحت حيَّ علىٰ خير العَمَل مُذ ذاك رمزاً للشيعة. وشعاراً عند الإمامية والزيدية والإسماعيلية في ثوراتهم.

فكـان أول من تركها. وذكـر التفتـازي في [حاشـية شرح العضد] أن حيَّ علىٰ خير العمل كان ثابتـاً علىٰ عهـد رسـول اللّه (ﷺ) وأن عمـر هـو الـذي أمـر أن يكف النـاس عن ذلـك مخافـة أن يتثبـط النـاس عن الجهاد ويتكلوا علىٰ الصـلاة فعن عكرمـة قـال: قلت لابن عباس أخبرني لأي شـيء حُـذف من الاذان حيَّ علىٰ خـير العمل؟ قـال: أراد عمـر بـذلك ألا يتكـل الناس علىٰ الصلاة ويدعوا الجهاد، فلذلك حـذفها من الاذان[1] "وقد ذهبت العترة إلىٰ إثباته وأنه بعد قـول المـؤذن حيَّ علىٰ الفلاح، قـالوا: يقـول مـرتين: حيَّ علىٰ خير العمل" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أدخل عبارة الصلاة خير من النـوم في أذان الصبح؛

عُمر بن الخطاب، ففي الموطّأ: "أنّ المـؤذّن جاء عُمـر بن الخطـاب يؤذنـه لصـلاة الصـبح فوجـده نائماً، فقال المؤذّن: الصـلاة خـير من النـوم، فـأمره عمـر أن يجعلهـا في نـداء الصـبح" [3] قـال السيوطي"والأثر الذي ذكره مالك عن عمـر أخرجـه الـدارقطني في سُـنَنه من طريـق وكيـع في مصـنفه عن العمـري عن نـافع عن ابن عمـر عن عمر، وعن سفيان عن مُحمّد بن عجلان عن نـافع عن ابن عمـر عن عمر، أنه قـال لمؤذنـه إذا بلغت حي علىٰ الفلاح في الفجر فقل الصـلاة خـير من النـوم الصـلاة خـير

---

1) ـ علل الشرائع، الصدوق: ج2 ص368.
2) ـ نيل الأوطار، الشوكاني: ج2 ص18.
3) ـ الموطأ، الإمام مالك: ج1 ص72.

من النوم" [1]. حاول بعض الوضاع أن ينسب ذلك إلىٰ النَبيّ (ﷺ) لدفع تهمة التلاعب بالسُنَن زيادة ونقيصة، روىٰ أحمد وأبو داود والبيهقي والنسائي وغيرهم عن أبي محذورة: قلت يا رسول اللّه علمني سُنَّة الاذان فذكر إلىٰ أن قال بعد قوله حيَّ علىٰ الفلاح "فإن كان في صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ـ مرتين ـ اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلّا اللّه" [2] وهذه الرواية تناقض روايات أخرىٰ عن أبي محذورة نفسه تبين كيفية الأذان الذي علمه النَبيّ (ﷺ) إياه، وعن إسحاق بعد ما نقل رواية أبي محذورة قال: هذا شيء أحدثه الناس، وقال أبو عيسىٰ: هذا التثويب الذي كرهه أهل العلم وهو الذي خرج منه ابن عمر من المسجد لما سمعه [3]. فإضافة الصلاة خير من النوم من إحداث الخليفة عمر بلا شك.

ـ أَوَّلُ مَنْ أفرد ألفاظ الإقامة؛

مُعاوية بن أبي سفيان، قال مجاهد: كانت الإقامة مثنىٰ كالأذان حتىٰ استخفه بعض أمراء الجور فأفرده لحاجة لهم [4] وروي عن علي (ع) أنه مر بمؤذن أوتر الإقامة فقال له: اشفعها لا أم لك، وروي عن النخعي أنه قال: أول من أفرد الإقامة

---

1) ـ تنوير الحوالك، السيوطي: ص92.

2) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج3 ص408 ـ 409، سُنَن أبي داود، السجستاني: ج1 ص121.

3) ـ المغني، ابن قدامة: ج1 ص419 ـ 420.

4) ـ المبسوط، السرخسي: ج1 ص129.

مُعاوية[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدث الأذان لصلاة العيدين؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان، والأذان في صـلاة العيـدين بدعة، وبـه قـال جميـع الفقهـاء. و"أول من أحـدث الأذان لصـلاة العيـدين مُعاوية" [2] "قـال ابن سـيرين: أول من أحدثـه بنـو أميـة وأخـذه الحجـاج منهم" [3]. يقول شيخ الإسـلام: "الأذان لصـلاة العيـد يكون بدعة وضلالة، لأن كُـلّ بدعـة ضـلالة ولأن هـذا الأذان ذكر، ولـه صـلة بصـلاة العيد، وهي من أكـبر العبادات، فإحداث هـذا الأذان يكـون بدعـة ضـلالة لا يجـوز لمسـلم أن يتقـرب بهـا إلىٰ اللّه (ﷻ) لأن الرسول (ﷺ) كان يصلي العيدين، والمقتضـي لإعلام النـاس بهـذا الأذان كـان موجـوداً في عهـد الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام، لأن النـاس بحاجـة إلىٰ هـذا الإعلام، فما دام أننا عرفنا أن الرسول عليـه الصـلاة والسـلام مـع وجـود المقتضـي لتبـني هـذا الأذان لم يتبنه ولم يأمر به، كان الأصل إحداثه، والأخذ به بدعة ضلالة"[4].

---

1) ـ عمدة القاري، العيني: ج5 ص104.
2) ـ الأم: ج1 ص235 و248،ـ مصنف ابن أبي شـيبة: ج2 ص169، عمدة القاري: ج6 ص282.
3) ـ المحلىٰ، ابن حزم: ج5 ص85.
4) ـ دروس مُحمّد ناصر الألباني: ج27 ص5.

ـ أَوَّلُ مَنْ صُلّيَ عليه في المسجد الحرام؛

أبو إهاب بن عزيز التميمي.[1]

ـ أَوَّلُ جُمعة بالعراق جُمعت جَماعة بالمدائن؛

"لما فتح سعد المدائن وإنتهىٰ إلى أيوان كِسرىٰ، اتخذه مسجداً وفيه تماثيل الجص رجال وخيل، وكانت أول جمعة بالعراق جمعت جماعة"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ بمكة جماعة بعد الفتح؛

هبيرة بن سبل بن العجلان الثقفي؛ أمره النَبيّ (ﷺ) بذلك وكان إسلامه بالحديبية وهو أَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ بمكة جماعة، استخلفه رسول اللّه (ﷺ) علىٰ مكّة إذ سار إلىٰ الطائف[3] وقال ابن الأثير[4] لما خرج رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ الطائف عام الفتح استخلف علىٰ مكّة هبيرة بن سبل بن عجلان الثقفي، فلما رجع من الطائف وأراد الخروج إلىٰ المدينة استعمل عتاب بن أسيد علىٰ مكّة وعلىٰ الحج سَنة ثمان.

ـ أَوَّلُ مَنْ قال في الأذان بالليل محمد وعلي خير البشر؛

---

1) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج3 ص 235.

2) ـ الأوائل، التستري: ج137.

3) ـ الاستيعاب، ابن عبد البر: ج4 ص1548.

4) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج5 ص 54.

علي بن محمـــد المعـــروف بأميركا؛ "عن المقريزي في الجزء الثـالث من الخطط، قوله: أول من قال ذلك: المعـروف بأميركـا ابن شـكنب ويقـال اشكنبه، وهو اسم أعجمي معناه الكـرش، وهـو علي بن محمد بن علي بن إسـماعيل بن الحسـن بن زيـد بن الحســـن بن علي بن أبي طـــالب رضـــوان اللّه عليهم، قالــه الشــريف محمــد بن أســعد الجــواني النسـابة، ولم يـزل الأذان بحلب يـزاد فيـه حيَّ علىٰ خير العمل ومحمـد وعلي خـير البشـر إلىٰ أيـام نـور الــدين محمــود، فإنــه لمــا فتح المدرســة الكبــيرة المعروفــة بالحلاويــة اســتدعىٰ أبــا الحســن علي بن الحسن بن محمـد البلخي الحنفي إليها، فجـاء ومعـه جماعة من الفقهاء وألقىٰ بهـا الـدروس، فلمـا سـمع الأذان أمر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الأذان وقال لهم: مروهم يؤذنوا الأذان المشروع ومن امتنع كبوه علىٰ رأسه، فصعدوا وفعلوا ما أمرهم به ..." [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَـلّىٰ خلـف المقـام حين رد في موضعه؛

عبداللّه بن السائب؛ نقل المكي الحنفي[2] بسنده عن عبـد اللّه بن السـائب وكـان يصـلي بأهـل مكّـة قـال: أنـا أول من صَـلّىٰ خلـف المقـام حين ردّ في

1) ـــ إعلام النبلاء بتــأريخ حلب الشــهباء، محمـــد راغب الطبّاخ: ج1 ص254.

2) ـ تاريخ مكـة المشـرفة والمدينـة الشـريفة، ابن الضـياء الحنفي: ص130.

موضعه هذا، ثم دخل عمر (رضي الله عنه) وأنا في الصلاة فصَلّىٰ خلفي صلاة المغرب.

الباب الرابع

الأوائل في ما يتعلق بالولادات والوفيات

ـ أَوَّلُ مَنْ ولـد لرسـول اللّه (ﷺ) بمكـة قبـل النبوة؛

القاسم يكنّىٰ بــه وأمــه خديجــة بنت خويلد[1] "مات القاسم بمكّة وعن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال لما مات القاسـم ابن رسـول اللّه (ﷺ) وهـو متكئ علىٰ زيد بن حارثة فمر بابي قبيس فقال لو أن ما بي بك يا جبل لهدّك، فصاح زيد وا قاسماه الخبر" [2] "تَوفىٰ القاسم ابن رسول اللّه (ﷺ) بمكّة فمـر رسـول اللّه (ﷺ) وهو آت من جنازته علىٰ العاصي بن وائل وابنه عمرو فقال حين رأىٰ رسول اللّه (ﷺ) إني لأشنؤه[3] فقال العاصي بن وائل لا جرم لقد أصبح أبـتر فـأنزل اللّه ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾"[4].

---

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج22 ص166.

2) ـ جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ج3 ص472.

3) ـ شنَأَ فلاناً؛ كرِهه وأبغضَه وتجنَّبه.

4) ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ج6 ص404.

ـ أَوَّلُ مولود في الاسلام من المهاجرين في المدينة؛

عبد اللّه بن الزبير[1] "بن العوام ... شهد اليرموك وبويع بعد موت يزيد وغلب علىٰ اليمن والحجاز والعراق وخراسان وكانت دولته تسع سنين"[2] "ولد بالمدينة بعد الهجرة، هاجرت أمّه أسماء بنت أبي بكر من مكّة، وهي حامل بابنها عبد اللّه، ولما قدم المهاجرون المدينة أقاموا لا يولد لهم مولود، فقالوا: سَحرهم اليهود، فولد عبداللّه بن الزبير، فكبر الناس تكبيرة ارتجت منها المدينة وفرحوا. فحنكه[3] رسول اللّه (ﷺ) بتمرة وأمر أن يؤذن في أذنه للصلاة، فأذن أبو بكر فيها"[4]. "قتله الحجاج[5] في الكعبة وصلبه، وعلّق إلىٰ جانبه كلباً

---

1) ـ جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ج16 ص924.

2) ـ عون المعبود، العظيم آبادي: ج10 ص165.

3) ـ الحَنَكُ؛ من الإنسان والدابة: باطن أعلىٰ الفم من داخل. والتَّحْنِيك؛ أن تمضغ التمر ثم تدلُكه بحَنَك الصبي داخل فمه.

4) ـ الأوائل، الطبراني: ص98.

5) ـ حَجاج بن يوسف الثقفي؛ أشهر والٍ لبني امية علىٰ العراق والحجاز ومن ألد أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، كان له دور مهم في استقرار الدولة الأموية؛ ولد في الطائف وكان يعمل حفاراً للآبار وراع للمواشي ودباغاً لجلودها؛ قبيح الوجه، صغير الجسد فصيحاً، بليغاً، خطيباً، جباراً، ظالماً، كافراً، فاسقاً، كذاباً، خبيثاً، حقوداً، حسوداً، عنيداً وكان سياسياً محنّكاً وقائداً مدبراً، مثالبه لاتحصىٰ منها: لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب

ميتاً ومنع والدته من دفنه وكان لهـا من العمـر مائـة سَنة؛ فتشفع أخوه عروة عند عبد الملك ليهب جثتـه لأمه ووصل كتاب عبد الملك إلىٰ الحجـاج بعـد ثلاثين يوماً، فأنزل الحجاج جثّة عبد اللّٰه عن خشـبته وبعث بها إلىٰ أمّه"[1]

ـ أَوَّلُ مولـود في الإسـلام من الأنصـار في المدينة؛

النعمـــان بن بشـــير بن ســـعد بن ثعلبـــة

الفظائع. أحصىٰ المؤرخون عـدد مـا قتلهم ظلمـاً وصـبراً سِوىٰ من قتل في حروبه، 130/000؛ اتخذ سجوناً لاتقي من حرٍ ولا برد، مات في حبسه 50/000 رجـل و3/000 0 امـرأة، منهن 16/000 عاريـات وكـان يحبس الرجـال والنساء في موضع واحد. سـخر من زائـري قـبر النَـبيّ ﷺ وقـال: "تبّـا لهم إنمـا يطوفـون بـأعواد ورمّـة بالية، هلاّ طافوا بقصـر أمـير المؤمـنين عبـد الملك، ألا يعلمـون أن خليفة المرء خيرٌ من رسوله". اعتنىٰ بالإعمار والإصـلاح، واهتم بالشعراء والادباء؛ كـان خـير وسـيلة للتقـرب إليـه انتقاص الإمام علي (عليه السلام)؛ حاصر البيت الحرام ستة أشهر وسبع عشـرة ليلـة حينمـا اسـتجار بـه ابن الزبـير وبعـدها رمىٰ الكعبة بالمنجنيق... وكان رجاله يرمونها ويرتجزون:

خطارة مثلُ الفنيق المُزبد   نرمي بها أعواد هذا المسجدِ

شارك في معارك كثيرة وقمع ثورات عديدة؛ بنىٰ واسـط ومات فيها سَنة 95 ه. قال فيه عمر بن عبـد العزيـز: لـو جاءت كل أمة بخبيثها، وجئنا بالحجاج لغلبناهم.

[1]) ــ الأنس الجليـل بتـاريخ القـدس والخليل، مجـير الـدين الحنبلي: ج1 ص276.

الأنصاري[1] "ولد بعد أربعة عشر شهراً من الهجرة"[2] "قال أنا أول من ولد من الأنصار بالمدينة بعد هجرة النَبيّ (ﷺ) فأتت بي أمي عمرة بنت رواحة أخت عبداللّه بن رواحة إلىٰ رسول اللّه(ﷺ) فحنكني بتمرة"[3] "ولِّي علىٰ حمص من ابن الزبير، فلما بلغه الهزيمة يوم مرج راهط، ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري خرج ليلاً هارباً منها يريد المدينة، ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبي وثقله[4] وولده فتحير ليلته كلَّها، وأصبح أهل حمص فطلبوه؛ والذي جدّ في طلبه رجل من الكلاعيين[5] يقال له عمرة بن الخلي؛ كان النعمان حدّه في الخمر ومعه غوغاء أهل حمص، فلحقه فقتله، فأقبل برأسه وبنائلة امرأته وولدها فألقىٰ الرأس في حجر أمّ أبان بنت النعمان بن بشير، وهي التي كانت عند الحجّاج بن يوسف بعد، فقالت نائلة امرأة النعمان: ألقوا الرأس إلي فإنّي أحقّ به فألقي الرأس في حجرها، ثم أقبلوا بهم إلىٰ حمص فجاء من بحمص من كلب فأخذوا نائلة وولدها وبعثوا بثقله إلىٰ المدينة ويقال:

---

1) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج6 ص283.

2) ـ عمدة القاري، العيني: ج1 ص296.

3) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج62 ص118.

4) ـ الثَّقَلُ: الشيءُ النفيس الخطير وفي الحديث؛ إنّي تارك فيكم الثَّقلين، كتابَ اللهِ وعترتي.

5) ـ الكَلَعُ: أَشدُّ الجَرب؛ وشُقاقٌ ووَسَخ يكون بالقَدَمَين، ويُبْس الوسخ وَتَلَبُّدُه.

انّهم بعثوا بولده وامرأته نائلة إلىٰ المدينة” [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولد بالحبشة للمهاجرين؛

عبــــد اللّه بن جعفـــــر بن أبي طــــالب الهاشمي أبو جعفر بن ذي الجناحين أحد الأجواد كان يُسَمىٰ البحر. كنيته أبو جعفر وأمه أسماء بنت عميس بن كعب بن ربيعة الخثعمي ولدته بأرض الحبشة أول سَنة من سنيِّ الهجرة وكان يقال له قُطب السخاء مات سَنة ثمانين بالمدينة سَنة سيل الجحاف الذي ذهب بالحاج من مكّة وكان يصفر لحيته[2]. قال ابن الأثير: وكان أبواه (رضي الله عنهما) هاجرا إليها فولد هناك وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وهو أخو مُحمّد بن أبي بكر الصديق ويحيىٰ بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) لأمهما[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ وُلد من أبناء الصحابة في البصرة؛

عبد الرحمٰن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث، ولد سَنة أربع عشرة ونُقل أنه أدرك عمر وشهد فتح تُستر وقال أنا أول مولود ولد بالبصرة وُنحرت عَلَي جزور[4]. مات بعد الثمانين وأمه هالة بنت غليط من

---

[1]) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج6 ص283.
[2]) ـ مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان: ص27.
[3]) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج3 ص 133.
[4]) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج36 ص7 ـ 8.

بني عجل وكان يُكنّىٰ بأبي بحر[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولد في أفريقيا بعد فتحها؛

عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم، أبو خالد الإفريقي القاضي ولد ببرقة سَنة 75 للهجرة، ولي قضاء أفريقية لمروان وقال المقري عنه أنا أول من ولد في الاسلام بعد فتح إفريقية[2]. مات سَنة إحدىٰ وستين ومائة وقيل مائة وست وخمسين.

ـ أَوَّلُ مَنْ ولد بواسط في الإسلام؛

أبو المشرفي عمرو بن جابر بن أزهر الحميري، قيل هو أول من ولد بواسط[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولد بحمص في الإسلام؛

أدهم بن محرز بن أسيد الباهلي الحمصي الأمير، شهد صفين مع مُعاوية، وكان ناصبياً سباباً "من أمراء الجند وكان من قوات الحجاج بن يوسف" [4] ذكر الذهبي نموذجاً من خبثه "... أتيتُ الحجاجَ وهو يقول لرجل: أنت همدان[5] مولىٰ علي؟

---

1) ـ طبقات خليفة بن خياط: ص349.

2) ـ تهذيب التهذيب، ابن حجر: ج6 ص158.

3) ـ الأنساب، السمعاني: ج5 ص303.

4) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص282.

5) ـ قَنْبَر بن حمدان؛ أبو همدان؛ مولىٰ الإمام علي (عليه السلام) ومن خواص أصحابه وحاجبه، وحامل لواء جيشه في معركة صفين، من اعلام القرن الأول؛ عُدّ من شرطة الخميس.

قال: نعم، فقال: سُبه، قال: ما ذاك جزاؤه منِّي، رباني وأعتقني، قال: فما كنت تَسمعه يقرأ من القرآن قال: كنت أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حتىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَآ أُوتُواْ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾[1] "فقال الحجّاج: كان يتأوّلها علينا؟ فقال: نعم"[2] قال: فابرأ منه. قال: أما هذه فلا، سَمِعته يقول: تعرضون علىٰ سَبي فسِبوني، وتعرضون علىٰ البراءة منّي، فلا تبرأوا منّي فإني علىٰ الإسلام، قال: أما ليقومن إليك رجلٌ يتبرأ منك ومن مولاك، يا أدهم بن محرز قم فاضرب عنقه، فقام يتدحرج كأنه جعل، وهو يقول: يا لثارات عثمان، فما رأيت رجلاً كان أطيب نفساً بالموتِ منه، فضربه فندر* رأسه"[3].

ـ أَوَّلُ مولود ولد بسرخس في الاسلام؛

عمر بن مصعب[4]، أخو خارجة بن مصعب، وكان أبوهما مصعب من أصحاب علي بن أبي طالب (عليه السلام)[5].

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 44.

2) ـ تفسير العيّاشي، العياشي: ج1 ص359 ح22.

3) ـ تاريخ الإسلام، الذهبي: ج6 ص40. *ـ نَدَرَ؛ سَقَطَ.

4) ـ الثقات، ابن حبان: ج7 ص188.

5) ـ مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان: ص314 ت1596.

ـ أَوَّلُ هاشمي[1] ولد من هاشميين؛

علي بن أبي طـــالب (عليه السلام) وإخوته، أبـــوه عمران بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمـة بنت أسد ابن هاشم، ولد يوم الجمعة 13 رجب واصطفاه اللّه إليه واختـار جـواره قـتيلاً بالكوفـة ليلـة الجمعة لتسع ليال بقين من شـهر رمضـان سَـنة أربعين عن ثلاث وستين سَـنة، ودفن بـالغري من نجـف الكوفـة بمشهده الآن.

ـ أَوَّلُ هاشـمي من هاشـميين وعلـوي[2] من علويين وفاطمي من فاطميين؛

مُحمّـد بن علي البــاقر (عليه السلام)، لأنــه أول مــا اجتمعت له ولادة الحسـن والحُسـين وكـانت أمـه أم عبد اللّه بنت الحسن بن علي[3].

---

1) ـ نِسبة إلىٰ "هاشم" الجد الثاني لخاتم الأنبيـاء محمد(صلى الله عليه وآله)؛ عمرو بن مناف بن قصـي بن كلاب بن مـرّة بن كعب بن لـؤي بن غـالب بن فهر؛ **أمه**: عاتكـة بنت مُـرَّة بن هلال، أعظم قـــريش علىٰ الاطلاق، في الحســـب والنســـب والشرف ومكارم الاخلاق سُمي بهاشم لأنّـه كـان يهشـم الثريد والخبز عنـد الكعبـة لإطعـام النـاس وكـان اول من أطعم الثريـد ببكـة في عـام المجاعـة وفي أيـام القحـط وأول من شرع رحلتي "الشتاء والصيف" لقريش. تَـوفىٰ في غزة فلسطين.

2) ـ نِسبةً إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهم الإمـام الحســن (عليه السلام) والإمــام الحســين (عليه السلام) ومحمّــد الحنفيــة والعباس وعمر الأطرف ـ عليهم رضوان اللّه ـ وأبناءهم.

3) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج3 ص338.

ـ أَوَّلُ مَنْ ولد في جوف الكعبة؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، فضيلة خصه اللّه بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته و"تواترت الأخبار ان فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه في جوف الكعبة[1] وعن الإمام علي بن الحُسين السجاد (عليه السلام) قال: إن فاطمة بنت أسد كانت في الطواف فضربها الطلق فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها[2] قال السيد محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في شرح الخريدة[3] عند قول الناظم:

أنت العليُ الذي فوق العلىٰ رُفعا ببطن مكّة عندَ البيتِ إذ وضعا

"وفي كون الأمير كرم اللّه وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا ولم يشتهر وضع غيره كرم اللّه وجهه، كما اشتهر وضعه"[4]. وقال ابن جبر "وعلي ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد، ولد في جوف الكعبة"[5] وعن يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) وفريق من

---

1) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ج3 ص483.

2) ـ الأمالي، الطوسي: ج2 ص317 و318.

3) ـ سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية ـ عبد الباقي أفندي العمري: ص15.

4) ـ الغدير، الأميني: ج6 ص22.

5) ـ نهج الإيمان، علي بن يوسف بن جبر: ص660.

بـني عبـد العـزى بـإزاء بيت اللّه الحـرام، إذ أقبلت فاطمـة بنت أسـد أم أمـير المؤمـنين (عليها السلام) وكـانت حاملا به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: يـا رب إني مؤمنة بـك وبمـا جـاء من عنـدك من رسـل وكتب، وإني مصـدقة بكلام جـدي إبـراهيم الخليـل (عليه السلام)، وأنه بنىٰ الـبيت العـتيق، فبحـق الـذي بـنىٰ هـذا البيت والمولود الذي في بطني: إلّا مـا يسـرت عَلَي ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قـد انشـق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغـابت عن أبصـارنا، وعاد إلىٰ حاله، فرمنـا أن ينفتح لنـا قفـل البـاب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر اللّه تعالىٰ، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلىٰ يدها أمـير المؤمـنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[1].

وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيـام، وأهـل مكّـة يتحـــدثون بـــذلك في أفـــواه الســـكك، وتتحـــدث المخدرات في خـدورهن. فلمـا كـان بعـد ثلاثـة أيـام انفتح الــبيت من الموضــع الــذي كــانت دخلت فيه، فخـرجت فاطمـة وعلي علىٰ يـديها[2]. "وكـان ولادة أمــير المؤمــنين ـ كـرّم اللّه وجهــه ـ يــوم الجمعة، الثالث عشر من رجب، بعد عام الفيـل بثلاثين سَـنة، بمكّة في البيت الحرام، وسمّته أُمه حيدرة[3] وسمّاه

---

1) ـ كشف الغمة، الإربلي: ج1 ص60ـ، الأمالي، الصـدوق: ص114، الأمالي، الطوسي: ج2 ص317.

2) ـ الأمالي، الطوسي: ج2 ص317.

3) ـ حَيدرة: اسمُ علمٍ عربي مُذكر يعني؛ الأسـد، الجميـل، السمين.

النَبيّ (ﷺ) علياً فرضي أبواه بذلك، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه اللّه بها[1].

ـ أَوَّلُ الناس لحوقاً بالنَبيّ (ﷺ) من أهل بيته؛

فاطمة الزهراء (عليها السلام)، عن عائشة قالت: "أقبلت فاطمة (عليها السلام) تمشي، كأن مشيتها مشية رسول اللّه (ﷺ) فقال النَبيّ: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت لها: حدثك رسول اللّه بحديث فبكيت، ثم حدثك بحديث فضحكت، فما رأيت كاليوم فرَحاً أقرب من حزن من فرحك؟ وسألتُها عما قال فقالت: ماكنت لأفشي سر رسول اللّه (ﷺ) حتىٰ إذا قبض سألتها فقالت: إنه أسرّ إلي، فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كُلّ سَنة مرة واحدة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنكِ أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لكِ، فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة؟ أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك"[2]. و"أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن باكية العين، محترقة القلب، يغشىٰ عليها

---

1) ـــ مفتاح النجاء في مناقب آل العباء، محمد بن معتمدخان بدخشاني حارثي: ص34.

2) ـ الأمالي، الصدوق: ص692.

ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يُكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان علىٰ الأرض؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما علىٰ عاتقة كما لم يزل يفعل بكما. ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً (عليه السلام) وأوصت إلىٰ علي بثلاث: أن يتزوج بابنة أختها أمامة لحبها أولادها، وأن يتخذ لها نعشاً، وأن لا يشهَد أحدٌ جنازتها ممن ظلمها وأن لا يترك أن يُصلي عليها أحد منهم"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ جعل له النعش[2]:

فاطمة الزهراء ابنة رسول اللّٰه صلوات اللّٰه عليها وعلىٰ أبيها وبعلها وبنيها[3]. فقد روىٰ الجمهور أنّ فاطمة (عليها السلام) هي أوّل من صنع لها ذلك بأمرها، ومن طريق الخاصّة: ما رواه الشيخ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد اللّٰه (عليه السلام)، قال: سألته عن أوّل من جعل له النعش، قال: "فاطمة بنت رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم) "لأنّ ذلك أستر للميت فكان أولىٰ. إنه أول نعش أحدث في الاسلام، اتخذته لها أسماء ـ كما

---

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج43 ص181 ـ 182.

2) ـ النَّعْشُ: الإرتفاعُ؛ وسُمي سَريرُ الميت بذلك لارتفاعه؛ فإِذا لم يكن عليه ميّتٌ محمول فهو سرير. وإذا كان له غطاء فهو تابوت.

3) ـ فقه الرضا، علي بن بابويه القُمي: ص189.

رأت بالحبشة ـ أخذت جرائد فشدت علىٰ قوائمه، ثم جللته ثوباً و"روىٰ البيهقي (رحمه الله) أن فاطمة بنت رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) و (g) أوصت أن يتخذ لها ذلك ففعلوه"[1]. قال ابن عباس: مرضت فاطمة مرضَاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلىٰ ما بلغت فلا تحمليني علىٰ سرير ظاهر فقالت: لا لعمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة. قالت: فأرينيه فأرسلت إلىٰ جرائد رطبة فقُطعت من الأسواق ثم جُعلت علىٰ السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رؤيت متبسمة إلّا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلاً وصَلّىٰ عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ توفّت من نساء النَبيّ بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)؛

زينب بنت جحش بن الرباب وهي بنت عمّة النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اسمها برّة وسمّاها النَبيّ زينب، وفي الحديث: "ما رأيت امرأة قطّ خيراً في الدِّين من زينب وأتقىٰ لله وأوصلَ للرحم وأعظم صدقة وأبذل لنفسها في كُلّ شيء يتقرَّب به إلىٰ اللّه، وكانت متخشّعة متضرّعة أوّاهة". كانت عند زيد بن حارثة فطلّقها، ثمّ تزوّجها النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذي القعدة سَنة

---

1) ـ المجموع، النووي: ج5 ص271.
2) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج43 ص189.

5 ه، وهي معروفة بالعبادة والصوم والصلاة وأفعال الخير، زوّجها اللّه في السماء وأنزل فيها قرآناً يُتلىٰ في عدّة آيات، وكانت تفتخر بذلك علىٰ النساء. أطعم في وليمتها ثلاثمائة نسمة تمراً وسمناً، توفّت سَنة عشرين للهجرة في المدينة فقالت عائشة: لقد ذهبت حميدة مفيدة مفزع اليتامىٰ والأرامل... دفعت كفنها حمنة أختها، وصَلّىٰ عليها عمر. ماتت عن 53 سَنة وروي أن عُمر أرسل إلىٰ زينب بنت جحش بعطائها. فقالت ما هذا؟ قالوا أرسل إليك عُمر بن الخطاب قالت غفر اللّه له. ثم سلت ستراً كان لها، فقطعته وجعلته صرراً، وقسمته في أهل بيتها ورحمها وأيتامها. ثم رفعت يديها وقالت، اللّهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا[1]. وعن عائشة: قال رسول اللّه (ﷺ) لأزواجه أولكن تتبعني أطولكن يداً فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاة رسول اللّه (ﷺ) نمد أيدينا في الحائط نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتىٰ تَوفّت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فعرفت أن النَبيّ (ﷺ) أراد بطول اليدِ الصدقة وكانت امرأة صناعاً تعمل بيديها وتتصدق به في سبيل اللّه (ﷻ)[2].

ـ أَوَّلُ رسول لرسول اللّه (ﷺ) يُقتل غدراً؛

الحارث بن عمير الأزدي، بعث رسول اللّه (ﷺ) الحارث بن عمير الأزدي في سَنة 8 ه إلىٰ ملك

[1] ـ إحياء علوم الدين، الغزالي: ج10 ص8.
[2] ـ حلية الأولياء، أبي نعيم الإصفهاني: ج2 ص54.

بُصرىٰ بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شــرحبيل بن عمرو الغساني فقال: أين تريد؟ قال: الشــام، قــال: لعلك من رُسـل مُحمّد؟ قـال: نعم، فـأمر بـه فـأوثق رباطـاً، ثم قدمـه فضـرب عنقـه صـبراً، ولم يُقتـل لرسـول اللّه (ﷺ) رسـول غـيره، وكـان هـذا الغـدر السبب في غزوة مؤتة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ مات بالمدينة من المهاجرين؛

عثمان بن مظعـون بن حـبيب بن وهب بن حذافـة بن جمح الجمحي يكنّىٰ أبـا السـائب، أسـلم أوّل الإسلام وهـاجر إلىٰ الحبشـة هـو وابنـه السـائب الهجـرة الأولىٰ، وهـو ممّن حـرّم الخمـر علىٰ نفسه، تَوفىٰ بعد شهوده بدراً في السَنة الثانية من الهجرة، وهو أوَّلُ مَنْ مات بالمدينة من المهـاجرين وأوّل من دُفن بالبقيع[2].

---

1) ـ غزوة مؤتة: وقعت بين المسلمين والروم والغساسِنة في جمادىٰ الأول سنة 8 ه في مؤتة في محافظة الكرك في الأردن. سـببها قيـام الغسـاني بقتـل رسـول النَـبيّ ﷺ الحارث الأزدي إلىٰ ملك بصرىٰ وهي أول غـزوة يخوضـها المسلمون خارج حدود جزيـرة العـرب. صـمد فيهـا ثلاثـة آلاف مسلم أمام مائتي ألف من الروم والقبائـل العربيـة المتحالفة معهم ستة أيام كاملة، انتهت في اليوم السـابع بانسحاب المسلمين بقيادة خالد بن الوليد بعـد استشـهاد القادة الثلاث الذين اختـارهم النَـبيّ ﷺ للسـرية وهم: زيـد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب وعبد اللّه بن رواحة.

2) ـ أسد الغابـة في معرفـة الصـحابة، ابن الاثـير: ج3 ص 385، الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج2 ص464، العـبر في خبر من غبر، الذهبي: ج1 ص 6.

ـ أَوَّلُ مَنْ مات بالكوفة من الصحابة؛

خباب بن الإرث بن جبلة بن سـعد التميمي؛ أبو يحيىٰ، أو أبو عبـد اللّه، سُـبي في الجاهليـة فـبيع بمكّة، فكـان مـولىٰ أم أنمـار الخزاعيـة فأعتقته، ثم حـالف بـني زهـرة، وهـو من السـابقين الأولين إلىٰ الإسـلام، وممن أوذي وعـذب في اللّه تعـالىٰ، شـهد خبـاب مـع رسـول اللّه (ﷺ) بـدراً وأحـداً والمشـاهد كلها، نزل الكوفة فمات فيها سَـنة 37 ه.ق وهـو ابن 73 سَنة، ولما رجع الإمام علي (عليه السلام) من صـفين مـر بقـبره، فقـال: رحم اللّه خباباً، أسـلم راغبـاً وهـاجر طائعاً، وعـاش مجاهـداً، وابتُلي في جسـمه أحـوالاً، ولن يضـيع اللّه أجـر من أحسـن عملاً. لقـد سـمعوا الخباب وهو يتحدث إلىٰ عواده الذين ذهبـوا يعودونـه وهو في مرض موته. قالوا له: أبشر يا أبـا عبـد اللّه، فإنك ملاق إخوانك غداً. فأجابهم وهو يبكي: "أما إنـه ليس بي جـزع... ولكنكم ذكّرتمـوني أقوامـاً وإخوانـاً مضوا بأجورهم كلها لم ينـالوا من الـدنيا شـيئاً، وإنّـا بقينا بعدهم حتىٰ نلنا من الدنيا ما لم نجد له موضـعاً إلّا التراب"[1].

ـ أَوَّلُ صحابي مات بظاهر دمشق؛

مدرك بن زياد الفزاري أحد أصحاب رسـول اللّه (ﷺ) قدم الشام مع أبي عبيدة فتَـوفىٰ بدمشق،

---

[1]) ـ شعب الإيمان، البيهقي: ج7 ص384.

قــبره بقريــة زاويــة من غوطــة دمشــق وهــو أول صحابي دفن بها[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ مات موت الفجأة[2] في الإسلام؛

عبـد الـرحمٰن بن أبي بكر، أسـلم في هدنـة الحديبية، ومات سَـنة 53 ه خارجـاً من مكّـة فجـاءة وذكر بعض الرواة أن عائشة أدخلته الحرم فدُفن به. شهد يوم بدر مع المشركين وشهد الجمل مع عائشة وعن ابن أبي مليكــة أن عبــد الــرحمٰن تَـوفىٰ في منزله، قـال: فحملنـاه علىٰ رقابنـا سـتة أميـال إلىٰ مكّة، فلمـا قـدمت عائشـة قـالت: أروني قـبر أخي فأروهــا إيــاه، فصــلّت عليــه وقــالت: أمــا واللّه لوحضـرتك لـدفنتك حيث متّ، ولـو شـهدتك لم أبـك عليك[3].

---

1) ــ معجم البلـدان، يـاقوت الحمـوي: ج3 ص21، تـاريخ مدينــة دمشق، ابن عســاكر: ج2 ص420، الإصــابة، ابن حجر العسقلاني: ج6 ص48.

2) ـ مـوت الفجـأة: مـوتٌ يـأتي بغتـةً علىٰ حين غفلـةٍ، بلا سـببٍ سـابقٍ مـؤديٍ لـه كمـرضٍ او علة، ودون حـدوث معاناةٍ أو مشقّةٍ؛ من مقدّماته أو سَكَراته، ويُعرف بمـوت الفوات، أو السكتة.

3) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج10 ص101 ـ 103.

الباب الخامس

الأوائل في ما يتعلق بالكعبة والمساجد والمقابر والمراقد

ـ أَوَّلُ ما بُني من بيوت اللّه المسجد الحرام؛

سُئل النَبيّ (ﷺ) عن أول مسجد وضع فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس[1] وسئل علي (عليه السلام) أهو أول بيت؟ قال لا قد كان قبله بيوت لكنه أول بيت وضع للناس وأول من بناه إبراهيم (عليه السلام) ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هُدم فبنته العمالقة ثم هُدم فبناه قريش[2] وعن ابن عباس هو أول بيتٍ حج بعد الطوفان[3] وقيل أول بيتٍ ظهر علىٰ وجه الماء عند خلق السماء والأرض[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ نصب هُبل في الكعبة؛

خُزيمة، و"هبل" أعظم الأصنام، وهو الصنم الذي رمىٰ به علي (عليه السلام) من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول اللّه (ﷺ) فأمر به فدفن عند باب بني شيبة، ولذلك صار الدخول إلىٰ المسجد من باب بني

1) ـ تفسير الرازي، الفخر الرازي: ج11 ص224.
2) ـ كنز العرفان، السيوري: ج1 ص259.
3) ـ الكشاف، الزمخشري: ج1 ص387.
4) ـ كنز العرفان، السيوري: ج1 ص259.

شيبة سُنّة لأجل ذلك[1]. فإذا دخل منها وطـأه برجله. وهذا الباب غير معروف الآن لتوسعة المسـجد، لكن قيل: إنه بإزاء باب السلام، فينبغي الدخول منه علىٰ الاستقامة إلىٰ أن يتجاوز الأساطين ليتحقـق المـرور به وذكر أستاذنا آية اللّه السيد عبدالأعلىٰ الموسـوي السبزواري (قدس سره): "كان الباب قريباً من مقام إبـراهيم (عليه السلام) وفي أول حدّ المطاف"[2]. وقال السيد الشـهيد مُحمّد صـادق الصـدر: "نشـأ ولـد إسـماعيل وكـثروا وصاروا ذوي قوة ومنعة وضـاقت بهم الـدار؛ حـاربوا جـــرهم فغلبـــوهم وأخرجـــوهم من مكّة ومقـــدَّم الإسـماعيليين وكـبير خزاعـة يومئـذ عمـرو بن لحي. فاستولىٰ علىٰ مكّة وتولّىٰ أمر البيت ووضع الأصـنام علىٰ الكعبـة ودعـا النـاس إلىٰ عبادتها وأول صـنم وضعه عليها هو هبل حمله معه من الشـام إلىٰ مكّـة ووضعه عليها ثم أتبعـه بغـيره حـتىٰ كـثرت وشـاعت عبادتها بين العرب وهُجرت الحنيفية[3] وزُعِم أن هبل كان علىٰ بئر في جوف الكعبة وكان من عقيق أحمر علىٰ صـورة انسـان أدركتـه قـريش ويـده مكسـورة فجعلوا له يداً من ذهب[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ كسا الكعبة القباطي؛

1) ـ هداية الأمة، الحر العاملي: ج5 ص190.

2) ـ مهذب الأحكـام في بيـان الحلال والحـرام، الموسـوي السبزواري: ج5 ص284.

3) ـ ما وراء الفقه، محمد صادق الصدر: ج2 ص213.

4) ـــ كتـاب الأصـنام، ابن الكلـبي: ص27 و28، السـيرة النبوية، ابن هشام: ج1 ص86.

الهادي البشير (ﷺ) والقباطي ثياب من كتان بيض رقاق، تنسج بمصر، وهي منسوبة إلىٰ القبط ومن ثم كساها الخلفاء، وأن عُمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها إلىٰ مصر تحاك له هناك ثم عثمان من بعده فلما كان مُعاوية بن أبي سفيان كساها كسوتين كسوة عُمر القباطي وكسوة ديباج فكانت تكسىٰ الديباج يوم عاشوراء وتكسىٰ القباطي في آخر شهر رمضان للفطر[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ كسا الكعبة الديباج؛

نتيلة[2] **بنت جنان أم العباس بن عبد المطلب**؛ أضلت العباس صغيراً فنذرت إن وجدته أن تكسو الكعبة الديباج وذكر الزبير بن بكار أنها أضلت ابنها ضرار بن عبد المطلب شقيق العباس فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت فردةُ عليها رجل من جُذام فكست الكعبة ثياباً بيضَاً وان كان ليطيبها حتىٰ يجد ريحها من دخل الحرم[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ وسع المسجد الحرام؛

عُمر بن الخطاب؛ وسعه بدور اشتراها ودور هدمها علىٰ من أبىٰ البيع وترك ثمنها لأربابها في

---

1) ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الأزرقي: ج1 ص 254.

2) ـ النَّتِيلَةُ: الوسيلَةُ.

3) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج3 ص367.

خزان الكعبة وذلك في خمس عشر من الهجرة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ جرد الكعبة من كسوته؛

عُمر بن الخطاب، كان ينزع كسوة البيت في كُلّ سَنة فيقسمها علىٰ الحاج فيستظلون بها علىٰ السمر[2] بمكّة، وعن ابن أبي مليكة: "كانت علىٰ الكعبة كِسىٰ كثيرة من كسوة أهل الجاهلية من الأنطاع والأكسية والكرار والأنماط[3] فكانت رُكاماً بعضها فوق بعض فلما كُسيت في الإسلام من بيت المال كان يخفف عنها الشيء بعد الشيء وكانت تُكسىٰ في خلافة عمر وعثمان القباطي يؤتىٰ به من مصر غير أن عثمان كساها سَنة بروداً يمانية أمر بعملها عامله علىٰ اليمن يعلي بن منبه فكان أول من ظاهر لها كسوتين فلما كان مُعاوية كساها الديباج مع القباطي فقال شيبة بن عثمان لو طرح عنها ما عليها من كِسىٰ الجاهلية فخفف عنها حتىٰ لا يكون مما مسه المشركون شيء لنحاسيتهم فكتب في ذلك إلىٰ مُعاوية بن أبي سفيان وهو بالشام فكتب إليه أن جردها وبعث إليه بكسوة من ديباج وقباطي وحبرة قال فرأيت شيبة جردها حتىٰ لم يترك عليها شيئاً مما كان عليها وخلق جدرانها كلها

---

1) ـ الأنس الجليل، مجير الدين الحنبلي: ج1 ص277.

2) ـ السُّمْرَةُ: منزلة بين البياض والسواد، يستظلون لتفادي أشعة الشمس المودية إلىٰ السمرة.

3) ـ نطعٌ: بساطٌ من جلد. كِسَاءُ: اللِّباسُ. كَرُّ؛ حبل يصعد به علىٰ النخلة؛ نَّمَطُ؛ نوع من البُسُط.

وطيبها ثم كساها تلك الكسوة التي بعث بها مُعاوية إليها وقسم الثياب التي كانت عليها علىٰ أهل مكّة ”[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اسلامي رمىٰ جيشه الكعبة بالمنجنيق وهدمها؛

يزيد بن مُعاوية؛ ذكر المؤرخون أن الحصين بن نمير فيمن معه من أهل الشام نصب المجانِيقَ والعرادات علىٰ مكّة والمسجد من الجبال والفِجاج، وابنُ الزبير في المسجد، ومعه المختار بن أبي عبيد الثقفي داخلاً في جملته، منضافاً إلىٰ بيعته، منقاداً إلىٰ إمامته، علىٰ شرائط شرطها عليه لا يُخالف له رأياً ولا يعصي له أمراً، فتواردت أحجار المجانيق والعرادات علىٰ البيت، ورمىٰ مع الأحجار بالنار والنِفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحروقات، وانهدمت الكعبة، واحترقت البُنية، ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المجانيق أحَدَ عَشَرَ رجلاً، وقيل أكثر من ذلك وذلك يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الأول من سَنة أربع وستين، قبل وفاة يزيد بأحد عشر يوماً[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ نقض بناء الكعبة في الإسلام

---

1) ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الأزرقي: ج1 ص260.

2) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج3 ص72.

وبناه علىٰ قواعد إبراهيم (عليه السلام)؛

عبداللّه بن الزبـير، لمـا احـترق الـبيت زمن يزيـد بن مُعاويـة بعـد هجـوم أهـل الشـام علىٰ مكّة، وكان من امرهم ما كـان وقـع في اليـوم الثـالث من صفر، سَنة 64، احرقه مسلم بن عقبة[1] وكان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن مُعاوية. تـرك ابن الزبـير أمر البيت المحروق حتىٰ قدم النـاس الموسـم يريـد أن يجربهم أو يحولهم علىٰ أهـل الشـام، فلمـا صـدر الناس قال: يا أيهـا النـاس، أشـيروا عَلَي في الكعبـة انقضها ثم ابني بنائها أو أصـلح مـا وهي منها؟ فقـال ابن عباس (رضي الله عنه): فاني قـد فـرق لي رأس فيها، أرى

---

[1]) ـ مسلم بن عقبة؛ أمير جيش يزيد بن معاوية في وقعـة الحرة؛ صحابي حسب التصنيف السنّي! تجاوز التسـعين؛ ما فعله بالمدينة المنورة وأهلها: أبـاح المدينـة ثلاثـة أيـام فدخل جنده المدينة قتلوا ونهبـوا الأمـوال وسـبوا الذريـة واسـتباحوا الفـروج، ووقعـوا علىٰ نسـاء وبنـات الصـحابة والتـابعين وحملت في تلـك الأيـام ألـف امـرأة زوج! وثمانمائـة حـرة وولـدن! كـان يقـال للمولـودين **أولادُ الحرة**! وافتض فيها ألـف عـذراء وبلـغ القتلىٰ من وجـوه النـاس 700 وقيـل 1700 من الأنصـار و1300 من قـريش! قُتـل من المـوالي وحـدهم 3500 رجل! ومن النساء والصبيان والعبيد عشرة آلاف!! وكـان يعطي في قتل الرجـل أربعين دينـاراً! وأخذ **"مسـرف بن عقبة"** علىٰ أهل المدينة البيعـة ليزيـد علىٰ أنهم عبيـده إن شـاء عتق وإن شـاء قتـل فبـايعوا علىٰ انهم خـول ليزيـد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم بما شاء وانهم اعبـد لـه من قن في طاعة اللّه ومعصيته! ومن تلكأ أمر بضرب عنقه؛ وقتل بعض الصحابة والتابعين صبراً!

ان تصلح ما وهي منها وتدع بيتاً أسلم الناس عليه، وأحجاراً أسلم الناس عليها وبعث عليها النَبيّ (ﷺ): فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتىٰ يجدده فكيف بيت ربكم، إني مستخير ربي ثلاثاً، ثم عازم علىٰ امري، فلما مضىٰ الثلاث، أجمع رأيه علىٰ أن ينقضها، فتحاماه الناس ان ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء حتىٰ صعده رجل فالقىٰ منه حجارة، فلما لم يره الناس اصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتىٰ بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتىٰ ارتفع بناؤه. وقال ابن الزبير: إني سمعت عائشة تقول: ان النَبيّ (ﷺ) قال: لولا أن الناس حديثو عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوىٰ علىٰ بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمسة أذرع ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرجون منه، قال: فأنا اليوم أجد ما أُنفق ولستُ أخاف الناس، فزاد فيه خمس أذرع، من الحجر حتىٰ أبدىٰ أسساً نظر الناس إليه فبنىٰ عليه البناء وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعاً، فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع وجعل له بابين: أحدهما يدخل الناس منه والاخر يخرج الناس منه. فلما قُتل ابن الزبير كتب الحجاج إلىٰ عبد الملك بن مروان يخبره بذلك: وان ابن الزبير قد وضع البناء علىٰ أسس نظر إليه العدول من أهل مكّة، فكتب إليه عبد الملك: إنا لسنا من

تلطيخ ابن الزبير في شيء، اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحِجر فرده إلىٰ بنائه وسد الباب الذي فتحه، فنقضه واعاده إلىٰ بنائه[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ذهَّب الكعبة في الإسلام؛

الوليد بن عبد الملك بعث إلىٰ واليه علىٰ مكّة خالد بن عبد اللّه القسري بستة وثلاثين ألف دينار فضرب منها علىٰ بابي الكعبة صفائح الذهب وعلىٰ ميزاب الكعبة وعلىٰ الأساطين التي في بطنها وعلىٰ الأركان في جوفها قال أبو الوليد فكلما كان علىٰ الميزاب وعلىٰ الأركان في جوفها من الذهب فهو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو أوَّلُ مَنْ ذهَّب البيت في الإسلام[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ عمل الرُخام علىٰ زَمْزَمْ وعلىٰ الشباك وفرش أرضها بالرخام؛

أبو جعفر المنصور الدوانيقي[3] في خلافته[4] وزَمْزَمْ هي البئر المباركة المشهورة بمكّة،

---

[1] ـ عمدة عيون صحاح الأخبار، ابن البطريق: ص316.

[2] ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الأزرقي: ج1 ص 212.

[3] ـ لُقب أبا الدوانيق لأنه "كان غاية في الحرص والبخل لمحاسبته العمال والصناع علىٰ الدوانيق والحبات"، تاريخ الخلفاء ص283؛ ولد في حميمة معان ـ الأردن وقُبر في مقبرة المُعلا بمكة.

[4] ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الأزرقي: ج2 ص 61.

اختلف في تسميتها، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها، وقيل: هو اسم لها وعلم مرتجل، وقيل: سميت بضم هاجر أم إسماعيل (عليه السلام) لمائها حين انفجرت وزمها إياه، ولو تُركت لساحت علىٰ الأرض حتىٰ تملأ كُلّ شيء، وقيل: سميت زمزم لزمزمة جبرائيل (عليه السلام) وكلامه عليها ولها أسماء، هي؛ زمزم وزمم وزمازم... وهي سقيا اللّه لإسماعيل[1] وفي الخبر: أن إبراهيم، (عليه السلام)، لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكرَّ راجعاً قالت له هاجر: إلىٰ من تَكلُنا؟ قال: إلىٰ اللّه، قالت: حَسبُنا اللّه، وعن الصادق (عليه السلام) قال: إن إبراهيم (عليه السلام) لما خلف إسماعيل بمكّة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمه حتىٰ قامت علىٰ الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد فمضت حتىٰ انتهت إلىٰ المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد حتىٰ صنعت ذلك سبعاً فأجرىٰ اللّه ذلك سُنةً ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة إلىٰ الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً قال فلما رأت الطير الماء حلقت عليه؛ فمر ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت إلّا علىٰ ماء فأتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء وأطعموا الركب من الطعام وأجرىٰ اللّه تعالىٰ

[1]) ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج3 ص147 ـ 148.

لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمر بمكّة فيطعمـونهم من الطعام ويسقونهم من الماء”[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ الجدار للمسجد؛

عُمر بن الخطـاب؛ قـال يـاقوت الحمـوي في المعجم: “إنه لم يكن للمسجد الحرام جـدار وكـانت بيوت الناس حول المطاف وقـد ضـيقوا علىٰ الكعبـة فاشترىٰ عمـر الـدور من أهلهـا ومن أبىٰ وضـع ثمن داره في محل وهدم داره وجعل للمسجد جداراً دون القامة وكانت المصابيح توضع علىٰ الجدار ثمَّ وسعها عثمان”[2].

و“بـنىٰ قـريش في زمن الجاهليـة بيـوتهم حـول المسـجد الحـرام وجعـل قُصـي بقربـه دار النـدوة لقريش وكانوا يجلسون فيهـا حـول الكعبة، فانحصـر لمـا أحـاطت بـه بيـوت عشـائر قـريش وكـانت كُـلّ عشيرة تتخذ بيوتها متجاورة ومجموع البيوت يُسَمّىٰ شِعباً وكانت كُلّ عشيرة تسلك إلىٰ المسجد الحـرام من منفـذ دورها، ولم يكن للمسـجد الحـرام جـدار يحفـظ به وكـانت المسـالك الـتي بين دور العشـائر تُسَمّىٰ أبواباً لأنها يسلك منهـا إلىٰ المسـجد الحـرام، مثل باب بـني شـيبة، وبـاب بـني هاشم، وبـاب بـني مخزوم وهو باب الصفا، وباب بني سهم، وبـاب بـني تيم وربما عرف بعض الأبواب بجهة تقرب منـه مثـل

---

1) ـ علل الشرائع، الصدوق: ج2 ص432.

2) ـ مهذب الأحكـام في بيـان الحلال والحـرام، الموسـوي السبزواري: ج14 ص62.

باب الصفا ويُسَمّىٰ باب بني مخزوم وباب الحزورة سُمي بمكان كانت به سوق لأهل مكّة تُسمّىٰ الحزورة وأول من جعل للمسجد الحرام جداراً يحفظ به هو عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سَنة سبع عشرة من الهجرة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ علَّق علىٰ بابه مصراعين بمكَّة؛

مُعاوية بن أبي سفيان، فمنع حاجّ بيت اللّه ما قال اللّه (عزّ وجلّ): ﴿ سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾[2] وكان النّاس إذا قدموا مكَّة نزل البادي علىٰ الحاضر حتىٰ يقضي حجّه[3] وفي الصّحيح عن حفص بن البختري عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: ليس ينبغي لأهل مكَّة أن يجعلوا لدورهم أبواباً وذلك أنّ الحاجّ ينزلون معهم في ساحة الدّار حتىٰ يقضوا حجّهم ونحوهما من الأخبار الدّالَّة علىٰ استوائهم في نزولها وسكناها بحيث لا يكون أحدهما أحقّ بالمنزل من الآخر غير أنّه لا يخرج أحد من بيته.

ـ أَوَّلُ مَنْ خَطب علىٰ منبرٍ بمكة؛

مُعاوية بن أبي سفيان؛ قدِم به من الشام سَنة حج في خلافته وهو منبر صغير علىٰ ثلاث درجات، وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون

---

1) ـ تفسير التحرير والتنوير، مُحمّد طاهر التونسي: ج15 ص13.

2) ـ القرآن الكريم، سورة الحج: الآية 25.

3) ـ الكافي، الكليني: ج4 ص243 ـ 244.

يوم الجمعة علىٰ أرجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحجر، وكان ذلك المنبر الذي جاء به مُعاوية ربما خرب فيعمر ولا يزاد فيه، ولم يزل يخطب عليه حتىٰ حج هارون الرشيد في خلافته، وموسىٰ بن عيسىٰ عامل له علىٰ مصر فأهدىٰ له منبراً عظيماً في تسع درجات منقوشاً فكان منبر مكّة، ثم أخذ منبر مكّة القديم فجُعل بعرفة حتىٰ أراد الواثق باللّه الحج فكتب، فعمل له ثلاثة منابر؛ منبر بمكّة، ومنبر بمنىٰ، ومنبر بعرفة. [1]

ـ أَوَّلُ مَنْ جَهر بقراءة القرآن بمكة بعد النَبيّ (ﷺ):

عبد اللّه بن مسعود بن غافل الهذلي، صحابي. من أكابرهم، فضلاً وعقلاً من السابقين إلىٰ الاسلام وكان خادم رسول اللّه (ﷺ)[2] قرأ سورة الرحمٰن علىٰ ملأ من قريش قرب الكعبة المشرفة، فانهال عليه ملأ المشركين ضرباً، وأوذي في اللّه من أجل ذلك، حتىٰ إن أبا جهل قطع أذنه وحين أمكن اللّه عبد اللّه بن مسعود من أبي جهل يوم بدر قطع أذنه ورأسه. هاجر إلىٰ الحبشة، وفيما هو هناك بلغه هجرة رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ المدينة المنورة، فهاجر من الحبشة إليها[3] وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذر (رضي الله عنه) وباشروا تجهيزه. اخذ

---

1) ــ تاريخ مكة المشرفة، ابن الضياء الحنفي: ج1 ص160.

2) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص137.

سبعين سورة من القرآن من فيَّ رسول اللّه (ﷺ) وبقيته من علي (عليه السلام) وعن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول اللّه ان عبد اللّه بن مسعود كان أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب اللّه (عزّ وجلّ) [1] وعن رسول اللّه (ﷺ): "من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أُنزل، فليقرأ قراءة ابن أُمّ عبد" [2] وعبد اللّه بن مسعود من أهل مكّة، كان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب الإكثار من التطيب، وولي بعد النَبيّ (ﷺ) بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان معترضَاً "تَوفىٰ بالمدينة وصَلّىٰ عليه الزبير سَنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع، وكان أوصىٰ أن يصلّي عليه الزبير للمؤاخاة التي كانت بينهما [3] وكان له نيف وستون سَنة.

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مسجداً في الإسلام؛

عمار بن ياسر العبسي [4]: بنىٰ مسجد قبا؛ صحابيٌ جليلٌ كثرت الروايات في مدحه وجلالته

---

3) ـ الواضح في علوم القرآن، مصطفىٰ ديب البغا: ج1 ص222.

1) ـ الكُنىٰ والألقاب، عباس القمي: ج1 ص216.

2) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج31 ص213.

3) ــ اكليل المنهج في تحقيق المطلب، الخراساني: ص550.

4) ـ رفض بيعة أبي بكر ودافع عن حق علي (عليه السلام) بالخلافة، واعترض علىٰ عثمان في تصرفه ببيت المال فتعرض للتعذيب؛ لازم علياً (عليه السلام) وشهد معه الجمل، واستشهد في صفين سَنة 37 ه.

واستقامته في الدين، ومن كبار الفقهاء؛ ملئ ايماناً حتىٰ أخمص قدميه، وكان هو وأبوه وأمه من السابقين إلىٰ الإسلام. أمه أول من استُشهدت في سبيل اللّه (ﷻ) بعد أن عذبت كثيراً. مَرَّ النَبيّ (ﷺ) بعمار وأمه وأبيه وهم يعذّبون في اللّه في رمضاء مكّة فقال **صبرا آل ياسر موعدكم الجنة**، وقال (ﷺ) ما تريدون من عمار؟ عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان، عمار جلدة بين عيني وأنفي، تقتله الفئة الباغية. ورد المدائن غير مرة في خلافة عُمر وبعدها، وشهد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) حروبه حتىٰ قتل بين يديه بصفين، وصَلّىٰ علي (عليه السلام) عليه ودفنه هناك. سُئل الصادق (عليه السلام): "إنا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدأ؟ فقال: "ابدأ بقبا، فصل فيه وأكثر فإنه أول مسجد صَلّىٰ فيه رسول اللّه (ﷺ) في هذه العرصة"[1].

ـ أَوَّلُ مسجد بناه النَبيّ (ﷺ) بعد هجرته؛

المسجد النبوي؛ حين قدم (ﷺ) مهاجراً نزل بقباء منتظراً قدوم علي (عليه السلام)، فلما قدم في النصف من ربيع الأول خرج من قبا قاصداً المدينة، وكانت قبائل الأوس والخزرج منتشرة بين قبا والمدينة، فما مر بحي من الأحياء إلّا كان أهل ذلك الحي يأخذون بزمام راحلته ويقولون: هلم إلينا يا رسول اللّه، هلم انزل عندنا، فيجيبهم النَبيّ (ﷺ) قائلا: خلوا سبيلها؛ فإنها مأمورة وصَلّىٰ في مسجد بني سالم وكانوا قد

[1]) ـ الكافي، الكليني: ج4 ص560.

بنوه قبل قدوم النَبيّ (ﷺ)، ثم ركب رسول اللّه (ﷺ) ناقتــه وأرخىٰ زمامهـــا إلىٰ أن إنتهىٰ إلىٰ مكـــان المسجد فبركت ناقته، فقال (ﷺ): هو المنزل إن شاء اللّه، ونزل عنها، وكان هناك بيت أبي أيوب فنزل فيه وكانت أمام البيت ساحة ونخيل وماء لغلامين يتيمين اشتراها من أوليائهما بعشرين ديناراً، فشرع في قطع النخيل وتسوية الأرض وبنىٰ عليها المسجد، وحينما شرعوا في البناء حمل النَبيّ في مقدمتهم اللبن والحجارة والتراب وهم يرددون الأشعار. وينقلون لبنة، لبنة وعمار بن ياسر ينقل لبنتين لبنتين فغُشي عليه فاتاه رسول اللّه فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول يا أبا اليقظان الا تشفق علىٰ نفسك قال يا رسول اللّه أني أحب أن أعمل في هذا المسجد؛ ثم مسح ظهره وقال: إنك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية. كانت سواري المسجد من جذوع النخل وسقفه مظلل بجريد النخل وقال (ﷺ): "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما عداه من المساجد إلّا المسجد الحرام"، وبنىٰ الرسول (ﷺ) بيوتاً إلىٰ جانبه، هي حجرات أزواجه التي انتقل إليها فيما بعد. كان المسجد جامعة للإسلام، ومنتَدىٰ للتشاور وحل النزاعات، وقاعدة لإدارة المجتمع وشؤونه المتعددة، وسكنىٰ لفقراء المهاجرين.

ـ أَوَّلُ مَنْ بعث إليه رسول اللّه (ﷺ) يأمُره بسد بابه؛

العباس بن عبد المطلب، فهو أول من أُبلغ بسد بابه المفتوح إلىٰ المسجد، فقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل. ثم مر العباس بفاطمة (عليها السلام) فرآها قاعدة علىٰ بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن أن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج عمه ويدخل ابن عمه. فمر بهم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: أنتظر أمر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بسد الأبواب. فقال لها: إن اللّه تعالىٰ أمرهم بسد الأبواب، واستثنىٰ منهم رسوله [إنما] أنتم نَفس رسول اللّه. ثم إن عُمر بن الخطاب جاء فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول اللّه إذا مررت إلىٰ مصلاك، فاذن لي في فُرجة أنظر إليك منها؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد أبىٰ اللّه (عز وجل) ذلك. قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي. قال: قد أبىٰ اللّه ذلك. قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدىٰ عينيّ. قال: قد أبىٰ اللّه ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم[1].

ـ أَوَّلُ مَنْبر عمل في الاسلام؛

سَنة ثمان للهجرة عمل منبر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فخطب عليه وكان يخطب إلىٰ جذع فحن الجذع حتىٰ سمع الناس صوته فنزل إليه فوضع يده

[1]) ـ تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ص17.

عليه فسكن[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ألقىٰ الحصىٰ في مسجد رسول اللّه (ﷺ)؛

عُمـر بن الخطـاب؛ وكـان النـاس إذا رفعـوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم ــ من الـتراب ــ فأمر عُمر بالحصىٰ فجيء به من العقيق فبسـط في مسجد النَبيّ (ﷺ)[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ نصب المحراب في المسجد؛

مُعاويــــة بن أبي ســـفيان[3]، وإحـــدات المحاريب في المساجد ـ في رأي أهـل السُـنَّة ـ من جملـة البـدع المخترعة، فـإن مسـجد النَـبيّ (ﷺ) لم يكن لـه محـراب في زمـان الخلفـاء الأربعة، بـل لم يحـدث إلّا في أوائـل القـرن الثـاني... هـذا مـع نهي النَبيّ (ﷺ) في أخبارهم وأحاديثهم، وأنه من أشــراط السـاعة وقـد صَـنَّفَ السـيوطي في هـذه المسـألة رسالة نقلها الميلاني[4] قال: هذا جـزء سـميته إعلام الأريب بحـدوث بدعـة المحـاريب، لأن قومـاً خفي عليهم كون المحراب في المسجد بدعة، وظنـوا أنـه

---

[1]) ـ أسـد الغابـة في معرفـة الصـحابة، ابن الاثـير: ج1 ص 23.

[2]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص284.

[3]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج7 ص262.

[4]) ــ نفحـات الأزهـار، سـيدعلي الميلاني: ج12 ص146 ـ 147.

كـان في مسـجد النَـبيّ (ﷺ) في زمنه، ولم يكن في زمانه قط محراب ولا في زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلىٰ آخر المائـة الأولىٰ، وإنمـا حـدث في أول المائة الثانية، مع ورود الحـديث بـالنهي عن اتخـاذه، وأنه من شأن الكنائس، وأن اتخاذه في المسجد من أشراط الساعة. ثم يذكر روايات عن النَـبيّ (ﷺ) في ذلك منها "قال رسول اللّه (ﷺ): اتقوا هـذه المـذابح يعني المحـاريب" و"قـال رسـول اللّه (ﷺ): لا تـزال هـذه الأمـة أو قـال أمـتي بخـير مـا لم يتخـذوا في مسـاجدهم مـذابح كمـذابح النصـارىٰ"، فبنـاء علىٰ أخبارهم وآراء علمـائهم كالسـيوطي ومن تبعـه مثـل الشـيخ علي القـاري[1] يكـون مُعاويـة مبتـدعاً ضـالاً بنصبه المحراب في المسجد.

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدث المحراب للمسجد النبوي؛

عمر بن عبد العزيز، وهو يومئذ عامـل للوليـد بن عبد الملك علىٰ المدينة، لما أسس مسجد النَـبيّ (ﷺ) وهدمــه وزاد فيه؛ "مــات عثمــان وليس في المسـجد شُـرفات ولا محــراب فـأول من أحـدث المحـراب والشـرفات عمـر بن عبـد العزيز"[2] و"أن المحـاريب من المحـدثات بعـده (ﷺ) ومن ثم كـره

[1] ـ مرقاة المفاتيح شرح مشـكاة المصـابيح، أبي الحسـن القاري: ج1 ص473.

[2] ـ مرقاة المفاتيح شرح مشـكاة المصـابيح، أبي الحسـن القاري: ج1 ص473.

جمع من السلف اتخاذها والصلاة فيها"[1].

ـ أَوَّلُ مسجد خطب فيه الرسول (ﷺ) بالجمعة؛

مسجد بني سالم؛ كانوا قد بنوه قبل قدوم الرسول (ﷺ) وخروج رسول اللّه من قباء يوم الجمعة فوافىٰ بني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو سالم فقالوا: يا رسول اللّه هلم إلىٰ الجدِّ والجلَد والحلَقة والمنَعة فبركت ناقته عند مسجدهم وكانوا قد بنوا مسجداً قبل قدوم رسول اللّه (ﷺ) فنزل في مسجدهم وصَلّىٰ بهم الظهر وخطبهم، وكان أول مَسجد خطب فيه بالجمعة، وصَلّىٰ إلىٰ بيت المقدس، وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل[2].

ـ أَوَّلُ مسجد قريء فيه القرآن بالمدينة قبل هجرة النَبيّ (ﷺ)؛

مسجد بني زريق من الخزرج، لما لقي رافع بن مالك الزرقي (رضي الله عنه) رسول اللّه في العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكّة إلىٰ ليلة العقبة، وذُكر أن النَبيّ (ﷺ) توضأ فيه ولم يُصلِّ[3].

---

1) ـ نفحات الأزهار، سيدعلي الميلاني: ج12 ص149.
2) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج19 ص108.
3) ـ تاريخ مكة المشرفة، مُحمّد بن أحمد المكي الحنفي: ص306.

ـ أَوَّلُ مسجد بُني خارج المدينة بعد المسجد النبوي؛

مسجد جؤاثي، موضع بالبحرين، "أول مسجد بُني بعد مسجد المدينة بجُؤاثي وأول جُمُعة جُمِّعَتْ بعد مسجد المدينة"(1).

ـ أَوَّلُ مسجد بني في اليمن؛

مسجد علي بن أبي طالب، "أسلم أهل اليمن في أيام الرسول الأعظم (ﷺ) وعلىٰ يد علي أمير المؤمنين بني أول مسجد في اليمن باسمه"(2).

ـ أَوَّلُ مَنْ اختط المسجد الجامع بالبصرة؛

محجن بن الأدرع الأسلمي؛ صحابي، أمره عتبة بن غزوان أن يختط مسجد البصرة الأعظم، فبناه بالقصب، كان محجن قديم الإسلام، مرَّ به رسول اللّه (ﷺ) وهو مع قوم يرمون فقال ارموا وأنا مع بن الأدرع(3). سكن البصرة ثم رجع من البصرة إلىٰ المدينة وعمَّر طويلاً فمات بالمدينة آخر خلافة مُعاوية. و"عن الباهلي قال: أخذ محجن بيديّ حتىٰ انتهينا إلىٰ مسجد البصرة، فإذا بريدة الأسلمي قاعد علىٰ باب من أبواب المسجد وفي المسجد

---

1) ــ المخصص، ابن سيده: ج4 ق3 ص139، معجم ما استعجم، البكري الأندلسي: ج4 ص1282.

2) ـ الشيعة في الميزان، مُحمّد جواد مغنية: ص203.

3) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج7 ص12، الاستيعاب: ج3 ص1363.

رجل يقال له سكبة يطيل الصلاة وكان في بريدة مزاحة فقال يا محجن ألا تُصلي كما يصلي سكبة فلم يرد عليه، وقال: أخذ بيدي رسول اللّه (ﷺ) حتىٰ انتهينا إلىٰ سدة المسجد فإذا رجل يركع ويسجُد فقال لي من هذا؟ فقلت فلان وجعلت أطريه وأقول هذا، هذا فقال لي رسول اللّه (ﷺ) لا تُسمعه فتُهلكه ثم انطلق حتىٰ بلغ باب الحجرة ثم أرسل يدي من يده فقال النَبيّ (ﷺ) خيرُ دينَكم أيسَره" [1]

ـ أَوَّلُ مسجد بني بالسواد، مسجد المدائن؛

بناه سعد وأصحابه، ثم وسَّع بعد وأحكم بناؤه وجرىٰ ذلك علىٰ يدي حذيفة بن اليمان بالمدائن. مات حذيفة بالمدائن سَنة ست وثلاثين[2] وقد بني هذا المسجد علىٰ آثار قصر حصين كان بالمدائن كانت الفرس تسميه سفيد كرشك، وقد أخرج منه كنز آل كسرى أيام عُمر بن الخطاب[3] وهذا المسجد قد جمع فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)[4] وقد صَلّىٰ الإمام الحسن (ﷺ) جماعة

---

1) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج4 ص 305.

2) ـ كتاب البلدان، أحمد بن مُحمّد الهمذاني: ص263.

3) ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبي الحسن القاري: ج8 ص3409.

4) ـ الحدائق الناضرة، هاشم البحراني: ج13 ص465.

في هذا المسجد[1].

ـ أَوَّلُ مسجد بني بمصر؛

مسجد عمـرو بن العـاص، وهـو أول مسـجد بـني فيها، بنـاه عمـرو بن العـاص بـأمر من عُمـر بن الخطـاب. قـال البكـري الأندلسي: وبـنىٰ عمــرو بن العاص المسجد وكان ما حوله حدائق وأعنابا ونصبوا الحبال حتىٰ استقام لهم ووضـعوا أيـديهم، فلم يـزل عمرو قائما حتىٰ وضعوا القبلة، هو وأصحاب رســول اللّٰه (ﷺ)، واتخذ فيه منبرا[2].

ـ أَوَّلُ مسجد بني بالقاهرة؛

الجــامع الأزهر، بنــاه العبيــديون. قــال ابن خلدون: "هـو أول مسـجد أسسـه الشـيعة بالقـاهرة حين اختطوها"[3]. بناه جـوهر الصـقلي القائد، وكـان تقام فيه الجمعـة إلىٰ أن بـنىٰ الحكم جامعـه فحـول إليه الجمعة وتـرك الأزهر، فـأمر السُـلطان بعمارتـه وبياضه وإقامة الخطبة فيه، وكان فراغ جوهر القائـد من بنائه في سَنة إحدىٰ وستين وثلاثمائـة في خلافـة المعز بن المنصور بعد بناء القاهرة بثلاث سنين[4].

ـ أَوَّلُ مسجد كبير بُني بإصبهان؛

مسجد خشينان، بناه أبو خناس مولىٰ عُمر بن

---

[1] ـ ذكرىٰ الشيعة، الشهيد الأول: ج3 ص167.
[2] ـ المسالك والممالك، البكري الأندلسي: ج2 ص602.
[3] ـ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون: ج5 ص387.
[4] ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، العيني: ج2 ص6.

الخطاب في خلافة علي بن أبي طـالب (رضي الله عنه) وقيـل إن أول مسجد بـنىٰ باليهودية مسـجد بمحلـة باذانـه ينسب إلىٰ الوليد بن ثمامة وكان أمير إصبهان[1].

ـ أَوَّلُ مسجد بني بحلب؛

المسجد المعروف بالغضـائري داخـل بـاب أنطالكية، فإن أبا عبيدة بن الجراح لما فتحها دخـل من الباب واختط ذلك المكان وأمر أن يبنىٰ مسـجداً فبني[2].

ـ أَوَّلُ مسجد بُني في الصين؛

مسـجد [منــار] في مدينــة (غونتو) بشــرق الصين، وهو أقدم المساجد في الصين.

ـ أَوَّلُ مَنْ زَخرف المساجد في الإسلام؛

الوليـد بن عبـد الملك[3]، في أواخــر عصــر الصحابة وسكت كثير من أهـل العلم عن إنكـار ذلـك خوفاً من الفتنة[4] وقال ابن المنير: لما شـيد النـاس بيوتهم وزخرفوها فانتـدب أن يصـنع ذلـك بالمساجد صوناً لها عن الاستهانة[5] قال مُحمّـد أبـو شـهبة بعـد

---

[1]) ـ ذكر أخبار اصبهان، الحافظ الاصبهاني: ج1 ص17.

[2]) ــ بغيـة الطلب في تـاريخ حلب، ابن العـديم: ج10 ص 468.

[3]) ـ أخبار مكة ومـا جـاء فيهـا من الآثـار، الأزرقي: ج1 ص 213.

[4]) ـ سبل السلام، مُحمّد الكحلاني الصنعاني: ج1 ص158.

[5]) ـ عمدة القاري، العيني: ج4 ص207.

ذكر زخرفة الوليد للمساجد: "ومن يومها والناس شرعوا يغالون في بناء المساجد وزخرفتها حتىٰ أصبح بعضها من قبيل المتاحف، تقصد لما فيها من زخرفة لا للصلاة فيها، وكل ذلك خارج عن هدي النبوة، ولو روعيت البساطة في بناء المساجد وعدم المغالاة في الزخرفة والتشييد لكان خيراً وأولىٰ وقد أخبر الرسول (ﷺ) بما سيصير إليه حال المسلمين في بناء المساجد وزخرفتها"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ ديراً للصوفية؛

أحمد بن عطاء الهجيمي البصري، كان تلميذ شيخ البصرة عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن البصري، برز أحمد في العبادة والاجتهاد، ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في "طبقات النساك" وكان يميل إلىٰ اكتساب القوت بيده. قال الذهبي: "وكان ابن عطاء قد نصب نفسه للاستاذية، ووقف داراً في بلهجيم للمتعبدين والمريدين يقص عليهم، قال ابن الأعرابي: وأحسبها أول دار وقفت بالبصرة للعبادة. صحبه جماعة منهم أحمد بن غسان الزاهد وأبو بكر العطشي، وأبو عبد اللّه الحمال، وجلس في المشيخة بعده ابن غسان، فوقف دارا لنفسه"[2].

---

[1]) ـ السيرة النبوية علىٰ ضوء القرآن والسُنَّة، أبو شهبة: ج2 ص33 ـ 34.

[2]) ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج9 ص408.

ـ أَوَّلُ خانقاه للصوفية في مدينة الرملة بفلسطين؛

بني في القرن الثاني للهجرة، بناه أحد الأمراء المسيحيين ليكون ملجئاً للمتصوّفة الذين اختاروا الاعتزال تشبهاً بالرهبان المسيحيين الذين كانوا يعيشون في الأديرة بعيداً عن الناس[1] وقيل بناها أمير النَصارىٰ حين استولىٰ الفرنج علىٰ القدس، وأنه رأىٰ طائفة من الصوفية فأعجبه ما بينهم من ألفة ومحبة ـ ولعله لمس أن فيها شبهاً من رهبنة النَصارىٰ ـ فسألهم عن حالهم فأخبروه، فقال لهم: أبني لكم مكاناً لطيفاً تتآلفون فيه وتتعبدون، فبنىٰ لهم تلك الخانقاه ثم نتشرت بعد ذلك[2].

ـ أَوَّلُ خانقاه بني بحلب؛

خانقاه البلاط، أول مدخل سوق الصابون من الجهة الشمالية، وهو أول خانقاه بني بحلب سَنة 509[3]، قال الحلبي: أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة تتش وهي أول خانقاه بنيت بحلب وذلك في سَنة 509 ه، وكان يتولىٰ حلب نيابة فسمت نفسه إلىٰ التغلب عليها

---

1) ـ موسوعة من حياة المستبصرين: ج5 ص571.

2) ـ موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمٰن صالح: ج 1 ص144.

3) ـ الكاشف، الذهبي: ج1 ص105 ـ 106.

فقتل[1].

ـ أَوَّلُ خانقاه عملت بديار مصر؛

خانقاه سعيد السعداء، وقفها السُلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت داراً لسعيد السعداء قنبر ـ ويقال: عنبر ـ عتيق الخليفة المستنصر، فلما استبد صلاح الدين بالأمر، وقفها علىٰ الصوفية في سَنة تسع وستين وخمسمائة، ورتب لهم كُلّ يوم طعاماً ولحماً وخبزاً، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ دفن بالبقيع؛

عثمان بن مظعون في ذي الحجة سَنة 2 ه[3] وقال ابن عبد البر عن الواقدي أن: أسعد بن زرارة مات في شوال علىٰ رأس تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر في وقت بنيان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) مسجده[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ أصلح قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)؛

الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن صفوان الجمال[5]؛ وافيت مع جعفر ابن مُحمّد

---

1) ـ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ابن شداد الحلبي: ج1 ص30.

2) ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي: ج2 ص260.

3) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج9 ص102.

4) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج4 ص 1600.

5) ـ صفوان بن مهران الأسدي، من شيوخ أصحاب الإمام الصادق وخاصّته وبطانته وثقاته ومن رواة الحديث في

الصادق (عليه السلام) الكوفة نريد أبا جعفر المنصور، قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفىٰ، وقال لي: افعل كما أفعل، ثم أخذ نحو الذكوات[1] ثم قال لي: قصِّر خطاك وألق ذقنك إلىٰ الأرض يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسَنة، وتمحىٰ عنك مائة ألف سيئة، وترفع لك مائة ألف درجة، وتُقضىٰ لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كُلّ صديق وشهيد مات أو قتل، ثم مشىٰ ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نُسبح ونقدس ونهلل إلىٰ أن بلغنا الذكوات وذكر الزيارة إلىٰ أن قال: وأعطاني دراهم، وأصلحت القبر"[2]" والذي يظهر منه أنّ الصادق (عليه السلام) هو أول من أصلح القبر بمباشرة صفوان الجمّال.

القرن 2 ه، ومن أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) عاش في الكوفة.

[1]) ـ الذكوة: المرتفع من الأرض، و"الذكوات البيض أو الحُمرِ" مرتفعات في أرض الغريِّ؛ تتلألأ لامِعة متوهجة بَراقَة مِشراقَة، عند شروق الشمس عليها لما فيها من دُرر ثمينة تُعرف اليوم باسم [درُ النجف]. والغَرِيُّ: نُصُبٌ تُذبح عليه العتائر؛ والعَتِيرَةُ: الذبيحة للآلهة في الجاهلية. والغَرِيَّان: طربالان بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء، فاندثر أحد البنائين ولم يبق حتىٰ اسمه وبقي الآخر وهو [القائِم المائِل]، وهو وجه تسمية البقعة باسم [الغري] بالإفراد. والطِّرْبَالُ: كلُّ عَلَمٌ يُبْنَىٰ أو كُلُ بناءٍ عالٍ كالمنارةِ أو حائطٍ مستطيلة في السَّماء

[2]) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج14 ص393.

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع الصندوق علىٰ قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ داود ابن علي العباسي[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ عمارة للضريح العلوي المقدس؛

هارون الرشيد[2]، وقد ثبت أن الإمام زين العابدين وجعفراً الصادق وابنه موسىٰ (عليهم السلام) زاروه في هذا المكان، ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه إلّا خواص أولاده ومن يثقون به بوصية كانت منه (عليه السلام) لما علمه من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك، فلم يزل قبره (عليه السلام) مخفياً حتىٰ كان زمن الرشيد العباسي[3] فإنه خرج ذات يوم إلىٰ ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كلما ألقي الصقور والكلاب عليها لجأت إلىٰ كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب

---

1 () ـ مدينة النجف، مُحمّد علي التميمي: ص207.

2 () ـ هارون الرشيد: ولد في "ري"؛ وتقع جنوب طهران ضمن الحدود الادارية لمدينة طهران العاصمة وقُبر في مدينة "طوس" وهي اليوم مدينة مشهد الرضا/ مركز محافظة خراسان.

3 () ـ نسبة إلىٰ عباس بن عبد المطلب عم النَبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) ويُطلق أيضاً علىٰ ثالث خلافة في التاريخ الإسلامي وثاني السلالات الحاكمة، اتخذوا من الكوفة وبغداد والرقة وسامراء والقاهرة عاصمة لهم؛ حكموا لثلاثة عصور قرابة 767 سَنة ما بين عام 133 ه/750م إلىٰ 923 ه/ 1517م، اول خلفائهم أبو العباس السفاح وآخرهم المتوكل الثالث ثم انقرضوا.

فتعجب الرشيد من ذلك ورجع إلىٰ الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام). ويحكىٰ أنه خرج ليلا إلىٰ هناك ومعه علي بن عيسىٰ الهاشمي وأبعد أصحابه عنه وقام يصلي عند الكثيب ويبكي ويقول: واللّه يا ابن عم إني لأعرف حقك ولا أنكر فضلك ولكن ولدك يخرجون ويقصدون قتلي عَلَي وسلب ملكي إلىٰ أن قرب الفجر وعلي بن عيسىٰ نائم فلما قرب الفجر أيقظه هارون وقال: قم فصل عند قبر ابن عمك قال: وأي ابن عم هو؟ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقام علي بن عيسىٰ فتوضأ وصَلّىٰ وزار القبر. وأمر هارون أن يبنىٰ علىٰ القبر بناء، فبني عليه قبة، وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله، إلىٰ أن كان زمن عضد الدولة، فناخسرو بن بويه الديلمي فعمره عمارة عظيمة وأخرج علىٰ ذلك أموالاً جزيلة وعين له أوقافا[1] وتدل جملة من الآثار والأخبار أنه كان عليه سقيفة ومسجد في زمن بني أمية واستمر ذلك إلىٰ زمن الرشيد[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ شيَّد البناء علىٰ قبر الحسين (عليه السلام)؛

المختار بن أبي عبيدة الثقفي؛ اقام حكماً موالياً لأهل البيت (عليهم السلام) في الكوفة، وانتقم من

---

[1]) ـ الغارات، الثقفي: ج2 ص884.

[2]) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج1 ص627.

قتلتهم؛ وبقي البناء علىٰ الضريح المطهر مدة الحكم الأموي[1] وبرهة من النظام العباسي[2]، كما يظهر من رواية صفوان الجمال، عن الصادق (عليه السلام)، قوله: "إذا أردت قبر الحسين في كربلاء، فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر، ثم ادخل الروضة وقم بحذائها من حيث يلي الرأس، ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم توجه إلىٰ الشهداء، ثم امش حتىٰ تأتي مشهد أبي الفضل

---

1) ـ نسبة إلىٰ أمية بن عبد شمس؛ أخ غير شقيق لهاشم؛ فرع صغير من قريش وبني هاشم هم الأكبر عدداً والأكثر شهرةً، حكموا المسلمين قرابة قرنٍ؛ اتّخذوا الشام مقراً ودمشق عاصمة لهم ما بين عام 41 ه/661م إلىٰ 133 ه/750م، أول خلفائهم معاوية وآخرهم مروان الحمار؛ كما أسسوا لاحقاً دولة في الأندلس عاصمتها قرطبة دامت قرابة 280 سَنة ما بين عام 133 ه/751م إلىٰ 413 ه/1031م اول خلفائها عبد الرحمٰن الداخل واخرهم المعتد باللّٰه ثم اندثروا.

2) ـ رفع آل عباس شعار **"الرضا من آل محمّد"** لاستمالة القلوب لما نال هذا البيت الكريم من اضطهاد وتعسّف وكانوا يشيعون أنّ الحُكم حصرٌ بآل البيت (عليهم السلام) وهم الأحقّ بالخلافة؛ نجح هذا التكتيك في جلب الأنصار وحشد جبهة واسعة من مناهضي الأموية خاصة العلويين، الذين لم يساورهم أدنىٰ شك في أنهم المقصودون بـ«**الرضا من آل محمد**»؛ وتعمد آل عباس الإبقاء علىٰ هذا الغموض حتىٰ سنحت الفرصة فتنصّلوا وتنكروا حين توثقوا مقاليد السلطة وقلبوا للعلويين ظَهْرَ المِجَنِّ ومارسوا معهم شتّى أنواع الاضطهاد والتنكيل وفاق ظلمهم ظلم بني أمية حتّىٰ قال شاعرهم: يا ليت جور بني مروان دام لنا * وليت عدل بني العباس في النار!

العباس فقف علىٰ باب السقيفة وسلم"[1]. "بُني علىٰ قبر الحسين (عليه السلام) مسجد، ولم يزل كذلك بعد بني أمية، وفي زمن بني العباس إلىٰ زمن هارون الرشيد، فإنه خربه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر"[2] وبعد تسلم المأمون مقاليد الخلافة أعاد موضع القبر المطهر، وبنىٰ عليه بناءً شامخاً بقي حتىٰ سَنة 232 ه.ق حيث تبوء المتوكل عرش الخلافة، فسار علىٰ سياسة جده الرشيد في معاداة العلويين، "وكان المتوكل شديد الوطأة علىٰ آل أبي طالب، غليظاً علىٰ جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق إن فتح بن خاقان وزيره كان سيء الرأي فيهم يُحَسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك كرب قبر الحسين (عليه السلام) وعفىٰ آثاره ووضع علىٰ سائر طرق الزوار مسالح لا يجدون أحدا زاره إلّا أتوا به فقتله أو أنهكه عقوبة"[3] "وفي سَنة 236 ه.ق أمر المتوكل المعروف بالديزج بالمسير إلىٰ قبر الحسين بن علي (رضي الله عنهما) وهدمه ومحو أرضه وإزالة أثره، وأن يعاقب من وجد

---

1) ـ مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، تحسين آل شبيب: ص 120.

2) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج10 ص118.

3) ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني: ص203.

به"[1] وبعد هلاك المتوكل في شوال سَنة 247 ه‍.ق جاء ابنه المنتصر بالله فألغىٰ سياسة البطش التي أعملها أبوه، وتودد إلىٰ آل أبي طالب وشيعتهم وشيد من جديد أضرحة الأئمة علي، والحسين (عليهما السلام).

ـ أَوَّلُ بناء مرقد الإمام موسىٰ الكاظم (عليه السلام)؛

بعد وفاة الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) مباشرة وذلك سَنة 183 ه‍.ق وبعد استيلاء معزّ الدولة البويهي علىٰ بغداد، أعاد تشييد المرقد سَنة 336 ه‍.ق [2] فأُزيلت العمارة الأولىٰ، ورُفع الضريحان الأوليان، ووضع علىٰ القبرين الشريفين مكانهما ضريحان صُنعا من الخشب الساج المزين، وبُني عليه عمارة جليلة تعلوها قبتين بديعتين، وهما أول قبتين توضعان علىٰ ضريح الإمامين (عليهما السلام)، وزُينت العمارة ببعض المعلقات النفيسة علىٰ جدرانها، ووُضعت بداخلها القناديل، كما وُكِّل إلىٰ ثلاثة من الجنود للخدمة، والمحافظة علىٰ المرقد الطاهر، ولتأمين سلامة الزائرين.

ـ أَوَّلُ مَنْ جدد مرقد العسكريين (عليهما السلام) بسامراء؛

ناصر الدولة الحمداني الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي الذي كان

---

1) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج2 ص401.

2) ـ موسوعة المصطفىٰ والعترة، حسين الشاكري: ج11 ص458.

صاحب الموصل وما يليها، وهو الأخ الأكبر لسيف الدولة الحمداني، وكان بمنصب أمير الأمراء، قام في سَنة 332 ه.ق بتشييد الدار من جديد، ورفع جدثي الإمامين وكللهما بالستور، وبنىٰ عليهما قبة صغيرة، وأحاط سر من رأىٰ بسور، ليأمن ساكنوها أو من يريد سكناها، كما بنىٰ دوراً حول دار الإمام وأسكنها جماعة. وفي سَنة 337 ه.ق أشاد معز الدولة البويهي؛ أحمد بن بويه بن فناخسرو المتوفىٰ سَنة 356 ه.ق عند دخوله سامراء أول عمارة علىٰ شكل مزار بعد أن أكمل عمارة الحمداني، وغير في طرز البناء، فأسس الدعائم، وعمر القبة التي علىٰ الضريحين، وسِرداب الدار[1]، وأقام علىٰ القبرين صندوقاً خشبياً، وملأ حوض الدار بالتراب بعد أن صارت كالبئر لكثرة ما أخذ الناس من ترابه للبركة، وذلك لأن الإمام العسكري (عليه السلام) كان يتوضأ به أحياناً وجدد بناء صحن الدار وسوره، وأنفق في ذلك أموالاً جزيلة. ثم رتب للروضة[2] والقوام والكُتاب مرتبات شهرية ليتعاهدوها وزوارها بالخدمات اللازمة[3].

---

1) ـ سِرْدَابُ الدَّارِ: بِنَاءٌ تَحتَ أرْضِيٌّ يُلْجَأُ إلَيْهِ مِنْ حَرِّ الصَّيْفِ. سِرْدَابُ: فارسية تعني القبو.

2) ـ الرَّوْضَة: لغةً؛ البُستانُ الحَسَنُ، الحَدِيقَةُ الغَنَّاءُ. ومجازاً: مجالس وعظ وإرشاد وموالد لأهل البيت (عليهم السلام) ومراسم عزاء باستشهاد الأئمة (عليهم السلام) خاصة استشهاد الإمام الحُسين (عليه السلام).

3) ـ الكشكول المبوب، حسين الشاكري: ص116 ـ 117.

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ قبر أحمد بن موسىٰ الكاظم بشيراز؛

أبو بكر بن سعد بن زنكي، في عهد المأمون قصد أحمد بن موسىٰ (عليه السلام) شيراز مع جماعة وكان من قصده الوصول إلىٰ أخيه الرضا (عليه السلام) فلما سمع به قتلغخان عامل المأمون علىٰ شيراز توجه إليه خارج البلد في مكان يقال له: خان زينان، علىٰ مسافة ثمانية فراسخ من شيراز، فتلاقىٰ الفريقان ووقع الحرب بينهما، فنادىٰ رجل من أصحاب قُتلغ[1] إن كان تريدون ثمة الوصول إلىٰ الرضا فقد مات، فحين ما سمع أصحاب أحمد بن موسىٰ ذلك تفرقوا عنه ولم يبق معه إلّا بعض عشيرته وإخوته، فلما لم يتيسر له الرجوع توجه نحو شيراز فاتبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك. وكتب بعضهم في ترجمته أنه لما دخل شيراز اختفىٰ في زاوية، واشتغل بعبادة ربه، حتىٰ تَوفىٰ لأجله، ولم يطلع علىٰ مرقده أحد إلىٰ زمان الأمير مقرب الدين مسعود بن بدرالدين وكان من الوزراء المقربين لأتابك أبي بكر بن سعد بن زنكي فإنه لما عزم علىٰ تعمير في محل قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغير وفي أصبعه خاتم منقوش فيه "العزة لله أحمد بن موسىٰ" فشرحوا الحال إلىٰ أبي بكر فبنىٰ عليه قبة، وبعد مدة من السنين آذنت بالانهدام، فجددت تعميرها الملكة

1) ـ قُتلُغ: كلمة فارسية تعني؛ مبارك، ميمون.

تاشي خاتون أم السُلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السُلطان محمود، وبنت عليه قبة عالية، وإلى جنب ذلك مدرسة، وجعلت قبرها في جواره، وتاريخه يقرب من سَنة 750 هجرية[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ قبر الصحابي الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي في الموصل؛

سعيد بن حمدان؛ والد أبي فراس[2] "كان فارساً شجاعاً وكان أميراً في نهاوند ثم عهد له المقتدر العباسي سَنة 315 ه.ق بصد غزو القرامطة لمنطقة هيت فحماها منهم". [3] ثم عُين والياً علىٰ النهروان وواسط[4]. ثم كُلف بمهام في بغداد، وولاه المقتدر الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم، وأن يستنقذ ملطية منهم، فسار منها إلىٰ ملطية، وبها جمع من الروم ومن عسكر مليح الأرمني ومعهم بني بن نفيس صاحب المقتدر، وكان قد تنصر وهو مع الروم، فخافوا من سعيد فأخلوها ودخلها، واستخلف عليها أميراً. ثم غزا بلاد الروم في شوال من تلك السَنة، وقتل منهم كثيراً[5].

---

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج48 ص308 ـ 309.

2) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج4 ص101.

3) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج8 ص157 ـ 173.

4) ـ صلة تاريخ الطبري، القرطبي: ص102.

5) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج8 ص235.

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ قبة علىٰ قبر أبي حنفية؛

العميد أبو سعيد سَنة 459 هـ.ق وأنفق عليها أموالاً جسيمه[1].

ـ أَوَّلُ مقبرة دفن المسلون فيها بدمشق؛

مقبرة باب توما، بعد ان نشب القتال من تلك الناحية يعني من ناحية الباب الشرقي يوم نزولهم علىٰ دمشق فقتل ناس من المسلمين فدفنوا في مقبرة باب توما وعن أبي زرعة الدمشقي، قال: رأيت أهل العلم ببلدنا يذكرون أن بمقبرة دمشق من أصحاب رسول اللّه (ﷺ) بلال مولىٰ أبي بكر وسهل بن الحنظلية وأبو الدرداء[2].

ـ أَوَّلُ قبرٍ بسط عليه ثوب؛

قبر عثمان بن مضعون، "عن علي (عليه السلام)، أن النَبيّ (ﷺ) أمر أن يبسط علىٰ قبر عثمان بن مظعون ثوب، وهو أول قبر بسط عليه ثوب[3].

ـ أَوَّلُ مقبرة في البقيع لبني هاشم؛

بنيت في دار عقيل بن أبي طالب المختصة بهم، ويظهر منه: "أنها كانت تدعىٰ يومئذ مسجد فاطمة. فهي ملك لهم فيها قبة العباس بن

---

1) ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد اللّه اليافعي: ج3 ص64.

2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج2 ص417.

3) ـ دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي: ج1 ج238.

عبـد المطلب، المحتـوي علىٰ قبـور الأئمـة الأربعة[1] وفاطمــة بنت أسد وعن الطــبري عن الشــيخ أبي العباس المرسي: أنه كان إذا زار البقيـع وقـف أمـام قبلة قبة العباس" [2].

ـ أوَّلُ مقـبرة دفن فيهـا المسـلمون بمـرو:

مقبرة سكة تويك و"هي سكة معروفة بمرو"[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ أطعم الطعام في المسجد؛

حكيم بن حزام: "كان لا يأكـل طعامـاً وحـده، وكان له انسـان يخدمه، فضـجر عليـه يومـاً، فـدخل المسجد الحرام، فجعـل يقـول للنـاس: ارتفعـوا إلىٰ أبي خالد، فتقوّض الناس، فقـال: مـا للنـاس؟ فقيل: دعــاهم عليــك فلان، فصــاح بغلمانه: هــاتوا ذلــك التمر"[4]

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ بمكة بيتاً مربعاً؛

---

[1]) ـ أئمـة أهـل الـبيت (عليهم السلام) المـدفونين بـالبقيع هم: الإمـام الحســن المُجتــبىٰ (عليه السلام) والإمــام علي بن الحُســين زين العابدين (عليه السلام) والإمـام محمـد البـاقر (عليه السلام) والإمـام جعفـر الصادق (عليه السلام). وكـانت لقبـورهم قبـاب واضـحة تعرضـت للهدم والتخريب سَنة 1344 ه على يد الوهابية.

[2]) ــ الوهـابيون والـبيوت المرفوعة، محمّـدعلي الهمـداني السنقري: ص86.

[3]) ـ الأنساب، السمعاني: ج1 ص495.

[4]) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفـاكهي: ج3 ص 212.

حميد بن زهير الأسدي: "فقالت قريش ربع حميد بن زهير بيتاً أما حياةً وأما موتاً، وكان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيماً للكعبة" [1] و" قريش لا تبني إلّا خياماً أو آجاماً [2]، وتكره أن تضاهي ببناء الكعبة بالتربيع، يخافون العقوبة في ذلك، حتىٰ رَبّع حميد بن زهير داره، فجعلت رجال قريش يرتجزون وهو يبني ويقولون:

اليوم يبنىٰ لحميد بيته*إمّا حياته وإمّا موته

فلما لم يصبه شيء ربّعت قريش منازلها" [3]

ـ أَوَّلُ مَنْ قُتِل وهو متعلق بأستار الكعبة؛

ابن أخطل؛ أحد تسعة أمر النَبيّ بقتلِهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة فأسلم منهم ستة وقُتل ثلاثة، منهم ابن أخطل. وكان ابن أخطل قد أسلم فبعثه النَبيّ (ﷺ) مصدقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولىٰ يخدمه مسلماً، فنزل منزلاً وأمر مولاه أن يذبح له تيساً، فنام، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً وكانت له قينتان تغنيانه بهجاء النَبيّ فأمر (ﷺ) بقتله [4] وعن النَبيّ

---

[1]) ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، محمد بن عبد اللّه الأزرقي: ج 1 ص280.

[2]) ـ آجام: جمع أجمة؛ بيوت مكورة من قصب أو خشائش أو حصون مدورة من حجر أو صخر.

[3]) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج 3 ص 221.

[4]) ـ سُبل السلام، محمد بن اسماعيل الكحلائي الصنعاني: ج4 ص54.

(ﷺ) قوله: إن اللّه حرّم مكّة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلىٰ أن تقوم الساعة، لم تحل لأحد قبلي، ولن تَحل لأحدٍ بعدي، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من نهار... ذكرها الفيض الكاشاني عند تفسير قوله تعالىٰ ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [1]

ـ أَوَّلُ مَنْ شرب من ماء زمزم مُسلماً؛ أبو ذر الغفاري؛ [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ الصفا والمروة، وجعل لهما درجهما التي هما عليه اليوم؛

عبدالصمد بن علي بن عبداللّه بن عبّاس؛ وكحلها بعده مبارك الطبري بالنورة[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ استصبح لأهل الطواف في المسجد الحرام؛

عقبة بن الأزرق بن عمرو وكانت داره لاصقة بالمسجد الحرام من ناحية وجه الكعبة والمسجد يومئذ ضيَّق ليس بين جدر المسجد وبين المقام إلّا شيء يسير فكان يضع علىٰ حرف[4] داره

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة البلد: الآية 2ـ زبدة التفاسير، الفيض الكاشاني: ج7 ص433.

2) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج٣ ص 226.

3) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي المكي: ج 3 ج239.

4) ـ حَرْفُ: من كلِّ شيءٍ؛ طَرَفُهُ، وشَفيرُهُ وحَدُّهُ.

وجدر داره وجدر المسجد مصباحاً كبيراً يستصبح فيه فيضيء له وجه الكعبة والمقام وأعلىٰ المسجد[1] .

ـ أَوَّلُ مَنْ أفتىٰ بحرمة البناء علىٰ القبور؛

ابن تيمية[2]، قال لايُشـرع بنـاء هـذه المشـاهد الّـتي علىٰ القبـور، ولا الإعانـة علىٰ ذلـك بوقـف ولا غـيره ولا النـذر لهـا ولا العكـوف عليها، ولا فضـيلة للصلاة والدعاء فيها.[3]

---

1) ـ أخبار مكـة ومـا جـاء فيهـا من آثـار، الأزرقي: ج1 ص 286.

2) ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النُّمَيْرِيُّ الحـرّاني الدمشقي، من علماء الحنابلة؛ لقَّبه اتباعه بشيخ الإسلام، لم يعرف شيء عن مرجِعه القَبَلي ولم يُنسب إلىٰ قبيلـة من العرب، ولم يُذكر شيء في تراجم آبائه. تـوفي 728 ه في حبســه في قلعــة دمشــق ودفن في المقــبرة الصوفية.

3) ـ الفتاوىٰ الكُبرىٰ، ابن تيمية: ج4 ج238.

الباب السادس

الأوائل في ما يتعلق بالجرائم والمخالفات

ـ أَوَّلُ غدرٍ في الاسلام؛

غـدر خالـد بن الوليـد بمالـك بن نـويرة ورهطه[1]، فقتلـه خالـد بعـد أن أعطـاه الأمـان فاستوثق منه فطرح سلاحه، ثم أخذه وقتله، وعرس بامرأتـه من ليلته، وطبخ علىٰ رأسـه لحم جـزور لوليمته، مع انه لم يعتقِد خلافاً، ولم يُنكِـر أصلاً من الأصـول، ولم يُعلِن حربـاً، ولم يُظهِـر خِلافـاً، وإنما؛ مَنع الخليفةَ الزكاة وقسمها في فقراء قومه وقصـته مشـهورة. "ولم يَسـمع استنكار عبـد اللّه بن عُمـر وأبي قتـادة وغيرهمـا من الصـحابة وقـد حَكم عليـه عُمر بأنه قاتِلٌ زانٍ! كما غـدر خالـد بسـبعة آلاف من بني حنيفة قتلهم جميعـاً، بعـد أن وقَّع معهم الصـلح! ولم يكن فيهم من قتـل أحـداً من المسـلمين كبعض

[1]) ـ مالـك بن نـويرة الـيربوعي؛ من أشـراف العشـيرة وفرسانها وشعرائها؛ ولاهُ النَبيّ صدقات قومه. ما ارتـدّ مالك ولا أهله ولا عشيرته، كما زعم إعلام الخِلافة، بـل كـانوا مسـلمين مصلّين صـائمين حـاجّين زاكّين، لكنهم أرادوا أن يؤتوا الزكاة لمن يرونـه أحـقّ في مقـام خلافـة النَبيّ ؛ فقُتـل هـو وعشـيرته وانتُهك حريمـه، وأخـذت أمواله ولُقّبَ القاتل والزانيَ بـ"سيف اللّه المسلول"!

أهل بُزَّاخَة! أما في بُزَّاخَة فبقي شهراً يُرسلُ خيله فتأتيه بشخص أو جماعة مكتَّفين، فيتفنن في قتلهم"[1] وتغافل المؤرخون غدر خالد بن الوليد بمالك بن نويرة ورهطه وروجوا غدر طلحة والزبير بعثمان بن حنيف ـ عامل علي (عليه السلام) في البصرة ـ علىٰ أنه أول غَدر في الإسلام. إذ قتلوا شَرِطته وحُراس بيت المال وهم أولُ قوم ضُربت أعناقهم من المسلمين صبراً، وكانوا مائة وعشرين وقيل أربعمائة رجلا[2]، وخيروا عثمان ابن حنيف بين أن يقيم أو يلحق بعلي، فاختار الرحيل، فخلوا سبيله، فلحق بعلي (عليه السلام)، فلما رآه بكىٰ، وقال له: فارقتك شيخاً، وجئتك أمرد. فقال علي: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! قالها ثلاثا[3].

ـ أَوَّلُ غدر من النَصارىٰ تجاه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)؛

حينما قتلوا رسوله الحارث بن عمير الأزدي، الذي أرسله إلىٰ عامل بصرىٰ الشام من قبل الروم، واسمه شرحبيل بن عمر الغساني ليدعوه إلىٰ الإسلام، فما كان من شرحبيل إلّا أن قَتل مبعوث النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه، وكان من عادة الدول تأمين الرسل بينهم، وكانت هذه الحادثة سببا لغزوة مؤتة التاريخية، حيث أرسل رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشاً

---

1) ـ قراءة جديدة لحروب الردة، علي الكوراني: ص96.

2) ـ النص والاجتهاد، شرف الدين الموسوي: ص444.

3) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج9 ص321.

لتأديب الغساسِنة ونَصارىٰ الروم وأسـيادِهم حفاظـاً علىٰ سمعة الدولة الإسلامية أن تهان وانتصـاراً لـدم بريء غُدر به[1].

ـ أَوَّلُ غدر من يهود بني النضير؛

عندما دبروا مـؤامرة لاغتيـال الرسـول (ﷺ)، وهـو جـالس في دورهم يكلمهم ويتحـدث إليهم فدبروا خطة لإلقـاء صـخرة عليـه من أعلىٰ السـطح فكشـــف اللّٰه لـــه أمـــرَهم فحاصـــرهم بجيش من المسلمين حتىٰ تم إجلاؤهم إلىٰ بلاد الشام[2].

ـ أَوَّلُ غدر من مشركي قريش؛

نقضـهم معاهـدة الصـلح في الحديبية، إذ قـد جـاء في المعاهـدة: أن الهدنـة بين المسـلمين والكفار عشر سنوات، وأنه يدخل مع مُحمّد من شاء من القبائـل ومـع قـريش كـذلك، فغـدرت قـريش بخزاعـة الـتي كـانت من أحلاف رسـول اللّٰه، وكـان ذلك منهم غدراً ونكثـاً للعهـدِ، فسـار النَـبيّ (ﷺ) إلىٰ مكّـة فاتحـاً بعشـرة آلاف مقاتل، فـدخلها دون قتـال في السَـــنة الثامنـــة للهجـــرة والقضـــية مشـــهورة مسطورة في كتب التواريخ والسير.

ـ أَوَّلُ مَنْ نقض العهـد مـع الرسـول (ﷺ) من القبائل اليهودية؛

---

[1] ـ موسوعة الأخلاق الإسلامية: ج2 ص367.

[2] ـ موسوعة الأخلاق الإسلامية: ج2 ص366.

يهود بني قينقاع، وهم بطن من يهـود كـانوا بالمدينة لما هاجر اليها النَبيّ (ﷺ) ومعهم من اليهـود أيضَـاً بنـو النضـير وبنـو قريظة، قـال الطـبري: أقـام رسول اللّه(ﷺ) بالمدينة، منصرفه من بدر، وكان قد وادع حين قـــدم المدينـــة يهودها، علىٰ أن لا يعينـــوا عليه أحداً، وإنه إن دهمه بها عدو نصـروه فلمـا قتـل رسول اللّه (ﷺ) من قتل ببدر من مشـركي قـريش، أظهروا له الحسد والبغي، وقالوا: لم يَلق مُحمّـد من يُحسن القتال، ولو لقينـا لاقىٰ عنـدنا قتـالاٰ لا يشـبهه قتال أحد، وأظهروا نقض العهد[1]. وأول فرقة غدرت ونقضت الموادعة بنو القينقاع، إذ اعتدوا علىٰ حجاب امــرأة مُســلمة في ســوقهم وكشــفوا عن عورتها، عنـــدها حاصـــرهم رســـول اللّه (ﷺ) بجيش من المسلمين حتىٰ أجلاهم عن المدينة وأبعدهم إلىٰ بلاد الشام جزاء غـدرهم وخيـانتهم للعهد. و"حـاربهم في شوال بعد وقعة بدر فـنزلوا علىٰ حكمـه وأراد قتلهم فاسـتوهبهم منـه عبـد اللّه ابن أبي وكـانوا حلفـاءه فـوهبهم لـه وأخـرجهم من المدينـة إلىٰ أذرعـات"[2] وعن علي بن إبـراهيم: كتب بينهم كتابـاً: "ألا يعينـوا علىٰ رســول اللّه (ﷺ) ولا علىٰ أحـــد من أصـــحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا كراع في السـر والعلانيـة

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص479.
2) ـــ فتح البــاري، ابن حجــر العســقلاني: ج7 ص253. وأذرعات؛ تسمىٰ اليـوم درعا؛ محافظـة جنـوب سـوريّة، علىٰ الحدود مع شمال الأردن.

لا بليل ولا بنهار، اللّه بذلك عليهم شهيد، فإن فعلوا فرسول اللّه في حِلٍّ من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم، وكتب لكل قبيلة منهم كتاباً علىٰ حدة"[1].

وفي البحار: "أن حُـيي بن أخطب ذهب إليهم وحثهم علىٰ النقض: فقال لهم أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين مُحمّد، فأخرجوه فأخذه حُـيي بن أخطب ومزقه"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ افترىٰ الإفك في الإسلام؛

رأس النفاق عبد اللّه بن أُبي، وروّج له حسان بن ثابت ومسطح وآخرون من المنافقين. فأنزل اللّه آيات البراءة واختلفت الآراء في المتهمة زوراً من نساء النَبيّ (ﷺ) فقيل عائشة وقيل مارية القبطية.

الرواية الأولىٰ عن الزهري ... عن عائشة، قالت: كان رسول اللّه (ﷺ) إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها، فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، وذلك بعد ما انزل الحجاب، فخرجت مع رسول اللّه (ﷺ) حتىٰ فرغ من غزوه وقفل. وروي أنها كانت غزوة بني المصطلق من خزاعة؛ قالت: ودنونا من المدينة فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتىٰ جاوزت الجيش، فلما

[1] ـ مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي: ج3 ص11.
[2] ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج20 ص223.

قضيت شأني أقبلت إلىٰ الرحلِ فلمستُ صدري فإذا بعُقد من جزع ظفار قـد انقطع، فـرجعت فالتمسـتُ عُقدي فحبسني ابتغـاؤه وأقبـل الرهـط الـذين كـانوا يرحلونـني فحملـوا هـودجي علىٰ بعـيري الـذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكـانت النسـاء إذ ذاك خفافـاً ولم يهبلهن اللحم وإنمـا يـأكلن العلقـة من الطعـام، فبعثـوا الجمـل وسـاروا، ووجـدت عُقـدي وجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فـدنوت من منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدونني فـيرجعون إلي، فبينـا أنـا جالسـة إذ غلبتـني عينـاي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس من وراء الجيش، فأصـبح عنـد مـنزلي فـرأىٰ سـواد إنسـان نـائم فعرفـني حين رآني، فخمـرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني بكلمـة حـتىٰ أنـاخ راحلتـه فركبتها، فـانطلق يقـود الراحلـة حـتىٰ أتينـا الجيش بعـدما نزلـوا مـوغرين في حـر الظهـيرة، فهلـك من هلك فيَّ، وكان الذي تـولىٰ كـبره منهم عبـد الله بن أبي سلول، فقـدمنا المدينـة فاشـتكيتُ حين قـدمتها شـهراً، والنـاس يفيضـون في قـول أهـل الإفـك ولا أشعر بشـيء من ذلـك وهـو يريبـني في وجعي غـير أني لا أعرف من رسول الله (ﷺ) اللطف الذي كنت أرى منـه حين أشـتكي إنمـا يـدخل ويسـلم ويقـول: "كيـف تيكم؟"[1] فـذلك يحزنـني ولا أشـعر

[1]) ـ تيكم: اسم إشارة، أي: كيف حال تلك؟

بالشر حتىٰ خرجت بعد مانقهت..."[1] وهـذه الروايـة هي الأشهر بين المؤرخين.

الروايـة الثانية تقـول: إن الآيـة نَـزلت في مارية القبطية أم إبراهيم وكان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول اللّه (ﷺ): إن إبـراهيم (عليه السلام) ليس منـك وإنما من جُريح القبطي فإنه يدخل إليها في كُلّ يوم فغضب رسول اللّه (ﷺ) وقال لأمـير المؤمـنين (عليه السلام) خذ السيف وائتني برأس جريح فاخذ أمـير المؤمـنين (عليه السلام) السيف ثم قال بـأبي أنت وأمي يـا رسـول اللّه انـك إذا بعثـني في أمـر أكـون فيـه كالسـفود[2] المُحمّىٰ في الـوبر فكيـف تـأمرني أتثبت فيـه أم أمضي علىٰ ذلك فقال له رسـول اللّه (ﷺ) بـل تثبت فجاء أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه إلىٰ مشربة[3] أم إبراهيم فتسلق عليه فلما نظر إليـه جـريح هـرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له انزل فقال له يا علي اتق اللّه مـا ههنـا بـأس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هـو مجبـوب فـأتىٰ به إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) فقـال لـه رسـول اللّه (ﷺ): ما شأنك يا جريح فقال يا رسول اللّه (ﷺ) ان القبط يجبون حَشمهم ومن يدخل إلىٰ أهـاليهم والقبطيـون لا يأنسون إلّا بـالقِبطيين فبعثـني أبوهـا لادخـل إليهـا

---

[1]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج20 ص310.

[2]) ـ السَّفُودُ: قضيب دقيق من حديد يُنظَمُ فيـه اللحمُ فيـه قطعاً ليُشوَىٰ.

[3]) ـ المَشْرَبَةُ: مَوْرد الماء الذي يُستَقىٰ منه بلا حبل.

واخدمها وأونسها[1].

وفي رواية عن عبد اللّه بن بكير: قلت لأبي عبد اللّه: جعلت فداك كان رسول اللّه أمر بقتل القبطي وقد علم أنها قد كذبت عليه أولم يعلم؟ إنما دفع اللّه عن القبطي القتل بتثبت علي؟ فقال بلىٰ قد كان واللّه علم ولو كان عزيمة من رسول اللّه (ﷺ) القتل ما رجع علي حتىٰ يقتله ولكن إنما فعل رسول اللّه لترجِع عن ذنبها فما رجعتْ ولا اشتدَ عليها قتل رجل مسلم بكذبها. ويؤيده: ما ذكره مسلم: "ان رجلاً كان يُتهم بأم ولد رسول اللّه (ﷺ) فقال رسول اللّه (ﷺ) لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فإذا هو في ركىٰ يتبرد فيها فقال له علي أُخرج فناوله يده فاخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم أتىٰ النَبيّ فقال يا رسول اللّه انه لمجبوب ماله ذكر"[2].

وشرح ابن الجوزي هذا الحديث قال: "أم ولد رسول اللّه (ﷺ) هي مارية أم إبراهيم، أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية في سَنة 7 ه ومعها أختها سيرين، وبعث معهما ألف دينارٍ وعشرين ثوباً، وبغلته الدلدل، وحماره يعفور، وخصياً يقال له مأبور كان أخا مارية، بعث ذلك مع حاطب ابن أبي بلتعة، فعرض حاطب الإسلام علىٰ مارية فأسلمت هي وأختها، وأقام الخصي علىٰ دينه حتىٰ أسلم بالمدينة

---

1) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج22 ص153.

2) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج8 ص119.

بعد ذلك علىٰ عهد رسول اللّٰه (ﷺ) ونزلت في عالية المدينة، وكان رجل من القبط يأتيها بالماء والحطب ويتردد إليها، فقال الناس: علج يدخل علىٰ علجة، فأمر رسول اللّٰه (ﷺ) علياً بقتله، فأتاه وهو في ركي ـ وهي البئر التي لم تطو، فخرج فإذا هو مجبوب، وقيل: بل وجده علىٰ نخلة، فلما رأىٰ السيف وقع في نفسه ما جاء لأجله فألقى كساءه وتكشف، فإذا هو مجبوب: وهو المقطوع الذكر"[1]. ويؤيده أيضَاً ما رواه ابن حجر عن عبد اللّٰه بن عمرو قال: "دخل رسول اللّٰه (ﷺ) علىٰ القبطية أم ولده إبراهيم فوجد عندها نسيباً لها قدم معها من مصر وكان كثيراً ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل علىٰ مارية وقريبها عندها فأهوىٰ إليه بالسيف فلما رأىٰ ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوباً ليس بين رجليه شيء فلما رآه عمر (رضي اللّٰه عنه) رجع إلىٰ رسول اللّٰه (ﷺ) فأخبره فقال رسول اللّٰه (ﷺ) ان جبرائيل أتاني فأخبرني ان اللّٰه تعالىٰ قد برأها وقريبها، وان في بطنها غلاماً مني، وأنه أشبه الناس بي، وأنه أمرني أن أسميه إبراهيم وكناني أبا إبراهيم "[2].

ويؤيده ما رواه الواقدي قال: "كان الخصي

[1] ـ كشف المشكل، ابن الجوزي: ج3 ص308 ـ 309.

[2] ـ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج5 ص518.

الذي بعث به المقوقس مع مارية، يدخل إليها ويحدثها، فتكلم بعض المنافقين في ذلك وقال: إنه غير مجبوب، وأنه يقع عليها، فبعث رسول اللّه (ﷺ) علي بن أبي طالب، وأمره أن يأتيه، ويقرره، وينظر في ما قيل فيه، فإن كان حقاً قتله، فطلبه علي، فوجده فوق نخلة، فلما رأىٰ علياً يؤمه أحس بالشر، فألقىٰ إزاره، فإذا هو مجبوب ممسوح وقال بعض الرواة: إنه ألفاه يصلح خباء له، فلما دنا منه ألقىٰ إزاره وقام متجرداً. فجاء به علي إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) فأراه إياه، فحمد اللّه علىٰ تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصي، واطمأن قلبه "[1].

ويؤيده، عن علي (عليه السلام): "أن قبطياً كان يتحدث إلىٰ مارية في مشربتها، فأرسلني رسول اللّه (ﷺ) ومعي السيف، فلما بصر بي القبطي هرب فصعد نخلة فنظرت من تحته، فإذا هو حصور[2] ليس له ذكر، فانصرفت إلىٰ النَبيّ (ﷺ) فقال: إنما شفاء العي السؤال"[3] ذكر ذلك السيوطي[4] والضحاك[5]

---

1) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج1 ص450.

2) ـ حَصور: مبتعد مترفع عن الشهوات؛ ممتنع عن الانغماس في الشَّهوات، لا يشتهي النِّساء.

3) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج5 ص458.

4) ـ جامع الأحاديث، القمي: ج30 ص2.

5) ـ الآحاد والمثاني، الشيباني الضحاك: ج5 ص450.

والزمخشـري[1] وابن الأثـير[2] ولـو علمنـا أن آيـات بـراءة إحـدىٰ أمهـات المؤمـنين نـزلت مـرة واحـدة وعدم وجـود مـا يشـير إلىٰ تعـدد وقـوع الإفـك فـإن الإنصاف يحكم بالتأمل في الروايـة المشـهورة الـتي وجهت آية الـبراءة إلىٰ عائشـة بعـد أن لمسـنا أن لا خيرَ في كثيرٍ من نجوىٰ المؤرخين.

ـ أَوَّلُ مَنْ رفع شعار حسبنا كتاب اللّه مُعلنـاً استغناءه عن السُنَّة النبوية؛

عُمر بن الخطـاب، لمـا قـال النَـبيّ (ﷺ) هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر ان رسـول اللّه(ﷺ) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسـبنا كتاب اللّه[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ قال علىٰ رسول اللّه (ﷺ) أنه أبتر؛

العـاص بن وائل، مـات القاسـم ابن رسـول اللّه وهو أول ميت من ولده (ﷺ) بمكّة ثم مات عبـد اللّه فقال العاص بن وائل لقد انقطع نسله فهو أبـتر فأنزل اللّه تبارك وتعالىٰ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَـرُ ﴾ ثم ولدت له مارية بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سَـنة ثمان من الهجرة[4].

[1]) ـ الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري: ج1 ص 250.

[2]) ـ النهاية في غريب الحـديث والأثر، ابن الأثـير: ج5 ص 139.

[3]) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج5 ص76.

[4]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص7.

ـ أَوَّلُ مَنْ أحـرق متهمـاً في الإسـلام وهـو حي؛

أبــو بكــر بن أبي قحافة، في قصــة حرقـه الفجاءة السلمي كما رواها الطبري وابن الأثـير وابن كثير واللفظ للأول قال: قدِم علىٰ أبي بكر رجل من بني سليم اسمه الفجاءة وهو أياس بن عبــد اللّٰه بن عبد يا ليل بن عميرة بن خفاف، فقال لأبي بكر: اني مسلم وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار فـاحملني وأعني، فحمله أبـو بكـر علىٰ ظهـر وأعطـاه سـلاحاً، فخــرج يســتعرض النــاس المســلم والمرتــد يأخــذ أموالهم ويصيب من امتنع منهم ومعه رجل من بــني الشريد يقال له نجبة بن أبي الميثاء، فلما بلغ أبا بكر خـــبره كتب إلىٰ طريفـــة بن حـــاجر ان عـــدو اللّٰه الفجاءة أتاني يـزعم أنـه مُسـلم ويسـألني ان أقويـه علىٰ من ارتد عن الاسلام فحملته وسلحته، ثم إنتهىٰ إليَّ من يقين الخبر ان عدو اللّٰه قد استعرض الناس المُسـلم والمرتد، يأخـذ أمـوالهم، ويقتـل من خالفـه منهم فسر إليه بمن معك من المسلمين حتىٰ تقتله، أو تأخذه فتـأتيني به. فسـار إليـه طريفـة بن حـاجر. فلما التقىٰ النـاس كـانت بينهم الرميـا بالنبـل فقتـل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رمي به فلمـا رأىٰ فجـاءة من المســلمين الجــد قــال لطريفة: واللّٰه مــا أنت بأولىٰ مني أنت أمير لأبي بكر وانـا أمـيره، فقـال لـه طريفة: ان كنت صادقاً فضـع السـلاح وانطلـق معي

إلىٰ أبي بكر، فخرج معه فلما قدما عليه أمر أبــوبكر طريفـة بن حـاجر فقـال: اخـرج بـه إلىٰ هـذا البقيـع فحرقه فيه بالنـار فخـرج بـه طريفـة إلىٰ المصَلّـىٰ فأوقــد لــه نـاراً فقذفــه فيها وفي روايـة الطـبري: "فأوقد له ناراً في مصَلّىٰ المدينة علىٰ حطب كثــير، ثم رمىٰ بــه فيهــا مقموطا" وفي لفــظ ابن كثــير: "فجمعت يداه إلىٰ قفاه وألقي في النار فحرقه وهو مقموط" وعلىٰ هذا لا ينبغي الاستغراب مما يفعلـه داعش في زماننا من حرق أسراهم وهم أحياء، فهي سُـنَّة سَـنَّها أسـلافهم من قبـل ولا يمكن لمن اسـتن بِسُنَّة الخليفة التراجع عن سنَّتهِ لأنه يثبت بذلك خطأ السُنَّة وندم أبو بكر علىٰ فعله ذلك وقال في مــرض موته: "ثلاث فعلتهن وددت أني تــركتهن، وددت اني لم اكشــف بيت فاطمــة عن شــيء وان كـانوا قــد غلقوه علىٰ الحـرب، ووددت أني لم أحـرق الفجـاءة السـلمي واني كنت قتلتـه تسـريحاً أو خليتـه نجيحـاً، ووددت اني يـوم سـقيفة بـنىٰ سـاعدة كنت قـذفت الأمر في عنق أحـد الـرجلين يريـد عمـر وأبـا عبيـدة"[1]. وقـد وردت روايـات عن رسـول اللّٰه في النهي عن الاحراق كما في صـحيح البُخـاري ومسـند أحمـد قوله (ﷺ) "لا يعذب بالنار إلّا رب النار" و"ان النار لا يعذب بها إلّا اللّٰه" و"لا يعذب بالنار إلّا ربها".

---

[1]) ـ معالم المدرستين، سيدمرتضىٰ العسكري: ج2 ص78 ـ 79.

ـ أَوَّلُ رأس عُلِّق في الاسلام؛

أم قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، كانت تؤلب علىٰ رسول اللّٰه (ﷺ) وكان لها اثنا عشر ولداً قد رأس، وكانت يوم بزاخة تؤلب الناس واجتمع إليها فلال طليحة، فقتلها خالد وبعث رأسها إلىٰ أبي بكر فعلقه[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ارتد عن الإسلام في زمن الخلافة؛

بنو ناجية، تنصروا بعد الإسلام، فبعث إليهم علي (عليه السلام) معقل بن قيس الرياحي فقتل المقاتلة وسبىٰ الذرية[2] وبنو ناجية ينسبون أنفسهم إلىٰ قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم إلىٰ ناجية وهي أمهم وقد عدوا من المبغضين لعلي (عليه السلام)، سكنوا البصرة في أيام الفتوح، وكان من زعمائهم فيها الخريت بن راشد، وخرج الخريت بن راشد الناجي في جماعة من أصحابه بعد أمر الجمل، فجردوا السيوف بالكوفة، فقتلوا جماعة وطلبهم الناس، فخرج الخريت وأصحابه من الكوفة، فجعلوا لا يمرون ببلد إلّا انتهبوا بيت ماله حتىٰ صاروا إلىٰ سيف عمان وكان علي قد وجه الحلو بن عوف الأزدي عاملاً علىٰ عمان فوثبت به بنو ناجية فقتلوه، وارتدوا عن الاسلام، فوجه علي معقل بن قيس الرياحي إلىٰ البلد، فقتل الخريت بن راشد وأصحابه،

[1] (ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج4 ص60.
[2] (ـ كتاب البلدان، الهمذاني: ص244.

وسبىٰ بني ناجية، فاشتراهم مصقلة ابن هبيرة الشيباني، وأنفذ بعض الثمن ثم هرب إلىٰ مُعاوية، وأمر علي بهدم داره، وأنفذ عتق بني ناجية، وكانوا يدعون أنهم من ولد سامة ابن لؤي[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ خير الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين بيعة أبي بكر أو القتل؛

عُمر بن الخطاب؛ قال سليم بن قيس:"لما إنتهىٰ بعلي (عليه السلام) إلىٰ أبي بكر انتهره عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال (عليه السلام) له: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً وصغاراً فقال (عليه السلام): إذا تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله. فقال أبو بكر: أما عبد اللّه فنعم، وأما أخو رسول اللّه فما نقر بهذا؛ قال: أتجحدون أن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) آخىٰ بيني وبينه؟! قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ قام بتبديل أسماء من تَسمّىٰ بأسماء الأنبياء؛

عُمر بن الخطاب، ذُكر "أن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام كان اسمه إبراهيم، فدخل علىٰ عُمر بن الخطاب في ولايته حين أراد أن يغير اسم

---

[1]) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص194 ـ 195.

[2]) ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص153، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري: ج1 ص20، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج2 ص37.

من تَسَمّىٰ بأسماء الأنبياء، فغير اسمه فسماه عبد الرحمٰن، فثبت اسمه إلىٰ اليوم ونقل عن ابن سعد: أن عبد الرحمٰن بن زيد العدوي أدخل علىٰ عُمر بن الخطاب وكان اسمه موسىٰ، فسماه عبد الرحمٰن، فثبت اسمه إلىٰ اليوم، وذلك حين أراد عمر أن يغير اسم من تَسَمّىٰ بأسماء الأنبياء"[1] وأراد عمر ان يغير اسم مُحمّد بن طلحة فقال مُحمّد بن طلحة يا أمير المؤمنين أنشدك اللّه فواللّه ان من سماني مُحمّدا لمُحمّد، فقال عمر قوموا فلا سبيل إلىٰ شيء سماه مُحمّد (ﷺ) وذكر ابن سعد: "أن عُمر بن الخطاب جمع كُلّ غلام اسمه اسم نبي فأدخلهم الدار ليغير أسماءهم فجاء آباؤهم فأقاموا البينة أن رسول اللّه سَمّىٰ عامتهم فخلىٰ عنهم"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ طعن علىٰ عثمان وأطمع الناس فيه؛

أم المؤمنين عائشة، قال لها عبيد: أول من طعن علىٰ عثمان وأطمع الناس فيه لأنتِ، ولقد قُلتِ: اقتلوا نعثلاً فقد فجر، فقالت عائشة: قد واللّه قُلت وقال الناس، وآخر قولي خير من أوله، فقال عبيد: عذر واللّه ضعيف يا أمّ المؤمنين، ثم قال:

مِنكِ البِداءُ ومنك الغيَر * ومِنك الرياحُ ومِنك المَطر

---

[1]) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج16 ص588 ـ 589.
[2]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص69.

وأنتِ أمرتِ بقتل الإمامِ * وقُلتِ لنا إنه قد فَجــــر
فهبنا أطعناك في قتــله * وقاتلــه عندنا من أمـــر[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ مُثل به في الإسلام؛

حمزة بن عبد المطلب؛ عم النَبيّ (ﷺ) مثلت به هند بنت عتبة بن ربيعة وشقت عن كبده فأخــذت منها قطعة فلاكتها، وجدعت أنفه، فجزع عليه رسول اللّه جزعاً شديداً وقال: لن أصاب بمثلك، وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة[2] وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة جعلت لوحشي جعلاً علىٰ أن يقتل رسول اللّه (ﷺ) أو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو حمزة بن عبد المطلب، فقال لها: أما مُحمد فلا حيلة لي فيه لأن أصحابه يطيفون به، وأما علي فإنه إذا قاتل كان أحذر من الذئب، وأما حمزة فإني أطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه. وكان حمزة يومئذٍ قد أُعلم بريشة نعامة في صدره، فكمن له وحشي في أصل شجرة، فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه ضربة أخطأت رأسه، قال وحشي: وهززت حربتي حتىٰ إذا تمكنت منه رميته فأصبته في أربيته «أسفل بطنه» فأنفذته، وتركته حتىٰ إذا برد صِرت إليه فأخذت حربتي، وشُغل عني

[1]) ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق الزيني ـ: ج1 ص51 ـ 52.
[2]) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص47.

وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده، والتمثيل به، فجذعوا أنفه وأذنيه، ومثلوا به.[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ جعل الرواتب المالية طبقية؛

عُمر بن الخطاب، "كان عمر (رضي الله عنه) يفضِّل بين الناس علىٰ قدر سوابقهم"[2] وفرّق في العطاء بين المهاجرين والأنصار وبين الموالي والعرب، وبين قريش وغيرهم، خلافاً لسُنَّة النَبيّ (صلى الله عليه وآله) وسيرة الخليفة أبي بكر و"فضل أهل السَوابق والمشاهد في الفرائض وكان أبو بكر الصديق قد سَوّىٰ بين الناس في القسم فقيل لعمر في ذلك فقال لا أجعل من قاتل رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) كمن قاتل معه فبدأ بمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار ففرض لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم في كُلّ سَنة وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحبشة ومن شهد أحداً أربعة آلاف درهم وفرض لأبناء البدريين ألفين ألفين إلّا حَسناً وحُسيناً فإنه الحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة آلاف درهم لقرابته برسول اللّه (صلى الله عليه وآله)... ثم جعل من بقي من الناس باباً واحداً فألحق من جاءهم من المسلمين بالمدينة فخمسة وعشرين ديناراً لكل رجل وفرض للمحررين معهم وفرض لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ألفين إلىٰ ألف إلىٰ تسعمائة إلىٰ خمسمائة

---

[1] ( ) ـ الإرشاد، الشيخ المفيد: ج1 ص83.
[2] ( ) ـ شرح معاني الآثار، الطحاوي: ج3 ص309.

إلىٰ ثلاثمائة"[1]. وفرض لأمهات المؤمنين عشرة آلاف، وزاد عائشة ألفين، وقال: إنها حبيبة رسول اللّه. قال ابن الجوزي في اخبار عمر: "فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدراً لكل واحد خمسة آلاف ولمن شهدها من الأنصار أربعة آلاف"[2] و"قال علي (رضي الله عنه) إني لم أعن بتدوين عمر الدواوين ولا تفضيله ولكني أفعل كما كان خليلي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يفعل كان يقسم ما جاءه بين المسلمين ثم يأمر ببيت المال فينضح ويصلي فيه"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ شرب النَبيّذ من خلفاء المسلمين؛

عُمر بن الخطاب؛ كان يقول: "إنا لنشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء"[4] وكان حدة شرابه وشدته بحيث لو شرب غيره منه لسكر وكان يقيم عليه الحد غير أن الخليفة كان لم يتأثر منه لاعتياده أو كان يكسره ويشربه[5]. قال الجصاص: إن أعرابياً شرب من شراب عُمر فجلده عمر الحدّ فقال الأعرابي: إنما شربت من شرابك. فدعا عُمر شرابه فكسره بالماء ثم شرب منه وقال: من رابه شرابه شيء فليكسره

---

[1]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص297.

[2]) ـ معالم المدرستين، سيدمرتضىٰ العسكري: ج2 ص 85.

[3]) ـ الاستذكار، ابن عبد البر: ج3 ص247.

[4]) ـ المصنف، ابن أبي شيبة: ج5 ص487، المحلى، ابن حزم: ج6 ص186.

[5]) ـ الغدير، الأميني: ج6 ص257.

بالماء[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ انتهك حرمة مدينة الرسول (ﷺ)؛

يزيد بن مُعاوية، ذكر اليعقوبي أن يزيد بن مُعاوية ولّىٰ عثمان بن مُحمّد بن أبي سفيان المدينة، فأتاه ابن مينا، عامل صوافي[2] مُعاوية، فأعلمه أنه أراد حمل ما كان يحمله في كُلّ سَنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر، وأن أهل المدينة منعوه من ذلك، فأرسل عثمان إلىٰ جماعة منهم، فكلمهم بكلامٍ غليظٍ، فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بني أمية، وأخرجوهم من المدينة واتبعوهم يرجمونهم بالحجارة، فلما إنتهىٰ الخبر إلىٰ يزيد بن مُعاوية وجه إلىٰ مسلم بن عقبة، فأقدمه من فلسطين، وهو مريض، فأدخله منزله، ثم قص عليه القصة، فقال: يا أمير المؤمنين! وجهني إليهم، فواللّه لأدعن أسفلها أعلاها، يعني مدينة الرسول، فوجهه في خمسة آلاف إلىٰ المدينة، فأوقع بأهلها وقعة الحرة[3]، فقاتله أهل المدينة قتالاً شديداً،

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص255.

2) ـ الصَّوافِي: الضِّياع والأملاك يستخلصها السُلطان له ولخاصته، وأرضُ لا وَارثَ لها.

3) ـ الحَرة: منطقة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة المنورة، دارت فيها معركة أخبر بها رسول اللّه ﷺ فقال: [يقتل بحَرة زُهرة خيار أمتي] بين جيش يزيد من الشاميين وأهل المدينة سَنة 63 ه في هذه المعركة استبيحت المدينة ثلاثة أيام وقتل كثير من أهلها منهم 80 صحابياً و700 حافظ للقرآن، وسلبت أموال الناس،

وخنـــدقوا علىٰ المدينة، فـــرام ناحيـــة من نـــواحي الخنـدق، فتعـذر ذلـك عليه، فخـدع مـروان بعضـهم، فدخل ومعه مائة فارس، فأتبعـه الخيـل حـتىٰ دخلت المدينة، فلم يبق بها كثـير أحـد إلا قتل، وأبـاح حـرم رسول اللّه، حتىٰ ولدت الأبكار لايعرف من أولـدهن، ثم أخذ النـاس علىٰ أن يبـايعوا علىٰ أنهم عبيـد يزيـد بن مُعاوية، فكان الرجل من قريش يؤتىٰ به، فيقال: بايع أنك عبد قن ليزيد، فيقول: لا! فيضرب عنقه[1].

ـ أَوَّلُ دار من دور المدينة انتهبت في وقعـة الحرة؛

دار بـــني عبـــد الأشـــهل، ... ما تركـــوا في المنـازل من أثـاث ولا حلي علىٰ امـرأة ولا ثيـاب ولا فراش إلّا نقض صوفه ولا دجاجة إلّا ذبحت ولا حمـام إلّا ذبح ثم يسمطون الـدجاج والحمـام خلـف أحـدهم ثم نخرج من هذا البيت إلىٰ هـذا الـبيت فلقـد مكثنـا علىٰ ذلك ثلاثاً وإن مسرفاً بالعقيق والنـاس في هـذا من الأمـر حـتىٰ رأينـا هلال المحـرم ولقـد دخـل دار مُحمّد بن مسلمة فتصـايحت النسـاء فأقبـل زيـد بن مُحمّـد بن مسـلمة ونفـر معـه إلىٰ الصـوت فوجـدوا عشرة ينتهبون فاقتتلوا علىٰ البـاب وفي الـدار وفي البيت حتىٰ قُتل الشاميون جميعاً وخلّصـوا مـا أخـذوا

وانتهك جُند الشام الأعراض.

[1]) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص250.

منهم[1].

ـ أَوَّلُ شخص أحرق كتب الحكمة؛

عمــــرو بن العــاص، **بـــأمر من عُمـــر بن الخطـــاب**، وذلــك أن عمـــراً لمـــا فتح مصـــر من البطارقة في أيام عمـر وتصـرف في جميـع أموالها. جاء حكيم إلىٰ عمرو بن العاص وأسلم وصارت بينـه وبين عمرو محبة تامة فقال له يوماً: إن جميع غنائم مصـر والإسـكندرية من ذهب نقـد وجـواهر وغيرهـا صارت في يدك وليس لي طمع في شيء منهـا غـير شيء لا ينفعـك وهـو كتب الحكمـة الـتي في خـزائن ملوك هذه الديار وهذه ليس لها نفع عندك ولا تعتني بها. فقـــال عمـــرو: اكتب إلىٰ عمـــر فـــان أذن في اعطائهـا لـك أعطيتـك إياها. فكتب إلىٰ عمـر يعرفـه كثر الكتب فكتب اليه عمر من المدينـة اجمـع جميـع هذه الكتب واحرقها حيث أنها من كتب الحكمة فـان كُلّ ما فيها إن كان في القـرآن فهـو كـاف عنهـا وإن لم يكن في القـرآن فلا حاجـة إليها. فلمـا بلـغ ذلـك أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) منع احراقهـا وقـال إذا كـان مـا في هـذه الكتب مخالفـاً للقـرآن أيضَـاً لا يلـزم احراقها إذ لعلـه مشـتمل علىٰ النـواميس والشـرائع المتقدمة[2].

ـ أَوَّلُ ساعٍ سَعىٰ في الإسلام؛

---

[1] (ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص255.

[2] (ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج3 ص196.

أبـو المختـار يزيـد بن قيس بن يزيـد بن الصـعو الكلابي كتب إلىٰ عُمـر شـعراً، يسـعىٰ بعماله يقول فيه:

أبلغ أمير المؤمنين رسـالة فأنت * أمين اللّه في الحـال والأمر
فأرسل إلىٰ النعمان وابن معقّل * وأرسل إلىٰ حـزّى وأرسل إلىٰ نشر
فأرسل إليهم يصـدقوك ويخبروا * أحاديث مـال اللّه ذي العدّ والدّثر
وقاسمهم نفسي فداؤك إنهـم * سيرضون إن قاسمتهم منك بالشّطر

ومنهم أول عُمـال أقـرّوا بالخيانـة في الإسـلام، لأن عمـر قـال لهم: إن شـئتم فتشـتكم وإن شـئتم صالحتكم. فقالوا: تصالحنا. فقاسمهم أموالهم. منهم النعمـان بن عـدي بن نقلـة العـدوي، وعبـد اللّه بن معقل المزني وعبد اللّه بن جـزي والسـعد بن عمـر والأحنـف بن قيس وبشـر بن المحيص المـزني والحجاج بن عثمان الثقفي[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ رشىٰ في الإسلام؛

المغـيرة بن شـعبة الثقفي، أعطىٰ يرفـأ حاجب عمر شيئاً حتىٰ أدخلـه إلىٰ دار عمر[2]، تَـوفىٰ سَنة 50 ه.ق بالكوفة.

---

1) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص243.
2) ـ بدائع السلك في طبائع الملك، ابن الأزرق الغرنـاطي: ج1 ص347.

ـ أَوَّلُ ما تكلم به الناس في عثمان؛ حين ضرب الفسطاط بمنىٰ وإطعامه الناس، حيث أنكر الأصحاب عليه ذلك إذ كان ذلك من شعار أهل الجاهلية ولم يقدم عليه أحد منذ بعث النَبيّ (ﷺ) إلىٰ ذلك الزمان، وقد سألوا رسول اللّه (ﷺ): لنضربنّ لكَ فسطاطاً بمنىٰ، فقال: لا، منىٰ مناخ من سبق[1] كما تكلموا فيه حينما أتم الصلاة بمنىٰ، فعاب ذلك غير واحد من الصحابة، "وقال له علي: ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت النَبيّ (ﷺ) وأبا بكر وعمر يصلون ركعتين وأنت صدراً من خلافتك، فما أدري ما ترجع إليه. فقال: رأي رأيته وبلغ الخبر عبد الرحمٰن بن عوف وكان معه، فجاءه وقال له: ألم تصل في هذا المكان مع رسول اللّه (ﷺ) وأبي بكر وعمر ركعتين وصليت أنت ركعتين؟ قال: بلىٰ ولكني أخبرت أن بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا: إن الصلاة للمقيم ركعتان، واحتجوا بصلاتي، وقد اتخذت بمكّة أهلاً ولي بالطائف مال. فقال عبد الرحمٰن: ما في هذا عذر، أما قولك: اتخذت بها أهلاً، فإن زوجك بالمدينة تخرج بها إذا شئت، وإنما تسكن بسكناك، وأما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال، وأما قولك عن حاج اليمن وغيرهم، فقد كان رسول اللّه (ﷺ) ينزل عليه الوحي والإسلام قليل، ثم أبو بكر وعمر، فصلوا ركعتين وقد ضرب الإسلام بجرانه. فقال

---

[1]) ــ بحار الأنوار، المجلسي: ج31 ص236 عن روضة الأحباب.

عثمان: هذا رأي رأيته. فخرج عبد الرحمٰن فلقي ابن مسعود فقال: أبا مُحمّد، غير ما تعلم. قال: فما أصنع؟ قال: اعمل بما ترىٰ وتعلم. فقال ابن مسعود: الخلاف شر وقد صليت بأصحابي أربعاً فقال عبد الرحمٰن: قد صليت بأصحابي ركعتين، وأما الان فسوف أصلي أربعاً "[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ تاجر بالخمور من الولاة أيام خلافة عثمان؛

مُعاوية بن أبي سفيان، قبل خلافته حيث كان أميراً علىٰ الشام من قبل عمر وعثمان، يتاجر ببيع الخمور وتصدير خمور الشام، قال ابن عساكر وهو يتجنب التصريح باسم مُعاوية **ويعبر عنه بفلان** قال "إن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة[2] وهو بالشام تحمِل الخَمر، فقال: ما هذه، أزيت؟ قيل، لا بل خمر تباع لفلان، فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها رواية إلّا بقرها، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام. فأرسل فلان إلىٰ أبي هريرة فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة بن الصامت أما بالغدوات فيغدو إلىٰ السوق فيفسد علىٰ أهل الذمة متاجرهم وأما بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلّا شتم أعراضنا وعيَّبنا فأمسك عنا أخاك. فأقبل أبو هريرة يمشي حتىٰ دخل علىٰ عبادة، فقال يا عبادة: مالك ولمُعاوية، ذره وما حمل، فإن اللّٰه

---

1) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج2 ص475.

2) ـ القِطَارَةُ: أن تُشَدَّ الإبلُ علىٰ نَسَقٍ، واحدًا خلْفَ واحد.

يقـول: ﴿ تِلْـكَ أُمَّةٌ قَـدْ خَلَتْ لَهَـا مَـا كَسَـبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [1] قال يا أبـا هريـرة لم تكن معنـا إذ بايعنـا رسـول اللّه (ﷺ)، بايعنـا علىٰ السـمع والطاعـة في النشاط والكسـل وعلىٰ النفقـة في العسـر واليسـر وعلىٰ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن نقـول في اللّه لا تأخـــذنا في اللّه لومــــة لائم، وعلىٰ أن ننصره إذا قـدم علينـا يـثرب فنمنعـه مما نمنـع منـه أنفسـنا وأزواجنـا واهلنـا ولنـا الجنة، ومن وفىٰ، وفى اللّه له بالجنة مما بـايع عليـه رسـول اللّه (ﷺ) ومن نكث فإنما ينكث علىٰ نفسه، فلم يكلمـه أبـو هريـرة بشـيء، فكتب فلان إلىٰ عثمـان بالمدينة: أن عبـادة بن الصـامت قـد أفسـد عَلَيَّ الشـام وأهلـه فإمـا أن يكفّ عبـادة وإمـا أن أخلي بينـه وبين الشـام. فكتب عثمــــان إلىٰ فلان أن أرحله إلىٰ داره من المدينة، فبعث بـه فلان حـتىٰ قـدم إلىٰ المدينـة فـدخل علىٰ عثمان الدار وليس فيها إلّا رجل من السابقين بعينــه ومن التابعين الذين أدركوا القوم متـوافرين فلم يفج عثمان به إلّا وهو قاعد في جانب الدار فـالتفت إليـه فقـال: مـا لنـا ولـك يـا عبـادة؟ فقـام عبـادة قائمـاً وانتصـب لهم في الـدار فقـال: إني سـمعت رسـول اللّه (ﷺ) أبـا القاسـم يقـول: سَـيَلي أمـوركم بعـدي رِجـال يعرفـونكم مـا تنكـرون، وينكـرون عليكُم مـا تعرفـون فلا طاعـة لمن عصىٰ فلا تعتلّـوا بـربكم فـو الذي نفس عبادة بيده أن فلان لمن أولئك فما رجع

---

[1] ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 134.

عثمان بحرف"[1].

ـ أَوَّلُ شهادة زور جماعية في الإسلام؛

صدر من الذين أنكروا عند عائشة زوجة الرسول (ﷺ) حين توجهت إلىٰ البصرة، أن يكون الماء الذي نبحتها الكلاب عنده ماء الحوأب[2]: فعن الصادق (عليه السلام): "أول شهادة شهد بها بالزور في الاسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلىٰ ماء الحوأب فنبحتهم كلابها فأرادت صاحبتهم الرجوع، وقالت: سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول لأزواجه: "إن إحداكُن تنبحها كلاب الحوأب في التوجه إلىٰ قتال وصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) "فشهد عندها سبعون رجلاً إن ذلك ليس بماء الحوأب، فكانت أولُ شهادة شهد بها في الاسلام بالزور"[3]. "فقالت: ارجعوني وذكرت الحديث وامتنعت عن المسير وقصدت الرجوع فلم يوافقها أكثر من معها ووقع

---

[1]) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج26 ص197.

[2]) ـ الحوأب: وادٍ واسعٍ في وهدة من الأرض. قريب من البصرة؛ بينها وبين مكةَ؛ عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ وهو عند أزواجه: "لَيْتَ شِعْرِي، أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ، تَخْرُجُ فَيَنْبَحُهَا كِلَابُ حَوْأَبٍ، يُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرٌ، ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ". رواه الضياء في المختارة 179 والبزار كما في البداية والنهاية 6/212 قال الحافظ في "الفتح" [13/55]:ـ "رجاله ثقات" وكذا الهيثمي في "المجمع" [7/234] وصححه الألباني في "الصحيحة" [1/853].

[3]) ـ من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ج3 ص75.

التشاجر حتىٰ شهد مروان بن الحكم مع نحو من ثمانين رجلاً من دهاقين تلك الناحية بأن هذا الماء ماء آخر وليس هو حوأباً فمضت لشأنها بسبب ذلك وتعذر الرجوع ووقوع الأمر" [1]. وقال الهمذاني: فقالت: ردّوني، فإني سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: أي نسائي تنبحها كلاب الحوأب؛ فجاء خمسون شيخاً ممن تلقاها من البصريين فحلفوا لها ما هو الحوأب[2] وقال الحموي: غالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب[3] وفي الطبري والكامل: "فأرادت الرجوع فأتاها عبد اللّه بن الزبير فزعم أنه قال: كذب من قال إن هذا الحوأب" [4]؛ "فقال الزبير (رضي الله عنه): باللّه ما هذا الحوأب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة (رضي الله عنه) في ساقة الناس فلحقها وأقسما أن ذلك ليس بالحوأب، وشهد معهما خمسون ممن كان معهما، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الإسلام" [5].

ـ أَوَّلُ مَنْ سن سبّ الصحابة ولعنهم[6] بعد

1) ـ روح المعاني في تفسير القرآن، الآلوسي: ج22 ص 11.

2) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص242.

3) ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج2 ص314.

4) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج3 ص486، الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج3 ص210.

5) ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري: ص206.

6) ـ اِبتدع معاوية سُنّة "سبّ علي (عليه السلام) علىٰ المنابر" وأصدر تعليمات بذلك؛ صحيح مسلم: ج7 ص120؛ سُنَن الترمذي: ج5 ص301، المُستدرك علىٰ الصحيحين: ج3

ان استولىٰ علىٰ الحكم؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان، فكتب لعمالـه في جميع الآفاق بأن يلعنوا علياً علىٰ المنابر[2] قال سليم بن قيس "كان مُعاوية يومئذ بالمدينة، فعند ذلك نادىٰ مناديـه وكتب بـذلك نسـخة إلىٰ جميـع البلـدان إلىٰ عماله: "ألا برئت الذمة ممن روىٰ حديثاً في منـاقب علي بن أبي طـالب أو فضـائل أهـل بيتـه وقـد أحـل بنفسـه العقوبة" وقـامت الخطبـاء في كُـلّ كـورة[3] ومكان وعلىٰ كُلّ المنـابر بلعن علي بن أبي طـالب (

ص109؛ **وابتغاء** لمرضـاة معاويـة قـام عُمالـه بالسـبِّ واللعن؛ المُستدرك علىٰ الصحيحين: ج1 ص541، مسـند أحمد: ص4 ص369، تاريخ الطبري: ج11 ص640، تاريخ الخلفاء: ص232 **وارتقوا** بـ"**البدعة**" وجعلوها "**سُنّة**" رائجة ونشروها في الامصار؛ قال المسـعودي في مـروج الذهب: ج3 ص42: "ثم ارتقى بهم الأمر في طاعته ـ أي معاوية ـ إلىٰ ان جعلوا لعن علي سُنّة ينشأ عليها الصـغير ويهلك عليها الكبير". قـال ابن حجـر في فتح البـاري؛ ج7 ص57ـ: "ثم اشتد الخطب فتنقصّـوه واتخـذوا لعنـه علىٰ المنابر سُـنّة، و وافقتهم الخـوارج علىٰ بغضه" وفي ربيـع الابرار: "انه كان في أيام بني امية أكثر من سـبعين ألـف منبر يُلعن عليها علي بن أبي طالب بما سنّه لهم معاويـة في ذلك" وفي معجم البلـدان: ج3 ص191ـ: "لعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) علىٰ منابر الشرق والغرب".

[2] (ـــ تـــاريخ مدينـــة دمشق، ابن عســـاكر: ج2 ص47، المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم النيسـابوري: ج1 ص385 وص358، تاريخ الطبري: ج5 ص167 ـ 168.

[3] (ـ الكُورَةُ: البُقعةُ الـتي يجتمـع فيهـا قُـرَىٰ وَمَحَـالٌّ؛ كَمَـا تُطْلَقُ عَلَىٰ الْمُقَاطَعَةِ الرِّيفِيَّةِ.

(ﷺ) والبراءة منه والوقيعة فيه وفي أهل بيته (ﷺ) بما ليس فيهم، واللعنة لهم"[1]. ونقل ابن أبي الحديد عن المدايني في [الاحداث] قال: كتب مُعاوية نسخة واحدة إلىٰ عماله بعد عام الجماعة[2] أن برئت الذمة ممن روىٰ شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كُلّ كورة وعلىٰ كُلّ منبر يلعنون علياً ويبرئون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته[3] وذكر الدميري في ترجمة عمر بن عبد العزيز: "وأزال ما كانت بنو أمية تذكر به علياً علىٰ المنابر[4]، وجعل مكان ذلك قوله تعالىٰ ﴿ إِنَّ اللّٰـهَ

1) ـ كتاب سليم بن قيس: ص314.

2) ـ عامُ الجَماعة: هو العام الذي تنازل فيه الإمام الحسن بن علي (ﷺ) عن الخلافة لمعاوية سَنة 41 ه، بعد رفضه مبايعة علي (ﷺ) بحجة أن علياً فرّط في الثأر من قتلة عثمان ومنها راج اطلاق لفظ أهل "**السُنَّة والجماعة**" علىٰ المسلمين من اتباع الخلفاء.

3) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج11 ص44.

4) ـ لم يرفع اللعن والسب عن علي بن أبي طالب (ﷺ) زمن عمر بن عبد العزيز سَنة 101ه كما يدعون ـ لتبييض وتلميع وجه آل أبي سفيان القبيح وآل امية الأسود ـ بل استمر إلىٰ زمن يزيد الناقص سَنة 126ه وانتهاء حكمهم الجائر سَنة 132ه بدليل: "كان يزيد بن عبد الملك الناقص مغرماً بالخيل، فبلغه عن فرس لرجل من عبد القيس فراهة... فوجه إليه من يشتريه له، فقال لا أبيعه إلا بحكمي، فبذلوا له عشرة آلاف دينار فقال: لو أعطيتموني بوزن الفرس مائة مرة دنانير ما بعته إلا بحُكمي؛ قالوا: فما حُكمك؟ قال: ترك لعن علي بن أبي طالب فكتب يزيد إلىٰ الآفاق بذلك وأخذ الفرس" ربيع الابرار ونصوص الاخيار: ج5 ص363.

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾"[1]

وفي صحيح مسلم: "امر مُعاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول اللّه (ﷺ) فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلىٰ من حمر النعم سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي؛ يا رسول اللّه خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول اللّه (ﷺ) اما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فأتىٰ به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح اللّه عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول اللّه (ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللَّهم هؤلاء أهلي" [2].

وذكر ابن الجوزي[3] ورد علىٰ الأمراء الأمر بلعن علي (رضي الله عنه)، ولما سمع كثير بن عبد الرحمٰن بن الأسود ذلك رقي المنبر وأخذ بأستار الكعبة وقال:

لعن اللّه من يَسُب علياً * وبنيه من سوقة وإمام

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة النحل: الآية 90ـ حياة الحيوان، الدميري: ج1 ص102 ـ 103.

2) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج7 ص120.

3) ـ المنتظم في تاريخ الأمم، ابن الجوزي: ج7 ص104.

أيسب المطهرون أصـــولاً * والكـــرام الأخوال والأعمام
يأمن الطير والحمـــام ولا * يأمن آل الرسول عند المقام

فـأنزلوه عن المنـبر وأثخنـوه ضـربا بالنعـال وغيرهـا فقال:

إن امرأ كــــــانت مساوئه * حُب النَبيّ بغيـــر ذي عتب
وبني أبي حسن ووالدهــــم * من طاب في الأرحام والصلب
أترون ذنباً أن أحبـــــهم * بل حُبهم كفـــــارة الذنب

ويقـول الحجـوي في ترجمـة مُعاوية: "ومن أقبح مـا يذكر في تاريخه سبه لعلي كرم اللّه وجهه، ولولا أنه في صحيح مسلم، ما صدقت بوقوعـه منه، مـا أدري ما وجه اجتهاده فيـه حـتىٰ كـان سَـنة من بعـده" [1].

وعن ابن عبد ربـه في [العقد]: وكتب إلىٰ عمالـه أن يلعنـوه علىٰ المنـابر ففعلـوا فكتبت أم سـلمة زوج النَـبيّ (ﷺ) إلىٰ مُعاويـة إنكم تلعنـون اللّه ورسـوله علىٰ منابركم وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طـالب ومن أحبـه وأنـا اشـهد أن اللّه أحبـه ورسـوله فلم يلتفت أحد إلىٰ كلامها مع علمهم بصحة روايتها[2].

ـ أَوّلُ مَنْ تختم في يساره خلافاً للسُنَّة؛

مُعاوية بن أبي سفيان، فقد كان النَبيّ (ﷺ)

[1]) ـ الوضاعون وأحاديثهم، الأميني: ص30.
[2]) ـ النصائح الكافية، مُحمّد بن عقيل: ص96.

يتختم في يمينه، والخلفاء الأربعة بعده، بل جاء أن التختم باليمين من علامات المؤمن، فنقلها مُعاوية إلىٰ اليسار وأخذ الناس بذلك، فبقي كذلك أيام المروانية، فنقلها السفاح إلىٰ اليمين فبقي إلىٰ أيام الرشيد فنقلها إلىٰ اليسار وأخذ الناس بذلك واشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنىٰ وقال: خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في مُعاوية كما جعلت هذا في يساري[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الملاهي في الاسلام من الخلفاء؛

يزيد بن مُعاوية، آوىٰ المغنين وأظهر الفَتَكَ[2] وشُرب الخمر، وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه، والأخطل ـ الشاعر ـ وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه[3] ويزيد بن مُعاوية أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار؛ بالغناء والصيد واتخاذ القيان[4] والغلمان والتفكه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة[5].

---

1) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج3 ص88.

2) ـ فَتَكَ فِي سُلُوكِهِ: مَجَنَ. مَجَنَ فلان؛ مَزَحَ وَقَلَّ حيَاؤُهُ، خَلَطَ الهَزْلَ بِالجِدِّ واستباح كلّ شيء.

3) ـ الأغاني، أبي الفرج الاصفهاني: ج16 ص68.

4) ـ القَيْنة؛ الأمةُ الْمُغَنِّيَة. والجمع؛ قِيَان.

5) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج4 ص1.

ـ أَوَّلُ مَنْ حَبس النساء بجرائر الرجال؛

مُعاوية بن أبي سفيان، فقد سَجَنَ امرأة عمرو بن الحمق الخزاعي بدمشق فلما أتىٰ رأس عمرو بعث به فوضع في حجر زوجته المسجونة[1]، "فقالت: سترتموه عني طويلاً، وأهديتموه إليَّ قتيلاً؟! فأهلاً وسهلاً من هديةٍ غير قاليةٍ ولامقليةٍ! بلغ أيها الرسول عني مُعاوية ما أقول: طلب اللّٰه بدمه، وعجَّل الوبيل من نِقمه، فقد أتىٰ أمراً فرياً وقتل بارّاً تقياً، فأبلغ أيها الرسول مُعاوية ما قلت. فبلَّغ الرسول ما قالت. فبعث إليها، فقال لها: أنت القائلة ما قلت؟ قالت: نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه. قال لها: أُخرجي من بلادي، قالت: أفعل فو اللّٰه ما هو لي بوطن ولا أحِنُّ فيها إلىٰ سَجَنْ[2]، ولقد طال بها سَهَري، واشتد بها عِبري، وكثر فيها دَيْني من غير ما قرَّت به عَيْني. فقال عبداللّٰه بن أبي سرح الكاتب: يا أمير المؤمنين إنها منافقة فألحقها بزوجها، فنظرت إليه، فقالت: يامَن بين لحييه كجثمان الضفدع ألا قَتلت من أنعَمك خِلَعاً وأصفاك كِساً، إنما المارِق المنافِق من قال بغيرالصوابِ واتخذَ العبادَ كالأربابِ فأُنزل كُفره في الكتاب. فأومأ مُعاوية إلىٰ الحاجب بإخراجها، فقالت: واعجباه من ابن هند! يُشير إليَّ ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه، أما واللّٰه لأبقَرنَّه بكلام عتيد كنواقد الحديد

---

1) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص232.

2) ـ روضة وفردوس وجنةٌ ومسيل ماءٍ من الجبل إلىٰ الوادي.

أوما أنا بآمنة بنت الشريد"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ حُملت إليه الرؤوس؛

مُعاوية بن أبي سـفيان، "حُملت إليـه رأس عمرو بن الحمق الخـزاعي فلمـا وصـل الـرأس إليـه بعث به فوضـع في حجـر زوجته[2] المسـجونة" أكـثر من سنتين نكاية بزوجها.

ـ أَوَّلُ رأس حمل من بلد إلىٰ بلد؛

رأس "عمرو بن الحمق الخزاعي"[3] وذلـك لما حَبَسَ زياد بن سُمية والي الكوفة حُجرَ بن عـدي الكنـدي وأخـذ يطلب رؤوس أصـحاب حُجر، فاختفيـا هـو ورفيقـه رفاعـة بن شـداد بجبـل هنـاك، فرُفـع خبرهمـا إلىٰ عامـل الموصل، فسـار إليهمـا فخرجا، فأما عمرو فكان مريضاً، وأمّا رفاعـة فـركب فرسـه يقاتل عن عمرو، فقال له عمرو: وما ينفعـني قتالك، انج بنفسك، فحمل عليهم فأفرجوا فنجا، وأُخذ عمرو أسيراً ثم قُتل وقطع عامل الموصل رأسـه فبعث بـه إلىٰ زياد فبعثـه زيـاد إلىٰ مُعاوية[4]. فكـان أول رأس

---

1) ـ مواقف الشيعة، الأحمدي الميانجي: ج2 ص91.

2) ـ آمنـة بنت الشـريد: صـحابية صـالحةٌ مؤمنـةٌ عارفـةٌ فصـــيحة اللســـان، ممّن أوتين جوامـــع الكلم، وجَمعن أشتات الحِكم؛ حاضرة الجواب، من شيعة أبي تراب (عليه السلام) قُتلت مسمومة بأمر من معاوية بن أبي سفيان سَـنة 50 ه؛ وأُشيع أنها ماتت بالطاعون في حمص.

3) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج34 ص301.

4) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج5 ص273.

حُمل في الإسلام من بلد إلىٰ بلد، قتلوه وهو من خيار أصحاب رسول اللّه (ﷺ)، ولا ذنب له غير حُبه علي بن أبي طالب (عليه السلام). ومن الموالين المخلصين له، قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): واللّه ما جئتك لمال من الدنيا تعطينيها ولا لالتماس السُلطان ترفع به ذكري إلّا لأنك ابن عم رسول اللّه (ﷺ) وأولىٰ الناس بالناس وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) وأبو الذرية التي بقيت لرسول اللّه (ﷺ) وأعظم سَهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار، واللّه لو كلفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي أبداً حتىٰ يأتي عَلَيَّ يومي وفي يدي سيفي أهز به عدوك وأقوي به وليك ويعلو به اللّه كعبك ويفلج به حجتك ما ظننت أني أديت من حقك كُلّ الحق الذي يجب لك عليَّ. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللَّهم نور قلبه باليقين واهدهِ إلىٰ الصراط المستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك[1] وقيل إن اوّل رأس طيف به في الإسلام؛ رأس مُحمّد بن أبي بكر فقد ذكروا أنه لمّا نزل مُحمّد ابن أبي بكر مصر وصير اليه مُعاوية؛ مُعاوية ابن خديج الكندي وتفرّق عن مُحمّد بن أبي بكر من كان معه فتغيب فدُلّ عليه فأخذه وضرب عُنقه وبعث برأسه إلىٰ مُعاوية.

ـ أَوَّلُ مَنْ رَمىٰ رأس إنسان بمنجنيق؛

عمرو بن العاص، ذكر ابن قدامة: "أن عمرو بن العاص حين حاصر الإسكندرية، ظفر أهل

[1]) ـ الاختصاص، المفيد: ص15.

الاسكندرية برجل من المسلمين، فأخذوا رأسه، فجاء قومه عمراً مغضبين، فقال لهم عمرو خذوا رجلاً منهم فاقطعوا رأسه، فارموا به إليهم في المنجنيق، ففعلوا ذلك، فرمىٰ أهل الإسكندرية رأس المسلم إلىٰ قومه"[1] ولهذا أُدخل هذا الفعل في الشريعة وأدخلوه موضوعاً لأحكامه كراهَة وجَوازاً، فقال قبل ذكره الرواية المتقدمة: ويكره رميها ــ أي الرؤوس ـ في المنجنيق، نص عليه أحمد وإن فعلوا ذلك لمصلحة جاز. فجعل فعل ابن العاص معياراً للحكم بالكراهة وكل مكروه جائز في قاعدة الفقهاء.

ـ أَوَّلُ مَنْ نَحر مُسلماً يوم الأضحىٰ؛

خالد بن عبد اللّه القسري وهو من ولاة بني أمية، نَحر الجعد بن درهم عندما كان الناس مجتمعين لصلاة العيد، و"خطب خالد بواسط يوم أضحىٰ وكان ممن حضره الجعد بن درهم فقال خالد في خطبته الحمد لله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً وموسىٰ كليماً فقال الجعد وهو بجانب المنبر لم يتخذ اللّه إبراهيم خليلاً ولا موسىٰ كليماً ولكن من ورا ورا فلما أكمل خالد خطبته قال يا أيها الناس ضحوا قبِل اللّه ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن اللّه لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولا

---

[1]) ـ المغني، ابن قدامة: ج9 ص327.

موسىٰ كليماً في كلام طويل ثم نزل فذبحه في أسفل المنبر"[1] والمسلمون يومئذ ينظرون وكان الجعد مؤدب مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، وينكر التجسيم والتشبيه والصفات ومبتدع القول بخلق القرآن في زمن هشام بن عبد الملك، " كان الجعد أول من تفوه أن اللّه لا يتكلم"[2] وذكر ابن حجر: ان الجعد جعل في قارورة تراباً وماءً فاستحال دوداً وهوام فقال انا خلقت هذا لأني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن مُحمّد الصادق (عليه السلام) فقال ليقل كم هو ـ وكم الذكران منه والإناث ـ ان كان خلقه ـ وكم وزن كُلّ واحدة منهنّ ـ وليأمر الذي يسعىٰ إلىٰ هذا ان يرجع إلىٰ غيره فبلغه ذلك فرجع[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ انتقص الخُلفاء؛

المغيرة بن سليم الكوفي؛ "من كبار الرافضة وممن يؤمن بالرجعة، صلبه خالد القسري، قال الأعمش أول من سَمعت ينتقص أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) المغيرة بن سعيد المصلوب" وقال الشعبي ـ وهو من مبغضي علي (عليه السلام) ـ للمغيرة:" ما فعل حُب علي؟ قال: في العظم واللحم والعصب والعروق فقال له الشعبي اجمعه قَبُل عليه"[4].

1) ـ شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي: ج1 ص169.
2) ـ الوافي بالوفيات، الصفدي: ج11 ص67.
3) ـ لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ج2 ص105.
4) ـ الضعفاء، العقيلي: ج4 ص178.

ـ أَوَّلُ مَنْ ضــرب الــدراهم المزيفــة في الإسلام؛

عُبيد اللّه بن زياد. ذكره القلقشندي[1].

ـ أَوَّلُ أمة آمنت بنبي ثم قتلت ابن نبيها؛

المسـلمون، لم نسـمع من قبـل عن أمـةٍ من الأمم السالفة آمنت بنبي ثم قـام من ادّعىٰ الإيمـان منها بقتل نـبيهم أو ابن نـبيهم والأمـة الوحيـدة الـتي فعلت ذلــك هي أمــة الأســلام، فقــد أمــر خليفــة المسلمين يزيد بن مُعاوية بعد تسلمه الخلافة وراثــة بقتــل الحســين بن علي (عليه السلام) بعــد رفضــه البيعــة للخليفة الماجن، وتسارعت خيول الخلافة الإســلامية إلىٰ كربلاء ليرتكبوا أبشع جريمة في تاريخ الإنسانية. فالجيش الذي تجحفل في كربلاء قـادة وجنـوداً كلهم كانوا من المسلمين يشـهدون الشـهادتين، وأمـيرهم عمر بن سعد ابن الصـحابي المعـروف سـعد بن أبي وقاص، يأمر جيشه بالزحف علىٰ الحسـين بقوله: يـا خيل اللّه اركبي وابشري ثم يرمي أول سهم مفتخراً ويقول: "اشهدوا لي عند الأمـير أني أول من حـارب الحسـين"[2] وهم يحفضـون جيـداً قـول رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحَسنين (عليهما السلام) "ابناي هذان إمامـان قامـا أو

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 484.

2) ـ ينابيع المودة، القندوزي: ج 3 ص66.

قعـدا" ويسـتذكرون قولـه (ﷺ) "الحسـن والحسـين سـيدا شـباب أهـل الجنة"، وأنــه (ﷺ) حــرب لمن حاربهما وسِلْمٌ لمن سالمهما.

وعلىٰ هـذا فلا تعجب إن رأيت اليـوم من يـذبح المسلمين والأبريـاء بـدم بـارد علىٰ وقـع شـعار اللّه أكبر، ويَدّعي أنه مُسلم بل يكفّر من ليس علىٰ دينه، فهؤلاء اتباع الإسلام السُفياني اليزيدي الذين سرقوا الإسـلام منـذ الصـدر الأول ولبسـوا قناعـه من أجـل التسـلط علىٰ دمـاء النـاس وأمـوالهم ويزعمـون أن السـيادة قميص ألبسـه اللّه لهم دون غـيرهم. ومن أجل هـذه السـيادة هـدم أسـلافهم بيت اللّه الحـرام بالمجانيق وهتكوا حرمة مدينة الرسول وأراقوا دمـاء المئات من الصـحابة الصـالحين وفعلـوا وفعلـوا ومـا زالوا لأنهم يؤمنون بأنهم خالصة اللّه وولاة هذا الأمر كما قالت اليهود نحن أبنـاء اللّه وأحبـاءه وأن النـاس هم عبيد لهم لابد أن يدينون بـدينهم ومن رفض فهـو كافر مشرك يباح دمـه ومالـه وعرضه، فهي سياسـة ذكرها جـورج جـرداق من لسـان مُعاوية: "اقتـل من لقيتـه ممن ليس هـو علىٰ مثـل رأيك، وانهب أمـوال كُـلّ من أصـبت لـه مـالاً ممن لم يكن لـه دخـل في طاعتنا "[1].

---

[1]) ــ الامـام علي (ﷺ) صـوت العدالـة الانسـانية، جـورج جرداق: ج4 ص779.

ـ أَوَّلُ مَنْ أحـدث لبس السـواد في الجمـع والأعياد؛

بنـو العبـاس في خلافتهم، محتجين بـأن الراية التي عُقدت لجدهم العباس يـوم الفتح وحـنين كانت سوداء وقد تشـبثوا لإيجـاد أصـل شـرعي لهـذا الفعل، قال السرخسي: "وأمـا السـواد من علامـات المسلمين جاء في الحديث أن النَبيّ (ﷺ) دخل مكّـة يوم الفتح وعلىٰ رأسه عمامة سـوداء وقـال (ﷺ) إذا لبست أمتي السواد فـابغوا الاسـلام ومنهم من روىٰ فـانعوا والأول أوجـه فقـد صـح ان النَـبيّ (ﷺ) بشـر العباس (رضي الله عنه) بانتقال الخلافة إلىٰ أولاده بعـده وقـال من علاماتهم لبس السواد والكفار لا يلبسون السواد فـان أمكن التميـيز بشـيء من هـذه العلامـة وجب المصـير إليها"[1] وأمـر خلفـاء بـني العبـاس النـاس بلبس السواد، و"كـان أبـو مسـلم أخـذ النـاس كلهم بلبس السواد. الصغار، والكبار"[2] و"كـان أبـو جعفـر المنصـور قـد أمـر أصـحابه بلبس السّـواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها، وأن يعلقوا السّـيوف في المناطق ويكتبوا علىٰ ظهـورهم: ﴿ فَسَـيكْفِيكَهُمُ اللّه وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[3] فـدخل عليـه أبـو دُلامـة في هذا الزّي. فقال لـه أبـو جعفر: مـا حالك؟ قـال:

---

1) ـ المبسوط، السرخسي: ج10 ص199 ـ 200.
2) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج10 ص153.
3) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 137.

شـرّ حـال، وجهي في نصـفي، وسـيفي في اسـتي، وكتاب اللّه وراء ظهري، وقد صبغت بالسّواد ثيـابي، فضحك منه وأعفـاه وحـده من ذلك، وقـال له: إيـاك أن يسمع هـذا منـك أحد"[1]. وكـانوا يجـبرون النـاس علىٰ ذلك، فقــد روي أن القاســم بن عبــد اللّه بن الحسين قد ألقي القبض عليه فحمله عمر بن الفرج الــرخجي إلىٰ ســر من رأىٰ، فــأمر بلبس الســواد فامتنع، فلم يزالوا به حتىٰ لبس شيئاً يشـبه السـواد، فرضي منه (بذلك) وكان القاسم رجلاً فاضلا[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ علّمَ الجواري المثمنات الغناء؛

إبــراهيم الموصــلي؛ كــان النــاس بمكّــة لا يعلِّمـون الجاريـة الحسـناء الغنـاء[3] وهـو المعـروف بـ"النديم الموصلي" أبو إسحاق بن ماهان الأرجاني، لم يكن من الموصل وإنما سافر إليها وأقام بها مـدّة فنُسب إليها، "صحب بالكوفة فتياناً في طلب الغناء، فاشتد عليه أخواله، فهرب إلىٰ الموصل وكان ماهان قدم من أرجان وهذا حمل فولد بالكوفة سَـنة خمس وعشــــرين ومئــــة فــــبرع في الآداب والشــــعر والموسـيقىٰ، وسـافر في تطلب ذلـك إلىٰ أن بـرع واشـتهر، وبعـد صـيته، واتصـل بالخلفـاء والبرامكة

---

[1]) ـ الأغاني، أبي الفرج الإصفهاني: ج10 ص407.

[2]) ـ مقاتـل الطـالبيين، أبي الفـرج الاصـفهاني الاصـبهاني: ص407.

[3]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 494.

وحصّل الأموال، وكان ندي الصوت جداً، ماهراً بالعود لعاباً مترفاً" [1] لم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الألحان وكان إذ غنّىٰ وضرب له منصور المعروف بـ[زلزل] اهتز لهما المجلس، وكان إبراهيم زوج أخت زلزل، تَوفىٰ بعلة القولنج وقيل: مات إبراهيم الموصلي وأبو العتاهية وأبو عمرو الشيباني النحوي سَنة 213 ه في يوم واحد ببغداد، [2] وقيل مات إبراهيم الموصلي في سَنة 188، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي، وعباس بن الأحنف[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ غنىٰ في الإسلام الغناء الرقيق؛

طويس بن عبداللّه واسمه عيسىٰ، يضرب المثل بشؤمه فيقال: أشأم من طويس، وكان أحول مفرطاً في الطول ضرب به المثل في الشؤم لأنه ولد يوم موت رسول اللّه (ﷺ) وفطم يوم وفاة أبي بكر وبلغ يوم وفاة عُمر بن الخطاب وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان وولد له يوم مقتل علي بن أبي طالب وكانت وفاة طويس سَنة 92 ه وهو أوَّلُ مَنْ غنّىٰ في الإسلام بالمدينة وأول من هَزَجَ[4] الأهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يُضحك الثكلىٰ لحلاوة لسانه وظُرفه،

[1]) ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج9 ص80.
[2]) ـ الكنىٰ والألقاب، القمي: ج3 ص247.
[3]) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج12 ص132.
[4]) ـ تَرَنَّمَ فِي غِنَائِهِ وطَرَّبَ. والهَزَجُ: نوع من أعاريض الشعر.

وأول صـوت غنّي بـه في الإسـلام صـوت غـنىٰ بـه طـويس علىٰ عهـد علي بن أبي طـالب وهـو الرمـل لمجزورء:

كيف يأتي من بعيد وهو يخفيه القريب * نازح بالشام عنا وهو مكســـال هيوب
قد براني الحب حتىٰ كدت من وجدي أذوب

وكان من شؤمه يقول: يـا أهـل المدينة، مـاكنت بين أظهـركم فتوقعـوا خـروج الدابـة والـدجال وإن مت فـأنتم آمنـون وصـعد يومـاً علىٰ جبـل حـراء فأعيـا وسقط كالمغشي عليه تعباً فقال يا جبل ما أصنع بك أشتمك لا تبالي أضربك لا يوجعك أنا أرضىٰ لـك يـوم تكون الجبال كالعهن المنفوش[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ غنّىٰ الغناء العربي؛

الجرادتان وهما جاريتـان لعبـد اللّٰه بن جـدعان وقيــل انهمــا كانتــا جــاريتين لمُعاويــة بن بكــر العمليقي[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ ضرب بـالعود علىٰ الغنـاء العـربي بمكة؛

ابن سريج؛ واسمه عبيـد بن سـريج، ويكنّىٰ أبـا يحيىٰ، من أهل مكّة وكان أحسـن النـاس غنـاء كـان آدم أحمر ظاهر الدّم، وغنّىٰ في زمن عثمـان ومـات بالجذام في خلافة هشام بن عبد الملـك وعمـره 85

---

[1]) ـ الوافي بالوفيات، الصفدي: ج16 ص287 ـ 288.
[2]) ـ جمهرة الأمثال، العسكري: ج2 ص224.

سَنة[1].

ـ أَوَّلُ رأس حمل من رؤوس بني هاشم؛

رأس مسلم بن عقيل (عليه السلام)[2] أمر عبيدالله بن زياد بقطع رأسه ورأس هاني بن عروة بعد قتلهما، وبعث بهما إلىٰ يزيد بن مُعاوية في الشام[3]، وكتب إليه: "... وأمكن الله منهما، فقدمتهما فضُربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما"[4] وكان رسوله بهذه الرؤس هانيء بن أبي حية الوادعي من همدان[5].

ـ أَوَّلُ صَلْبٍ وقع في الإسلام؛

في عهد عُمر بن الخطاب، ذكر أن إن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وإنهما هربا فأتي بهما فصلبهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة[6] وأم ورقة بنت عبد الله بن الحارث كان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن

---

1) ـ راجع ترجمته في الأغاني، ج 1، ص206 والأعلام، خير الدين الزركلي.

2) ـ مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليه السلام)، أمّه أم ولد وزوجته ابنة عمّه، رقية بنت علي (عليه السلام) ولدت له: عبد الله قتل بالطف، وعلياً ومحمداً. كان رسول الحسين (عليه السلام) الى أهل الكوفة؛ لأخذ البيعة، وأوّل من استشهد في الكوفة. شهد مع علي (عليه السلام) صفين وكان أحد قادة جيشه.

3) ـ لواعج الأشجان، محسن الأمين: ص68.

4) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج5 ص380.

5) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج2 ص85.

6) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج8 ص457.

وكان رسول اللّه حين غـزا بـدراً قـالت لـه تـأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمـرض مرضـاكم لعـل اللّه يهدي لي شهادة قـال إن اللّه مهـدٍ لـك شـهادة فكان يُسميها الشهيدة.

ـ أَوَّلُ عباسي صُلِبَ في الاسلام؛

علي بن إبراهيم بن مُحمّد بن عبـد الوهـاب بن إبراهيم الامام بن مُحمّد بن علي بن عبـد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، يقال له ابن عائشة، الـــذي سعىٰ في البيعة لإبراهيم بن المهدي فأخذه المأمون وقتله وصلبه في سَنة 209 ه.ق[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ يوم عاشوراء عيداً؛

حجاج بن يوسـف الثقفي، بمـرأىٰ ومسـمع من الخليفـة عبـدالملك بن مـروان وبقايـا الصـحابة وجميـع التـابعين. واحتفلـوا فيـه بـالفرح والسـرور، واجروا فيه مراسيم الأعياد من طبخ الحبوب وشـراء الألبـان والاكتحـال والزينـة والتوسـعة علىٰ العيـال، واختلق فيها علماء السـوء وأعـوان الظلمـة أحـاديث منسـوبة إلىٰ النَـبيّ (ﷺ) وأفتـوا باسـتحباب الفـرح، وتوزيـع الحلـوىٰ، وسـموه في الشـام بعيـد الظفـر عـــداوة لرســـول اللّه وأهـــل بيتـــه (عليهم السلام) ومراغمـــة لشيعتهم ومحبيهم ولم يعـترض عليهم خوفـاً وطمعـاً علمـــاء الأمة، وصـــلحائها فمن الروايـــات المفتعلـــة

[1] ـ الكنىٰ والألقاب، عباس القمي: ج1 ص346.

الكثيرة التي روجوها: "من اكتحل يـوم عاشـوراء لم يرمد من ذلك العام" و"من اغتسل يوم عاشوراء لم يمـرض ذلـك العـام" و"من وسـع علىٰ أهلـه يـوم عاشوراء وسع اللّه عليه سـائر السَـنة "و"من صـام يوم الزينة أدرك ما فاته من صيام السَـنة يعـني يـوم عاشـــوراء" و"إن نوحـــا هبـــط من الســـفينة علىٰ الجـودي يـوم عاشـوراء فصـام نـوح وأمـر من معـه بصيامه شكراً لله تعالىٰ وفي يوم عاشوراء تاب اللّه تعالىٰ علىٰ آدم وعلىٰ أهل مدينه يـونس، وفيـه فلـق البحر لبني إسرائيل، وفيه ولـد إبـراهيم وابن مـريم" و"يوم عاشوراء عيد نبي كـان قبلكم فصـوموه أنتم" وأحاديث كثيرة أخرىٰ جمعها المتقي في الكـنز فمن شاء فليراجعها[1]. وعارض أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هـذه المؤامرة الأموية، وتصدوا لها فأعلنوا بـترك السـعي للحوائج يوم عاشوراء والاضـراب عن العمـل وجعـل هذا اليـوم يـوم حـزن وبكـاء، وقبحـوا من يعـده يـوم بركة، والدعاء عليه بحشره يوم القيامة مع بني أمية وأذنـابهم، وشـجبوا مـزاعم البركـة في ادخـار قـوت السَنة وكشفوا مؤامرة النواصب ووعاظهم في جعل يوم شهادة الحسين (عليه السلام) يـوم عيـد لصـرف الأذهـان عن الفاجعة الكبرىٰ بشأن سيد شباب أهل الجنة.

ـ أَوَّلُ مَنْ جعل يوم عاشـوراء عيـداً معروفـاً

[1]) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج8 ص570 ـ 576.

في الديار المصرية؛

صلاح الـدين الأيـوبي؛ والظـاهر أن البـاعث عليه كان أمراً سياسياً وهو مراغمة الفاطميين الذين سـلبهم صـلاح الـدين ملكهم فقصـد محـو كُـلّ أثـر لهم[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ رعىٰ القبائليـة ليحـارب بهـا دين اللّه؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان؛ وأثمـرت جهـوده بغرس شجرة القوميـة العربيـة المنافسـة بجاهليتها لدين اللّه بعد استغلال تعصبها وحميّتها، فالعرب قبل الإسـلام قبائل. لا يَـرىٰ الفـرد منهم من فخـر لـه إلّا بقبيلته وحدها ولا شأن لـه بسـائر القبائل؛ وهـو علىٰ اسـتعداد لقتـل أي عـربي من قبيلـة أُخـرىٰ تحـاول منافسـة قبيلته، فلا يهم العـربي إلّا إعـزاز قبيلتـه لا أمته، وقـد جـاء الإسـلام للقضـاء علىٰ هـذه الذهنيـة الضـيقة وجمـع كلمـة العـرب في أمـة ذات أهـداف إنسانية أوسع وأعمق من تلك النظرة الضيقة، ونجح في تطـبيق ذلـك في صـدر الإسـلام. وأبت عقـول قـريش المتشـبعة بـالفكر العنصـري ذلك، وآلت ألا تنثـني عن ادعـاء الفضـل والسـيادة علىٰ سـائر العـالمين من عـرب وغـيرهم، وجاهـد شـياطينها من أجل الاستحواذ علىٰ السلطة لفـرض الواقـع بـالقوة فاستغلت ثوب الإسـلام وحماقـة فئـات من العـرب،

---

[1]) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج1 ص587.

وبلغت المـراد بتتـويج مُعاويـة ملكـاً علىٰ المسـلمين ولأجل أن يحقق سيادته الكاملة؛ شرع في إحيـاء مـا أماتـه الإسـلام من روح العصـبية القبلية وخلـق روح التنافس بين القبائل. وكان يقدم قبيلة، ويغدق عليها نعمه ليثير أحقاد القبيلة الأخـرىٰ، لتنسـىٰ كُـلّ شـيء ولا تفكر إلّا كيف تتقـرب من الحـاكم لتغيـظ القبيلـة المنافسة، وبذلك يضمن فرض السيادة علىٰ الجميع. ويُحـرش بين رؤسـاء القبائـل ويُحـرش بين شـعراء القبائل، فيثـير بـذلك الفتن وتعـود إلىٰ ماضـيها الجاهلي البغيض وقد نجح في ذلك. التقىٰ وفـد نـزار ووفـد اليمن في مجلس مُعاويـة فمـا زال بهم حـتىٰ قام خطباء نزار وذهبوا في خطبهم في التفـاخر كُـلّ مذهب فقـام صـبرة بن شـيمان سـيد الأزد واختصـر الأمـر بقوله: إنّـا حيُ فِعـال ولسـنا حيَ مقـال ونحن نبلغ بفعالنا أكثر من مقال غيرنا وانفض المجلس بعد ان بلغ الحاكم غايته من اثـارة الأحقـاد بين القبيلـتين الكبيرتين. وفي يوم آخر اجتمع عنده عدد من رجـال القبائل فأراد ان يثـير المنافسـة بينهـا جميعهـا دفعـة واحدة فقال: إذا جاءت بنو هاشـم بقـديمها وحـديثها، وجاءت بنو امية بأحلامها وسياستها وبنو أسد بن عبد العـزىٰ برفادتهـا ودياتها، وبنـو عبـد الـدار بحجابهـا ولوائهـا وبنـو مخـزوم بافعالهـا وأموالها، وبنـو تيم بصديقها وجوادها وبنو عدي بفاروقها ومتفكرها وبنـو سهم بارائها ودهائها، وبنـو جمح بشـرفها وبنـو عـامر

بن لـــــؤي بفارســــها وقريعها، فمن ذا يجلي في مضمارها ويجري إلىٰ غايتها؟ ... ولم يكن شيء أكثر تحريشاً بين القبائـل واثـارة أحقادهـا ودعوتهـا إلىٰ التفاخر والتنابذ أكثر من هذا القـول ينطـق بـه رأس الحكم[1].

وأثمــرت شــجرة قــريش دينـاً عنصــرياً طائفيـاً ممنهجـاً لتحقيــق غرضــين الأول، محاربــة دين اللّٰه الإنساني تحت عنوان "محاربة الشعوبية"؛ لذا تراهم يقتلون المسلم الذي لا يعترف بـدينهم ولا عـداء لهم مــع ســواه والثــاني؛ "المحافظــة علىٰ الجاهليــة المُحيــاة" لضــمان اســتمرارِ حُكمهم علىٰ المغفلين والتجارة بالمواقف في سـوق السياسـة الدولية ومـا عـداهما ممـا يـدّعون من أهـدافٍ شـعارات جوفـاء كـ"أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة".

ـ أَوَّلُ رجلٍ قتله زياد بن ابيه بالكوفة؛

أوفىٰ بن حصين الطـائي، وكـان بلغـه عنـه شيء، فطلبه فهرب، فعرض النـاس زيـاداً، فمـر بـه فقال: من هـذا؟ قـال: أوفى بن حصن. فقـال زيـاد: أتتك بخـائنٍ رجلاه: وقـال له: مـا رأيـك في عثمـان؟ قال: ختن رسـول اللّٰه علىٰ ابنتيه. قـال: فمـا تقـول في مُعاوية؟ قال: جواد حليم. قال: فمـا تقـول فيَّ؟ قال: بلغني أنك قلت بالبصـرة واللّٰه لآخـذن الـبريء بالسقيم، والمقبل بالمدبر؛ قال: قد قلت ذاك، قـال:

[1]) ــ مسـتدركات أعيـان الشـيعة، حسـن الأمين: ج1 ص 256.

خَبَطتها عَشواء! [1] فقال زياد: ليس النَفاخُ بشر الزمرة! [2] فقتله[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ أُلجِم في الإسلام؛

ميثم بن يحيىٰ التمار الكوفي الأسدي بالولاء، من خواص أصحاب علي (ﷺ)، كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين (ﷺ) وأعتقه، كان ميثم من المجاهرين بحب أهل البيت (ﷺ) وبيان فضائلهم، ولما استشهد مسلم بن عقيل بن أبي طالب سفير الإمام الحسين (ﷺ) إلىٰ الكوفة، حَبس عبيد اللّه بن زياد ميثماً ثم أمر بصلبه، ولما أمر بميثم ليُصلب قال رجل: يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً، فالتفت إليه ميثم ثم قال: واللّه ما نبتت هذه النخلة إلّا لي، ولا اغتذيتُ إلّا لها[4]. فصُلب علىٰ خشبةٍ، "فجعل يحدث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فكان أول خلق اللّه أُلجم في الاسلام استشهد سَنة 60 ه بعد قطع يديه ورجليه بأمر ابن

---

1) ـ خَبط عَشْواء: يُقال ذلك لمن يُصيب مرة ويخطيء أخرى. والعَشْواء؛ الناقة التي بعينيها سُوء، فهي تعشُو: أي لا تُبصر ليلاً.

2) ـ أي؛ ليس المحرِّضُ في الحرب دون المُقَاتل.

3) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج3 ص60؛ـ الأوائل، التستري: ص141.

4) ـ معجم رجال الحديث، سيد أبو القاسم الموسوي الخوئي: ج20 ص104.

مرجانة كما أخبر به أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان قبل قدوم الحسين بن علي (عليهما السلام) العراق بعشرة أيام" [1].

وعن ميثم أنه قال: دعاني أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، وقال لي: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيداللّه بن زياد إلىٰ البراءة مني؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا واللّه لا أبرأ منك. قال: إذاً واللّه يقتلك ويصلبُك. قلت: أصبر فذاك في اللّه قليل. فقال: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي [2].

وفي كتاب [الغارات]: "قال له علي ذات يوم: إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك وتصلب علىٰ باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتىٰ أريك النخلة التي تصلب علىٰ جذعها، فأراه إياها، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لكِ خُلقت، ولي غُذيتِ، فلم يزل يتعاهدها حتىٰ قطعت، ثم كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد، ثم حج في

---

[1]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني: ج 4 ص317، الأعلام، خير الدين الزركلي: ج7 ص336، بحار الأنوار، المجلسي: ج42 ص125.

[2]) ـ معجم رجال الحديث، الموسوي الخوئي: ج20 ص 106.

السَنة التي قُتل فيها فدخل علىٰ أم سلمة أم المؤمنين فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم فقالت: واللّه لربما سمعت من رسول اللّه (ﷺ) يذكرك ويوصي بِك علياً، فسألها عن الحُسين فقالت: هو في حائط له فقال: أخبريه أني قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند رب العرش إن شاء اللّه تعالىٰ، فدعت أم سلمة بطيب فطيبت لحيته فقالت له: أما إنها ستخضب بدم، فقَدِم الكوفة فأخذه عبيد اللّه بن زياد، فأدخل عليه فقيل له: هذا كان آثر الناس عند علي قال: ويحكم هذا الأعجمي؟! فقيل له: نعم، فقال له: أين ربك؟ قال: بالمرصاد للظلمة وأنت منهم، قال: إنك علىٰ أعجميتك لتبلغ الذي تريد؟ أخبرني ما الذي أخبرك صاحبك أني فاعل بك؟ قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، قال: لنخالفنه قال: كيف تخالفه؟ واللّه ما أخبرني إلّا عن النَبيّ (ﷺ) عن جبرئيل عن اللّه، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه، وأني أول خلق اللّه أُلجم في الإسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد، فقال ميثم للمختار: إنك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك، فلما أراد عبيد اللّه أن يقتل المختار وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلاه، وأمر بميثم أن يصلب فلما رفع علىٰ الخشبة عند باب عمرو بن

حـريث قـال عمـرو: قـد كـان واللّه يقـول لي: إني مجـاورك، فجعـل ميثم يحـدث بفضـائل بـني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، قال: ألجمـوه فكـان أول من ألجم في الإسـلام، فلمـا كـان اليـوم الثالث من صلبه طُعن بالحربـة فكـبر، ثم انبعث في آخر النهار فمـه وأنفـه دمـاً، وكـان ذلـك قبـل مقـدم الحسين العراق بعشرة أيام "[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ بِدعة تعذيب المتهم؛

أنس بن مالك، فعن أبي جعفـــر البـــاقر (عليه السلام)، قال: "استحل الأمراء العـذاب لكذبـة كـذبها أنس بن مالك علىٰ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه سَـمَّر يـد رجـل إلىٰ الحائط، ومن ثم اسـتحل الأمـراء العـذاب"[2]. ومـا أكـثر الكـذب من أمثـال أنس من الـرواة إرضـاء للطواغيت فقد بالغوا في نسبة القسوة إلىٰ النَـبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وطعنهم فيـه إذ صـوروه يعـذب بـدق المسـامير بالأيدي إلىٰ الحائط، ويسمل العيون بمسامير الحديد المحمـاة، ويقطـع الأيـدي والأرجـل ويـترك أصحـابها ينزفون حتىٰ يموتوا، ثم يحرقهم بالنار!

ـ أَوَّلُ مَنْ بُكي عليه حولاً كاملاً؛

المطعم بن عــدي بن نوفل؛ "كـــان أقـــل أصـحابه أذىٰ للنـبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنـه كـان ينكـر عليـه مـا أنكروا، وهو الذي قام بأمر بني هاشم وبني المطلب

---

1) ـ الغارات، الثقفي: ج 2 ص 796 ـ 797.

2) ـ علل الشرائع، الصدوق: ج 2 ص 541.

حـتىٰ خرجـوا من الشـعب، وأجـار النَـبيّ (ﷺ) حـتىٰ طاف بالبيت. وقال النَبيّ (ﷺ) لابنـه جبـير بن مطعم يـوم بـدر: لـو كـان أبـوك حيـاً فاسـتوهبني هـؤلاء الأسارىٰ، لوهبتهم له وشفعته فيهم. ومات في صـفر سَـنة اثنـتين من الهجـرة قبـل بـدر بأشـهر. ودفن بالحجون وهـو ابن بضـع وتسـعين سَـنة وأقيم النـوح عليه سَنة"[1]

---

[1]) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج1 ص153.

البَابُ السَّابِعُ

الأوائل في ما يتعلق بالشهادة والجهاد والحروب

ـ أَوَّلُ شهيدٍ في الإسلام في سبيل اللّه؛

ياسر بن عامر الكناني المذحجي أبو عمار، أسلم بعد ابنه عمار بمكة، فعُذبوا في اللّه (ﷻ)، ومر بهم النَبيّ (ﷺ) وهم يُعذبون: فقال صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة، قُتل ياسر تحت التعذيب فكان أول شهيد في الإسلام. تناول أبو جهل إحدىٰ الحراب خارجاً عن طوره وغمدها في سُمية وانثنىٰ هائجاً محموماً فرفس ياسر، وظل يرفسه حتىٰ لفظ الشيخ آخر أنفاسه[1].

ـ أَوَّلُ شهيدةٍ في الإسلام في سبيل اللّه؛

سُمية بنت خياط، أم عمار بن ياسر؛ أول من أستشهد في سبيل اللّه، صحابية. كانت أمة لأبي حذيفة ابن المغيرة المغزومي، ولما حالف ياسر بن عامر الكناني المذحجي أبا حذيفة بعد انتقاله إلىٰ مكّة من اليمن زوجه ابو حذيفة أمته سُمية فولدت له ابنه عماراً، وفي أيامه بدأت الدعوة إلىٰ الاسلام سراً، فآمن هو وزوجته وابنه.ثم أظهروا إسلامهم

[1]) ـ حليف مخزوم، صدر الدين شرف الدين: ص73.

بمكــة ولم يكن لهم من يحميهم، فعــذبهم مشــركو قــريش، بــأن ألبســوهم دراع الحديــد وأقـاموهم في الشمس وجاء أبو جهل، فطعن سُمية بحربة، فقتلها، فكـانت أول شـهيد في الاسـلام[1] وقـال ابن سـعد: "أسـلمت قـديماً بمكـة وكـانت ممن يُعـذب في اللّٰه لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت حتىٰ مـر بهـا أبـو جهل يومـاً فطعنهـا بحربـة في قلبهـا فمـاتت رحمهـا اللّٰه وهي أول شــهيد في الاســلام وكــانت عجــوزاً كبـيرة ضـعيفة. فلمـا قُتـل أبـو جهـل يـوم بـدر قـال رســول اللّٰه (ﷺ) لعمــار بن ياســر قــد قُتــل قاتِــل أمك[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ استُشهِد يـوم إعلان الـدعوة في المسجد الحرام؛

الحارث بن أبي هالة أخـو هنـد ابن أبي هالـة ربيب النَـبيّ (ﷺ) وذلـك لمـا أعلن النَـبيّ دعوتـه في المســجد قـاموا إليــه فـأتىٰ الصــريخ أهلــه فأدركــه الحــارث بن أبي هالــة فضــرب فيهم فعطفــوا عليــه فقتل فكان أول من استشهد[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ شرىٰ نفسه ابتغاء رضوان اللّٰه؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفيـه نـزلت ﴿ وَمِنَ

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص141.
2) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج8 ص264.
3) ـ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج1 ص696.

النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّه ﴾[1] حين بات علىٰ فراش رسول اللّه (ﷺ) وذلك أن قريشاً تحالفوا علىٰ قتله، وأجمعوا أمرهم بينهم، أن ينتدب له من كُلّ قبيلة شاب، فيكبسوا عليه ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجلٍ واحدٍ، فلا يؤخذ بثأره من حيث إن قاتله لا يعرف بعينه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) علىٰ النَبيّ (ﷺ) فأخبره بذلك وأمره أن يبيت ابن عمه علياً (عليه السلام) علىٰ فراشه، ويخرج هو مهاجراً إلىٰ المدينة، ففعل ذلك، وجاءت الفتية يطلبونه، فكبسوا عليه البيت، فوجدوا علياً (عليه السلام) نائماً علىٰ فراشه، فتنحنح فعرفوه، فرجعوا خائبين خاسرين، ونجىٰ اللّه نبيه (ﷺ) من كيدهم[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ جاهد في سبيل اللَّه؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام): قال في خطبة له (عليه السلام) بعد انصرافه من قتل الخوارج: "أنا أول المجاهدين، أنا حبل اللّه المتين، أنا سيف رسول رب العالمين" [3]. كان (عليه السلام) المدافع عن رسول اللّه (ﷺ) حين كان المشركون يحركون أطفال قريش لأذية الرسول، وبات علىٰ فراشه مضحياً بنفسه ليلة الهجرة مع علمه بهجوم قريش علىٰ الدار وقصدهم قتل الرسول (ﷺ)، وحمل راية الرسول (ﷺ) في

---

1) ـ القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 207.

2) ـ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: ج1 ص 445.

3) ـ مشارق أنوار اليقين، رجب البرسي: ص259.

أغلب حروبه وغزواته ضد مشركي قريش وحلفـائهم من اليهـود وسـجل التـاريخ بطولاتـه في المنـازلات جميعهـا حـتىٰ عُـرف بين قـريش ومن والاهـا بقَتّـالِ العـرب. إذ قتـل صـناديد العـرب في معركـة بـدر الكبرىٰ وأذاق قـريش ذل الهزيمـة إذ كـان أكـثر من نصف قتلىٰ المشركين في بدر بسيفه؛ وقتـل عمـرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق بضربة ثمَّنهـا رسول اللّٰه (ﷺ) بقوله "**ضربة علي يوم الخنـدق أفضل من عبادة الثقلين**" وقتل مـرحب صِـنْدِيد يهود في خيبر قلعتهم الحصينة وقلع بابها وعلىٰ يديه تم الفتح وقاتِل الناكثين والمارقين والقاسـطين كمـا أخبر رسـول اللّٰه (ﷺ) و"عن أبي أيـوب الأنصـاري (رضي الله عنه) قـال سـمعت النَـبيّ (ﷺ) يقــول لعلي بن أبي طــالب تقاتــل النــاكثين والقاســطين والمــارقين بالطرقات والنهروانـات وبالشـعفات"[1] وغيرهـا من بطـولات لا تعـد ولا تحصـىٰ جسـدت أسـمىٰ معـاني الجهاد في سبيل اللّٰه والدفاع عن دينه الحنيف، ومـا زالت مقولتـه المشـهورة "واللّٰه مـا يبـالي ابن أبي طـالب أوقـع علىٰ المـوت، أم وقـع المـوت عليه"[2] تدوي في آذان المجاهدين في شـرق الأرض وغربها. فكونـه (عليه السلام) أول المجاهـدين وقـدوة المضـحين في

[1]) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحـاكم النيسـابوري: ج3 ص140.

[2]) ـ الأمالي، الصدوق: ص172.

سبيل اللّه شمسٌ في رابعة النهار لا تخفيها غبار التاريخ.

ـ أَوَّلُ آية نزلت للإذن بالحرب؛

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾[1]، لم يؤذن لرسول اللّه (ﷺ) قبل بيعة العقبة في الحرب ولم تحلل له الدماء إنما يُؤمر بالدعاء إلىٰ اللّه والصبر علىٰ الأذى والصفح عن الجاهل؛ وكانت قريش اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتىٰ فتنوهم عن دينهم ونفوهم من بلادهم فهم بين مفتون في دينه ومن بين معذب في أيديهم وبين هارب في البلاد فراراً، منهم من بأرض الحبشة، ومنهم من بالمدينة وفي كُلّ وجه. فلما عتت قريش علىٰ اللّه (ﷻ) وردّوا عليه ما أرادهم به من الكرامة وكذّبوا نبيه (ﷺ) وعذّبوا ونفوا من عبده ووحّده وصدّق نبيه واعتصم بدينه أذن اللّه (ﷻ) لرسوله (ﷺ) في القتال والانتصار ممّن ظلمهم وبغىٰ عليهم فكانت أول آية أنزلت في اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن بغىٰ عليهم قول اللّه تعالىٰ: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ إلىٰ قوله ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ في الأرضِ ﴾[2]

ـ أَوَّلُ معركة وقعت بين المسلمين

[1] (ـ القرآن الكريم، سورة الحج: الآية 39.

[2] (ـ القرآن الكريم، سورة الحج: الآية 42 ـ 43، منهاج البراعة، حبيب اللّه الخوئي: ج15 ص131.

والمشركين؛

معركة بدر الكبرىٰ؛ سميت بهذا الاسم نسبة إلىٰ آبار بدر[1]، وكانت في رمضان من السَنة الثانية للهجرة علىٰ رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة، وقعت بين مشركي قريش والمسلمين، كان قائد جيش الشرك أبو سفيان، بنحو ألف محارب بأحسن تجهيز؛ وقاد رسول اللّه (ﷺ) جيش الإسلام بثلاث مئة ونيفاً من المسلمين، وتحقق النصر المؤزر للمسلمين لصدق إيمانهم، وطاعتهم لنبيهم (ﷺ) وتلقت قريش ضربة قاصمة، وخَسرت سبعين من فرسانها، وسبعين أسيراً من شخصياتها.

ـ أَوَّلُ مَنْ شَهَدَ له النَبيّ (ﷺ) بأنه أعلم الأمة؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله (ﷺ) لفاطمة (عليها السلام)"أما ترضين أني زوجتُك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً" [2] و"زوجتُكِ خير أمتي أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً"[3] وقوله (ﷺ): "إنه لأول أصحابي إسلاماً أو أقدم أمتي سلماً،

---

1) ـ تقع بدر غرب المدينة المنورة، وتبعد عن المدينة النبوية بحوالي 150 كم، يحدها من الشمال المدينة وينبع، ومن الجنوب المدينة ومكة المكرمة ومن الغرب ينبع والبحر الأحمر.

2) ـ المعجم الكبير، الطبراني: ج22 ص417.

3) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج11 ص605 ح 32926.

وأكـثرهم علمـاً، وأعظمهم حلمـاً" [1] وقولـه (ﷺ): "أعلم أمـــتي من بعـــدي علي بن أبي طـــالب" [2] و"علي وعاء علمي ووصـيي وبـابي الـذي أوتىٰ منه" [3] و"علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حُبه إيمان، وبغضه نفـاق، والنظـرُ إليـه رأفـة، ومودته عبادة" [4]

ـ أَوَّلُ لواء عقده النَبيّ (ﷺ)؛

لواء أبيض لعمه حمـزة وقـال خُـذه يـا أسـد اللّه وذلك في رمضـان من السَـنة الـتي هـاجر فيها؛ حمله له يزيـد بن أبي يزيد [5] وقيـل حملـه أبـو مرثـد كنـاز بن الحصـين الغنـوي حليـف حمـزة بن عبـد المطلب وبعثـه رسـول اللّه (ﷺ) في ثلاثين رجلاً من المهاجرين [6]. رَوىٰ الواقدي: أن عـير قـريش جـاءت من الشـام تريد مكّة في شـهر رمضـان علىٰ رأس سبعة أشهر من مهاجرة النَبيّ (ﷺ) وفيها أبو جهـل ـ بن هشـام ـ في ثلاثمئـة راكب من أهل مكّة. فعقـد رسـول اللّه لـواء أبيض لحمـزة بن عبـد المطلب،

---

1) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج3 ص 1099.

2) ـ الفردوس بمأثور الخطاب، شـيروية الـديلمي: ج1 ص 370.

3) ـ الغدير، الأميني: ج3 ص96.

4) ـ ينابيع المودة لذوي القربىٰ، القندوزي: ج٢ ص ٢٤٠.

5) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 489.

6) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج2 ص6.

وكان أول لواء عقده بعد أن قدم المدينة ـ وكان يحمله أبو مرثد الغنوي ـ بعثه في ثلاثين راكباً... يعترضون لعير قريش فبلغوا سيف البحر والتقوا هناك واصطفوا للقتال"[1] "فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فافترقوا ولم يكن بينهم قتال"[2]. فالمسلمون في كيانهم الجديد يراقبون بشدة تحركات الأعداء؛ بيقظة وحذر، لم تغب عن أنظارهم قوة صغيرة ترافق قافلة تجارية تمر شمالاً أو جنوباً؛ نظموا دورياتٍ لاستطلاع العدو وتحركاته التجارية والعسكرية. وما كان الهدف من تلك السرايا الغزو والتعرض لاغتنام أموال الناس وقطع الطرق كما فسرها الجهلة والمغرضون، وانما دوريات رصد قتالية وكمائن استطلاع تُراقب عن كثب تحركات العدو واستعداداته، وربما اشتبكت معها في قتال فتارة غالبة وأخرىٰ مغلوبة، ولا يعني الاستيلاء علىٰ غنائم العدو بعد انتصارٍ في معركةٍ بانها عدوانية[3] وسرية حمزة (عليه السلام) من هذا الباب.

ـ أَوَّلُ فصيل استخباري أرسله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

سرية عبد اللّه بن جحش، بعثه رسول اللّه

---

[1]) ـ موسوعة التاريخ الإسلامي، اليوسفي الغروي: ج2 ص 52.

[2]) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص120.

[3]) ـ أخلاق الحرب في الإسلام، سيدحسين الحسيني الزرباطي: ص112 ـ 113.

(ﷺ) في عشرة من المهاجرين في اليوم الأول من رجب قبل بدر وكتب له كتاباً وأعطاه إياه وأمره أن لا ينظر فيه حتىٰ يسير يومين وأمره أن لا يستكره أحدا بعد قراءة الكتاب فلما سار يومين فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه "إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتىٰ تنزل نخلة بين مكّة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم"[1] فلما نظر عبد اللّه في الكتاب قال: سمعاً وطاعة ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول اللّه (ﷺ) أن أمضي إلىٰ نخلة أرصد بها قريشاً حتىٰ آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن استكره أحداً منكم، فمن كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماض لأمر رسول اللّه (ﷺ) فمضىٰ ومضىٰ معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك علىٰ الحجاز حتىٰ إذا كان بمعدن فوق الفرع[2] قال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما يعتقبانه، فتخلفا عليه في طلبه ومضىٰ عبد اللّه بن جحش وبقية أصحابه حتىٰ نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرم فلما رآهم القوم هابوهم وقد

---

1) ـ السيرة النبوية، ابن هشام: ج2 ص239.

2) ـ الفرع: قرية من نواحي الربذة؛ عن يسار السقيا، بينها وبين المدينة المنورة ثمانية بُرد؛ مفردها بريد والمرحلة: بريدان والبريد: أربعة فراسخ والفرسخ: ثلاثة أميال؛ والميل، 1.680 متر.

نزلوا قريباً منهم، فوقعت مناوشة بين الفريقين قتل من قريش بعضهم وفر الباقي تاركين العير ووقع اثنان منهم أسرىٰ، وأقبل عبد اللّه بن جحش وأصحابه بالعير وبالأسيرين حتىٰ قدموا علىٰ رسول اللّه(ﷺ)[1].

ـ أَوَّلُ آمر لفصيل استخباري في الاسلام؛

عبد اللّه بن جحش الأسدي، من أسد خزيمة وهو ابن عمة النَبيّ (ﷺ) شهد بدراً، أحد مهاجرة الحبشة، أُخته زينب بنت جحش زوجة النَبيّ (ﷺ) وأُمه أميمة بنت عبد المطّلب عمّة النَبيّ (ﷺ) استشهد بأحد وعن سيرة ابن هشام أنه مثل به كما مثل بخاله حمزة، ودفن مع حمزة في قبر واحد.

ـ أَوَّلُ أسيرين من المشركين وقعا بيد المسلمين؛

عثمان بن عبداللّه والحكم بن كيسان، وقعا بيد سرية الرصد التي بعثها الرسول (ﷺ) لرصد تحركات قريش قبل قتال بدر بشهرين، بإمرة عبد اللّه بن جحش بن (رئاب) في ثمانية من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار.

ـ أَوَّلُ الأمراء صاحب أول لواء بعد الهجرة؛

حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)**؛** سريته في

[1] (ـ مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي: ج2 ص701 باختصار.

شهر رمضان لسبعة أشهر من الهجرة النبوية، في ثلاثين راكباً من المهاجرين، إلىٰ العيص من بلاد جهينة يعترض عيراً لقريش جاءت من الشام تريد مكّة، فلقي أبا جهل عمرو بن هشام بن المغيرة... في ثلاثمائة رجل من أهل مكّة، فتحاجزوا من غير قتال، وفي ذلك يقول حمزة:

بأمر رسول اللّه أول خافق   عليه لواء لم يكن لاح من قبلي[1]

كان يكنّىٰ: أبا عمارة، وأبا يعلي وهو أسد اللّه، وأسد رسوله ـ (ﷺ) قَتَل يوم بدر: شيبة بن ربيعة، وطعيمة ابن عدي، وسباع الخزاعي. قُتِل يوم أحد، برمية أو طعنة غادرة من وحشي، وهو عبد لجبير بن مطعم "ومثلت به هند بنت عتبة[2] بن ربيعة وشقت عن

---

[1]) ـ التنبيه والاشراف، المسعودي: ص300.

[2]) ـ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ زوجة أبو سفيان وام معاوية، إحدىٰ النساء اللاتي كانت لهن شهرة سوء قبل الإسلام؛ وفي هذا السياق عناها حسّان بن ثابت أيّام المهاجاة بين المشركين والمسلمين قبل عام الفتح بقوله:

لمن الصّبي بجانب البطحاء   *   في التّرب ملقىٰ غير ذي مهد

نجلت به بيضاء انسة   *   من عبد شمس صلته الخدّ

ولمّا مرّ المشركون بالأبواء قبل أحد همت هند بنت عتبة بنبش قبر أم النَبيّ ﷺ لولا نهي حلماء قريش لها؛ شهدت أحداً كافرة مع المشركين ومثلت بحمزة سيد الشهداء (عليه السلام) ولاكت كبده ولهذا سميت "**هند آكلة الاكباد**"؛ كانت من النسوة الأربع اللواتي أهدر الرسول ﷺ دماءهن

كبده فأخذت منها قطعة فلاكتها، وجدعت أنفه، فجزع عليه رسول اللّه جزعاً شديداً وقال: لن أصاب بمثلك، وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة"[1].

أسلم إِبَّان الدعوة وله مواقف مشرفة في إسلامه؛ منها ردعه لأبي جهل: "مر أبو جهل برسول اللّه (ﷺ) وهو جالس عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلمه رسول اللّه (ﷺ) ومولاة لعبد اللّه بن جدعان فوق الصفا في مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه فعمد إلىٰ ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا فعل ذلك لم يمر علىٰ ناد من قريش إلّا وقف وسلَّم وتحدث معهم وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، فلما مر بالمولاة وقد قام رسول اللّه (ﷺ) ورجع إلىٰ بيته قالت له: يا أبا عمارة! لو رأيت ما لقي ابن أخيك مُحمّد آنفاً قبل أن تأتي من أبي الحكم بن هشام، وجده هاهنا جالساً فسبه وآذاه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه مُحمّد، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد اللّه من كرامته فخرج سريعاً لا يقف علىٰ أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة

يوم الفتح. هلكت سَنة 13هـ.ق في يوم موت أبي قحافة.

[1]) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص47.

معداً لأبي جهل إذا لقيه، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه حتىٰ إذا قام علىٰ رأسه رفع قوسه فضربه بها ضربة منكرة، ثم قال: أتشتمه وأنا علىٰ دينه أقول ما يقول؟ فرُد عَلَي إن استطعت"[1].

ـ أَوَّلُ سرية قادها رسول اللّه (ﷺ)؛

غزوة الأبواء؛ في صفر علىٰ رأس أثنىٰ عشر شهراً من مقدمه المدينة. "وأستعمل علىٰ المدينة سعد بن عبادة... حتىٰ بلغ ودان وهي غزوة الأبواء... ويقال لها غزوة ودان أيضاً. يريد قريشاً وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته فيها بنو ضمرة، وكان الذي وادعه منهم مخشى بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه ذلك ورجع رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ المدينة ولم يلق كيداً"[2] والأبواء قرية تبعد عن المدينة 170 كم وبها قبر أم الهادي البشير (ﷺ) آمنة بنت وهب.

ـ أَوَّلُ مَشهد شهده رسول اللّه (ﷺ)؛

معركة بدر في السَنة الثانية من الهجرة،

من يقرأ قصة معركة بدر في كتب التاريخ يَرىٰ أن الرسول (ﷺ) قد أرسل جواسيس لمراقبة حركة قافلة قريش التجارية ذهاباً وإياباً لغرض الاستيلاء عليها واغتنام أموال قريش التجارية وقد تربص بها

[1] ( ) ـ المنمق، مُحمّد بن حبيب البغدادي: ص339 ـ 340.
[2] ( ) ـ السيرة النبوية، ابن كثير: ج2 ص355 ـ 356.

ذهاباً فلم يظفر بها، ثم تربص لإيابها فخرج بمن خرج معه من المهاجرين والأنصار لقطع الطريق عليها، لكن أبا سفيان تمكن بحكمته من إنقاذ القافلة من قطاع الطرق بعد استنجاده بأهل مكّة فنجت القافلة ووقعت المقاتلة بين جيش أبي سفيان وجيش المسلمين فانتصر المسلمون، وهو تصوير خاطيء يظهر الإسلام وكأنَّه دينُ قطعِ طُرقٍ وسَلْبٍ ونَهْبٍ وقَتْلٍ وهذا هو الإفك. والحقيقة أن مسألة قافلة قريش هذه المرة كانت مكيدة وجزء من مخطط لاستهداف المسلمين والقضاء عليهم علىٰ حين غرة بعد أن أعلنت قُريش حربها علىٰ الدين الجديد، فلا طريق لتعبئة قريش أفضل من ادعاء تعريض أموالها لخطر داهم، وقد تواطأ أبو سفيان وأبو جهل لإدارة هذه المكيدة وهما يعلمان أن سرايا الرسول (ﷺ) سَتخرج لتراقب مسير القافلة فيباغتوهم بما أعدوه من قوة هائلة، ومن يقرأ سورة الأنفال يَرىٰ أن اللّه سبحانه قد تدخل مباشرة في قصة بدر فأخبر الرسول بهذه المكيدة فقال تعالىٰ: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [1] وقوله ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾[2] فهل يعقل أن يخرج اللّه تعالىٰ نبيه لسلب قافلة

---

[1]) ـ القرآن الكريم، سورة الأنفال: الآية 5.

[2]) ـ القرآن الكريم، سورة الأنفال: الآية 6.

ويكون بذلك قطع دابر الكافرين؟!

إن المسألة أكبر من ذلك فهي مؤامرةٌ كشفها اللّه (ﷻ) لنبيه، لهذا عبأ الرسول (ﷺ) كُلّ قوته العسكرية وقوامها ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً وعرض عليهم الموقف واستشار المهاجرين أولاً فقام قائلهم وقال يارسول اللّه، امض لما أمرك اللّه فنحن معك، ثم استخبر الأنصار فقالوا: إنا قد آمنا بك واتبعناك، فامض لما أمرك اللّه، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك[1] ويؤيده قول الرسول (ﷺ) بعدما عدّ أصحابه حيث قال وهو مسرور يحمد اللّه قال: "عدة أصحاب طالوت"[2] وهذا يدل علىٰ علمٍ مسبق بخوض حربٍ؛ فالقافلة لم يكن برفقتها سِوىٰ ثلاثون حَرساً وهو عدد أقل بكثير من حراس القوافل السابقة التي بعثت لاستطلاعها سرايا قليلة العدد فخروج النَبيّ (ﷺ) بكل قوته لا يدل علىٰ أن المقصود هي القافلة.

وأما المؤامرة والمكيدة التي كشفها اللّه تعالىٰ لرسوله فكانت من تدبيرٍ مسبق بين أبي سفيان وأبي جهل؛ فأرسل أبو سفيان رسولا إلىٰ مكّة وهو ما زال بالشام وقال له: إمض إلىٰ قريش وأخبرهم أن مُحمّداً والصُّبَاة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير! وأوصىٰ مبعوثه أن يخرم ناقته ويقطع أذنها حتىٰ يسيل الدم ويشق ثوبه

---

1) ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ج7 ص374.
2) ـ مجمع الزوائد، الهيثمي: ج6 ص74.

من قبل ودبر! فإذا دخل مكّة ولىٰ وجهه إلىٰ ذنب البعير وصاح بأعلىٰ صوته: يا آل غالب! اللطيمة اللطيمة! العير العير! أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون! فإن مُحمّداً والصُباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم. فماذا أراد أبو سفيان بهذه الأكذوبة وهذا النفير وهو لم يخرج بعد من الشام وكيف وقّت مسيره ليتزامن التقاء الجميع في موقع المنازلة؟ وفي الطرف الآخر ينهض أبو جهل يَحثُ أهل مكّة علىٰ الخروج ويمتنع أبو لهب فيأتيه أبو جهل ليقنعه فيقول له: "قم يا أبا عتبة فواللّه ما خرجنا إلّا غضباً لدينك ودين آبائك"[1] وهو ما يوحي بأن الخروج لم يكن لحماية قافلة قريش كما زعموا بل لحماية دين الجاهلية. ويؤكده أيضَاً عزم أبي جهل علىٰ إكمال مسيرته صوب مياه بدر للإقامة هناك أياماً بعد إخباره بنجاة القافلة ورغم معارضة بعض قومه قائلا: "لا نرجع حتىٰ نرى ماء بدر"[2] فهو يعلم أن جيش المسلمين ببدر ولابد من الوصول إليهم ومناجزتهم وهو ما خططوا له من قبل.

إن المسلمين لم يقصدوا يوماً بغزوهم السلب والغنيمة كما حاول أن يصوره بعضُهم جهلاً أو عمداً لتشويه الوجه الناصع للإسلام؛ ويثبت هذا ما قاله الرجل الجهني لأبي سفيان في نفس الواقعة، عندما

---

1) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج14 ص 96.

2) ـ الدُّرَر في اختصار المغازي والسير، ابن عبد البر: ص 104.

سـأله عن النَـبيّ وأصـحابه، وأن معـه قافلـة تجـارة قـريش ويخشىٰ عليهـا منهم فقـال بـالحرف الواحد: "وما بال مُحمّد وأصحابه بالتُجـار!"[1] وهـذه العبـارة لم يذكرها مؤرخوا قـريش ومحـدثوها رغم إشـارتهم إلىٰ الواقعة لأنها كلمة تفضح قريش وتبريء الإسلام مما أرادوا إتهامه به. ولما التقىٰ الجمعان واشـتبكت الأسِنَّة نصر اللّٰه تعالىٰ نبيـه علىٰ عـدوه فقتلـوا علىٰ قلة عددهم الكثير من جيش الشرك وأسروا سـبعين منهم وولىٰ الباقي منهم يجر ذيل الخيبة وكانت هـذه المذلة التي لحقت بقريش ببدر، بدايـة الطريـق إلىٰ قطع دابر الكافرين.

ـ أَوَّلُ قتيل من الأنصار ببدر؛

حارثـة بن سـراقة الأنصـاري، كـان خـرج نظاراً، وهو غلام، فرماه حبان بن العرقة بسهم وهـو يشرب من الحوض فقتله[2] وعن قتـادة: "أول قتيـل قتل من الأنصار في الاسلام عمـير بن الحمـام قتلـه خالد بن الأعلم"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسروا في معركـة بـدر؛ **عقبـة بن أبي معيط والنضر بن الحارث**[4].

ـ أَوَّلُ شهيد يوم بدر؛

---

[1]) ـ تفسير القمي، علي بن ابراهيم: ج2ص258.
[2]) ـ عمدة القاري، العيني: ج 17ص 94.
[3]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص565.
[4]) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج3 ص397.

مهجع بن عبداللّه؛ وفي الاستيعاب مهجـع بن صــالح مــولىٰ عُمــر بن الخطــاب" أول قتيــل من المسـلمين يـوم بـدر. رمـاه ابن الحضـرمي بسـهم فقتله"[1] و "كان يحمل ويقول: أنـا مهجع، وإلى ربي أرجع"[2] وفي المؤاخـاة آخىٰ رسـول اللّه (ﷺ) بينـه وبين سـراقة بن عمـرو بن عطيـة من بـني غنم بن مالك بن النجار[3].

ـ أَوَّلُ قتيل من اقطاب قريش يوم بدر؛

الوليد بن عتبة بن ربيعة؛ أَوَّلُ مَن بارز علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضربه علىٰ قرنه ضربةً ندرت[4] منها عيناه[5].

ـ أَوَّلُ قتيل من المشركين؛

عمرو بن الحضـرمي؛ والـذي قتلـه واقـد بن عبد اللّه الصحابي البدري (رضي الله عنه) في سـرية عبـد اللّه جحش في جمادي الأولىٰ إلىٰ بطن نخلة[6].

ـ أَوَّلُ مَنْ قُتل من المشركين في غزوة بدر

---

1) ـ عمدة القاري، العيني: ج19 ص108.
2) ـ المصنف، ابن أبي شيبة: ج8 ص478.
3) ـ الدُّرَر في اختصار المغازي والسير، ابن عبد الـبر: ص 92.
4) ـ نَـدَرَ الشـيءُ: سَـقَطَ من جَـوْفِ شـيء، أو من بَيْنِ أشياءَ، فَظَهَرَ.
5) ـ المسترشد، ابن جرير الطبري الشيعي: ص324.
6) ـ كتاب الأوائل، الطبراني: ص90.

الكبرىٰ؛

الأسود بن عبد الأسد المخزومي؛ قتله حمزة بن عبد المطلب. خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلاً شرساً سيء الخلق فقال أعاهد اللّه لأشربنّ من حوضهم ولأهدمنه أو لأموتن دونه فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع علىٰ ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلىٰ الحوض حتىٰ اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتىٰ قتله في الحوض[1].

ـ **أَوَّلُ شهيد من بني هاشم؛**

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب؛ في بدر خرج من مشركي قريش عتبة[2] وأخوه شيبة وابنه الوليد للمبارزة؛ وصاح: يا مُحمّد اخرج الينا أكفاءنا من قريش فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم وأمر النَبيّ (ﷺ) إبن عمه علياً (عليه السلام) وعمه حمزة وابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

---

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص148.

2) ـ عُتبة بن ربيعة العبشمي؛ من وجهاء مشركي مكة وحكماء قريش، وذو حلم ورأي سديد، أوقف حرب الفجار وآوىٰ الرسول في بستانه إذ طرده أهل الطائف. وفي بدر، حين وصلهم خبر سلامة قافلة أبو سفيان، قال: "ارجعوا واعصبوها برأسي وقولوا جبُن عتبة"؛ وقال الرسول ﷺ إن يكن في القوم خير فعلىٰ صاحب الجمل الأحمر.

وهو ابن سبعين سَنة بالبراز وقال: قاتلوا علىٰ حَقكم الذي بعث اللّه بهِ نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤا نور اللّه، فلما رأوهم قالوا: أكفاءٌ كرام فَقتلَ عليٌ الوليدَ وحمزة عتبةَ وأصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله عليٌ وحمزة إلىٰ رسول اللّه فقال: يا رسول اللّه ألستُ شهيداً؟ قال: بلىٰ أنت أول شهيد من أهل بيتي، فقال: أما لو أن عمك حي لعلم أني أولىٰ بما قال منه، قال (ﷺ): وأي أعمامي تعني؟ قال: أبو طالب حيث يقول:

كذبتم وبيت اللّه نبري مُحمّداً ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتىٰ نضرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول اللّه أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي اللّه ورسوله، وابنه الآخر في جهاد أعداء اللّه بأرض الحبشة، فقال: يارسول اللّه أسخطت عَلَي في هذه الحالة؟ فقال: ما سخطت عليك ولكن ذكرتُ عمّي فانقبضت لذلك[1] ومات عبيدة بالصفراء في طريق رجوعهم وهي موضع مجاور لبدر.

ـ أَوَّلُ مَنْ فرّ في معركة بدر من المشركين؛

خالد بن الأعلم الخزاعي ـ أو العقيلي ـ حليف بني مخزوم وما أفاده ذلك فإنه أسر وهو

[1]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج19 ص254 ـ 255.

القائل في شعره[1]:

لسنا علىٰ الأعقاب تُدمىٰ كلومنا ولكن علىٰ أقدامِنا يقطـــر الدما

ـ أَوَّلُ حرب خاضها أمير المؤمنين علي (عليه السلام)؛

معركـة بـدر، ولم يشـترك (عليه السلام) قبـل بـدر في حــرب إذ لم تكن قبلهــا حــروب. وكــان لــه بعض التجـارب في المبـارزة والتهيـأة للمواقـف الصـعبة، منها منامه في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع علمـه بتـآمر قريش وقصدهم القتل، قال (عليه السلام):"أتاني رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، وأمرني بـأن أضـطجع في مضـجعه [وأن أقيه بنفسي] فسـارعت إلىٰ ذلـك مطيعـاً، وبنفسـي علىٰ أن اقتل دونه موطناً، ومضىٰ رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم)، واضـطجعت في مضـجعه أنتظـر مجيء القـوم إلي حتىٰ دخلوا عليَّ، فلما استوىٰ بي وبهم البيت نهضتُ إليهم بسـيفي، فـدفعتهم عن نفسـي بمـا قـد علمـه الناس"[2] وفي مكّة بعد هجرة النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث كمن له فارسٌ في الليل ليفاجأه ويقتله: "فصـاح علي بـه صيحة خرَّ علىٰ وجهه وجلله بسـيفه"[3] فكـانت هـذه أول صيحة له وأول ضربة سيف! وفي طريق هجرته (عليه السلام) عنـدما أرسـلت قـريش بضـعة فرسـان لـيردوه يقودهم فـارس معـروف بشـجاعته وفتكه، فـأدركوه قريب ضجنان: "فأهوىٰ له جَنَاح بسيفه فـراغ علي (

---

[1]) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج3 ص397.

[2]) ـ شرح الأخبار، النعماني المغربي: ج1 ص255.

[3]) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب: ج1 ص335.

(ﻉ) عن ضـــربته، وتختلـــه علي (ﻉ) فضـــربه علىٰ عاتقه، فأسرع السيف مضـياً فيـه حـتىٰ مسَّ كاثبة[1] فرسه"![2] وعن سعد بن أبي وقـاص: "قـال مُعاوية: أتحب علياً؟ قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسـول اللّه (ﺹ) يقــول له: أنت مــني بمنزلــة هــارون من موسىٰ غير أنه لا نبي بعدي، ولقد رأيته بارز يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم الفرس، ويقول:

ما تنقمُ الحرب العوان مني* بازلُ عامين حديثٌ سنـــي

سنحْنَحْلُ الليل كـــأني جني * لمثل هذا ولدتني أمــــي!

فما رجع حتىٰ خضب سيفه"[3].

ـ **أَوَّلُ مَنْ قدم مكة ينعيٰ قتلىٰ قريش؛**

الحيسمان بن عبد اللّه الخزاعي، فقالوا له: ما وراءك؟ قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبـو الحكم بن هشـام، وأميـة بن خلف، وزمعـة بن الأسـود، ونبيـه ومنبّـه ابنـا الحجّـاج، وأبـو البخـتريّ، وجعل يعدّد أشراف قريش، فقـال صـفوان بن أميـة وهو قاعـد في الحجر: واللّه إن يعقـل هـذا فاسألوه عنّي، قالوا: ما فعل صفوان بن أمية؟ قـال: هـو ذاك جـالس في الحجر، قـد واللّه رأيت أبـاه وأخـاه حين قُتلا[4].

---

1) ـ أعلىٰ ظهر الفرس.

2) ـ الأمالي، الطوسي: ص470.

3) ـ المناقب، الموفق الخوارزمي: ص158.

4) ـ نهاية الأرب، النويري: ج17 ص31.

ـ أَوَّلُ أسير فُدي من بدر؛

أبو وداعة، الحارث بن ضبيرة، قال رسول اللّه (ﷺ): تمسّكوا به، فإن له ابناً كيِّساً بمكة، فخرج المطلب بن أبي وداعة سرّا حتىٰ فدى أباه بأربعة آلاف درهم، ولامته قريش في بداره ودفعه في الفداء، فقال: ما كنت لأدع أبي أسيراً، فشخص الناس بعده ففدوا أسراهم بعد أن قالوا: لا تعجلوا في فدائهم، فيطمع مُحمّد في أموالكم[1]. ولما انتهت المعركة يوم بدر جمعوا الأسرىٰ واقتادوهم إلىٰ المدينة وفرقهم رسول اللّه (ﷺ) بين أصحابه وقال: استوصوا بالأسارىٰ خيراً، والمشهور إن عدتهم سبعين وآل الأمر إلى الفداء مقابل إطلاقهم، واختلف المؤرخون في مقدار الفداء فمن قائل إن رسول اللّه (ﷺ) جعل فداء الرجل أربعة آلاف إلىٰ ألفين إلىٰ ألف ومنهم من منّ عليه لأنه لا مال له ومن قائل جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة. وكان أكثر الأسارىٰ فداء يوم بدر فداء العباس، فدىٰ نفسه بمائة أوقية من ذهب وكان في الأسرىٰ من يكتب ومنهم لا يجيدون الكتابة، فأخِذ الفداء ممن لا يجيد الكتابة وجعل فداء الذين يجيدونها وليس لهم فداء أن يعلم كُلّ منهم عشرة غلمان من غلمان المدينة، فإذا حذقوا فهم فداؤه. وأطلق النَبيّ (ﷺ) جماعة من الأسارىٰ بلا فداء؛ منهم أبو العاص بن الربيع الأموي والمطلب بن حنطب المخزومي

---

[1]) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج3 ص 1402.

وصيفي بن أبي رفاعة، وأبو عزة الشاعر، ووهب بن عمير بن وهب الجمحي. فأسلم بعض الأسرىٰ وبقـوا في المدينــة ومن لم يُسْــلِم عــاد إلىٰ مكّة. وادّعىٰ العباس أنه لامال عنده، فقـال لـه رسـول اللّه (ﷺ): فأين المال الـذي دفنتـه أنت وأم الفضل، وقلت لها: إن أُصبت في سفري هذا، لبني: الفضـل وعبـد اللّه، وقثم؟ فقـال: واللّه إني لاعلم أنـك رسـول اللّه، إن هذا الشيء ما علِمه إلّا أنـا وأم الفضل. وأن النَـبيّ (ﷺ) قال لنوفل: "افـد نفسـك برماحـك الـتي بجـدة، فقال: واللّه ما عَلم أحد أن لي بجدة بعد اللّه غيري، أشهد أنك رسول اللّه، ففدىٰ نفسه بها، وكانت ألـف رمح [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ارتبـط [فرسـاً] أو عـدا بـه فـرس في سبيل اللّه تبارك وتعالىٰ؛

المقـداد بن الأسـود الكنـدي، واسـم أبيـه عمرو البهراني، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه، فنسب إليه، يكنّىٰ أبـا معبد، ثـاني الأركـان الأربعة[2]. عظيم القدر، شريف المنزلة، جليل من خواص علي (ع)[3] وعن بــرة قــال رســول اللّه (ﷺ) إن اللّه أمـرني بحب أربعـة وأخـبرني بأنّـه يحبهم، قيـل يـا رسول اللّه: عسىٰ أن تسـميهم لنا، قـال: علي منهم يقـول ذلـك لنـا وأبـو ذر والمقـداد وسـلمان. قـال

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج4 ص1 ص31.

2) ـ رجال الطوسي: ص81.

3) ـ خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ص277.

الترمذي: حديث حسن[1].

وعن علي (رضي الله عنه): ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد[2] و"روي أنه ما كان مع المسلمين من فرس يوم بدر إلّا فرس المقداد بن الأسود"[3] وفرس المقداد يقال له ذو العتق شهد عليه بدراً، وله فرس آخر شهد عليه يوم سرح المدينة يقال له بعزجة[4] ويقال كان اسم فرسه ببدر "سبحة". مات المقداد بن الأسود (رحمه الله) سَنة 33 للهجرة، فصَلّىٰ عليه عمار، وكان أوصىٰ إليه، ولم يؤذن عثمان به، فاشتد غضب عثمان علىٰ عمار، وقال: ويلي علىٰ ابن السوداء! أما لقد كنت به عليماً... ولما بلغ عثمان موته جاء حتىٰ وقف علىٰ قبره فقال: رحمك اللّه كنت وكنت، يثني عليه خيراً، فقال له الزبير:

لأعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال: يا زبير تقول هذا، أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب مُحمّد (عليه السلام) وهو عَلَيَّ ساخط[5]؟

ـ أَوَّلُ شهيد من المسلمين في أحد؛

---

1) ـ تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ج2 ص111ـ 163، الجامع الصحيح، الترمذي: ج5 ص636.

2) ــ السيرة الحلبية، علي بن ابراهيم الحلبي: ج2 ص 384.

3) ـ البدء والتاريخ، أحمد البلخي: ج5 ص100.

4) ـ المنمق في اخبار قريش، محمّد حبيب البغدادي: ج1 ص408.

5) ـ الأمالي، المفيد: ص115.

عبداللّه بن عمرو بن حرام، أبو جابر بن عبداللّه الأنصاري وأحد النقباء الاثنا عشر الذين انتخبهم رسول اللّه (ﷺ) ليكونوا علىٰ قومهم وبايعوه ليلة العقبة، قتله سفيان بن عبد شمس أبو الأعور السلمي، وصَلّىٰ عليه رسول اللّه (ﷺ) قبل الهزيمة. وعن جابر (رضي الله عنه) قال لي أبي يا بني لا أدري لعلّي ان أكون في أول من يصاب غداً وذلك يوم أحد فأوصيك ببنيات عبد اللّه خيراً فالتقوا فأصيب ذلك اليوم[1] قال جابر: لما استشهد أبي جعلت عمتي تبكي فقال النَبيّ (ﷺ) "ما يبكيها؟ ما زالت الملائكة تظل عليه بأجنحتها حتىٰ دفن" وقال رسول اللّه (ﷺ) يوم أحد: "ادفنوا عبد اللّه بن عمرو، وعمرو بن الجموح في قبر واحد" ويقال: إنهما وجدا وقد مثل بهما كُلّ مُثلة قطعت إرابهما عضواً عضواً، فلا يعرف أبدانهما، فقال النَبيّ (ﷺ) "ادفنوهما في قبر واحد" ويقال: إنما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا[2] وإن أول من قتل من المسلمين زرعة بن عامر بن مازن بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي. صحب رسول اللّه (ﷺ) قديماً وشهد معه أحداً وهو أوَّلُ مَنْ قُتل يوم أحد من المسلمين[3].

---

1) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ج3 ص203.

2) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج20 ص131.

3) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج2 ص 204.

ـ أَوَّلُ مَنْ رمىٰ سهماً في سـبيل اللّٰه تبـارك وتعالىٰ؛

سعد بن أبي وقاص، "إني لأول العـرب رمىٰ سهماً في سبيل اللّه، ولقد كنا نغزو مـع رسـول اللّه (ﷺ) ما لنا طعام إلّا ورق الحبلة وهـذا السـمر، حـتىٰ إن كان أحدنا ليضع كما تضـع الشـاة مالـه خلط" [1].

"عقد رسول اللّه (ﷺ) أول راية عقـدها في الإسـلام بعد عمه حمزة بن عبـد المطلب لعبيـدة بن الحـارث في شهر ربيـع الأول في السَـنة الثانيـة من الهجـرة، وتوجـه معـه سـعد بن أبي وقـاص إلىٰ أدنى مـاء بالحجاز، وكان أمير المشركين عكرمة بن أبي جهـل فـرمىٰ سـعد ونكىٰ؛ كـان أول من رمىٰ سـهماً في سبيل اللّه فقال[2]:

ألا هـــل أتىٰ رسول اللّه أني حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها أوائلهم ذيـــاداً بكل حزونة وبكـل ســـهل
فما يعتد رام في عـــدو بسهم يا رســـول اللّه قبلي
وذلك أن دينك دين صـــدق وذو حق أتيت به وعـــدلِ

ومن أغرب المفارقات أن يكون هذا الصـحابي الـذي كسب السبق في رمي أول سهم في سبيل اللّه هـو

---

1) ــ الريـاض النضـرة في منـاقب العشـرة، محب الـدين الطبري: ج4 ص331.

2) ــ الأحكـام السُـلطانية والولايـات الدينية، البغـدادي الماوردي: ج1 ص220.

والد من رمىٰ أول سهم علىٰ فسطاط الحسين (عليه السلام) في واقعة كربلاء وهو عمر بن سعد، يقول الطبري: وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادىٰ يا زويد أدنِ رأيتك قال فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمىٰ فقال اشهدوا إني أول من رمىٰ"[1] وفي رواية ابن نما الحلي: ثم رمىٰ عمر بن سعد إلىٰ أصحاب الحسين (عليه السلام) وقال: اشهدوا لي عند الأمير إني أول من رمىٰ[2]. فرمىٰ أصحابه كلهم فما بقي من أصحاب الحسين (عليه السلام) إلّا أصابه من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه الرمية، قلَّ أصحاب الحسين (عليه السلام) وقتل في هذه الحملة خمسون رجلا[3].

ـ أَوَّلُ شهيد من آل أبي طالب في الإسلام؛

جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، وهو شيبة بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف ويكنّىٰ أبا عبد اللّه وكان جعفر بن أبي طالب يكنّىٰ أبا المساكين. كان الثالث من ولد أبيه، وكان طالب أكبرهم سناً، ويليه عقيل، ويلي عقيلاً جعفر، ويلي جعفراً علي وكل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين، وعلي أصغرهم سناً وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[4] ولما فتح النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خيبر قدم جعفر بن أبي طالب رضوان اللّه عليه من الحبشة فالتزمه

---

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج4 ص326.
2) ـ مثير الأحزان، ابن نما الحلي: ص41.
3) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج45 ص12.
4) ـ مقاتل الطالبيين، أبي الفرج الاصفهاني: ص 3 ـ 4.

رسول اللّه (ﷺ) وجعل يقبل بين عينيه ويقول: "ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر". وقد بعثه رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ مؤتة في جمادىٰ لسَنة ثمان من الهجرة، في بعثة وهي المعروفة بغزوة مؤتة واستعمل عليهم زيد ابن حارثة وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب علىٰ الناس، فإن أصيب جعفر، فعبد اللّه بن رواحة علىٰ الناس. قاتل زيد بن حارثة براية رسول اللّه (ﷺ) حتىٰ شاط في رماح القوم. ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتىٰ إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتىٰ قتل وقال رسول اللّه (ﷺ): رأيت جعفراً ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين ومن ثم عُرف بجعفر الطيار.

ـ أَوَّلُ قتيل من المشركين يوم أحد؛

طلحة بن أبي طلحة، "الذي رآه رسول اللّه (ﷺ) في منامه انه مردف كبشاً، فأوَلَه وقال كبش الكتيبة نقتله. فلما قَتله علي (ؑ) مبارزة ـ وهو أول قتيل قُتل من المشركين ذلك اليوم ـ كبر رسول اللّه (ﷺ) وقال: "هذا كبش الكتيبة"[1].

ـ أَوَّلُ امرأة قَتلت رجلاً من المشركين؛

صفية بنت عبد المطّلب، وهي أم الزبير، كانت صفية في فارع ـ حصن حسان في الخندق ـ قالت: وكان حسان معنا في الحصن مع النساء

[1] ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج13 ص293.

والصبيان حيث خندق النَبيّ (ﷺ) فمرّ بنا رجل يهودي، فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين النَبيّ (ﷺ) وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنّا، والنَبيّ (ﷺ) والمسلمون في نحور عدوّهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا إن أتانا آت، فقلت: يا حسان، هذا اليهودي يطوف بنا ولا آمنه أن يدلّ علىٰ عوراتنا من وراءنا من يهود فانزل إليه فاقتله، فقال: يغفر اللّه لك يا ابنة عبد المطّلب، واللّه لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، فلمّا قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجزت وأخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود فقتلته، ثمّ رجعت فقلت: يا حسان، أنزل فاسلبه فإنّه لم يمنعني من سلبه إلّا أنّه رجل، فقال: مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطّلب، تزوّجت صفية من الحارث بن حرب بن أُمية فولدت له الصفياء، ثمّ خلّف عليها العوّام بن خويلد فولدت له الزبير[1].

ـ أَوَّلُ مشهد شهده سلمان الفارسي مع رسول اللّه (ﷺ):

معركة الخندق وهو الذي أشار بحفر الخندق.

كان أبو سفيان علىٰ صلة قوية باليهود حتىٰ تحالف معهم للقضاء علىٰ الإسلام، فقد ذكر المؤرخون أنه جاء قادة اليهود في وفد رسمي إلىٰ مكّة في أربعين راكباً أو أكثر برئاسة كعب بن الأشرف، وعقدوا

---

1) ـ قاموس الرجال، التستري: ج12 ص289.

جلساتهم مع عدد من رؤساء بطون قريش، قال أبــو سـفيان: مرحبـاً وأهلاً، أحبُّ النـاس إلينـا من أعاننـا علىٰ عـــداوة مُحمّد[1]، فتحـــالفوا علىٰ أن لا يخـــذل بعضهم بعضَاً وتعاقدوا فاتعدوا لوقت وقّتوه يهجمـون فيه علىٰ المسلمين في عقـر دارهم، ويـنزل الـوحي مخبراً عن تآمر اليهود ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَـابِ يؤْمِنُـونَ بِـالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيقُولُـونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلآءِ أَهْـدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُـواْ سَـبِيلاً ﴾[2] ونشطوا علىٰ مدى سنتين يسـتنفرون قبائـل العـرب ويعقدون معهم احلافاً، وحشدوا جيشاً كبيراً بلغ أكثر من أربعـة آلاف مقاتل؛ علِم(ﷺ) بمـؤامرتهم وأخـبر أصحابه وشاورهم في كيفيـة التصـدي للعـدوا فمنهم من اقـــترح البقـــاء داخـــل المدينـــة واعتلاء أســـطح المنازل لـرميهم ودفعهم، ومنهم من أشـار بـالخروج من المدينة لملاقاتهم خارجها، وأشار سلمان رضوان اللّه عليـه بحفـر الخنـدق حـول المدينـة لمنعهم من اقتحامها، فاسـتقر الـرأي علىٰ حفـر الخنـدق وبـدأوا العمل بكل جد ليلاً ونهاراً حتىٰ أتمـوا الحفر. وزحـف أبـو سـفيان بجيش الأحـزاب نحـو المدينـة فواجهـوا الخندق الـذي يصـعب اقتحامـه فحاصـروها من وراء الخنـدق، وبـرز بطلهم عمـرو بن ودّ ورفقـاؤه فعـبر الخنـدق وطلب المبـارزة فـبرز لـه علي (عليه السلام) فقتله، ففتَّ ذلـك في عضـد أبي سـفيان والأحـزاب ودب الـــرعب في صـــفوفهم بعـــد أن رأوا مقتـــل بطلهم

---

[1]) ـ جواهر التاريخ، علي الكوراني: ج2 ص19.

[2]) ـ القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 51.

الأسطوري عمرو بن عبد ود، فارتبك معسكرهم وسارعوا بالإنسحاب والهزيمة!

ـ أَوَّلُ ما عُقدت الرايات في الإسلام؛

يوم حُنين عقد (ﷺ) راية سوداء من بُرد عائشة وكانوا قبل ذلك لا يعرفون إلّا الألوية"[1] "فرغب الناس، وخرجوا علىٰ راياتهم، وعَقد اللواء الأكبر، ودفعه إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكل من دخل مكّة براية أمره أن يحملها، وخرج في اثني عشر ألف رجل"[2]. وحنين واد إلىٰ جانب ذي المجاز بينه وبين مكّة ثلاث ليال، وسبب خروجه ما ورده من أن هوازن وثقيف قد حشدوا له، وجاءوا جميعاً بأموالهم ونسائهم وأبنائهم يريدون حرب رسول اللّٰه (ﷺ) ولما سار جيش المسلمين بعدده الكبير، قال رجل من بني بكر: لو لقينا بني شيبان ما بالينا، ولا يغلبنا اليوم أحد من قلة! وإنتهىٰ (ﷺ) إلىٰ حُنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال.

انحدر رسول اللّٰه (ﷺ) بأصحابه في وادي حُنين وقد ركب بغلته البيضاء دلدل، ولبس درعين والمغفر والبيضة[3]، وحضَّ علىٰ القتال، وبشر بالفتح إن

---

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص489.

[2]) ـ تفسير القمي، علي بن ابراهيم: ج 1 ص286.

[3]) ـ المِغْفَرُ: زَرَدٌ يُنسج من الدُّروع علىٰ قدر الرأس، يشبه القلنسوة، يغطي الأذنين وربما كانت له حديدة سائلة علىٰ الأنف والبيضة مدورة مثل نصف بيضة الحمامة.

صدقوا وصبروا. فاستقبلتهم هوازن في غبش الصبح بكثرة لم يروا مثلها قط، وحملوا علىٰ المسلمين حملة واحدة، فانكشف خيل بني سليم موَلِّيةً، فولوا وتبعهم أهل مكّة، وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون علىٰ شئ. فالتفت رسول اللّه (ﷺ) يميناً وشمالاً والناس منهزمون. "ولم يبق منهم مع النَبيّ (ﷺ) إلّا عشرة أنفس تسعة من بني هاشم خاصة، وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن، فقتل أيمن (رحمه الله)، وثبت التسعة الهاشميون حتىٰ ثاب إلىٰ رسول اللّه (ﷺ) من كان انهزم. فرجعوا أولاً فأولاً حتىٰ تلاحقوا، وكانت لهم الكرة علىٰ المشركين"[1]. فكرَّت الأنصار ووقفت هوازن حملة ناقة، ثم كانت هزيمتهم أقبح هزيمة، والمسلمون يقتلون ويأسرون واستحر القتل في ثقيف فقتل منهم قريب من مائة رجل تحت رايتهم، وقُتل ذو الخمار، وهربت ثقيف. "وكان العباس عن يمينه، والفضل عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته، وسائرهم حوله، وعلي (عليه السلام) يضرب بالسيف بين يديه"[2] و"التفت العباس يومئذ وقد أقشع الناس عن بكرة أبيهم فلم ير علياً فيمن ثبت، فقال: شوهة وبوهة! أوفي مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول اللّه (ﷺ)؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه!!

---

1) ـ الإرشاد، المفيد محمّد بن الحارث المذحجي: ج1 ص 140 و141.

2) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج2 ص30.

[يعني المواطن المشهورة له] فقلت: بعض قولك لابن أخيك! أما تراه في الرهج؟[1] قال: أشعره لي يا بني. قلت ذو كذا، ذو كذا، ذو البردة. قال: فما تلك البرقة؟ قُلت: سيفه يرفل[2] به بين الاقران. فقال برٌ ابن بِر؟ فداه عم وخال! قال: فضرب علي يومئذ أربعين مبارزاً كلهم يقده حتىٰ يقد أنفه وذكره وكانت ضرباته منكرة"[3].

ـ أَوَّلُ وقعة بين المسلمين والروم في عصر النَبيّ (ﷺ):

معركة مؤتة، بعث رسول اللّه (ﷺ) الحارث بن عمير الأزدي في سَنة ثمان إلىٰ ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال: أين تريد؟ قال: الشام، قال: لعلك من رسل مُحمّد؟ قال: نعم، فأمر به فأوثق رباطاً، ثم قدمه فضرب عنقه صبراً، ولم يُقتل لرسول اللّه (ﷺ) رسول غيره، وبلغ ذلك رسول اللّه (ﷺ)، فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف، واستعمل علىٰ الجيش معه زيد بن حارثة وعبد اللّه بن رواحة فمضىٰ الناس معهم حتىٰ كانوا بنحو البلقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون إلىٰ

---

1) ـ الرَّهَجُ: السحاب الرقيق كأَنه غبار.
2) ـ رفَلَ: تَبخْتر.
3) ـ إمتاع الأسماع، المقريزي: ج2 ص14.

قرية يقال لها: موتة، فالتقىٰ الناس عندها، واقتتلوا قتالاً شديداً، وكان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتىٰ شاط في رماح القوم ثم أخذه جعفر فقاتل به قتالاً شديداً، ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتىٰ قتل، وكان جعفر أول مسلمٍ عقر فرسه في الاسلام، ثم أخذ اللواء عبد اللّه بن رواحة فقتل، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد فناوش القوم وراوغهم حتىٰ انحاز بالمسلمين منهزماً، ونجا بهم من الروم وذكر أنه لمّا دنا الجيش من دخول المدينة تلقّاهم المسلمون وجعلوا يحثّون التراب علىٰ الجيش ويقولون: يا فرّار في سبيل اللّه.

ـ أَوَّلُ مَنْ قُتل في الإسلام صبراً:

حِجر بن عدي، وكان صحابياً جليلاً، كثير الصلاة والصيام، زاهداً محباً لآل بيت النَبيّ (ﷺ)، ساءه أن يَشتم والي الكوفة الإمام علي (عليه السلام) علىٰ المنبر، فكان يرد عليه، فقبض عليه زياد وأرسله إلىٰ مُعاوية، وهناك في مرج عذراء، علىٰ مقربة من دمشق وصل رسول مُعاوية، وكان أعوراً، فقال لحجر:" إن أمير المؤمنين أمرني بقتلك يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان، والمتولي لأبي تراب ـ وهو لقب أطلقه رسول اللّه (ﷺ) علىٰ عليٍّ، وكان أحب الأسماءِ إلىٰ عليّ ـ وقتلِ أصحابك، إلّا أن ترجعوا عن كفركم وتلعنوا صاحبكم ـ أي الإمام علي

ـ وتتبرأوا منه، فقال حجر وجماعة من أصحابه: إن الصبر علىٰ حد السيف لأيسر علينا مما تدعونا إليه، ثم القدوم علىٰ اللّه وعلىٰ نبيه وعلىٰ وصيه، أحب إلينا من دخول النار، وأجاب نصف أصحابه إلىٰ البراءة من علي، وقتل حجر وألحق به من وافقه علىٰ قوله من أصحابه" وكان حجر أول من قُتِلَ صبراً في الاسلام. وروي أن مُعاوية لما قدم المدينة دخل علىٰ عائشة فقالت ما حملك علىٰ قتل أهل عدن حجر وأصحابه فقال إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة وبقاءهم فساداً للأمة فقالت سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول سيقتل بعذراء أناس يغضب اللّه لهم وأهل السماء فقال يا أم المؤمنين دعيني وحجراً نلتقي عند ربنا وفي رواية انها قالت له أين كان حلمك عن حجر بن عدي فقال يا أم المؤمنين لم يكن بحضرتي رشيد. وذكر كثير من أهل الأخبار ان مُعاوية لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول إن يومي منك يا حجر بن عدي لطويل."لما ولىٰ مُعاوية زياد العراق وما ورائها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر (رحمه الله) ولم يخلعه مُعاوية وبايعه جماعة من أصحاب علي (عليه السلام) وشيعته وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه فكتب فيه زياد إلىٰ مُعاوية فأمره ان يبعث إليه به مع وائل بن حجر الحضرمي في أثنىٰ عشر رجلاً كلهم في الحديث فقتل مُعاوية منهم ستة واستحيىٰ

ستة وكان حجر ممن قتل. قال وكان قتل مُعاوية لحجر بن عدي في سَنة إحدىٰ وخمسين"[1].

ـ أَوَّلُ حرب تكفيرية شنته الخلافة علىٰ المخالفين لحكومتها؛

حروب الردة، اختلف المسلمون بعد وفاة الرسول (ﷺ) في خليفة الرسول بعد أن أثبت فريقٌ الوصية ونفتها قريش ومن تبعها، ثم فُرض الأمر الواقع من قبل قريش في سقيفة بني ساعدة وتم تعيين الخليفة الأول وأبت المعارضة هذا التعيين وقررت أن تمتنع من أداء الزكاة إليه، فما خرج أحدهم من دين اللّه فيما يخص معتقداتهم ولا أنكر أحدهم فريضة، لكن الخليفة أعلن أن الزكاة كالصلاة من منعها عنه فقد ارتد عن دين اللّه وهكذا فتح صفحة جديدة في تعامله مع المسلمين وانتدب قهرمانه خالد بن الوليد وجهزه بجيش لمقاتلة من امتنع عن دفع الزكاة إلىٰ حكومته تحت عنوان الردة، وبدأ بحصد رؤوس المسلمين المعارضين للخليفة وسبي نسائهم وسلب أموالهم، كما تحركت الماكنة الإعلامية لقريش برسم الصورة المعكوسة لحقيقة الوقائع وتشويهها واختراع أساطير من خيالها من أجل تبرير الجرائم المرتكبة بحق الأبرياء، وتفصيل ذلك ليس هذا محله ونقتصر هنا علىٰ بعض

---

[1]) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج1 ص 329.

الأدلة التي أفلتت من رقابة الدولة الدالة علىٰ خلاف ما أعلن؛ منها:

1 ـ لم تنكر المعارضة فرض الزكاة كما صور ذلك إعلام الخلافة، وإليك الشاهد: قال النووي؛ من كبار علماء السُنَّة: "كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا يمنعها إلّا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا علىٰ أيديهم في ذلك كبني يربوع فإنهم قدجمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلىٰ أبي بكر(رضي الله عنه) فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم"[1] علماً أن مالك بن نويرة كان قد استعمله النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ صدقات قومه فلما بلغه وفاة النَبيّ واستخلاف أبي بكر فرق صدقاته علىٰ فقراء قومه ولم يبعثه إلىٰ الخليفة لعدم اعترافه به.

2 ـ قتل الفجاءة السلمي بتهمة الخيانة واحراقه بالنار من غير محاكمة، فقد ذهب إلىٰ الخليفة مدعياً أنه يريد الجهاد فاستلم خيلاً وسلاحاً فخرج من المدينة كأنه يريد إلىٰ خالد بن الوليد ثم ترك الطريق إلىٰ خالد وعطف إلىٰ دار بني سليم فأرسل إلىٰ قوم منهم ودعاهم فأجابوه فعطف بهم علىٰ هؤلاء العشرة الذين وجه بهم معه أبو بكر فقتلهم عن آخرهم، ثم أنه فرق تلك الخيل وذلك السلاح الذي قد أعطاه أبو بكر (رضي الله عنه) علىٰ

---

1) ـ شرح صحيح مسلم، النووي: ج1 ص215.

من اتبعه من سفهاء قومه ــ حسب تعبير المؤرخين ـ، ثم سار فجعل يقتل الناس يمنة ويسرة. هكذا رسمت رواة السلطة التهمة. فحكم عليه بالموت حرقاً لمجرد وشاية واشين وندم الخليفة علىٰ تصرفه هذا آخر حياته فلو كان مستحقاً أو كان من حقه فعل ذلك لما كان للندم معنىً.

3 ـ اتهام سجاح بأنها ادعت النبوة وخرقوا لها قصصاً مضحكة، بينما كانت سجاح رئيسة قبيلتها وقد تبنت محاربة الخليفة الغير الشرعي في نظرها فكتبت إلىٰ مالك بن نويرة تستنصره لمحاربة الخليفة، يقول ابن الأثير: "كانت سجاح تريد غزو أبي بكر"[1] وتمكن مالك من إقناعها وردها عن غزوها.

4 ـ ذنب كندة في اليمن رفضها الاعتراف بالخليفة، ويظهر ذلك من قول أحد شيوخها في حضرموت: "نحن إنما أطعنا رسول اللّٰه (ﷺ) إذ كان حياً، ولو قام رجل من أهل بيته لأطعناه أما ابن أبي قحافة فلا، واللّٰه ما له في رقابنا طاعة ولا بيعة"[2].

5 ـ افصاح بنو ذهل الذين سار إلىٰ حربهم زياد بن لبيد أمير حضرموت يدعوهم إلىٰ الطاعة أفصحوا عن سبب رفضهم دفع الزكاة لأبي بكر، فقالوا له: "وإنك لتدعو إلىٰ طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا

---

[1]) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج2 ص354.

[2]) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج1 ص47.

إليكم فيه عهد "[1].

6 ـ رهط طليحة؛ بغض النظر عما قيل عن شخص طليحة من مواقف، فقد زحف إليهم خالد حتىٰ وافاهم بأرض يقال لها: بزاخة، وإذا طليحة قد عبئ أصحابه وعبئ خالد أصحابه، ودنا القوم بعضهم من بعض واختلط فاقتتلوا، فقتل من الفريقين جماعة، وجعلت بنو أسد وغطفان وفزارة يقاتلون وهم ينادون: لا نبايع أبا الفصيل ـ يعنون أبا بكر الصديق (رضي الله عنه)، وجعل عدي بن حاتم يحمل عليهم في أصحابه فيقاتلهم وهو يقول: واللّه! لنقاتلنكم أبدا أو تكنونه بالفحل الأكبر[2].

فالمسألة إذن كانت مسألة أبي الفصيل وابي الفحل لا الارتداد ولا منع الزكاة ولا ادعاء النبوات.

فجلّ الذين حوربوا كانوا من المعارضين لما فرض عليهم من أمر واقع، ومحاجاتهم تدل علىٰ أنهم كانوا من المؤمنين بالوصية ولهذا رفضوا علناً خلافة أبي بكر، فاتهمتهم السلطة بالارتداد وحكمت عليهم بالكفر وأوجبت استئصالهم بالجملة أو التوبة والرضوخ للحكم المفروض، وقد أثبت الخليفة أبو بكر كذب الردة بوديه مالكاً ورد من سبي من نسائهم وأولادهم وما أخذوه من أموالهم.

---

1) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج2 ص49.

2) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج1 ص13 ـ 14، تاريخ الطبري، ابن جرير: ج3 ص255.

ـ أَوَّلُ لـواء عقـده الخليفـة أبـو بكـر لغـزو الشام؛

لواء خالـد بن سـعيد بن العاصي ثم عزلـه قبل أن يسيِّره وولىٰ يزيد بن أبي سفيان فكـان أول الأمراء الذين خرجوا إلىٰ الشـأم وخرجـوا في سـبعة آلاف ـ قال أبو جعفر ــ وكـان سـبب عـزل أبي بكـر خالـد بن سـعيد فيمـا ذكـر عبـد اللّه بن أبي بكـر أن خالداً بن سعيد حين قدم من اليمن بعد وفاة رسـول اللّه (ﷺ) تـربص ببيعتـه شـهرين يقـول قـد أمـرني رسول اللّه (ﷺ) ثم لم يعزلني حتىٰ قبضـه اللّه وقـد لقي علي بن أبي طالب وعثمان بن عفـان فقـال يـا بـني عبـد منـاف لقـد طبتم نفسـاً عن أمـركم يليـه غيركم فأمـا أبـو بكـر فلمـا يحفلهـا عليـه وأمـا عمـر فاضطغنها عليه ثم بعث أبو بكـر الجنـود إلىٰ الشـأم وكان أول من استعمل علىٰ ربع منها خالد بن سـعيد فأخذ عمر يقول أتؤمره وقد صنع ما صـنع وقـال مـا قال فلم يزل بأبي بكر حتىٰ عزله وأمر يزيـد بن أبي سفيان[1].

ـ أَوَّلُ مسلم ركب البحر للغزو؛

العلاء بن الحضـرمي بن عبـاد؛ صـحابي جليل، من رجال الفتوح في صدر الاسلام. أصـله من حضـرموت. سـكن أبـوه مكّة، فولـد بهـا العلاء ونشأ وولاه رسول اللّه (ﷺ) البحـرين سَـنة 8 ه.ق وجعـل

---

[1]) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص586.

له جباية [الصدقة] وأعطاه كتاباً فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم ويردها علىٰ فقرائهم وبعد وفاة النَبيّ (ﷺ) أقره أبو بكر، ثم عمر ووجهه عمر إلىٰ البصرة فمات في الطريق، في قرية من أرض تميم اسمها [لياس] وقيل: مات في البحرين وهو الذي سير عرفجة بن هرثمة إلىٰ شواطيء فارس سَنة 14 ه.ق بالسفن[1].

ـ أَوَّلُ وقعة بين المسلمين والروم في عصر الخلفاء؛

وقعة أجنادين، في جمادىٰ الأولىٰ سَنة 13 قبل وفاة أبي بكر بأربع وعشرين ليلة، وكان علىٰ الناس يومئذ عمرو بن العاص في ثلاثة آلاف، انتصر فيها المسلمون، وقُتل من الروم في المعركة ثلاثة آلاف واتبعوهم يقتلونهم ويأسرونهم، وخرج كُلّ الروم إلىٰ إيليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا في المدائن العظام، وكتب خالد بن الوليد بالفتح إلىٰ أبي بكر: "أخبرك أيها الصدّيق أنا لقينا المشركين وقد جمعوا لنا جموعاً جمة بأجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا باللّه لا يفرون حتىٰ يفنونا أو يخرجونا من بلادهم، فخرجنا إليهم واثقين باللّه متوكلين عليه، فطاعناهم بالرماح

[1] ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص245.

شـيئاً ثم صـرنا إلىٰ السـيوف فقارعنـاهم بهـا قـدر جزرجزور، ثم إن اللّه أنزل نصره وأنجز وعده وهزم الكـافرين فقاتلنـاهم في كُـلّ فج وشِـعب وغائــط فالحمـد لله علىٰ إعـزاز دينـه وإذلال عـدوه وحسـن الصنع لأوليائـه والسـلام"[1] وارتكب خالـد بن الوليـد في هذه المعركة جريمة حرب حاول أكثر المـؤرخين اهمالها؛ ذكرها ابن أعثم في فتوحاته قائلاً : "واحتوىٰ المسلمون علىٰ غنائم الـروم فجمعوها، وقـدم خالـد من أسِــر منهم وهم يزيــدون علىٰ ثمانمائــة رجــل فضرب أعناقهم صبراً وما أبقىٰ علىٰ واحد منهم"[2].

ـ أَوَّلُ معركة مع جيش فارسي نظامي؛

معركـة بابل، أول وقعـة مـع الفـرس معركـة الجسر، عاجَـل الفـرس المثـنىٰ بن حارثـة الشـيباني عنـدما ملكـوا عليهم شـهر بـراز[3]، فأرسـل جيشـاً لحربه. "واسـتقام أهـل فـارس علىٰ رأس سَـنة من مقدم خالد الحيرة، بعد خروج خالد بقليل، وذلك في سَــنة ثلاث عشــرة علىٰ شــهربراز بن أردشــير بن شــهريار، ممن يناسـب إلىٰ كسـرىٰ ثم إلىٰ سـابور

---

1) ـ الروض المعطار في خـبر الأقطـار، مُحمّـد الحمـيري: ص12.

2) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج1 ص117.

3) ـ شهربراز: قائد ساساني قتـل الطفـل أردشـير الثـالث ملك فارس، ونصـب نفسـه ملكـاً، لم يـدم حكمـه سِـوىٰ بضعة أشـهر، حيث ثـار عليـه جنـوده، ونصـبوا بورانـدخت بنت كسرى أبرويز ملكةً.

فوجه إلىٰ المثنىٰ جنداً عظيماً، عليهم هرمز جاذويه[1] في عشرة آلاف ومعه فيل، وكتبت المسالح[2] إلىٰ المثنى بإقباله، فخرج المثنىٰ من الحيرة نحوه وضم إليه المسالح، وجعل علىٰ مجنبتيه المعنىٰ ومسعوداً ابني حارثة، وأقام له ببابل. وأقبل هرمز جاذويه وعلىٰ مجنبتيه الكوكبد والخوكبذ[3]، وكتب إلىٰ المثنى: من شهر براز إلىٰ المثنىٰ: إني قد بعثت إليك جنداً من وحش أهل فارس، إنما هم رعاة الدجاج والخنازير، ولست أقاتلك إلّا بهم! فأجابه المثنىٰ: من المثنىٰ إلىٰ شهربراز: إنما أنت أحد رجلين، إما باغ فذلك شرٌ لك وخير لنا، وإما كاذب فأعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند اللّه وفي الناس الملوك! وأما الذي يدلنا عليه الرأي فإنكم إنما اضطررتم إليهم، فالحمد لله الذي رد كيدكم إلىٰ رعاة الدجاج والخنازير! فجزع أهل فارس من كتابه وقالوا: إنما أتىٰ شهربراز من شؤم مولده ولؤم منشئه، وكان يسكن ميسان، وبعض البلدان شين علىٰ من يسكنه! وقالوا له: جرأت

---

1) ـ بهمن جادويه: قائد عسكري، من رامهرمز؛ قاد جيشه إلىٰ النصر في معركة الجسر. وأمير أحد اجنحة الجيش الساساني في القادسية؛ قُتل خلال المبارزة الفردية مع القعقاع بن عمرو.

2) ـ المَسْالحُ: المسلَّحون في الثغور والمخافر الحدودية.

3) ـ [الكوكبد والخوكبذ] سواء كانا: اسمين أو لقبين أو رتبتين عسكريتين، هما مزيفان مجعولان؛ وليس لهما أصل أو ذكر في تاريخ الساسانيين أو الفرس.

علينا عدونا بالذي كتبت بـه إليهم، فـإذا كـاتبت أحـداً فاستشر! فالتقوا ببابل فاقتتلوا بعدوة الصراة الـدنيا على الطريق الأول قتالاً شديداً. ثم إن المثنى وناساً من المسـلمين اعتـوروا الفيل، وكـان يفـرق بين الصفوف والكراديس، فأصابوا مقتله فقتلوه وهزموا أهـل فـارس، واتبعهم المسـلمون يقتلـونهم، حـتى جـازوا بهم مسـالحهم، فأقـاموا فيها، وتتبـع الطلب الفالة حتى انتهوا إلى المدائن[1].

ـ أَوَّلُ خسائر العرب أمام الفرس؛

في وقعة الجسر، حيث قُتل جل قادتهم، فقد تقدمت قبيلة من الفرس ومعهم فيـل لهم يقـال لـه الأصـم على ظهـره قبـة ديبـاج، فيهـا قائـد من قـواد كسرى يقال له شهريار وهو أخو رستم. فلما نظرت خيل المسـلمين إلى ذلـك الفيـل كأنهـا فـزعت منه، ونظر أبو عبيد إلى ذلك الفيل فتهيأ للحملـة عليـه ثم قال لأصحابه: "يا معشر المسـلمين! انظـروا إن أنـا قُتلت فـأميركم من بعـدي وهب ابـني، فـإن أصـيب فـابني مالك، فـإن أصـيب فـابني جـبر، فـإن أصـيب فسليط بن قيس، فـإن أصـيب فـأبو محجن الثقفي، فـإن أصـيب فـالمثنى بن حارثة، فـإن أصـيب فـأمر بعضكم إلى بعض. ثم تقدم راجلاً بسيفه نحـو الفيـل ثم حمل على الفيل فضرب خرطومه ضربة فقطعـه وذهب ليـولي إلى عسـكره فعـثر على وجهـه ووقـع

---

[1]) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج2 ص605.

عليه الفيل فحطمه (رحمه الله)"[1] وتتـابع سـبعة أنفس من ثقيف كلهم يأخذ اللواء ويقاتـل حـتىٰ يمـوت ثم أخـذ اللـواء المثـنىٰ بن حارثـة فأصـيب بجـروح واشـتبك الحـرب وكثُـر القتـل في المسـلمين "وأفلت رجـل يقال له معاذ بن حصـين الأنصـاري فمـر علىٰ وجهـه يقطع البلاد حتىٰ صار إلىٰ المدينة، فـدخل إلىٰ عُمـر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو في المسجد فسـلم عليـه ثم وقـف بين يديـه فأنشـأ يقـول... فقطـع عليـه عمـر فقال: يا أبا الحصـين! دعنـا من الشـعر، خبرنـا بـأمر الناس، فقال: يا أمير المؤمنين! أنعىٰ إليك أبـا عبيد! وأنعىٰ إليـك بنيـه الثلاثـة وهبـاً ومالكـاً وجـبراً، وأنعىٰ إليـك سـليط بن قيس الأنصـاري وفلانـاً وفلانـاً ـ فلم يزل يعد وجوه المهاجرين والأنصـار، فقـال لـه عمر: فالمثنىٰ بن حارثة الشـيباني مـا حاله؟ فقـال: تركتـه جريحاً يا أمير المؤمنين"[2].

ـ أَوَّلُ صريع في معركة نهاوند؛

النعمان بن مقرن، بعثه عمر وكتب إلىٰ أهـل الكوفـة أن يمـدوه فـذهبوا ومعـه حذيفـة بن اليمـان والزبير بن العـوام والأشـعث بن قيس والمغـيرة بن شعبة وعبدالله بن عمر وعمـرو بن معـديكرب حـتىٰ أتـــوا نهاوند، نعىٰ عمـــر النعمـــان بن مقـــرن علىٰ

[1]) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج1 ص134.
[2]) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج1 ص136.

المنبر[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ استجاب لأم المؤمنين عائشة في دعوتها طلب الثأر لعثمان؛

عبد اللّه بن عامر؛ ثم قام سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية، وكانت من قبل تُشنع علىٰ عثمان، وتحض عليه، وتخرج راكبة بغلة رسول اللّه (ﷺ) ومعها قميصه وتقول: هذا قميص رسول اللّه ما بلي، وقد بلي دينه، اقتلوا نعثلاً، قتل اللّه نعثلا، فلما صار الأمر إلىٰ علي كرهته، وعادت إلىٰ مكّة بعد أن كانت متوجهة إلىٰ المدينة، ونادت: ألا إن الخليفة قُتل مظلوماً فاطلبوا بدم عثمان[2].

ـ أَوَّلُ مبعوث لعلي (عليه السلام) إلىٰ الكوفة لما عزم علىٰ محاربة المتآمرين في البصرة؛

مُحمّد بن أبي بكر ومُحمّد بن جعفر، وحمَّلهما كتاباً: "كتب علي (عليه السلام) من الربذة إلىٰ أهل الكوفة أما بعد، فإني قد اخترتكم، وآثرت النزول بين أظهركم، لما أعرف من مودتكم وحبكم لله ورسوله، فمن جاءني ونصرني فقد أجاب الحق، وقضىٰ الذي عليه. فجاء أهل الكوفة إلىٰ أبي موسىٰ، وهو الأمير عليهم ليستشيروه في الخروج إلىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال لهم أما سبيل الآخرة فأن تقعدوا، وأما سبيل الدنيا فان تخرجوا

---

[1] (ـ التاريخ الصغير، البخاري: ج1 ص81.

[2] (ـ مستدرك سفينة البحار، علي النمازي: ج7 ص519.

وبلغ المُحمّدين قول أبي موسىٰ الأشعري، فأتياه وأغلظا له، فأغلظ لهما، وقال: لا يحل لك القتال مع علي حتىٰ لا يبقىٰ أحد من قَتلَة عثمان إلّا قُتل حيث كان[1].

ـ أَوَّلُ حرب كانت بين أهل القبلة؛

معركة الجمل، بين عائشة وطلحة والزبير من جهة والإمام علي (عليه السلام) من جهة، وكانت الوقعة سَنة 36 ه وأسباب الوقعة معروفة، فبعد أن انتخب علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين، نقض طلحة والزبير بيعتهما لحقا عائشة بمكة فحرضاها علىٰ الخروج والطلب بثأر عثمان وأن عثمان قتل مظلوما، وأن أكثر الناس لم يرض ببيعة علي، وأن جماعة ممن بالبصرة قد خالفوا، فلو خرجت بنا لعل اللّه أن يصلح أمر أمة مُحمّد علىٰ أيدينا؟ وقدم القوم البصرة، وعامل علي عثمان بن حنيف[2]، فمنعها ومن معها من الدخول، فقالا: لم نأت لحرب، وإنما جئنا لصلح، فكتبوا بينهم وبينه كتاباً أنهم لا يحدثون حدثا إلىٰ قدوم علي، وأن

---

[1]) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج14 ص 16 ـ 17.

[2]) ـ عثمان بن حنيف الأوسي الأنصاري، من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين سبقوا للإسلام، وكان ممن اعترضوا على تولي أبي بكر الخلافة؛ ومِن شرطة الخميس الذين شارطوا عليّاً (عليه السلام) علىٰ الوفاء له حتى الموت، جعله عمر بن الخطّاب عاملاً على العراق، وجعله أمير المؤمنين (عليه السلام) والياً على البصرة؛ توفىٰ في الكوفة.

كُلّ فريق منهم آمن من صاحبه، ثم افترقوا، فوضع عثمان بن حنيف السلاح، فنتفوا لحيته وشاربه وأشفار عينيه وحاجبيه، وانتهبوا بيت المال، وأخذوا ما فيه، فلما أتىٰ علياً الخبر سار إلىٰ البصرة، واستخلف علىٰ المدينة أبا حسن بن عبد عمرو، أحد بني النجار، وخرج من المدينة، ومعه أربعمائة راكب من أصحاب رسول اللّه، فلما صاروا إلىٰ أرض أسد وطيء تبعه منهم ستمائة، ثم صار إلىٰ ذيقار ووافاه من الكوفة ستة آلاف رجل ولقيه عثمان بن حنيف فقال: ياأمير المؤمنين، وجهتني ذا لحية فأتيتك أمرد! وقص عليه القصة. ثم قدم أمير المؤمنين البصرة، وخرج طلحة والزبير فيمن معهما، فوقفوا علىٰ مصافهم، فأرسل إليهم علي (عليه السلام): ما تطلبون وما تريدون؟ قالوا: نطلب بدم عثمان! قال علي: لعن اللّه قتلة عثمان! واصطف أصحاب علي، فقال لهم: لا ترموا بسهم ولا تطعنوا برمح ولا تضربوا بسيف... اعذروا. فرمىٰ رجل من عسكر القوم بسهم، فقتل رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين، فأتي به إليه، فقال: اللّهم اشهد، ثم رمىٰ آخر، فقتل رجلاً من أصحاب علي، فقال: اللَّهم اشهد، ثم رمىٰ رجل آخر، فأصاب عبداللّه بن بديل ابن ورقاء الخزاعي فقتله، فأتىٰ به أخوه عبد الرحمٰن يحمله، فقال علي: اللَّهم اشهد، ثم كانت الحرب[1]. قُتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً وقتل من أصحاب

[1]) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج 2 ص 180 ـ 182.

علي (رضي الله عنه) نحو ألف[1].

ـ أَوّلُ قتيل من جيش عائشة يوم الجمل؛

كعب بن سور الأزدي، قيل: أسلم علىٰ عهد النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يره. روىٰ عنه: يزيد بن عبد اللّه بن الشخير، ومُحمّد بن سيرين، وأبو لبيد ولي قضاء البصرة لعُمر بن الخطاب، ثم لعثمان وشهد وقعة الجمل مع عائشة، وكان خطام الجمل في يده وقد تقلد بالمصحف والأزد وبنو ضبّة قد أحاطوا بالجمل، فكان أوّل قتيل من القوم بعد أن قطعت يمينه التي كان فيها الخطام، فأخذه بشماله، وقُتل بعد ذلك. قال ابن أبي الحديد: قُتل كعب بن سور قاضي البصرة، جاء سهم غَرْب فقتله وخِطام الجمل في يده[2] ورُوي انّه لما انجلت الحرب بالبصرة، خرج أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلىٰ القتلىٰ يطوف عليهم، حتىٰ وقف علىٰ كعب بن سور وهو مجدّل بين القتلىٰ وفي عنقه المصحف، فقال: نحّوا المصحف وضعوه في مواضع الطهارة، ثمّ قال: اجلسوا لي كعباً، وقال: يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً.

ـ أَوّلُ شهيد من جيش علي (عليه السلام) يوم صفين؛

شمعون الراهب؛ نقل الصدوق قصة اسلامه واستشهاده بسنده قال: لما رحل بنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلىٰ بلاد صفين، نزل بقرية يقال لها

---

[1]) ـ التنبيه والاشراف، المسعودي: ص200 ـ 256.

[2]) ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج1 ص 497.

صندوداء، ثم أمرنا فعبرنا عنها، ثم عَـرَسَ [أي نـزل] بنـا في أرض بلقع، فقـام إليـه مالـك بن الحـارث الأشتر، فقال: يا أمير المؤمـنين، أتـنزل النـاس علىٰ غير ماء! فقـال: يـا مالك، إن اللّه (ﷻ) سيسـقينا في هذا المكان مـاء أعـذب من الشـهد، وألين من الزبـد الـزلال، وأبـرد من الثلج، وأصـفىٰ من اليـاقوت، فتعجبنا ولا عجب من قـول أمـير المؤمـنين (عليه السلام). ثم أقبل يجر رداءه، وبيده سيفه، حتىٰ وقـف علىٰ أرض بلقع، فقـال: يـا مالك، احتفـر أنت وأصـحابك. فقـال مالك: احتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقـة تـبرق كـاللجين، فقـال لنا: روموها، فرمناهـا بأجمعنا ونحن مائة رجل، فلم نسـتطع أن نزيلهـا عن موضـعها، فـدنا أمـير المؤمـنين (عليه السلام) رافعـا يـده إلىٰ السـماء يـدعو وهـو يقـول: طـاب طـاب مريـا عـالم طيبـوا ثابوثـه شـمثيا كوبـا حاحـانو ثـاتو ديثـابر حوثا، آمين آمين رب العـالمين، رب موسـىٰ وهـارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعـاً؛ قـال مالـك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماء أعذب من الشـهد، وأبـرد من الثلج، وأصـفىٰ من اليـاقوت، فشـربنا وسقينا، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب، ثم ارتحل، فما سِرنا غير بعيد، قال: من منكم يعرف موضع العين؟ فقلنا: كلنا، يا أمير المؤمـنين. فرجعنـا فطلبنا العين فخفي مكانها علينـا أشـد خفـاء، فظننـا أن أمـير المؤمـنين (عليه السلام) قـد رهقـه العطش، فأومأنـا بأطرافنا، فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها، فـإذا

نحن براهب قد سقط حاجباه علىٰ عينيه من الكبر، فقلنا: يا راهب، عندك ماء نسقي منه صاحبنا قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين. فأنزل إلينا ماء مراً خَشناً، فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين! فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا؟ وحدثناه بالأمر، فقال: صاحبكم هذا نبي؟ قلنا: لا، ولكنه وصي نبي. فنزل إلينا بعد وحشته منا، وقال: انطلقوا بي إلىٰ صاحبكم. فانطلقنا به، فلما بصر به أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: شمعون؟ قال الراهب: نعم شمعون، هذا اسمٌ سمتني به أمي، ما أطَّلَعَ عليه أحد إلّا اللّه تبارك وتعالىٰ، ثم أنت، فكيف عرفته، فأتم حتىٰ أتمه لك؟ قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه. قال: هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه. قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأن مُحمّدا رسول اللّه، وأنك وصي مُحمّد (صلى الله عليه وآله) ثم رحل أمير المؤمنين (عليه السلام) والراهب يقدمه حتىٰ نزل صفين، ونزل معه بعابدين والتقىٰ الصفان، فكان أول من أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة، ورفيقي في الجنة"[1]. وقيل إن أول شهيد

---

[1]) ـ الأمالي، الصدوق: ص251 ـ 252.

هو أبو السفّاح البجلي وقال النعمان المغربي أول شهيد كان أويس القرني[1].

ـ أَوَّلُ وقعة صفين؛

وقعة الماء، بعد أن "استولىٰ جيش مُعاوية علىٰ مشرعة الفرات ومنعوا جيش علي (عليه السلام) من الماء، فدعا علي (رضي الله عنه) بشبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن صوحان العبدي فقال لهما: انطلقا إلىٰ مُعاوية فقولا له: إن خيلك قد حالت بيننا وبين الماء، ولو كنا سبقناك لم نحل بينك وبينه، فإن شئت فخل عن الماء حتىٰ نستوي فيه نحن وأنت، وإن شئت قاتلناك عليه حتىٰ يكون لمن غلب وتركنا ما جئنا له من الحرب. فأقبل شبث فقال: يا مُعاوية! إنك لست بأحق من هذا الماء منا فخل عن الماء، فإننا لا نموت عطشاً وسيوفناً علىٰ عواتقنا. ثم تكلم صعصعة بن صوحان فقال: يا مُعاوية! إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول لك: إننا قد سرنا مسيرنا هذا وإني أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، فإنك قدمت خيلك فقاتلتنا من قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتىٰ نعذر إليك ونحتج عليك، وهذه مرة أُخرىٰ قد فعلتموها، حلتم بين الناس والماء، وأيم اللّٰه لنشربن منه شئت أم أبيت! فامنن إن قدرت عليه من قبل إن نغلب فيكون الغالب هو الشارب؛ فقال مُعاوية لعمرو بن العاص ما ترىٰ؟ فقال: أرىٰ أن علياً لا يظمأ وفي يده أعنة

---

[1]) ـ شرح الأخبار، النعمان المغربي: ج2 ص12.

الخيل وهـو ينظـر إلىٰ الفـرات دون أن يشـرب منه، وإنما جاء لغير المـاء فخـل عن المـاء حـتىٰ يشـرب ونشرب. فقال الوليد بن عقبة: يـا مُعاوية! إن هـؤلاء قـد منعـوا عثمـان بن عفـان المـاء أربعين يومـاً وحصروه فامنعهم إياه حـتىٰ يموتـوا عطشـاً واقتلهم قاتلهم اللّه أنى يؤفكون. ثم تكلم عبد اللّه بن سـعد بن أبي سـرح، فقـال: لقـد صـدق الوليـد في قوله: فامنعهم المـاء، منعهم اللّه إيـاه يـوم القيامـة فقـال صعصعة: إنما يمنعه اللّه يوم القيامة الكفرة الفسقة الفجـرة وانصـرف أصـحاب علي من عنـد مُعاويـة بالخيبة، فأغتم علي لما أصاب أصـحابه من العطش، فجاء الأشعث بن قيس إلىٰ علي (عليه السلام) فقال: يا أمـير المؤمـنين! أيمنعنـا القـوم مـاء الفـرات وأنت فينـا وسيوفنا في رقابنا؟ خلِّ عنِّي وعن النـاس، فواللّه لا رجعت عن الماء دون أن أرده أو أمـوت دونه! قـال: وتابعـه الأشـتر بمثـل هـذا الكلام، فقـال علي (رضي الله عنه): ذلك إليكم فافعلوا مـا أحببتم وخـرج الأشـعث فجـراً معـه آلاف من رهطـه وخـرج الأشـتر ومعـه الآلاف، وصـاح الأشـعث بالرجالـة والأشـتر بالخيل، واختلـط القوم علىٰ شاطيء الفـرات فـاقتتلوا قتـالاً شـديداً، فقُتل من أهل الشام جماعة كثـيرة وغـرق منهم في الفرات مثل ذلك، وولوا الأدبار منهزمين، وصار الماء في يد علي وأصحابه، ثم أقبل عمرو بن العاص علىٰ مُعاوية فقال: ما تقول الآن إن منعك عليٌ الماء كمـا منعتـه إيـاه؟ فقـال مُعاوية: دع عنـك هـذا، ولكن مـا

ظنك بعلي؟ فقال عمرو: ظني والله بعلي أنه لا يستحل منك مثل الذي استحللت منه، لأنه إنما جاء لغير الماء، وقد كنت أشرت عليك في بدء الأمر أن لا تمنعه الماء، فخالفتني وقبلت من ابن أبي سرح فقلدت نفسك عاراً يحدث به إلىٰ آخر الأبد، وأرسل علي إلىٰ أصحابه أن خلوا بينهم وبين الماء ولا تمنعوهم إياه. فكان أصحاب علي (رضي الله عنه) وأصحاب مُعاوية يردون الماء بالقرب والأسقية يستقون ويسقون الخيل والإبل، ما يؤذي أحد منهم أحداً" [1].

ـ أَوَّلُ سَيف سُلّ من سيوف الخوارج؛

سيف عروة ابن أُدية، "اقبل علىٰ الأشعث وقال ما هذه الدّنية يا أشعث وما هذا التّحكيم أ شرط أوثق من شرط اللّه تعالىٰ! ثمّ شهر السّيف والأشعث تولّىٰ فضرب به عجز البغلة فثبَّتِ البغلة فنفرت اليمانية. فلمّا رأىٰ ذلك الأحنف مشىٰ هو وأصحابه إلىٰ الأشعث فسألوه الصّفح ففعل. ونجا عروة ابن أُدية بعد ذلك من حرب النّهروان وبقي إلىٰ ايام مُعاوية؛ ثمّ أتىٰ إلىٰ زياد ابن أبيه ومعه مولىٰ له فسأله زياد عن أبي بكر وعمر فقال فيهما خيراً فسأله عن عثمان فقال كنت اتولّىٰ عثمان علىٰ أحواله في خلافته ستّ سنين ثمّ تبرّأت منه بعد ذلك للاحداث الّتي أحدثها فشهد عليه بالكفر؛ فسأله عن أمير المؤمنين فقال اتولّاه إلىٰ أن حكَّم ثمّ اتبرّء منه بعد ذلك وشهد عليه بالكفر. فسأله عن

---

[1]) ـ الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي: ج3 ص١٣.

مُعاوية فسبّة سبّاً قبيحاً، ثمّ سـألـه عن نفسـه فقـال اوّلك لَزَيَّنْته وآخرك المـدعوة وأنت فيمـا بينهمـا بعـد عاصٍ ربّـك فـأمر زيـاد بضـرب عنقه. ثمّ دعـا مـولاه فقالَ لي صف امره واصدِق فقـال اطنب أم أختصـر فقال بل اِختصر فقالِ ما اتيتُه بطعـام في نهـار قـطّ ولا فرَشتُ له فِراشاً بليل قطَّ هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه واعتقاده"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ قَتله الخـوارج حين انصـرفوا من صفين؛

عبـــد اللّه بن خبـــاب بن الأرت دعـــوه إلىٰ البراءة من عليٍ فأبىٰ فقتلوه بالمدائن[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ بويع بالإمامة من الخوارج؛

عبد اللّه ابن وهب الرّاسبي، في منزل زيـد بن حصن بايعه عبد اللّه ابن الكوّا وعـروة ابن حـدير ويزيد ابن عاصم المحاربي وجماعة معهم.

ـ أَوَّلُ شـــهيد من أصـــحاب علي (عليه السلام) يـــوم النهروان؛

يزيد ابن نـويرة، وهـو من الأنصـار، شـهد لـه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنـة مـرتين، شـهد لـه يـوم أحد. فقال رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم): [من جـاز التـل فلـه الجنة]، فقال يزيد بن نويرة: يا رسول اللّه، إنمـا بيـني وبين

[1]) ـ مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، القايني: ج7 ص 291 ـ 292.

[2]) ـ شرح الأخبار، النعمان المغربي: ج2 ص18.

الجنة هذا التل. قال: نعم فأخذ يزيد سيفه فضارب حتىٰ جاز التل. فقال ابن عم له: يا رسول اللّٰه أتجعل لي ما جعلت لابن عمي يزيد؟ قال: نعم فقاتل حتىٰ جاز التل ثم أقبلا يختلفان في قتيل قتلاه. فقال رسول اللّٰه (ﷺ) لهما: كلاكما قد وجبت له الجنة، ولك يا يزيد علىٰ صاحبك درجة. قال، فشهد يزيد مع علي فكان أول قتيل من أصحاب عَلي يوم النهروان "[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ طعن في سرادق الحسين يوم عاشوراء (عليه السلام):

عمر بن سعد؛ فقد تقدم حتىٰ وقف قبالة الحسين علىٰ فرس له فاستخرج سهماً فوضعه في كبد القوس ثم قال: أيها الناس! اشهدوا لي عند الأمير عبيد اللّٰه بن زياد أني أول من رمىٰ بسهم إلىٰ عسكر الحسين بن علي! قال: فوقع السهم بين يدي الحسين، فتنحىٰ عنه راجعاً إلىٰ ورائه وأقبلت السهام كأنها المطر، فقال الحسين لأصحابه: أيها الناس! هذه رسل القوم إليكم، فقوموا إلىٰ الموت الذي لا بد منه فوثب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم، وهم يومئذ اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، والقوم اثنان وعشرون ألفاً لا يزيدون ولا ينقصون، فحمل بعضهم علىٰ بعض فاقتتلوا ساعة من النهار حملة واحدة، حتىٰ قتل من أصحاب الحسين نيف وخمسون رجلاً قال: فعندها

---

[1]) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج1 ص218.

ضرب الحسين بيده إلىٰ لحيته وجعل يقول: اشتد غضب اللّه علىٰ اليهود إذ جعلوا لله ولداً، واشتد غضب اللّه علىٰ النَصارىٰ [إذ جعلوه ثالث ثلاثة] واشتد غضب اللّه علىٰ المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دون اللّه، واشتد غضب اللّه علىٰ قوم اجتمعت آراؤهم علىٰ قتل ابن بنت نبيهم، واللّه ما أجبتهم إلىٰ شيء مما يريدونه أبدا حتىٰ ألقىٰ اللّه وأنا مخضب بدمي، قال: ثم صاح الحسين: أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول اللّه [1] وعمر بن سعد، ابن الصحابي سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي قتله المختار سَنة 65 ه قال ابن نما في رسالة شرح الثار: "وقد كان الحسين (عليه السلام) دعا عليه ان يذبح علىٰ فراشه عاجلاً ولا يغفر اللّه له يوم الحشر، وقال له في احتجاجه عليه أنت تقتلني تزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، واللّه لا تتهنأ بذلك ابداً عهداً معهوداً فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، كأني برأسك علىٰ قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضَاً بينهم. فصار كما قال (عليه السلام)"[2]. قال ابن حجر: "قتله المختار سَنة خمس وستين أو بعدها ووهم من ذكره في الصحابة فقد

---

1) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج5 ص101.
2) ـ الكنىٰ والألقاب، القمي: ج1 ص306 ـ 307.

جـــزم ابن معين بأنــه ولــد يــوم مــات عُمــر بن الخطاب"[1].

ـ أَوَّلُ شــهيد من عــترة رســول اللّه (ﷺ) بكربلاء؛

علي الأكبر بن الحسين بن علي (عليهم السلام) وأمه ليلىٰ ابنــة أبي مــرة بن عــروة بن مســعود الثقفي وكـانت أم أمـه ميمونـة بنت أبي سـفيان ابن حـرب ومن أجل هذا أعطي له الأمـان يومـذاك، وقـالوا لـه كما ذكره المصـعب الزبـيري: "ان لـك قرابـة بـأمير المؤمنين ـ يعني يزيـد بن مُعاويـة ـ ونريـد أن يـرعىٰ هذا الرحم، فان شـئت آمنـاك. فقـال علي: "لقرابـة رسول اللّه (ﷺ) أحـق أن تـرعىٰ". وفي مقتلـه قـال المفيد (رحمه الله): ولم يزل يتقدم رجل رجـل من أصـحابه فيُقتل، حتىٰ لم يبق مـع الحسـين (عليه السلام) إلّا أهـل بيتـه خاصة. فتقدم ابنه علي بن الحسـين (عليه السلام) وأمـه لَيلىٰ بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وكـان من أصبح النـاس وجهـاً، ولـه يومئـذ بضـع عشـرة سَـنة، فشد علىٰ الناس، وهو يقول:

أنــا علي بن الحســين بن علــي * نحن وبيت اللّه أولىٰ بالنَبيّ
أضرب بالسيف أحامي عن أبي * ضـرب غلامٍ هاشــمي قرشي
تاللّهِ لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مراراً وأهل الكوفة يتقون قتله، فبصر بـه

[1]) ـ تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني: ج1 ص717.

مرة بن منقذ العبدي فقال: عَلَي آثام العرب إن مـر بي يفعل مثل ذلك إن لم أثكله أباه، فمر يشتد على الناس كما مر في الأول، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع، واحتواه القوم فقطعوه بأسيافهم، فجاء الحسين (عليه السلام) حتى وقف عليه فقال: "قتل اللّه قوماً قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرحمٰن وعلى انتهاك حرمة الرسول!" وانهملت عيناه بالدموع ثم قال: "على الدنيا بعدك العفاء"[1].

ـ أَوَّلُ شهيد من أصحاب الحسين (عليه السلام)؛

الحر بن يزيد الرياحي، أقبل الحر يركض فرسه حتى وقف بين يدي الحسين (رضي الله عنه) فقال: يا بن بنت رسول اللّه! كنت أول من خرج عليك، أفتأذن لي أن أكون أول مقتول بين يديك، لعَلّي أبلغ بذلك درجة الشهداء فألحق بجدك (صلى الله عليه وآله وسلم)! فقال الحسين: يا أخي! إن تبت كنت ممن تاب اللّه عليهم، إن اللّه هو التواب الرحيم، فكان أول من تقدم إلى قتال القوم وهو يقول:

إني أنا الحر ومأوى الضيف * أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف * أضربكم ولا أرى من حيف

وحمل، ولم يزل يقاتل حتى عرق فرسه فبقي

---

[1] ـ الإرشاد، المفيد محمّد بن الحارث المذحجي: ج2 ص 106 ـ 107.

راجلاً، فجعل يقاتل وهو يقول:

إن تنكـروني فأنـا ابن الحر * أشـجع من ذي لبد هزبر
ولسـت بالجيـاد عنـد الكـر * لكـني الوقـاف عنــد الفر

ثم لم يزل يقاتل حـتىٰ قتـل (رحمه الله)! فاحتملـه أصـحاب الحسـين (رضي الله عنه) حـتىٰ وضـعوه بين يديـه وفيـه رمق، فجعل يمسح وجهه الحسين ويقـول: أنت الحر! كمـا سمتك أمك حراً، وأنت الحر في الـدنيا والآخـرة. ثم جعل رجل من أصحاب الحسين يقول[1]:

لنعم الحُـر حــر بنـــي ريـاح * صـبور عِنـد مختلف الرماح
ونعم الحُـر إذ نـادىٰ حسـين * فجـاد بِنفسـه عِنـد الصباح

ـ أَوَّلُ شهيدة من النساء يوم عاشوراء؛

زوجـة عبـد اللّه بن عمـير الكلـبي؛ خـرج زوجهـا للقتـال فقاتـل حـتىٰ قطعت يمينـه ورجلـه فسـقط علىٰ الأرض، فمشـت إليـه زوجتـه وجلسـت عند رأسه تمسح عنه الـتراب، وتقـول له: هنيئـا لـك الجنة، فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام له يقال لـه رستم: اضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فمــاتت في مكانها، فكــانت أول امــرأة قتلت من أصــحاب الحســين (عليه السلام)"[2] وبعــد أن قتلــوا امــرأة

---

[1]) ـ الفتوح، ابن الأعثم الكوفي: ج5 ص101 ـ 102.
[2]) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج6 ص251.

الكلبي جاءوا إلىٰ زوجها الجريح ويمناه مقطوعة وساقه مبتورة، فذبحوه، وقطعوا رأسه ورموه إلىٰ جهة معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) فأخذت أمه الرأس، ومسحت الدم عنه، ثم أخذت عمود خيمة وبرزت للأعداء فردها الإمام الحسين، وقال لها: ارجعي فقد وضع عنك القتال، فرجعت وهي تقول: اللّهم لا تقطع رجائي، فقال لها الإمام: لا يقطع اللّه رجاك“[1].

ـ أَوَّلُ شعر رُثي به الحسين بن علي (عليه السلام)؛

قول عقبة بن عمر والسهمي، من بني سهم بن عوف ابن غالب[2]:

إذا العين قرت في الحياة وأنتم * تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت علىٰ قبر الحسين بكربلا * ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه * ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا * أطافت به من جانبيه قبورها
سلام علىٰ أهل القبور بكربلا * وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى * تؤديه

---

[1]) ـ كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب: ص 312.

[2]) ـ الأمالي، الطوسي: ص93.

نكبـــــاء الرياح ومورها
ولا بــرح الوفـــاد زوار قــبره يفــوح * عليهم مســــــكها وعبيرهـــــا

ـ أَوَّلُ مَنْ زار قبر الحسين (عليه السلام):

جـابر بن عبـد اللّه بن حـرام الأنصـاري؛ صاحب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) جاء من المدينة إلىٰ كـربلاء فكان أول من زاره من الناس[1] ورد كـربلاء بصـحبة التابعي عطيـة بن سـعد العـوفي، في العشـرين من صفر، بعد مُضي أربعين يومـاً علىٰ استشـهاده (عليه السلام). روي أنّه لمـا دنـا من القـبر، خـرّ مغشـياً عليه، فلمـا أفاق، قال: يا حسين، ثلاثـاً، ثم قـال: حـبيب لا يجيب حبيبه. ثم قـال: وأنّىٰ لـك بـالجواب وقـد شـحطت أوداجـــك علىٰ أثباجك، وفُـــرّق بين بـــدنك ورأسك، فأشـــهد أنّــك ابن النَـــبيّين، وابن ســـيد المؤمـــنين، وخـامس أصـحاب الكسـاء[2]. تَـوفىٰ جـابر سَـنة 78 وقيل: 74، وقيـل غـير ذلك، وهــو يومئــذ ابن أربــع وتسعين.

ـ أَوَّلُ مَنْ نهض بعـد قتـل الحسـين طالبـاً بثأره (عليه السلام):

سليمان بن صرد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النَبيّ (صلى الله عليه وآله) وعلي(عليه السلام)[3] فبعد مقتل الحسـين (عليه السلام)

---

1) ـ مصباح المتهجد، الطوسي: ص787.
2) ـ موسوعة طبقات الفقهـاء، جعفـر السـبحاني: ج1 ص 62.
3) ـ خاتمة المستدرك، النوري الطبرسي: ج8 ص49.

وقع شيعة الكوفة في الحـيرة والأسـف والنّـدم علىٰ تركهم نصرة الحسين (عليه السلام)، وأول من نهض سُـلَيمَان بن صُرَدُ ومعه المُسَيب بن نَجَبَـة الضِّـرَارِي وهـو من كبار الشيعة، وله صـحبة مـع علي(عليه السلام) وعبـد اللّه بن سَـعْد بن نُفَيـل الأزْدِي، وَرِفَاعَـة بن شَـدّاد البَجَلِي، وعبد اللّه بن والٍ التَّيمِي واجتمعـوا في دار سـليمان ومعهم أُنـاس من الشـيعة، فبـدأ سـليمان بـالكلام، فحمد اللّه وأثـنىٰ عليه، وقـال: أمّـا بعـد فقـد ابْتُلينـا بطول العمر والتعرض للفتن، ونرغب إلىٰ ربّنـا أن لا يجعلنا ممّن يقول له ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّايَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِـيرٍ ﴾[1] وقـال علي (عليه السلام): العُمـر الـذي اعْـذرَ اللّه فيـه سـتون سَـنة، وليس فينـا إلَّا مَنْ قـد بلغها، وكنّـا مُغْرمين بتزكية أنفسنا ومـدح شـيعتنا حـتىٰ بلىٰ اللّه خيارنا، فوَجـدنا كـذّابين في نصـرة ابن بنت رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ولاعذر دون أنْ تقتلـوا قاتليه، فعسىٰ ربّنـا أن يعْفوَ عنّا؛ قـال رِفاعـة بن شَـدّاد: قـد هـداك اللّه لأصـوب القـول، ودعـوت إلىٰ أرشـد الأُمـور جهـاد الفاسقين، وإلى التوبـة من الـذنب، فمسـموع منك، مسـتجاب لك، مقبـول قولك، فـإن رأيتم ولَّينـا هـذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) سـليمان بن صـرد. فقـال المُسَـيب بن نَجَبَة: وأنـا أرىٰ الَّذي رأيتم، فاسـتعدُّوا للحـرب. إلىٰ أنْ ذكـر خـروجهم ولقـاءهم أهـل الشـام بالرقَّة وحمـل بعضـهم علىٰ

---

[1]) ـ القرآن الكريم، سورة فاطر: الآية 37.

بعض، وجعل سليمان يحرضهم علىٰ القتال ويبشّرهم بكرامة اللّه، ثم كَسَر جِفنَ سيفه وتقدّم نحو أهل الشام[1] فقاتل ومن معه حتىٰ قتلوا جميعاً.

ـ أَوَّلُ مَنْ بدء المختار بقتلهم في أخذه لثأر الحسين (عليه السلام)؛

الذين وطئوا الحسين (عليه السلام) بخيلهم؛ "ذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتلة الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وقال: اطلبوهم، فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب، حتىٰ أطهر الأرض منهم. قال موسىٰ بن عامر: فأول من بدأ به الذين وطأوا الحسين (عليه السلام) بخيلهم، وأنامهم علىٰ ظهورهم، وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرىٰ الخيل عليهم حتىٰ قطعتهم، وحرقهم بالنار، ثم أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمٰن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه، كانا في الجبانة[2]، فضرب أعناقهما، ثم أحرقهما بالنار، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق. ثم بعث أبا عمرة فأحاط بدار خولي بن يزيد الأصبحي، وهو حامل رأس الحسين (عليه السلام) إلىٰ عبيد اللّه بن زياد، فخرجت امرأته إليهم وهي النوار ابنة مالك وكانت محبة لأهل البيت (عليهم السلام) قالت: لا أدري أين هو؟ وأشارت بيدها إلىٰ بيت

---

1) ـ خاتمة المستدرك، النوري الطبرسي: ج8 ص50.

2) ـ جَبَّانة: مقبرة؛ وبالكوفة محال تسمىٰ بهذا الاسم وتضاف إلىٰ القبائل مثل: جبانة كندة...

الخلا فوجدوه وعلىٰ رأسه قوصرة[1] فأخذوه وقتلوه، ثم أمر بحرقه. ثم بعث عبداللّه بن كامل إلىٰ حكيم بن الطفيل السَنبسي وكان قد أخذ سلب العباس، ورماه بسهم، فأخذوه قبل وصوله إلىٰ المختار ونصبوه هدفاً، رموه بالسهام. وبعث إلىٰ قاتل علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو مرة بن منقذ العبدي، وكان شيخاً، فأحاطوا بداره، فخرج وبيده الرمح وهو علىٰ فرس جواد، فطعن عبيد اللّه بن ناجية الشبامي فصرعه، ولم تضره الطعنة، وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرىٰ، فأشرع فيها السيف، وتمطرت به الفرس فأفلت، ولحق بمصعب بن الزبير، وشلت يده بعد ذلك وأحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه، وهرب سنان بن أنس لعنه اللّه إلىٰ البصرة فهدم داره، ثم خرج من البصرة نحو القادسية، وكان عليه عيون، فأخبروا المختار، فأخذه بين العذيب والقادسية، فقطع أنامله، ثم يديه ورجليه، وأغلىٰ زيتاً في قدر وألقاه فيه وهرب عبد اللّه بن عقبة الغنوي إلىٰ الجزيرة فهدم داره، وجيء بحرملة فقال: لعنك اللّه، الحمد لله الذي أمكنني منك، الجزار، الجزار، فأتي بجزار، فأمره بقطع يديه ورجليه، ثم قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فاحرق" [2] وهكذا تتبع سائر من اشترك

---

[1]) ـ القَوْصَرَّةُ: وعاءٌ للتَّمْر من قَصَبٍ.

[2]) ـ ذوب النضار، ابن نما: ص118 ـ 121.

في قتل الحسين (عليه السلام).

ـ أَوَّلُ مَنْ اقترح حفر خندقٍ للدفاع في الإسلام؛ سلمان الفارسي (رضي الله عنه) [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أبطل الصف في الحروب وصار إلىٰ التعبئة كراديس؛

مروان بن الحكم؛ في قتال الضحاك الخارجي والجبيري بعده قال الطبري لما ذكر قتال الجبيري فولى الخوارج عليهم شيبان بن عبد العزيز اليشكري ويلقب أبا الذلفاء قاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف من يومئذ، فتنوسي قتال الزحف بإبطال الصف ثم تنوسي الصف وراء المقاتلة بما داخل الدول من الترف وذلك أنها حينما كانت بدوية وسكناهم الخيام كانوا يستكثرون من الإبل وسكنىٰ النساء والولدان معهم في الاحياء فلما حصلوا علىٰ ترف الملك وألفوا سُكنىٰ القصور والحواضر وتركوا شأن البادية والقفر نسوا لذلك عهد الإبل والظعائن وصعب عليهم اتخاذها فخلفوا النساء في الاسفار وحملهم الملك والترف علىٰ اتخاذ الفساطيط والأخبية فاقتصروا علىٰ الظهر الحامل للأثقال والأبنية وكان ذلك صفتهم في الحرب[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ عقر في الإسلام؛

---

1) ـ عمدة القاري، العيني: ج17 ص177.

2) ـ تاريخ ابن خلدون: ج1 ص273 ـ 274.

جعفر ابن أبي طالب؛ يكنّىٰ أبا عبد اللّه هو شقيق أمير المؤمنين (عليه السلام) لأمه وأبيه أسلم قديماً وهاجر إلىٰ الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس فولدت ثمة بنيه عبد اللّه ومُحمّداً وعوناً فلم يزل هنالك حتىٰ قدم علىٰ النَبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو بخيبر سَنة سبع فحصلت له الهجرتان. أسلم بعد أخيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصَلّىٰ أول صلاة جماعة مع النَبيّ (صلى الله عليه وآله) فعن الصادق (عليه السلام): أول جماعة كانت ان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) كان يصلي وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) معه إذ مر أبو طالب وجعفر معه فقال يا بنيّ صلِّ جناح ابن عمك فلما أحس رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) تقدَمهما وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول:

ان علياً وجعفراً ثقتي * عند ملم الزمان والكرب
واللّه لا أَخذل النَبيّ ولا * يخذله من بني ذو حسبِ
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * أخي لأمي من بينهم وأبي

ولما فتح خيبر قدم جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) من الحبشة التزمه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفرأم بفتح خيبر[1] قتل يوم مؤتة سَنة 8 ه.ق حين اقتحم عن فرسه فعقرها، كان عمره واحد واربعين

[1]) ـ الدرجات الرفيعة، علي خان المدني: ص69.

سَنة. لما رأىٰ جعفر الحرب قد اشتدت والروم قد غلبت اقتحم عن فرس له أشقر ثم عقره، وهو أوَّلُ مَنْ عَقر في الاسلام وقاتل حتىٰ قطعت يده اليمنىٰ فأخذ الراية بيده اليسرىٰ وقاتل إلىٰ أن قطعت اليسرىٰ أيضَاً فاعتنق الراية وضمها إلىٰ صدره حتىٰ قتل، ووجد به نيف وسبعون وقيل نيف وثمانون ما بين طعنة وضربة ورمية ورأي النَبيّ (ﷺ) مصرعه ومصرع أصحابه، وقال: "زارني جعفر في نفر من الملائكة له جناحان يطير بهما" ولهذا يقال لجعفر ذو الجناحين والطيار في الجنة، وحزن عليه النَبيّ (ﷺ) حزناً شديداً ودفن جعفر وزيد بن حارثة وعبد اللّه بن رواحة في قبر واحد[1].

ـ أَوَّلُ صارخة صرخت في المدينة ناعية الحسين (عليه السلام)؛

أم سلمة زوج رسول اللّه (ﷺ) كان الرسول (ﷺ) قد دفع إليها قارورة فيها تربة وقال لها: "ان جبريل أعلمني ان أمتي تقتل الحسين" وأعطاني هذه التربة، وقال لي: "إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن الحسين قد قتل"، وكانت عندها فلما حضر ذلك الوقت جعلت تنظر إلىٰ القارورة في كُلّ ساعة، فلما رأتها قد صارت دما صاحت، واحسيناه! يا ابن رسول اللّه! وتصارخت النساء من كُلّ ناحية حتىٰ ارتفعت المدينة بالرجة التي ما سمع

---

1) ـ عمدة الطالب، ابن عنبة: ص36.

بمثلها قط[1]. وفي سُنَن الترمذي وسير اعلام النبلاء والرياض النضرة وتاريخ ابن كثير وتاريخ الخميس وغيرها واللفظ للأول، عن سلمىٰ، قالت: دخلت علىٰ أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول اللّه (ﷺ) ـ في المنام ـ وعلىٰ رأسه ولحيته التراب فقلت: مالك يا رسول اللّه؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ نادىٰ بالكوفة يا لثارات الحسين؛

الوليد بن غصين بن مسلم بن كعيب بن رفاعة بن ظهير بن حرام بن غفار قتل يوم عين الوردة مع سليمان بن صرد. قال الطبري بعث سليمان بن صرد إلىٰ وجوه اصحابه حين أراد الشخوص وذلك في سَنة خمس وستين فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتىٰ أتىٰ عسكره فدار في الناس ووجوه أصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقد الكندي في خيل وبعث الوليد بن غصين الكناني في خيل وقال اذهبا حتىٰ تدخلا الكوفة فناديا يا لثارات الحسين وابلغا المسجد الأعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا أول خلق

---

1) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص245.

2) ـ الجامع الصحيح [سُنَن الترمذي]، ابن سورة الترمذي: ج13 ص193 ـ 194.

اللّٰه دعوا يا لثآرات الحسين[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ خـــرج من العلـــويين علىٰ العباسيين؛

مُحمّد النفس الزكية بن عبداللّٰه بن الحسن المثنىٰ، بعد أن بايع أبو جعفر المنصور وآل عباس وأكثر بني هاشم مُحمّد النفس الزكية أيام مقارعتهم بني أمية، فلما نجحت الثورة؛ تفرّد بنوا العباس بالحكم، فخرج مُحمّد علىٰ المنصور وقُتل بالمدينة وخرج أخوه إبراهيم بالعراق وقتل[2] ثم خرج الحسين صاحب فخ[3] فقتل بالحجاز.

---

1) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج3 ص408.

2) ـ قُتلَ وحُزّ رأسه في "باخمرا" وهو الإسم القديم لأرض تمتد من [الحلة] مركز محافظة بابل إلىٰ [السماوة] مركز محافظة المثنىٰ؛ في معركة وقعت جنوب "باخمرا"، حيث مزاره اليوم في منطقة بني عارض وتبعد حدود 10 كم شمال الرميثة و20 كم جنوب الحمزة الشرقي. وتعرف المنطقة بـ[ابو جوارير ـ ابو قوارير] وعلىٰ بعد 35 كم جنوب شرق الحلة، مدينة القاسم نسبة إلىٰ مزار القاسم إبن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) المتوفىٰ نحو 192ه، وهي باخمرا أيضاً وعلىٰ بعد 5 كم شمال غربها تقع منطقة الهاشمية، مركز حكم أبي جعفر المنصور العباسي وإليه نقل الرأس الشريف، يقع مزار بإسم إبراهيم أحمر العينين. فالمعركة والجسد الطاهر في باخمرا جنوباً والرأس الشريف في باخمرا شمالاً. والفاصلة بين مزاري الرأس والجسد حدود 110 كم.

3) ـ منطقة شمال مكة، تحدها الثنية البيضاء، من الشمال بعد أعلام الحرم مباشرة ومن الجنوب وادي الزاهر ومن

ـ أَوَّلُ مَنْ خرج من الخوارج بعد علي (ؑ)؛

حـوثرة الأقطع؛ "اوّل من خـرج من الخـوارج بعــد علي (ؑ) حــوثرة الأقطع، خـــرج إلىٰ النّخيلة، واجتمع إليه جماعة، وكان مُعاويـة بالكوفة، ثمّ خـرج الحسـن (ؑ) يريـد المدينـة وقـد تجـاوز في طريقـه يسأله أن يكـون المتـولي لحـربهم، فقـال الحسـن (ؑ): واللّٰه قـد كففت عنـك لحقن دمـاء المسـلمين، ومـا أحسـب ذلـك يسـعني، فكيـف أقاتـل قومـاً أنت أولىٰ بالقتـال منهم، فلمّـا رجـع الجـواب وجّـه إليهم جيشـاً أكـثره من أهـل الكوفـة لأبي حـوثرة، يـا أبـا حوثرة تقدم فاكفني أمر ابنك، فسار أبوه اليه فدعاه إلىٰ الرّجوع، فـأبىٰ، فقـال له: أي بُـني أجيئـك بابنـك لعلّـك تـراه فتحنّ اليه، فقـال: يـا أبـة أنـا واللّٰه إلىٰ طعنة أتقلّب فيها علىٰ كعوب الـرّمح أشـوق إليّ من ابني، ولمّا نظر إلىٰ أهل الكوفة قـال: يـا أعـداء اللّٰه أنتم بالأمس تقاتلون مُعاوية لتهدموا سلطانه واليـوم

الشـرق المنطقـة الصـناعية ومن الغـرب جبـال الشـهيد. تسمّىٰ اليوم حي الشهداء؛ وعلىٰ سفح الجبل تقع مقـبرة الشـــهداء بمســـاحة 150م2 جـــرت فيهـــا **واقعـــة فخّ** الشـهيرة عـام 169ه وتعتـبر من أقـوى المعـارك الغـير متكافئـة الـتي شـهدتها مكة؛ بين جماعـة بسـيطة من العلويين والطالبيين بقيادة الحُسـين بن علي بن الحسـن المثلث... في مواجهة جيش نظامي قوامه 4000 مقاتل مـــوالي لآل عبـــاس. ســـببها رفض الطـــالبيين الجـــور المستشري وولاية الهادي.

تقاتلون معه فتشدّوا سلطانه، ثمّ حمل عليهم وهو يقول:

احمل علىٰ هذي الجموع حوثره * فعن قريب ستنال المغفرة

فحمل عليه رجل من طيّ فقتله[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ خرج من حصون خيبر مبارزاً؛

الحارث أو مرحب؛ أول من خرج منهم الحارث أخو مرحب في عاديته فانكشف المسلمون وثبت علي (رضي الله عنه) فاضطربا ضربات فقتله علي (رضي الله عنه) ورجع أصحاب الحارث إلىٰ الحصن فدخلوه وأغلقوا عليهم، فرجع المسلمون إلىٰ موضعهم.[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ سلّ سيفاً في سبيل اللّه؛

الزبير بن العوام (رضي الله عنه) كان قائلا بشعب المطابخ من مكّة..."[3]، وقال الحاكم: "كانت نفحة من الشيطان أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أُخذ، فسمع بذلك الزبير وهو ابن إحدىٰ عشرة سَنة، فخرج بالسيف مسلولاً حتىٰ وقف علىٰ النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال ما شأنك؟ فقال: أردت أن أضرب من أخذك؛ فدعا له النَبيّ (

1) ـ الأوائل، محمد تقي التستري: ص415.

2) ـ المغازي، الواقدي: ج2 ص654.

3) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج3 ص 211.

(ﷺ) ولسيفه، وكان أول سيف سلّ في سـبيل اللّـه (ﷻ)" [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قُتِـل في معركـة الجمـل من أصحاب علي (عليه السلام)؛

غلام اسمه مسلم: إذ "إنّ علياً دفع مصحفاً يـوم الجمل إلىٰ غلامٍ اسـمه مُسـلم، ليـدعو أهـل الجمل إلىٰ ما فيه، فلما خالطهم ناداهم: هـذا كتـاب اللّه بيننا وبينكم، فضـربه رجـل فقطـع يـده اليمـنىٰ، فتناولـه باليسـرىٰ فضـربه أُخـرىٰ فقطـع اليسـرىٰ، فاحتضنه، فضـربوه بأسـيافهم حـتىٰ قتل، فقـالت أم ذريح العبديّة في ذلك:

يا رب إنّ مسـلما أتاهم * بمصحف أرسله مولاهـم
للعدل والإيمان قد دعاهم * يتلو كتاب اللّه لا يخشاهم
فخضّبوا من دمه ظباهـم * وامّهـم واقفة تراهم
تأمرهم بالغيّ لا تنهاهـم

---

[1] ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحـاكم النيسـابوري: ج3 ص360.

فعند ذلك أمر علي (عليه السلام) ولده محمداً [1] أن يحمل الراية، فحمل وحمل معه الناس [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ قَتل في الإسلام قتيلاً من المشركين:

واقد بن عبد اللّه الصحابي البدري: صحابي، قديم الإسلام شجاعٌ. شهد المشاهد كلها مع رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأَوَّلُ من قَتَل في الاسلام قتيلاً من المشركين. مات بالمدينة، في خلافة عمر [3]

ـ أَوَّلُ وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية:

وقعة جَنْدُوْيَه، من قرى طالقان خراسان، وهي وقعة مشهورة [4].

---

1) ـ محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) واشتهر بمحمد بن الحنفية؛ 16 ـ 81 ﻫ. أمه: خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. حمل لواء أبيه في معركة الجمل وشارك في صفين. تخلف عن ركب الحسين (عليه السلام) بسبب المرض وبقي في المدينة. بعد تولي المختار الثقفي زمام الكوفة حبس ابن الزبير ابن الحنفية في زمزم، وهدد بإحراقه ومن معه، فأرسل المختار بعض قواته إلى مكة لإنقاذه. ابتعد محمد عن الخوض في الصراعات السياسية. اختلف في محل وفاته ودفنه بين: أيلة، الطائف والبقيع. وابنه أبو هاشم شخصية مشهورة في بعض الفرق السياسية والكلامية.

2) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج9 ص112.

3) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج9 ص112.

4) ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج2 ص170.

ـ أَوَّلُ مَنْ خلع يزيد بن مُعاوية يوم الحرة؛

عبـد اللّه ابن أبي عمـرو بن حفص؛ ذكـر ابن عسـاكر[1] قـال: أول من خلـع يزيـد بن مُعاوية: عبد اللّه بن أبي عمـرو بن حفص بن المغـيرة، قـدم علىٰ يزيـد بن مُعاويـة ثم رجـع إلىٰ المدينـة فخلعـه وخرج مع أهل حرة فقتل وفيه يقول الشاعر:

وبجنب القرارة ابن أبي عمرو * قتيل جادت عليه السماء

ـ أَوَّلُ مَنْ خلع عثمان في حياته وبايع علياً؛

عمرو بن زرارة والحـارث بن عـداء، أقـام حياته ببني أود فخلعه وقال:

أقسمت باللّه ربّ البيت مجتهداً أرجو الثّواب به سرّا وإعـــــلانا

لاخلعنّ أبـا وهب وصـــــاحبه كهـــف الضّلالة عثمان بن عفّانا [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ خلع يزيد بن مُعاوية؛

عبد اللّه ابن أبي عمرو؛ أحمـد بن حفص بن المغيرة؛ "أول من خلـع يزيـد بن مُعاويـة يـوم الحرة، وقتل يوم الحرة، وفيه يقول الشاعر:

وبجنب القرارة ابن أبي عمر قتيل جادت عليه السماء" [3]

---

[1]) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج27 ص17.

[2]) ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص199.

[3]) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج27 ص17.

ـ أَوَّلُ دولة للأدارسة بالمغرب؛

أقامهـا جـدهم إدريس بن عبـد اللّه بن الحسن المثنىٰ، إذ هرب أيام الرشـيد إلى شـمال أفريقية، وأسـس دولتـه في عهـد بـني العبـاس أيـام قوتها في عصر الرشيد فلما بلغ الرشـيد خـبره قلـق لـذلك كثـيراً وأرسـل إليـه من سَـمَّه فمـات وكـانت امرأته حاملاً فولدت ذكراً سـمَّوه إدريس باسـم أبيـه وتناسلت ذريته وقامت لهم دولة في شمال أفريقية.

الباب الثامن

الأوائل في ما يتعلق بالقرآن الكريم

ـ أَوَّلُ ما أنزل علىٰ رسوله اللّه من القرآن؛

اختلفوا في أول ما نزل من القـرآن علىٰ أقوال منها:

1 ـ سورة العلق: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَـقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَـقٍ، ... ﴾ وهـو قـول مشـهور. روي عن عائشــة وغيرها. قــال الطبرسي: "وأكــثر المفسرين علىٰ أن هذه السورة أول مـا نـزل من القرآن، وأول يوم نزل جبرائيـل (عليه السلام) علىٰ رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قائم علىٰ حراء، علّمـه خمس آيـات من أول هذه السورة "[1]. إلّا أن السـورة بكاملهـا نزلت بعد تشريع الصلاة كما يشـير إلىٰ ذلـك بعض آياتها وما جاء في سبب نزولها ﴿ أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ عَبداً إِذَا صَلَّىٰ ﴾[2].

2 ـ سورة المدثر، كما جـاء في البُخـاري بروايـة أبي سلمة بن عبد الرحمٰن[3].

3 ـــ سـورة الفاتحة، "وقيل: أول سـورة نـزلت علىٰ

---

1) ـ تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ج10 ص398.

2) ـ تفسير سورة الحمد، مُحمّد باقر الحكيم: ص129.

3) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج6 ص74.

رسول اللّه (ﷺ) فاتحة الكتاب"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ جمع القرآن وأول مُصحف جمعه؛

علي بن أبي طـالب (عليه السلام)، عن ابن عباس: أولُ من أسلم علي؛ قبل الناس بسبع سنين وكان أول من جمع القرآن. فعن علي (عليه السلام) أنّه رأىٰ من النّاس طيرة عند وفاة النَبيّ (ﷺ) فأقسم أنه لا يضع عن ظهره ردائه حتىٰ يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتىٰ جمع القرآن فهو أوّل مصحف جمع فيه القرآن من قلبه[2] وعن مُحمّد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه ـ إلىٰ أن قال: قال أبو بكر: ما أقعدك عنّي قال: رأيت كتاب اللّه يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلّا لصلاة حتىٰ أجمعه قال له أبو بكر: فانّك نعم ما رأيت، قال مُحمّد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأوّل فالأوّل قال: لو اجتمعت الإنس والجن علىٰ أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَمّىٰ القرآن مُصحفاً[4]:

الرسول محمّد (ﷺ)؛ فقد وردت أحاديث في

---

[1] ـ تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ج10 ص398.

[2] ـ منهاج البراعة، حبيب اللّه الهاشمي: ج16 ص264.

[3] ـ الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: ج1 ص204.

[4] ـ الصَّحِيفَةُ: ما يكتب فيه من وَرَقٍ ونحوه. والمُصْحَفُ: مجموعٌ من الصُّحُف في مجلَّدٍ؛ وغلب استعماله في القرآن الكريم.

ذلك منها: "من سره أن يحبه اللّه ورسوله فليقرأ في المصحف"[1] و"أديموا النظر في المصحف" أخرج البيهقي[2]، بسند حسن موقوفاً وابن حجر في الفتح، وإسناده صحيح[3] وحديث: "أعطوا أعينكم حظها من العبادة. قالوا: وما حظها من العبادة يا رسول اللّه؟ قال: النظر في المصحف، والتفكر فيه، والاعتبار عند عجائبه" [4] وحديث: "ليس شيء أشدُّ علىٰ الشيطان من القراءة في المصحف نظراً"[5] وحديث: "أفضل العبادة، القراءة في المصحف" [6].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب القرآن الكريم وجمعه؛

رسول اللّه (ﷺ)؛ فمن المتفق عليه أن القرآن قد نزل علىٰ رسول اللّه منجماً "ومتفرقاً" خلال

---

1) ـ شعب الإيمان، البيهقي: ج2 ص408، الجامع الصغير، السيوطي: ج2 ص609، كنز العمال، المتقي الهندي: ج1 ص604.

2) ـ شعب الإيمان، البيهقي: ج2 ص408.

3) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج9 ص69.

4) ـ المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني: ج2 ص231؛ عن البيهقي في شعب الإيمان، كما عن الجامع الصغير وكنز العمال: ج1 ص455 ونوادر الأصول ص333.

5) ـ ثواب الأعمال وعقاب الاعمال، الصدوق: ص129 ووسائل الشيعة، الحر العاملي: ج4 ص853.

6) ـ مستدرك وسائل الشيعة، الميرزا النوري: ج4 ص 267.

حقبة زمنية امتدت 23 عاماً وأن تقسيم القـرآن إلىٰ سور وتقسيم السور إلىٰ آيات هو ترتيب إلهي وجزء من الوحي، فكلما نـزل الـوحي بكوكبـة من القـرآن كان الوحي يقوم بتلاوتهـا علىٰ رسـول اللّٰه، ومن ثم يبين له في أي سـورة يضـع هـذه الآيـات، أو في أي سورة يضع كُلّ آيـة منها، وقـد يـنزل الـوحي بسـورة كاملـة ومعهـا اسـمها[1] ومن المتفـق عليـه أيضَـاً أن للنبي (ﷺ) كتاباً يكتبون الوحي فمن الغريب جــداً أن يدعي مدّع أن القرآن لم يكن مكتوباً أو مجموعاً في عهده (ﷺ)، نعم كان مجموعاً في رقاق متفرقـة مـع تشخيص حدود السـور والآيـات وكـان الرسـول (ﷺ) يـأمر علي بن أبي طـالب، بكتابـة القـرآن حسـب توجيهات الوحي وبالكيفية التي أمر اللّٰه بهـا رسـوله وبعد أن تتم عملية الكتابة والتوثيق كان رسـول اللّٰه يطلع الناس علىٰ ما أوحي إليه.

ـ أَوَّلُ مَنْ جمع القرآن علىٰ ترتيب النزول:

علي بن أبي طــالب: (عليه السلام): "ويقـــال ان مصحف علي كان علىٰ ترتيب الـنزول أولـه اقـرأ ثم المـدثر ثم ن والقلم ثم المزمـل ثم تبت ثم التكـوير ثم سـبح وهكـذا إلىٰ آخـر المكي ثم المـدني"[2] و"بعدما ارتحل النَبيّ (ﷺ) إلىٰ الرفيـق الأعلىٰ جلس علي (عليه السلام) الـذي كـان بنص من النَـبيّ أعلم النـاس

---

[1] (ـ مساحة للحوار، أحمد حسين يعقوب: ص109.

[2] (ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج9 ص38.

بالقرآن ـ في بيته حتىٰ جمع القرآن في مصحف علىٰ ترتيب النزول، ولم يمض ستة أشهر من وفاة الرسول إلّا كان علي قد فرغ من عمل الجمع وحمله للناس علىٰ بعير وبعد الرحلة بسَنة واحدة حدثت حرب اليمامة التي قتل فيها سبعون من القراء، ففكرت الخلافة في جمع السور والآيات في مصحف خوفاً من حدوث حرب أُخرىٰ وفناء القراء وذهاب القرآن علىٰ أثر موتهم. أمرت الخلافة جماعة من قراء الصحابة تحت قيادة زيد بن ثابت الصحابي بالجمع، فجمعوا القرآن من الألواح وجريد النخل والأكتاف التي كانت في بيت النَبيّ بخطوط كتاب الوحي والتي كانت عند بقية الصحابة وعندما كملت عملية الجمع استنسخوا عدة من النسخ وأرسلت إلىٰ الأقطار الإسلامية وبعد مدة علم الخليفة الثالث أن القرآن مهدد بالتحريف والتبديل علىٰ اثر المساهلة في أمر الاستنساخ والضبط، فأمر بأخذ مصحف حفصة وهي أول نسخة من نسخ الخليفة الأول وأمر خمسة من الصحابة منهم زيد بن ثابت أن يستنسخوا من ذلك المصحف، كما أمر أن تجمع كُلّ النسخ الموجودة في الأمصار وترسل إلىٰ المدينة، وكانت تحرق عندما تصل نسخة من تلك النسخ ”[1].

ـ أَوَّلُ مفسر للقرآن الكريم بعد رسول اللّه

[1]) ـ القرآن في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي: ص 134.

(ﷺ):

علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ قال السيوطي في الاتقان: وأما عليٌّ فروي عنه الشيء الكثير...: شَهِدت علياً يخطب ويقول: سلوني، فواللّه لا تسألوني عن شيء إلّا خبرتكم، وسلوني عن كتاب اللّه، فواللّه ما من آية إلّا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل. عن ابنعباس:"ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب (عليه السلام)"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ قرأ ملك يوم الدين بدل مالك يوم الدين؛

مُعاوية بن أبي سفيان، عن أنس بن مالك أن النَبيّ (ﷺ) وأبا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب كانوا يقرؤن ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال الزهري وأول من قرأ ملك مُعاوية[2]. و" أول من قرأ كذلك هو مروان بن الحكم: فعن أنس قال: سمعت النَبيّ (ﷺ) وأبا بكر وعمر وعثمان وعليا يقرؤون: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وأول من قرأها: [ملك يوم الدين] مروان بن الحكم"[3] وقيل هو قراءة زيد

---

1) ـ تقريب القرآن إلىٰ الأذهان، سيد مُحمّد الشيرازي: ج 1 ص20.

2) ـــ ذكر أخبار إصبهان (تاريخ إصبهان)، أبي منعم الاصبهاني: ج2 ص255.

3) ـ المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي: ج1 ص69.

بن ثابت وأبي الدرداء وشعيب بن يزيد والمسور بن المخرمة وغيرهم[1].

ـ أَوَّلُ مُصحف رُفعه جيش مُعاوية يوم صفين؛

مصحف دمشق، قال الدينوري: "رُبط مصحف دمشق الأعظم علىٰ خمسة أرماح، يحملها خمسة رجال، ثم ربط سائر المصاحف، جميع ما كان معهم، وأقبلوا في الغلس، ونظر أهل العراق إلىٰ أهل الشام قد أقبلوا، وأمامهم شبيه بالرايات فلم يدروا ما هو، حتىٰ أضاء الصبح، فنظروا، فإذا هي المصاحف. ثم قام الفضل بن أدهم أمام القلب، وشريح الجذامي أمام الميمنة، وورقاء ابن المعمر أمام الميسرة، فنادوا: يا معشر العرب، اللّه اللّه في نسائكم وأولادكم من فارس والروم غداً، فقد فنيتم، هذا كتاب اللّه بيننا وبينكم؛ فقال علي (رضي الله عنه): ما الكتاب تريدون، ولكن المكر تحاولون"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ ترجَم القرآن أو بعضه إلى الفارسية؛

سلمان الفارسي، رووا "أن قوماً من الفرس سألوه أن يكتب لهم شيئاً من القرآن، فكتب لهم

---

[1]) ـ الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، الثعلبي: ج 1 ص113.

[2]) ـ الأخبار الطوال، الدينوري: ص185.

فاتحة الكتاب بالفارسية"[1] ولعله ترجم لهم كُلّ القرآن، أو قسماً منه، فهو أول مترجم للقرآن إلىٰ غير العربية، ولا بد أن يكون لذلك تأثير كبير في إقبال الفرس علىٰ الإسلام وروىٰ ابن سعد أن سلمان(رضي الله عنه) سكن الكوفة في زمن عمر، وكانت الكوفة مقصد الفرس الذين يريدون أن يتعلموا الإسلام[2] و"كان رائد المسلمين سلمان الفارسي، وكان المسلمون قد جعلوه داعية أهل فارس وقد كانوا أمروه بدعاء أهل بهرسير وأمروه يوم القصر الأبيض فدعاهم ثلاثاً"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ ترجم القرآن الكريم إلىٰ اللغة الأردوية:

مُحمّد شريف خان الحكيم الطبيب الفاضل ولد في دهلي سَنة 1222 ه.ق.

ـ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ دعوة المبتدعة بالمجادلة إلىٰ الحق:

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد ناظره الملاحدة في مناقضات القرآن، وأجاب مشكلات

---

1) ـ مجموع شرح المهذب، النووي: ج3 ص380، ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني: ج2 ص115.

2) ـ قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، علي الكوراني: ج2 ص299.

3) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج3 ص124.

مسائل الجاثليق[1] حتىٰ أسلم وذكر أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال: ما حاجَّ عليٌّ أحداً إلّا حَجَّه[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ قرأ القرآن بالألحان؛

عبيد اللّه بن أبي بكرة، وكنيته أبو حاتم من التابعين من أهل البصرة والذي ولي قضاء البصرة، وأوفده الحجاج علىٰ الخليفة عبد الملك، هذا القاضي هو أول من قرأ القرآن بالألحان وكانت قراءته حزناً أي فيها رقة صوت. و"عبيد اللّه ابن أبي بكرة أول من قرأ القرآن بالألحان. تابعي ثقة. من أهل البصرة. كان أمير سجستان، وليها سَنة 50 إلىٰ 53 ه.ق وعزل عنها ثم وليها في إمرة الحجاج وولي قضاء البصرة. كان أسود اللون وهو ابن الصحابي "أبي بكرة" نفيع بن الحارث وكانت لعبيد اللّه ثروة واسعة"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسقط البسملة عن السورة، بعد الفاتحة؛

مُعاوية بن أبي سفيان، ولما أتم الصلاة،

---

1) ـ الجاثليق قديماً، رتبة كنسية أدنىٰ من البطريرك وأعلىٰ من المطران، وفي سَنة 628 م استبدل لقب الجاثليق إلىٰ مفريان، إلا أن كنيسة المشرق تستعمل لقب الجاثليق إلىٰ جانب البطريرك.

2) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص323.

3) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص191.

ناداه المسلمون من كُلّ مكـان: يـا مُعاوية، أسـرقت الصـــلاة؟ أم نســـيت؟ روىٰ الـــبيهقي[1]، والإمـــام الشافعي[2]، والحاكم[3] عن أنس بن مالك أنـه قـال: "صَلّىٰ مُعاوية بالمدينة صلاة، فجهـر فيهـا بـالقراءة، فقرأ بسم اللّه الرحمٰن الرحيم لأم القرآن ولم يقـرأ بها للسورة التي بعدها حتىٰ قضىٰ تلك القـراءة، ولم يكبر حين يهوي حتىٰ قضىٰ تلك الصلاة، فلمـا سـلم، ناداه من شهد ذلك من المهاجرين من كُلّ مكـان يـا مُعاوية أسرقت الصـلاة أم نسـيت؟ فلمـا صَـلّىٰ بعـد ذلك قرأ بسم اللّه الرحمٰن الرحيم للسورة التي بعد أم القرآن، وكبر حين يهوي ساجداً".

قـال الشـيخ الأميـني في [الغـدير]: "تنم هـذه الأحاديث عن أن البسملة لم تزل جزئـا من السـورة منذ نزول القرآن الكـريم، وعلىٰ ذلـك تمـرنت الأمة، وانطـوت الضـمائر، وتطـامنت العقائد، ولـذلك قـال المهاجرون والأنصار لما تركها مُعاوية إنه ســرق ولم يتسن لمُعاوية أن يعتذر لهم بعدم الجزئية حتىٰ التجأ إلىٰ إعادة الصـلاة مكللـة سـورتها بالبسـملة، أو انـه التزم بها في بقية صلواته، ولو كان هناك يومئذ قول بتجرد السورة عنها لاحتَج به مُعاوية لكنه قولٌ حادث ابتدعوه لتبرير عمـل مُعاويـة ونظرائـه من الأمـويين

---

1) ـ السُنَن الكُبرىٰ، البيهقي: ج2 ص71.
2) ـ كتاب الأم، الشافعي: ج1 ص130.
3) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحـاكم النيسـابوري: ج1 ص233.

الذين اتبعوه بعد تبين الرشد من الغي"[4].

4) ـ الغدير، الأميني: ج10 ص202.

البَابُ التَّاسِع

الأوائل في ما يتعلق بالأسماء والألقاب والتسميات

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمي أحمد؛

رسول اللّه (ﷺ) ولم يُسم أحمد قبله. "وفي الصحيحين ... عن النَبيّ (ﷺ) إن لي خمسة أسماء أنا مُحمّد وأنا أحمد... الحديث، ولم يتسم بأحمد قبله (ﷺ) أحد ولا في زمنه ولا في زمن أصحابه حماية لهذا الاسم الذي بشر به الأنبياء"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمي بمُحمّد في الإسلام؛

مُحمّد بن جعفر بن أبي طالب؛ "أول من سَمّىٰ مُحمّداً من أبناء المهاجرين مُحمّد بن جعفر بن أبي طالب ولد بالحبشة في الهجرة الأولىٰ ثم مُحمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة... ثم مُحمّد بن عبيد اللّه التيمي ثم مُحمّد بن أبي بكر الصديق ثم مُحمّد بن علي بن أبي طالب وولد من الأنصار مُحمّد بن الحر بن قيس من الخزرج ثم مُحمّد بن ثابت بن قيس بن شماس من الخزرج ثم مُحمّد بن

1) ـ طرح التثريب في شرح التقريب، عبد الرحيم بن الحسين العراقي: ج1 ص21.

عمرو بن حزم من بني النجار ثم مُحمّد بن أنس بن فضالة ولدعام حجة الوداع[1] وفي صبح الأعشى أول من سمي هو مُحمّد بن حاطب حين ولد بأرض الحبشة في الهجرة الأولىٰ[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمي بالحَسن والحُسين؛

السبطان ولدا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال العسكري في [التصحيف والتحريف]: حجب اللّه هذين الاسمين عن ان يسَمّىٰ بهما حتىٰ سَمّىٰ بهما النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنيه (عليهما السلام) أما حُسْن وحَسِين الموجودان في أنساب طيّ فالأول بسكون السين والثاني بفتح الحاء وكسر السين[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ سمي بعد النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بأحمد؛

أبو الخليل واضع العروض؛ أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي ولذلك يقال فيه الخليل بن أحمد ذكره السخاوي وحكى عن شيخه اتفاق المحدثين عليه[4].

---

1) ـ الوافي بالوفيات، الصفدي: ج 1 ص63.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 489.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 490.

4) ـ فتح المغيث، السخاوي: ص445، صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص490.

ـ أَوَّلُ مَنْ لقبَ نفسه بخليفة رسول اللّه (ﷺ) وأمير المؤمنين؛

أبو بكر حين أرسل إلىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام) للبيعة، وإليك نص الحديث: "فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول اللّه. فأتاه الرسول فقال له ذلك. فقال له علي (عليه السلام): سُبحان اللّه ما أسرع ما كذبتم علىٰ رسولِ اللّه، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن اللّه ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول فأخبره بما قال له؛ قال: إذهب فقل له أجب ـ أمير المؤمنين أبا بكر ـ! فأتاه فأخبره بما قال. قال له علي (عليه السلام): "سبحان اللّه، ما واللّه طال العهد فينسىٰ، فو اللّه إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلّا لي"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ لقَّب عُمر بن الخطاب بالفاروق؛

أهل الكتاب ـ اليهود ـ قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر "الفاروق" وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول اللّه (ﷺ) ذكر من ذلك شيئاً ولم يبلغنا أن ابن عمر قال ذلك[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ حيىٰ عُمر بن الخطاب بأمير المؤمنين؛

---

1) ـ اليقين، ابن طاوس: ص28.

2) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص270 تاريخ الطبري: ج3 ص267 تاريخ المدينة، ج2 ص654

المغيرة بن شعبة؛ فسكت عمر[1] لما تَـوفىٰ أبو بكر قال عُمر قيل لأبي بكر خليفة رسـول اللّه (ﷺ) فكيف يقـال لي خليفـة خليفـة رسـول اللّه (ﷺ) هذا يطـول فقـال لـه المغـيرة بن شـعبة أنت أميرنـا ونحن المؤمنـون وأنت أمـير المؤمـنين قـال فـذاك إذا[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَـمّت الخليفـة عثمـان بن عفـان "نعثلا"[3]**؛**

عائشة بنت أبي بكر، وكـانت تقـول:" اقتلـوا نعثلا قتـــل اللّه نعثلا" وروىٰ المــــدائني في كتـــاب [الجمل] قال: لما قُتـل عثمـان كـانت عائشـة بمكة، وبلغ قتله إليها فلم تشـك في أن طلحـة هـو صـاحب الأمر، فقالت: بُعداً لنعثل وسُحقا[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ دعا زيـاد بن سُـمية المنتسـب إلىٰ أبي سفيان بابن أبيه؛

عائشـــــة بنت أبي بكر، حين سُـــــئلت لمن يُدعىٰ[5] وروي أنه تكلم يومـاً بحضـرة عمـر فـأعجب الحاضرين كلامه، فقال عمرو بن العاص لله أبوه لـو كان قرشياً لساق العرب بعصاه. فقـال أبـو سـفيان:

---

1) ـ التاريخ الصغير، البخاري: ج1 ص79.

2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج44 ص9.

3) ـ النَّعْثَـلُ: الشَّـيْخُ الأحمـق أو الخـرف ونَعْثَـلَ؛ إذ مشـى مُفاجّاً قالباً قدميه كأنَّه يَغْرِف بهما.

4) ـ النص والاجتهاد، شرف الدين الموسوي: ص419.

5) ـ شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج4 ص399.

واللّه إنه لقرشي، ولو عرفته لعرفت أنه خيرٌ من أهلك. فقال: ومن أبوه؟ فقال: أنا واللّه وضعته في رحم أمه فقال: هلا تستلحقه؟ فقال: أخاف هذا الجالس أن يخرق عَلَّي إهابي[1] ـ يعني عمر ـ وروي أنه دعاه مُعاوية بن أبي سفيان وجعله أخاه وألحقه بأبيه وصار من أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي (عليه السلام) ومن قصته أن عليا (عليه السلام) كان ولى زياداً فارس، فلما قُتل علي (عليه السلام) وبويع الحسن (عليه السلام) بعث مُعاوية إلىٰ زياد يهدده، فخطب زياد فقال: ابن آكلة الأكباد يهددني وبينه ابن رسول اللّه، فلما بايع الحسنُ مُعاوية أهمه أمر زياد لتحصُنه بقلاع فارس، فأرسل المغيرة إليه فتلطف معه حتىٰ أقدمه علىٰ مُعاوية، فعرض عليه الخلافة ثانية فأبىٰ فأرسل إليه جورية بنت أبي سفيان فنشرت شعرها بين يديه وقالت: أنت أخي أخبر به أبي فعزم علىٰ قبول الدعوة، فأخرجه مُعاوية إلىٰ الجامع واحضر زياد أربعة شهود بزنىٰ أبي سفيان بأمه سمية، فقال رجل: يا مُعاوية الولد للفراش، فشتمه مُعاوية وأنفذ الشهادة وحكم بنَسَبِه وولاه البصرة[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمّي عبد الملك في الإسلام:

عبد الملك بن مروان[3] وأمه عائشة ابنة مُعاوية بن المغيرة، بويع بالخلافة بعهدٍ من أبيه في

---

1) ـ الإهَابُ: جلدالحيوان قبل دبغه؛ غِلاَفٌ مُحِيطٌ بِالنَّبَاتِ وَالجُذُورِ وَبَعْضِ الحَيَوَانِ، كَالأصْدافِ.

2) ـ مجمع البحرين، الطريحي: ج3 ص60.

3) ـ المصنف، ابن أبي شيبة: ج8 ص360.

خلافة عبد اللّه بن الزبير. يقول السخاوي: وكان قد رأىٰ في منامه فيما قيل إنه يبول في الجوانب الأربعة من المسجد النبوي، فقص رؤياه علىٰ سعيد بن المسيب وقيل: علىٰ مُحمّد بن سيرين فأخبره: بأنه يلي أمر الأمة أربعة من أولاده، فكان كذلك، لأنه لما مات ولي الخلافة بعده: ابنه الوليد حتىٰ مات، ثم أخوه، ثم سليمان بن عبد الملك حتىٰ مات، ثم يزيد بن عبد الملك، بعد عمر بن عبد العزيز، ثم هشام بن عبد الملك، ولا يعلم أحد: إنه ولي أمر الأمة أربعة نفر أولاد رجل واحد: إلّا هؤلاء[1]. و"لقّب بأبي الذّبّان لبخره وقيل: إن السبب في بخره أنه كان يتلو القرآن في المصحف، فأفضت الخلافة إليه وهو يتلو، فردّ المصحف بعضه علىٰ بعض، وقال: هذا فراق بيني وبينك، يشير بهذا الكلام إلىٰ المصحف فبخر لوقته، وعجزت الأطباء عن مداواته، فكان لا يمرّ ذباب علىٰ فيه إلّا مات لوقته، وكان أفوه مفتوح الفم مشبّك الأسنان بالذّهب"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ تسَمّىٰ بخليفة اللّه؛

المعتصم العباسي، مُحمّد بن هارون الرشيد بن المهدي، ولد سَنة 180 وأمه أم ولد اسمها ماردة، بويع بعد المأمون بعهد منه إليه، في 14 شهر رجب سَنة 218، وكان يقال له المثمن لأنه

---

1) ـ التحفة اللطيفة، السخاوي: ج2 ص213.

2) ـ نهاية الإرب، النويري: ج21 ص98.

ثامن خلفاء بني عباس، وملك ثماني سنين وثمانية أشهر، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء: بابك وباطيش ومازيار وافشين وعجيفاً وقارون وقائد[1] الرافضة[2] ورئيس الزنادقة، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم مثلها، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، وثمانية آلاف جارية، وبنىٰ ثمانية قصور، وقيل بلغ عدد مماليكه ثمانية عشر ألف مملوك وكان عرياً من العلم وكان معه صبي يتعلم في الكُتاب فقال له أبوه مات يا مُحمّد غلامك، فقال: نعم واستراح من الكُتاب، فقال أبوه وإن الكُتاب ليبلغ منك هذا دعوه ولا تعلموه وكان يكتب ويقرأ ضعيفاً وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفاً وسبىٰ مثلهم مات ليلة الخميس لإحدىٰ عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول

1) ـ يعني؛ جواد الأئمة محمد بن علي بن موسى بن جعفر؛ تاسع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لدىٰ الشيعة الإثني عشرية، وأصغر الأئمة (عليهم السلام) سِنّاً؛ استمرت إمامته 17 سَنة. ولد في المدينة المنورة سَنة 195 ه، تولى الإمامة في الثامنة من عمره بعد استشهاد أبيه الرضا (عليه السلام)، وجرت عدة مناظرات بينه وبين علماء البلاط العباسي، ووردت أحاديث كثيرة عنه (عليه السلام) في العقائد والتفسير والفقه. استشهد في بغداد، في سن ال 25 علىٰ يد المعتصم العباسي؛ ودفن في مقابر قريش [الكاظمية] إلىٰ جوار قبر جدّه موسى الكاظم (عليه السلام).

2) ـ الرافضة أو الروافض؛ مفردها رّافضيّ، إصطلاحاً؛ لقبٌ يطلق علىٰ الشيعة؛ تحديداً الشيعة الاثني عشرية. اتّخذه السُنَّة نعتاً مذموماً واعتبره الشّيعة مدحاً محموداً يفتخرون به.

سَنة 227 ولكثرة عسكره وضيق بغداذ عليه بنىٰ سر من رأىٰ وانتقل إليها بعسكره وسميت العسكر وذلك سَنة 221، أول من تزيا بزي الأتراك ولبس التاج ورفض زي العرب وترك سكنىٰ بغداذ[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ لُقب بلقَب الوزير في الإسلام؛

أبو سلمة الخلال، وهو أحمد بن سليمان الخلال وزير السفاح أول خلفاء بني العباس ثم تبعه وزراء الخلفاء والملوك علىٰ ذلك وكانوا قبل ذلك يقولون كاتباً[2] وقيل له وزير آل مُحمّد ولما قُتل أبو سلمة، قال الشاعر[3]:

ان الوزيرَ وزيرُ آل مُحمّد أودى فمن يشناك كان وزيرا

ـ أَوَّلُ مَنْ دُعي بالفيلسوف العربي؛

يعقوب بن اسحاق الكندي؛ من أحفاد الأشعث بن قيس الصحابي[4] تَوفىٰ سَنة 260 ه.ق وكان معجباً بالفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والمعارف الفارسية اعجاباً شديداً حتىٰ أنه عكف علىٰ كُلّ هذه المنتجات القيمة يلتهمها في نهم لم

[1]) ـ الوافي بالوفيات، الصفدي: ج5 ص94 ـ 95.
[2]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 475.
[3]) ـ معالم المدرستين، سيدمرتضىٰ العسكري: ج3 ص 199.
[4]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني: ج 3 ص382.

يعرف العرب له نظيرا من قبل[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمِّي معتزلياً؛

واصــل بن عطــاء؛ بســبب اعتزالــه مجلس الحســن البصــري. وأحــد البلغـاء المتكلمين في علم الكلام وغيره[2]. ذكر ابن خلكان أن واصل بن عطــاء كان يجلس إلىٰ الحسن البصري فلما ظهـر الاختلاف في مــرتكب الكبــيرة، حيث قـالت الخــوارج بتكفــير مرتكبي الكبيرة، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنـون وإن فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن عطاء من الفريقين، وقال إن الفاسق من هـذه الأمـة لا مـؤمن ولا كـافر منزلــة بين منزلــتين، فطــرده الحســن عن مجلسه، فاعتزل عنه وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيــل لهمــا ولأتباعهما معتزلون. فهذا سبب تسـميتهم بالمعتزلة. غــير أن المســعودي[3] ذهب إلىٰ أن كلمة "اعــتزال" في اصطلاح مذهب المعتزلة هو القول بالمنزلــة بين المنزلتين، أي باعتزال صاحب الكبيرة عن المؤمـنين والكــافرين. لهــذا أن فكــرة الاعــتزال لم تــأت من إطلاق شــخص لتســمية مجموعــة ما، أو أن فلانــاً اعتزل أصـحابه فسُـمي ومن معـه بالمعتزلة، بـل أن التسمية جاءت لمعتقد فكري، وهذا المعتقد هو الذي أوجد لهم هذه التسمية. ولِـد واصـل بن عطـاء سَـنة

---

[1]) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج10 ص307.

[2]) ـ لوامع الأنوار البهية، السفاريني الحنبلي: ج1 ص12.

[3]) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج3 ص222 و 4 ص22.

80 ه بمدينة رسول اللّه (ﷺ)، وتَوفىٰ سَنة 131.

ـ أَوَّلُ مَنْ لُقب بالمحقق من فقهاء الشيعة؛

الشيخ جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي؛ المعروف بـ[المحقق] بقول مطلق صاحب كتاب [شرائع الإسلام]، المتوفىٰ سَنة 676 للهجرة. فإنه حقق مباني الفقه وأحكم قواعده الراسية في كتابه المعتبر وغيره فنعت بالمحقق.

ـ أَوَّلُ مَنْ لقب من بين فقهاء الشيعة بآية اللّه؛

ووصِف علىٰ الإطلاق بكونه علامة الدهر في الأنام؛ أبومنصور **الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي**[1] 648 ـ 726 ه، المعروف في القرن الثامن للهجرة **بالعلامة الحلّي**.

ـ أَوَّلُ مَنْ لُقّب من الوزراء بلقب الصاحب؛

كافي الكفاة **إسماعيل بن عبّاد**، لأنه كان يصحب الأستاذ ابن العميد فكان يقال له بذلك "صاحب ابن العميد" ثم غلب عليه حتىٰ استعمل فيه بالألف واللام، ثم صار لقباً علىٰ كُلّ من ولي الوزارة بعده وهو مختص بأرباب الأقلام منهم دون أرباب السّيوف[2].

---

[1]) ـــ مقدمة المعلقين علىٰ كتاب ايضاح الفوائد، ابن العلامة: ج1 ص8.

ـ **أَوَّلُ مَنْ لُقبَ بأتابك:**

نظـــام الدولـــة وزيـــر ملكشـــاه بن ألب أرسـلان السّـلجوقي حين فـوّض إليـه ملكشـاه تدبير المملكة سَنة 465، نقل القلقشندي: أن أصـله أطابك ومعناه الوليد الأمير وقيل أطابك معنـاه أمـير أب، والمراد أبو الأمراء وهو أكبر الأمـراء المقـدّمين بعد النائب الكافل وليس لـه وظيفـة ترجـع إلىٰ حكم وأمر ونهي، وغايته رفعة المحلّ وعلوّ المقام[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ لُقبَ بشيخ الإسلام في تونس:**

بيرم الرابع، وهـو مُحمّـد بن مُحمّـد بن مُحمّـد بن مُحمّـــد بن حســـين بـــيرم التونسي، الحنفي المعروف ببيرم الرابع. كان فقيهاً، محـدثاً، ذا اعتنـاء بالتراجم والأدب ولد سَنة 220 ه وألّفَ ودرس الفقه والأصول علىٰ جدّه مُحمّد بـيرم الثـاني وعلىٰ والـده مُحمّـد بـيرم الثــالث. درّس في ســنّ مبكــر في المدرسة العنقية والباشية وجامع الزيتونة، ثمّ سـمّي مفتياً، وقلّده الأمـير أحمـد باشا بـاي رئاسـة فتـوىٰ الحنفية ونقابة[2] الأشـراف بعـد والـده ولقّبه بشيـخ

---

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج6 ص 17.

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج4 ص 18.

2) ـ **نِقابة:** **لغـةً** تعـني: الرئاسة ويقــال لكبــير القــوم "نقيب" أو "عقيد" **واصـطلاحاً** موضـوعة لصـيانة ذوي الأنساب الشـريفة عن ولايـة من لا يكـافئهم في النسـب ولا يساويهم في الشرف، ليكون فيهم أحبىٰ وأمـره فيهم أمضىٰ. وهي علىٰ ضـربين: **خاصة** و**عامة**. يعـود تشـريع

الإسلام، وهو أوَّلُ مَنْ لقّب بذلك في تونس[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ لقب بالراوية؛

حماد الراوية، حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها. أصله من الديلم[2]، ومولده في الكوفة. جال في البادية ورحل إلىٰ الشام وتقدم عند بني أمية، فكانوا يستزيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته وهو الذي جمع السبع الطوال [المعلقات] قال له الوليد بن يزيد الأموي: بم استحققت لقب الراوية؟ قال: بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به،ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً أو

النقابة في الإسلام إلىٰ عهد رسول اللّه محمّد حين أخذ بيعة العقبة الثانية من أهل المدينة، فطلب منهم أن يُخرجوا اثني عشر نقيباً..؛ وكان يُدعىٰ من يتولّى منصب النقابة في العصر العباسي "**نقيب الطالبيين**" أو "**نقيب العلويين**" ثم دُعي في العصور اللاحقة "**نقيب الأشراف**" ويقصد **بالأشراف** كل من انتسب إلىٰ أهل البيت (عليهم السلام) من ابناء فاطمة الزهراء وعلي (عليهما السلام).

[1]) ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج13 ص 505 ـ 506.

[2]) ـ "**الديلم**" و "**الديالمة**": اجداد إحدىٰ القوميات القاطنة محافظتي "گيلان" و"مازنداران" و"الگيلك" اصولهم كُردية يتحدثون اللغة "الگيلية": من فروع لغات شمال غرب إيران وأما **ارض الديلم** فهي؛ محافظتي "گيلان ومازنداران" / إيران. وديلم؛ مدينة في بوشهر / إيران

محـدثاً إلّا مـيزتُ القـديم من المحـدث قـال: فكم مقـدار مـا تحفـظ من الشـعر؟ قـال: كثـير ولكـني أنشـدك علىٰ كُـلّ حـرف من حـروف المعجم مئـة قصيدة كبيرة سِـوىٰ المقطعـات من شـعر الجاهليـة دون الاسـلام. قـال: سـأمتحنك في هـذا ثم أمـره بالانشاد، فأنشد حتىٰ ضجر الوليد، فوكل به من يثـق بصدقه، فأنشـده ألفين وتسـع مئـة قصـيدة للجاهلية وأخبر الوليد بـذلك فـأمر لـه بمئـة ألـف درهم. ولمـا زال أمر بني أمية أهمله العباسـيون، فكـان مطرحـاً مجفو في أيامهم. أخباره كثـيرة وقيل: كـان في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص ثم طلب الأدب وتـرك مـا كـان عليه وتَـوفىٰ في بغـداد. وفيـه يقول الطهوي:

نِعم الفتىٰ لو كان يعرف ربه أو حين وقت صلاته، حمّـــادُ[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ لُقِّب بمفتي السـلطنة في الـديار المصرية؛

مُحمّد بن مُحمّد بن مُحمّد، أبـو السـرور زين العابـدين ابن أبي المكـارم البكـري المتـوفىٰ سَـنة 1007 ه‍.ق لقب بتـاج العـارفين وكـان آيـة في علم التصوف[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَمّىٰ العطور غالية؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان شـمها من عبداللّه

---

[1] ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص271 ـ 272.
[2] ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج7 ص61.

ابن جعفرفوصفها له فقال إنها غالية[1]

ـ أَوَّلُ ما سُميت العطيات جوائز:

في زمن عثمان (رضي الله عنه) وذلك أن ابن عامر كان علىٰ العراق من قبل عثمان فبعث جيشاً مع قطن بن عبد عوف الهلالي إلىٰ كرمان، فجرىٰ الوادي بسيل خيف منه الغرق، فقال قطن: من عبره فله ألف درهم، فعبره رجل ثم آخر حتىٰ جاز جميعهم فأعطاهم قطن ألفاً ألفاً، فكان جملة ذلك أربعة آلاف ألف، فاستكثرها ابن عامر فكتب بها إلىٰ عثمان فأجازها[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَمّىٰ أنصار علي (عليه السلام) بالشيعة؛

رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله لعلي (عليه السلام) وهو يقرأ قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[3] التفت إلي وقال: هم واللّه أنت وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غراً محجلين متوجين، فقال: أبو جعفر (عليه السلام): هكذا هو عندنا في كتاب علي (عليه السلام)[4] وروي "أن النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي أنت وشيعتك تردون عَلَي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون

[1] ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 490.

[2] ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 490.

[3] ـ القرآن الكريم، سورة البينة: الآية 7.

[4] ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج16 ص183.

عَلَي ظماء مقبحين" [1]

ـ أَوَّلُ مَنْ سَمّىٰ الشيعة بالرافضة:

مُعاوية بن أبي سفيان، ذكر ابن عساكر كتاباً لمُعاوية إلىٰ عمرو بن العاص يطلب قدومه إلىٰ الشام للمشورة، يذكر فيها رافضة البصرة، وفي الكتاب: "أما بعد فإنه قد كان من أمر عليٍ وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط الشام مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة وقد قدم علي جرير بن عبداللّه ببيعة علي فأقدم عَلَيَّ علىٰ بركة اللّه فإني قد حبست نفسي ولا غنىٰ بنا عن رأيك"[2]

وفي تاريخ اليعقوبي: "فقد سقط إلينا مروان في رافضة أهل البصرة"[3] ويؤيده ما رواه البرقي عن أبي الجارود أنه قال للإمام الباقر (عليه السلام): إن فلاناً سمانا باسم، قال وما ذاك الاسم؟ قال سمانا الرافضة. فقال ابو جعفر (عليه السلام) وأشار بيده إلىٰ صدره: وأنا من الرافضة وهي منّي؛ قالها ثلاثاً[4].

عن أبي بصير: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك اسم سُمينا به استَحلت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا. قال: وما هو؟ قلت الرافضة. فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسىٰ (عليه السلام) فلم يكن في قوم

---

1) ـ المعجم الكبير، الطبراني: ج1 ص319 ح 948.
2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج59 ص130.
3) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص184.
4) ـ المحاسن، البرقي: ص91.

موسىٰ أحدٌ أشدّ اجتهاداً ولا أشدّ حباً لهارون منهم، فسماهم قوم موسىٰ الرافضة، فأوحىٰ اللّه إلىٰ موسىٰ أن ثبِّت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد نَحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه اللّه. وهذا بخلاف ما روجوه من أن هذا الاسم أُطلق علىٰ الشيعة بعد رفضهم زيد بن علي (عليه السلام)[1] ومن المعلوم أن خروج زيد كان سَنة 121 ه ووفاة الامام الباقر (عليه السلام) سَنة 114 ه فالتسمية أقدم مما ادعاه ابن تيمية واتباعه.

---

[1]) ـ زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) 80 ـ 122ه/698-740م قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، دفعه أهل الكوفة للخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه، فقابل جيش الأمويين بخمسمئة فارس؛ أصيب بسهم في جبهته أدىٰ إلىٰ استشهاده وإليه تنسب الزيدية. رفع شعار "الرضا من آل محمّد" إبان ثورته، وعن الإمام الرضا عن ابيه عن الصادق (عليه السلام): رحم اللّه عمّي زيداً دعا إلىٰ الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفىٰ بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكُناسة ـ موضع الزبالة، واسم محلة بالكوفة ـ فشأنك. فلمّا ولّىٰ قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه؛ فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعىٰ الإمامة بغير حقها ما جاء؟! فقال الرضا (عليه السلام): إن زيد بن علي (عليه السلام) لم يدع ما ليس له بحق، وإنه كان أتقىٰ للّه من ذاك إنه قال: أدعوكم إلىٰ الرضا من آل محمد (عليه السلام)، وإنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن اللّه نصَّ عليه، ثم يدعو إلىٰ غير دين اللّه، ويضل عن سبيله بغير علم، وكان زيد واللّه ممن خوطب بهذه الآية: ﴿ وجاهدوا في اللّه حق جهاده هو اجتباكم ... ﴾

ويؤيد قولنا مـا ذكـره الـبيهقي: لمـا أنشـد الفـرزدق أبياته المشهورة في زين العابدين المتوفىٰ سَـنة 95 قال عبد الملك بن مروان للفـرزدق: "أرافضـي أنت يـا فـرزدق؟"[1] ويؤيـده أيضَـاً مـا روي عن الشـعبي قوله: "أحبب آل مُحمّد ولا تكن رافضياً"[2] والشعبي تَـوفىٰ سَـنة 104 هـ.ق فهـذه التسـمية كـانت تطـلق علىٰ شـيعة علي (عليه السلام) لرفضـهم خلافـة الشـورىٰ لاعتقادهم بالوصية.

---

1) ـ المحاسـن والمسـاوي، الـبيهقي: ص212، طبعـة دار صادر.

2) ـ ربيع الأبرار، الزمخشري: ج2 ص244.

البَابُ العَاشِرُ

الأوائل في ما يتعلق بأفعال الخلفاء والسلاطين

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أحرق ما دوَّنه بنفسه من الحديث النبوي؛

أبو بكر بن أبي قحافة، فعن عائشة قالت: جمع أبي الحديث عن رسول اللّه فكان خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب؛ فغمني فقلت: لأي شيء تتقلب؟ لشكوىٰ أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بُنية، هلمي الأحاديث التي هي عندك؛ فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها فقلت: ما لك يا أبت تحرقها؟ قال: ما بت الليلة، خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كماحدثني، فأكون قد تقلدت ذلك[1] ونصح الناس بعدم التحدث بأحاديث النَبيّ (ﷺ) وأنه جمع الناس وقال: "انكم تحدثون أحاديثا تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول اللّه شيئاً، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب اللّه فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه"[2] وهذا بوضوح

---

1) ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، محب الدين الطبري: ج1 ص200.

2) ـ تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج1 ص2 ـ 3.

هـو التطـبيق العملي لمقولة "حسـبنا كتـاب اللّه" وإعلانٌ صريح بالاستغناء عن السُنَّة النبوية وقد عُمل به إلىٰ نهاية القرن الأول.

ـ أَوَّلُ خليفـةٍ أمـر رسـمياً بحـذف الحـديث النبوي تدويناً ورواية؛

عُمر بن الخطـاب، فعنـدما آلت إليـه الخلافـة طلب من النـاس وناشـدهم ليـأتوه بأحـاديث رسـول اللّه التي كتبوها، وظن الناس ان عمر يريد ان يجمع الأحاديث فاتوه بها، فلما اتـوه بأحـاديث رسـول اللّه المكتوبة امر بحرقها جميعـاً، وحُـرقت بالفعل[1]. بـل ونهىٰ عن روايـة الحـديث فعن قرظـة بن كعب: لمـا سيرنا عُمر بن الخطاب إلىٰ العراق مشى معنا عمـر إلىٰ حـرارة، ثم قـال: أتـدرون لم شـيعتكم؟ قلنا: تكرمة لنا. قـال: ومـع ذلـك لحاجة؛ إنكم تـأتون أهـل قريـة لهم دوي بـالقرآن كـدوي النحـل فلا تصـدوهم بالأحـاديث عن رسـول اللّه (ﷺ) فتشـغلوهم، جـردوا القـرآن وأقلـوا الروايـة عن الرسـول وأنـا شـريككم فلما قدم قرظة بن كعب الكوفة قالوا: حـدِثنا فقـال نهانا عمر[2] وقال أبوسلمة لأبي هريـرة أكنت تُحـدث في عهد الخليفة عمـر هكـذا؟ قـال: لـو كنت أحـدث في عهد عمر مثـل مـا أحـدثكم لضـربني بمخفقته[3] وقال "عُمر بن الخطاب لابن مسـعود ولأبي الـدرداء

---

[1]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص140.

[2]) ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحـاكم النيسـابوري: ج1 ص102.

[3]) ـ تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج1 ص7.

ولأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول اللّه واحسبه حبسهم بالمدينة حتىٰ أصيب"[1]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ في الإسلام نال الخلافة بالبغي؛

مُعاوية بن أبي سفيان؛ وقصته معروفة، فقد خرج بالسيف علىٰ خليفة زمانه المنتخب بشورىٰ من أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار متذرعاً بذرائع واهية مفتعلاً حرباً حصدت أرواح الآف المسلمين وتسبب في شق الصف وخروج الخوارج واغتيال الخليفة الشرعي واستمر في غيه بإدامة الحرب مع الحسن بن علي (عليه السلام) الخليفة المُنتخب بعد أبيه علي (عليه السلام) والمُجمع علىٰ كونه سيد شباب أهل الجنة بتصريح النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ودس السم إليه وقد صرح مُعاوية في خطبة له بأسباب كُلّ هذه المواقف بقوله في محضر من اجتمع معه في النخيلة قائلاً: "إني واللّه ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك. وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني اللّه ذلك وأنتم كارهون"[2].

[1]) ــ المُستدرك علىٰ الصحيحين، النيسابوري: ج1 ص110، تاريخ مدينة دمشق: ج47 ص142.

[2]) ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني للاصفهاني: ص45، ـ الإرشاد، المفيد: ج2 ص14، المصنف، ابن أبي شيبة: ج7 ص251.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ تولىٰ الأمر من بني العباس؛

أبو العباس السفاح؛ عبد اللّه أبي العباس بن مُحمّد بن علي بن عبد اللّه ابن العباس بن عبد المطلب. أحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب وُلد ونَشأ بالشراة ـ بين الشام والمدينة ـ وقام بدعوته أبو مسلم الخراساني مقوض عرش الدولة الأموية، فبويع له بالخلافة جهراً في الكوفة سَنة 132 ه وصفا له الملك. تتبع بقايا الأمويين بالقتل والصلب والإحراق حتىٰ لم يبق منهم غير الأطفال والجالين إلىٰ الأندلس ولُقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دمائهم وكانت إقامته بالأنبار، حيث بنىٰ مدينة سماها "الهاشمية" وجعلها مقر خلافته بعد مقتل مروان بن مُحمّد آخر ملوك الأمويين في الشام. مرض بالجدري فتَوفىٰ شاباً بالأنبار سَنة 136ه[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ شرب الخمر علناً؛

مُعاوية بن أبي سفيان؛ ذكر الإمام أحمد بن حنبل عن عبد اللّه بن بريدة قال دخلت أنا وأبي علىٰ مُعاوية فأكلنا ثم أتينا بشراب فشرب مُعاوية ثم ناول أبي ثم قال: ما شربته منذ حرمه الرسول (ﷺ)[2] قال الهيثمي بعد ذكر الرواية "رجاله الصحيح وفي كلام مُعاوية شيء تركته"[3] والذي تركه قوله:

---

1 (ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص116.
2 (ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج5 ص347.
3 (ـ مجمع الزوائد، الهيثمي: ج5 ص42.

"ما شربته منذ حرّمه رسول اللّه". وهو اعتراف منه بشرب الخمر المحرم. علماً أنهم يروون عن مُعاوية حديث "شرب الخمر في الأولىٰ: اجلدوه، والثانية: اجلدوه، والثالثة: اجلدوه، الرابعة: اقتلوه"، ثم أجمع علماؤهم علىٰ عدم العمل بها[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ارتقىٰ من الخلفاء إلىٰ مقام النَبيّ (ﷺ) علىٰ المنبر:

عثمان بن عفان، فأبو بكر قد نزل عنه درجة ثم جاء عمر فنزل عنه أُخرىٰ فلما جاء عثمان رقي إلىٰ حيث كان يرقىٰ النَبيّ (ﷺ)، فقال سلمان اليوم ولد الشرّ، وقد ذكر ذلك بعض الخلفاء فأنكره، فقال له بعض الحاضرين أشكره يا أمير المؤمنين فلولا ذلك لكنت اليوم تخطب في بئر[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمّي خليفة:

أبو بكر بن أبي قحافة، واسمه عبد اللّه بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، سمي بذلك حين ولي الخلافة بعد وفاة رسول اللّه (ﷺ) وكان يخاطب بخليفة رسول اللّه [3].

---

1) ـ شرح بلوغ المرام، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: ج44 ص7.

2) ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، القلقشندي: ج3 ص 340.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 470.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ فتح الفتوح والكور؛

عُمر بن الخطـاب، أول من فتح الفتـوح وهي الأرضـون والكـور الـتي فيهـا الخـراج والفيء فتح العراق كله السواد والجبال وأذربيجان وكور البصـرة وأرضـها وكـور الأهـواز وفـارس وكـور الشـام مـاخلا أجنادين فإنها فتحت في خلافـة أبي بكـر (رضي الله عنه) وفتح عمـر كـور الجزيـرة والموصـل ومصـر والإسـكندرية وقُتل وخيلُه علىٰ الري[1] وقد فتحوا عامتها[2]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ مصَّر الأمصار؛

عُمر بن الخطاب، فهـو أَوَّلُ مَن مصَّـر أمصـار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصـر والموصـل وأنزلهـا العـرب وخـط الكوفـة والبصـرة خططـاً للقبائل[3].

ـ أَوَّلُ خليفــةٍ مســح أرض الســواد ورتب الخـــراج علىٰ الأرضـــين والجزيـــة علىٰ الجماجم؛

---

[1]) ـ الـري؛ مدينـة تاريخيـة تقـع ضـمن الحـدود الإداريـة الجنوبية لمدينة طهـران العاصـمة؛ فتحت في عهـد عمر؛ ينسـب إليها شخصـيات إسـلامية كبـيرة منها الكيميـائي والحكيم محمّد بن زكريا الرازي والمفسر الفخر الـرازي، الفلكي الكبير عبد الرحمٰن الصوفي الرازي وولد فيها أبو حامد الغزالي وهارون الرشيد وموسى الهادي.

[2]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص282.

[3]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص282.

عُمر بن الخطـاب[1]؛ ففي كلام لـه مـع بعض أشـراف الأوس والخـزرج قـال: "رأيت أنـه لم يبـق شـيء يفتح بعـد كسـرىٰ وقـد غنمنـا اللّه أمـوالهم، وأرضهم، وعِلـوجهم فقسـمت مـا غنمـوا من أمـوال بين أهله وأخرجت الخمس فوجهتـه علىٰ وجهـه وأنـا في توجيهه، وقـد رأيت أن أحبس الأرضـين بعِلوجها، وأضـع عليهم فيهـا الخــراج، وفي رقـابهم الجزيــة يؤدونهـا فتكـون فيئـاً للمسـلمين، المقاتلـة والذريـة ولمن يأتي من بعدهم. أرأيتم هـذه الثغـور لا بـد لهـا من رجــال يلزمونها، أرأيتم هــذه المــدن العظــام كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصـر لابـد لهـا من أن تشحن بالجيوش، وإدرار العطاء عليهم، فمن أين يعطىٰ هــؤلاء إذا قســمت الأرضــون والعلــوج؟ فقالوا جميعاً: الـرأي رأيـك فنِعم مـا قلت ومـا رأيت إن لم تشـحن هـذه الثغـور وهـذه المـدن بالرجـال وتجري عليهم مـا يتقـوون بـه رجـع أهـل الكفـر إلىٰ مدنهم فقال: قد بان لي الأمر فمَن رجـل لـه جزالـة وعقل يضع الأرض مواضـعها ويضـعُ علىٰ العلـوج مـا يحتملون؟ فـاجتمعوا علىٰ عثمـان بن حـنيف وقـالوا: تبعثه إلىٰ أهم من ذلك فإن لـه بصـراً وعقلاً وتجربـة فأسرع إليه عمرفولاه مساحة أرض السواد"[2]

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 471.

2) ـ كتاب الخراج، القاضي أبي يوسف: ص24 ـ 27.

وقال ابن سعد: وضع الخراج علىٰ الأرضين والجزية علىٰ جماجم أهل الذمة فيما فتح من البلدان فوضع علىٰ الغني ثمانية وأربعين درهماً وعلىٰ الوسط أربعة وعشرين درهما وعلىٰ الفقير اثني عشر درهماً وقال لا يعوز رجلاً منهم درهم في شهر فبلغ خراج السواد والجبل علىٰ عهد عمر مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أقطع القطائع؛

عثمان بن عفان، قال الشعبي: لم يقطع النَبيّ (ﷺ) ولا أبو بكر ولا عمر، وأول من اقطع القطائع عثمان[2]. قال ابن أبي الحديد: "القطائع: ما يقطعه الامام بعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج، ويسقط عنه خراجه، ويجعل عليه ضريبة يسيرة عوضَاً عن الخراج وقد كان عثمان أقطع كثيراً من بني أمية وغيرهم من أوليائه وأصحابه قطائع من أرض الخراج علىٰ هذه الصورة، وقد كان عمر أقطع قطائع، ولكن لأرباب الغناء في الحرب والآثار المشهورة في الجهاد، فعل ذلك ثمناً عما بذلوه من مهجهم في طاعة اللّه سبحانه، وعثمان أقطع القطائع صلةً لرحمه، وميلاً إلىٰ أصحابه، عن غير عناء في الحرب ولا أثر"[3]. وقد ردّ الإمام علي

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص282.
2) ـ المصنف، ابن أبي شيبة: ج7 ص641.
3) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص269.

(ﷺ) قطائع عثمان علىٰ المسلمين وقـال في خطبـة له: "واللّه لو وجدته قد تزوج بـه النسـاء، ومُلـك بـه الإماء، لرددته، فإن في العدل سِعة ومن ضاق عليـه العدل، فالجور عليه أضيق"[1].

ـ أَوَّلُ خليفــةٍ ضــرب قاصــاً وأخرجــه من المسجد؛

علي بن أبي طـــالب؛ فعن أبي عبــــد اللّه الصادق (ﷺ) قال: إن أمير المؤمـنين رأىٰ قاصَّـاً في المسجد فضربه بالدرة وطرده[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أمـر أن لا يخاطبـه أحـدٌ باسـمه كما يخاطب الخلفاء قبله؛

الوليد بن عبد الملك؛ فاتفق أن خـالف رجـل فخاطبـه باسـمه فـأمر بـه فـوطئ[3] وقـال لا ينبغي لخليفة أن يناشد ولا يُكـذب، ولا يُسـميه أحـد باسـمه وعاقب علىٰ ذلك[4]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نبش قـبر خليفـةٍ وأخـرج جُثتـه وصلبها؛

مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، امر بنبش

---

1) ـ نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص46، ت 15.
2) ـ روضة المتقين، مُحمّد تقي المجلسي: ج10 ص223.
3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 472.
4) ـ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2 ص290.

قبر يزيد الناقص فأخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ استخدم اسلوب الدفن حياً في حق العلويين؛

أبو جعفر المنصور؛ يجعل من ظفر به منهم في الأسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر[2] و"لما أُتي ببني الحسن إلىٰ سجن الهاشمية نظر إلىٰ مُحمّد بن إبراهيم بن حسن فقال أنت الديباج الأصفر؟ قال نعم قال أما واللّٰه لأقتلنك قتلة ماقتلتها أحداً من أهل بيتك ثم أمر بأسطوانة مبنية ففرغت ثم اُدخل فيها فبني عليه وهو حي"[3]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ جلس للمصائب علىٰ البساط دوّن الأنماط؛

هارون الرشيد حين نُعي إليه إبراهيم بن علي فاتخذ الخلفاء ذلك دأباً في المآتم[4]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نُعت علىٰ المنبر بنعت خلافة اللّٰه؛

---

1) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص255.
2) ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي: ص 225.
3) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج6 ص179 حوادث سَنة 144.
4) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 472.

مُحمّـد الأمين ابن هـارون الرشـيد، فقيـل في الـدعاء لـه علىٰ المنـابر:" اللّهم وأصـلح عبـدك وخليفتـك عبـد اللّه مُحمّـداً الأمين[1] ولم يـذكر قبلـه نعت أحد من الخلفاء علىٰ منبر، بل صـار ذلـك سُـنَّة في الخطب. قال هلال بن المحسن الصـابيء: "أمـا ما كان يخطب به علىٰ المنابر للخلفاء فأن يقال في الخطبـة الثانيـة بعـد الجلسـة وبعـد إعـادة حمـد اللّه والصـلاة علىٰ مُحمّـد اللّهم وأصـلِح عبـدك وخليفتـك عبد اللّه ويذكر الاسم واللقب الإمام أمـير المؤمـنين بمـــا أصـــلحت بـــه الخلفـــاء الراشـــدين والأئمـــة المهتدين..."[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ تجبَّر في الإسلام؛

مُعاويـــة بن أبي ســـفيان؛ لبس الحريـــر والـديباج، وشـرب في آنيـة الـذهب والفضة[3] وركب السـروج المحلاة بهما؟! وقـد رووا عن النَـبيّ (ﷺ): "أنه (ﷺ) نهانا أن نشـرب في آنيـة الـذهب والفضة، وأن نأكـــل فيها، وعن لبس الحريـــر والـــديباج وأن نجلس عليه"[4] كمـا رووا عن أم ســلمة زوج النَـبيّ

---

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 472.

[2]) ـ رسوم دار الخلافة، هلال الصابئي: ج1 ص133.

[3]) ــ النصـائح الكافية، مُحمّـد بن عقيـل العلـوي: ص128. شرح النهج: ج5 ص130،

[4]) ـــ شـــعب الإيمـــان، الـــبيهقي: ج5 ص208. وصـــحيح البخاري، محمّد البخاري: ج7 ص45.

(ﷺ) أن رسول اللّه (ﷺ) قال: "إن الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نـار جهنم" رواه مسلم في الصحيح[1].

ـ أَوَّلُ خليفـةٍ سـمع الغنـاء وطـرب عليـه وأعطىٰ ووصل عليه؛

مُعاوية بن أبي سفيان، قال ابن أبي الحديـد في شرح قول علي (عليه السلام) في مُعاوية [ظـاهرٌ غيه]: لا ريب في ظهـور ضـلاله وبغيه، وكـل بـاغ غـاو. أمـا مهتـوك سـتره، فإنـه كـان كثـير الهـزل والخلاعة، صاحب جلساء وسمار ومُعاوية لم يتـوقر، ولم يلـزم قـانون الرياسـة إلّا منـذ خـرج علىٰ أمـير المؤمـنين، واحتاج إلىٰ الناموس والسكينة وإلّا فقد كان في أيام عثمان شديدَ التهتك، موسوماً بكـل قـبيحٍ، وكـان في أيام عمـر يسـتر نفسـه قليلاً خوفـاً منه، إلّا أنـه كـان يلبس الحريـر والـديباج، ويشـرب في آنيـة الـذهب والفضة، ويركب البغلات ذوات السـروج المحلاة بها، وعليهـا جلال الـديباج والوشي، وكـان حينئـذ شـاباً، وعنده نـزق الصـبا، وأثـر الشـبيبة وسُـكر السُـلطان والإمرة، ونَقل الناس عنه في كتب السيرة أنـه كـان يشرب الخمر في أيام عثمان في الشـام، وأمـا بعـد وفاة أمير المؤمنين واستقرار الأمر لـه فقـد اختلـف فيه، فقيل: أنه شرب الخمر في ستر، وقيل: إنـه لم يشـربه ولاخلاف في أنـه سـمع الغنـاء وطـرب عليـه

---

[1]) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج6 ص134.

وأعطىٰ ووصل عليه أيضاً"[1] ذكر أبو الفداء أن بديح المغني غنىٰ بشعرٍ كان يحبه مُعاوية، فطرب مُعاوية وتحرك وضرب برجله الأرض فقال له ابن جعفر: مَهْ يا أمير المؤمنين. فقال مُعاوية: إِنّ الكريم لطروب[2]. قال الأبشيهي: قال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين إنك سألتني عن تحريك رأسي فأجبتك وأخبرتك وأنا أسألك عن تحريك رجلك فقال: كُلّ كريم طروب ثم قام وقال: لا يبرح أحد منكم حتىٰ يأتي له إذني ثم ذهب فبعث إلىٰ ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاصة كسوته وإلى كُلّ رجل منهم بألف دينار وعشرة أثواب[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ هم بنقل منبر رسول اللّه (ﷺ) من المدينة إلىٰ الشام؛

مُعاوية بن أبي سفيان، ولما حرك المنبر خسفت الشمس فترك. قال ابن الفقيه الهمذاني: "لمّا حجّ مُعاوية حرّك المنبر يريد أن يخرج به إلىٰ الشام فانكسفت الشمس، فقال جابر بن عبد اللّه: بئس ما صنع مُعاوية ببلد رسول اللّه (ﷺ) ومهاجره الذي اختاره اللّه له، واللّه ليصيبنّ مُعاوية شيء في

---

1) ـــ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج16 ص160 ـ 161.

2) ـ المختصر في اخبار البشر، أبي الفداء: ج1 ص189.

3) ـ المستطرف في كل فن مستظرف، الابشيهي: ج2 ص640.

وجهه، فأصابته اللَّقوة[1] "[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ لعب بالقرود؛

يزيـد بن مُعاوية، وكـان لـه قـرد يكـنىٰ بـأبي قيس يحضره مجلس منادمته ويطرح له متكأ، وكـان قـرداً خبيثـاً، وكـان يحملـه علىٰ أتـان[3] وحشـية قـد ريضت وذُللت لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيـل يـوم الحلبـة فجـاء في بعض الأيـام سـابِقاً، فتنـاول القصبة ودخل الحجـرة قبـل الخيـل وعلىٰ أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشمّر وعلىٰ رأسـه قلنسـوة من الحريـر ذات الألـوان بشـقائق، وعلىٰ الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملمـع بـأنواع من الألوان[4] وقال في ذلك بعض شعراء الشام ذلك اليوم[5].

تمسك أبا قيس بفضـل عنانها * فليس عليها إن سقطت ضمانُ

ألا من رأىٰ القرد الذي سبقت به * جياد أميـــــر المؤمنين أتانُ

وروىٰ البلاذري، قصة هذا القرد وقال: كان ليزيـد بن مُعاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس، ويقـول: هذا شـيخ من بـني إسـرائيل أصـاب خطيئـة فمسـخ

1) ـ اللَّقْوَةُ: داءٌ يعرِضُ للوجه يَعْوَجُّ منه الشِّدْق.
2) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص80.
3) ـ أَتان: جمع أُتْن وأُتُن؛ حمارة، أنثىٰ الحمار.
4) ـ معـالم المدرسـتين، سيدمرتضـىٰ العسـكري: ج3 ص 21.
5) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج3 ص68.

وكان يسقيه النَبيّذ ويضحك مما يصنع وكان يحمله علىٰ أتان وحشية ويرسلها مع الخيل فيسبقها، فحمله يوماً وجعل يقول:

تمسك أبا قيس بفضل عنانها * فليس عليها إن سقطت ضمان[1]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أُضيف لقبه إلىٰ اسم اللّه؛

المعتصم مُحمّد بن هارون الرشيد، فقيل المعتصم باللّه فهو أول من أضافَ اسم اللّه إلىٰ لقبه ثم تبعه الخلفاء علىٰ ذلك[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ حوّل السَنَة الشمسية إلىٰ القمرية وأقر النيروز؛

المتوكل العباسي[3] "أما شهور الفُرس فقد كان معمولاً بها في الدولة العباسية وتبدأ سنتها من عيد النيروز"[4] وكان النيروز يصادف اليوم العاشر من آيار ثم تحول إلىٰ النيروز المعتضدي والذي يصادف اليوم الحادي عشر من حزيران، وذلك أن أهل السواد والمزارعين شكوا إليه أمر الخراج، وأنه يفتح قبل أخذ الغلة، وحصادها وارتفاعها فيستدينون

---

1) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج4 ص1 ـ 2.
2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 472.
3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 472.
4) ـ المجموع، النووي: ج13 ص137.

عليها، فيجحـف ذلـك بالنـاس والرعية، فيقـدم أن لا يفتح ويطـالب بـالخراج، إلّا في أحـد عشـر يومـاً من شهر حزيـران، قـال بعض من امتدحـه من الشـعراء علىٰ هذا الفعال والمنقبة والرقة والأفضال[1]:

يوم نيروزك يوم واحــــد لا يتأخر * من حزيران يوافي أبداً في أحد عشر

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اتخذ بيتاً ترمىٰ فيه قِصص أهل الظلامات؛

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)[2]

وكان الإمام علي (عليه السلام) يقول لأصحابه: "من كانت لـه إلي منكم حاجة، فليرفعهــا في كتــابٍ، لأصـــون وجوهكم عن المسألة"[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نهىٰ عن الكلام بحضرته؛

مُعاوية بن أبي سفيان وكـان النـاس قبـل ذلك يردون علىٰ الخليفة ويعترضونه فيما يقول[4].

ـ أَوَّلُ خليفــةٍ عباســي انتقــل عن مدينــة السلام منذ بناها المنصور إلىٰ سامراء؛

المُعتصم بن هارون الرشـيد، والسـبب في ذلك، أن أهلها كرهوه وتأذوا بجواره حين كـثر عبيـده

---

1 (ـ السرائر، ابن إدريس الحلي: ج1 ص315.
2 (ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 471.
3 (ـ موسوعة الإمام علي (عليه السلام)، الريشهري: ج4 ص244.
4 (ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 471 ـ 472.

الأتراك، وغيرهم من الأعاجم، لما كانوا يلقون منهم ومن غلظتهم، وربما وثبت العامة علىٰ بعضهم، فقتلوه لصدمهم إياهم في حال ركضهم، فأحب التنحي بهم، والإنفراد عن مدينة السلام، فخرج في آخر سَنة 220 ه إلىٰ ناحية القاطول، فنزل قصرا كان للرشيد هناك، وهمَّ أن يبني في ذلك الموضع مدينة، ثم بدا له ولم يزل ينتقل في تلك النواحي حتىٰ وقع اختياره علىٰ موضع سامرا، وهو في بلاد كورة الطيرهان، فابتدأ ببنائها في سَنة 221 وسماها سرُّ مَن رأىٰ، وكملت في أسرع مدة وعظمت عمائرها واتصلت أسواقها وقصورها، ونقلت إليها الدواوين والعمال وبيوت الأموال، وقصدها الناس لنزول الخليفة بها وطيبها وحسن موقعها وعمارتها وصنوف مكاسبهم[1]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ جعل الخلافةَ وراثياً وأخذ البيعة لابنه في حياته؛

مُعاوية بن أبي سفيان، بايع لابنه يزيد بالخلافة بعده ثم تبعه الخلفاء[2] قال الأميني: لما اجتمعت عند مُعاوية وفود الأمصار بدمشق بإحضارٍ منه وكان فيهم الأحنف بن قيس دعا مُعاوية الضحاك بن قيس الفهري فقال له: إذا جلستُ علىٰ المنبر وفرغت من بعض موعظتي وكلامي فاستأذنّي

1) ـ التنبيه والاشراف، المسعودي: ص309.

2) ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، القلقشندي: ج3 ص 341.

للقيام فإذا أذنتُ لك فاحمدِ اللّه تعالىٰ واُذكر "يزيد" وقل فيه الذي يحق له عليك من حسن الثناء عليه، ثم ادعني إلىٰ توليته من بعدي، فإني قد رأيت وأجمعت علىٰ توليته[1]. ويرشي الشخصيات المعروفة بالمال ولما عزم مُعاوية علىٰ البيعة لابنه يزيد أرسل إلىٰ عبداللّه بن عمر مائة ألف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر: هذا أراد، إن ديني إذن لرخيص وامتنع[2]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ وضع البريد في الإسلام:

مُعاوية بن أبي سفيان: وذلك حين استقرّت له الخلافة، ومات أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه)، وسلَّم له ابنه الحسن (عليه السلام)، وخلا من المنازع، فوضع البريد لتسرع إليه أخبار بلاده من جميع أطرافها، فأمر بإحضار رجال من دهاقين الفرس وأهل أعمال الرّوم وعرّفهم ما يريد، فوضعوا له البريد[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ حُمل إليه الثلج إلىٰ مكة:

المهدي العباسي[4]، حمله إليه مُحمّد بن

---

1) ـ الغدير، الأميني: ج10 ص231.

2) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج6 ص169 ـ 170.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج14 ص413.

4) ـ لقّبه ابوه المنصور بـ"المهدي" لصرف اذهان الشيعة وسائر المسلمين في مسألة المهدوية الوارد ذكرها في احاديث النَبيّ ﷺ إلىٰ ولده ولم يفلح في ذلك؛ ولد بـ"ايذج": ـ مركز قضاء ايزه شمال شرق الاهواز مركز محافظة خوزستان؛ مات وقُبر في "ماسبذان": وهي من

سليمان[1] وذلك في حجته الأولىٰ، قال الذهبي لم يتهيأ ذلك لملك قط ومُحمّد بن سليمان كان نائب البصرة في عهده.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اتخذ الديوان في الإسلام؛

عُمر بن الخطاب؛ وضع ديوان الجيوش[2]. ونظم ديوانا للجند استعان بمجموعة من النسابة الكبار في تدوين أسماء القبائل ومقدار أعطيات الجند للعطاء، فكان اعتماده علىٰ مخرمة بن نوفل وعقيل بن أبي طالب. وكان ديوان الجند أول الدواوين التي أنشأها الخليفة عُمر بن الخطاب، ويعرف أيضَاً بديوان الجيش أو العطاء، واختص بتدوين أسماء الجند وأوصافهم وأنسابهم وما يخصهم من العطاء، وشدد عُمر علىٰ ضرورة التفرغ للجهاد حتىٰ لا ينصرف الناس عنه إلىٰ الدعة في البلاد المفتوحة[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نقل ديوان الشام من الرومية إلىٰ العربية؛

عبد الملك بن مروان، نقله له سليمان بن سعيد مولىٰ الحسين كاتب رسائل عبد الملك فولاه

المدن المهمة زمن الساسانيين ومركز ولاية ماسبذان تسمىٰ اليوم سيروان من اقضية محافظة ايلام/ايران.

1) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج5 ص236.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 481.

3) ـ موسوعة المفاهيم الإسلامية: ج1 ص290.

عبد الملك جميع دواوين الشام[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ضرب النقود في الإسلام؛

علي بن أبي طـــالب(عليه السلام)؛ أول من أحـــدث السـكَّة الإسـلامية وأبطـل النقـوش الكسـروية والقيصـرية، ذكرتـه دائـرة المعـارف البريطانيـة ص 904 ه.ق الطبعة الثالثة والعشرون عنـد الكلام علىٰ المســكوكات العربية: "إن اول من أمـر بضـرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي (عليه السلام) بالبصرة سَنة 40 ه الموافق لسَنة 660 مسـيحية ثم أكمـل الأمـر بعده عبد الملك بن مروان سَنة 76 هجرية"[2] وقيـل إن أول من أمر ضرب السكة في الإسـلام؛ عُمـر بن الخطـاب كـالمقريزي[3] لكنـه ضـربها علىٰ نقش الكسروية وشكلها بأعيانها وكـذلك عثمـان بن عفـان ومُعاوية بن أبي سـفيان في أيـام دولتهم ذاهلين عن تحويل نقوشها الكسروية والقيصرية إلىٰ الاسـلامية. أما عبـد الملـك بن مـروان فقـد ضـربها بالشـأم من فضة خالصة وكان الناس قبل ذلك يتعاملون بـدراهم الفـرس والـروم ولمـا ضـربها عبـد الملـك كتب إلىٰ الحجاج بالعراق باقامة رسـم ذلـك فضـرب الـدراهم

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 482.

2) ـ تـاريخ الكوفة، سيدحسـون الـبراقي: ص284، أعيـان الشيعة، محسن الأمين: ج1 ص539.

3) ــ العقـد المنـير، سيدموسـى الحسـيني المازنـدراني، موسى المازندراني: ص40.

ونقش عليها ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إلىٰ آخر السورة فسُميت الدراهم الأحدية وكرهها الناس لنقش القرآن عليها مع أنه قد يحملها المحدث فسُميت المكروهة[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اتخذ الذراع ليذرع بها الأرضون؛

عُمر بن الخطاب، حين مسح السواد وقيل أول من اتخذها زياد نظر إلىٰ ثلاثة نفر من أطولهم ذراعاً وأوسطه وأقصره فجمعها وأخذ ثلثها فجعلها ذراعاً[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ قتل اباه واستحوذ علىٰ الخلافة؛

المنتصر باللّه ابن المتوكل العباسي، وكان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه وحكىٰ عنه أموراً قبيحة فاشاروا بقتله[3] وقيل إن المنتصر كان نائماً في بعض الأيام فانتبه وهو يبكي وينتحب فسمعه عبد اللّه بن عمر البازيار فأتاه فسأله عن سبب بكائه فقال كنت نائماً فرأيت فيما يَرىٰ النائم كأن المتوكل قد جاءني فقال ويحك يا مُحمّد قتلتني وظلمتني وغبنتني خلافتي واللّه لا متعت بها بعدي إلّا أياماً يسيرة ثم مصيرك إلىٰ النار

---

[1] (ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 483.

[2] (ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 484.

[3] (ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج6 ص148.

فقال عبد اللّه هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يعمرك اللّه ويسرك ادع بالنَبيّذ وخُذ في اللّه ولا تعبأ بها ففعل ذلك ولم يزل منكسراً إلىٰ أن تَوفىٰ، كان عمره خمساً وعشرين سَنة وستة أشهر وقيل أربعاً وعشرين وكانت خلافته ستة أشهر ويومين وقيل كانت ستة أشهر سواء.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ عدّ الشعر وأعطىٰ بكل بيت ألفَ درهم؛

الوليد بن عبد الملك، ومما اشتهر عنه أنه فتح المصحف فخرج: ﴿ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[1] فألقاه ورماه بالسهام وقال:

تُهددني بِجَبارٍ عنيدٍ * فها أنا ذاك جبارٌ عنيدُ
إذا ماجئتَ رَبكَ يومَ حشرٍ * فقل يا ربِّ مزقني الوليدُ[2]

ولم يفعل ذلك إلّا هارون الرشيد فأعطىٰ مروان بن أبي حفصة ومنصوراً النمري لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب لكل بيت ألفَ درهم.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ من بني العباس جلس بالأنبار وسكنها وبها مات؛

أبو العباس السفاح، والأنبار[3] بلدةٌ قديمة

1) ـ القرآن الكريم، سورة ابراهيم: الآية 15.
2) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج4 ص486.
3) ـ الأَنْبَارٌ؛ مدينة أنشأها الإمبراطورِ الساساني شابور الثاني سَنة 350م، تعرضت للحرق عام 363م أثناء غزوةٍ عليها، وتسمىٰ بالفارسية «فيروز شابور». وبمرور

علىٰ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، ثم لما انتقلت الخلافة إلىٰ أبي جعفر المنصور بنىٰ بغداد وصارت دار الخلافة، وإنما سميت هذه البلدة الأنبار لأن كسرىٰ كان يتخذ فيها أنابير الطعام وهي التي تسميها العرب الأهراء يعني موضعاً يجمع فيه الطعام[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أجلىٰ اليهود من الحجاز؛

عُمر بن الخطاب، ذكر ذلك ابن قدامة: في مسألة حرمة دخول اليهود للحرم المكي وقال كان اليهود بخيبر والمدينة وغيرهما من الحجاز، ولم يُمنعوا من الإقامة به، وأول من أجلاهم عمر[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ جعل ولاية العهد لاثنين يلي أحدهما الآخر؛

مروان بن الحكم؛ فقد ولىٰ عهده ابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز[3]، ولم يتم ذلك كما أراد فلما وليَ عبد الملك أقصىٰ أخاه من ولاية العهد وأحلّ أحد بنيه مكانه وقيل أقصاه الموت المرموز في جمادىٰ الأولىٰ سَنة 85 ه؛ كما حكا قصته ابن عساكر.

الوقت اندثرت آثار المدينة التاريخية كاملة والتي كانت تقع أطراف الصقلاوية واندثر معها أثار هاشمية السفاح ايضاً.

1) ـ الأنساب، السمعاني: ج1 ص212.

2) ـ المغني، ابن قدامة: ج9 ص359.

3) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج36 ص352.

ـ **أَوَّلُ خليفةٍ عبثت به رعيته واجترأت عليه؛**

مُعاوية بن أبي سفيان؛ قام إليه رجل فقال ليخبرنا أمير المؤمنين من كان زوج أمه قبل أبي سفيان فقال حفص بن المغيرة، ثم كلم ذلك الرجل عمرو بن الزبير فأغلظ عليه في كلامه فأمر به فضُرب حتىٰ مات فبلغ ذلك مُعاوية فلامه فقيل إنه القائل لك كذا فقال إذن قتلته وأنا أحق من وداه[1].

ـ **أَوَّلُ خليفةٍ رد شهادةَ المملوك؛**

عُمر بن الخطاب[2]، وذلك أنه تقدم إليه مملوك في شهادة، فقال: إن أقمت الشهادة تخوفتُ علىٰ نفسي، وإن كتمتها أثمت بربي، فقال: هات شهادتك، أما إنا لا نُجيز شهادة مملوك بعدك[3].

ـ **أَوَّلُ خليفةٍ عسّ[4] في عمله بنفسه؛**

عُمر بن الخطاب[5] "كان يعسّ بالمدينة في الليل، فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال، فتسوَّر فوجد رجلاً عنده امرأة وخمر، فقال: يا عدوّ اللّه، أكنت ترىٰ أنّ اللّه يسترك وأنت تعصيه؟ فقال الرجل: لا تعجل عَلَي يا أمير المؤمنين، إن كنت

---

1) ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، القلقشندي: ج3 ص 343.

2) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: باب 23 حديث 5 من كتاب الشهادات.

3) ـ الكافي، الكليني: ج7 ص390.

4) ـ عَسَّ: طَافَ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُ النَّاسَ وَيَكْشِفُ عَنْ أَهْلِ الرِّيبَةِ وَاللُّصُوصِ.

5) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص282.

عصيتُ اللّه في واحدة فقد عصيته في ثلاث، قال اللّه سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ وقد تجسّست وقال: ﴿وأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِهِا﴾، وقد تسوّرت، وقال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا﴾ وما سلَّمت"[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أحدث التسليم عن الأمراء؛

مُعاوية بن أبي سفيان؛ فعن الوليد بن مُسلم قال: سألت الأوزاعي عن التسليم علىٰ الأمراء فقال: أول من فعله مُعاوية، وأقره عمر بن عبد العزيز[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ وضع المكوس[3] علىٰ التجار؛

عُمر بن الخطاب؛ فأخذ من أهل الإسلام ربع العُشر، ومن أهل الذمة نصف العشر، ومن المشركين ممن ليس له ذمة العشر، وكانت المكوس تؤخذ من التجار المحليين ومن الذين يستوردون من الخارج وعن ابن السائب بن يزيد، قال: "كنت عاملاً علىٰ سوق المدينة في زمن عمر، قال: فكنا نأخذ من النبط العشر"[4]. "وعن السائب أنّه كان يعمل مع عبد اللّه بن عتبة بن مسعود علىٰ

---

1) ـ التذكرة الحمدونية، ابن حمدون: ج7 ص168 ت 798.

2) ـ الأوائل، العسكري: ج1 ص241.

3) ـ المَكْس: الضَّريبةُ؛ يأخذها المُكَّاس ممَّن يدخل البلد من التُّجّار والجمع: مُكُوسٌ.

4) ـ الموطأ، الإمام مالك: ج 1 ص281.

عشور السوق في عهد عُمر بن الخطاب، فكنّا نأخذ من النبط نصف العشر مما اتجروا به من الحنطة، فقال ابن شهاب: فحدثتُ به سالم بن عبد اللّه بن عُمر بن الخطاب فقال: لقد كان عمر يأخذ من القُطْنية العشور، ولكن إنّما وضع نصف العُشر يسترضي النبط للحمل إلىٰ المدينة" [1]. و"كتب أهل منبج، ومن وراء بحر عدن إلىٰ عُمر بن الخطاب يعرضون عليه أن يدخلوا بتجارتهم أرض العرب ولهم العشور منها، فشاور عمر في ذلك أصحاب النَبيّ (ﷺ) وأجمعوا علىٰ ذلك، فهو أول من أخذ منهم العشور[2] وعن النَبيّ (ﷺ) قوله: "إن لقيتم العَشار فاقتلوه" قال ابن منظور: "أي إن وجدتم من يأخذ العُشر علىٰ ما كان يأخذه أهل الجاهلية[3] وقوله (ﷺ): "إن صاحِب المكس في النار"[4].

وجرت هذه السُنَّة في الخلافة الإسلامية واتسع نطاقها، فقد ذكر المؤرخون أن الوليد بن يزيد الخليفة ولّى عشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو مولىٰ عثمان بن عفان، فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ ضريبة من مهرها، وإن مات أحد أخذ الضريبة من ميراثه، فقالوا فيه[5]:

---

[1] ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج1 ص 107.

[2] ـ المصنف، الصنعاني: ج6 ص97.

[3] ـ لسان العرب، ابن منظور الأنصاري: ج4 ص570.

[4] ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج4 ص109.

[5] ـ البدء والتاريخ، أحمد البلخي: ج6 ص49.

ولمـا وليت السـوق أحـدثتَ سُـنَّة * وحيديـة يعتادُها كُلّ ظــالم
وشاركت نِسواناً لنا في مهورها * ومَن مـاتَ مِنا مِن غنيٍّ وعادمِ

ـ أَوَّلُ خليفةٍ حرمَ مُتعة الحَج ومُتعة النِساء؛

عُمـر بن الخطـاب، روىٰ أحمـد بن حنبـل والـبيهقي[1] وغيرهمـا قـول عمـر في خطبـة له: "متعتان كانتا علىٰ عهد رسول اللّه (ﷺ) أنهىٰ عنهما وأعـاقب عليهمـا متعـة النسـاء ومتعـة الحج" وفي صحيح مسلم قال عمر: "هي سُنَّة رسـول اللّه (ﷺ) ـ يعني المتعة ـ ولكني أخشـىٰ أن يعرسـوا بهن تحت الأراك ثم يروحوا بهن حجاجاً" [2].

وعن جـابر بن عبـد اللّه يقـول كنـا نسـتمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيـام علىٰ عهـد رسـول اللّه (ﷺ) وأبي بكر حتىٰ نهىٰ عنه عمر[3] وعن سعيد بن جبـير قـال: سـمعت عبـد اللّه بن الزبـير يخطب وهو يعرض بابن عباس يعيب عليه قولـه في المتعة، فقال ابن عباس: يسأل أمه إن كان صـادقاً، فسـألها فقـالت: صـدق ابن عبـاس قـد كـان ذلك. فقـال ابن عبـاس (رضي الله عنه) لـو شـئت لسـميت رجـالاً من قـريش

---

[1]) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج3 ص325، السُنَن الكُبرىٰ، البيهقي: ج7 ص206.
[2]) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج2 ص45.
[3]) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج4 ص131.

ولدوا فيها[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بـنىٰ مسـاكن للضـعفاء في الإسلام؛

الهـادي البشـير مُحمّـد المصـطفىٰ (ﷺ)؛ فقد خصص موضعاً في مؤخر المسجد مظللاً، أعده لمن لا مـأوىٰ له، ومن لا مـنزل لـه من الضـعفاء والفقـراء وكـان يُعـرف بالصُـفَّة، يقـول ابن حجر: "الصُـفَّة مكـان في مـؤخر المسـجد النبـوي، مظلـل معـدٌّ لمن لا مـأوىٰ لـه ولا أهل وكـانوا يكـثرون فيـه ويقلـون، بحسـب من يـتزوج منهم أو يمـوت، أو يسافر"[2] وقال أبو نعيم: "بـنيت صُـفَّة في المسـجد لضعفاء المسلمين"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ داراً للوفود في الإسلام؛

المصطفىٰ (ﷺ)، عن حـبيب بن عمـرو، وكـان ضمن وفدٍ زار النَبيّ (ﷺ) قال: ان النَبيّ (ﷺ) أنزلهم حيث ينزل الوفد، وهي دارٌ واسعة فيهـا نخيل، وفيهـا وفـود من العـرب وهي دار رملـة بنت الحـارث النجارية وكان يجري عليهم ضيافة، غداء وعشاء[4].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ بنىٰ السجن في الاسلام؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان الخلفاء قبلـه

---

1) ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج4 ص133.
2) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج6 ص436.
3) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج11 ص244.
4) ـ التراتيب الإدارية، عبد الحي الإدريسي: ج1 ص446.

يحبِسـون في الابـار[5] والحَبْسُ ليس السِجْنُ في مكان ضيق، وإنما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه، سواء كان في بيتٍ أو مسجدٍ، أو بتولّي نفس الخصم أو وكيله عليه وملازمته له، وكان الحبسُ هو المعروف علىٰ عهد النَبيّ (ﷺ) وأبي بكر ولم يكن له مَحْبَس معدّ لحبس الخصوم، وكان الخُلفاء يحبِسون في الآبار، وأول من بنىٰ سِجناً هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ففي مسند زيد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام): "أنّه بنىٰ سِجناً وسمّاه نافعاً، ثم بدا له فنقضه وبنىٰ آخر وسمّاه مخيساً، وجعل يرتجز ويقول:

ألم تراني كيساً مكيساً * بنيت بَعد نافعٍ مخيساً" [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ أجرىٰ علىٰ المسجونين ما يحتاجون إليه؛ **علي بن أبي طالب** (عليه السلام)[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ سَبىٰ مُسلمين؛

ابو بكر بن أبي قحافة، سَبىٰ نِساء وأطفال رهط مالك بن نويرة وكانوا مُسلمين وخلاصة قصتهم أن مالك بن نويرة ورهطه من بني تميم

---

[5]) ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية، جعفرمرتضى: ص 27، التراتيب الإدارية، الإدريسي: ج1 ص248

[2]) ـ مسند زيد: ص266، تبيين الحقائق، الزيلعي الحنفي: ج4 ص180.

[3]) ـ التراتيب الإدارية، عبد الحي الإدريسي: ج1 ص300.

أسلموا وأخذ مالك معالم دينـه من رسـول اللّه (ﷺ) وكـان ممن آمن بالوصـية، وبعـد وفـاة النَـبيّ (ﷺ) اِختلفت الأمـة وطغت فكـرة الشـورىٰ وتعيَّن أول خليفة، دخل مالك بن نويرة المدينة يوم الجمعة وأبو بكر علىٰ المنبر يخطب بالناس فنظر إليه وقال: أخو تيم؟ قالوا نعم، قال فما فعل وصيُّ رسول اللّه (ﷺ) الذي امرني بموالاته قـالوا يـا أعـرابي الأمـر يحـدث بعده الأمر قال باللّه ما حدث شـيء وإنكم قـد خنتم اللّه ورسوله ثم تقدم إلىٰ أبي بكر وقـال من أرقـاك هذ المنبر ووصيُّ رسول اللّه (ﷺ) جالس؟ فقال أبـو بكر اخرجوا الأعرابي البوال علىٰ عقبيـه من مسـجد رسـول اللّه، فقـام إليـه قنفـذ بن عمـير وخالـد بن الوليد فلم يزالا يلكـزان عُنقـه حـتىٰ أخرجـاه فـركب راحلتـه وعـاد إلىٰ قومه[1] ولمـا أراد الخليفـة جمـع الزكـاة امتنعت قبائـل كثـيرة عن دفـع الزكـاة لـه لرفضهم قبول خلافتـه بعـد إيمـانهم بـأن النَـبيّ (ﷺ) عيَّن خليفته، "فوجَّه أبو بكر خالد بن الوليد وقال لـه قد علِمت ما قاله مالـك علىٰ رؤس الأشـهاد ولسـتُ آمن ان يفتـق علينـا فتقـاً لا يلـتئم فاقتله"[2] فجـاءه خالد بخيله، فلم يجد فيهم مؤذناً فقـال: ارتـددتم عن الاسـلام؟ فقـالوا: بـل ذهب المـؤذن إلىٰ امتيـار[3]

---

1) ـ الفضائل، الفضل ابن شاذان: ص76.
2) ـ الفضائل، الفضل ابن شاذان: ص76.
3) ـ إمْتارَ: جَمعَ المِيرَةَ، أي: الطَّعامَ من الحبِّ والقوت؛ قصد المدينةَ لجلب الطعام.

فآمنهم وأعطاهم المواثيق ثم غدر بهم بعد أن القوا أسلحتهم، وأمر بهم فحُبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء، واتهم مالك بالارتداد فأنكر مالك ذلك، وقال: أنا علىٰ الإسلام ما غيرت ولا بدلت، وشهد له بذلك أبو قتادة، وعبد اللّه بن عمر، لكن خالد لم يلتفت إلىٰ شيء من ذلك فقتل مقاتلهم، وسَبىٰ ذراريهم، واستباح أموالهم، وجعل ذلك فيئاً للمسلمين، وأمر ضرار بن الأزور الأسدي فضرب عنق مالك وقبض خالد امرأته[1] وروىٰ القوم عن خيثمة أنه قال: "ذكر عند عُمر بن الخطاب قتل مالك بن نويرة فقال: قتله واللّه مُسلماً ولقد نصبت في ذلك ونازلتُ أبا بكر فيه كُلّ المنازلة في ترك قتاله من منع الزكاة فأبىٰ إلّا قتالهم وسَبيهم فلما رأيته قد لجَّ به شيطانه في خطأ ما عزم عليه أمسكتُ عجزاً، ولقد ألححتُ عليه في ذلك يوماً حتىٰ غضب"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ ضربها عمر بالدرة بسبب نوحها؛

أم فروة بنت أبي قحافة ــ أخت أبي بكر ـ

مات أبو بكر فناحت النساء عليه، وفيهن أخته أم فروة، فنهاهن عمر مراراً، وهن يعاودن فأخرج أم

1) ـ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، ابن خلكان: ج5 ص 16.

2) ـ الإيضاح، فضل ابن شاذان: ص133 ـ 134.

فروة من بينهن وعلاها بالدرة، فهربن وتفرقن[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اتخذ الشُرط من الخلفاء؛

عثمان بن عفان، وكان علىٰ شُرطته عبد اللّه بن قنفذ من بني تيم قريش وحاجبه حمران بن أبان[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ خالَفَ السُنَّة وبدّل التساوي في العطاء إلىٰ التفاضل؛

عُمر بن الخطاب، فضَّل المهاجرين من قريش علىٰ غيرهم من المهاجرين، وفضَّلهم كافة علىٰ الأنصار جميعاً وفضَّل العرب علىٰ العجم وفضَّل الصريح علىٰ المولىٰ: وقد أشار علىٰ أبي بكر في خلافته فلم يقبل منه وقال له: لقد عهدنا رسول اللّه أمس في هذه القسمة، وقد كان معه المهاجري والأنصاري، والعجمي، فلم يفضل أحداً علىٰ أحد، وإن أنا عملت برأيك، لم آمن أن ينكر الناس عَلَيَّ لقرب عهدهم بسيرة رسول اللّه وإنما هذه القسمة معاش الناس، يحتاج الأنصاري، إلىٰ ما يحتاج إليه المهاجري، وإنما المهاجرون والأنصار، فضلهم وشرفهم عند اللّه جل ذكره، لا في القسمة التي لا يجب أن يفضَّل فيها أحد علىٰ أحد[3].

ولما أفضىٰ الأمر إلىٰ عُمر بن الخطاب، فضَّل

---

1) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص205.

2) ـ تاريخ خليفة بن الخياط العصفري: ص133.

3) ـ المسترشد، ابن جرير الطبري الشيعي: ص525.

بعضهم علىٰ بعضٍ، وجاء الخليفة الثالث فسار علىٰ نهج صاحبه وبالغ بالعطاء إلىٰ أقاربه باسم [صلة الرحم] وكوَّنَ منهم طبقة اجتماعية جديدة مترفة، وتحولت بذور مخالفة السُنَّة هذه فيما بعد إلىٰ نار كبرت والتهمت المجتمع الإسلامي كله، ونزعت منه فكرة العدالة الاجتماعية، وأثمرت تأسيس النظام الطبقي في المجتمع الإسلامي. فخالَفَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) هذا النظام؛ وقصته (عليه السلام) مع أخيه عقيل المسماة بالحديدة المحماة مشهورة وكذلك موقفه مع طلحة والزبير حيث جاءا إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالا: "ليس كذلك كان يعطينا عمر قال: فما كان يعطيكما رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فسكتا. قال: أليس كان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسِّم بالسَّوية بين المسلمين؟ قالا: نعم. قال: "فسُنّة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أولىٰ بالاتباع عندكم أم سُنّة عمر؟ قالا: سُنّة رسول اللّه. يا أمير المؤمنين، لنا سابقة وعناء وقرابة. قال؛ سابقتكما أقرب أم سابقتي؟ قالا: سابقتك. قال؛ فقرابتكما أم قرابتي؟ قالا: قرابتك. قال؛ فعناؤكما أعظم أم عنائي؟ قالا: عناؤك. قال: فواللّه ما أنا وأجيري هذا إِلاّ بمنزلة واحدة وأومى بيده إلىٰ الأجير"[1]. "وفرض لأزواج النَبيّ (عليه السلام) ففضل عليهن عائشة فرض لها في اثني عشر ألفا ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض

[1]) ـ المناقب، ابن شهر آشوب: ج1 ص378.

لهما في ستة آلاف ستة آلاف، وفرض للمهاجرات الأول، أسماء بنت عميس وأسماء بنت أبي بكر وأم عبد أم عبد اللّه بن مسعود ألفا ألفاً"[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ سَنّ النقابة، وعين رئيساً للسادة والاشراف، وسمّاه النقيب؛

المعتضد باللّه الذي تولىٰ الخلافة من سَنة 279 إلىٰ 289 ه‍.ق وذلك بسبب رؤياً رآها[2] ونقل المسعودي تلك الرؤيا فقال: انه رأىٰ وهو في سجن أبيه كأن شيخاً جالساً علىٰ دجلة يمد يده إلىٰ ماء دجلة فيصير في يده وتجف دجلة ثم يردها من يده فتعود دجلة كما كانت. قال: فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال فقمت إليه وسلمت عليه فقال يا أحمد ان هذا الأمر صائر إليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم. فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين[3].

وقيل إن المستعين الذي مات 252 ه‍.ق، جعل الحسين ابن أبي الغنائم المتوفىٰ سَنة 260 ه‍.ق نقيباً وأمره بنصب نقباء البلاد، فهو أول من أسس النقابة للطالبيين[4] وهو ابن عمر أمير الحاج بن

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 304.

2) ـ معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي: المقدمة ص 19.

3) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص288.

4) ـ الطالبيين؛ نسبة إلىٰ "أبي طالب" وأسمه "مناف" أو "عمران" بن عبد المطلب واسمه "شيبة الحمد"، عم

يحــيىٰ المحــدث بن الحســين ذي الدمعــة بن زيــد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب (عليهم السلام)[1].

ـ أَوَّلُ خليفــةٍ بخل، وكــان يقــال له: رشــح الحجارة لبخله:

عبد الملك بن مروان[2] "ســأل أي الشــعراء أفضل؟ فقال له كثير بن هواسة يعرض به: أفضــلهم المقنع الكندي حيث يقول:

إني أحرّض أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهــل البخل تحريضي
مــــــــا قل مالي إلّا زادني كرماً حتىٰ يكـون برزق اللّه تعويضي
فالمال ينفع من لولا دراهمـــــه أمسى يقلب فينا طرف مخفوض
لن يخرج البيض عفواً من أكفهم إلّا علىٰ

النَبيّ محمد ﷺ وقد غلبت عليه هذه الكنيــة حتّىٰ لم يعــرف أن أحداً يناديه بـ"عبد مناف" أو "عمران" أبداً، خلف أبــو طالب أباه عبد المطلب في مكانتــه وكـل مناصبــه وممـا يؤثر عن حكمتــه وحســن تقـديره أنــه كـان أول من ســن القســامة في العــرب قبــل الاســلام في دم عمــرو بن علقمة، ثم جاء الاسلام فأقرها. وتطلــق علىٰ أولاد علي (عليه السلام) وجعفــر وعقيل؛ من أبــرز شخصــيات هــذه الأســرة؛ الإمام علي (عليه السلام) وأخيه جعفر بن أبي طالب (عليه السلام).

[1]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بــزرگ الطهــراني: ج 16 ص58.

[2]) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص238.

وجـــــــع منهم وتمريض
كأنها من جلـــــــود الباخلين بها عند
النوائب تجدىٰ بالمقــاريض

فقال عبد الملك ـ وقد عـرف مـا أراد ـ اللّه أصـدق من المقنـــع حيث يقـــول: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُـــواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾"[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ ادّعىٰ الملوكية:

مُعاوية بن أبي سفيان، كـان يقـول أنـا أول ملـــك وآخـــر خليفة[2]، وعقَّب ابن كثـــير علىٰ قـــول مُعاويــة بقوله: والسُــنَّة أن يقــال لمُعاويــة ملك، ولا يقال له خليفة لحديث سفينة: "الخلافة بعدي ثلاثـون سَـنة ثم تكـون مُلكـاً عضوضـاً" أخرجـه أحمـد وأبـو داود[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اتخذَ الحرس:

مُعاوية بن أبي سفيان[4] كان مسلم أبو عبد اللّه الخزاعي مولاهم صاحب حرس مُعاوية وهو أَوَّلُ مَنْ ولي الحـرس[5] وممن ولي حرسـه أيضـاً، نصـير والد موسـىٰ [صـاحب فتح الأنـدلس] ومنزلتـه عنـده

---

1) ـ الأوائل، العسكري: ج1 ص76.
2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج59 ص177.
3) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج5 ص44 و 5 ص220 وأبـو داود سُنَن أبي داود رقم 4646.
4) ـ كنوز الذهب في تـاريخ حلب، سـبط ابن العجمي: ج2 ص87.
5) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج58 ص150.

مكينة، ولما خرج مُعاوية لقتال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يخرج معه، فقال له مُعاوية: ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافني عليها؟ قال: لم يمكِّني أن أشكرك بكفر من هو أولىٰ بشكري، فقال: ومن هو؟ قال: اللّه (عزّ وجلّ) فقال: وكيف، لا أم لك؟ قال: وكيف لا أعلمك هذا، فاغضض وامض؟ قال: فأطرق مُعاوية ملياً، ثم قال: استغفر اللّه، ورضي عنه[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ قُيدت بين يديه الجنائب[2]: مُعاويةبن أبي سفيان[3]

ـ أَوَّلُ خليفةٍ بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة:

مُعاوية بن أبي سفيان[4] وكان منبر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث درجات قال السمهودي "اتفقت كلمة المؤرخين علىٰ أن منبره (صلى الله عليه وآله وسلم) كان درجتين غير المجلس، ثم قال: لكن سبق في رواية الدارمي "هذه المراقي الثلاث أو الأربع علىٰ الشك، وفي

---

1) ـ مواقف الشيعة، الأحمدي الميانجي: ج3 ص212، نقلا عن أعيان الشيعة.

2) ـ الجنائب: جمع جنيبة؛ الدابة تقاد إلىٰ جنب، والناقة يعطيها الرجل القومَ ليمتارو عليها له.

3) ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب، سبط ابن العجمي: ج2 ص87.

4) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج3 ص 1420.

صحيح مسلم "هذه الثلاث درجات" من غير شك، وفي شرح المنهاج: كان (ﷺ) منبره ثلاث درج غير الدرجة التي تُسَمّىٰ المستراح، ولعل مأخذه ظاهر ذلك مع حديث أن النَبيّ (ﷺ) رقي المنبر فلما رقي الدرجة الأولىٰ قال: آمين، ثم رقي الدرجة الثانية فقال: آمين، ثم رقي الدرجة الثالثة فقال: آمين... ثم قال بعد ذكر هذا الحديث: ويمكن حمله علىٰ أنه (ﷺ) ارتقى حينئذ علىٰ المجلس وهي الدرجة الثالثة"[1] وإنما فعل مُعاوية ذلك ليكون منبره أعلا من منبر رسول اللّه، وقال: أنا أول الملوك[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ قاسَم العُمال وشاطرهم أموالهم؛

عُمر بن الخطاب؛ وكان يستعمل قوماً ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل وقال أكره أن أدنس هؤلاء بالعمل وعن أبي هريرة قال: استعملني عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) علىٰ البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفا فلما عزلني وقدِمت علىٰ عمر قال لي: يا عدو اللّه وعدو المسلمين ـ أو عدو كتابه ـ سرقت مال اللّه؟ قلت: لست بعدو اللّه ولا للمسلمين ـ أو لكتابه ـ ولكني عدو من عاداهما ولكن خيلاً تناتجت وسهاماً اجتمعت. قال: فأخذ مني اثنا عشر ألفا فلما صَلّيت الغداة قلت: اللّٰهم اغفر لعمر. وقال سعد بن أبي وقاص لما شاطره عمر: لقد هممت. قال له

[1]) ـ وفاء الوفا، السمهودي: ج2 ص11.
[2]) ـ معالم الفتن، سعيد أيوب: ج1 ص365.

عمر: بأن تـدعو علي؟ قـال: نعم. قـال إذا لا تجـدني بدعاء ربي شقياً ولما عزل أبا موسىٰ الأشـعري عن البصـرة شـاطره ماله وبعث مُحمّـد بن سـلمة إلىٰ عامله بمصر عمرو بن العـاص ليشـاطره ماله، فلمـا قدم عليـه مُحمّـد بن سـلمة صـنع لـه عمـرو طعامـاً كثيراً فأبىٰ مُحمّد بن سلمة أن يأكُل منه شـيئاً فقـال له عمرو: أتُحَرِمُ طعامنا؟ فقال: لو قَدمتَ إلي طعام الضيف أكلته ولكنه قدمت إلي طعاماً هو تقدمة شر واللّه لا أشرب عندك ماء فـاكتب لي كُـلّ شـيء هـو لك ولا تكفه، فشاطره ماله بأجمعه حتىٰ بقيت نعلاه فأخـذ إحـداهما وتـرك الأخـرىٰ، فغضـب عمـرو ابن العاصـي فقـال: يـا مُحمّـد بن سـلمة قبح اللّه زمانـاً عمـرو بن العاصـي لعُمـر بن الخطـاب فيـه عامل، واللّه إني لأعرف الخطاب يحمل فوق رأسـه حزمـة من الحطب، وعلىٰ ابنـه مثلها، ومـا منهمـا إلّا في نمرة[1] لا تبلغ رسغيه، واللّه ما كان العاصي بن وائل يرضـىٰ أن يلبس الـديباج مـزرراً بالـذهب. قـال لـه مُحمّد: اسكت واللّه عمر خير منك وأما أبـوك وأبـوه ففي النـار، واللّه لـولا الزمـان الـذي سـبقته فيـه لا ألفيت معقـل شـاة يسـرك غزرهـا ويسـرك بكرها. فقـال عمـرو: هي عنـدك بأمانـة اللّه فلم يخـبر بهـا عمر[2].

---

1) ـ النَّمِرَةُ: كِسَاء فيه خطوطٌ بيضٌ وسود والجمع: نِمَـارٌ. بُرْدَةٌ من صُوفٍ تَلْبَسُها الأعرابُ.

2) ـ الغدير، الأميني: ج6 ص271 ـ 273.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أخَّر مقام إبراهيم إلىٰ موضعه الحالي؛

عُمر بن الخطاب، وكان ملصقا بالبيت[1] قال ابن حجر: كان المقام من عهد إبراهيم لزق البيت إلىٰ أن أخره عمر(رضي الله عنه) إلىٰ المكان الذي هو فيه الآن، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضَاً وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوي ولفظه أن المقام كان في زمن النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي زمن أبي بكر ملتصقاً بالبيت، ثم أخره عمر" [2] سأل عمر: من له علم بموضع المقام حيث كان"[3] فقال أبو وداعة بن صبيرة السهمي: "عندي يا أمير المؤمنين، قدّرته إلىٰ الباب وقدّرته إلىٰ ركن الحجر وقدّرته إلىٰ الركن الأسود وقدّرته إلىٰ زمزم. فقال عمر هاته فأخذه عمر فردّه إلىٰ موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به أبو وداعة"[4].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ حمل الدرة وأدَّب بها؛

عُمر بن الخطاب، وقيل بعده: كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج وذكر المؤرخون موارد كثيرة ضرب فيها أناساً بدرته منها: أنّه أتي بمال،

---

1) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص152.

2) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج8 ص129.

3) ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ج1 ص 120، كنز العمال، الهندي: ج14 ص119.

4) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج14 ص119، الدر المنثور، السيوطي: ج1 ص120.

فجعـل يقسـمه بين النـاس، فـازدحموا عليه. فأقبـل سعد بن أبي وقاص يـزاحم النـاس حـتىٰ خلص إليه، فعلاه عمر بالدرّة[1] وإن أحد المجاهـدين المسـلمين قـال: لمـا فتحنـا المـداين أصـبنا كتابـاً فيـه علم من علوم الفرس وكلام معجب، فدعا عمر بالدرة فجعل يضربه بها ثم قرأ نحن نقص عليـك أحسـن القصص. إلىٰ آخر القصة[2] وأورد ابن الجوزي، قال: خبر عُمـر بن الخطـاب برجـل يصـوم الـدهر، فجعـل يضـربه بمخفقته ـ أي درته ـ ويقول: كل! يـا دهـر يـا دهر[3]. وأنه ضرب رجلين بالدرة لزيارتهمـا بيت المقـدس[4] مع مـا هنـاك من نصـوص متظـافرة في أنـه لا تشـد الرحال إلا إلىٰ ثلاثـة مسـاجد، ومنهـا بيت المقـدس. وضربِه لعماله علىٰ البلاد بالدرة، كما في قصة والي البحرين أبي هريرة [5] بل ضرب بالدرة بغير مـوجب جمع من الأصحاب والوجهاء وضرب ابنـه بلا مـوجب وسبب[6]، وضرب الجارود العامري ـ سيد ربيعـة ـ [7] وضربِه مُعاوية[8] وضرب الربيع بن زياد الحارثي، كما

---

1) ـ تجارب الأمم، ابن مسكويه الرازي: ج1 ص414.
2) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج1 ص95.
3) ــ المحلى، ابن حـزم: ج7 ص15،ــ المصـنف، ابن أبي شيبة: ج2 ص492
4) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج7 ص157.
5) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج3 ص113.
6) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص158.
7) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج12 ص73.
8) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج11 ص417.

عن ابن سعد وضرب جمعاً لأكلهم اللحم! كما عن ابن الجوزي في سيرة عمر، وضربه لجمع من نسائه ونساء المهاجرين والأنصار لبكائهم علىٰ أمواتهم، إلىٰ غير ذلك من الموارد الكثيرة.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ ضَرب ظهور الناس بالسياط؛

عثمان بن عفان؛ وكان ضَرب الخليفتين قبله بالدرة والخيزران[1]. وكتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقِم الناس عليه في صحيفة "ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وكانوا عشرة، فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلىٰ عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون عن عمار حتىٰ بقي وحده فمضىٰ حتىٰ جاء دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له في يوم شاتٍ فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية فدفع إليه الكتاب فقرأه فقال له: أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال: ومن كان معك؟ قال: معي نفر تفرقوا فرقاً منك. قال: ومن هم؟ قال: أخبرك بهم. قال: فلم اجترأت عَلَي من بينهم؟ فقال مروان: يا أمير المؤمنين! إن هذا العبد الأسود ـ يعني عماراً ـ قد جرأ عليك الناس وإنك إن قَتلته نكَّلت به من وراءه. قال عثمان: اضربوه. فضربوه وضربه عثمان معهم حتىٰ فتقوا بطنه فغشي عليه فجروه حتىٰ طرحوه علىٰ باب الدار، فأمرت به أم سلمة زوج النَبيّ (ﷺ)

[1]) ـ الغدير، الأميني: ج9 ص17.

فأدخِل منزلها وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم، فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال: أما واللّه لئن مات عمار من ضربه هذا لأقتلن به رجلاً عظيماً من بني أمية فقال عثمان: لستَ هناك"[1]. "هذه أفاعيل الخليفة في رجل نزل فيه القرآن شهيداً علىٰ طمأنينته بالإيمان والرضا بقنوته آناء الليل ساجداً وقائما يحذر الآخرة، في رجل هو أولُ مسلم اتخذ مَسجداً في بيته يتعبد فيه في رجل تضافر الثناء عليه عن رسول اللّه (ﷺ) مشفوعا بالنهي المؤكد عن بغضه ومعاداته وسبه وتحقيره وانتقاصه"[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ تُرجمت له الكتب السريانية والأعجمية بالعربية؛

أبو جعفر المنصور؛ "تُرْجِمت له الكُتُب السُّرْيانية والأعجمية ككتاب [كليلة ودِمْنَة] وكتاب أرسطاطاليس في المنطق، وإقليدس، وكُتُب اليونان..."[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ مشي بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب والعمد؛

المهدي العباسي مُحمّد بن عبد اللّه

---

[1]) ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري: ج1 ص 25ـ 26.

[2]) ـ الغدير، الاميني: ج9 ص17 ـ 18.

[3]) ـ تاريخ الإسلام، الذهبي: ج24 ص18.

المنصور؛ ولد بإيذج[1] من كور الأهواز وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سَنة 158 ﻫ وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبذان[2]، صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل مسموماً وهو أوَّلُ مَنْ مشي بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب والعمد[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ حفر المياه في طريق مكَّة إلىٰ الشام؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قد بادر إلىٰ حفر الآبار في طريق مكّة والكوفة وأخرج (عليه السلام) مئة عين نابعة، جعلها للحجيج "وأخرج مائة عين ينبع [بينبع] جعلها للحجيج وهو باق إلىٰ يومنا هذا وحفر آبارا في طريق مكّة والكوفة" [4] وما زالت منطقة مسجد الشجرة تعرف باسم: آبار علي (عليه السلام)[5].

ـ أَوَّلُ مَنْ هدم بيت علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المدينة؛

الوليد بن عبد الملك، "خرج حاجاً فمر بمسجد النَبيّ فدخله فرأىٰ بيتاً ظاعناً في المسجد

---

1) ـ ايذج: [إيزه]، مدينة إيرانية تقع في محافظة خوزستان وتحمل هذا الاسم قبل الإسلام.

2) ـ مَاسَبَذَانُ: إحدىٰ اقضية محافظة ايلام؛ وأهم مدنها [السيروان] و [الصميرة].

3) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج6 ص221.

4) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1 ص388.

5) ـ جواهر التاريخ، علي الكوراني: ج4 ص462.

شارعاً بابه فقال: ما بال هذا البيت؟ فقيل: هذا بيت علي بن أبي طالب أقره رسول اللّه (ﷺ) وردم سائر أبواب أصحابه فقال: إن رجلاً نلعنه علىٰ منابرنا في كُلّ جمعة ثم نُقِّرُ بابه ظاعناً في مسجد رسول اللّه(ﷺ) من بين الأبواب، اِهدم يا غلام فقال روح بن زنباع الجذامي: لاتفعل يا أمير المؤمنين حتىٰ تقدِم الشام، ثم تُخرج أمرك بتوسيع مساجد الأمصار مثل: مكّة والمدينة وبيت المقدس وتبني بدمشق مسجداً فيدخل هدم بيت علي بن أبي طالب فيما يوسع من مسجد المدينة. فقبل منه" [1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ عمل البيمارستانات للمرضىٰ:

الوليد بن عبد الملك[2]: أنشأ الوليد بن عبد الملك في سَنة 88 ه.ق مستشفىٰ في دمشق، وجعل فيه الأطباء، وأجرىٰ لهم الأرزاق، وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا، وأجرىٰ عليهم وعلىٰ العميان الأرزاق[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ ابتنىٰ حصن المصّيصة[4] في

---

1) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ج1 ص157.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 491، كتاب البلدان، الهمذاني: ص157.

3) ـ الآداب الطبية في الإسلام، جعفر العاملي: ص80.

4) ـ المَصّيصة أو مفسوسطيا، مدينة تاريخيةً في قيليقيا تقع أطلالها بالقرب من مدينة أضنة بتركيا حالياً. اشتهرت المدينة في أوائل العهد المسيحي كمركز لاهوتي؛ ضمها العرب لخلافتهم سَنة 686م في زمن عبد

الإسلام:

عبد الملك بن مروان علىٰ يد ابنه عبد اللّٰه، ثم بنىٰ عمر بن عبد العزيز بها مسجداً من ناحية كفربيا[1]، واتّخذ فيها صهريجاً وكان اسمه عليه مكتوباً، ثم إن المسجد خرب في خلافة المعتصم، وهو يدعىٰ مسجد الحصن، وشحنوها بالرجال، وبنىٰ المنصور فيها مسجداً جامعاً في موضع هيكل كان بها، وجعله مثل مسجد عمر ثلاث مرّات، ثم زاد فيه المأمون أيام ولاية عبد اللّٰه بن طاهر المغرب[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نقش بالعربية علىٰ الدراهم:

عبد الملك بن مروان[3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نُخل له الدقيق:

عثمان بن عفان[4] ويبدو أن الناس قبل ذلك لم ينخلوا الطحين لعدم وجود المناخل، فلما توفرت استعملوها وكان في عهد عثمان، إلّا أن سُنَن الصحابة استقرت علىٰ عدم استعمال المناخل في نخل الدقيق، نظرا لأن ذلك بدعة مستحدثة. لذا

الملك بن مروان واستعادها البيزنطيون سَنة 964م ومن ثم وقعت بيد الصليبيين والأرمن واندثرت بعد أن سيطر عليها الأتراك.

1) ـ كَفَرْبَيّا: مدينة بإزاء المصيصة علىٰ شاطئ جيحان.

2) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص162.

3) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص165، ـ المعارف، ابن قتيبة: ص554.

4) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج3 ص430.

عـابوا علىٰ عثمـان ذلك، وأدخـل بعضـهم ذلـك من البدع المباحـة في تأويـل مـا جـاء بـه الأثـر من: "أن أول شيء أحدثه الناس بعـد رسـول اللّه (ﷺ) اتخـاذ المناخل ولين العيش"[1].

ـ أَوَّلُ خليفـةٍ أمـوي بالأنـدلس بعـد سـقوط دولتهم في العراق والشام؛

عبد الرحمٰن بن مُعاوية بن هشام بن عبــد الملــك بن مــروان، المعــروف [بالــداخل] لدخولـه الأنــدلس سَــنة 139 ه وآخــر خلفــائهم هشــام ابن مُحمّد المعتمد باللّه وانقرضت خلافتهم من الأندلس بعد ذلك بانقراضه سَنة 428 ه.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ نقـل الطـراز من الروميـة إلىٰ العربية؛

عبد الملـك بن مـروان، "والطـراز من أبهـة الملك والسُلطان، وهو الكتابـة بخيـط من ذهب علىٰ ثوب من الحرير أو الديباج بحيث يصبح معلمـاً بـذلك الطراز للدلالـة علىٰ أنّ لابسـه هـو السُـلطان أو من دونه من رجال الدولة الكبـار ولقـد وجـد قـديماً عنـد الـروم والفـرس بالروميـة كـان عبـارة [بسـم الأب والإبن والروح القدس] فأبطل تلك العبارة واستبدلها ب [لآ اِلَهَ إلّا اللّه] ثم أنشأ الخلفاء في قصورهم دور الطراز لنسج اثوابهم وعليها الشـارة العربيـة [لا إلـه

[1]) ـ الاعتصام، الشاطبي الغرناطي: ج1 ص190.

إلّا هو]" [1] "ولما أراد تغيير الطراز من الرومية إلىٰ العربية، شق ذلك علىٰ ملك الروم فبعث إليه يهدده بأن ينقش علىٰ دنانيره شتم النَبيّ (ﷺ) فعظم هذا الأمر علىٰ عبد الملك، فجمع إليه كبار المسلمين واستشارهم، فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به، فقال له روح بن زنباع: إنك لتعلم المخرج من الأمر، ولكنك تتعمد تركه. فقال له: ويحك مَن؟ فقال: عليك بالباقر من أهل بيت النَبيّ (ﷺ). قال: صدقت، فكتب إلىٰ عامله بالمدينة أن أشخص إلي مُحمّد بن علي بن الحسين مكرّماً، فلمّا وافاه أخبره الخبر فأمره الإمام (عليه السلام) بضرب سكة اسلامية ومنع التعامل بغيرها من العملات" [2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أدخل الأتراك الديوان؛

المعتصم [3] وكان يتشبه بملوك الأعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الأتراك بضعة عشر ألفاً وذكر السيوطي في آخر كتابه قصيدة قالها في تاريخ الخلفاء جاء فيها:

وقام المعتصم من بعده وقضىٰ * في عام سبع وعشرين الذي أثرا
وهو الذي أدخل الأتراك منفرداً * ديوانه واقتناهم جالباً وشِرا

---

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج6 ص 60

[2]) ـ تاريخ الكوفة، سيد حسون البراقي: ص285 ـ 286.

[3]) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص28.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أمر بتغيير أهل الذمة زيهم؛

المتوكل العباسي، وأمرهم أن يلبسوا العسلي، ويتخذوا ركب الخشب ونحو ذلك فيمتازوا عن المسلمين[1] "... المتوكَّل علىٰ اللّه حين حجّ، سمع رجلاً يدعو عليه، فهمّ بقتله، فقال له الرجل؛ واللّه ياأمير المؤمنين ما قُلت ما قُلت إلّا وقد أيقنتُ بالقتل، فاسمع مقالي ثم مر بقتلي، فقال: قل! فشكا إليه استطالة كتّاب أهل الذّمّة علىٰ المسلمين في كلام طويل، فخرج أمره بأن تلبس النّصارىٰ واليهود ثياب العسلي، وأن لا يمكَّنوا من لبس البياض كي لا يتشبّهوا بالمسلمين، وأن تكون ركبهم خشباً"[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ تحكَّمت التُرك في قتله؛

المتوكل العباسي، "جفا الموالي من الأتراك واطرحهم، وحطَّ مراتبهم، وعمل علىٰ الاستبداد بهم والاستظهار عليهم؛ وضم إلىٰ وزيره عبيد اللّه بن يحيىٰ بن خاقان نحواً من أثنىٰ عشر ألفا من العرب والصعاليك وغيرهم برسم[3] المعتز، وكان في حجره وضاق عليهم المال بشركة هؤلاء معهم فيه، وجعل

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص488.

[2]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج13 ص365.

[3]) ـ أي؛ بتعيين المعتز ولياً للعهد والخليفة التالي متخطيا المنتصر باللّه والمستعين باللّه.

يجيل[1] الآراء في استئصالهم، ونال ابنه مُحمّداً بأنواع الذلة والهوان، فأجمع ـ ابنه محمد ـ علىٰ قتله، فواطأ وصيفاً وبغا[2] وغيرهم من الموالي علىٰ الفتك به، فأعدوا لذلك عدة من أصاغر الموالي منهم باغر وغيره فقتلوه بمدينته المسماة الجعفرية من سر من رأىٰ ليلة الأربعاء لثلاث ليال خلون من شوال سَنة 247 ه وله إحدىٰ وأربعون سَنة، وكانت خلافته أربع عشرة سَنة وتسعة أشهر، وتسعة أيام" [3] و "لما قَتل الأتراك المتوكلَ بمواطأة المنتصر وأفضىٰ الأمر بعده وبعد المنتصر والمستعين إلىٰ المعتز لم تزل أمه قبيحة تحرضه علىٰ الإيقاع بقتلة أبيه وتلومه علىٰ ميله لهم دون طلب الثأر منهم وكان المعتز يعِدُها ويُمنيها وهو يعلم أنه لا يقوىٰ عليهم مع كثرة عددهم وشدة شوكتهم وغلبتهم علىٰ أمور الخلافة فأبرزت قبيحة يوماً للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه وهو مضرج بالدم وجعلت تبكي وتبالغ في التقريع والتحريض كُلّ المبالغة فلما طال ذلك منها قال لها المعتز يا أمي ارفعي القميص وإلّا صار قميصين فعندها أمسكت ولم تعد لعادتها" [4].

---

[1]) ـ يَجيلُ: يُقَلِّبُ النَّظَرَ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا.

[2]) ـ وصيف وبغا وباغر: من الموالي الترك ومن خواص المتوكل وقوّاد الأتراك ووجوههم.

[3]) ـ التنبيه والاشراف، المسعودي: ص313.

[4]) ـ ثمار القلوب، الثعالبي: ج1 ص86.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ ضرب اسمه علىٰ السكة؛

عبـد الملـك بن مـروان[1] بن الحكم بن أبي العـاص بن أميـة ويكنّىٰ أبـا الوليد، لكن الـذي ذكـره المازندراني[2] عن المؤرخ جـودت باشـا وقوفـه علىٰ سـكة مضـروبة سَـنة 60 ه في دار بكـر وسـكة مضروبة سَنة 61 ه في يزد كتب عليها بخط كـوفي [بسم اللّه] فقط، وعلىٰ طرف دائرتها بخـط پهلـوي [عبداللّه ابن الزبير أمير المؤمـنين] فـإن صح نقلـه فيكـون ابن الزبـير هـو أول من ضـرب اسـمه علىٰ السكة لا عبد الملك بن مروان.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ منع من ندائه باسمه؛

الوليد بن عبد الملك[3] وكان الخلفاء قبله لم يعترضوا علىٰ أحد يناديهم بالاسم.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ وليَ الخلافة وأبوه حيٌّ؛

أبوبكر بن أبي قحافة، "لما قبض النَبيّ (ﷺ) ارتجت مكّة بنعيه، فقال أبو قحافـة مـا هـذا؟ قـالوا: قبض رسول اللّه (ﷺ) قال: فمن وليَ الناس بعـده؟ قالوا: ابنك، قال: فهل رضيت بنو عبـد شـمس وبنـو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: لا مانع لما أعطىٰ اللّه ولا

---

1) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص27.

2) ـ العقد المنير، سيدموسى الحسيني المازندراني: ص 48.

3) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص27.

معطي لما منع اللّه[1]، ما أعجب هذا الأمر، تُنازِعون النبوة، وتُسلّمون الخلافةَ، إن هذا لشيء يراد"[2].

وروي "أن أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول اللّه (ﷺ) وبويع لأبي بكر، فكتب إلىٰ أبيه كتاباً عنوانه: من خليفة رسول اللّه إلىٰ أبي قحافة، أما بعد، فان الناس قد تراضوا بي، فإني اليوم خليفة اللّه، فلو قدمت علينا كان أقرّ لعينك. فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعهم من علي؟ قال: هو حدث السن، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسن منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمرُ في ذلك بالسنِّ فأنا أحق من أبي بكر، لقد ظلموا علياً حقه، وبايع له النَبيّ (ﷺ) وأمرنا ببيعته؛ ثم كتب إليه "من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد: فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً، مرة تقولُ خليفة رسول اللّه (ﷺ) ومرة تقول خليفة اللّه ومرة تقول تراضىٰ بي الناس، وهو أمر مُلتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه إلىٰ النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدىٰ الحساب بيوم القيامة، فإن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولىٰ بها منك، فراقِب اللّه كأنك تراه ولا تدعن

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص184، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج30 ص459.

2) ـ الأمالي، المفيد: ص91.

صاحبها، فإن تركها اليوم أخفُ عليك وأسلم لك" [1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ قرَّب المنجمين وعمل بأحكام النجوم؛

أبو جعفر المنصور [2] وكان عنده نُوبَخْت المنجّم، وعلي بن عيسىٰ الإصْطرلابي، حكي عن أبي سهل بن نوبخت المنجم أنه قال: أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلىٰ ما فيها، ثم قلت: وأخبرك خلة أُخرىٰ أسرك بها يا أمير المؤمنين قال: وما هي؟ قلت: نجد في أدلة النجوم انه لا يموتُ بها خليفة ابداً حتف أنفه، فتبسم المنصور وقال: الحمد لله علىٰ ذلك هذا من فضل اللّٰه
يؤتيه من يشاء واللّٰه ذو الفضل العظيم [3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ استعمل مواليه في الأعمال وقدمهم علىٰ العرب؛

أبو جعفر المنصور؛ "استعمل مواليه وغلمانه في اعماله وصرفهم في مهماته، وقدمهم علىٰ العرب، فامتثل ذلك الخلفاء من بعده من ولده،

---

1) ـ الاحتجاج، الطبرسي: ج1 ص125.
2) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص223.
3) ـ الكنىٰ والألقاب، القمي: ج2 ص211.

فسـقَطتْ وبـادت العـرب، وزال بأسـها، وذهبت مراتبها" [1].

ـ أَوَّلُ خليفـةٍ أمـر بتصـنيف الكتب في الـرد علىٰ المخالفين؛

المهـدي مُحمّـد بن أبي جعفـر المنصـور العباسي [2] تتبع الزنادقة وأفنىٰ منهم خلقاً كثيرا وهـو أوَّلُ مَنْ أمـر بتصـنيف كتب الجـدل في الـرد علىٰ الزنادقة والملحدين [3].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ لعب بالصوالجة في الميدان؛

هارون الرشيد [4] وقيل: "أن أول خليفـة لعب بالصولجان في الإسلام هو أبو جعفر المنصور" [5].

ـ أَوَّلُ خليفـةٍ أحـدث لبس الأكمـام الواسـعة وصغر القلانس؛

المُسـتعين، فجعـل عـرض الكُم ثلاثـة اشـبار ونحو ذلك وصغَّر القلانس [6]، وكانت قبل ذلك طوالاً كأقباع [7] القضاة [8].

---

1) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص223.
2) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص27.
3) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص296.
4) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص225.
5) ـ مآثر الإنافـة في معـالم الخلافة، القلقشـندي: ج1 ص 177.
6) ـ القَلَنْسُـوَةُ: طاقيـة أو غطـاء للـرأْس مختلفـة الأَنـواع والأَشكال.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أحدث الركوب بحلية الذهب؛

المعـــتز ابن المتوكل؛ "أول خليفــة أظهــر الركـوب بحليـة الـذهب، وكـان من سـلف قبلـه من خلفاء بني العباس ـ وكـذلك جماعـة من بـني أميـة ـ يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة والمناطق وأنجاد السيوفِ والسـرج واللجم، فلمـا ركب المعـتز بحليـة الذهب اتبعه الناس في فعل ذلك" [1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ قُهر وحُجِر عليه ووكِّل به؛

المعتمد العباسي، وكـان أخـوه الموفـق قـد خرج عليه سَنة أربع وستين ثم اصطلحا، وفي السَنة التالية خرج المعتمد من سامراء متوجها إلىٰ دمشـق فلما بلـغ ذلـك الموفـق كتب إلىٰ إسـحاق بن كنـداج لـيرده فـركب ابن كنـداج من نصـيبين إلىٰ المعتمـد فلقيه بين الموصل والحديثة فقال يا أمـير المؤمـنين أخوك في وجه العدو وأنت تخرُج عن مستقرك ودار ملكـك ومَـتىٰ صـح هـذا عنـده رجـع عن مقاومـة الخـــارجي فيغلب عـــدوك علىٰ ديـــار آبائك، فقـــال المعتمـد فـاحلف لي أنـك تنحـدر معي ولا تسـلمني فحلـف لـه وانحـدر فتلقـاه صـاعد بن مخلـد كـاتب الموفق فسلمه إسحاق إليه فأنزله في دار أحمد بن

---

7) ـ القُبَّعَـةُ: قلنسـوة، غطـاء للـرأس يقيـه من الشَّـمس والمطر.

8) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص94.

1) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص94.

الخصيب ومنعه من نزول دار الخلافة ووكل به خمسمائة رجل يمنعون من الدخول إليه ولما بلغ الموفق ذلك بعث إلىٰ إسحاق بِخِلَعٍ وأموال وأقطعه ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السندين ولقب صاعداً ذا الوزارتين وأقام صاعد في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك:

ألیس من العجائب ان مثلي يَرىٰ ما قل ممتنعاً عليه

وتؤخذ بإسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيءٌ في يديه

إليه تحمل الأموال طُـراً ويمُنع بعض ما يجبىٰ إليه

وهو أول خليفة قُهر وحُجر عليه[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ وليَ الخلافة صبياً:

المقتدر باللّٰه، جعفر بن المعتضد ولد في رمضان سَنة 282 وأمه رومية وقيل تُركية اسمها غريب، ولما اشتدت علة أخيه المكتفي سأل عنه فصح عنده أنه احتلم فعهد إليه ولم يل الخلافة قبله أصغر منه فإنه وليها وله ثلاث عشرة سَنة فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل علىٰ خلعه ووافقه جماعة علىٰ أن يولوا عبد اللّٰه بن المعتز فأجاب ابن المعتز بشرط أن لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فأصلح حال العباس ودفع إليه أموالاً أرضته فرجع

---

1) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص394.

عن ذلك؛ وأما الباقون فإنهم ركبوا عليه... والمقتدر يلعب الأكرة فهرب ودخل وأغلقت الأبواب وقُتل الوزير وجماعة وأرسل إلىٰ ابن المعتز وحضر القواد والقضاة والأعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب باللّٰه[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أظهر القول بخلق القرآن؛

المأمون بن هارون الرشيد في سَنة 214 ه بعد وفاة الشافعي بنحو تسع سنين. و"أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال هو أفضل الناس بعد رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم)"[2] و"لم يكن في الخلفاء قبله في بني أمية وبني العباس خليفة إلّا علىٰ مذهب السلف ومنهاجهم، فلما ولي هو الخلافة اجتمع به هؤلاء فحملوه علىٰ ذلك، وزينوا له، واتفق خروجه إلىٰ طرسوس لغزو الروم، فكتب إلىٰ نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشرطة، يأمره أن يدعوا الناس إلىٰ القول بخلق القرآن واتفق له ذلك في آخر عمره قبل موته بشهور من سَنة 218 فلما وصله الكتاب، استدعىٰ جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلىٰ ذلك، فامتنعوا فتهددهم بالضرب وقطع الارزاق فأجاب أكثرهم مكرهين واستمر علىٰ الامتناع الإمام أحمد بن حنبل ومُحمّد بن نوح

---

[1]) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص408.

[2]) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج7 ص188.

الجنديسابوري، فحُملا علىٰ بعير وسُـيرا إلىٰ الخليفـة عن أمره بـذلك وهمـا مقيـدان متعـادلان في محمـل علىٰ بعـير واحد[1]: "فلمـا كـان ببلاد الرحبـة جاءهمـا رجل من الاعراب... فسَلم علىٰ الامام وقال لـه: يـا هـذا إنـك وافـد النـاس فلا تكن شـؤماً عليهم، وإنـك رأس الناس اليوم، فإياك أن تجيبهم إلى ما يـدعونك إليه فيجيبوا ، فتحمل أوزارهم يوم القيامة. وإن كنت تحب اللّٰه فاصبر علىٰ ما أنت فيه فإنه ما بينـك وبين الجنة إلّا أن تقتل. وإنك إن لم تقتل تمت، إن عشت عشت حميداً ..." [2]

ـ أَوَّلُ خليفـــةٍ أعطىٰ مناصـــب الدولـــة للمنافقين؛

عُمـر بن الخطـاب، وكـان يـبررُ ذلـك تـبريراً عصـرياً فيقـول إن مسـألة الـدين أمـر بين الإنسـان وربه والمنافق إثمه عليه، وعن عمر قوله: "نستعين بقوة المنافق، وإثمه عليه"[3] وأن حذيفة قـال لعمر: "إنـك تسـتعين بالرجـل الفـاجر فقـال عمر: إني لاستعمله لأستعين بقوته ثم أكون علىٰ قفائه"[4] مـع أنه روي عن الخليفة قول النَبيّ (ﷺ): "من اسـتعمل فـاجرا وهـو يعلم أنـه فـاجر فهـو مثله"[5]. وروىٰ

---

1) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج10 ص366.
2) ـ العلل، أحمد بن حنبل: ج1 ص٧٠.
3) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج4 ص614.
4) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج5 ص771.
5) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج5 ص761.

البخاري، أن المنافقين في زمن الخليفة عمر كانوا بسبب بسط أيديهم وقحين متجاهرين حتىٰ أن حذيفة بن اليمان صاحب سِّر النَبيّ (ﷺ) أطلق صيحة التحذير من خطرهم فقال: "إن المنافقين اليوم شرّ منهم علىٰ عهد النَبيّ (ﷺ) كانوا يومئذ يسرّون واليوم يجهرون"[1]!!

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أمرَ بتدوين الحديث من السُنَّة؛

عمر بن عبد العزيز، وكتب إلىٰ أبي بكر مُحمّد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول اللّٰه (ﷺ) أو سنته فاكتبه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء. "فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهما، وكانوا يصنفون كُلّ باب علىٰ حدة، إلىٰ أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام، فصنف الإمام مالك الموطأ، وتوخىٰ فيه القوي من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم" [2]، وفي مكّة صَنَّفَ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وفي الشام عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي وفي الكوفة سفيان بن سعيد الثوري وفي البصرة داود بن سلمة بن دينار ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج علىٰ منوالهم.

---

1) ـ صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج8 ص100.
2) ـ الموطا، الإمام مالك: ج1 ص27.

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أوجب زكاة الخيل:

عُمر بن الخطاب، وصح عنه، أنه كان يأخذ الصدقة عن الخيل، وروي... أن عُمر بن الخطاب قال ليعلي بن أمية: تأخذ من كُلّ أربعين شاة شاة، ولا تأخذ من الخيل شيئاً؟ خُذ من كُلِّ فرس ديناراً، فضرب علىٰ الخيل ديناراً ديناراً[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ قام بتحديد مهور النساء:

عبد الملك بن مروان، "بتحديد المهور وجعلها أربعمائة دينار، حداً أعلىٰ، وهو أَوَّلُ مَنْ فعل ذلك" [2] ويبدو أن عبد الملك قد حقق رغبة ساورت الخليفة عُمر بن الخطاب وحاول سنَّها في عهده وأعلن عنها لكنه تراجع: "أراد عمر (رضي الله عنه) تحديد المهور، ونهىٰ أن يزاد في الصداق علىٰ أربعمائة درهم، وخطب الناس فيه فقال: "ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول اللّه (ﷺ) أو سيق له إلّا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين، أكتاب اللّه أحق أن يتبع أو قولك؟ قال: بل كتاب اللّه، فما ذاك؟ قالت: نهيتَ الناس آنفاً أن يغالوا في صداق النساء، واللّه تعالىٰ يقول في كتابه: ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ فقال عمر)

---

[1]) ـ عمدة القاري، العيني: ج9 ص37.

[2]) ـ الدولة الأموية، الصلابي: ج1 ص702.

ﭬ): كُلّ أحد أفقه من عمر، مرتين أو ثلاثاً، ثم رجع إلىٰ المنبر فقال للناس: إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له" [1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ اتخذ ديوان الخاتم لختمِ الكُتب؛

مُعاوية بن أبي سفيان، "مما إخترع مُعاوية من أمور الملك "ديوان الخاتم" وهذا ديوان معتبر من أكابر الدواوين، لم تزل السُنَّة جارية به إلىٰ أواسط دولة بني العباس فأُسقط، ومعناه: أن يكون ديوان وبه نواب فإذا صدر توقيع من الخليفة بأمر من الأمور أحضر التوقيع إلىٰ ذلك الديوان وأثبتت نسخته فيه وحزم بخيط وختم بشمع كما يفعل في هذا الزمان بكتب القضاة وخُتم بختم صاحب ذلك الديوان[2]. وسبب ذلك: إنه كَتب لعمرو بن الزبير بمائة ألف درهم إلىٰ زياد وهو عامله علىٰ العراق ففض عمرو الكتاب وجعلها مائتي ألف درهم، فلما رفع زياد حسابه قال مُعاوية: ما كتبت له إلّا بمائة ألف وكتب إلىٰ زياد بذلك وأمره أن يأخذ المائة ألف منه، فحبسه بها فاتخذ مُعاوية ديوان الخاتم وقلده عبداللّه بن مُحمّد الحميري وكان قاضيا" [3]

---

1) ـ الموسوعة الفقهية الكويتية: ج38 ص239.

2) ــ الفخري في الآداب السُلطانية، ابن الطقطقي: ص 78.

3) ـ الغدير، الأميني: ج2 ص179.

ـ أَوَّلُ مَنْ تولىٰ الخلافـةَ الإسـلامية من غـير قريش؛

سليم الفاتح[1]؛ بعد انقراض الدولـة العباسـية اعتنـق سـلاطين الأتـراك المـذهب الحنفي وكـان هدفهم من هذا التغيير العقيدي هو اسـتحواذهم علىٰ الخلافـة الإسـلامية فالمـذهب الحنفي وحـده من لايشترط في خليفة المسلمين كونه قرشياً أما سائر المـذاهب يشـترطون ذلك، فـأعلن السُـلطان سـليم الفاتح العثماني عام 922 ه.ق خليفة للمسلمين بعد أن تنازل له الخليفـة العباسـي مُحمّـد المتوكـل علىٰ اللّه الثـالث عن الخلافة، وصـحح الأحنـاف هـذه الخلافة وبـذلك جعـل سـليم الأول نفسـه خليفـة للمسلمين، وورث خلفاؤه من آل عثمان هذا اللقب.

ـ أَوَّلُ خلفاءِ بـني عبيـد والـذي تملـك الـديار المصرية؛

المعـــز لـــدين اللّه أبي تميم معـــد بن المنصور إسماعيل بن القاسم مُحمّد بن المهـدي عبـد اللّه العبيـدي صـاحب المغـرب وذلـك في سَـنة 358 بناهـا لـه أبـو الحسـن جـوهر الـرومي القائـد المعروف بالكـاتب لسـكنىٰ الخليفـة وخدمـه وجنـده وخواصـه خاصـة ثم بـنىٰ جامعهـا الأزهـر وإنتهىٰ في

---

[1]) ـ سـليم خـان بن بايزيـد بن محمد 872 ـ 926 ه ولـد باماسـية وجلس علىٰ تخت السـلطنة سَـنة 918 بعـد أن خلع والده نفسه عنها. تلقب بخادم الحـرمين الشـريفين؛ مات بأدرنة. ـ البلدانيات

رمضان سَنة 361 بعد ثلاث سنين فكان أول جامعٍ وضع للناس بها وشاع فيها التشيع بحيث قلَّ الحديث والسُنَّة منها واستمرت كذلك إلىٰ انقراض الدولة الفاطمية باستيلاء صلاح الدين الأيوبي[1].

ـ أَوَّلُ عباسيٍ تولىٰ الخلافة:

أبو العباس السفاح، عبد اللّه بن مُحمّد بن علي بن عبد اللّه بن العباس وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سَنة 132 وأمه رائطة بنت عبيداللّه بن عبداللّه بن عبد المدان الحارثي، ولاه أبو مسلم الخراساني، تحول أبو العباس من الحيرة إلىٰ الأنبار وبنىٰ مدينتها للنصف من ذي الحجة سَنة 134 وتوفى أبو العباس يوم الأحد بالأنبار ليلة عشر خلت من ذي الحجة سَنة 136 وصَلّىٰ عليه عيسىٰ بن علي بن عبد اللّه بن عباس وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان مولده بالشام بالحميمة[2]. لقب بالسفاح لكثرة سفح دماء بني أمية وغيرهم وذكر القمي عن ابن الطقطقي: "لما بويع واستوسق له الأمر تتبع بقايا بني أمية ورجالهم فوضع السيف فيهم وفي بعض أيامه كان جالساً في مجلس الخلافة وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أكرمه السفاح فدخل عليه سديف الشاعر فأنشده:

---

1) ـ البلدانيات، شمس الدين السخاوي: ج1 ص239.

2) ـ الثقات، ابن حبان: ج2 ص324.

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داءاً دويــــا
فضع السيف وارفع السوط حتىٰ لا ترى فوق ظهرها أمويا

فالتفت سليمان فقال: قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل ودخل عليه شاعر آخر وقد قـدم الطعـام وعنـده نحـو سـبعين رجلاً من بـني أميـة فأنشده:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليـل من بني العباس
طلبوا وِتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً وأقطعن كـل رقلة وغراس
أنزلوها بحيث أنزلها اللّه بدار الهـــــــوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين و زيــد وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحــــرّان ا ضحىٰ ثاوياً بين غربة وتناس

فالتفت أحدهم إلىٰ من بجانبه وقـال: قتلنـا العبـد ثم أمر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتىٰ قتلوا وبسط النطـوع عليهم وجلس فـوقهم فأكـل الطعـام وهـو يسـمع أنين بعضـهم حـتىٰ مـاتوا جميعـاً وبـالغ بنـو العباس في استئصال شـأفة بـني أميـة حـتىٰ نبشـوا قبورهم بدمشق فنبشوا قبر مُعاويـة بن أبي سـفيان

فلم يجدوا فيه إلّا خيطاً مثل الهباء[1] ونبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاماً [عظاماً] كأنه الرماد إنتهىٰ[2].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ عباسي لعب بالشطرنج؛

هارون الرشيد؛ "أول خليفة لعب بالصولجان في الميدان ورمىٰ بالنشاب في البرجاس[3] ولعب بالأكرة والطبطاب وقرّب الحذاق في ذلك فعمّ الناس ذلك الفعل، وكان أول من لعب بالشطرنج من خلفاء بني العباس" [4].

ـ أول ملوك الأندلس من بني أمية؛

عبد الرحمٰن الداخل، بن مُعاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، قدم أرض المغرب سَنة 136 [5] "خرج هارباً من مصر صار إلىٰ أرض برقة فأقام ببرقة خمس سنين ثم رحل من برقة يريد الأندلس ونزل بموضع يقال له بيزة المراكب فكانت البلاد مفتونة فيها يمانية ومضرية يقتتلون علىٰ العصبية فدخل بدر مولاه يتجسس عن الخبر فرأىٰ القوم وبأسهم فقال بدر للمضربين لو وجدتم رجلاً

---

1) ـ الهَبَاءُ: ماتطاير في الأرجاء ويُرىٰ في ضوء الشَّمس شبيهاً بالدُّخان، يُضرب به المثل لما لايُعتدّبه

2) ـ الكنىٰ والألقاب، القمي: ج2 ص315.

3) ـ البُرْجاس: هدفٌ يُنصب علىٰ رُمح أو سارية.

4) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج4 ص225.

5) ـ تاريخ خليفة بن الخياط: ص336.

من أهل الخلافة أكنتم تبايعون وتقومون معه فقالوا كيف لنا بذلك فقال بدر هذا عبد الرحمٰن بن مُعاوية بن هشام بن عبدالملك فأتوه يبايعوه وولوه فولي عليهم ثلاثاً وثلاثين، سَنة مات سَنة 172ه وهو ابن ستين سَنة وكان ملكه أربعاً وثلاثين سَنة وخمسة أشهر"[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ تولىٰ حُكم المغرب من الفاطميين:

عبيد اللّه **المهدي** 297 ـ 322 ه. قامت الخلافة الفاطمية[2]، منافسة للحكم العباسي علىٰ

---

1) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج35 ص446.

2) ـ نسبة إلىٰ فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفىٰ (ﷺ)؛ اسسوا في المغرب الأدنىٰ دولة وخلافة شيعية إسماعيلية بمساعدة المغاربة من قبائل بربر كتامة وصنهاجة في أواخر القرن 3 ه؛ بسطت نفوذها علىٰ معظم أنحاء المغرب الكبير والجزر الغربية في البحر المتوسط مثل صقلية ومالطة وأتجهت شَرقاً نحو مصر. استخدم الفاطميون الأقباط في الحكومة وشاركوا في في الإحتفالات والأعياد المصرية القبطية والمحلية وشكلت الطقوس الفاطمية جانباً كبيراً من مظاهر احتفالات المصريين بالمناسبات الدينية، وساهمت تركيبة الشخصية المصرية المولعة بحب آل البيت (عليهم السلام)، في تعزيز هذه الممارسات وتفاعلهم معها تفاعلاً وجدانيّاً وروحيّاً. اشتد بطش صلاح الدين الأيوبي بهم وشن حملات مكثفة لطمس آثارهم وثقافتهم، وقام بتدمير تراثهم وحرق مكتبة "دار العلم" التي كانت تضم مليوني ومئتي ألف كتاب، فضلاً عن آلاف الوثائق والمخطوطات المهمة ونجحَ الأيوبي إلىٰ حدٍ ما في قلقلة تاريخهم في

أنهم أولىٰ بالخلافة من العباسيين المنتسبين إلىٰ عمّ الرسول (ﷺ)، ولذلك حاول العباسيون التشكيك في نَسبهم وحكم من الفاطميين أربعة عشر خليفة علىٰ أساس المباديء الإسماعيلية، ما عدا الأكمل حفيد بدر الجمالي الذي كان شيعياً اثنا عشرياً، ويظهر أنهم قاموا بنفس الخطط التي قام بها العبّاسيون في القضاءعلىٰ الأمويين من السرية التامة والانطلاق من المناطق البعيدة عن الرقابة المركزية، فكما انطلق العبّاسيون من خراسان انطلق الفاطميون من المغرب الإسلامي تونس، وزحفوا بنجاح إلىٰ مصر وبقي المغرب خاضعاً للحكم الفاطمي إلىٰ سَنة 567 ه وكان آخرهم: عبداللّه بن يوسف العاضد 546ـ 567 ه الذي خلعه صلاح الدين الأيوبي سَنة 567 ه وأصبحت الخلافة الفاطمية أقوىٰ دولة شيعية في القرن الرابع الهجري في مصر، وكانت الدعوة جزءاً من ديانتها لذلك بنوا الجامع الأزهر مقراً للدعوة حين بنوا مدينة القاهرة[1].

أذهان المصريين، بينما ظلت الطقوس الروحية الفاطمية حيّة في أوساطهم وحفظوها وتناقلوها جيلاً بعد جيل إلىٰ اليوم؛ متخذين من التصوف ستاراً أظهروا من خلاله التسَنُّن مُضمرين التشيُع، واستطاعت الصوفية أن توفر لهم حاضنةً اجتماعيةً لممارسة شعائرهم من دون رقيب. ويعتبر خان الخليلي موقع الدفن الأصلي لسلالة الفاطميين. [مقتبس بتصرف]

[1]) ـ فهرس التراث، مُحمّد حسين الجلالي: ج1 ص322.

ـ **أَوَّلُ مَنْ عمل الذهب علىٰ باب الكعبة؛ عبد الملك بن مروان،** [1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ جَلدَ في الخمر؛**

عُمر بن الخطاب؛ "أول من جَلد في شُرب الخمر ثمانين عُمر بن الخطاب بمشورة علي بن أبي طالب. ونقل عن محمد بن عبد اللّه بن تومرت: ان عُمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل فقال له علي بن أبي طالب: نرىٰ أن تجلده ثمانين فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذىٰ وإذا هذىٰ افترىٰ، فجلد عمر في الخمر ثمانين"[2].

ـ **أَوَّلُ مَنْ سنّ الجِزية** ورتّب أصولها وجعله طبقات، كسرىٰ أنوشروان؛ و "**اقتَدىٰ بها عُمر بن الخطاب**"[3] "حين افتتح بلاد الفرس وأمر باجتباء أهل الذمة عليها"[4]

ـ **أَوَّلُ مَنْ منع صيام رجب؛ عُمر بن الخطاب**[5].

---

1) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج٣ ص 237.

2) ـ شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل، المرعشي: ج8 ص231.

3) ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج1 ص471.

4) ـ تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ج١ ص٥٦٨.

5) ــ كنز العمال، المتقي الهندي: ج4 ص341،ــ مجمع الزوائد، الهيثمي: ج3 ص191.

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ للمسجد الأروقة؛

عثمان بن عفان؛ "ابتاع منازل فوسع بها المسجد وأخذ منازل أقوام ووضع لهم أثمانها فضجوا منه عند البيت فقال: إنما جرّأكم عليّ حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر(رضي الله عنه) هذا فأقررتم ورضيتم ثم أمر بهم إلىٰ الحبس حتىٰ كلمه فيهم عبد اللّٰه بن خالد بن أسد فخلّىٰ سبيلهم وبنىٰ للمسجد الأروقة حين وسعه فكان عثمان (رضي الله عنه) أول من اتخذ للمسجد الأروقة" [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ قاضياً؛

مُعاوية بن أبي سفيان؛ وكان الخلفاء قبل ذلك يباشرون كُلّ شيء من أمور الناس بأنفسهم. [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ رَحلاً وحجَّ عليه؛ عثمان بن عفان: [3] وحمل مروان علىٰ زاملته.

ـ أَوَّلُ مَنْ اشترىٰ حلّة بخمسة آلاف دينار؛

---

1) ـ الأحكام السُلطانية والولايات الدينية، البغدادي الماوردي: ص162.

2) ـ أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان (وكيع): ج1 ص111.

3) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي المكي: ج 1 ص404.

يزيد بن مُعاوية؛ "كان يزيد صاحب طرب وفتوة، وهو أوَّلُ مَنْ اشترىٰ حلة بخمسة آلاف دينار".[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ صاحب شرطة من الخلفاء؛

عثمان بن عفان؛ أول من اتخذ صاحب شرطة وكان صاحب شرطته عبداللّٰه بن منقذ من تميم قريش[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ عمل الفسيفساء في المسجد الحرام؛ الوليد بن عبد الملك بن مروان. [3]

ـ أَوَّلُ مَنْ جعل الذهب علىٰ ميزاب الكعبة؛ الوليد بن عبد الملك،[4]

ـ أَوَّلُ مَنْ أثار نزاعاً بين الصحابة في مرض النَبيّ (ﷺ):

عُمر بن الخطاب؛ رَوىٰ البُخاري عن ابن عباس أنه لما حضر رسول اللّٰه وفي البيت رجال فيهم عُمر بن الخطاب، قال النَبيّ: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده، فقال عمر: إن النَبيّ غلبه

---

[1]) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج8 ص244.

[2]) ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص199.

[3]) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج3 ص240.

[4]) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج3 ص240.

الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب اللّه[1]. وفي رواية: أن النَبيّ يهجر.[2] فاختلف أهل البيت، منهم من يقول قربوا ليكتب لكم رسول اللّه (ﷺ) ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغم رسول اللّه (ﷺ) قال: قوموا عني فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كُلّ الرزية ما حال بين رسول اللّه (ﷺ) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ الخصيان لخاص خدمته؛ مُعاوية بن أبي سفيان[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ أخرج المنبر في العيد؛

مروان بن الحكم؛ فبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فقام اليه رجلٌ فقال: خالفتَ السُنَّة، فأخرجت المنبر ولم يكن يخرج، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة،... فقال: أما هذا فقد قضىٰ ما عليه، سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: من رأىٰ منكم منكراً فان

---

1) ـ مسند احمد، ج5 ص135، مسند أبي عوانه: ج3 ص476، جامع المسانيد، ابن كثير: ج31 ص635، المصنف، الصنعاني: ج5 ص438.

2) ـ أضواء علىٰ السُنَّة المحمدية، محمد أبو رية: ص55.

3) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج1 ص325، صحيح البخاري، محمّد البخاري: ج1 ص37.

4) ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص٢٤٧.

استطاع غيره بيده، وان لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام؛

يزيد بن مُعاوية؛ فأحضر وهو علىٰ المائدة وقد نصبها علىٰ رأس الحسين (عليه السلام) فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول: اشربوا، فهذا شراب مبارك، ولو لم يكن من بركته إلّا أنّ اوّل ما تناولناه رأس عدوّنا بين أيدينا... الخ"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أوجد نظرية العمل بالرأي وطبقها؛

أبو بكر وعمر؛ في قضية مقتل مالك بن نويرة علىٰ يد خالد بن الوليد، فبينما اقتصر أبو بكر علىٰ موارد قليلة، توسع الخليفة عمر في ذلك.

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ الأتراك للخدمة وتغالىٰ في أثمانهم؛

المأمون العباسي؛ "كان يشتري الواحد منهم بمائة ألف ومائة ألف درهم"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ مراكش عاصمة له من ملوك السجلمانية العلوية؛

---

1) ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص247.
2) ـ عيون أخبار الرضا، الصدوق: ج2 ص25.
3) ـ نهاية الإرب في فنون الأدب، النويري: ج22 ص239.

محمد المتوكل علىٰ الله المعتصم بالله بن عبد الله بن اسماعيل ابن الشريف الحسني المالكي مذهباً الحنبلي اعتقاداً، وكان في أيام أبيه والياً عليها وأصلح كثيراً من مبانيها وبويع بها بعد وفاة أبيه سَنة 1171 ه وكانت الدولة في اضطراب[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ خرج بالسلاح يوم العيد؛

يزيد بن الوليد: خرج بين صفّين عليهم السّلاح، قيل: كان قدرياً[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدث الوزارة في الإسلام:

أبو العباس السفاح؛ و "لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دمائهم. وكانت إقامته بالأنبار، حيث بنىٰ مدينة سماها "الهاشمية"[3] وجعلها مقر خلافته. وهو أوَّلُ مَنْ أحدث الوزارة في الاسلام، وكان الأمويون يتخذون رجالاً من الخاصة يستشيرونهم في بعض شؤونهم"[4].

---

[1]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج6 ص٢٤١.

[2]) ـ الأوائل، محمد تقي التستري: ص411. القدرية: فرقة كلامية تنتسب إلىٰ الاسلام.

[3]) ـ [الهاشمية] اثنتان؛ هن محدثات السفّاح والمنصور؛ الأولىٰ قرب مدينة الانبار التاريخية؛ واندثرت معها وطمست آثارها والثانية عامرة مأهولة علىٰ بعد 45 كم شمال شرق الكوفة.

[4]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص116.

ـ أَوَّلُ من أحدث المقصورة في المسجد؛

مـروان ابن الحكم؛ "بناها بحجـارة منقوشـة وجعـل لهـا كـوىً، وكـان قـد بعث سـاعياً إلىٰ تهامة، فظلم رجلاً يقال له دب، فجاء حـتىٰ قـام حيث يريـد مـروان ان يصـلّي، فطعنـه بسـكين معه، فلم يصـنع شيئاً، وأخذوه، وقـالوا: مـا حملـك علىٰ مـا صـنعت؟ قـال: بعثت عاملــك فأخــذ مــالي، فقلت أذهب إلىٰ الذي بعثـه أقتلـه فهـو أصـل الظلم، فحبسـه مـروان حيناً، ثم أمر به فاغتيل سراً، وأمـر ببنـاء المقصـورة وكان يصلّي فيها مخافة ان يصيبه مـا أصـاب عمـر (رضي الله عنه)".[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ خطب بمكة علىٰ منبر؛

مُعاويــة بن أبي ســفيان؛ "قــال الســبكي: الخطابــة بمكــة علىٰ منـبر بدعة، وإنمــا السُــنَّة أن يخطب علىٰ الباب كما فعـل النَـبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يـوم الفتح، وإنما أحدث المنبر بمكة مُعاوية بن أبي سفيان"[2] و "أول من خطب بمكــة علىٰ منــبر مُعاويــة بن أبي سفيان، قدم به من الشام سَنة حج في خلافته منـبر صغير علىٰ ثلاث درجات وكانت الخلفاء والولاة قبـل ذلـك يخطبـون يـوم الجمعـة علىٰ أرجلهم قيامـاً في وجه الكعبة وفي الحجر"[3].

---

[1] ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص240.
[2] ـ مغني المحتاج، الشربيني: ج1 ج289.
[3] ـ أخبار مكة وما جـاء فيهـا من الآثـار، الأزرقي: ج2 ص 100.

ـ أَوَّلُ مَنْ عـاقب علىٰ الهِجـاء؛ عُمـر بن الخطاب؛[1] .

ـ أَوَّلُ مَنْ دفع الرهان علىٰ عهد النَبيّ (ﷺ)؛

عُمر بن الخطاب؛ فعن الزهري قوله: "كانوا يتراهنون علىٰ عهد النَبيّ (ﷺ)، وأول من أعطىٰ فيه عُمر بن الخطاب" [2] .

ـ أَوَّلُ خليفةٍ أعطىٰ ألف ألف من بيت المال؛

أبو جعفر المنصور، فقد أمر لعمومته سليمان وعيسىٰ وصالح وإسماعيل لكل رجل منهم بألف ألف[3] معونة من بيت المال[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ شيّد بيعة أبي بكر:

عُمر بن الخطاب، "شيّد بيعة أبي بكر ووقم[5] المخالفين فيها فكسر سيف الزبير لمّا جرّده، ودفع في صدر المقداد، ووطيء في السقيفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعداً، قتل اللّه سعداً! وحطَّم أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة: أنا

---

1) ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي: ص151.

2) ـ المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي: ج8 ص330.

3) ـ ألف ألف: هو عدد طبيعي يعادل البَلْف أو المليون؛ Million.

4) ـ الأوائل، التستري: ص464.

5) ـ وَقَمَه: أكرَهه وقَسَره؛ وَقَّمَه: أَذَلَّه وقهره توَعَّدَه وأَنذره.

جُـذيلها المحكّك[1]، وعـذيقها المـرجّب[2]، وتوعَّد من لجأ إلى دار فاطمـة (عليها السلام) من الهاشـميين، وأخـرجهم منها، ولـولاه لم يثبت لأبي بكـر أمـرٌ، ولا قـامت له" .[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ فتح بلاد الهند من ملوك الإسلام؛

السُلطان محمود بن سبكتكين الغزنـوي،
عن الأمـير شـكيب الأرسـلاني أن أول من فتح بلاد الهنـد من ملـوك الإسـلام السُـلطان محمـود بن سـبكتكين الغزنـوي الـتركي سَـنة 1005م. مـات السُلطان محمود سَنة 411 هـ وخلفـه ابنـه مسـعود وبقي الملك في ذريته إلى ما بعد سَنة 555 هـ وبعد وفـاة محمـود بن سـبكتكين ظهـرت الأتـراك السلجوقية علىٰ خراسان فانتقل أبناء سـبكتكين من غزنة إلى لاهـور إلى أن غلب علىٰ ملكهم الغوريـون الأفغان. [4]

ـ أَوَّلُ مَنْ عمل التشابيه في إقامة العزاء؛

مُعاويـة بن أبي سـفيان، و "أول شـخص عمل الشبيه في إقامة العزاء مُعاوية فإنـه لمـا قتـل عثمان أحضر قميصَه وأصابع زوجته نائلة إلى الشـام

---

1) ـ جُذَيْلُها المحكَّك: من يُسْتَشْفَى برأيـهِ ويُحْسـن رِعْيَتها والقيامَ بأمرها.

2) ـ العِذْقَةُ: علامةُ صوفٍ تُعلَّقُ على الشـاة تُخـالفُ لونَها. العَذْق: النخلة بحملها.

3) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج1 ص174.

4) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج3 ص439.

وكان في كُلّ جمعة يحضرها في الجامع بحضور أهل الشام[1] .

ـ أَوَّلُ مَنْ فرض العطاء بالتفاضل؛

عُمر بن الخطـاب؛ "أول من فـرض الأعطيـة فرض لأهل بدر والمهاجرين والأنصار ستة آلاف ستة آلاف وفرض لأزواج النَبيّ (ﷺ) ففضل عليهن عائشة فرض لها في اثني عشر ألفا ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض لهما في ستة آلاف ستة آلاف وفرض للمهاجرات الأول أسماء بنت عميس وأسـماء بنت أبي بكـر وأم عبـد أم عبـد اللّه بن مسعود ألفا ألفا" [2] .

ـ أَوَّلُ مَنْ سجد لله شـكراً بعـد رسـول اللّه (ﷺ)؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام) "دعا رسـول اللـه (ﷺ) علياً (عليه السلام)، وقال له: يا علي إن الروح هبـط عَلَيَّ بهـذه الآيـة آنفـاً، يخـبرني أن قريشـاً اجتمعـوا علىٰ المكر بي وقتلي، وأنـه أوحىٰ إليَّ ربي (عز وجل) أن أهجـرَ دار قومي، وأن انطلقَ إلى غار ثور تحت ليلتي، وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت علىٰ ضجاعي ـ مضـجعي ـ ليخفىٰ بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل، وما صـانع؟ فقال علي (عليه السلام): أو تَسلمُ بمبيتي هناك يـا نـبي اللّه؟

---

[1]) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج2 ص486.

[2]) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص304.

قال: نعم، فتبسم علي (عليه السلام) ضاحكاً، وأهوىٰ إلى الأرض ساجداً، شكراً بما أنبأه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) من سلامته، وكان علي (عليه السلام) أول من سجد للّه شكراً، وأول من وضع وجهه علىٰ الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)" [1]

ـ أَوَّلُ مَنْ زار الحائر الشريف من السلاطين الديالمة؛

عزّ الدولة البويهيّ، وذلك في سَنة 266 ه‍، ثمّ زار الحائر عضد الدولة البويهيّ في سَنة 271 ه‍ وأقام فيه مدّة. وقيل عند زيارته ما نصّه: كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغرويّ والحائريّ في شهر جمادىٰ الأولىٰ سَنة 271، وورد مشهد الحائر مولانا الحسين (عليه السلام) لبضعٍ بقين من جمادىٰ الأولىٰ، فزاره (عليه السلام) وتصدّق وأعطىٰ الناس علىٰ اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق درهماً، وكان عددهم ألفين ومئتي اسم، ووهب للعوامّ والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرّق علىٰ أهل المشهد من الدقيق والتمر مئة ألف رطلٍ. [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ قَنتَ من الأئمة بمكة؛ **عُمر بن الخطاب**؛ [3]

---

[1] ـ الأمالي، الشيخ الطوسي: ص495.

[2] ـ تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة: ص90.

[3] ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي: ج3 ص 217.

ـ أَوَّلُ مَنْ نيحَ عليه بمكة؛ مصعب بن الزبـــير؛ [1]

ـ أَوَّلُ مَنْ ربـطَ الـركن بالفضة؛ عبـد اللّه بن الزبير، لما احترقت الكعبة[2].

ـ أَوَّلُ بعثٍ بعثه عُمر بن الخطاب؛

بعث يعلي بن أميـــة إلى اليمن، وأمـــره بإجلاء أهل نجران[3].

ـ أَوَّلُ ما أنكرَ المسلمون علىٰ عثمان؛

رده الحَكَم بن أبي العـــاص عمه، وقـــالوا: رددتَ عـدو اللّه ورسـوله وخـالفت اللّه ورسـوله، فقال: إن رسول اللّه وعـدني بـرده. فـامتنع جماعـة من الصحابة عن الصلاة خلف عثمان لذلك، ثم تَوفىٰ الحَكم في خلافته فصَـلّىٰ عليـه ومشـىٰ خلفه، قـال: ولهـذا السـبب قـالت عائشة: اقتلـوا نعثلاً قتلـه اللّه فقد كفر[4].

ـ أَوَّلُ سبي دخل العراق في عهد أبي بكر؛

---

1) ـ أخبار مكة في قديم الـدهر وحديثه، الفـاكهي: ج3 ص 218.

2) ـ أخبار مكة في قديم الـدهر وحديثه، الفـاكهي: ج٣ ص 233.

3) ـ تاريخ الطبري، محمد ابن جرير الطبري: ج 2 ص 632 حوادث سَنة 13 ه.

4) ـ الأوائل، التستري: ص130، عن سبط ابن الجوزي.

سبيُ عين التمر، وفيهم يسار جد محمد بن اسحاق[1].

البَابُ الحَادِي عَشَر

الأوائل في ما يتعلق بأفعال الولاة والأمراء

ـ أَوَّلُ مَنْ وَليَ بيت المال لأبي بكر؛

أبو عبيدة بن الجراح[2] واسمه عامر بن عبد اللّه بن الجراح من بني فهر وكان رجلاً نحيفاً معروق الوجه خفيف اللحية طوالاً أحناً ـ أي أحدب الظهر ـ أثرم الثنتين وكان يغضب[3]. كان حفاراً مكّيا يحفر القبور بالمدينة، وكان في المدينة حفاران ليس إلّا وهما: أبو عبيدة وأبو طلحة[4] وعن بن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول اللّه (ﷺ) كان بالمدينة رجلان أبو عبيدة بن الجراح يضرَح[5] حفر أهل مكّة وكان أبو طلحة الأنصاري هو الذي يحفر لأهل المدينة وكان يلحد، فدعا العباس رجلين

1) ـ الأوائل، التستري: ص189.
2) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص89.
3) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج25 ص443.
4) ـ الغدير، الأميني: ج5 ص367.
5) ـ الضَّرْحُ: التنحيةُ. ضَرَحَ لِلمَيِّتِ؛ حَفَرَ له ضَريحاً؛ وضَرَحَ قَبْراً؛ حَفَرَهُ.

فقال لأحدهما اذهب إلىٰ أبي عبيدة وقال للآخر اذهب إلىٰ أبي طلحة، اللّهم خِرْ لرسولك فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فألحد له" [1].

ـ **أَوَّلُ أمير اِتجر بمال اللّه [بيت المال]؛**

مُعاذ بن جبل؛ "كان أميراً باليمن، وكان أوّل من اتّجر في مال اللّه، فمكث حتىٰ أصاب وحتىٰ قُبض النَبيّ (ﷺ) فلمّا قدِم قال عمر لأبي بكر: أرسل إلىٰ هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائره منه، فقال أبو بكر: إنّما بعثه النَبيّ ولستُ بآخذٍ منه شيئاً إلّا أن يعطيني" [2] أقول: لم يبعثه النَبيّ (ﷺ) لأكلِ مال اللّه ولا أجازَه في التجارة به.

ـ **أَوَّلُ مَنْ وَليَ إمارة الشام في الإسلام؛**

أبو عبيدة بن الجرّاح، عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلالٍ القرشي، اشتهر بكنيته والنسبةُ إلىٰ جده. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول اللّه (ﷺ)، وكان أحد أركان يوم السقيفة في بيعة أبي بكر، وقال فيه أبو بكر لما احتدم الجدال بين الأنصار وجماعة من المهاجرين حول أمر الخلافة؛ قد رضيتُ لكم أحد الرجُلين فبايعوا أيهما شئتم:

---

1 (ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج2 ص298.

2 (ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج3 ص 1404.

عُمر، وأبا عبيدة بن الجرّاح[1]. ذكر المؤرّخون أنّ أبا بكر حين جهّز أُمراء الأجناد، بعث أبا عبيدة وغيره لفتح الشام، ولما رأىٰ المسلمون مطاولة الروم استمدوا أبا بكر، فكتب إلىٰ خالد وكان قد سيره لغزو العراق لينجدَ مَن بالشام، وأمّره علىٰ الأُمراء كلِّهم، وحاصروا دمشق، وتَوفىٰ أبو بكر، فبادر عمر بعزل خالد واستعمل علىٰ الكل أبا عبيدة[2] وولاه علىٰ الشام، ثم صرف عنه ووليَه يزيد بن أبي سفيان. تَوفىٰ أبو عبيدة في طاعون عَمَواس، بأرض الأُردن وفلسطين ـ سَنة ثمان عشرة.

ـ أَوَّلُ والٍي إسلامي علىٰ مصر بعد فتحها؛

عمرو بن العاص، كان يسافر إلىٰ مصر تاجراً في أيام الجاهلية، وفتح مصر أيام عمر يوم الجمعة غرّة محرّم سَنة 20 ه، وبقي فيها والياً أربع سنين وشهوراً، زار عُمر خلالها مرّتين. وكان في إسكندرية مصر رجل يُسَمّىٰ يحيىٰ النّحوي من أساقفة إسكندرية فهداه اللّه إلىٰ الإسلام فكبر علىٰ الأساقفة فاجتمعوا حوله وناظروه فأجابهم ودام علىٰ إسلامه، فلمّا فتح عمرو بن العاص المصر دخل عليه فاستقبله باكرام لما سمع من فضله ومجاوبته للنّصارىٰ في إثبات حقانية الإسلام واتّخذه نديماً له

---

1) ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج1 ص 139 ـ 140.

2) ـ تاريخ الإسلام، الذهبي: ج3 ص189.

يكتسب من فضله وحكمته. قال يوما لعمرو: قد حزت ما في الإسكندرية من الأموال والخزائن، ولا كلام لأحد معك في ذلك، لكن هنا شيء لا يفيدكم ونحتاج إليه فاعف عنه ودعه لنا، فقال عمرو: ما هو قال: كُتب الحكمة الَّتي جمعها ملوك إسكندرية طيلة قرون خاصّة يوناطيس الَّذي يدعوه أهل أروبا فيلادلفس وكان محبّاً للحكمة، فأمر رجلاً يُسَمّىٰ زهيرة بجمع الكتب ونصبه ضابطاً لمكتبته، فاشترىٰ الكتب من التجار بأثمان غالية حتىٰ اجتمع في مكتبته أكثر من أربعة وخمسين ألف كتاباً، وقلَّده ملوك البطالسة في جمع الكتب إلىٰ ما خرج عن الاحصاء. فعجب عمرو بن العاص من كلامه، وقال: لا بدّ من أن أكتب ذلك لعُمر بن الخطاب وآخذ منه الجواب فكتب إليه، فأجابه: إن كان ما في هذه الكتب ما يوافق كتاب اللّٰه لا حاجة لنا بها وإن كان مخالفاً له لا نرتضيها فأعدمها وامح أثرها فقسّمها عمرو علىٰ حمّامات إسكندرية ليصرفوها فيها بدلاً من الوقود فأوقدوها خلال ستّة أشهر حتىٰ أفنوها[1].

ـ أَوَّلُ عامل لعثمان أحدث منكراً؛

الوليد بن عقبة كان يدني السَحرة ويشرب الخمر وكان يجالسه علىٰ شرابه أبو زبيد الطائي وكان نصرانياً وكان صفياً له فأنزله دار القبطي

---

[1]) ـ منهاج البراعة، حبيب اللّٰه الخوئي: ج20 ص174 ـ 175.

وكانت لعثمان بن عفان اشتراها من عقيل بن أبي طالب فكانت لأضيافه، وكان يجالسه أيضَاً علىٰ شرابه عبد الرحمٰن بن خنيس الأسدي[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولي مصر في أول الحكومة العباسية؛

صالح بن علي بن عبد اللّه بن عباس الهاشمي؛ عم السفاح والمنصور، تعقب مروان بن مُحمّد لما فر من الشام، وقتله ببوصير سَنة 132 ه فولاه السفاح مصر في أوائل سَنة 133 ه فأقام سبعة أشهر وأياماً، فتك فيها بكثيرين من أشياع بني أمية وضُمت إليه ولاية فلسطين، فانتقل إليها. ثم ورد كتاب بولايته علىٰ مصر وفلسطين وإفريقية، فعاد إلىٰ مصر سَنة 136 ه ووليَ الخلافة أبو جعفر المنصور، في هذه السَنة، فأمره بالعودة إلىٰ فلسطين. ثم جعل ينقله إلىٰ أن أقره بالجزيرة، فكانت له الديار الشامية كلها وأنشأ مدينة أذنة في الأناضول وكسر الروم في وقائع مرج دابق، وكانوا نحو مئة ألف. تَوفىٰ في قنسرين سَنة 151 ه[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولّاه مُعاوية علىٰ الكوفة؛

المغيرة بن شعبة، وهو من أعداء اللّه وأعداء رسوله وأهل بيته، كان مشهوراً بالزّنا في الجاهلية والإسلام، ومنع النّاس عن بيعة علي (عليه السلام) وقتالهم

1) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج11 ص314.
2) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص192 ـ 193.

معه في حرب الجمل وصفّين، فقد أمر النّاس بالكوفة بمخالفة علي (عليه السلام) واتّهام الإمام بانّه قاتل عثمان، ولاجل هذا فرّ من الكوفة بعد ما توجه الإمام (عليه السلام) إلىٰ الكوفة. مكث مغيرة والياً عليها من سَنة إحدىٰ وأربعين وهي عام الجماعة إلىٰ سَنة خمسين وكانت مدّة ولايته عليها لمُعاوية تسع سنين وفي هذه المدّة قتل خلقاً كثيراً من شيعة علي وهو الذي سبّ أمير المؤمنين وخالفه في حياته وبعد مماته وقد مات وهو ابن سبعين سَنة وقيل موته سَنة إحدىٰ وخمسين، وقيل: تسع وأربعين[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ وزر من آل برمك[2] لأبي العباس السفاح؛

خالد بن برمك[3]، ولم يزل خالد علىٰ وزارته

---

[1]) ــ مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، مُحمّد تقي القايني: ج6 ص514.

[2]) ـ برمك؛ كلمة فارسية تعني: الرئيس؛ كبير الرهبان في الديانة البوذية؛ وبرمك: قرية في قضاء دشتستان ــ محافظة بوشهر / إيران.

[3]) ـ خالد بن برمك؛ أبو البرامكة، وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس. تقلد قسمة الغنائم بين الجند في عسكر قحطبة ابن شبيب بخراسان وكان يستشيره ويعمل برأيه؛ ولما بويع السفاح ودخل خالد لمبايعته توهمه من العرب، لفصاحته، وأقره علىٰ الغنائم، وجعل إليه ديوان الخراج وديوان الجند بعد ذلك، وحلّ منه محل «الوزير» وأقره المنصور نحو سَنة ثم صرفه عن الديوان وقلده بلاد فارس [الريّ وطبرستان ودنباوند وما إليها] فأقام بطبرستان 7 سنين، وعزله ونكبه. ثم رضي عنه

حتىٰ تَوفىٰ السفاح، وتولىٰ أخوه أبو جعفر المنصور فأقر خالد علىٰ وزارته سَنة وشهوراً، وكان أبو أيوب المورياني قد غلب علىٰ المنصور، فاحتال علىٰ خالد بإشارته علىٰ المنصور أن يوليه أمرة بعض البلدان البعيدة، فلما بعد عن الحضرة استبد أبو أيوب بالأمر[1].

ـ أَوَّلُ حاكم بويهي[2]:

عماد الدولة أبو الحسن علي؛ تَوفىٰ سَنة 329 ه، والبويهيون من الديلم المجاور لطبرستان في منطقة الجبال التي تحصن فيها الشيعة للمحافظة علىٰ وجودهم من الابادة والقمع الأموي والعباسي، ومنها سرىٰ التشيع إلىٰ الديلم وما والاها، ومنهم آل أبي شجاع بويه، الذين زادت شوكتهم وحكموا فارس، ثم حكموا بغداد محافظين علىٰ الخلافة العباسية من أعدائهم الأتراك، فإنّه استنجد الخليفة المستكفي بآل بويه خوفاً من الأتراك، ودخل أحمد بن بويه دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه مُعز الدولة ولقب أخاه علياً

وأمّره علىٰ الموصل. ولما ولي المهدي أعاده إلى إمارة فارس، ووجّهه مع ابنه هارون الرشيد في صائفة سَنة 163ه ومات بعدها. كان سخياً سرياً عاقلاً فيه نبل، لم يبلغ مبلغ خالد أحد من ولده، في جوده ورأيه وبأسه وعلمه.

1) ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي: ج1 ص315.

2) ـ بويه؛ كلمة فارسية تعني: أمل؛ تمني؛ رجاء.

عماد الدولة وأخاهما الحسن ركن الدولة وضرب ألقابهم علىٰ السكة ولقَّب المستكفي نفسه إمام الحق وضرب ذلك علىٰ السكة، وفي العهد البويهي نمىٰ العلم والأدب، وكثرت الكتب والمؤلفين وتقدمت الحضارة والطب وامتاز حكمهم العدل، وحسن السيرة وحكم البويهيون ما بين 320 ـ 447 ه في بلاد فارس والعراق والري وغيرها وآخرهم، ابن سماء الدولة ت / 447 ه. قال ابن الأثير في حوادث 372 ه.ق عن عضد الدولة إنّه: "كان محباً للعلوم وأهلها مقرّباً لهم محسناً إليهم، وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل، فقصده العلماء في كُلّ بلد، وصنّفوا له الكتب "وكانوا قد حاربوا الحمدانيين تحت لواء العباسيين"[1]. وقال السيوطي: "ثم إن معز الدولة قوي أمره وحجر علىٰ الخليفة وقدر له كُلّ يوم برسم النفقة خمسة آلاف درهم فقط وهو أوَّلُ مَنْ ملك العراق من الديلم وأول من أظهر السعاة في بغداد وأغرى المصارعين والسباحين فانهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتىٰ صار السابح يسبح وعلىٰ يده كانون وفوقه قدرة فيسبح حتىٰ ينضج اللحم"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سُمي في الإسلام بملك الملوك

[1]) ـ فهرس التراث، مُحمّد حسين الجلالي: ج1 ص323.
[2]) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص428.

[شاهنشاه]؛

فناخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة أبو شجاع ابن ركن الدولة ابن ساسان الأكبر أحد العلماء بالعربية والأدب وكان فاضلاً نحوياً شيعياً، له مشاركة في عدة فنون، وله في العربية أبحاث حَسَنة. نقل عنه ابن هشام الخضراوي في الإفصاح أشياء، وكان كامل العقل، غزير الفضل، حسن السياسة، شديد الهيبة، بعيد الهمة، ذا رأي ثاقب، محباً للفضائل، تاركاً للرذائل، باذلاً في أماكن العطاء، ممسكاً في أماكن الحزم، له في الأدب يد متمكنة، ويقول الشعر الجيد. تولىٰ ملك فارس، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة، ودانت له العباد والبلاد، وهو أوَّلُ مَنْ خطب له علىٰ المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام "شاهنشاه" وله صَنَّفَ أبو علي الفارسي الإيضاح والتكملة، وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب بالكوفة، وبنىٰ عليه المشهد[1] وهو أعظم ملوك الديالمة الذي أخضع بغداد في سَنة 367 ه.ق وضمها إلىٰ ملكه، وبقي علىٰ قيد الحياة حتىٰ عام 372 ه.ق وقد أوصىٰ بأن يدفنوه إلىٰ جوار علي بن أبي طالب (عليه السلام)[2].

ـ أَوَّلُ ملوك الأتابكية في الموصل؛

---

1) ـ بغية الوعاة، السيوطي: ج2 ص247 ـ 248.

2) ـ مقدمة الرسائل العشر، الطوسي: ص20.

قسيم الدولة آقسنقر[1]، "أن عماد الدين الزنكي قال: أن والده آق سنقر؛ أول ملوك الدولة الأتابكية في الموصل"[2]. قال النويري: هذه الدولة من فروع الدولة السلجقية كان ابتداؤها أولا بحلب في سَنة تسع وسبعين وأربعماية، ثم انقطعت بقتل اقسنقر مدة ثم قامت بالموصل وحلب والشام وبمصر خطبة وقاعدة هذه الدولة وعمادها المشار إليه من ملوكها نور الدين محمود بن زنگي[3] وأصل البيت الأتابكي اقسنقر التركي كان تركياً من أصحاب السُلطان ركن الدولة ملكشاه السلجقي، وتربىٰ معه من صغره وهو من أترابه، واستمر في صحبته حتىٰ أفضت إليه السلطنة، وقتل آق سنقر سَنة 487 ه.ق قبل وصوله الموصل وأكمل أولاده بسط نفوذهم وتوسيع دولتهم، حتىٰ أزال ملكهم البدر لؤلؤ صاحب الموصل الملقب بالملك الرحيم[4].

ـ أَوَّلُ حاكم من الحمدانيين؛

أبو مُحمّد الحسن الحمداني؛ بالموصل وسموا بالحمدانيين نسبة إلىٰ جدهم حمدان بن

---

1) ـ آقسنقر؛ كلمة تركية، آق؛ ابيض. سنقر؛ شاهين. أي: الشاهين الأبيض أو اليوم المشمس.

2) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص50.

3) ـ نهاية الأرب، النويري: ج27 ص114.

4) ـ البداية والنهاية، ابن كثير: ج13 ص248.

حمدون التغلبي، ظهـر في الموصـل سَـنة 254 ه.ق بدأت حكومتهم سَنة 293 وانتهت سَنة 385 ه وكان لحمدان خمسة أولاد توالوا حكومات الموصل وحلب وامتـــــاز عهــــــدهم في حلب 317 إلىٰ 394 ه.ق برعايتهم للعلوم والعلماء، فقد كانت عاصمتهم حلب مركزاً يرتاده العلماء والشعراء في ذلك العصر علىٰ إختلاف مشاربهم، ومن أشهرهم الفارابي والمتنـبي. حكم في الدولـة الحمدانيـة عـدة حكّام، أولهم: أبـو مُحمّـد الحسـن الحمـداني بالموصل وآخـرهم: أبـو المعـالي شـرف الحمـداني في حلب وامتـاز منهم سـيف الدولـة بكـثرة حروبـه مـع البيزنطـيين، وفي أحدها أسر ملكهم قسطنطين، قال فيـه أبـو فـراس الحمداني[1]:

وبقسطنطين وهو مكبل * تحف بطاريق به و زرازر

ـ أَوَّلُ إمـام من أئمـة الإمامية: علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ـ أَوَّلُ السُفراء الأربعة للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

[1]) ـ فهرس التراث، مُحمّد حسين الجلالي: ج1 ص324.

العمري[1]، هو الشيخ الموثوق به، أبو عمرو عثمان بن سعيد العُمري، وكان أسدياً، ويقال له: السَّمان، لأنه كان يتجر في السمن تغطية علىٰ الأمر[2].

ـ أَوَّلُ إمامٍ زيدي حكمَ اليمن؛

يحيىٰ بن الحسين الزاهد؛ ابن القاسم الرسي ابن ابراهيم طباطبا، ومبدأ أمرهم أن مُحمّد بن إبراهيم طباطبا خرج بالكوفة في خلافة المأمون، في سَنة تسع وتسعين ومائة ودعا إلىٰ نفسه، وكان شيعته من الزيدية وغيرهم يقولون إنه مستحقّ للإمامة بالتوارث من آبائه عن جدّه إبراهيم الإمام، وغلب علىٰ كثير من بلاد العراق، ثم خمدت ثورته، فتطلَّب المأمون أخاه القاسم الرّسّي فهرب إلىٰ الهند، ولم يزل به حتىٰ هلك سَنة 245، فرجع ابنه الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا إلىٰ اليمن، فكان من عقبه هؤلاء الأئمة. وأوّل من خرج منهم باليمن يحيىٰ بن الحسين الزاهد بن القاسم الرسي ودعا لنفسه بصعدة وتلقّب بالهادي، وبويع

---

[1]) ـ أول نواب الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الأربعة ووالد النائب الثاني، كان حلقة مهمة من حلقات شبكة الوكالة؛ يُعدّ من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)؛ تولّىٰ النيابة عندما بدأت إمامة الإمام المهدي (عليه السلام) سَنة 260 ه، واتخذ بغداد مركزاً لنشاطه، وكان له وكلاء في مختلف المدن، استمرت نيابته لـ 6 أو 7 سنوات، تولّىٰ بعده النيابة ولده محمد بن عثمان بن سعيد.

[2]) ـ كتاب الغيبة، الطوسي: ص214.

بالإمامة سَنة 288 في حياة أبيه الحسين، وجمع الشيعة وغيرهم وحارب إبراهيم بن يعفر، ويقال أسد بن يعفر، القائم من أعقاب التابعة بصنعاء وكحلان، وملك صنعاء ونجران وضرب السكة باسمه. قال في "مسالك الأبصار": واستجاب الناس لندائه، وصلّوا بصلاته وأمّنوا علىٰ دعائة؛ وقام فيهم مقاماً عظيماً، وأثّر فيهم من الصلاح أثرا مشهوداً"[1].

ـ أَوَّلُ حاكم مغولي حكم العراق وإيران؛

هولاكو خان 658ـ680 ، علىٰ يده سقطت بغداد وانتهىٰ بسقوطها حكم الخلافة العباسية في العراق، مات هولاكو وحكمت سلالته البلاد الإسلامية، وحكم من المغول خلال حكمهم للبلدين ستة عشر حاكماً، أولهم هولاكو وآخرهم أنوشيروان الذي انقرض حكم المغول بموته سَنة 756هـ؛ أوّل من أسلم منهم محمود غازان سَنة 694 فأسلمت معه كُلّ أسرته وأوّل من تشيع منهم مُحمّد خدابنده أولجايتو سَنة 703هـ[2].

ـ أَوَّلُ ملك نقش اسمه علىٰ الدنانير والدراهم مع الخلفاء؛

عز الدولة بن بويه وإخوته ملوك الديلم

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج5 ص 45.

2) ـ فهرس التراث، مُحمّد حسين الجلالي: ج1 ص616.

القائمين علىٰ الخلفاء العباسيين ببغداد في سَنة أربع وثلاثين وثلثمائة ثم تبعهم الملوك علىٰ ذلك[1].

ـ أَوَّلُ ملك حمل السنجق[2] علىٰ رأسه من الأتابكية:

غازي بن زنكي صاحب الموصل، أخو السُلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشأم وهو أوَّلُ مَنْ أختار الأجناد أن يركبو بالسيوف في أوساطهم والدبابيس[3] تحت رُكبهم[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ استقرّ في وظيفة الدّوادارية من الأمراء الألوف:

طغيتمر النجمي في الدولة الناصرية حسن، والدّوادارية كما قال في "مسالك الأبصار": موضوعها تبليغ الرسائل عن السُلطان وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص[5] إليه، والمشاورة علىٰ من يحضر إلىٰ الباب الشريف وتقديم البريد، هو وأمير

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 473.

2) ـ سَنْجَق: كلمة تركية تعني؛ العلم أو البيرق أو اللواء. سَنْجَق أحدىٰ تقسيمات الولاية إدارياً.

3) ـ دَبُّوسٌ: والجمع: دَبَابِيسُ؛ عَصاً غَلِيظَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَدِيدٍ كُرَوِيَّةُ الرَّأْسِ.

4) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 474.

5) ـ القَصَصَ: صحيفةُ ترفع إلى الحاكم بطلب أمرٍ أو حاجة أو تحمل تأييداً أو احتجاجاً.

جانــدار وكــاتب السر، ويأخــذ الخــط علىٰ عامــة المناشير والتواقيع والكتب وإذا خـرج عن السُـلطان بكتابـة شـيء بمرسـوم، حمـل رسـالته وعينت فيمـا يكتب، وفي هذه الوظيفـة عـدة من الأمـراء والجند، وقـد كـانت في أيـام الناصـر مُحمّـد ابن قلاوون ومـا تلاها ليس فيها أمير مقدّم ألف، ثم آل الأمــر إلىٰ أن صار الأعلىٰ منهم مقدّم ألف، ونائبه طبلخاناه[1].

ـ أَوَّلُ ملك حمل الشمع معه علىٰ البغال في الليل من ملوك الديار المصرية؛

مُحمّد بن طغج الإخشـيد[2] وكـانت الشـمعة تجعل علىٰ مؤخر البغـل وفـراش راكب أمامهـا وهـو يلتفت في كُلّ قليـل يصـلحها فأبـدلها الملـوك بعـده بهذه الفوانيس التي تحمل علىٰ البغال مع الفانوسية أمام ملوك الديار المصرية في الليل[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ لُقب من وزراء الفاطميين بالديار المصرية بالملك فلان؛

رضــوان ابن ولخشي، وزيــر الحافظ، لقب بالملك الأفضل وكـان من قبلـه من الـوزراء لا ينعت

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج4 ص 19.

2) ـ الإخْشِيد: لقب ملوك فرغانة، ومعناه؛ ملك الملوك.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 474.

بالملك[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ لـف العمامـة علىٰ الكلوتـة من ملوك الديار المصرية؛

خليـل بن قلاوون وكـانت ملـوك بـني أيـوب يلبسون كلوتة[2] صفراء بغير عمامة وتراهم يطلقون علىٰ أربـاب الأقلام المتعممين في مقابلـة أن الجنـد كانوا بغير عمائم[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ اعتاد حلق رأسه من ملـوك الـديار المصرية؛

مُحمّـد ابن قلاوون حين حج وتبعـه الأمـراء والجند علىٰ ذلك واسـتمر الأمـر علىٰ ذلـك إلىٰ الآن وكـان لهم قبـل ذلـك غـدائر شـعر مرسـلة كعـرب الحجاز ونحوهم[4].

ـ أَوَّلُ أمير كتب لا إله إلا اللّه مُحمّـد رسـول اللّه علىٰ العملة؛

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 474.

2) ـ الكلوتة: أخف من الشـربوش ـ الطربـوش ـ وتعادلـه في الرتبـة والقيمة، غطـاء رأس الأمـراء ورمـزاً للقـادة والضـباط الكبـار، وهي بسـيطة المظهـر تشـبه علىٰ حـد كبير الطاقية في عصرنا.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 474.

4) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 474.

حجاج بن يوسف الثقفي؛ كتبها عبـد الملك، فجعل في وجه [قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ] وفي الوجه الآخر: لا إله إلّا اللّه وطوقها بطوق فضة وكتب فيه: ضـرب هذا الدرهم بمدينة كـذا، وفي الطـرف الآخر: مُحمّـد رسـول اللّه..."[1] ولمـا وصـلت الـدراهم تلـك إلىٰ العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الـذي فيـه مُحمّـد رسـول اللّه في جـوانب الـدرهم مسـتديراً: "أرسله بالهدىٰ ودين الحق..." الآية واسـتمر نقشـها كذلك إلىٰ زمن الرشيد[2].

ـ أَوَّلُ أميرٍ سلم عليه بالإمرة في الإسلام؛

المغيرة بن شعبة؛ "إني لأذكـر أول من سَـلَّم عليـه بـالإمرة بالكوفـة خـرج المغـيرة بن شـعبة من باب الرحبة فجاءه رجل من كندة زعموا أنه أبو قـرة الكندي فسلَّم عليه فقـال السـلامُ عليـك أيهـا الأمـير ورحمـة اللّه السـلام عليكم فكرهـه فقـال السـلام عليكم أيها الأمير ورحمة اللّه السلام عليكم هـل أنـا الّامنهم أم لا قال سماك ثم أقر بها بعد"[3].

ـ أَوَّلُ أميرٍ مشت الرجال معه وهو راكب؛

الأشعث بن قيس كانت بنو عمرو بن مُعاويـة ملكوه عليهم وتوجوه[4].

---

1) ـ المنتظم في تاريخ الأمم، ابن الجوزي: ج6 ص148.
2) ـ حسن المحاضرة، السيوطي: ج2 ص322.
3) ـ الأدب المفرد، البخاري: ص220.
4) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 473.

ـ أَوَّلُ مَنْ مشي بين يديه وخلفه بالأعمدة؛

الأشـــــعث بن قيس[1] وأولُ من دفن في منزله، مات آخر سَنة40 بعد علي (عليه السلام)[2]

ـ أَوَّلُ أمـير جلس النـاس بين يديـه علىٰ الكراسي من أمراء العرب؛

زيـاد بن أبيه؛ أسـلم في عهـد أبي بكر وكـان كاتبـاً للمغـيرة بن شـعبة، ثم لابي موسـىٰ الأشـعري أيام إمرته علىٰ البصرة. ثم ولاه علي بن أبي طـالب إمرة فارس ولما تَوفىٰ علي امتنع زياد علىٰ مُعاوية، وتحصن في قلاع فارس. فألحقه مُعاوية بنسبه سَـنة 44ه فكـان عضـده الأقـوىٰ وولاه البصـرة والكوفـة وسائر العراق، فلم يزل في ولايته إلىٰ أن تَوفىٰ[3].

ـ أَوَّلُ والٍ سـارت الرجـال بين يديـه تحمـل الحراب والعمد، كما تفعل الأعاجم؛

زياد بن أبيه، أول وال سارت الرجال بين يديه كما كانت تفعل الأعاجم[4].

ـ أَوَّلُ أمير شدد في العيار في الدراهم؛

---

1) ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال، يوسف المزي: ج3 ص294.

2) ـــ مختصـر تـاريخ مدينـة دمشق، ابن عسـاكر: ج4 ص 416.

3) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص53.

4) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص53.

يوسف بن عمر[1]**؛** أمر أن لا يضرب درهم بنقص حبة فما فوقها ثم استخف درهماً فوجده ينقص حبة، فأمر أن يُضرب كُلّ رجل من الضرابين ألف سوط، وكانوا مائة ضراب فضرب في نقص حبة واحدة مائة ألف سوط[2].

ـ **أَوَّلُ حاكم شدد في خلوص الذهب؛**

أحمد بن طولون صاحب مصر والشام وذلك أنه حين وجد الكنز المشهور بعين شمس وأتي له منه بميت وعلىٰ صدره لوح ذهب مكتوب بالقبطية فعُرب فإذا فيه أنا أكبر الملوك وذهبي أخلص الذهب فقال قاتل اللّه من يكون هذا اللعين أكبر منه أو ذهبه أخلص من ذهبه ثم شدد في التعليق حتىٰ كان قاضي القضاة يحضره بنفسه[3].

ـ **أَوَّلُ أمير عمل الأوزان؛**

حجاج بن يوسف الثقفي؛ عملها له سمير

---

1) ـ يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي أمير العراق وخراسان لهشام بن عبد الملك، ثم أقره الوليد بن يزيد علىٰ العراق. ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي؛ كان سائساً مهيباً جبار عسوف، ولي اليمن قبل العراق، ولما هلك الحجاج وتولىٰ العراق يزيد بن المهلب وكان يبغض الحجاج وأقاربة؛ أخذ يوسف بن عمر مع آل الحجاج ليُعذب، لكنه تمكن من الهرب.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 483.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 483.

اليهــودي وذلــك أن الحجــاج حين ضــرب الــدراهم الأحدية علىٰ ما تقدم ضربها سمير اليهودي من فضة خالصة أيضَاً وجعل فيها ذهبا فأراد الحجاج قتله فقال ألا أدلك علىٰ ما هـو خـير للمسـلمين من قتلي قـال هاته فوضع الأوزان وزن ألف ووزن خمسـمائة ووزن ثلثمائة إلىٰ وزن ربع قـيراط فجعلهـا حديـداً ونقشـها وأتىٰ بها إلىٰ الحجاج فعفا عنه وكان الناس قبل ذلك إنما يأخذون الدرهم الوازن فيزنون به غيره[1].

ـ أَوَّلُ أمير بنىٰ بالجص والآجر في الإسلام؛

زياد بن أبيه بالبصرة[2] لما بـنىٰ زيـاد بيضـاء البصرة وهي أول بناء بـني بـالجص والآجـر بالبصـرة أمر أصحابه أن يسمعوا من أفواه الناس ما يقولــون فيها ويبلغوه ويأتوه بالقائل فأتىٰ بانسان قيل إنه لما رآها تلا قوله تعالىٰ ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُـلِّ رِيـعٍ آيَـةً تَعْبَثُـونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُـدُونَ ﴾ [3] فقـال زيـاد مـا حملك علىٰ هذا قال لم يكن أيها الأمير هذا عن قصد وإنما خطرت علىٰ قلـبي فتلاهـا لسـاني فقـال واللّٰه لاعملن فيك بباقي الآية وإذا بطشتم بطشتم جبارين

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 484.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 486.

3) ـ القرآن الكريم، سورة الشعراء: الآية 128 ـ 129.

وأمر به فبُنىٰ عليه ركن من أركانها[1].

ـ **أَوَّلُ وزير جعل الحساب في دفاتر؛**

خالد بن برمك، وكان قبل ذلـك في أدراج من كاغد ورق[2] كان خالد وزير أبي العباس السفاح بعـد أبي سـلمة حفص بن سـليمان الخلال[3] مـات في جمادىٰ الأولىٰ سَنة 165 ه وهو ابن خمس وسبعين سَنة ومولده سَنة تسعين.

ـ **أَوَّلُ مَنْ اتخذ البيمارستان بمصر؛**

أحمد بن طولون، بنـاه بالفسـطاط[4] "يعـرف بالبيمارسـتان الأعلىٰ أنشـأه في سَـنة 259 ه وقيـل 261 ه وذكر أن مبلغ ما أنفق عليـه وعلىٰ مسـتغله ستون ألف دينار وحبس عليه سـوق الرقيـق وغـيره ولم يكن قبل ذلك في مصـر بيمارسـتان وشـرط ألا يعالج فيه جنـدي ولا مملـوك، وكـان يشـارفه بنفسـه ويركب إليه يوماً في كُلّ أسبوع"[5].

---

1) ـ غرر الخصائص الواضحة والنقـائض الفاضـحة، برهـان الدين مُحمّد الوطواط: ص1 ص145.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 481.

3) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج16 ص6.

4) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 491.

5) ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام، أحمـد عيسـىٰ: ص1 ص67.

ـ أَوَّلُ مَنْ نقش علىٰ يد كُلّ رجل اسم قريته؛

الحجاج بن يوسف الثقفي؛ نقش علىٰ يد كُلّ رجل اسم قريته، ورده إليها...[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ تشيَّع من الصفويين؛

اسحاق صفي الدين الأردبيلي المتوفىٰ عام 735 ه الجد الأعلىٰ للاسرة الصفوية أي قبل نشوء الدولة الصفوية بقرنين[2].

ـ أَوَّلُ سلاطين المشعشعية في الحويزة؛

سيد مُحمّد بن فلاح بن هبة اللّه الموسوي المشعشعي، استولىٰ عليه سَنة 828 ه وله مقالات وحكايات كثيرة ذكرها أرباب التراجم، تَوفىٰ في شعبان سَنة 866 ه[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ أجرىٰ في البحر السفن المقيرة؛

الحجاج بن يوسف الثقفي؛ أول من اجرىٰ في البحر السفن المقيّرة المسمرة غير المخرزة والمدهونة وغير ذوات الجآجيء[4]. [5]

---

1) ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص٣١٧.

2) ـ رسائل ومقالات، جعفر السبحاني: ص125.

3) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج10 ص38.

4) ـ جُؤْجُؤُ السَّفِينَةِ: صَدْرُهَا؛ جُؤْجُؤُ الإِنْسَانِ: مُجْتَمَعُ رُؤُوسِ عِظَامِ صَدْرِهِ.

5) ـ الأوائل، أبي هلال العسكري: ص٣١٧، كتاب حياة الحيوان، الجاحظ: ج١ ص٥٧.

ـ أَوَّلُ مَنْ أحرق الكعبة؛ الحصـين بن نمـير[1]؛
في زمن ابن الزبير[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ عمل المحامل؛ الحجاج بن يوسف؛
قال بعض رجاز الاكرياء:
أول عبد عمل المحاملا * أخزاه ربي عاجلا وآجلا
وقال آخر: شَيب اصداغي وهنَّ بيض * محامل لقدهـــا نقيض[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ المحامل؛

---

[1]) ـ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ السكوني الحِمصـي الكنـدي؛ صـحابيٌ وكاتب للوحي طبق معـايير أهـل السُـنَّة؛ عامـل عُمـر بن الخطاب علىٰ الأردن، خرج مع معاوية في صـفين، وكـان أشدّ الناس في قتال الإمـام علي (عليه السلام). وصـاحب شـرطة عبيد الله بن زيـاد في الكوفة. وفي يـوم عاشـوراء؛ قَتـل حـبيب بن مظـاهر الأسـدي، ورمىٰ الإمـام الحسـين (عليه السلام) بسهم وقع في فمه الشريف؛ كـان الأمـير الثـاني للجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينـة المنـورة، واشترك في واقعة الحَرَّة، تسلّم قيادة الجيش بعـد هلاك مسلم بن عقبة، حاصر مكـة المكرمـة ونصـب المنجـنيق والعـرادات نحـو المسجد الحـرام، وأمـر بضـربه، فـرمي بالحجـارة والنـار حتّىٰ تهـدمت الكعبـة واحـترقت. قـاد الجيش الـذي حـارب التـوابين في عين الـوردة، وقُتـل قائدهم سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه؛ قتله إبراهيم بن مالـك الاشـتر في منطقـة الخـازر بالموصل مـع عبيـد الله بن زياد سَنة 66 ه.

[2]) ـ أخبار مكة في قديم الـدهر وحديثه، الفـاكهي: ج٣ ص 226.

[3]) ـــ الأوائل، أبي هلال العسـكري: صـ٣١٧، كتـاب حيـاة الحيوان، الجاحظ: ج١ ص٥٧.

الحجـــــاج بن يوســــف الثقفي، ذكـــــره الهمداني[1] والحموي[2] والقلقشندي[3]

ـ **أَوَّلُ مَنْ حج في المحامل؛ الحجـــــاج بن يوسف الثقفي.**[4]

ـ **أَوَّلُ مَنْ وضـع مصـباح زمـزم بصـراً لأهـل الطواف في الطواف مقابل الركن الأسود:**

خالــد بن عبــد اللّه القســري، وضــعه في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان.[5]

ـ **أَوَّلُ مَنْ ولي مكّة بعد فتحها؛**

عتَّابُ بنُ أَسَـيْدٍ الأَمـويُّ؛ من الصّـحابة، أَوَّلُ من وُلِّيَ مكَّة بعـد فتحها، اسـتعملهُ النَـبيّ (ﷺ) ولـه ثمانية عشرة سَنة ومات يوم مات ابوبكر وله خمس وعشرون سَنة[6].

ـ **أَوَّلُ مَنْ لبس الخز في البصرة؛**

---

1) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص261.

2) ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج5 ص350.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 487.

4) ـ أخبار مكة في قديم الـدهر وحديثه، الفـاكـهي: ج3 ص 234.

5) ـ أخبار مكة في قديم الـدهر وحديثه، الفـاكـهي: ج3 ص 240.

6) ـ الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، عليخان المدني: ج2ص 272.

عبد اللّٰه بن عامر بن كريز؛ ابن خال عثمان بن عفان، "استعمله عثمان علىٰ البصرة سَنة 29 بعد أبي موسىٰ وولاه أيضَاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص وكان عمره لما ولي البصرة أربعاً أو خمساً وعشرين سَنة فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان وزابلستان... وأول من لبس الخز بالبصرة، لبس جبة دكناء فقال الناس ليس الأمير جلد دب فلبس جبة حمراء. ولم يزل واليا علىٰ البصرة إلىٰ أن قتل عثمان فلما سمع ابن عامر بقتله حمل ما في بيت المال وسار إلىٰ مكة فوافىٰ بها طلحة والزبير وعائشة وهم يريدون الشام فقال بل ائتوا البصرة فإن لي بها صنائع وهي أرض أموال وبها عدد الرجال فساروا إلىٰ البصرة وشهد وقعة الجمل معهم فلما انهزموا سار إلىٰ دمشق فأقام بها ولم يُسمع له بذكر في صفين ولكن لما بايع الحسن مُعاوية وسلم إليه الأمر استعمل مُعاوية بشر بن ثلاث علىٰ البصرة فقال ابن عامر لمُعاوية ان لي بالبصرة أموالاً عند أقوام فإن لم تولني البصرة ذهبت فولاه البصرة ثلاث سنين"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ لبس الدراريع السود؛

---

[1]) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج3 ص 191 ـ 192.

المختار بن أبي عبيدة الثقفي، قال الدينوري: وأول من لبس الدراريع[1] السود؛ المختار بن أبي عبيدة، فقال الناس: لبس الأمير جلد دب.[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ البخور في المسجد:

بنو برمك، "قال ابن العربي أول من اتخذ البخور في المسجد بنو برمك يحيىٰ بن خالد ومحمد بن خالد ـ ملكهما الوالي أمر الدين فكان محمد بن خالد حاجباً ويحيىٰ وزيرا ثم ابنه جعفر بن يحيىٰ"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ العبيد لحمل سلاحه؛

إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي؛ 140 ـ 196 ه اتخذ العبيد لحمل سلاحه واستكثر من طبقاتهم واستغنىٰ بهم عن الرعية في بعض أموره؛ وهو ثاني الأغالبة ولاة إفريقية لبني العباس[4].

---

1) ـ الدِّرْع: قَمِيصٌ مِنْ حَدِيدٍ متشابك رقيق يُلْبَسُ وِقَايَةً مِنَ السِّلاَحِ.

2) ـ المعارف، ابن قتيبة: ص554.

3) ـ الإعتصام، الشاطبي الغرناطي: ج2 ص78.

4) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج١ ص٣٣.

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ الرُكُب[1] من الحديد وكانت قبل ذلك تعمل من الخشب؛

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي مات بخراسان سَنة 83 ه[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدث الأذان يوم الجمعة بمكة؛ الحجاج بن يوسف الثقفي؛ [3].

ـ أَوَّلُ مَنْ خرج بالكوفة زمن المأمون؛ محمد بن ابراهيم بن اسماعيل (ابن طبا طبا)[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ اقترح علىٰ مُعاوية باستخلاف يزيد؛

مُغيرة بن شعبة؛ أول من اقترح علىٰ مُعاوية بن أبي سفيان ولاية العهد ليزيد[5].

ـ أَوَّلُ مَنْ أدار الصفوف حول الكعبة؛

---

1) ـ الرُكُب؛ جمع رِكاب، ما يعتمد عليه راكب السرج بقدميه، والغرز؛ ما يعتمده راكب البعير. وكانت رُكُب الناس من الخشب، فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع أو ينكسر ولم يكن له حينها معتمدٌ إذا أراد الضرب أو الطعن، فأمر المهلب بضرب الركب من الحديد.

2) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج 7 ص315.

3) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي المكي: ج 3 ص238.

4) ـ الأوائل، محمد تقي التستري: ص٦٢.

5) ـ تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ج5 ص 302 ـ 301.

خالد بن عبد اللّه القسري: "كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في أعلىٰ المسجد الحرام، تركز حربة خلف المقام بربوة فيصلي الإمام خلف الحربة والناس وراءه، فمن أراد صَلّىٰ مع الإمام ومن أراد طاف بالبيت وركع خلف المقام، فلما ولي خالد بن عبد اللّه القسري مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان، أمر خالد القرّاء أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام وأدار الصفوف حول الكعبة، وذلك أن الناس ضاق عليهم أعلىٰ المسجد فأدارهم حول الكعبة، فقيل له: تقطع الطواف لغير المكتوبة؟ قال: فأنا آمرهم يطوفون بين كُلّ ترويحتين سبعاً، ففصلوا بين كُلّ ترويحتين بطواف سبع، فقيل له فإنه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف من مصلٍ وغيره فيتهيأ للصلاة؟ فأمر عبيد الكعبة أن يكبروا حول الكعبة يقولون الحمد لله واللّه أكبر فإذا بلغوا الركن الأسود في الطواف السادس سكتوا بين التكبيرتين سكتة حتىٰ يتهيأ الناس ممن في الحجر ومن في جوانب المسجد من مُصل وغيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير ويصلي ويخفف المصلي صلاته ثم يعودون إلى التكبير حتىٰ يفرغوا من السبع ويقوم مسمع فينادي الصلاة رحمكم اللّه"[1].

---

[1]) ـ أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، الأزرقي: ج2 ص65.

ـ أَوَّلُ مَنْ جَلَدَ الحدود بمكة؛

عبيد اللّه بن أبي مليكة؛ استعمله عُمر بن الخطاب علىٰ إقامة الحدود[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ استصبح بين الصفا والمروة؛

خالد بن عبد اللّه القسري في خلافة سليمان ابن عبد الملك في الحج وفي رجب[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أجاز الترجمة والفلاسفة ليترجموا له الطب والكيمياء؛

خالد بن يزيد بن مُعاوية، "كان حكيماً وهو أَوَّلُ مَنْ أجاز التراجمة والفلاسفة ليترجموا له الطب والكيمياء والآلات" [3].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب القرآن علىٰ درهم؛

حجاج بن يوسف الثقفيّ؛ "كان الحجاج أول من ضرب هذه الدراهم البيض وكتب عليها سورة من القرآن. فقال القرّاء: قاتله اللّه؛ كتب سورة من القرآن! فحمل الناس علىٰ ما يكرهون؛ يأخذه الجنب والحائض. وقال ابن جريج: كان عطاء يقول: أثمّ الناس حتىٰ بضربهم الدراهم البيض" [4]

---

1) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي المكي: ج 3 ص ٢٢٠.

2) ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الأزرقي: ج 1ج ج 287.

3) ـ الرسائل السياسية، الجاحظ: ص٤٢.

ـ أَوَّلُ مَنْ أذلّ العرب وقتل من قال: اتق اللّه؛ زياد بن أبيه؛ قاله الحسن البصريّ.[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ فتح صقلية؛

أسد بن الفرات بن سنان؛ 142 ـ 213 ه، "أحد القادة الفاتحين؛ أصله من خراسان. ولد بحران أو بنجران ورحل أبوه إلى القيروان، في جيش الأشعث، فأخذه معه وهو طفل، فنشأ بها ثم بتونس. ورحل إلى المشرق في طلب الحديث سَنة 172 ه ثم ولي قضاء القيروان سَنة 204 ه وكان شجاعاً حازماً صاحب رأي. واستعمله زيادة اللّه الأغلبي علىٰ جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية سَنة 212 ه فهاجمها بعشرة آلاف، ودخلها فاتحاً، قال ابن ناجي: وهو أَوَّلُ مَنْ فتح صقلية" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أقام الحج في عهد النَبيّ (ﷺ)؛

عتاب بن أسيد، سَنة ثمان للهجرة، قال السيد ابن طاووس: لما حج الناس سَنة ثمان ولم يحج النَبيّ (ﷺ) فيها، حج المسلمون وعليهم عتاب بن أسيد، لأنه أمير مكة، وحج المشركون من أهل مكة وغيرها ممن أراد الحج من الذين كان لهم عهدته مع

---

[4] (ـ محاسن الوسائل في معرفة الأوائل، الشبلي الدمشقي: ص291.

[1] (ـ محاسن الوسائل في معرفة الأوائل، الشبلي الدمشقي: ص291.

[2] (ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص298.

النَـبيّ (ﷺ) ومن انضـم إليهم من الكفـار ومتقـدمهم أبو سيارة العدواني، علىٰ أتان أعور رسنها ليف[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ أحـدث التكبـير في شـهر رمضـان في الطواف؛ خالد بن عبد اللّه القسري؛**[2]

ـ **أَوَّلُ مَنْ خضـب بالوسـمة من قـريش؛ عبـد المطلب**[3] جد النَبيّ (ﷺ).

1) ـ إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس: ج2 ص42.
2) ـ أخبار مكة في قديم الـدهر وحديثه، الفـاكهي: ج3 ص 215.
3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 496.

البَابُ الثَّانِي عَشَر

الأوائل في ما يتعلق بالتصنيف والكتابة والعلم والعلماء

ـ أَوَّلُ مَنْ حث علىٰ التعلم في الإسلام؛

رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله)، قـد جعـل فـداء أسـرىٰ المشـركين في بـدر لمن لا يملـك مـالاً هـو أن يعلم عشـرة من المسـلمين القـراءة والكتابة وكـان إذا دخـل النـاس في الإسـلام يسـلمهم إلىٰ من يعلمهم الأحكام وشرايع الإسلام، فإذا استكمل ما عنده نقله إلىٰ شخص آخر، ليواصل تعلمـه عنـده وكـان التعليم يتم عادة في المساجد[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ تعلم من النَبيّ (صلى الله عليه وآله)؛

علي بن أبي طـالب (عليه السلام)[2]، وعن أمـير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: علمني رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ألف باب، فتح لي كُلّ باب منها ألف باب[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال سلوني قبل أن تفقدوني؛

---

1) ـ تخطيط المدن، سيد جعفر العاملي: ص168.

2) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج3 ص59.

3) ـ رسائل الشريف المرتضىٰ 1 ص317.

علي بن أبي طـالب (عليه السلام)، قـال: أَيُّهَـا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلأَنَـا بِطُـرُقِ السَّـمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْـغَرَ بِرِجْلِهَـا فِتْنَـةٌ تَطَـأُ فِي خِطَامِهَـا وتَـذْهَبُ بِـأَحْلَامِ قَوْمِهَا[1] ولم يكن أحـد من أصحاب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقـول: "سـلوني" غـير علي. فعن زرارة قـال: كنت عنـد أبي جعفـر (عليه السلام) فقال: له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمـير المؤمنين (عليه السلام): "سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به" قـال: إنـه ليس أحـد عنـده علم شيءٍ إلّا خرج من عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فليـذهب النـاس حيث شـاؤوا، فواللّه ليس الأمـر إلّا من ههنا، وأشار بيده إلىٰ بيته[2]. فقام إليه رجل فقال أخبرني كم علىٰ رأسـي من طاقـة شـعر فقـال لـه لـولا أن الذي سئلت عنه يعسر برهانه لأخبرتك وإن في بيتك سـخلاً يقتـل ابن بنت رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكـان ابنـه صغيراً وهو الذي تـولىٰ قتـل الحسـين (عليه السلام)[3]. وقـام إليه الأشـعث فقـال: يـا أمـير المؤمـنين كيـف تؤخـذ الجزيـة من المجـوس ولم يـنزل عليهم كتـاب ولم يرسـل إليهم نـبي؟! فقـال (عليه السلام): بلىٰ يـا أشـعث قـد انزل اللّه عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيا[4].

---

1) ـ نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج2 ص130.

2) ـ الكافي، الكليني: ج1 ص399.

3) ـــ مقدمـة كشـف الغطـاء: ج1 ص13، كشـف اليقين، العلامة الحلي: ص75.

4) ـ مهذب الأحكـام في بيـان الحلال والحـرام، الموسـوي السبزواري: ج15 ص171.

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب للنبي بمكة من قريش؛

عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح الــذي ارتد، ثم عاد إلىٰ الإسلام يـوم الفتح[1]. هـذا هـو المشـهور عند البعض ولكن للشك فيه مجال إذا علمنا أن عدداً من الكتبة كـانوا يحفـون بـالنَبيّ (ﷺ) وهـو في مكّة، فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يجيد الكتابة فإنه (عليه السلام) تعلم الكتابة وهو صغير[2]، ومما لا شك فيه أنــه (عليه السلام) قـد كتب كُـلّ التنزيـل علىٰ عهـد رســول اللّه (ﷺ) وقرآنه الكامل الـذي قدمـه للقـوم حين أرادوا جمـع القرآن ورفضوا أن يقبلوه منه أشهر من أي مشهور، كما أن أبـا بكـر وعثمـان همـا الآخـران كانـا يجيـدان الكتابة، وقد ذكروا أن عبد اللّه ابن أبي سـرح أسـلم قبل الفتح وهاجر ثم ارتد مشـركاً وصـار إلىٰ قـريش بمكة فقال لهم: إني أضرب مُحمّداً حيث أريد. فلمــا كان يوم الفتح أمر (ﷺ) بقتلـه وأبـاح دمـه ولـو وجـد تحت أستار الكعبة، ففر إلىٰ عثمان فغيبـه حـتىٰ أتىٰ به رسول اللّه بعد ما اطمأن أهل مكّة فاسـتأمنه لـه فصـمت رسـول اللّه (ﷺ) طـويلاً ثم قـال: نعم فلمـا انصـرف عثمـان قـال (ﷺ) لمن حوله: مـا صـمتُّ إلّا ليقوم إليـه بعضـكم فيضـرب عنقـه وقـال رجـل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يـا رسـول اللّه؟ فقـال: إن النَبيّ لا ينبغي أن يكون له خائنـة الأعين[3] فلا يعقـل

---

[1]) ـ أضواء علىٰ السُنَّة النبوية، أبي رية: ص246.

[2]) ـ الفصول المختارة، المفيد: ج2 ص66.

[3]) ـ الغدير، الأميني: ج8 ص280.

أن يكون مثل هذا كاتباً للوحي عند رسول اللّه (ﷺ)، علما أن المروي عن الصادق (عليه السلام) أنه لم يكن كاتباً في مكّة وإنما أسلم وقدم المدينة، وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي علىٰ رسول اللّه (ﷺ) دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول اللّه (ﷺ)[1] وهو الأنسب لأنه ارتد في المدينة وهرب إلىٰ مكّة وبعد فتح مكّة تشفع فيه أخوه من الرضاعة عثمان بن عفان.

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب لرسول اللّه (ﷺ) مقدمه المدينة:

أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي. كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدراً والمشاهد كلها قال الواقدي وهو أوَّلُ مَنْ كتب للنبي (ﷺ) وأول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان وكان ربعة أبيض اللحية لا يغير شيبه ومات أبي بن كعب سَنة عشرين أو تسع عشرة[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الإسلام:

علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقد صَنَّفَ في الفقه، ودون الحديث النبوي، فصحيفة الفرائض والجامعة التي كانت من إملاء النَبيّ (ﷺ) مشهورة، "تواتر النص بأن النَبيّ (ﷺ) أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بكتابة جميع التنزيل والتأويل بل بكتابة جميع السُنَّة

[1]) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج89 ص35.
[2]) ـ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج1 ص181.

الثانية

وما ألقاه إليه من الأحاديث والأحكام الشرعية"[1]

"كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرهها كثير منهم، وأباحتها طائفة وفعلوها؛ منهم: علي وابنه الحسن" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب بمكة بـ "باسمك اللّٰهم":

أمية بن أبي الصلت إلىٰ أن جاء الإسلام، فكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ [3] وعن الشعبي والأعمش: أن رسول اللّٰه (ﷺ) كان يكتب "باسمك اللّٰهم" حتىٰ أمر أن يكتب "بسم اللّٰه" فكتبها، فلما نزلت ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ﴾ كتب: بسم اللّٰه الرحمٰن، فلما نزلت ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ كتبها. ويبطل قولهم هذا ما في "الوثائق السياسية" من مكاتيبه (ﷺ)، وفي مجموعها الابتداء بِبسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم، وفي بعضها لا يبتدأ بشيء، وفيها صورة تلك المكاتيب المحفوظة في المخازن والمتاحف التي دعا فيها الملوك والسلاطين إلىٰ الإسلام، وغيرها[4] كما يردها نزول أوائل السور القرآنية مفتتحة بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فالبسملة كانت معلومة للنبي (ﷺ)

---

1) ـ الفوائد الطوسية، الحر العاملي: ص243.

2) ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي: ج2 ص61.

3) ـ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، علي دده السكتواري البوسنوي: ص41.

4) ـ تفسير القرآن، سيدمصطفىٰ الخميني: ج1 ص39.

من أول البعثة ومـانقلوه عن الشـعبي اسـتنتاج لا يسنده دليل.

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب في رسـائله "من أمـير المؤمنين... إلىٰ...":

عُمـر بن الخطـاب، أخـرج العسـكري في الأوائـل والطـبراني في الكبـير والحـاكم في المستدرك: ان عمر بن عبد العزيز سأل أبـا بكـر بن سـليمان بن أبي حثمة: لأي شـيء كـان يكتب "من خليفة رسول اللّه (ﷺ)" في عهـد أبي بكر؟ ثم كـان عمـر كتب أولاً "من خليفـة أبي بكر" فمن أول من كتب "من أمير المؤمنين"؟ فقال: حدثتني الشـفاء ـ وكانت من المهاجرات ـ أن أبـا بكـر كـان يكتب: من خليفـة رسـول اللّه، وكـان عمـر يكتب من خليفـة خليفة رسول اللّه، حتىٰ كتب عمر إلىٰ عامل العراق ان يبعث إليـه رجلين جلـدين يسـألهما عن العـراق وأهله، فبعث إليـه لبيـد بن ربيعة، وعـدي بن حـاتم، فقـدما المدينة، ودخلا المسـجد، فوجـدا عمـرو بن العاص، فقالا: استأذن لنا علىٰ أمير المؤمنين، فقـال عمرو: أنتما واللّه أصبتما اسمه، فدخل عليه عمـرو، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: مـا بـدا لك في هذا الاسم؟ لتخرجن مما قلت فأخبره وقال: أنت الأمير ونحن المؤمنون، فجرىٰ الكتاب بذلك من

يومئذ[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ ختم الكتب في الإسلام؛**

النَبيّ (ﷺ)، حين قيل له: إن ملوك الأعاجم لا يقرؤون كتاباً غير مختوم فاتخذ خاتما نقش فُصه [مُحمّد رسول اللّه] فكان يختم به الكتب[2].

ـ **أَوَّلُ مَنْ أملىٰ في تفسير القرآن؛**

علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم من بعده ابن عباس وقد تلقاه من مولاه علي(عليه السلام)، قال ابن عباس، ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب[3].

ـ **أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في التفسير[4]؛**

سعيد بن جبير[5] (رحمه الله) علىٰ ما ذكره السيد

---

1) ـ معالم المدرستين، سيدمرتضىٰ العسكري: ج1 ص 158 ـ 159.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 481.

3) ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني: ج1 ص486.

4) ـ التفسير؛ لُغَةً: البَيَانُ والكَشْفُ. واصْطِلاَحاً؛ عِلمٌ يُرَادُ به فَهْمُ كتاب اللّه تعالىٰ وبيانُ مَعَانِيه واسْتِخْرَاجُ أحكامِه وَحِكَمِهِ والكشف عن مقاصده ومداليله.

5) ـ سعيد بن جُبير بن هشام الأسدي الوالبي؛ ولد في الكوفة سَنة 38 ه حبشي الأصل ومن عيون التابعين أصحاب الإمام علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام)، التحق بحلقة درس ابن عباس، فأخذ عنه علوم القرآن والتفسير حتىٰ نال منزلة رفيعة بين مفسري عصره.

الصدر (ﭿ)[1] كان أعلم التابعين بالتفسير، كما حكـاه السيوطي في الاتقان، عن قتادة وذكـره ابن النـديم في الفهرست، عنــد ذكـــره للكتب المصـــنفة في التفسير، ولم ينقل تفسيراً لأحد قبله وكانت شـهادته سَنة أربـع وتسـعين من الهجـرة وكـان ابن جبـير من خلص الشيعة، وما كان سبب قتل الحجاج له إلّا لأنـه من شيعة علي بن أبي طالب (ع).

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في غريب القـرآن[2] وعـنيَ بجمعه وترتيبه؛

أبو سعيد أبـان بن تغلب بن ربـاح الجريـري التـابعي المتـوفىٰ سَـنة 141 ه‍. من أصـحاب الإمـام الصـــادق والبـــاقر (ع)[3] "قـــاريء لغـــوي، من غلاة الشـيعة؛ من أهـل الكوفة. كـان جـده ربـاح مـولىٰ

كان أحـد الأئمـة الأعلام ومن أئمـة الإسـلام في التفسـير والفقه وأنواع العلوم، وكـثرة العمـل الصـالح. انضـم إلى عبد الرحمٰن بن الاشعث إبّـان ثورتـه علىٰ الحجـاج، ولمـا هزم ابن الأشعث توجه سـعيد صـوب أصـبهان وقُم وبقي متخفيـاً هنـاك حتّىٰ اكتُشـف أمـره في مكـة وأُخـذَ إلىٰ الحجـاج الـذي أمـر بقتلـه سَـنة 95 ه‍. ودُفن في مدينـة الحي ـ محافظة واسط/ العراق. وكان دعـا علىٰ الحجـاج قبل استشهاده فكان الحجـاج يـراه في كـل ليلـة فينهض مرعوبـاً ولم يعش بعـده إلاَّ قليلاً ظـلَّ يُنـادي فيها: مـالي ولسعيد بن جبير كلَّما أردت النوم أخذ برجلي.

1) ـ تأسيس الشيعة، سيدحسن الصدر: ص322.

2) ـ غريب القرآن: علم مِن علوم القـرآن مختص بتفسـير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم وتوضيح معانيهـا بمـا جاء في لغة العرب وكلامهم.

الثانية

لجرير بن عباد البكري ـ من بكـر بن وائـل ـ فنُسـب إليه. من كتبه "غريب القرآن" ولعله أول من صَـنَّفَ في هذا الموضوع"[1]

ـ **أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في القراءات**[2]:

الـدارقطني أبـو الحسن، علي بن عمـر بن أحمـد البغـدادي الشـافعي، الحافـظ المحـدث المشهور، كان فريـد عصـره في الحـديث، وأول من صَنَّفَ في القراءات وعقد لها أبوابـاً ولـد بـدار قطن من أحياء بغداد سَنة 306 ه وتَوفىٰ ببغداد سَنة 385 ه ودفن بالقرب من معروف الكرخي[3].

ـ **أَوَّلُ مَنْ صَـنَّفَ في مجـاز القـرآن**[4] **من الإمامية**:

---

[3]) ـ تقريب القرآن إلىٰ الأذهان، سيد مُحمّد الشـيرازي: ج 1 ص41.

[1]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص26 ـ 27.

[2]) ـ تُعرّف القـراءة القرآنية بأنّهـا وجـهٌ من وجـوه النطـق بكلمات القرآن الكريم، يختصّ به أحد الأئمة مخالفاً غيره في طريقـة وكيفيّـة النطـق بـالحروف، أو في الهيئـة المتعلّقـة بـالنطق، مـع اتّفـاق الطـرق والروايـات عنه، فـالقراءة مـا يُنسـب لأحـد أئمـة القـراءات، أمّـا علم القراءات؛ فهو: العلم الـذي يتمّ من خلالـه معرفـة كيفيّـة النطق بالكلمات القرآنية، وكيفيّـة أدائها، سـواءً اتّفاقـاً أم اختلافاً مع بعضها الآخر، مع نسبةِ كلّ وجهٍ لقائله.

[3]) ـ الكنىٰ والألقاب، القمي: ج2 ص203 ـ 204، الأعلام، خير الدين الزركلي: ج5 ص130.

يحيىٰ بن زياد بن عبد اللّٰه بن منظور؛ أبو زكريا الديلمي المعروف بالفراء: أخذ من الكسائي ومعاذ الهراء أحد شيوخه[1]. تَوفىٰ سَنة 207 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في فضائل القرآن؛

أُبي بن كعب[2] **الأنصاري الصحابي**، كما صرح به ابن النديم، في [فوز العلوم][3].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في أسباب النزول؛

علي ابن المديني[4] وهو علي بن عبد اللّٰه بن جعفر بن نجيح السعدي بالولاء، أبو الحسن البصري، المعروف بـ "ابن المديني" أصله من المدينة، وولد بالبصرة سَنة 161 ه، كان أحد كبار رجال الحديث، فقيهاً، حافظاً، عالماً بالحديث وعلله، ويقال: إنّ تصانيفه بلغت مائتي مصنف، تَوفىٰ بسامراء سَنة ـ أربع وثلاثين ومائتين[5].

4) ـ المجاز؛ اصطلاحٌ أصولي؛ اسمٌ لِما أريد به غيرُ ما وُضِع له لمناسبةٍ بينهما. أن تكون هناك علاقةٌ بين اللفظ الموضوع له والمستعمل فيه، يخرج من المجاز ما لا مناسبةَ بينهما.

1) ـ مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ج8 ص 204.

2) ـ أبي بن كعب بن قيس بن عُبيد النجّار؛ كان حَبراً من أحبار يهود، مطلعاً على الكتب القديمة.

3) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني: ج 16 ص262.

4) ـ كشف الظنون، حاجي خليفة: ج1 ص76.

5) ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج3 ص 400.

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في علم أحكام القرآن؛

مُحمّد بن السائب الكلبي، "آيات الأحكام الموسوم بكتاب أحكام القرآن لأبي النضر مُحمّد بن السائب بن بشر الكلبي من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد اللّه الصادق (عليهما السلام)، والمتوفىٰ 146 ه وهو والد هشام الكلبي النسابة الشهير وصاحب التفسير الكبير الذي هو أبسط التفاسير كما أذعن به العلامة السيوطي في [الإتقان]" وقال ابن النديم عند ذكره للكتب المؤلفة في علم أحكام القرآن ما لفظه:" كتاب أحكام القرآن للكلبي رواه عن ابن عباس". ثم استمر العلامة الطهراني فقال: "أقول: هو أول من صَنَّفَ في هذا الفن كما يظهر من تاريخه لا الإمام الشافعي مُحمّد بن إدريس المتوفىٰ سَنة 204 ه كما ذكره العلامة السيوطي، وكذا صرح به في كشف الظنون في عنوان أحكام القرآن، لأنه ولد الإمام الشافعي بعد وفاة الكلبي بتسع سنين، لأنه ولد سَنة 155، ولا القاسم بن أصبغ بن مُحمّد بن يوسف البياني القرطبي الأندلسي الأخباري اللغوي المتوفىٰ سَنة 340 والمولود بعد وفاة الشافعي بثلاث وأربعين سَنة، لأنه ولد سَنة 247 ه كما ذكره العلامة السيوطي في بغية الوعاة"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ دَوَّن الحديث النبوي؛

---

[1]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني: ج 1 ص 54 ـ 55.

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أول كتاب دون في الإسلام [الصحيفة الجامعة] التي أملاها رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وكتبها علي (عليه السلام)، علىٰ ما في الكتب المعول عليها. "قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ لِسَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ يَا سَوْرَةُ كَيْفَ عَلِمْتُمْ أَنَّ صَاحِبَكُمْ ـ جعفر بن مُحمّد (عليهما السلام) ـ عَلَى مَا تَذْكُرُونَ؟ قلت علىٰ الخبير سقطت؛ قَالَ هَاتِ: فقلت له؛ كُنَّا نَأْتِي أَخَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فَنَسْأَلُهُ فَيَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ في كتابه؛ ثُمَّ مَضَى أَخُوكَ فَأَتَيْنَاكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْتَ فِيمَنْ أَتَيْنَا فَأَجَبْتُمْ عَنْ بَعْضٍ فَأَتَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَنَا كَمَا قَالَ أَبُوهُ وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِمَّا سَأَلْنَا عَنْهُ إِلَّا أَجَابَنَا فِيهِ بِمَا يَقَعُ قَالَ فَتَبَسَّمَ زَيْدٌ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ هَذَا فَإِنَّ كُتُبَ عَلِيٍّ (عليه السلام) عِنْدَهُ دُونَنَا"[1]

ورویٰ النجاشي أحمد بن علي أبو العباس المتوفىٰ 450 ه "... قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر ـ يعني الباقر (عليه السلام): فجعل يسأله وكان أبو جعفر (عليه السلام) له مكرماً، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا بُني قم فأخرج كتاب علي (عليه السلام)، فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتىٰ أخرج المسألة، فقال أبو جعفر (عليه السلام): هذا خَطُ عليٍّ (عليه السلام) وإملاء رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، وأقبل علىٰ الحكم وقال: يا أبا مُحمّد اذهب أنت وسلمة ـ ابن كهيل ـ وأبو المقدام؛ ثابت بن هرمز حيث شئتم يميناً وشمالاً، فواللّه لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم

1) ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج3 ص374 وج4 ص250

الثانية

كان ينزل عليهم جبرئيل (عليه السلام)”[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ألَّفَ موسوعة حديثية عامة من الشيعة؛

الشيخ الكليني أبو جعفر مُحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفىٰ سَنة 329 جمع فيها ما أمكنه من رسائل دونها أصحاب الأئمة (عليهم السلام)[2] وهي الموسوعة المعروفة بـ[الكافي].

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّن رواية الحديثَ[3] من أهل السُنَّة[4]؛

ابن شهاب الزهري[5]، منع الخلفاء من تدوين حديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحرقوا ما كتب منه في عصرهم بل منعوا الصحابة من الرواية مطلقا، يقول ابن سعد في طبقاته “إن الأحاديث كثرت علىٰ عهد عُمر بن الخطاب، فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما

---

1) ـ دراسات في علم الدراية، علي أكبر غفاري: ص227 ـ 228.

2) ـ معالم المدرستين، سيدمرتضىٰ العسكري: ج3 ص 278.

3) ـ علم رواية الحديث؛ عِلْمٌ يَشْتَمِل على ما أُضِيفَ إلى النَبيّ مِن قَوْلٍ أو فِعْلٍ أو تَقْرِيرٍ، أو صِفَةٍ خُلُقِيَّةٍ أو خِلْقِيَّةٍ، وسائِرِ أخبارِهِ، ورواياتِها وضَبْطِها وتَحرِيرِ ألفاظِها.

4) ـ أهل السُّنَّة: هم القائلون بخلافة أبي بكر وعمر، ويقابلهم الشِّيعة.

5) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج1 ص218.

أتوه أمر بتحريقها ثم قال مثناة كمثناة أهل الكتاب[1] وكتب في الأمصار: من كان عنده شيء من ذلك فليمحه[2] وأصبح التحديث عن النَبيّ (ﷺ) جرم وعقوبته الإقامة الجبرية أو الضرب بالدرة! روي عن عبد الرحمٰن بن عوف قال: واللّه ما مات عُمر بن الخطاب حتىٰ بعث إلىٰ أصحاب رسول اللّه (ﷺ) فجمعهم من الآفاق: عبد اللّه بن حذافة، وأبا الدرداء، وأبا ذر، وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول اللّه (ﷺ) في الآفاق؟ قالوا أتنهانا؟! قال لا، أقيموا عندي، لا واللّه لا تفارقوني ما عشت! فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم. فما فارقوه حتىٰ مات[3] واستمر الحال حتىٰ رأس المائة الهجرية في عهد عمر بن عبد العزيز الذي أمر بتدوين الحديث، وكان بذلك ابن شهاب أَوَّلُ مَن دوَّن الحديث كما نقل ذلك السيوطي عن مالك بن أنس[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّن العلم بمكة:

ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي المكي مولىٰ أُمية بن خالد، أخذ عن عطاء، ولزمه ثماني عشرة سَنة، ولزم عمرو بن

---

1) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص188.

2) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج10 ص292 ح 29476.

3) ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج10 ص285.

4) ـ تنوير الحوالك، السيوطي: ص5.

دينار تسع سنين وكان ابن جريج يَـرىٰ المتعة، تـزوّج بسـتين امـرأة، وقيل: انّـه عهـد إلىٰ أولاده في أسمائهنّ لئلاّ يغلط أحد منهم ويتزوّج واحدة ممّا نكح أبوه بالمتعة. قال الوليد بن مسلم: سـألت الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن جريج لمن طلبتم العلم؟ كلهم يقـول لنفسـي غـير انّ ابن جـريج فإنّـه قـال: طلبته للناس، قلت ـ والقائل هو الذهبي ـ: ما أحسن الصـدق، واليـوم تسـأل الفقيـه الغـبي لمن طلبت العلم؟ فيبادر يقول: طلبتـه لله، ويكـذب إنّمـا طلبـه للدنيا، ومـا قلّـة مـا عـرف منه. مـات ابن جـريج في أوّل ذي الحجة سَنة 150 ه[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال أما بعد:

داود (عليه السلام): "... أول من قال: أما بعـد داود (عليه السلام) وهو فصل الخطاب".[2]

ـ أَوَّلُ المسانيد[3]:

مسـند أبي داود الطيالسي[4]، وتبعـه في

1) ـــ سـير أعلام النبلاء، الـذهبي: ج6ص 326 ـ 333 باختصار.

2) ـ أخبار القضاة، خلف بن حيان: ج2ص 21.

3) ـ المُسْنَدُ: ضَرْبٌ من كتب الحديث والجمع: مسانيد. وحَدِيثٌ مُسْنَدٌ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ رَاوٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ .

4) ـ سـليمان بن داود الطيالسي؛ 133 ـ 204 ه، 750 ـ 819 م مُحدِّث، ومن الحفاظ المتقنين، فارسي الأصل مولى لآل الزبير. سكن البصرة، ورحل إلى بلدان كثيرة.

تصــنيف المســانيد بعض من عاصــروه من أتبــاع التّابعين وأتباعهم[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ المُسند بمصر:

أسـد بن موسـىٰ الأمـوي[2] المتـوفىٰ سَـنة 212 ه، أسـد بن موسـىٰ بن إبـراهيم ابن الخليفـة الوليـد بن عبـد الملـك بن مـروان الأمـوي الحافـظ الملقب بأسد السُنَّة[3] قيل له ذلك لكتاب صَـنَّفَه في السُنَّة[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ جمـع مسـند الصـحابة بمـا وراء النهر:

عبداللّه بن مُحمّد بن عبداللّه بن جعفــــــــر المسندي، سُمّي المسندي لأنه أول من جمـع مسـند الصحابة بما وراء النهر وهو امام الحديث في عصره هناك بلا مدافعة[5].

كـان قـوي الحفظ، جمعت أحاديثـه في مسـند، تَـوفىٰ بالبصـرة سَـنة 203 ه وهـو يومئـذ ابن 72 سَـنة لم يستكملها.

1) ـ مُسند الامام علي (عليه السلام)، حسن القبانچي: ج1 ص90.

2) ـ الكامل في ضعفاء الرجال، عبد اللّه بن عدي: ج7 ص 239.

3) ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج1 ص207.

4) ـ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطـاي بن قليج: ج2 ص126.

5) ـ معجم الرجال والحـديث، مُحمّـد حيـاة الأنصـاري: ج2 ص97.

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في السُنَن[1] بالكوفة؛

أبو رافع مولىٰ الرسول، وصاحب بيت مـال عليٍّ بالكوفة، ألَّفَ كتـــاب [السُـــنَن والأحكـــام والقضايا]. "يقـول موسـىٰ بن عبـد اللّه بن الحسن: سأل أبي رجـل عن التشـهد فقـال أبي: هـات كتـاب أبي رافع. فأخرجـــه فـــأملاه علينا[2] وقيل: أول من صَـــنَّفَ المســـند بالكوفة، يحـــيىٰ بن عبـــد الحميـــد الحماني الكوفي المتوفىٰ سَنة 228 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ جمع الأحاديث في المسانيد؛

أحمد بن حنبل المتوفىٰ سَنة 241 ه وإسحاق بن راهويـه المتـوفىٰ سَـنة 238 ه وعثمـان بن أبي شيبة المتوفىٰ سَنة 239 ه

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ من أصحاب الصحاح[3]؛

أبو عبداللّه مُحمّد بن إسـماعيل البُخـاري

ولـد سَــنة 194 ه وتَـوفىٰ سَــنة 256ه وقــد وضـع شروطاً حكم علىٰ أساسها بصحة الحـديث أو ضعـفه وصحـة الاسـناد أو إعلاله، وتبعـه مسـلم بن الحجـاج

---

1) ـ السُّنَّةُ: العملُ المحمودُ في الدين مما ليس فَرْضـاً ولا واجباً. وسُنَّةُ النَبيّ : مَـا نُقِـلَ عَنِ النَبيّ مِنْ قَـوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ أَوْ صِفَةٍ أَوْ سِيرَةٍ.

2) ـ الإمام جعفر الصادق، عبد الحليم الجندي: ص201.

3) ــ الصـحيح من أحـاديث الرسـول : الحـديث المرفـوع المتصل بنقل عَدْلٍ ضابط في التحري والأداءِ، سـالماً من شذوذ وعلة.

فألَّفَ كتابه المعروف بصحيح مسلم[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في طبقات الرواة؛

أبـو عبـد اللّه مُحمّـد بن عمـر الواقـدي، المتولــد سَــنة ثلاث ومائة، عمــر 78، ونصَّ علىٰ تصنيفه الطبقات ابن النديم في فهرست كتبه[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ نشر حديث الكوفيين بقم؛

إبـراهيم بن هاشـم القمي، أبـو إسـحاق. أصله كوفي، انتقل إلىٰ قم. قيل: تتلمـذ علىٰ يـونس بن عبد الرحمٰن، عده الشيخ في رجاله من أصـحاب الإمام الرضا (عليه السلام)[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّن علم درايــة الحــديث[4] من الشيعة؛

أبو عبد اللّه الحاكم النيسابوري؛ الامـامي الشيعي المتوفىٰ سَنة 405 ه وصرح عدة من علماء السُنَّة علىٰ تشيع الحـاكم المزبـور منهم السـمعاني وابن تيميــة والحافــظ الــذهبي وابن طــاهر وأبــو إسـماعيل الأنصـاري... وأول من صَـنَّفَ فيـه بعـد الحـاكم: السـيد جمـال الـدين أحمـد بن موسـىٰ بن

---

[1] ـ مقدمة كتاب المصنف، ابن أبي شيبة: ج1 ص7.
[2] ـ الشيعة وفنون الإسلام، سيدحسن الصدر: ص59.
[3] ـ رجال النجاشي: ص13، رجال الطوسي: ص369.
[4] ـ علم دراية الحديث: هو العلم بقواعد يُعرف بها أحوال السَند والمتن من حيث القبول أوالرد، والقواعد المُعَرِّفـة بحال الراوي والمروي. ويُوَصِّل إلىٰ معرفـة المقبـول من المردود بشكل عام.

الثانية

طـاوس أبـو الفضـائل المتـوفىٰ سَـنة 673 ه.ق ثم بعده السيد علي بن عبد الحميد النجفي النيلي[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قسَّـــم الحـــديث إلىٰ أقســـامه المشهورة من الشيعة:

العلامـة الحلي[2]، "إعلم أن تقسـيم الحـديث إلىٰ أقسـامه المشـهورة كـان أصـله من غيرنا، ولم يكن معروفـاً بين قـدماء علمائنا، إنمـا كـانوا يـردون الحديث بضعف السند ويقبلون مـا صـح سـنده، وقـد يردونه لأمـور أخر، وقـد يقبلـون مـا لم يصـح سـنده لإعتضاده بقرائن الصحة أو غـيره، ولم يكن معروفـاً بينهم الاصطلاح المعروف في أقسام الحديث اليوم، وأول من اسـتعمل ذلـك الاصـطلاح العلامـة الحلي، فقســم الحــديث إلىٰ الصــحيح والحســن والموثــق والضعيف والمرسل وغير ذلك، وتبعـه من بعـده إلىٰ اليوم"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في علم درايـة الحـديث من السُنَّة:

ابن الصلاح: عثمـان بن عبـد الـرحمٰن بن عثمـــان بنِ مُوْسَـــى الكـــردي الشـــهروزي

---

1) ـ وصول الأخيار إلىٰ أصول الأخبار، والد البهاء العاملي: مقدمة المؤلف ص8.

2) ـ الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي 648 ـ 726 ه، من اعلام القرن الثامن للهجرة.

3) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج5 ص401.

المتوفىٰ سَنة 643 ه وهو الذي أفتىٰ بحرمة الخروج عن تقليد الأربعة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في غريب الحديث[2]:

النضر بن شميل، وقيل: أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ تلميذ أبان بن عثمان من أصحاب الإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وقد صَنَّفَ بعدهما أبو عبيدة فاستقصىٰ وأجاد، ثم ابن قتيبة ما فات أبا عبيدة، ثم الخطابي ما فاتهما. فهذه أمهاته، ثم بعدها كتب كثيرة فيها زوائد وفوائد كثيرة[3].

ـ أَوَّلُ راوية اتهم في الإسلام:

أبو هريرة الدوسي، كان أكثر الصحابة رواية، وكان عُمر وعثمان وعلي وعائشة والزبير بن العوام وابن مسعود وعبد اللّٰه بن عمر وغيرهم ينكرون عليه ويتهمونه، وكانت عائشة أشدهم انكاراً عليه، وامتد هذا التكذيب إلىٰ ما بعد الصحابة وإلى اليوم وأبو هريرة نفسه كان يعلم أن الناس يكذبوه، فقد رووا عنه قوله مخاطباً لأصحاب رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم): "ألا إنكم تحدثون أني أكذب علىٰ رسول اللّٰه".

---

1) ـ توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، آقا بزرگ الطهراني: ص108.

2) ـ عِلم غريب الحديث: علم لتوضيح ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها، أو ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودورانه، بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلا بالتفتيش فى كتب اللغة.

3) ـ نهاية الدراية، سيدحسن الصدر: ص162 ـ 163.

الثانية

"ولمّا بلغ عمر أنّ أبا هريرة يروي ما لا يعـرف قـال: لتكفّنّ عن هذا أو لألحقنّك بجبال دوس"[1] وقال عبد اللّه بن عمر عنه: كذب أبـو هريـرة[2] وأن علياً (عليه السلام) لما بلغه حديث أبي هريرة قال: "ألا إن أكذب الناس علىٰ رســول اللّه أبــو هريــرة الدوسي"[3] وكذَّبــه النظام[4] ضربه عمر بالـدرة، وقـال: قـد أكـثرت من الرواية ولحر بك أن تكـون كاذبـاً علىٰ رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)[5] ولا أدل علىٰ كذبـه من الروايـة الـتي اختلقهـا كسباً لمال مُعاوية: "المدينـة حـرم مـا بين عـير إلىٰ ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوىٰ محـدثاً فعليـه لعنـة اللّه والملائكـة والنـاس أجمعين وأشـهد أن عليـاً قـد أحدث فيها" فقال له رجل: كـذب أبـو هريـرة. فلمـا بلغ مُعاوية قوله في علي (عليه السلام) أكرمـه وأجـازه وولاه المدينة[6].

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّنَ في الفقه[7]:

أمـير المؤمـنين علي بن أبي طـالب (عليه السلام)

ودون الحديث النبوي، ولم يوافق عُمـر بن الخطـاب

---

1 (ـ أصول السرخسي، السرخسي: ج1 ص341.
2 (ـ جامع بيان العلم، ابن عبد البر: ج1 ص154.
3 (ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج4 ص68.
4 (ـ أبو هريرة، شرف الدين الموسوي: ص184.
5 (ـ أبو هريرة، شرف الدين الموسوي: ص185 ـ 186.
6 (ـ الإيضاح، فضل بن شاذان: ص496.
7 (ـ الفقـه؛ لغـة: العلم بالشـيء وفهمـه ومعرفتـه جيـداً. واصــطلاحاً؛ العِلْمُ بالأَحْكــامِ الشَّــرْعِيَّةِ الفَرْعِيَّةِ العَمَلِيَّةِ المُسْتَنبَطَةِ مِن أَدِلَّتِها التَّفْصِيلِيَّةِ.

علىٰ رأيه. قال السيوطي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرهها كثير منهم، وأباحتها طائفة وفعلوها: منهم: علي وابنه الحسن[1] وأملا رسول اللّه (ﷺ) علىٰ علي (عليه السلام) ما جمعه في كتاب مدرج عظيم وقد رآه الحكم بن عيينة عند الإمام الباقر (عليه السلام)، لما اختلفا في شيء، فأخرجه، وأخرج المسألة، وقال للحكم هذا خط علي وإملاء رسول اللّه (ﷺ) وهو أول كتاب جمع فيه العلم علىٰ عهد رسول اللّه (ﷺ) فعلمت الشيعة حسن تدوين العلم وترتيبه، فبادروا إلىٰ ذلك اقتداء بإمامهم[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الفقه الشيعي؛

علي بن أبي رافع؛ فكتب كتاباً في فنون الفقه علىٰ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ـ أي؛ آراء علي (عليه السلام) ـ وكانوا يعظمون شأن هذا الكتاب ويحملون شيعتهم عليه[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الفقه السنّي؛

مالك بن أنس صَنَّفَ كتابه [الموطأ] [4] وقيل

---

[1]) ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي: ج1 ص492.

[2]) ـ الشيعة وفنون الإسلام، سيدحسن الصدر: ص44.

[3]) ـ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، عبد الحليم الجندي: ص 201.

[4]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 478.

الثانية

أن ابن جريح هو أولُ مَنْ ألَّفَ كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة، وعن الغزالي أنه أول كتاب صُنِّف في الاسلام، وبعده كتاب معتمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم موطأ مالك، وعن مقدمة فتح الباري أن الربيع بن صبيح أول من جمع، وكان في آخر عصر التابعين، وعلىٰ كُلّ فالإجماع منعقد علىٰ أنه ليس لهم في العصر الأول تأليف[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ موسوعة فقهية من الشيعة؛

الشيخ الصدوق، أبو جعفر مُحمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفىٰ سَنة 381ه وأسمّىٰ كتابه [من لا يحضره الفقيه].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس أصول الفقه[2] وفتح بابه وفتق مسائله؛

الإمام محمّد الباقر (عليه السلام)، ثم بعده ابنه الإمام أبو عبد اللّه الصادق (عليه السلام) وقد أمليا علىٰ أصحابهما قواعده وجمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون علىٰ ترتيب المصنفين فيه بروايات مسندة إليهما[3].

---

[1]) ـ المراجعات، سيدعبدالحسين شرف الدين الموسوي: ص410 ـ 411.

[2]) ـ أصول الفقه؛ من العلوم التي ابتكرها المسلمون، يُدرس فيه العناصر المشتركة في عملية استنباط الحكم الشرعي، وموضوع هذا العلم: الكتاب، والسُنَّة، والإجماع، والعقل، وكل قاعدة صالحة بأن تكون عنصراً مشتركاً في عملية الاستنباط؛ مثل: حجية الظهور العرفي، وحجية الخبر.

[3]) ـ تأسيس الشيعة، سيدحسن الصدر: ص310.

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ كتاباً جامعاً في أُصول الفقه مشتملاً علىٰ جميع الأبواب؛

الشيخ المفيد[1]، فإنّ من تقدّمه من العلماء ألّفوا رسائل خاصة في بعض موضوعات علم الأُصول ولم يصل إلينا كتاب جامع لجميع أبوابه، فقام المفيد بتأليف كتاب جامع لمباحث علم الأُصول الدارجة في تلك الأزمنة أسمّاه بـ [التذكرة بأُصول الفقه]، وقد ذكره النجاشي باسم كتاب [أُصول الفقه] وقام تلميذه الكراجكي بتلخيصه في كتابه [كنز الفوائد][2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في مسائل علم أصول الفقه؛

هشام بن الحكم المتوفىٰ سَنة 179 ﻫ وهو

---

1) ـ محمّد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير كان والده معلماً لذلك لُقب بـ«ابن المعلم» ولُقب بالعكبري والبغدادي، 336 أو 338 ـ 413 ﻫ من متكلمي وفقهاء الإمامية، في القرن 4 و 5 الهجري. قام بتدوين أُصول الفقه وتأسيس منهج فقهي جديد، حيث اختار الطريقة الوسطىٰ بين الرؤية العقلانية المتطرفة، والاكتفاء بالروايات دون الاعتماد علىٰ العقل. من أبرز أساتذته الصدوق، وابن الجنيد الإسكافي، وابن قولويه ومن أشهر طلابه الطوسي، والسيد المرتضىٰ، والسيد الرضي، والنجاشي، ومن أهم كتبه المقنعة في علم الفقه، وأوائل المقالات في علم الكلام، والإرشاد حول حياة الأئمة.

2) ـ مقدمة موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج 2 ص251.

تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام)، شيخ المتكلمين في الأصوليين الإمامية إذ صَنَّفَ كتاب [الألفاظ ومباحثها]، كما صرّح به ابن النديم[1]. ثمّ يونس بن عبد الرحمٰن مولىٰ آل يقطين تلميذ الإمام الكاظم (عليه السلام)، صَنَّفَ كتاب [اختلاف الحديث ومسائله] والمتتبع يقف علىٰ إشارات كثيرة إلىٰ القواعد الأصولية في الأحاديث المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام).

أما الشريف المرتضىٰ فقد دوَّن في علم الأصول عديداً من الآثار، مثل [مسائل الخلاف في أصول الفقه] و [مسائل منفردات في أصول الفقه] و [إبطال القياس] و [الذريعة في علم أصول الشريعة] واستدل علىٰ آرائه الأصولية ونقض آراء المخالفين له كما فعل في علم الكلام، وفتح بذلك آفاقاً جديدة في طريق الاستنباط[2] الفقهي لم يتطرق إليها الفقهاء إلىٰ ذلك العصر وكتاب [الذريعة] لم يصنّف مثله جمعاً وتحقيقاً، استوفىٰ فيه كُلّ مباحث أصول الفقه. وقيل إن أول من فتح هذا الباب الحسن بن علي بن أبي عقيل العُماني أبو مُحمّد الحذاء؛ قال العلامة بحر العلوم في [الفوائد الرجالية]: هو أول من هذب الفقه واستعمل النظر، وفتق البحث في الأصول والفروع في ابتداء الغيبة

---

1) ـ الفهرست، ابن النديم البغدادي: ص244.

2) ـ الإستنباط: مصطلح أصولي يعني؛ استخراج الحكم الشرعي من أدلّته.

الكـبرىٰ وبعـده الشـيخ الفاضل "ابن الجنيد" وقـال صـاحب روضـات الجنـات أيضـاً: إن هـذا الشـيخ هـو الـذي ينسـب إليـه إبـداع أسـاس النظـر في الأدلة، وطريق الجمع بين مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح، ولذا يعـبر عنـه وعن الشـيخ أبي علي بن الجنيـد في كلمات فقهاء أصحابنا بالقديمين.

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في أصول الفقه من علمـاء السُنَّة:

مُحمّد بن إدريس الشافعي: قال السيوطي: "أول من صَـــنَّفَ في أصـــول الفقه، الشـــافعي بالاجماع". لكن شكك البعض فيما ادعـاه السـيوطي واحتمـــل أن يكـــون أبـــو يوســـف ـ الســـابق علىٰ الشافعي وتلميذ لأبي حنيفة ـ هو أول من صَـنَّفَ في ذلك، كما قالـه ابن خلكـان في ترجمته، كمـا احتمـل أن يكـون هـو مُحمّـد بن الحسـن الشـيباني فقيـه العراق، لأنـه مقـدم علىٰ الشـافعي، وقـد صـرح ابن النــديم في [الفهرست]: أن من جملـــة مؤلفاتـــه الكثيرة تأليفاً يُسمّىٰ بـ [أصول الفقه]، وتأليفـاً سـمّاه كتاب [الاستحسـان]، وتأليفـاً بعنـوان كتـاب [اجتهـاد الرأي]"[1].

---

[1]) ـــ مقدمـة منـاهج الوصـول إلىٰ علم الأصـول، السـيد الخميني: ج1 ص12.

ـ أَوَّلُ مَنْ أدخل المنطق[1] في أصول الفقـه وخصه بالمقدمة في هذا العلم؛

أبو حامد الغزالي؛ ذكر ذلك ابن تيمية[2] وإنما كثر استعمالها في زمن أبي حامد، فإنه أدخل مقدمة من المنطــق اليونــاني في أول كتابــه المستصــفىٰ وزعم أنـه لا يثـق بعلمـه إلّا من عـرف هـذا المنطـق وصـنف فيـه [معيـار العلم] و [محـك النظر] وصـنف كتاباً سمّاه [القسطاس المستقيم][3].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في مذهب الشافعي؛

المُزَني؛ أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحــيىٰ بن عمرو بن إسحاق المصـري الشـافعي، الفقيه. مـات بمصر سَنة 264 ه وقال ابن النديم: المزني هـو أبـو إبراهيم، إسماعيل بن إبراهيم، من مزينة، قبيلـة من قبائل اليمن، أخذ عن الشافعي[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب كُتب أبي حنيفة؛

أبـو المنـذر أسـد بن عمـرو بن عـامر بن عبداللّٰه بن عمـــرو القشـــيري، القاضـــي البجلي

---

[1] ـ المنطق؛ آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.

[2] ـ مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية: ج9 ص231.

[3] ـ مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية: ج9 ص184.

[4] ـــ طبقــات الشــافعية: ص5، الفهرست، ابن النــديم البغدادي: ص266، الكـنىٰ والألقـاب، عبـاس القمي: ج3 ص182.

الكوفي، صاحب أبي حنيفة، سمع منه وتفقه عليه، روىٰ عنه أحمد بن حنبل، وولي القضاء بواسط وبغداد بعد أبي يوسف، وهو أوَّلُ مَنْ كتب كُتُبَ أبي حنيفة[1]، مات سَنة 188 وقيل 190 هجرية.

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّن الفقه عن مالك:

عبد الرحمٰن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقي المصري، أبو عبد اللّٰه، روىٰ عن مالك وتفقه عليه، ولازمه نحو من عشرين سَنة، وأول من دوَّن عن مالك الفقه[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ في عِلم الخلاف[3]:

أبو زيد الدبوسي؛ عبد اللّٰه بن عمر أَلَّفَ كتاب [التعليقة] في مسائل الخلاف بين الأئمة وكان أخصائياً في هذا الفن وهو أوَّلُ مَنْ أَلَّفَ كتاباً في علم الخلاف كما ينقل طاش كبرىٰ زاده[4]. وفي موسوعة الفقهاء: "عبد اللّٰه بن عمر بن عيسىٰ الدَّبوسي القاضي أبو زيد البُخاري فقيه من فقهاء الحنفية، كان يضرب به المثل في النظر والرأي.

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص298.

2) ـ الخلاف، الطوسي: ج6 هامش ص320.

3) ـ علم الخلاف أو الفقه المقارِن: علم من علوم الفقه الإسلامي، يبحث في مسألة فقهية معينة اختلف الفقهاء في حكمها تبعاً لاختلافهم في الدليل أو فهمه ومناقشة كل مذهب مع دليله وصولاً إلىٰ الراجح من هذه الآراء.

4) ـ مقدمة كتاب المؤتلف من المختلف، الطبرسي: ص 15.

الثانية

قالوا: هو أوّل من وضع علم الخلاف وأبرزه وكانت له ببخارىٰ وسمرقند مناظرات مع العلماء تَوفىٰ ببخارىٰ سَنة 430ه من تصانيفه[تقويم الادلَّة، الأسرار، والامد الأقصىٰ]"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ كتاباً في الخراج[2]:

حفصوية؛ اختلف في اسمه وهو جد عبد العزيز الشاعر العسجدي المروزي من قبل أمه، وكان من أفاضل كتاب الخراج متقدماً في صناعته وهو أوَّلُ مَنْ أَلَّفَ في الخراج كتاباً وله من الكتب، [كتاب الخراج]، [كتاب الرسائل] [3].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع أساس النحو[4]:

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالروايات كلها تسند النحو إلىٰ أبي الأسود وأبو الأسود يسنده إلىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام)[5] قال الإمام (عليه السلام): "تأمّلت كلام العربِ فوجدت أنّه قد فَسد بمخالطة هذه

---

1) ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج5 ص 199.

2) ـ الخَرَاجُ: الجزية التي ضُرِبَتِ على رِقابِ أهل الذِّمَّة. أو مالٌ مَعْلومٌ تَفْرِضُهُ الدَّوْلَةُ ضريبة علىٰ الأَرْضِ التي أَخَذَها المُسْلِمُونَ مِن الكُفَّارِ إمّا صُلْحاً أو قَهْراً.

3) ـ الفهرست، ابن النديم البغدادي: ص150.

4) ـ النَّحْوُ العَرَبِيُّ: قَوَاعِدُ اللُّغَةِ وَإِعْرَابُ الكَلاَمِ.

5) ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي: ج1 ص683.

الحمـراء[1]، ثمّ قـال الإمـام: الكلام كلّه إسـم وفعـل وحرف، والاسـم مـا أنبـأ عن المُسـمّىٰ، والفعـل مـا أنـبئ به، والحــرف مــا أفــاد معــنىً، ثمّ قــال لأبي الأسـود: أُنح هـذا النحو، وأضـف إليـه مـا وقـع إليك ولذلك سُمّي النحو نحواً "[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب في النحو بإرشـاد من الإمـام علي (عليه السلام):

أبو الأسود الدؤلي البصري: ظالم بن عمرو بن ســفيان بن جنــدل، ويقــال ظــالم بن ظــالم، استعمله علي (رضي الله عنه) علىٰ البصـرة بعـد ابن عبـاس[3] تابعي بصري، وهو أوَّلُ مَنْ تكلّم في النحو بــأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأحد القرّاء، قرأ القرآن علىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام)[4] ولــدَ في الجاهلية وتَوفىٰ سَنة 69 ه‍. ذكـره أصحاب الـتراجم والسير والطبقات والتـاريخ من أصـحابنا ومن العامة وقد وضـع كتابـاً في النحو، كمـا صـرح بـه غـير واحد وهــو أوَّلُ مَنْ نقــط المصــاحف النقــط الأول علىٰ الإعـراب[5]. وكـان أبـو الأسـود عظيم الشـأن، كبـير

---

1) ـ الحَمْــراءُ: لقبُ العَجَم لأن الشُّــقرة أغلب الألــوان عليهم. الحَمْراءُ من النساء: البيضاءُ.

2) ـ فهرس التراث، مُحمّـد حسـين الجلالي: ج1 ص101 ـ 102.

3) ـ الأغاني، أبي الفرج الاصفهاني: ج12 ص481.

4) ـ إكليل المنهج، مُحمّد جعفر الخراساني: ص571.

5) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 478.

المنزلة عند علماء الإسلام حتىٰ العامة، مع أنه كان من الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين والأئمة من بعده (عليهم السلام). قال السيوطي في [بغية الوعاة]: كان من سادات التابعين، ومن أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً شيعياً شاعراً، سريع الجواب، ثقة في حديثه. روىٰ عن عمر، وعلي (عليه السلام) وابن عباس وأبي ذر، وغيرهم وعنه ابنه ويحيىٰ بن يعمر وصحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشهد معه صفين. إلىٰ أن قال: وهو أوَّلُ مَنْ نقط المصحف.

قال الواقدي: كان ممن أسلم علىٰ عهد النَّبيّ (صلى الله عليه وآله)، وقاتل مع علي (عليه السلام) يوم الجمل، وهلك في ولاية عبيد اللّه بن زياد وعن أبي الأسود الدؤلي، أنه قال: دخلت علىٰ علي ابن أبي طالب (عليه السلام) فرأيته مطرقاً متفكراً، فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: "إني سمعت ببلدكم هذا لحنا، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية" فقلنا: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة. ثم أتيته بعد ثلاث، فألقىٰ إليَّ صحيفة، فيها: "بِسْمِ اللّه الرحمٰن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف" إلىٰ آخر ما ذكره وفيه قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها علىٰ علي (عليه السلام)، قال: "ما أحسن هذا النحو الذي نحوت". فمن ثم سمي النحو نحوا. وذكر ابن خلكان: أن أبا الأسود كان ينزل البصرة في بني قشير وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته علياً كرم اللّه وجهه فإذا ذكر رجمهم

قالوا إن اللّه يرجمك، فيقول لهم تكذبون لو رجمني اللّه لأصابني ولكنكم ترجمون ولا تصيبون[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بَسطَ علم النحو:

سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشير: إمام النحاة ولد في إحدىٰ قرىٰ شيراز، وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنّف كتابه المُسمّىٰ [كتاب سيبويه] في النحو لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلىٰ بغداد، فناظر الكسائي وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم وعاد إلىٰ الأهواز فتَوفىٰ بها، قيل: وفاته وقبره بشيراز ولد سَنة 148ه وتَوفىٰ سَنة 180 ه.ق [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع من الكوفيين كتاباً في النحو:

أبو جعفر الرؤاسي: واسم أبي جعفر مُحمّد بن الحسن بن أبي سارة، كان ينزل النّيل، فقيل: النّيلي وكان أستاذ علي بن حمزة الكسائي والفرّاء، وكان الرّؤاسي رجلاً صالحا. قال الرؤاسي: بعث إلي الخليل يطلب كتابي، فبعثت إليه فقرأه ووضع كتابه وفي كتاب سيبويه: قال الكوفي كذا ـ يعني الرّؤاسي وكتاب الرؤاسي يقال له: [الفيصل] وسُئل الفرّاء عن الرّؤاسي: فأثنىٰ عليه وقال: قد كان دخل البصرة دخلتين، وقلّ مقامه بالكوفة، فلذلك قلّ أخذ

---

[1]) ـ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج2 ص535.

[2]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج5 ص81.

الناس عنه وقد عمّر إلىٰ أيام الرشيد[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في طبقات النحاة؛**

أبو العباس مُحمّد بن يزيد المبرد النحوي المتوفىٰ سَنة 285 ﻫ وهو مخصوص بالبصريين. ثم صَنَّفَ فيه أبو سعيد حسن بن عبد اللّه السيرافي[2] أيضَاً المتوفىٰ 368 ﻫ وأبو بكر مُحمّد بن حسن الزبيدي مات سَنة 379 ﻫ.ق جمع من زمن أبي الأسود إلىٰ زمانه وألَّفَ فيه صلاح الدين الصفدي وابن قاضي شهبة وأنفعها واجمعها [طبقات] جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي فإنه جمع ما في كتب الأقدمين فاوعىٰ في سبع مجلدات، ثم لخصها في مجلد وهو الوسطىٰ، ثم اختصره ثانياً وسمّاه [بغية الوعاة]. وصنف فيه أبو المحاسن مفضل بن مُحمّد البصري المتوفىٰ سَنة 443 ﻫ.ق وتاج الدين عبدا لباقي بن عبد المجيد المكي الرومي، المتوفىٰ[3] سَنة 743 ﻫ

ـ **أَوَّلُ مَنْ وضع علم التصريف[4]؛**

الهراء [الفراء]، معاذ بن مسلم ابن أبي

---

1) ـــ إنباه الرواة علىٰ أنباءه النجاة، علي بن يوسف القفطي: ج4 ص107 ـ 108.

2) ـ مدينة سيراف؛ صيراف، سيراب: مدينة أثرية قديمة، تقع في محافظة بوشهر في جنوب إيران.

3) ـ كشف الظنون، حاجي خليفة: ج2 ص1107.

4) ـ التصريف: علم بأصول احوال ابنية الكلم التي ليست بإعراب؛ وفرع من فروع علم البلاغة.

سارة الكوفي؛ النحوي المشهور، أستاذ الكسائي وشهرته بذلك واسعة، وكان من أصحاب الصادقين (عليهما السلام)، وروىٰ الحديث عن جعفر بن مُحمّد (عليه السلام)[1]. سُمي الهراء لأنه كان يبيع الثياب الهروية تَوفىٰ سَنة 187 ه.ق وعن العلامة البحراني: "معاذ الهراء وهو المخترع لعلم التصريف كما نص عليه جماعة من علماء الأدب منهم خالد الأزهري"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ في علم التصريف؛

أبوعثمان المازني؛ ذكره النجاشي في مؤلفي الشيعة؛ والسيوطي في [الأوائل]، أول من أفرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف والتبويب أبو عثمان المازني وذكره في كتاب [تقسيم العلوم]. وفي [كشف الظنون] أول من دوَّن علم التصريف أبو عثمان المازني وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النحو ذكره أبو الخير ثم قال تصريف المازني هو الشيخ أبو عثمان بكر بن مُحمّد النحوي. وعد ابن النديم في مؤلفاته التصريف[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع علم العروض[4]؛

---

1) ـ أصل الشيعة وأصولها، كاشف الغطاء: ص379.

2) ـ الشيعة وفنون الإسلام، سيدحسن الصدر: ص145.

3) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج1 ص166. أبجد العلوم، الحسيني: ج2 ص288.

4) ـ علم العَروض؛ علم يُعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها؛ وما يعتريها من الزحافات والعلل. وهو ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه.

الثانية

الخليــــل بن أحمـــد بن عمـــر بن تميم الفراهيـدي البصـري، أبـو عبـد الـرحمٰن صـاحب العربية والعروض؛ قـال السـيرافي: كـان الغايـة في استخراج مسائل النحـو وتصـحيح القيـاس فيه، وهـو أوَّلُ مَنْ استخرج العروض، وعمل أول كتاب [العين] المعـــروف المشــهور وكــان من الزهــاد في الــدنيا والمنقطعين إلىٰ اللّٰه تعالىٰ، وروي عنه أنه قـال: إن لم تكن هـذه الطائفـة أوليـاء فليس للـه ولي، وهـو الذي قـال في حـق أمـير المؤمـنين (عليه السلام) حين سُـئل عنـه قـال: مـا أقـول في حـق امـرء كتمت مناقبـه أوليــاءه خوفــاً، وأعــداءه حســداً ثم ظهــر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين، وقيل له أيضـاً: مـا الـدليل علىٰ أن علياً إمام الكل في الكل؟ قال احتياج الكــل إليه واستغنائه عن الكل[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ علم البيان[2]:

أبوعبداللّٰه المرزباني؛ مُحمّـد بن عمـران بن موسـىٰ بن سـعيد بن عبداللّٰه الخراسـاني البغـدادي المتوفىٰ سَنة 378 ه من أئمة الأدب صَنَّفَ فيه كتابه الموسوم بـ[المفصل] ذكره ابن النديم في الفهرست

---

[1]) ـــ بغيـة الوعـاة، السـيوطي: ص243، تنقيح المقـال للمامقاني ج1 ص402 تحت رقم 3769.

[2]) ـ علم البيـان؛ علمٌ يُسـتطاع بمعرفتـه إبـراز المعـنىٰ الواحد بصوَر متفاوتة وتراكيب مختلفة في درجة الوضوح مع مطابقة كلٍّ منها لمقتضىٰ الحال.

وهو "مخترع علم البيان وأول من أسسه ودونه"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في علم البديع[2]:

عبد اللّه بن المعتز[3]. أحد خلفاء العباسـيين، ولـد عـام (247 ه‍، 861م)، في بغـداد، كـان أديبـاً وشـاعراً ويُسـمّىٰ خليفـة يـوم وليلة، حيث آلت لـه الخلافـة ولم يلبث سِـوىٰ يومـاً واحـداً حـتىٰ قتلـه المقتدر باللّه 296 ه‍، 909م.

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في قِصص الأنبياء:

وهب بن منبه[4]، وكـــان وهب من "أبنـــاء الفـرس" جـاء جـده إلىٰ اليمن فيمن بعثهم كسـرىٰ حين اسـتنجدوه علىٰ الحبشة، وقـد أخـذ آبـاؤه عن اليمن أخبـار اليهـود، وأخـذوا عن الحبشـة أخبـار النَصارىٰ، وكان يعرف اليونانيـة أيضـاً، فاتسع بـذلك علمه[5].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في المغازي والسير[6]:

عبيد اللّه بن أبي رافع مـولىٰ رسـول اللّه (

---

[1]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بـزرگ الطهـراني: ج 21 ص369.

[2]) ـ علم البديع: فرع من فروع علم البلاغة، يهتم بتحسـين الكلام لفظاً ومعنىً.

[3]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 478.

[4]) ـ كشف الظنون، حاجي خليفة: ج2 ص1328.

[5]) ـ تاريخ آداب العرب، مصطفىٰ صادق: ج1 ص 247.

الثانية

(ﷺ) وكــان كــاتب أمــير المؤمــنين (عليه السلام) تمــام مــدة خلافته، وكان من خواص أصحابه، وشهد معـه وقعـة الخوارج بالنهروان وهو أوَّلُ مَنْ صَـنَّفَ في المغـازي والسير. له كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمـنين (عليه السلام) الجمـل وصـفين والنهـروان من الصـحابة (رضي الله عنهم)، وكتاب قضايا أمـير المؤمـنين (عليه السلام)[1] وكـان أبـوه أبـو رافع (رحمه الله) مرجعاً في السيرة: "كان ابن عباس يـأتي أبا رافع فيقول: ما صـنع النَـبيّ (ﷺ) يـوم كـذا؟ ومـع ابن عباس ألواح يكتب فيها"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَـنَّفَ في علم الســير من أهـل السُنَّة؛

مُحمّـد بن إســحاق؛ "رئيس أهــل المغــازي المتوفىٰ سَنة 151 ه.ق وهذبه أبو مُحمّد عبد الملـك بن هشام الحِميري" المتوفىٰ سَنة 218 ه.ق "[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الأوائل؛

هشــام بن مُحمّـد بن الســائب الكلــبي؛

---

6) ـ المغــازي كتب تــذكر غــزوات النَــبيّ ﷺ؛ وســراياه. والمغازي في كتب الفقه، هو الباب الذي يذكر فيه أحكام الجهاد. السِّيرَةُ: ما يَكْتُبُ عَنْ النَشْأَتِهِ وَتَطَوُّرِهِا وَشُؤُونِ الحَيَاةِ الشَّخْصِيَّةِ.

[1]) ـ موسوعة طبقات الفقهـاء، جعفـر السـبحاني: ج1 ص 450.

[2]) ـ تقييد العلم، ابن عبد الـبر: ص92، الإصـابة، ابن حجـر العسقلاني: ج4 ص125.

[3]) ـ كشف الظنون، حاجي خليفة: ج2 ص1012.

المتوفىٰ 205 ه وعد ابن النديم في مصنفاته أخبار الأوائل وبعده أحمد بن مُحمّد بن خالد البرقي قال النجاشي له كتاب الأوائل[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في المسالك والممالك[2]؛

جعفر بن أحمد المروزي، أحد المؤلفين للكتب في سائر العلوم. "وكتبه عزيزة جداً وهو أوَّلُ مَنْ أَلَّفَ في المسالك والممالك كتاباً ولم يتمه وتَوفىٰ بالأهواز وحملت كتبه إلىٰ بغداد وبيعت في طاق الحراني سَنة 274 ه فمن كتبه؛ كتاب [المسالك والممالك]، كتاب [الآداب الكبير]، كتاب [الآداب الصغير]"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في التاريخ الإسلامي؛

أبان بن عثمان الأحمر التابعي، المتوفىٰ سَنة 140 ه، صَنَّفَ كتاباً كبيراً يجمع المبتدأ والمغازي والوفادة والردة، كما نص عليه النجاشي في كتاب أسماء المصنفين من الشيعة، وذكر أنه

---

1) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج1 ص155.

2) ـ المسالك والممالك؛ عِلم جديد ظهر في العصر العباسي وحوالي سَنة 232 ه وتطور على يد المؤلفين وكتاب الدواوين الذين كانت تتجمع بين أيدهم معطيات كثيرة عن الطرق والمسالك والخراج والواردات والنفقات، وأسماء المواضع؛ وبلغ هذا العلم ذروته في العصر المملوكي.

3) ـ الفهرست، ابن النديم البغدادي: ص167.

الثانية

كان من الناووسية[1]، ثم صار من الشيعة الإمامية، اختص بالإمام أبي عبد اللّه الصادق (عليه السلام) وهو من أهل البصرة، كان مولىٰ بجيلة وسكن الكوفة وله عدة تصانيف[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في علم الرجال[3]:

عبد اللّه بن جبلة بن حيان الكناني، ترجمه النجاشي وعد من تصانيفه كتاب الرجال وذكر انه تَوفىٰ 219 ه وذكر له كتاب [رجال ابن جبلة الكناني] واستظهر سيدنا الصدر في [تأسيس الشيعة] [4] انه أول من صَنَّفَ في الرجال وردَّ علىٰ السيوطي القائل بان أول من كتب في الرجال

---

1) ـ الناووسية؛ نسبة إلى رجل من أهل البصرة اسمه عجلان بن ناووس، وهي جماعة منقرضة من الشيعة أنكرت الاعتراف بوفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) سَنة 148ه، وزعمت أنه لم يمت، وأنه المهدي المنتظر.

2) ـ الشيعة وفنون الإسلام، سيدحسن الصدر: ص85.

3) ـ عِلْمُ الرِّجالِ؛ مِنْ عُلُومِ الحَدِيثِ المُسَاعِدَةِ عَلَى ضَبْطِ الحَدَيثِ النَّبَوِي وَمَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ مِنْ ضَعْفِهِ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ الأَوَّلُ: أَحْوَالُ الرُّوَاةِ، وَيَهْتَمُ بِمَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ وَالضُّعفاءِ وَالمُخْتَلَفُ فِيهِمْ، وَمَنْ رُمِيَ بِالتَّدْلِيسِ أَوِ الاِخْتِلَاطِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. الثَّانِي: تَارِيخُ الرُّواةِ، وَيَهْتَمُّ بِضَبْطِ أَسْماءِ الرُّواةِ وَكُنَاهُمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَأَلْقَابِهِمْ، وَمَوَالِيدِهِمْ وَبُلْدَانهِمْ، وَشُيُوخِهِمْ وَتَلَامِيذِهِمْ، وَوَفَياتِهِمْ، وَأَيْضاً أَبْنَاءَ الرُّواةِ وَإِخْوَانَهُمْ وَآبَائِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمْ، لِئَلَا يَقَعَ الخَلْطُ وَالخَطأُ فِي الحُكْمِ عَلَىٰ الرُّواةِ.

4) ـ تأسيس الشيعة، سيدحسن الصدر: ص233.

شعبة، بأنه مات 260 ه يعني بعد إحدىٰ وأربعين سَنة من موت ابن جبلة وكذلك ابن سعد كاتب الواقدي توفىٰ 230 ه وكان تأليفه في أواخر عمره. وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني، ان أول من دوَّن أسماء الرجال ابن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام) في حدود سَنة الأربعين من الهجرة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الآثار؛

سلمان الفارسي، ويسمّي نفسه سلمان الإسلام، ويعرف بسلمان الخير، يكنّىٰ: أبا عبد اللّه، أصله من رامهرمز، وقيل من أصفهان، وقالوا: رجل يطلب دين اللّه تعالىٰ إلىٰ الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، ثمّ سمع بأنّ نبياً سيبعث، فقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب، فاستخدموه ثمّ استعبدوه وباعوه حتىٰ وقع إلىٰ المدينة، فسمع بخبر الإسلام، فقصد النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأظهر إسلامه. صَنَّفَ كتاب [حديث الجاثليق] الرومي الذي بعثه ملك الروم إلىٰ النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم). وروي أنّ أبا الدرداء وكان يسكن الشام كتب إلىٰ سلمان: أمّا بعد فانّ اللّه رزقني بعدك مالاً ونزلت الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: أمّا بعد فانّك كتبت إليَّ أنّ اللّه رزقك مالاً وولداً فاعلم أنّ الخير ليس بكثرة المال والولد ولكن الخير أن يكثر حلمك وأن ينفعك علمك وكتبت إلي أنّك نزلت الأرض المقدسة وأنّ الأرض لا

---

[1]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني: ج 10 ص84.

الثانية

تعمـل لَاحد، اعمـل كأنّـك تُـرىٰ، واعـدد نفسـك من الموتى.

وفي خطبة لسلمان قـال فيه: الحمـد لله الـذي هداني لدينه بعد جحودي. ألا أنّ لكم منايا تتبعها بلايـا فانّ عند علي (عليه السلام) علم المنايا وعلم الوصايا وفصـل الخطـاب، علىٰ منهـاج هـارون بن عمـران، قـال لـه رســول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت وصــيي وخليفــتي في أهلي بمنزلة هـارون من موسـىٰ... ثمّ قـال: أمّـا واللّه لـو وليتموهـــا عليـــا لَاكلتم من فـــوقكم ومن تحت أرجلكم... أنزلوا آل مُحمّـد منكم منزلـة الـرأس من الجسد بل منزلة العينين من الرأس. تَوفىٰ بالمـدائن سَنة 35 وقيل: 34، وقيل: 33، وقبره معروف يـزار إلىٰ اليوم، وأنّ البلـدة المسـمّاة اليـوم سـلمان پـاك في جــوار المــدائن بــالعراق منســوبة إلىٰ صــاحب الترجمـة وإنّ كلمـة (پـاك) بالمثلثـة فارسـية معناهـا [الطاهر][1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَـــنَّفَ في علم الفِـــرق في الإسلام:

الحسن بن موسـىٰ النوبخـتي، الفيلسـوف والمتكلم الامامي أبو مُحمّد البغـدادي، ابن أُخت أبي سـهل النوبخــتي. كـان متكلّمـاً مـبرَّزاً علىٰ نظرائه، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثـل

---

[1] (ـ موسوعة طبقات الفقهـاء، جعفـر السـبحاني: ج1 ص 117 ـ 120.

أبي عثمان الدمشقي، وغيره وكان أيضَاً فقيهاً، أصولياً، مصنِّفاً مكثراً، جليلاً وقيل: هو أوّل من صَنَّفَ في علم الفرق في الإسلام. له كتب كثيرة، منها في الكلام: الآراء والديانات، فرق الشيعة، التوحيد الكبير والصغير، الردّ علىٰ أبي علي الجبّائي، الردّ علىٰ أبي هذيل العلّاف، جواباته لَأبي جعفر بن قبة، الجامع في الإمامة، والردّ علىٰ أصحاب التناسخ والغلاة، وغيرها، تَوفىٰ حدود سَنة 310 [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ تاريخاً لبغداد:

أحمد بن أبي طاهر طيفور: المؤرخ الخراساني، توفىٰ سَنة 280 ه [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ كتاباً في الإمامة:

علي بن إسماعيل بن شعيب الميثمي بن يحيىٰ بن ميثم التمار، كوفي سكن البصرة، وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا، كلم أبا الهذيل والنظام، له مجالس وكتب، منها: كتاب [الكامل في الإمامة] وهو من اصحاب الرضا (عليه السلام)[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بحث في الحكمة والأمور الإلهية من العرب:

---

[1]) ـ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج1 ص 155 ـ 156.

[2]) ـ كشف الظنون، حاجي خليفة: ج1 ص288، الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص138.

[3]) ـ فهرس التراث، مُحمّد حسين الجلالي: ج1 ص221.

علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ و "لم يكن من فنِ أحـــد من العـــرب، ولا نقـــل في جهـــاد أكـــابرهم وأصاغرهم شيء من ذلـك أصـلاً، فن كـانت اليونـان وأوائــل الحكمــاء وأســاطين الحكمة، ينفــردون به، وأول من خاض فيه من العرب علي (عليه السلام)، ولهذا تجد المباحث الدقيقـة في التوحيـد والعـدل، مبثوثـة عنـه في فرش كلامـه وخطبه، ولا تجـد في كلام أحـد من الصـــحابة، والتـــابعين كلمـــة واحـــدة من ذلك، ولا يتصورونه، ولو فهموه لم يفهموه، وأنىٰ للعرب ذلك! ولهـذا انتسـب المتكلمـون الـذين لججـوا في بحـار المعقولات، إليه خاصة دون غيره، وسموه أســتاذهم ورئيسهم، واجتذبته كُلّ فرقة من الفرق إلىٰ نفسها" [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسـس علم الكلام[2] عنـد الشـيعة وألَّفَ في الإمامة؛

هشام بن الحكم، استمر حتىٰ بلغ الـذروة في أواخـر القـرن الرابـع علىٰ يـد الشـيخ المفيـد حيث أحـدث بمهارتـه في المحـاورات الكلاميـة والـدروس التي كان يلقيها علىٰ الناس ثـورة علمية، وقـد تـرك

[1] ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج6 ص371.

[2] ـ عِلمُ الكلامِ: علم يُقتدر معه على إثباتِ العقائدِ الدينيةِ بـإيراد الحُجج ودفـع الشُـبهِ وفائدته: الأوّل: الـترقّي من حضـيض التقليــد إلى ذروة الإيقــان. الثــاني: إرشــاد المسترشدين بإيضاح المحجّة، وإلـزام المعانـدين بإقامـة الحجّة. الثالث: حفظ قواعـد الـدين عن أن تزلزلهـا شـبه المبطلين.

جماعة من الناس مذهبهم ودخلوا في المذهب الإمامي نتيجة لقدرته الكلامية ومنطقه القوي وقد تخرج من مدرسته، الرجل الكلامي المجرب الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ في رجال آخرين[1].

كان هشام مولىٰ لبني شيبان أو "كندة" ولد بالكوفة ونشأ بواسط واتجر إلىٰ بغداد، وتوطن بها أخيراً، فلازم يحيىٰ بن خالد البرمكي، وتولىٰ مجالس كلامه ومناظراته وهو الذي فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب في النظر علىٰ حد تعبير الشيخ الطوسي. كانت له مهارة رائعة في المناظرة والبداهة في الجواب وأسماء كتبه المذكورة في الفهارس تدل علىٰ أنه كان خصماً لدوداً للفلاسفة وأتباعهم من المعتزلة[2].

والظاهر أنه أول من تصدىٰ للرد علىٰ فلاسفة اليونان وإيران، وأول من ألَّفَ في الإمامة، كان هشام محل عناية الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) وله عنهما رواية. كان مقيماً ببغداد في قصر الوضاح، ومات بعد زوال البرامكة بمدة قليلة عام 179 ه أو في خلافة المأمون عام 199 ه وخلف تلاميذ مثل ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمٰن وغيرهما وفن الكلام عند الشيعة الإمامية بدأ من

---

1) ـ مقدمة الرسائل العشر، الطوسي: ص16 ـ 17.

2) ـ المُعتَزِلة: فرقة من المسلمين؛ أتباع أبن عبيد وابن عطاء؛ قالوا بالأصول الخمسة: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هشام وانتقل من طريق هؤلاء إلىٰ من بعدهم حتىٰ إنتهىٰ إلىٰ الشيخ المفيد ومن في طبقته[1] و"أول من تكلم في علم الكلام أبو هاشم بن مُحمّد بن الحنيفة، وألَّفَ فيه كتباً جليلة، ثم عيسىٰ بن روضة التابعي الذي بقي إلىٰ أيام أبي جعفر، وهما أسبق من واصل بن عطاء وأبي حنيفة الذي زعم السيوطي أنهما أول من صَنَّفَ في الكلام. ثم تلاهما من أعلام الشيعة في علم الكلام قيس الماصر، ومُحمّد ابن علي الأحول المعروف عندنا بمؤمن الطاق وعند غيرنا بشيطان الطاق وآل نوبخت وهم عائلة علم جليلة استمرت سلسلتهم أكثر من مائة سَنة، ولهم مؤلفات عالية كـ [فص الياقوت] وغيره، وهشام بن الحكم، والأحول والماصر، وتلاميذهم كأبي جعفر البغدادي السكاك، وأبي مالك الضحاك الحضرمي، وهشام بن سالم، ويونس بن يعقوب، ونظرائهم"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سَمّىٰ علم العقيدة بعلم الكلام:

المعتزلة في عصر المأمون، "ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نُشرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وأفردتها من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما لان اظهر

---

1) ـ حياة الشيخ الطوسي، مركز المصطفىٰ: ملخص من رجال النجاشي والكشي وفهرست الطوسي.

2) ـ أصل الشيعة وأصولها، محمّدحسين كاشف الغطاء: ص153.

مسالة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسالة الكلام فسَمّىٰ النوع باسمها وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم بالمنطق"[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ أدخل الفلسفة الأندلس؛

أمير الأندلس عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن الداخل، قال السيوطي "كان يشبّه بالمأمون العباسي في طلب الكتب الفلسفية، وهو أوَّلُ مَنْ أدخل الفلسفة الأندلس ومات سَنة تسع وثلاثين ومائتين"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ خَلط المنطق بأصول المسلمين؛

الراغب الاصفهاني، قال الشهرزوري في ترجمته: "وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه"[3]. ومنهم من يَرىٰ أن أبا حامد الغزالي فهو أول من جمع بين الشريعة والحكمة وتَجَلّىٰ ذلك في كتابه الكبير [إحياء علوم الدين] ويمكن أن يقال إن الراغب بدأ محاولة الجمع ومن ثم أحكم الغزالي ذلك.

ـ أَوَّلُ مَنْ عَنيّ في الإسلام بترجمة كتب المنطق؛

عبد اللّه بن المقفع، ولد في العراق

---

1) ـ الملل والنحل، الشهرستاني: ج1 ص30.

2) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص556.

3) ـ نزهة الأرواح وروضة الأفراح، شمس الدين الشهرزوري: ج1 ص44.

مجوسياً، وأسلم علىٰ يد عيسىٰ بن علي ـ عم السفاح ـ وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وأنشأ رسائل غاية في الابداع، واُتهم بالزندقة فقتله في البصرة أميرها سفيان بن مُعاوية المهلبي سَنة 142 ه وأما المقفع أبوه فاسمه المبارك، ولقب بالمقفع لأن الحجاج ضربه فتقفعت يده أي تشنجت[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع أساس علم الكيمياء؛

جابر بن حيان الطوسي[2]، أبو موسىٰ من مشاهير القدماء، كان عالماً بالفنون الغريبة وله مؤلفات كثيرة أخذها من الصادق (عليه السلام)، وقد كتب في أحواله وذكر مؤلفاته كتب عديدة، قال جرجي زيدان في مجلة الهلال علىٰ ما حكي عنه: "أنه من تلامذة الصادق (عليه السلام)، وإن أعجب شيء عثرت عليه في أمر الرجل أن الأوروبيين اهتموا بأمره أكثر من المسلمين والعرب، وكتبوا فيه وفي مصنفاته تفاصيل، وقالوا إنه أول من وضع أساس الشيمي الجديد وكتبه في مكاتبهم كثيرة، وهو حجة الشرقي

---

1) ـ أمالي المرتضىٰ: ج1 ص94، لسان الميزان: ج3 ص366، الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص140.

2) ـ جابر بن حيان بن عبد اللّه الكوفي، أبو موسى فيلسوف كيمياوي؛ يعرف بالصوفي. من أهل الكوفة، وأصله من خراسان. اتصل بالبرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى وتَوفىٰ بطوس سَنة 200 ه وله تصانيف كثيرة.

علىٰ الغربي إلىٰ أبد الدهر”[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ اخترع خيوط الجراحة:**

أبوبكر محمّد بن زكريا الرازي، برع في الطب والصيدلة والكيمياء، كتابه [الحاوي] موسوعة من عشرين جزءاً يبحث في كُلّ فروع الطب والكيمياء، وكان يُدرس أيضَاً في جامعات أوربا، بل إنه كان أحد الكتب التسعة التي كانت تدرس بكلية طب باريس سَنة 1394م ... وهو الذي اخترع خيوط الجراحة المصنوعة من جلد الحيوان[2].

ـ **أَوَّلُ مَنْ اكتشف الدورة الدموية الصُغْرىٰ:**

ابن النفيس علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، العالم الطبيب، وقد شرح ابن النفيس الدورة الدموية الصُغْرىٰ قبل هارفي بثلاثة قرون[3].

ـ **أَوَّلُ مَنْ فتش عن أمر المحدثين بالعراق:**

شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي:

و”كنيته أبو بسطام كان مولده سَنة 83 بنهريان قرية أسفل من واسط ومات سَنة ستين ومائة...

---

1) ــ معجم رجال الحديث، الموسوي الخوئي: ج4 ص 328.

2) ـ مجلة الجامعة الإسلامية: ج15 ص291.

3) ــ مجلة الجامعة الإسلامية: ج15 ص138، التربية الإسلامية لمُحمّد منير مرسي: ج1 ص22.

الثانية

أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين حتىٰ صار عِلماً يُقتَدىٰ به"[1] .

ـ أَوَّلُ مَنْ جمع نصوص الإمام الشافعي؛

أبو بكر البيهقي[2]؛ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي الحافظ المشهور. فهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي (رضي الله عنه) في عشر مجلدات[3] .

ـ أَوَّلُ مَنْ قسم الاخبار من الامامية إلى أربعة اقسام[4]؛

أبن طاووس؛ سيد جمال الدين أحمد بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس الحسني المتوفىٰ سَنَة 673 ه، شاعرٌ وعالم فاضل مؤلف، وهو أوَّلُ مَنْ نظر في الرجال وتعرض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل وما فيها من التعارض وهو أوَّلُ مَنْ قسم الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة، الصحيح، والموثق، والحسن، والضعيف، واقتفى أثره تلميذه

---

1) ـ الثقات، ابن حبان: ج6 ص446.

2) ـ بيهق: الأسم القديم لمقاطعة ومدينة سبزوار؛ في محافظة خراسان / إيران.

3) ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: ج1 ص 75 ـ 76.

4) ـ أقسام الاخبار أربعة: الصحيح والموثوق والحسن والضعيف.

العلامة الحسن بن داود صاحب الرجال وسائر من تأخر عنه[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّن في أنساب العرب؛

أبو المنذر هشام الكلبي، وهو هشام بن مُحمّد بن السائب بن بشر بن زيد بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر الكلبي المتوفىٰ 206 ه الناسب، العالم بالأيام، المشهور بالفضل والعلم، له كتب كثيرة، منها: كتاب [المذيل الكبير] في النسب وهو ضعف كتابه الجمهرة وكتابه [الجمهرة] وكتاب [حروب الأوس والخزرج] و[المشاتمات بين الاشراف] و [القداح والميسر] و[أسواق العرب] و [أخبار ربيعة والبسوس وحروب تغلب وبكر] و[أنساب الأمم] و[المعمرين] و[الأوائل] وكتاب [أخبار قريش] وكتاب [أخبار جرهم] وغيرها من الكتب[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ جمع كتاباً في نسب آل أبي طالب؛

أبو الحسين يحيىٰ النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة[3]. بن عبيد اللّٰه الأعرج بن الحسين

---

[1]) ـ علي في الكتاب والسُنَّة والأدب، حسين الشاكري: ج 4 ص232.

[2]) ـ رجال النجاشي، النجاشي: ص434.

[3]) ـ عمدة الطالب، ابن عنبة: ص331.

الثانية

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وأول من صَنَّفَ في النسب[1] وقد صرح كثير من الأعلام بأن كتاب نسب آل أبي طالب لمؤلفه يحيىٰ النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة المتوفىٰ سَنة 277 ه.ق هو أول كتاب أُلِّفَ اختصاصاً في نسب الطالبيين[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ تُرجم له كتب الطب والنجوم وغيرها من كتب العلوم الفلسفية؛

خالد بن يزيد بن مُعاوية ثم تلاه المأمون فأكثر من ذلك[3]. نقل ابن النديم عن مُحمّد بن إسحاق قوله: "الذي عنّي باخراج كتب القدماء في الصنعة، خالد بن يزيد بن مُعاوية وكان خطيباً شاعراً فصيحاً حازِماً ذا رأي وهو أوَّلُ مَنْ ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء وكان جواداً. يقال انه، قيل له لقد فعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة، فقال خالد: ما اطلب بذاك إلّا ان أغنيَ أصحابي وإخواني، إني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني، فلم أجد منها عوضَاً إلّا ان أبلغ آخر هذه

---

[1]) ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني: ج 4 ص508 ـ 509.

[2]) ــ بغية الحائر في أحوال أولاد الإمام الباقر (عليه السلام)، سيدحسين الحسيني الزرباطي: ص15.

[3]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج 1 ص 478.

الصناعة، فلا أحوج أحداً عرفني يوما أو عرفته"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ نقـل الخـطَّ الكـوفي إلىٰ الخـطّ المعروف بالنسخ؛

علي بن مقلة وزير المقتدر باللّه والقادر باللّه العبّاسي ثمّ جاء ابن البوّاب وزاد في تحسين الخطّ النسخ وهذّب طريقة ابن مقلة وكساها بهجة وحُسناً ثمّ ياقوت المستعصمي المعروف وختم فنّ الخطّ وأكمله بحيث لا مزيد عليه إلىٰ الآن[2] وقال الحموي: "هو أول من نقل الخط الكوفي إلىٰ العربي وخطه يضرب مثلاً في الحُسن لانه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول أبو منصور الثعالبي:

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلاً

فالبدر يصفر لاستحسانه حسداً والنور يحمر من نواره خجلاً

وقيل: انه كتب كتاب هُدنة بين المسلمين والروم، فوضعوه في كنيسة قسطنطينية، وكانوا يبرزونه في الاعيادِ ويجعلونه من جملة تزايينهم في أخص بيوت العبادة، ويعجب الناس من حُسنه ومن خبره أنهُ تقلبتْ به أحوالٌ ومِحنٌ أدت إلىٰ قطعِ يده ومن نكدِ الدُنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تُقطع ومن عجائبه

---

1) ـ الفهرست، ابن النديم البغدادي: ص419.

2) ـ تفسير مقتنيات الدرر، الحائري الطهراني: ج10 ص 205.

أنه كتب باليسرىٰ بعد القطع"[1].

ـ أَوَّلُ معجم لغوي باللغة العربية:

[كتـــاب العين] للخليـــل بن أحمـــد الفراهيدي، "كان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي، ألَّفَ فيها [كتاب العين] فحصر فيه مركبات حروف المُعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي"[2]. ذكروا أن سليمان بن علي العباسي، وجه إليه من الأهواز لتأديب ولده، فأخرج الخليل إلىٰ رسول سليمان خبزاً يابساً، وقال: كُلّ فما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي إلىٰ سليمان. فقال الرسول: فما أبلغه؟ فقال[3]:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنىً غير أني لست ذا مال
والفقر في النفس لا في المال فاعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال

وسئل الخليل: لم هجر الناس علياً (عليه السلام)، وقُرباه من رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: ما أقول في حق امرئٍ كَتمت مناقبه أولياؤه خوفاً، وأعداؤه حسداً، ثم ظهر

---

[1] ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مُحمّد أمين المحبي الحموي: ح3 ص341.
[2] ـ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون: ج1 ص548.
[3] ـ أخلاق أهل البيت، سيد مهدي الصدر: ص46.

من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين؟ وسئل: ما الدليل علىٰ أن علياً (عليه السلام) إمام الكل في الكل؟ قال: احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل[1].

ـ أَوَّلُ عالم لاحظ أن الضوء يدخل إلىٰ العين ولا يخرج منها؛

جعفر بن مُحمّد الصادق (عليه السلام)، ففي محاورته مع الطبيب الهندي الذي كان يقرأ كتب الطب عند المنصور، وهو ينقض التفكير الذي كان سائداً في ذلك العصر، وكان مؤدّاه أنّ الضوء ينعكس من العين علىٰ الأجسام المرئية. قال: وجُعل الحاجبان من فوق العينين ليردّا عليهما من النور قدر الكفاية. ألا ترىٰ يا هندي أنّ من غلبه النور جَعل يده علىٰ عينيه ليردّ عليهما قدر كفايتهما منه؟[2].

ـ أَوَّلُ عالم أخبر عن حركة الضوء وسرعته؛

جعفر الصادق (عليه السلام) حينما أخبر أنّ الضوء ينعكس من الأجسام علىٰ العين بسرعة "كلمح البصر" أي إنّ الإمام الصادق (عليه السلام) عرف أنّ للضوء حركة "كلمح البصر" ولو أسعفته الوسائل التقنية الحديثة لاستطاع أن يقيس هذه السرعة بدقّة متناهية[3].

---

1) ـ الأعلام من الصحابة والتابعين، حسين الشاكري: ج11 ص6.

2) ـ المناقب، ابن شهر آشوب: ج4 ص260.

ـ أَوَّلُ عـــالم جغـــرافي ســـاح في البلاد الإسلامية وألَّفَ كتاباً؛

أحمـــــد بن أبي يعقــــوب المعــــروف بــاليعقوبي المتــوفىٰ حــوالي 290 ه من علمــاء الشيعة أَوَّلُ عالم جغرافي ساح في البلاد الإســلامية وألَّفَ كتاباً؛ باسم [البلدان] [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ صرح بأن في النبات روحـاً [حسـاً وحركة]؛

الإمام الصادق (عليه السلام): ففي توحيد المفضل: "يا مفضـل لألقين عليـك من حكمـة البـاري جـل وعلا وتقدس اسمه في خلق العـالم، والسـباع، والبهـائم، والطير، والهوام، وكل ذي روح من الأنعـام والنبـات، والشــجرة المثمــرة، وغــير ذات الثمــر والحبــوب، والبقول، المأكول من ذلك وغير المـأكول، مـا يعتـبر به المعتبرون ويسكن إلىٰ معرفته المؤمنون: ويتحير فيه الملحدون" [2] ولم تكتشف هذه النظرية العلميــة إلّا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وأول من قـال بـأن في النبـات حسـاً تشـله السـموم وتميتـه الكهربية هو (بيشـا) العـالم الفسـيولوجي الفرنسـي

---

[3]) ـ موسوعة المصطفىٰ والعـترة، حسـين الشـاكري: ج9 ص346.

[1]) ـــ العقيـدة الإسـلامية علىٰ ضـوء مدرسـة أهـل الـبيت، جعفر السبحاني: ص354.

[2]) ـ توحيد المفضل، المفضل الجعفي: ص8.

المتـوفىٰ عـام1802م[1] وقـد ثبتت هـذه النظريـة بوجود بعض الأزهار المتفتحـة نهـارا والمقفلـة ليلاً[2] وقام عالم هندي هو [السر جفادس بـوز] بوضـع آلـة دقيقة تظهـر بها حركـات النبـات، ومـا يتـأثر بـه من المؤثرات الخارجية، كالمنبهـات والمخـدرات، وأنشـأ هـذا العـالم معهـداً كبـيراً في كلكتـا لـدرس حركـات النبات، وانفعاله بالحر والبرد والظلمة والنور[3]. وقد أصبح من المشهور وجود بعض نباتات تفـترس بعض الحشـرات والحيوانـات الصـغيرة، وأزهـار تضـحك وأخرىٰ تبكي.

ـ أَوَّلُ عالم نباتي أشار إلىٰ طريقة التهجين؛

أبـو حنيفـة الـدينوري؛ حيث تمكن من أن يستولد ثماراً ذات صـفات جديـدة بطريقـة التطعيم، كما استطاع أن يخرج أزهـارا جديـدة بالمزاوجـة بين الورد البري وشـجر اللـوز، وبـذلك سـبق الـدينوري ـ حسـب رأي البعض ـ العـالم النمسـاوي منـدل وقـد ألَّفَ أبـو حنيفـة أحمـد بن داود الـدينوري ـ الملقب بشيخ علماء النبات ـ كتاب [النبـات] الـذي رتب فيـه النباتـات علىٰ حـروف المعجم، واهتم بكـل مـا قيـل فيها نثراً وشعراً حتىٰ أواخر القرن الثالث الهجري[4].

---

1) ـ عجائب الخلق، جورجي زيدان: ص193.

2) ـ التأريخ الطبيعي: ص625.

3) ـ فصول في التاريخ الطـبيعي، د. يعقـوب صـروف: ص 49.

4) ــ الانـترنيت، أرشـيف ملتقىٰ أهـل الحـديث: ج103 ص 78.

الثانية

تَوفىٰ سَنة 282 ه.

ـ أَوَّلُ طـبيب وصـف التخـدير الـذي يحدثـه الحشيش [القنب الهندي]:

ابن البيطار والإسم الفارسي للحشيش "شاهدانه" ولم يكن ذلك قبل القرن 7 ه وال 13 ميلادي معروفاً، وطول الإدمان عليه يورث الجنون وكذلك العقم[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ اكتشف الصودا الكاوية[2]:

جابر بن حيان بن عبد اللّه الكوفي، ت 200 ه: فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي. من أهل الكوفة، وأصله من خراسان. اتصل بالبرامكة، وانقطع إلىٰ أحدهم جعفر بن يحيىٰ وتَوفىٰ بطوس؛ له تصانيف كثيرة. ينسب إليه استحضار مركبات كثيرة مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم وقد درس خصائص مركبات الزئبق واستحضرها وقد اشتملت كتبه علىٰ بيان مركبات كيماوية كانت مجهولة قبله وهو أوَّلُ مَنْ

---

1) ـ مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة: ج10 ص163.

2) ـ الصودا: أحد الأسماء الشائعة لهيدروكسيد الصوديوم (NaOH)ـ، وهي عبارة عن مركب قلوي ومادة كاوية ومسببة للتآكل، تتسبب في الحروق الجلدية لشدة فعاليتها، وشكلها عبارة عن حبيبات شمعية بيضاء اللون وتذوب بسرعة في الماء مشكلةً بذلك محاليل مائية قلوية.

وصف أعمال التقطير والتبلور والتذويب والتحويل[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ استخرج حامض الكبريتيك وسـمّاه زيت الزاج؛

جـابر بن حيـان[2]. استحضـره بتقطـيره من الشبه، وسمّاه "زيت الزاج"، وكان لعمله هذا فضـل كبير في تقدم الكيمياء والصناعة[3] وقيل إن الـرازي هـو أول من اكتشـف زيت الـزاج المُسَـمّىٰ اليـوم حـامض الكبريتيك، ويُـدعىٰ في اللغـة العربيـة الـزاج الأخضر، وكـان قبلا يُسَـمّىٰ زيت الـرازي، وقـد استخرجه من كبريتات الحديد[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ استحضر ماء الذهب؛

جابر بن حيان[5] وهـو أَوَّلُ مَنْ أدخـل طريقـة فصل الذهب عن الفضة بالحل بواسطة الحامض[6].

ـ أَوَّلُ مَنْ اسـتعمل ربـط الشـريان لمنـع النزيف من الأطباء العرب؛

خلـف بن عبـاس الزهـراوي الأندلسي المتـوفىٰ 427هـ وفي دائـرة المعـارف البريطانية: أشهر من ألَّفَ في الجراحة عند العرب؛ أشـهر كتبـه

[1]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص104.
[2]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص104.
[3]) ـ مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ج3 ص49.
[4]) ـ الآداب الطبية في الإسلام، سـيد جعفـر العـاملي: ص 56.
[5]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص104.
[6]) ـ مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ج3 ص49.

التصريف لمن عجز عن التأليف[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ عمل في الاسلام اصطرلاباً[2]:

إبراهيم بن حبيب الفزاري، من ولد سمرة بن جندب، العالم المشهور المذكور في حكماء الإسلام، وهو أوَّلُ مَنْ عمل في الإسلام اصطرلاباً وله كتاب في تسطيح الكرة منه أخذ كُلّ الإسلاميين وكان ميله إلىٰ علم الفلك وما يتعلق به وله تصانيف مذكورة منها كتاب [القصيدة في علم النجوم] و[المقياس للزوال] و [الزيج علىٰ سني العرب] و[العمل بالإصطرلابات ذوات الحلق] و [العمل بالإصطرلاب المسطح] [3] وكان نحوياً ضابطاً جيد الخط، اخذ عن المازني وقرأ علىٰ الأصمعي [الأمثال]، وكان عالماً بالنجوم.

ـ أَوَّلُ مَنْ اخترع الإبرة المغناطيسية من العرب:

أحمد بن ماجد بن مُحمّد السعدي، النجدي، المتوفىٰ بعد 904 ه‍؛ من أهل نجد، شهاب الدين، المعلم، أسد البحر، ابن أبي الركائب، وقد يقال له

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص310.

2) ـ الأَسْطُرلاب: آلة فلكية قديمة؛ أطلق عليه العرب ذات الصفائح. وهو نموذج ثنائي البعد للقُبة السماوية، يظهر كيف تبدو السماء في مكان محددٍ عند وقتٍ محددٍ. ورُسِمت السماء علىٰ وجه الأسطرلاب بحيث يسهل إيجاد المواضع السماوية عليه.

3) ـ أخبار العلماء، القفطي: ج1 ص30.

(السـائح ماجـد): من كبـار ربابنـة العـرب في البحـر الأحمر وخليج البربر والمحيط الهنـدي وخليج بنجالـة وبحر الصين، ومن علمـاء فن الملاحـة وتاريخـه عنـد العرب وهو كما في مجلـة المجمـع العلمي العـربي، الربـان الـذي أرشـد قائـد الأسـطول البرتغـالي في رحلته من مالندي علىٰ ساحل إفريقية الشـرقية إلىٰ (كلكتا) في الهنـد سَـنة 1498 م، فهـو أحـرىٰ بلقب مكتشف طريـق الهند وأن بحـارة عـدن سَـنة 1854 م، كـانوا إذا أرادوا السـفر قـرأوا الفاتحـة (للشـيخ ماجد) مخترع الإبرة المغناطيسية[1].

ـ أَوَّلُ قاصٍّ في الإسلام:

تميم الـداري، وهـو تميم بن أوس بن خارجـة بن سـود بن جذيمـة بن دارع بن عـدي، ويكنّىٰ أبـا رقية[2] كان نصرانياً أسلم سَـنة 9 ه سـكن المدينة، ثم انتقل منها إلىٰ الشام بعد قتل عثمـان وأقـام بهـا إلىٰ أن مات[3]. قال ابن حبان: مـات بالشـام وقـبره ببيت جبرين من بلاد فلسـطين[4] وكـان من حواشـي الخلافـة أول من قص في مسـجد النَـبيّ بعـد أن استأذن عُمر بن الخطاب فـأذن له. و" أذن لـه عمـر أن يذكر يوم الجمعة. ثم استأذن في ذلك عثمـان بن

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص200 ـ 201.

2) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج7 ص408.

3) ـ الإكمـال في أسـماء الرجـال، الخطيب التـبريزي: ص 158.

4) ـ الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج1 ص186.

عفان فأذن له أن يذكر يومين من الجمعة، فكان تميم يفعل ذلك"[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ قصَّ بمكة:**

عبيد اللّه بن عمير بن قتادة الليثي[2] وذكر ابن الأثير أن عبيد بن عمير بن قتادة قاص أهل مكّة.

ـ **أَوَّلُ مَنْ قص بمصر:**

سليم بن عتر التجيبي؛ سَنة 39 ه، ولما كان عام الجماعة سَنة 40 ه ولاه مُعاوية القضاء، وكان قاضي الجند زمان عمرو بن العاص، وممن شهد خطبة عمر بالجابية، وحضر فتح مصر، ولي القضاء من سَنة 40 إلىٰ موت مُعاوية بن أبي سفيان سَنة 60 ه[3]

ـ **أَوَّلُ مَنْ قصَّ في مسجد البصرة:**

الأسود بن سريع غزا مع النَبيّ (ﷺ) وكان شاعِراً من بنىٰ مرة بن عبيد السعدي التميمي أبو عبد اللّه، يعد في البصريين[4]. مات الأسود بن سريع بعد يوم الجمل سَنة 36 وقيل إنه بقي إلىٰ بعد

---

1 ( ) ـ تاريخ المدينة، ابن شبة النميري: ج1 ص11.

2 ( ) ـ المعارف، ابن قتيبة الدينوري: ص557.

3 ( ) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج72 ص272 ـ 273.

4 ( ) ـ الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ج2 ص291.

الأربعين والـذي حكم بـه عليٰ بن المـديني أنـه قتـل يوم الجمل.

ـ أَوَّلُ قاضٍّ في اليمن؛

وهب بن منبه، يمني من أبنـاء الفـرس الـذين زود بهم كسرىٰ سيف بن ذي يزن حتىٰ يسترد ملكـه من نجاشـي الحبشـة الـذي كـان قـد اسـتولىٰ علىٰ اليمن واحتلها. فاستنجد سيف بكِسْـرىٰ، الـذي أمـده ببضـعة آلاف من الجنـود اسـتردوا لـه عرشه، وظـل عـدد كبـير من هـؤلاء الجنـود يقيم في اليمن... ان وهب واحداً من سلالة هؤلاء الفرس كـان وهب قبـل إسلامه من أهل الكتاب، وكان يقول: سـمعت اثـنين وتسعين كتاباً كلها أنزلت من السماء، اثنان وسبعون منهـا في الكنـائس وعشـرون في أيـدي النـاس لا يعلمهـا إلّا قليل، وقـد نَسـب إليـه صـاحب كشـف الظنون كتابين همـا قصـص الأنبيـاء وقصـص الأخبـار ولاه عمـر بن عبـد العزيـز قضـاء صـنعاء الـذي ولـد ومات فيها سَنة 114 ه.ق وقيل سَنة 120 ه.ق بعـد أن عمَّر تسعين سَنة[1].

ـ أَوَّلُ قاضٍّ بالكوفة؛

نوف بن فضال البكالي، يقال إنه ابن امـرأة كعب الأحبار وقيل بن أخيه[2].

---

1) ـ مناهج التأليف عند العلماء العرب، مصطفىٰ الشـكعة: ج1 ص26.

2) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج 8 ص412.

الثانية

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب في أول الكتب باســـــمك اللَّهم؛

أميــة بن أبي الصــلت فكتبهــا قــريش في كتبهم، وكان النَبيّ يكتبها في ابتداء الأمر[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب لأمير المؤمــنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛

عبيد اللّه بن أبي رافع مـولىٰ رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ابن قتيبة في كتاب المعارف: فلم يزل كاتباً لعلي بن أبي طالب خلافته كلها.

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب من فلان إلىٰ فلان؛

قس بن ساعدة[2] فيما قاله العسكري وأقــره النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكاتباته[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ وصف الخمر من شعراء الإسلام؛

أبو الهندي، غالب بن عبـد القـدّوس بن شـبث بن ربعي وكان شاعِراً مطبوعاً، وقد أدرك الـدولتين: دولة بني أمية، وأول دولة ولـد العبـاس وكـان جـزِل الشعر، حسن الألفاظ، لطيف المعـاني وإنمـا أخملـه وأمــات ذكـــره بُعـــده من بلاد العـــرب، ومقامـــه

---

[1] ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص480.

[2] ـ شاعر وحكيم من حكماء العرب قبـل الإسـلام؛ تَـوفىٰ حوالي عام 600م الموافق 23 قبل الهجرة.

[3] ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص480.

بسجستان[1] وبخراسان، وشغفه بالشراب ومعاقرته إياه، وفِسقه وما كان يتهم به من فساد الدين. وأوَّلُ من وصف الخمر من شعراء الإسلام واستفرغ شعره بصفة الخمر، فجعل وصفها وكده وقصده، ومن مشهور قوله فيها[2]:

سقيت أبا المطرّح إذ أتاني و ذو الرّعثات منتصب يصيح
شـــــرابا يهرب الذّبّان منه ويلثغ حين يشربه الفصيح

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب في آخر كتابه وكتب فلان بن فلان؛

أُبي بن كعب[3] قال مُحمّد بن سعد عن الواقدي: أول من كتب لرسول اللّه مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أوَّلُ مَنْ كتب في آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتخذ الطين لختم الكتب؛ عُمر بن

1) ـ سيستان: إسمها القديم سهل ساستان وتسمىٰ في القرون الإسلامية الأولىٰ "سجستان"، هي منطقة تاريخية تقع في شرق إيران ويقع قسم منها في جنوب پاكستان وأفغانستان وكانت الأخيرة في أغلب العصور جزءاً من الإمبراطورية الفارسية.

2) ـ الأغاني، أبي الفرج الاصفهاني: ج20 ص435.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص481.

4) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير: ج1 ص50.

الثانية

الخطاب. قاله الثعالبي[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ ديوان العـراق من الفارسـية إلىٰ العربية؛

الحجاج بن يوسف، في خلافة عبد الملـك بن مروان، نقله له صالح بن عبـد الـرحمٰن كـاتب كاتبـه زاذان فروخ[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ نقل ديوان مصر من القبطيـة إلىٰ العربية؛

عبـد العزيـز بن مـروان في إمارتـه علىٰ مصر[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ وضع ديوان البصرة؛

مغـيرة بن شـعبة؛ ولَّاه عُمـر بن الخطـاب البصرة، ولم يزل عليها حتىٰ شهد عليه بالزّنا، فعزله ثمَّ ولَّاه الكوفة، وأقرّه عثمان عليها[4] مـات بالكوفـة سَنة 50 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ وسـع في أرزاق الكُتـاب؛ الفضـل

---

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 481.

[2]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 482.

[3]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 482.

[4]) ــ الإصـابة، ابن حجـر العسـقلاني: ج3 ص452، أسـد الغابة، ابن الاثير: ج4 ص406.

بن سهل وزير المأمون[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ لبس النعال الصرارة؛

المرواني كان قصيراً، فاتخذ النعال الغلاظ الصرارة لتزيد في طوله، وليسمعه جواريه وحرمه عند دخول بيته فتصلح شأنها من كانت علىٰ غير هيئة صالحة قال العسكري من ثم اتخذ الناس نعال الخشب يعني القباقيب[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ سأل بشِعره؛

أبو بصير؛ ميمون بن قيس بن جندل الأعشى الأسدي، من شعراء الجاهلية، كان يتردد علىٰ الأشراف ويمدحهم[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة؛

السيد المرتضىٰ علم الهدىٰ ذو المجدين علي بن الحسين بن موسىٰ بن مُحمّد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الإمام موسىٰ الكاظم (عليه السلام)، "أول من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة ويقال انه أمرؤ لم يبلغ العشرين وكان قد حصل علىٰ رياسة

---

[1]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 482.

[2]) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 488.

[3]) ـ الأغاني، أبي الفرج الاصفهاني: ج8 ص74، الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري: ص 135، طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي: ج1 ص65.

الثانية

الدنيا العلم مع العمل الكثير في اليسير والمواظبة علىٰ تلاوة القرآن وقيام الليل وإفادة العلم وكان لا يؤثر علىٰ العلم شيئاً مع البلاغة وفصاحة اللّه جة وكان اخذ العلوم عن الشيخ المفيد وزعم المفيد انه رأىٰ في نومه فاطمة الزهراء ليلة ناولته صبيين فقالت له خذ ابني هذين فعلمهما فلما استيقظ وافاه الشريف أبو أحمد ومعه ولداه الرضىٰ والمرتضىٰ فقال له خذهما إليك وعلمهما فبكىٰ وذكر القصة”[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ نظم حادثة غدير خم من الشعراء؛

حسان بن ثابت؛ بعد ما استجاز النَبيّ بذلك فأجازه حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو عبد الرحمٰن، صحابي معروف اشتهر بكونه شاعر النَبيّ (ﷺ)، فقام منشداً غديريته العصماء التي مطلعها:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالرسول مناديا

فقال فمن مولاكم ونبيكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا ولم * تلق منا في الولاية عاصيا

فقال له: قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أتباع صدق مواليا

[1] ـ لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ج4 ص223.

هناك دعا اللَّهم والِ وليه وكن * للذي عادى علياً معـــــــاديا

فقـال لـه النَبيّ (ﷺ) في حقه: "لا تـزال يـا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك"[1] وكأنه (عليه السلام) أشار إلىٰ ما سيؤول إليه حاله. فقد عاد عليه دعـاؤه حيث أصبح مناوئا لأمير المؤمـنين (عليه السلام) ولـه مواقـف مشـهورة معـه ومـع أصـحابه (عليه السلام) تـدل علىٰ ذلك، ومات سَنة 55 هجرية.

ـ أَوَّلُ مَنْ رثىٰ الحسين (عليه السلام):

أبو باهل الجمحي، قال كُـرد علي[2]: "تجتمـع الشـيعة في الأيـام عاشـوراء، فتقيم المـآتم علىٰ الحُسين بن علي شهيد كـربلاء (عليه السلام)، وعهـدهم بـذلك بعيد يتصل بعصـر الفاجعة، وأول من رثـاه أبـو باهـل الجمحي بقصيدة يقول فيها:

تَبيت النشاوىٰ[3] من أمية نوَّمـاً وبالطف قتلىٰ ما ينام حميمها

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس حوزة النجف العلمية:

الشيخ الطوسي: أبو جعفر مُحمّد بن الحسـن بن علىٰ بن الحسـن المتـوفىٰ سَـنة 460 ه صـاحب التصـانيف الـتي طبقت الآفـاق شـهرتها، قـال عنـه معاصـره النجاشي: "أبـو جعفـر جليـل في أصـحابنا،

---

1) ـ خصائص الأئمة، الشريف الرضي: ص42.

2) ـ خطط الشام: ج6 ص256 طبعة 1928.

3) ـ النَّشْوَانُ: السَّكران في أوَّل أمره؛ ومن يتخبَّر الأخبـار أَوَّلَ ورودها. النَشْوَةُ: الابْتِهَاجُ، التَّهَلُّلُ.

الثانية

ثقة، عين، من تلامـذة شـيخنا أبي عبـد اللّه" وقـال عنـه العلامـة الحلي: ".. شـيخ جليـل القـدر عظيم المنزلة ثقـة عين صـدوق عـارف بالأخبـار والرجـال، والفقه، والأصول، والكلام، والأدب، وجميـع الفضـائل تنسـب إليه، صَـنَّفَ في كُـلّ فنـون الإسـلام، وهـو المهـذب للعقائـد في الأصـول، والفـروع، والجـامع لكمـالات النفس في العلم والعمل". لـه الفضـل الكبير علىٰ الطريقة الاجتهاديـة في الاسـتنباط حيث ألَّفَ كتابـه [المبسـوط]، وفـرع فيـه الفـروع علىٰ الأصول، وبذلك صـار كتابـه نقطـة عطـف في تـأريخ الفقه وألَّفَ [الخلاف] في الفقه المقـارن، و[النهاية] في الفقـه المعتمـد علىٰ متـون الروايـات، ولـذلك قالوا: إنها أول مؤلفاته الفقهية، كما أن [المبسـوط] آخرها وألَّفَ في الأصول كتاب [العدة]، وفي الرجال كتابي [الرجال] و [الفهرست] وهذب كتـاب الرجـال للكشي، وعـرف بـ [اختيـار معرفـة الرجـال] وكتب موسوعيتن روائيتين من الموسوعات الروائية الأربع، وهما: [التهـذيب] و [الاستبصـار] ولـه كتب كثـيرة أخرىٰ[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ حُفظ عنهم أنهم بنوا مدرسـة في الإسلام؛

---

[1]) ـ الموسوعة الفقهية الميسرة، مُحمّد علي الأنصاري: ج 1 ص590.

أهل نيسابور، فبنيت بها المدرسة البيهقية[1]، وبنىٰ بها الأمير نصر بن سبكتكين مدرسة، وبنىٰ بها أخو السُلطان محمود بن سبكتكين مدرسة، وبنىٰ بها المدرسة السعيدية، وبنىٰ بها أيضَاً مدرسة رابعة"، وقال آدم متز: "ويدل مجموع الأخبار التي انتهت إلينا علىٰ أن نيسابور كانت مهد هذه المعاهد" وأنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام علىٰ من زعم أن نظام الملك أول من بنىٰ المدارس وقال: قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك[2] وقال المقريزي:"يعتبر ظهور المدرسة في هذا العصر بشكل مستقل عن المسجد خير دليل علىٰ الاهتمام بالعلم وكانت الأولىٰ هي المدرسة البيهقية بنيسابور التي تعددت فيها المدارس بعد ذلك"[3].

ـ أَوَّلُ مدرسة أُنشئت في دمشق لتدريس الحديث؛

مدرسة دار الحديث النورية، أنشأها نور الدين زنكي، وتولىٰ التدريس فيها ابن عساكر نفسه وابنه ثم بنو عساكر من بعدهما، وكان نور الدين زنكي يحضر حلقات تدريس له فيها، كما كان

---

1) ــ النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، رزق اللّه يوسف: ج1 ص182.
2) ـ حسن المحاضرة، السيوطي: ج2 ص255.
3) ـ الخطط، المقريزي: ج2 ص363.

السُلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضا[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ عزّىٰ وهنّأ في مقام واحد؛

عطاء بن أبي صيفي الثقفي عزّىٰ ابن مُعاوية بأبيه وهنأه بالخلافة ففتح للناس باب الكلام فقال أصبحت ورزئت خليفة اللّه وأعطيت خلافة اللّه فقضىٰ مُعاوية نحبه يغفر اللّه ذنبه ووليت الرئاسة وكنت أحق بالسياسة فأحتسبْ عند اللّه عظيم الرزية واشكُرِ اللّه علىٰ عظيم العطية وأعظم اللّه أجرك وأحسن علىٰ اللّه الخلافة عونك[2].

ـ أَوَّلُ مطبعة ظهرت بمكة المشرفة:

المطبعة الأميرية التي سميت فيما بعد بـ[مطبعة أم القرىٰ] وهي التي أطلق عليها الآن (مطبعة الحكومة) والذي استحضرها عثمان باشا نوري الذي كان واليا علىٰ الحجاز في عهد الأتراك أتىٰ بها في سَنة 1303 هجرية تقريبا[3].

ـ أَوَّلُ مطبعة ظهرت بمصر؛

مطبعة الحملة الفرنساوية جاء بها بونابرت معه سَنة 1798 م لطبع المنشورات والأوامر باللغة

---

1) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج1 ص7، المقدمة

2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج40 ص411.

3) ـ تاريخ القرآن الكريم، مُحمّد طاهر الكردي: ص189.

العربية وقد سميت بالمطبعة الأهلية وكانت بالقاهرة إلىٰ يونيو سَنة 1801 م حين انسحاب الفرنساويين من مصر وبعد ذلك ظلت مصر نحو عشرين عاماً بغير مطبعة حتىٰ استقر الأمر لمُحمّد علىٰ باشا فأنشأ المطبعة الأهلية سَنة 1821 م وتعرف بمطبعة بولاق لأنها وضعت أخيراً في بولاق وأول ما طبع فيها قاموس ايطالي عربي سَنة 1822 م وقد اشتغلت هذه المطبعة أكثر من تسعين عاماً وكانت أكبر مطبعة عربية في العالم وهي التي تُسَمّىٰ بالمطبعة الأميرية، ثم كثرت المطابع[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ادخل مطبعة الجوائب من أشهر مطابع الآستانة القديمة إلىٰ الديار التونسية؛

مُحمّد باشا باى الذي تولىٰ امارة تونس عام 1271 هجرية[2].

ـ أَوَّلُ مطبعة ظهرت في حلب؛ سَنة 1698 ميلادية، وقيل 1702، وكان كتاب [الإنجيل] أول كتاب يطبع فيها بالعربية سَنة 1706 م[3].

ـ من أقدم المطابع في لبنان؛

مطبعة قزحيا وكانت أحرفها سريانية ثم صارت عربية ومطبعة الشوير وطبع فيها المزامير سَنة 1733 م أقدم المطابع في بيروت مطبعة

---

1) ـ تاريخ القرآن الكريم، مُحمّد طاهر الكردي: ص188.
2) ـ تاريخ القرآن الكريم، مُحمّد طاهر الكردي: ص187.
3) ـ مجلة تراثنا، مؤسسة أهل البيت: العدد 35 ص252.

القـديس جـاورجيوس فإنهـا أنشـئت سَـنة 1753 م وبعدها المطبعة الأمريكيـة أنشـئت في مالطـة سَـنة 1822 م ثم نقلت إلىٰ بيروت سَنة 1834 م وبعـدها المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين تأسسـت عـام 1848 م وكانت تطبع علىٰ الحجـر ثم صـارت تطبـع علىٰ الحروف سَنة 1854م وهي أكبر المطابع وفيها حروف عربية وافرنجية ويونانيـة وسـريانية وعبرانيـة وارمنية[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ كتب كتاباً في الشطرنج؛

العدلي، كان حيـاً قبـل سَـنة 247هـ [2] ولـه من الكتب، كتاب [الشطرنج] وهـو أول كتـاب عمـل في الشطرنج وكتاب النرد وأسبابها واللعب بها[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ دوَّن العلم بمكة؛

ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جـريج المتـوفىٰ سَـنة 150 هـ، كـان فقيـه أهـل مكّـة في زمانه[4] وممن روىٰ عنـه أربـاب الصـحاح، قـال الذهبي: الإمام العلّامة الحافظ شيخ الحرم وصـاحب التصانيف وأول من دوَّن العلم بمكة[5].

ـ أَوَّلُ مَنْ نَهَجَ الكتابة وبَسَطَ باعَ البلاغَةِ؛

---

1) ـ تاريخ القرآن الكريم، مُحمّد طاهر الكردي: ص187.
2) ـ معجم المؤلفين، عمر كحالة: ج6 ص273.
3) ـ الفهرست، ابن النديم البغدادي: ص173.
4) ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج2 ص659.
5) ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج6 ص325.

عبد الحميد الكاتب؛ كـاتب مـروان بن محمـد آخـر خلفـاء بـني امية؛ فضـرب مثل "اكتب من عبـد الحميد" وقيل: فتحت الرسائل بعبد الحميــد وختمت بابن العميد.[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ دخــلَ بمقامــاتِ الحريــريِّ إلىٰ المَغْرِبِ؛

يوسفُ بنُ عبدِاللّهِ بنِ خَيْرونَ القُضاعِيُّ الأُنْدِيُّ، بعدما سمعها من مؤلفها ببغداد[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ رأىٰ الكلف علىٰ وجه الشمس؛

ابن رشد، والكُلَفُ: بقع غـير مضـيئة علىٰ وجـه الشمس[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ اتّخــذ في مســجد البصــرة حلقــة واقرأ فيها القرآن: جعفر بن الحسن[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ بحث أحوال المحدِثين وأفرد لهــذا علماً مستقلاً؛

شُـعبة بن الحجّـاج بن الــورد العتكي الأزدي؛ أبوبســطام، ولــد في واســط سَــنة 82 ه ذهب إلىٰ البصرة حيث عاش حتىٰ وفاته سَنة 160 ه / 776 م

---

1) ـ الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، عليخان المدني: ج11 ص166.

2) ـ الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، عليخان المدني: ج5ص 216.

3) ـ تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ: ج5 ص٣٧٥.

4) ـ البيان والتبيين، الجاحظ: ص192.

وكـان محـدثاً، من أوائـل من بوبـوا الحـديث في البصرة. وامتاز بأنـه أول من بحث أحـوال المحـدثين وأفرد لهذا علماً مستقلاً[1] وفوق هذا فقد كان عالماً بالشعر، فضله الأصمعي علىٰ سائر معاصريه.

ـ أَوَّلُ مَنْ تتبع وجوه القراءات والشاذ منها؛

هـــارون بن موســـىٰ الأزدي البصـــري:

"المنبوز بالأعور؛ عالم بالقراءات والعربية. من أهـل البصرة، كان يهودياً وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدث وكان أول من تتبـع وجـوه القـراءات والشـاذ منها وهو من أهل الحديث رَوىٰ له البُخاري ومُسـلم، صَـنَّفَ [الوجـوه والنظـائر في القـرآن] وكـان قـدرياً معتزلياً" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ العلم بمكة ودوّنه؛

ابن جريج، عبد الملـك بن عبـد العزيز "الإمـام العلامة الحافـظ شـيخ الحـرم أبـو خالـد وأبـو الوليـد القرشي الأموي المكي صـاحب التصـانيف وأول من دوَّن العلم بمكة. مـولىٰ أميـة بن خالد. وقيل: كـان جـده جـريج عبـدا لأم حـبيب بنت جبـير زوجـة عبـد العزيز بن عبد اللّٰه بن خالد بن أسيد الأموي، فنُسب ولاؤه إليه، وهو عبد رومي"[3]

[1] (ـ التهذيب، ابن حجر: ج4 ص345.
[2] (ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج8 ص63.
[3] (ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج6 ص326.

ـ أَوَّلُ مَنْ قـال إن الهـواء يـدخل عن طريـق الرئة إلى القلب؛

ابن النفيس[1]، حيث يكـــون روحـــاً تنقلهـــا الشرايين إلى سائر أجزاء الجسم وأن الروح الحيوي يتحول في الجسم إلى روح حيواني تحمله الأعصـاب إلى الأعضاء.[2]

---

1) ـ علي بن أبي الحـــزم القـَرْشي الدمشـــقي، [607 ـ 687ه] الرائـد الأول في علـوم الطب وعـالم موسـوعي ومن فقهاء الشافعية. أصله من بلدة «قَرْش» في بلاد ما وراء النهر [اوزبكستان] ولـد بغوطـة دمشـق وتـوفي في القاهرة وله مؤلفات ومصنفات عديدة.

2) ـ في تاريخ الطب في الدولة الإسـلامية، عـامر النجـار: ص44.

البَابُ الثَّالِث عَشَر

الأوائل في ما يتعلق بالقضاة والولاة

ـ أَوَّلُ قاضٍ بعثه رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ اليمن؛

علي بن أبي طـــــــالب (عليه السلام)، ففي بعض الروايات: أن النَبيّ (ﷺ) أرسل علياً (عليه السلام) إلىٰ اليمن قاضياً، فقال للنبي: تبعثني إلىٰ قوم وأنا حدث السن، ولا علم لي بالقضاء [أو بكثير من القضاء]؟! فوضع يده علىٰ صدره وقال: إن اللّه سيهدي قلبك، ويثبت لسانك. يا علي، إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض بينهما حتىٰ تسمع من الآخر الخ[1].

ـ أَوَّلُ قاضٍ فرق بين الشهود؛

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لئلا يتواطأ اثنان منها علىٰ شهادة تشوه جمال الحق أو تطمس معالمه، فسن بهذه السُنَّة الحميدة البارعة للقضاء ما يجعل سبيل الحق لهم واضحاً، وينزه أحكامهم عن الشبهات ويحول بين الذين يتلاعبون بضمائر الناس[2]

---

1) ـ المسند، أحمد بن حنبل: ج1 ص149، وتاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج42 ص390.

2) ـ الإمام علي بن أبي طالب، الرحماني الهمداني: ص679.

ـ أَوَّلُ مَنْ سجل شهادة الشهود؛

علي بن أبي طـــالب (عليه السلام)، حـــتىٰ لا تُبـــدل شهادة بإغراءٍ من رشوةٍ أو تدليسٍ من طمعٍ أو ميـلٍ مع عاطفةٍ[1].

ـ أَوَّلُ قاضٍ بالمدينة في عهد الراشدين؛

عُمر بن الخطاب استقضاه أبوبكر في خلافته فمكث سَنة لايأتيه أحد في قضية[2] قـال لـه أبـوبكر: اقض بين النـاس، فـإنّي في شــغل[3] وعن النخعي قال: أول من ولّىٰ أبوبكر شيئاً من أمـور المسـلمين عُمر بن الخطـاب ولاه القضـاء وكـان أول قـاض في الاسلام[4].

ـ أَوَّلُ قاضٍ بالمدينـة النبويـة في أول ولايـة مُعاوية؛

عبــد اللّه بن نوفــل بن الحــارث بن عبــد المطلب بن هاشم بن عبد المنـاف أخـو الحـارث بن نوفل كنيته أبو مُحمّد من التـابعين، أمـه ضـريبة بنت سـعيد بن جنــدب بن عبــد اللّه بن رافع، قتـل يـوم الجمعة سَنة ثلاث وستين، استقضـاه عليهـا عُمـر بن

[1] ـ الإمام علي بن أبي طـالب، الرحمـاني الهمـداني: ص 679.

[2] ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 475.

[3] ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج3 ص 1150.

[4] ـ تاريخ المدينة، ابن شبة النميري: ج2 ص665.

الخطـاب، في خلافته[1] وقـال ابن سـعد: "لمـا ولي مـروان بن الحكم المدينـة لمُعاويـة بن أبي سـفيان سَنة اثنتين وأربعين في الأمرة الأولىٰ استقضىٰ عبـد اللّٰه بن نوفل بن الحـارث بن عبـد المطلب بالمدينـة فسمعت أبا هريـرة يقـول هـذا أول قـاض رأيتـه في الاسـلام "[2]. لكنـه نقـل عن أهـل بيت عبـد اللّٰه بن نوفل أنهم ينكرون أن يكون ولي القضاء بالمدينة هو ولا أحـد من بـني هاشـم وقـال أهـل بيتـه تَـوفىٰ في خلافة مُعاوية بن أبي سفيان "[3].

ـ أَوَّلُ قـاضٍ بمكة؛ عبيـد بن عمـير بن قتـادة الليثي؛[4]

ـ أَوَّلُ قاضٍ بالبصرة؛

أبـو مـريم من بـني حنيفـة استقضـاه أميرهـا عروة بن غزوان في سَنة أربع عشرة من الهجـرة[5] وهو إياس بن صبيح من بـني عبـد اللّٰه بن الـدول بن حنيفة[6] وقـال ابن حبـان أن كعب بن سـوّار الأزدي

---

1) ـ الثقات، ابن حبان: ج5 ص1 ـ 6.

2) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص21 ـ 22.

3) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج5 ص22.

4) ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي المكي: ج 3 ص215.

5) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 475.

6) ـ الطبقات، خليفة بن خياط: ص343.

هو أول قاض ولاه عُمر بن الخطاب بالبصرة[1]، وهـو الذي علق المصـحف في عنقـه يـوم الجمـل وجعـل يمــر إلىٰ هــؤلاء فيــذكرهم باللّه ويجيء إلىٰ هــؤلاء فيذكرهم باللّه حتىٰ قتل بين الصفّين[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ قضـىٰ في الكوفـة وعـرف بلقب القاضي؛

ســلمان بن ربيعــة بن يزيد بن عمــرو بن سهم، أبـو عبـد اللّه البـاهلي، أدرك النَـبيّ وليس لـه صحبة، وهو أوَّلُ مَنْ قضـىٰ بالكوفة، استقضـاه عمـر عليها، ثم قضـىٰ بالمـدائن، قُتـل سَـنة 25 ه[3]. "ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان، واستشهد فيها"[4] و"هو الذي يقال له: سلمان الخيل، كان يلي الخيول في خلافة عمر بالكوفة، وكـان رجلاً صـالحا يحج في كُـلّ سَـنة"[5] وقيـل أول من قضـىٰ فيهـا أبـو قـرة الكندي الذي عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمـير المؤمــنين (عليه السلام) ولَّاه عُمــر بن الخطــاب القضــاء[6] وقضىٰ بعده شريح القاضي وفي طرائف المقـال أن عروة بن جعد البارقي الصحابي، هـو أول من قضـىٰ

---

1) ـ المعارف، ابن قتيبة: ص558.
2) ـ الثقات، محمد بن حبان البُستي: ج5 ص333.
3) ـ أسد الغابـة في معرفـة الصـحابة، ابن الاثـير: ج2 ص 327، وتهذيب التهذيب: ج4 ص136.
4) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص111.
5) ـ الأنساب، السمعاني: ج2 ص432.
6) ـ موسوعة طبقات الفقهاء: ج1 ص281.

بالكوفة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولي القضاء بدمشق؛

أبو الدرداء عامر بن زيد الخـزرجي الأنصـاري الصـحابي المعـروف كـان زاهـداً بحيث تـرك الـدنيا وكان مع مُعاوية، قـال الـدينوري: أقبـل أبـو الـدرداء وأبـو أمامـة البـاهلي حـتىٰ دخلا علىٰ مُعاوية، فقـالا: علام تقاتل علياً، وهـو أحـق بهـذا الأمـر منك؟ قـال: أقاتله علىٰ دم عثمان. قـالا: أوَ هـو قتله؟ قـال: آوىٰ قتلته، فسـلوه أن يُسـلم إلينـا قتلته، وأنـا أول من يبايعه من أهل الشام. فأقبلا إلىٰ علي (رضي الله عنه) فأخبراه بذلك. فاعتزل من عسـكر علي زهـاء عشـرين ألـف رجل، فصاحوا: نحن جميعاً قتلنا عثمـان. فخـرج أبـو الـدرداء وأبـو أمامـة فلحقـا ببعض السـواحل، ولم يشهدا شيئاً من تلك الحروب[2] روي عنه قوله: كنت تـاجراً قبـل أن يبعث النَـبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فلمـا بُعث مُحمّـد زاولت التجارة والعبادة فلم تجتمعـا فأخـذتُ العبـادة وتركـتُ التجـارة[3] شـهد الـيرموك وكـان قـاص أهلـه وحضر حصار دمشق ثم سكن حمص ثم انتقله عُمـر بن الخطـاب إلىٰ دمشـق وولي بهـا القضـاء وكـانت داره بدمشق بباب البريد وهو الذي يعرف اليوم بدار

---

1) ـ طرائف المقال، البروجردي: ج2 ص143.

2) ـ الأخبار الطوال، الدينوري: ص170.

3) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج7 ص392.

العزي[1] واختلفوا في وفاته فقيل تَوفىٰ سَنة 31 أو32 وقيل في آخر خلافة عثمان قبل أن يُقتـل بقليل[2] إلّا أن هـذه الأقـوال تُخـالِف مـا رواه الـدينوري من اقباله مع أبي أمامة إلىٰ علي (عليه السلام) بعد مقتل عثمان، ويؤيد رواية الدينوري ما رواه ابن عسـاكر عن جبـير بن نفير عن أبي الدرداء قال لا مدينة بعد عثمـان ولا رجـاء بعـد مُعاوية[3] ومـا رواه أيضَـاً من أن عثمـان مات والشام علىٰ مُعاوية وعامل مُعاوية علىٰ حمص عبـد الـرحمٰن بن خالـد وعلىٰ قنسـرين حـبيب بن مسـلمة وعلىٰ الأردن أبـو الأعـور بن سـفيان وعلىٰ القضاء أبو الدرداء[4].

ـ أَوَّلُ قاض بمصر؛

قيس بن أبي العـاص السـهمي القرشـي استقضاه عليها عمر ابن الخطـاب (رضي الله عنه) في خلافتـه في سَنة 23 من الهجرة[5] و"أسلم يوم الفتح وشـهد فتح مصر وولاه عمرو بن العاص قضاءها بـأمر عمر. فأقام نحو ثلاثة أشـهر وعاجلتـه وفاته"[6] وقيـل أول قاض بمصر كان كعب بن يسار بن ضنة العبسـي لـه صـحبة كـان قاضـياً في الجاهليـة وشـهد فتح مصـر

1) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج47 ص93 ـ 94.
2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج47 ص95.
3) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج47 ص105.
4) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج47 ص139.
5) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشـندي: ج1 ص 475.
6) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج5 ص206.

وولي قضاءها وقيل: ولّوه فلم يقبل وقال: واللّه لا ينجيني اللّه من ذلك في الجاهلية ثم أعود[1] وذُكر "أن أول قاض هو قيس بن أبي العاص ولما مات كتب عُمر بن الخطاب إلىٰ عمرو بن العاص أن يستقضي كعب بن يسار ابن ضبة العبسي"[2].

ـ أَوَّلُ قاض جُمع له القضاء والشرطة بمصر؛

عائش بن سعيد؛ وليهما من قبل أميرها مسلمة بن مخلد[3] وقيل اسمه عابس بن سعيد، قال ابن حجر: كان مسلمة في الاسكندرية وكان علىٰ القضاء سليم بن عتر وعلىٰ الشرطة السائب، فقدم مسلمة بعد موت مُعاوية، فعزل السائب عن الشرطة وولاها عابس بن سعيد. ثم عزل سليم بن عتر عن القضاء وولاه عابس بن سعيد. فكان أول من جمع له القضاء والشرطة[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولي القضاء بفلسطين؛

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم... بن الخزرج الأنصاري، روىٰ عن النَبيّ (ﷺ)، شهد بدراً،

---

1) ـ توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي: ج5 ص455.

2) ـ أخبار القضاة، مُحمّد بن خلف بن حيان: ج3 ص220.

3) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص476.

4) ـ رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر: ج1 ص167 ـ 168.

وروىٰ عنه أبناؤه وإسحاق بن يحيىٰ، ولم يدركه ومن أقرانه أبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وجابر وغيرهم، تَوفىٰ سَنة 34 ه.ق بالرملة[1].

ـ أَوَّلُ قاض بمصر نظر في الأحباس؛

أبو محجن توبة في خلافة هشام بن عبد الملك وكانت الأوقاف قبل ذلك بيد أربابها أو أوصيائهم فقال هذه مآلها إلىٰ الفقراء والمساكين فأنا أضع يدي عليها فما مضت له سَنة حتىٰ صار لها ديوان عظيم[2].

ـ أَوَّلُ قاض جعل الامتياز بين لباس العلماء والعوام؛

أبو يوسف القاضي قاضي بغداد كان تلميذ أبي حنيفة ومن اتباعه[3]، وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً، لا يتميز أحد عن أحد بلباسه[4].

ـ أَوَّلُ ما عين أربعة قضاة في قضاء الديار المصرية من كُلّ مذهب قاض؛

كان في سلطنة الظاهر بيبرس البندقداري وذلك أن القضاء بها كان بيد القاضي تاج الدين ابن

---

1) ـ تهذيب التهذيب، ج5 ص112ـ الإصابة، ابن حجر: ج2 ص260، والتاريخ الكبير: ج5 ص92.

2) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص476.

3) ـ الكنىٰ والألقاب، عباس القمي: ج1 ص188.

4) ـ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج6 ص379.

بنت الأعز وكان شافعياً فكانت تأتيه المكاتيب المخالفة لمذهبه فيتوقف فيها فشق ذلك علىٰ السُلطان والأمراء فاتفق رأيهم علىٰ أن يجعلوا من كُلّ مذهب قاضيا ليقضي كُلّ منهم بمذهبه[1].

ـ أَوَّلُ خليفةٍ استقضىٰ القضاة في الأمصار؛

عُمر بن الخطاب[2] واستقضاء عمر لشريح علىٰ الكوفة أشهر عند علمائها من كُلّ شهرة وحجة[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ قُلد منصب قاضي القضاة في الإسلام؛

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي الكوفي، صاحب أبي حنيفة، من أهل الكوفة، كان قد سكن ببغداد، وولاه الهادي[4] موسىٰ بن المهدي القضاء بها، ثم هارون الرشيد من بعده، وهو أوَّلُ مَنْ دُعي بقاضي القضاة في الاسلام، وهو أوَّلُ مَنْ وضع الكتب في أصول الفقه علىٰ مذهب أبي حنيفة، وأملى المسائل ونشرها، وبث علم أبي

---

1) ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، القلقشندي: ج1 ص 477.

2) ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد: ج3 ص282.

3) ـ التراتيب الإدارية، الإدريسي: ج1 ص260.

4) ــ ولد في "ري"؛ جنوب طهران وهي اليوم ضمن الحدود الادارية لمدينة طهران العاصمة؛ ومات وقُبر في "عيسىٰ آباد"؛ وهي محلة شرق بغداد.

حنيفة في أقطار الأرض[1]. مدحه قوم وذمه آخرون، ومن ذمه ما ذكره الخطيب البغدادي، قال: قيل ليحيىٰ القطّان: "حدّثنا أبو يوسف، عن أبي حنيفة، عن جواب التيمي" فقال: مرجئي، عن مرجئي، عن مرجئي"[2] وروىٰ أيضا: "ذكر أبو يوسف عند ابن المبارك، فقال: لا تفسدوا مجلسنا بذكر أبي يوسف، أنّي لاستثقل مجلساً فيه ذكر أبي يوسف، وإن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إلي من أن أروي عن أبي يوسف وعن أحمد بن حنبل، قال: أَوَّلُ مَن كتبت عنه الحديث أبو يوسف، وأنا لا أُحدّث عنه وسئل الدار قطني عنه؟ فقال: أعور بين عميان[3]. وذكر أبو يوسف في طريفة قال: كنت ماراً في طرقات الكوفة، وإذا أنا بعليان المجنون، بَصرني سلم عَلَي وقال لي: أيها القاضي مسألة، قلت: هات. قال: أليس قال اللّه تعالىٰ في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾[4]؟ قلت: بلى! قال: أليس قال اللّه (ﷻ): ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[5] قلت: بلى. قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا أدري، فأخبرني قال: لا

---

1) ـ الأنساب، السمعاني: ج4 ص432.
2) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج14 ص258.
3) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج14 ص258.
4) ـ القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 38.
5) ـ القرآن الكريم، سورة فاطر: الآية 24.

واللّه لا أقول إلّا بمنِ رِقاق من شواء، ونِصفٍ من فالوذج[1]، فأمرت من جاء بها، ودخلت معه مسجداً فأكلها حتىٰ أتىٰ علىٰ آخرها. فقلت: هات الجواب. فأخرج من كمه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب[2] ولد أبو يوسف سَنة 113، ومات في شهر ربيع الأول سَنة 182.

ـ أَوَّلُ مَنْ ولي المدينة من بني العباس وأقام الحج سَنة 132 ه‍؛

داود بن علي بن عبد اللّه بن العباس، استعمله عليها وعلىٰ مكّة والطائف أبو العباس السفاح، فوليها أربعة أشهر ثم مات واستخلف ابنه موسىٰ بن داود[3] "كان بالحميمة من أرض الشراة من البلقاء وولي إمرة الكوفة في زمن ابن أخيه أبي العباس السفاح ثم ولاه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة "[4]. خطب يوم دخوله المدينة بقوله "أيها الناس غركم الإمهال حتىٰ حسبتموه الإهمال؛ هيهات منكم وكيف بكم والسوط كفىٰ

---

1) ـ فالوذَجْ؛ معرب پالوده: حلوىٰ هلامية رجراجة، تصنع من النشا والماء والسكر أو العسل.

2) ـ عقلاء المجانين والموسوسين، الضراب: ص87 ـ 88.

3) ـ تاريخ خليفة، ابن الخياط العصفري: ص334.

4) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج17 ص156.

والسيف مشهر"[1] ؛ دعا المعلّىٰ بن خنيس[2] وسـأله عن شيعة أبي عبد اللّه (عليه السلام) فكتمه، فقال أتكتمـني، اما اِن كتمتني قتلتك، فقال المعلّىٰ: أبالقتل تهـددني واللّه لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ ولي إمرة دمشـق في أول خلافـة بني العباس؛

عمر بن شريح الحضرمي، ولي من قبل عبد اللّه بن علي[4].

---

[1]) ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، أسد حيدر: ج1 ص 129.

[2]) ـ **المعلّىٰ بن خنيس** مولىٰ الصادق (عليه السلام) وكان وكيلاً لـه علىٰ نفقات عياله؛ قال الطوسي: ومنهم ـ أي الممدوحين ـ المعلىٰ بن خنيس... وكان محموداً عنده ومضىٰ علىٰ منهاجه... عن أبي بصير قال: لما قتل داود بن عليّ المعلىٰ... عظم ذلك علىٰ أبي عبد اللّه (عليه السلام) واشتد عليه وقال له: يا داود علىٰ ما قتلت مولاي وقيِّمي في مالي وعلىٰ عيالي؟ واللّه انّه لأوجه عند اللّه منك.

[3]) ـ المناقب، ابن شهر آشوب: ج4 ص255.

[4]) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج45 ص79.

ـ أَوَّلُ مَنْ ولي القضـــاء لبـــني العبـــاس بالبصرة؛

الحجاج بن أرطاة، وكان قبله قاضـياً بالكوفة. فجـاء إلىٰ حلقـة البـتي[1] فجلس في عـرض الحلقة، فقيـل له: ارتفـع ـ أعـز اللّه القاضـي ـ إلىٰ الصـدر. فقال: أنا صدر حيث كنت[2] وذكر: كـان الحجـاج ابن أرطاة لا يشهد جمعة ولا جماعة، يقول أكره مزاحمة الأنـذال وعن الأصـمعي قـال: أول من ارتشـىٰ من القضاة بالبصرة الحجاج ابن أرطاة[3].

---

1) ـ عثمان البَتِّي؛ عُثمان بن سليمان بن جرموز البصـري، فقيه البصرة، كنيته: أبو عمرو، كان يـبيع البتـوت، والبتُّ، كِساء غليظ جمعه بتـوت. من رواة الحـديث، ومن فقهـاء التـابعين بالبصـرة. كـان من أهـل الكوفـة وإنتقـل إلىٰ البصرة فنزلها؛ وكان مولىٰ لبني زهرة.

2) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج8 ص228.

3) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج8 ص228.

الْبَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ

الأوائل في ما يتعلق بالأمصار والمدن

ـ أَوَّلُ مَنْ اختط البصرة ونزلها؛

عتبة بن غزوان في خلافة عمر، مات عتبة بالمدينة سَنة خمس عشرة[1] " أوّل من مصّر البصرة؛ عتبة بن غزوان بن ياسر من الصحابة. اختطها سَنة أربع عشرة، ومر بموضع المِربد فوجد فيه الكدان[2] الغليظ. فقال: هذا هو البصرة، أنزلوها باسم اللّه. فبنىٰ المسجد الجامع بقصب بأمر عُمر بن الخطاب ثم بناه ابن عامر، باللَّبن لعثمان، وبناه زياد بالآجر لمُعاوية، وبنىٰ جنبتيه وأتمه عبيد اللّه بن زياد"[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ اختطَّ الموصل وأسكنها العرب؛

هرثمة بن عرفجة البارقي، وكان عمر عزل عتبة عن الموصل وولَّاها هرثمة، وكان بها الحصن

---

1) ـ تاريخ خليفة، ابن الخياط العصفري: ص102.

2) ـ الكِدَانُ: حبلٌ يُشَدُّ في عروة في وَسَطِ الدَّلو يُقوِّمه لئلا يضطربَ في البئر؛ و: حِجَارَة رخوة.

3) ـ المعارف، ابن قتيبة الدينوري: ص563.

الثانية

وبيعُ[1] النَصارىٰ ومنازلهم ومحلّة اليهود، فمصّرها هرثمة، ثم بنىٰ المسجد الجامع، ثم بنىٰ بعدها الحديثة[2]، وكانت قرية قديمة فيها بيعتان، فمصّرها، وأسكنها قوماً من العرب فسمّيت الحديثة، لأنها بعد الموصل[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ مصَّر مدينة قُم:

طلحة بن الأحوص الأشعري، ذكرها ياقوت الحموي بقوله: هي مدينة إسلامية مستحدثة، وأهلها كلّهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجّاج بن يوسف سَنة 83 ه‍، وذلك أنّ عبد الرحمٰن بن مُحمّد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج، ثم خرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر نفراً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزمَ ابن الأشعث ورجع إلىٰ كابل منهزماً كان في حملته إخوة يقال لهم عبد اللّه بن الأحوص، وعبد الرحمٰن وإسحاق ونعيم وغيرهم، وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلىٰ قم، وكان هناك سبع قرى، اسم إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الإخوة علىٰ هذه القرى حتىٰ افتتحوها، واستولوا عليها، واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمهم،

---

1) ـ بِيَع: مفردها بيعة، وهي معابد النصارىٰ.

2) ـ حديثة الموصل: بلدة كانت عامرة على ضفاف دجلة الشرقي قرب الزاب الأعلى وحدُّ العراق أواخر العصر الساساني وبداية العصر الإسلامي. و«الحديثة» تعريب للإسم الفارسي «نو كرد».

3) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص177.

وصارت السبع قرى سبع محالّ بها وكان متقدّم هؤلاء الإخوة عبد اللّه بن سعد، وكان له ولد قد ربا بالكوفة، فانتقل منها إلىٰ قم، وكان إمامياً، فهو الذي نقل التشيع إلىٰ أهلها، فلا يوجد فيها سني قط ومن ظريف مايحكىٰ: أنه وَلي عليهم والٍ وكان سنياً متشدّداً، فبلغه عنهم أنهم لبُغضهم الخلفاء لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر ولا عمر، فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنّكم تبغضون الخلفاء، وأنّكم لبُغضكم إياهم لا تسمّون أولادكم بأسمائهم، وأنا أُقسم باللّه العظيم لئن لم تجيئوني برجلٍ منكم اسمه أبو بكر أو عمر، ويثبت عندي أنّه اسمه، لأفعلنّ بكم، ولاصنعنّ. فاستمهلوه ثلاثة أيام، وفتّشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلّا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق اللّه منظراً اسمه أبو بكر، لأنّ أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك، فجاؤوا به. فشتمهم، وقال: جئتموني بأقبح خلق اللّه تتنادرون علي، وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت، فإنّ هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا، فغلبه الضحك وعفا عنهم[1].

ـ أَوّلُ مَنْ إختطَّ أفريقية:

عقبة بن نافع، أول من اختطها وقطعها للناس مساكن ودوراً وبنىٰ مسجدها[2]

1) ـ مقدمة غنائم الأيام، الميرزا القمي: ج1 ص28.

2) ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج40 ص532.

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ الفسطاط؛

عمرو بن العاص، ذكر المقريزي أن عمرو بن العاص لما افتتح مدينة الإسكندرية الفتح الأول نـزل بجوار هذا الحصن واختط الجامع المعروف بالجامع العتيق، وبجامع عمرو بن العاص، واختطت قبائل العرب من حوله، فصارت مدينة عرف بالفسطاط[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ مَصَّر الفراتَ ودجلة؛

قيس بن أبي مسلم العجلي، الذي سُمي بقيس الماصر بعد تمصيره الفرات ودجلة[2]. قال السمعاني: وكان أبو مسلم من سبي الديلم، سباه أهل الكوفة، وحسن إسلامه، فولِد له قيس الماصر، ويقال إنه مولىٰ لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ واسط؛

حجاج بن يوسف الثقفي، وشروعه في بنائها سَنة 84 ه وفرغ منها سَنة 86 وانما سمّاها واسط لأنها بين البصرة والكوفة. "إتخذ [المناظر] بينه وبين قزوين فكان إذا دَخَّن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متصلة بين

---

1) ـ تاريخ عمرو بن العاص، د. حسن إبراهيم: ص198.
2) ـ طبقات المحدثين باصبهان، عبد اللّٰه بن حبان: ج3 ص 44.
3) ـ الأنساب، السمعاني: ج5 ص174.

قزوين وواسط[1] وكان بعضهم يقـول: كـان الحجـاج أحمق، بنىٰ مدينة في بادية النَّبَط[2] وحماهم دخولها، فلما مـات دخلوهـا من قـرب[3]. قـالوا لمـا حضـرته الوفاة دعا منجماً فقال له: هل تَرىٰ في عِلمك مَلكـاً يموت؟ فقال نعم ولست أنت، فقال ولم؟ قـال: لأن الذي يموت اسـمه كليب فقـال الحجـاج واللّه بـذلك سمتني أمي[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ اختط الكوفة؛

سعد بن أبي وقاص، وكان عُمر بن الخطـاب أمر سعد ابن أبي وقاص علىٰ قتال الفرس في سَنة أربـع عشـرة ففتح اللّه العـراق علىٰ يديـه ثم اختـط الكوفة سَنة 17 واسـتمر عليهـا أمـيراً إلىٰ سَـنة 21 في قـــول خليفـــة بن خيـــاط وعنـــد الطـــبري سَـــنة عشرين[5].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة الهاشمية؛

أبو العباس السفاح، وهو عبد اللّه بن مُحمّـد بن علي بن عبـد اللّه بن العبـاس بن عبـد المطلب،

---

[1]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص168.

[2]) ـ النَّبَـطُ والنَّبِيـطُ: قـوم يـنزِلون بالبطـائح بين العـراقين والجمع أَنْبَاطٌ؛ يقال: نَبَطِيٌّ ونَبَاطِيٌّ ونَبَاطٍ.

[3]) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص266.

[4]) ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبـد اللّه اليـافعي: ص1 ص154.

[5]) ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج2 ص196.

الثانية

أول خلفاء بني العباس، وجعلها مقر خلافته[1] وقيل إن الذي بنىٰ الهاشمية هو أبو جعفر المنصور. قال البلاذري: كان يزيد بن عمر بن هبيرة بنىٰ مدينة بالكوفة علىٰ الفرات ونزلها ومنها شيء يسير لم يستتم. فأتاه كتاب مروان يأمره باجتناب مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنىٰ القصر الذي يعرف بقصر ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا؛ فلما ظهر أمير المؤمنين أبو العباس نزل تلك المدينة واستتم مقاصير فيها، وأحدث فيها بناء وسمّاها الهاشمية. فكان الناس ينسبونها إلىٰ ابن هبيرة علىٰ العادة، فقال: ما أرىٰ ذكر ابن هبيرة يسقط عنها. فرفضها وبنىٰ بحيالها المدينة الهاشمية. ثم اختار نزول الأنبار، فبنىٰ بها مدينته المعروفة فلما توفىٰ دفن بها واستخلف أبو جعفر المنصور فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة، واستتم شيئاً كان بقىٰ منها، وزاد فيها بناء وهيأها علىٰ ما أراد، ثم تحول منها إلىٰ بغداد.[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ بغداد؛

أبو جعفر المنصور، عبد اللّه بن مُحمّد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، بعث رجالاً سَنة 145 ه يطلبون له موضعاً يبني فيه مدينة فطلبوا فلم يرضوا موضعاً حتىٰ جاء موضعاً بالصراة وقال: هذا موضع أرضاه تأتيه الميرة من الفرات ودجلة

---

[1] (ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص116.

[2] (ـ فتوح البلدان، البلاذري: ج2 ص351.

والصراة. وفي خبر آخر أنه عزم علىٰ توجيه ابنه مُحمّد المهدي لغزو الصائفة في سَنة 140 فصار إلىٰ بغداد فوقف بها وقال: ما اسم هذا الموضع؟ فقيل: بغداد، فقال: هذه واللّه المدينة التي أعلمني أبي مُحمّد بن علي أني أبنيها وأنزلها وينزلها ولدي من بعدي. فوجه في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والعفة والأمانة والمعرفة بالهندسة، وكان فيمن أحضر الحجاج بن أرطأة وأبو حنيفة فكان أول ما ابتدئ ببنيانها في سَنة 145 ثم قسم الأرض أربعة أقسام وقلَّد القيام بكل رُبع رجُلاً من قواده ورجلاً من مواليه ورجلاً من المهندسين ونظر عند بنائها من أخذ الطالع فكان المشتري في القوس فدلت النجوم علىٰ طول ثباتها وكثرة عمارتها وانصباب الدنيا إليها[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ سامراء:

المعتصم مُحمّد بن هارون الرشيد، لما بويع بالخلافة بنىٰ مدينة سمّاها سر من رأىٰ ثم تساهل الناس فيها فقالوا سامرا ونزلها واستخلف ببغداد ابنه الواثق واستوزر الفضل بن مروان[2].

و"اعتنىٰ المعتصم باقتناء الترك فبعث إلىٰ سمرقند

---

1) ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري: ص110.

2) ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، القلقشندي: ج1 ص 220.

وفرغانة والنواحي لشرائهم وبذل فيهم الأموال وألبسهم أنواع الديباج ومناطق الذهب وأمعن في شرائهم حتىٰ بلغت عدتهم ثمانية آلاف مملوك وقيل ثمانية عشر ألفا وهو الأشهر ولأجلهم بنىٰ مدينة سامراء، والسبب في انتقاله أنه كثرت مماليكه وصاروا يؤذون الناس فكانوا يطردون خيلهم إلىٰ بغداد فيصدم أحدهم المرأة والشيخ الكبير والصغير فعظم ذلك علىٰ أهل بغداد فكلموا المعتصم فعزم علىٰ التحول من بغداد"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة مراكش؛

يوسف بن تاشفين ملك المغرب والأندلس، وكان حسن السيرة وأرسل إلىٰ بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فأرسل إليه الخُلع والتقليد وهو الذي بنىٰ مدينة مراكش[2] قال الذهبي: السُلطان أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني البربري الملثم، ويعرف أيضَاً بأمير المرابطين، وهو الذي بنىٰ مراكش، وصيرها دار ملكه[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة فاس؛

إدريس بن إدريس بن عبد اللّٰه المحض[4]،

---

[1]) ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي: ج2 ص234.

[2]) ـ المختصر في أخبار البشر، أبي الفداء: ج2 ص221.

[3]) ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج19 ص252.

[4]) ـ المحض؛ لأنّ أباه الحسن المثنىٰ بن الامام الحسن المجتبىٰ (عليه السلام) وأُمّه فاطمة بنت الامام الحسين (عليه السلام)

وأسس دولة الأدارسة في بلاد المغـرب الـتي دامت من سَنة 169 ـ 375 هـ.

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة الحلة؛

سيف الدولة صدقة بن منصـور المزيـدي الأسدي[1] من أمـراء الشـيعة الإمامية، بـنىٰ مدينـة الحلة في سَنة 495 هـ.ق وكان يقال له ملك العرب.

قال الذهبي: كان سيف الدولة صدقة قد صـار ملـك العرب في زمانه، وبنىٰ مدينة الحلة وغيرها[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة الرملة؛

سـليمان بن عبـد الملك، والرملـة بلـدة بفلسـطين اختطهـا سـليمان بن عبـد الملـك الأمـوي وهي مشـهورة. قـال العزيـزي: والرملـة قصـبة فلسـطين وهي محدثـة وبينهـا وبين بيت المقـدس مسـيرة يـوم وقـال: الرملـة لم تكن مدينـة قديمة، وإنمـا كـانت المدينـة لد، فخربهـا سـليمان بن عبـد الملـك وبـنىٰ مدينـة الرملة وبينهمـا نحـو ثلاثـة فراسخ[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة القاهرة؛

المعز لدين اللّه، انتقل إلىٰ مصر وبنىٰ مدينـة

وكـان يشـبه رسـول اللّه وكـان شـيخ بـني هاشـم في زمانه.

1) ـ الكنىٰ والألقاب، عباس القمي: ج2 ص342.

2) ـ تاريخ الإسلام، الذهبي: ج35 ص5.

3) ـ مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق اللّه بن يوسف: ج1 ص203.

الثانية

القاهرة. "مـات المنصـور العبيـدي صـاحب المغـرب بالمنصورية التي مَصَّرها وقام بالأمر ولى عهده ابنـه معد ولقب بالمعز لـدين اللّه الـذي بـنىٰ القـاهرة"[1] و"ملك العبيديون مصر سَنة 358، فبنىٰ جوهر القائد مـولىٰ المعـز مدينـة شـرقي مدينـة ابن طولـون، وسمّاها القاهرة، وبنىٰ فيها القصور لمولاه، فصـارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند. قال في السكردان: وكان جوهر لما بنىٰ القاهرة سمّاها المنصورة، فلمـا قدم المعز غيَّر اسـمها، وسـمّاها القـاهرة؛ وذلـك أن جـوهراً لمـا قصـد إقامـة السـور جمـع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفرالأساس وطالعاً لـري حجارتـه فجعلـوا قـوائم من خشب، بين القائمـة والقائمـة حبـل فيـه أجـراس، وأعلمـوا البنـائين أنـه ساعة تحريك الأجراس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة، فوقف المنجمـون لتحريـر هـذه السـاعة، وأخذ الطـالع، فـاتفق وقـوع غـراب علىٰ خشـبة من ذلـك الخشـب فتحـركت الأجـراس، فظن الموكلـون بالبناء أن المنجمين حركوها، فـألقوا مـا بأيـديهم من الطين والحجارة في الأسـاس، فصـاح المنجمـون"لا لا" القاهر في الطـالع فمضـىٰ ذلـك فلم يتم لهم مـا قصدوه؛ وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخـرج عن نسلهم فوقـع أن المـريخ كـان في الطـالع، ويُسَـمّىٰ عنـدالمنجمين القـاهر؛ فعلمـوا أن الأتـراك لابـد أن يملكـوا هـذه القرية، فلما قـدِم المعز، وأخـبر بهـذه

[1]) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص430.

القضـية وكـان لـه خِـبرة تامـة بالنجمة وافقهم علىٰ ذلك وأن الـترك تكـون لهم الغلبـة علىٰ هـذه البلـدة فسمّاها القاهرة، وغير اسمها الأول" [1]

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة أردبيل:

يزيد بن أسـيد بن زافر، بـنىٰ مدينـة أردبيـل في خلافــة المنصــور[2] ومــات يزيــد بن أســيد مــع الرشيد حين توجه إلىٰ طـوس. أمـا الـذهبي فيقـول: في سَنة 85 غزا مُحمّد بن مروان بن الحكم أرمينية فأقام سَنة وأمر ببناء مدينة أردبيل وبرذعة[3] وهو ما ذهب إليه ابن تغري بردي[4] أيضَـاً وقـال السـيوطي: بناهما عبد العزيز ابن حاتم بن النعمـان البـاهلي في سَنة 85 [5] وقال الدينوري "وبنىٰ فيروز بن يزدجرد مدينه الري، وسـمّاها رام فـيروز، وابتـنىٰ باذربيجـان مدينــه اردبيل، وســمّاها بــاذفيروز"[6] وقــال الــديار بكري "في سَنة 86 بنيت مدينة أردبيل وبردعة علىٰ يد الامير عبد العزيز بن حاتم"[7] ولا أدري هـل هنـاك مدن متعـددة بهـذا الاسـم أم هـو اختلاف فيمن بـنىٰ

---

1) ـ حسن المحاضرة، السيوطي: ج1 ص26.
2) ـ أنساب الأشراف، البلاذري: ج13 ص317.
3) ـ العبر في خبر من غبر، الذهبي: ج1 ص99.
4) ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقـاهرة، ابن تغـري بردي الاتابكي: ج1 ص209.
5) ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص235.
6) ـ الأخبار الطوال، الدينوري: ج1 ص59 ـ 60.
7) ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لـدياربكري: ج2 ص310.

الثانية

المدينة المعروفة.

ـ **أَوَّلُ مَنْ بنىٰ الأنبار؛**

أبو العباس السفاح، قال ابن عبد ربه: لما بنىٰ مدينة الأنبار دخلها مع أبي جعفر أخيه وعبد اللّٰه بن الحسن وهو يسير بينهما ويريهما بنيانه وما أقام فيها من المصانع والقصور فظهرت من عبد اللّٰه بن الحسن فلتة فجعل يتمثل بهذه الأبيات:

ألم تر جوشنا قد صار يبني قصورا نفعها لبني نفيله

يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر اللّٰه يحدث كُلّ ليله

فتغير وجه أبي العباس وقال له أبو جعفر أتراهما ابنيك أبا مُحمّد والأمر إليهما صائر لا محالة قال لا واللّٰه ما ذهبتُ هذا المذهب ولا أردْتُه ولا كانت إلّا كلمة جرت علىٰ لساني لم ألق لهما بالاً فأوحشت تلك الكلمة أبا العباس[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة أشير بالمغرب؛**

زيري بن مناد الصنهاجي الحميري: أول من ملك من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط المتوفىٰ سَنة 360 ه[2]، قال الحموي: أشِيْر: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر، كان أول من عمرها زيري بن مناد

---

1) ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي: ج5 ص62.

2) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص63.

الصنهاجي وكان سيد هذه القبيلة في أيامه، وهو جد المعز بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقب بالمعز منها، فخرج زيري يرتاد له موضعاً ينزله فرأىٰ أشِيْر، وهو موضع خال وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره، فجاء بالبنائين من المدن التي حوله، وهي: المسيلة وطبنة وغيرهما، وشرع في إنشاء مدينة أشير، وذلك في سَنة 324 ه فتمت إلىٰ أحسن حال، وعمل علىٰ جبلها حصناً مانعاً ليس إلىٰ المتحصن به طريق إلّا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال، وحمىٰ زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها، وقصدها أهل تلك النواحي طلبا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة، وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة الجزائر:

بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، قال ابن خلدون: اختط ابنه بلكين بأمره وعلىٰ عهده مدينة الجزائر المنسوبة لبني مزغنة بساحل البحر[2] وقال الحموي: الجزائر: اسم علم لمدينة علىٰ ضفة البحر بين إفريقية والمغرب، بينها وبنىٰ بجاية أربعة أيام، كانت من خواص بلاد بني حماد زيري بن مناد الصنهاجي، وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي وقال أبو عبيد البكري: جزائر

---

[1] ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج1 ص202 ـ 203.

[2] ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ابن خلدون: ج6 ص204.

بني مزغناي مدينة جليلة قديمة البنيان[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة الزاهرة شرقي قرطبة؛

مُحمّد بن عبد اللّه **بن عامر** بن مُحمّد أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني، أبو عامر، المعروف بالمنصور ابن أبي عامر: أمير الأندلس، في دولة المؤيد الأموي. بني مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة علىٰ النهر الأعظم، محاكياً للزهراء، وبنىٰ قنطرة علىٰ النهر محاكياً الجسر الأكبر بقرطبة، وزاد في الجامع مثليه[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدث بناء مدينة الري؛

المهدي في زمن خلافة المنصور، نقل ابن الفقيه عن جعفر بن مُحمّد الرازي: لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور، بنىٰ مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنىٰ فيها مسجداً جامعاً وجرى ذلك علىٰ يد عامر بن الخصيب، وكتب اسمه علىٰ حائطها وتمم عليه سَنة 158 ه وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آجر ـ والفارقين: الخندق ـ وسمّاها المُحمّدية. فأهل الري يدعون المدينة الداخلة: المدينة ويسمون الفصيل: المدينة الخارجة. والحصن المعروف بالزنبدي في داخل المدينة المعروفة بالمُحمّدية وقد كان المهدي أمر بمرمّته

---

[1]) ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج2 ص132.
[2]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج6 ص226.

ونزله أيام مقامه بالري، وهو مطلّ علىٰ المسجد الجامع ودار الإمارة. وكانت الري تدعىٰ في الجاهلية أزاري. فيقال إنه خسف بها، وهي علىٰ اثني عشر فرسخاً من موضع الري اليوم[1]. وقيل "أن الذي بناها أولاً هو مهلائيل بن قينان أو أوشهنج وأنها أول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت التي كان يسكنها بدنباوند [دماوند] من طبرستان"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أحدث بناء مدينة مرعش؛

مُعاوية بن أبي سفيان، وكان خالد بن الوليد قد أخربها وجلا أهلها حينما توجه إليها بأمر من أبي عبيدة الجراح، ومن قبل مرعش[3] رحل سفيان بن عوف الغامدي لغزو الروم في سَنة ثلاثين. فبناها مُعاوية وأسكنها جند، فلما كان موت يزيد بن مُعاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها واستولىٰ عليها الروم[4] ثم إن العباس بن الوليد بن عبد الملك صار إلىٰ مرعش فعمرها وحصنها ونقل الناس إليها وبنىٰ لهم مسجداً جامعاً وكان يُقطع في كُلّ عام علىٰ أهل قنسرين[5] بعثاً إليها فلما كانت

1) ـ كتاب البلدان، الفقيه الهمذاني: ص537 ـ 538.
2) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج1 ص114.
3) ـ مَرْعَشْ: مدينة بين قيليقية والأناضول جنوب تركيا حاليًا. عند أقدام جبال طوروس إلى الشرق من نقطة التقائها بجبال الأمانوس وعاصمة محافظة مرعش.
4) ـ فتوح البلدان، البلاذري: ج1 ص224.
5) ـ قِنسرين: قِنُّ النسور، «اسكي حلب» تعرف الآن بالعيس. مدينة وموقع أثري في هضبة حلب الجنوبية تبعد

أيام مروان بن مُحمّد وشغل بمحاربة أهل حمص خرجت الروم فحصرت مدينة مرعش حتىٰ صالحهم أهلها علىٰ الجلاء فخرجوا نحو الجزيرة وجند قنسرين بعيالاتهم ثم أخربوها وكان عامل مروان عليها يومئذ الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وكان الطاغية يومئذ قسطنطين بن اليون ثم لما فرغ مروان من أمر حمص وهدم سورها بعث جيشاً لبناء مرعش فبنيت ومدنت فخرجت الروم فتنته فأخربتها فبناها صالح ابن علي في خلافة أبي جعفر المنصور وحصنها وندب الناس إليها علىٰ زيادة العطاء واستخلف المهدي فزاد في شحنتها وقوىٰ أهلها[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ بنىٰ مدينة السُلطانية بين تبريز وقزوين؛

السُلطان مُحمّد خدابنده؛ الملقب بالجايتو، بناها في سَنة 705 ه وجمع الأكابر والاشراف والعلماء والفضلاء والمشايخ وأضافهم فيها يوم شروعه في بنائها أو كمالها كان في جملتهم الشيخ صفي[2] وجلس خدابنده علىٰ تخت السلطنة في تبريز خامس ذي الحجة 703 ه وعمره 23 سَنة ولم

40كم عن حلب؛ كانت ذات أهمية كبيرة للكنيسة السريانية الأرثوذكسية. أصبحت بعد الفتوحات الإسلامية موقِعاً عَسكرياً هاماً في هذه المنطقة من سوريا.

[1]) ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم: ج1 ص236.

[2]) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج3 ص267.

يكن مثله في ملول المغول كان عادلاً كريماً في الغاية واجتهد في تقوية دين الاسلام[1].

ـ أَوَّلُ رجل جاء من الكوفة إلىٰ قم من السادات الرضوية؛

موسىٰ بن مُحمّد الجواد (عليه السلام) الملقب بالمبرقع لأنه كان علىٰ وجهه بُرقع ويكنّىٰ ابا جعفر، خرج من الكوفة في سَنة 256 ه وجاء إلىٰ قم واستقر بها ولم ينتقل منها حتىٰ مات ليلة الأربعاء آخر ربيع الاخر في اليوم الثاني والعشرين سَنة 296 ه ودفن بالدار المعروفة بدار مُحمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة[2] بعد أن صَلّىٰ عليه أمير قم العباس بن عمرو الغنوي، ومن بعده ماتت بريهة زوجته فدفنت بجنب قبر زوجها[3].

---

1) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج9 ص121.

2) ـ شَنْبول: كلمة فارسية تعني؛ وسيم، مليح، فتّان، خلاب، جَميل، آسِر، جَذّاب.

3) ـ سر السلسلة العلوية، أبي نصر البخاري: ص٥١.

الْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ

الأوائل في ما يتعلق بمؤَسِّسي الدول والحكومات

لا يخفىٰ علىٰ المطـــــالع الكـــــريم أن معظم المعلومات الواردة في هذا الفصل والخاصـة بأوائـل الدول والحكومات الأكثر شهرة وتأثيراً والتي حكمت في بعض الأصقاع الاسلامية خلال التـاريخ الإسـلامي هي معلومات عامة متوافرة في معظم كتب التـاريخ لكنني اعتمدت في استخراج جُـل مطالبهـا بإختصـار شـديد علىٰ كتـابين رأيتهمـا كـافيين بـالغرض، الأول كتـاب [مـوجز التـاريخ الإسـلامي] لأحمـد معمـور العسـيري والثـاني كتـاب [المشـرق الإسـلامي بعـد العباسـيين] للـدكتور عصـام الـدين عبـد الـرؤوف المنشور ضمن موسوعة سـفير للتـاريخ، وبهـذا كنت عيـالاً علىٰ المـؤلفَين دون غيرهمـا إلّا نـادراً في هـذا الموضــوع ولهــذا لم أدرج مصــادر المعلومــات في حواشي الصفحات.

ـ أَوَّلُ حـــاكم في دولـــة بـــني مـــدرار في سجلماسة [بالمغرب]؛

عيســىٰ بن يزيد ـ مزيـــد ـ الأســـود وهـــو

المؤسس للدولة، وجد أمراء بني مدرار هو: مدرار بن إليسع بن أبي القاسم سمكو بن واسول المكناسي البربري[1]. استمرت دولتهم من سَنة 140 ه.ق إلىٰ سَنة 297 ه.ق وهم من الخوارج الصفرية. هادنوا العباسيين وانصرفوا إلىٰ شؤونهم الداخلية وتجارتهم، وأنهت الدولة العبيدية الفاطمية حكومة بني مدرار عام 297 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الرُستمية في المغرب الأوسط؛

عبد الرحمٰن بن رستم، أسس دولته بعد القضاء علىٰ البربر سَنة 160 ه.ق ثم شيد تاهرت وجعلها عاصمة حكمه، وهم فرقة من الخوارج الإباضية، وقد قضىٰ العبيديون علىٰ هذه الدولة عام 296 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس دولة الأدارسة في مراكش؛

إدريس بن عبد اللّه **بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب** (عليهم السلام)، سَنة 172 ه فبعد بطش العباسيين بالبيت العلوي في معركة فخ عام 169 ه فرّ ادريس بن عبد اللّه إلىٰ المغرب الأقصىٰ وأيده البربر[2] هناك، فأسس إمارته في

---

[1] ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج7 ص195.

[2] ـ بَرْبَرْ: معرب كلمة [بارباروس] وتعني غير اليوناني أو الأجنبي؛ ويُقصَدُ بهم شعب الأمازيغ السكان الأصليين في شمال أفريقيا غرب مصر، ويتحدثون اللغة الأمازيغيَّة وبعضهم العربية.

مراكش سَنة 172هـ ثم قويت شوكته وامتد نفوذ دولته علىٰ جميع بلاد المغرب ودولة الأدارسة هي أول دولة شيعية في التاريخ، واستمرت دولتهم حتىٰ قضىٰ عليهم العبيديون سَنة 375 هـ

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس دولة الأغالبة في القيروان [تونس]؛

إبراهيم بن الأغلب، وقد ولاه الرشيد عام 184 هـ.ق علىٰ أفريقية لتأديب البربر وخوفاً من زحف الأدارسة علىٰ مصر والشام فاستطاع ضبط الأمور وإخماد الثورات، وجعل مركز حكمه في القيروان واستقل بمنطقته عن الدولة العباسية فتركته وشأنه وتوالت هجمات بني الأغلب علىٰ جزر البحر الأبيض المتوسط، ففتحوا مالطة سَنة 256 هـ وقاموا بغارات ناجحة علىٰ جنوبي فرنسا وجنوبي إيطاليا، فسيطروا علىٰ سواحل فرنسية، وفتحوا عدة مدن إيطالية، وقضت الدولة العبيدية عليهم عام 296 هـ.

ـ أَوَّلُ مؤسس للدولة الزيادية بزبيد؛

مُحمّد بن عبد اللّه بن زياد من ولد زياد بن أبيه سَنة 203 هـ وكان الخليفة المأمون أرسله إلىٰ تلك المنطقة كي يقضي علىٰ حركة علوية، ويسوي الأمور فيها، فاستولىٰ علىٰ المنطقة واستقل بها وكان عهده عهد السلطة والنفوذ، وهو الذي بنىٰ

مدينة زبيد وانهارت دولة بـني زيـادة سَـنة 412 ه.ق واستقرت لبني نجاح وهم طبقة من العبيد.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الطاهرية بخراسان؛

طاهر بن الحسـين، أحـد القـادة العسـكريين في حكومة المأمون، وكان المأمون قـد عينـه أمـيراً لخراسـان سَـنة 205 ه.ق مكافـأة لـه علىٰ جهـوده العسـكرية. فاسـتقل بإمارتـه دون أن يعلن انخلاعـه وخروجه علىٰ الخليفة واسـتمرت الإمـارة في ذريتـه إلىٰ سَــنة 259 ه.ق حــتىٰ أزاحهم يعقــوب الصــفار وقامت علىٰ أنقاضهم الدولة الصفارية.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّـس الدولـة اليعفريـة بصـنعاء 225 ـ 393 ه؛

إبراهيم بن يعفر الحميري، كـان نائِبـاً علىٰ صــنعاء من قبــل الــوالي العباســي سَــنة 225 ه فاســتقل بها، وحفيــده يعفــر بن عبــد الــرحيم بن إبــراهيم رأس الدولة، ومبــدأ اســتقلالها الحقيقي، وكـانوا يـدفعون في البدايـة جزيـة لآل زيـاد، وبـدأ اســتقلالهم الحقيقي 247 ه دارت معــارك كثــيرة بينهم وبين الأئمة الزيدية كمـا أنهم غـزوا القرامطـة وأبادوهم وفي عام 393 ه دخلوا في طاعـة الإمـام العياني الزيدي وانقرضت دولتهم.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّـس الدولـة الزيديـة الطالبيـة

الثانية بطبرستان[1]؛

الحسن بن زيد سَنة 250 ه وهو علوي من نسل الحسن بن علي، استطاع أن يقتطع طرَفاً واسِعاً من ملك بني العباس وآل طاهر تحميه الجبال بطبرستان والديلم جنوب بحر قزوين، فاستقل بالحكم ثم تـوالت الأسـرة علىٰ الحكم، إلىٰ أن استولىٰ مراداويج بن زيار علىٰ السلطة سَنة 316 ه.ق وكان من القادة العسكريين للزيديين.

ـ أَوَّلُ مَنْ أقام الدولة الطولونية بمصر والشام؛

أحمد بن طولون، وكان أبوه مملوك تركي من تركستان وكان أبوه رئيس حرس الخليفة المأمون عُين أميراً علىٰ مصر في عام 254 ه.ق فاستقل أحمد بمصر وكوّن جيشاً عظيماً فاستولىٰ علىٰ بلاد الشام، ثم زحف شمالاً إلىٰ الروم وانتصر في طرسوس، وتولىٰ حماية الثغور من الروم واستمر حُكمه إلىٰ سَنة 270 ه تولىٰ بعده ابنه خمارويه الذي جرت بينه وبين الخليفة العباسي

---

1) ـ طَبَرِستان: إقليم يَقع في شمال دولة إيران وفي جنوب غرب دولة تركمانستان اليوم ويَمتد في مُعظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين عبر سلسلة جبال ضخمة تسمىٰ البُرز أعطته هيبة عند قدماء العرب. وتمتد عبر أقاليم مازندران وكلستان وشمال سمنان. وكان الفرس يسمِّون حاكم إقليم طبرستان بـ"الأصبهبذ"؛ أنشأ العلويون فيها أول دولة شيعية لهم.

المعتمد عدة حروب، وانهارت دولتهم سَنة 292 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أقام الدولـة الصـفارية في إيـران وهرات وما وراء النهر؛

يعقـوب بن الليث الصـفار وهـو فارسـي الأصل، كان يعمل صفاراً ثم انخرط جندياً في فرقـة عسـكرية في سجسـتان، فعلا شـأنه، وصـار قائـداً عظيماً؛ فاسـتولىٰ علىٰ سجسـتان ومـا حولها سَـنة 254 ه.ق وأغـار علىٰ الدولـة الطاهريـة بخراسـان، واسـتولىٰ علىٰ عاصـمتها نيسـابور[1] وحـارب الـترك وتوسع واستولىٰ علىٰ جنديسابور[2] والأهـواز، وحكم خراسـان وفـارس وأصـبهان وسجسـتان والسـند وكرمان وانتهت دولتهم سَنة 298 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّـس الدولـة السـامانية في بلاد

[1]) ـ نَيْسَـابُور أو نِيْسَـابُور أو نيشـابور؛ مدينـة في مقاطعـة خراسان شمالي شـرق إيـران قـرب العاصـمة الإقليميـة مشـهد. وعاصـمة لمقاطعـة خراسـان قـديماً، من أشـهر مراكز الثقافة والتجـارة والعمـران في العصـر العباسـي، قبل أن يدمرها زلزال عـام 540 ه، وأكمـل خرابهـا غـزو المغول سَنة 618 ه.

[2]) ـ جنديسـابور: مدينـة ومقاطعـة بخوزسـتان؛ يقـال لهـا الخوز، أسسها سـابور الأول بن أردشـير في القـرن 3 م وسـكنها الـروم وطائفـة من جنـده، اشـتهرت بمدرسـتها الطبية وبيمارستانها اللذين أنشأهما كسـرى الأول وجلب إليهـا المعلمين من اليونـان وكـان للسـريان نصـيب كبـير فيهما، وأول من سـاعد الخلفـاء على نشـر الطب في بلادهم بما تخرج منهما من الأطباء والمترجمين.

الثانية

ما وراء النهر وغيرها؛

نصر بن أحمد بن أسد بن سامان؛ من أسرة فارسية عريقة، كان والياً علىٰ بلاد ما وراء النهر[1] من قبل الخليفة المعتمد سَنة 261 ه فجعل عاصمته سمرقند، ثم استخلفه أخوه سليمان بن أحمد وفي عهده تحولت الإمارة السامانية إلىٰ مملكة وأصبحت بخارىٰ عاصمتها، ويعتبر عهد إسماعيل عهد قمة في العهود السامانية، قضىٰ علىٰ الدولة الزيدية بطبرستان وضم أراضيها، ثم قضىٰ علىٰ الدولة الصفارية فضم أراضيها وممتلكاتها، وأصبح ملك السامانيين يشمل ما وراء النهر وخراسان وسجستان وجرجان وطبرستان والري وكرمان فبلغت الدولة بذلك قمة اتساعها، وضعفت دولتهم في أواخر عهدها، ثم انقرضت علىٰ يد الدولة الغزنوية، والترك الخاقانية سَنة 390 ه

ـ أَوَّلُ مؤسِس للدولة الزيدية [بنو الرسي] في صعدة وصنعاء؛

يحيىٰ بن الحسين بن القاسم الرسي؛ من ذرية الحسن بن علي دعا لنفسه، وتلقب بالهادي، واتخذ صعدة عاصمة له، وبويع بالإمامة

---

[1]) ـ ما وراء النهر؛ منطقة تاريخية وجزء من آسيا الوسطىٰ، تشمل أوزبكستان والجزء الجنوب الغربي من كازاخستان والجزء الجنوبي من قيرغيزستان. وترجمة للتسمية الفارسية «فرارود»

سَنة 284 ه وملك صنعاء وقويَ نفوذه، وكـان عـادلاً كريمـاً شـجاعاً، وخلفـه ابنه، ثم تتـابعت ذريتهم علىٰ ملك اليمن وبقوا في أكثر فترات التاريخ حـتىٰ سَـنة 1382 ه وقـد عـاش الأئمـة الزيديـة في صـراع مـع الدول اليمنية الأخرىٰ منذ بداياتهم وحتىٰ سَنة 1045 ه فخلصت لهم اليمن الشمالية حتىٰ قيام الثورة.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس حركة القرامطة؛

حمــدان بن الأشــعث الملقب بـ (قرمط)

وهـو يمـني الأصل، تَـزَعَّم الحركـة في الكوفـة سَـنة 287 ه وامتـد نشـاطهم إلىٰ الشـام والخليج العـربي ثم اليمن والحجــاز وهم من الباطنيــة وتفرقــوا إلىٰ فرق، استطاع الخليفة العباسي المعتضـد أن يقضـي عليهم في العـراق ثم في سـوريا بعـد عـدة حـروب وبقيت أكـبر قـوة لهم في البحـرين والأحسـاء وكـان أول دعـاتهم في البحـرين أبوسـعيد حسـين الجنـابي وحكم من 287 ـ 301 ثم تولىٰ ابنه سليمان الحكم وفي عام 317 ه هـاجم مكّـة والمدينة، فـدخل مكّـة أيـام الحج وارتكب مذبحــة عظيمــة فقتــل الحجــاج ورمىٰ بجثثهم في بئر زمزم، ثم اقتلع الحجر الأسود، وجرد الكعبـة من كسـوتها وحمـل ذلـك إلىٰ القطيف وظــل هنـاك إلىٰ أن أعــادوه بشـفاعة حـاكم مصـر الفاطمي عام 339 ه وفي عام 462 ه انتصر عليهم عبـد اللّه العيـوني بمسـاعدة العباسـيين والسـلاجقة فـأخرجهم من أوال ثم من البحـرين، وأخـيرا حـدثت

الثانية

في الأحساء معركة الخندق فقضت علىٰ دولة القرامطة نهائياً عام 470 ه وحلت محلها الدولة العيونية.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الحمدانية في الموصل وحلب؛

حمدان بن حمدون؛ من قبيلة تغلب العربية.

كان لحمدان وأولاده دور هام في الحوادث السياسية في الموصل منذ عام 260 ه.ق واشتهر ابنه الحسين بن حمدان بحروبه ضد القرامطة وعين الخليفة المقتدر أخاه عبد اللّه بن حمدان علىٰ الموصل وماحولها عام 292 ه وبعد سيطرة آل بويه علىٰ مركز الخلافة طرد معز الدولة البويهي الحمدانيين من الموصل. فذهبوا إلىٰ حلب وكان سيف الدولة الحمداني قد استقل بها عام 333 ه ثم استعادوا الموصل ولكن دب فيهم الضعف والتناحر في الموصل فأزال الأكراد دولتهم في الموصل عام 380 ه أما حلب فقد بقيت بيد الحمدانيين ثم ضعفت دولتهم، واستمرت في الضعف حتىٰ قضىٰ عليها الفاطميون في حلب عام 394 ه.ق

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة العُبيدية [الفاطمية] في مصر والمغرب؛

عبيد اللّه بن مُحمّد المهدي؛ إليه تنسب الدولة وسع نفوذه وتصدىٰ للهجمات والثورات حتىٰ قبض عليه أمير سجلماسه وسجنه وواصل قائده أبو

عبد اللّه الشيعي فتوحه، ومد نفوذه إلىٰ أكثر أجــزاء المغرب ودخل رقادة عاصـمة الأغالبـة وأزال دولتهم عـــام 296 هـ.ق ثم ســـار إلىٰ سجلماســـه فهـــرب حاكمها. فـأطلق زعيمـه عبيــد اللّه فبـايعوه وتلقب بخليفة المسلمين وأمير المؤمنين واسـتطاع القضـاء علىٰ ملــك الأغالبــة وآل رســتم، والأدارسة، دان لــه الشـمال الأفـريقي كـاملاً، واتخـذ القـيروان عاصـمة ملكه وفي 304 هـ.ق بنىٰ [المهدية] وجعلها عاصمته، مات سَنة 322 هـ وخلفه ابنه القائم، ثم تتـالىٰ عليهـا ذريته. وفي سَـــنة 358 هـ تمكن القائـــد الفـــاطمي جـــوهر الصـــقلي من الاســـتيلاء علىٰ مصر، فـــأجرىٰ الكثير من الإصلاحات الداخلية، فبنىٰ مدينة القـاهرة، والجامع الأزهر. ثم انتقـل الخليفـة الفـاطمي المعـز لدين اللّه إلىٰ القاهرة سَنة 362 هـ.ق واتخذ القاهرة عاصـمة لبلاده. امتـدت حـدودهم من نهـر العاصـي بالشام إلىٰ حدود مـراكش ومن السـودان إلىٰ آسـيا الصُغْرىٰ. قضـىٰ عليهم صـلاح الـدين الأيـوبي ومـات العاضد آخر حكامها عام 567 هـ

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة البويهية؛

بويه[1] **بن شجاع**، وكـان أبنـاؤه أحمـد وحسـن وعلي جنوداً في جيش [ما كان بن كالي] أحد زعماء الديلم، وتدرجوا حـتىٰ صـاروا أمـراء في الجيش، ثم تركـوه وانحـازوا إلىٰ الأمـير مـرداويج الـذي رجحت

---

1) ـ بُويه: كلمة فارسية تعني؛ الأمل والرجاء.

الثانية

كفتـه في السـيطرة علىٰ الـديلم، فخشـي خطـرهم وصرفهم، فجهز علي الجيوش وقاتل مـرداويج حـتىٰ غلبـه واسـتولىٰ علىٰ الأهـواز وكـرج وعلىٰ ممالـك كثيرة وأخرج أخاه حسن من السجن فاسـتولىٰ علىٰ أصـبهان والـري وهمـذان بـدأ نفـوذهم عـام 320 ه واكتمل سـلطانهم علىٰ مسـاحة شاسـعة من أملاك الدولـة العباسـية وطلبـوا من الخليفـة العباسـي الإعـتراف بهم فتم لهم ذلك، وكـانوا يتحكمـون في الخلفاء العباسـيين وتقاسـم الأخـوة الثلاثـة السـلطة عمـاد الدولـة علي؛ حَكم فـارس ولـه الإشـراف والسُـلطان العـام ورُكن الدولـة حسن؛ حَكم الـري وهمذان وأصـفهان وطبرسـتان ومُعـز الدولـة أحمد؛ حَكم العراق والأهواز وكرمـان وواسط. فبعـد هـؤلاء انتهت السـلطة إلىٰ عضـد الدولـة ابن ركن الدولـة وفي عهده بلـغ بنـو بويـه أقصـىٰ درجـات سـلطانهم وكـان آخـرهم [الملـك الـرحيم] واقتحم السـلاجقة بغداد في عهده وسجنوه وإنتهىٰ عهد البويهيين سَـنة 447ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أقام الدولة الأخشيدية في مصر؛

مُحمّـد الأخشـيد ابن طغج، وأصـلهم من الأتراك من فرغانة وهو من موالي ابن طولون فبعـد الدولة الطولونية ظلت مصر تحت الخلافة العباسـية إلىٰ سَنة 323 ه.ق تولىٰ فيها مصر مُحمّـد الأخشـيد من قبـل الخليفـة الراضي. اسـتطاع أن يضـم بلاد

الشام والحجاز، وبعد موته خلفه ابناه وكانا صغيرين. فكانا تحت وصاية مولاه كافور الذي كان عبدا حبشياً للأخشيد. فحكم الدولة واستبد بالأمر دونها، وحارب الحمدانيين، وبعد وفاته ضعفت الدولة، حتىٰ قضىٰ عليها الفاطميون عام 358 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الغزنوية؛

البتكين، وكانت له منزلة عظيمة عند السامانيين. فعينوه عاملاً علىٰ مدينة هراة وغزنه سَنة 351، ثم تولىٰ من بعده في سَنة 366 سبكتكين[1]، فمد نفوذه إلىٰ الشرق وجعل عاصمته بيشاور واستولىٰ علىٰ خراسان وأجزاء واسعة من الهند. فاتسع ملكه وثبتت أركانه. ثم انتقل الحكم من بعده إلىٰ ابنه إسماعيل ومن بعده محمود الغزنوي ابن سبكتكين وهو أعظم حكامهم، هاجم السامانيين وقضىٰ عليهم، فاستولىٰ علىٰ خراسان وأصبح بذلك أكبر قوة في شرق العالم الإسلامي. ثم بدا الضعف في الدولة شيئاً فشيئاً . حتىٰ قضىٰ عليهم السلاجقة والغوريون سَنة 579 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الزيرية في الجزائر وتونس؛

بلكين بن زيري الصنهاجي[2]، كانت هذه المناطق بيد الفاطميين فلما تمكنوا من مصر انتقلوا

---

1) ـ سَبُكتَكين: كلمة مغولية وتعني؛ قَدمُ السَعد.

2) ـ صِنهاج؛ عريق.

إليهـا سَـنة 363 ه.ق وأنـابوا عنهم بلكين بن زيـري الصنهاجي في حكم الشمال الأفريقي. فاستقل هـذا بالمنطقة وأقـام دولته وعنـدما أعلنت هـذه الدولـة اسـتقلالها وانفصـالها عن الفـاطميين، أطلـق عليهم الخليفة الفاطمي المستنصر قبائل بني سـليم وبـني هلال البدويـة الـذين كـانوا يعيشـون بصـعيد مصر، فجازوا النيـل إلىٰ أفريقيـة واسـتباحوا البلاد وألحقـوا بآل زيري هزائم منكرة. فضعفت دولتهم واسـتمرت في الانحدار إلىٰ أن انتهت دولتهم سَنة 563 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّـس الدولـة العقيليـة في الموصل؛

أبـو الـذواد مُحمّـد بن المسـيب العقيلي سَنة 386 ه.ق وخلفه أخوه حسام الدولة المقلـد بن المسيب، سيطروا علىٰ الموصـل والأنبـار والمـدائن والكوفـة ودعـوا للخليفـة العباسـي علىٰ المنـبر. اسـتمروا إلىٰ أن قضـىٰ عليهم السـلاجقة عـام 489 ه.ق وأول حكامهم حُسام الدولة المقلد بن المسيب حكم من سَنة 386 إلىٰ سَنة 391 ه.ق.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس دولة آل خـزرون الزنـاتيون بطرابلس؛

فلفول بن سعيد بن خزرون الزناتي سَنة 390، كان واليا لآل زيري وانتهز فرصـة الخلاف بين الفـاطميين وآل زيـري، فاسـتقل بطـرابلس وكـانت

فترة هذه الدولة غير مستقرة وحروبهم مستمرة مع الفاطميين والصنهاجيين حتىٰ استولىٰ بنو مطروح علىٰ السلطة. ثم احتلها الفرنجة سَنة 541 ه.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة السلجوقية؛

طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق، من عشائر الغز التركية، استولىٰ علىٰ مرو ونيسابور وجرجان وطبرستان وكرمان والديلم وخوارزم وأصفهان وغيرها من الأقاليم، وأعلن قيام دولتهم سَنة 432 ه وتقاسم السلاجقة البلاد الواسعة التي بحوزتهم، وانتخب طغرل بك ملكاً عليهم جميعاً، واتخذ عاصمته الري وفي 448 ه دخل طغرل بك بغداد وقبض علىٰ آخر سلاطين بني بويه وهو الملك الرحيم، وبذلك انقضت دولة بني بويه الشيعية وبرزت دولة السلاجقة السُنية واستمرت حكومتهم إلىٰ سَنة 583ه.

ـ أَوَّلُ مؤسِّس لدولة المُرابطين في المغرب والأندلس؛

يحيىٰ بن عمر، المتوفىٰ سَنة 448ه فهو المؤسس لفكرة الدولة معتمداً علىٰ البربر أبناء صحراء من قبيلة لمتونة وهي فرع من صنهاجة، وسموا بالمرابطين لأنهم تتلمذوا علىٰ يد عبد اللّٰه بن ياسين في الرباط الذي أنشأه للدرس والعبادة في صحراء المغرب. تولىٰ أبو بكر بن عمر اللمتوني

تنظيمهم والجهاد بهم، ففتح السوس والصامدة، وكان معه في الجيش ابن عمه يوسف بن تاشفين الذي ارتفع شأنه، فاضطر أبوبكر أن يتنازل له عن السلطة. استولىٰ بعدها علىٰ كُلّ الأندلس فوحَّدها وأزال ملوك الطوائف الضعفاء، فأصبحت الأندلس ضمن دولة المرابطين. وامتدت دولته في المغرب من تونس شرقاً إلىٰ المحيط الأطلسي غَرباً، ومن البحر المتوسط شمالاً إلىٰ حدود السودان جنوباً، اختط مدينة مراكش، وجعلها عاصمة مملكته، بعد ذلك أخذت الدولة تضعف وتضمحل، حتىٰ قضىٰ عليها الموَحِدون سَنة 541 ﻫ.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الخوارزمية:

أنوشتكين، أسس حكومته سَنة 470 ﻫ، وكان مملوكاً تركياً لأميرٍ سلجوقي من سلاجقة خراسان فقاد له عدة معارك، فقربه الأمير حتىٰ ولّاه علىٰ خوارزم ولقبه خوارزم شاه، فحكمها هو وذريته، واستقلوا بها، ووسعوا نفوذهم، فاستولوا علىٰ دولة السلاجقة بخراسان والري وفارس وبلاد ما وراء النهر وكرمان والسِند وغزنه، فوصلت بلادهم إلىٰ أقصىٰ اتساعها ودامت حكومتهم حتىٰ قضىٰ عليها المغول سَنة 628 ﻫ.

ـ أَوَّلُ مَنْ قاد حركة الحشاشين (في قلعة الموت وبلاد الديلم):

الحسن بن الصباح، أصله فارسي، كان يـدعو للفـاطميين، بـدأ دعوتـه في فـارس سَـنة 473 ه.ق وأنشـأ حركتـه سَـنة 483 ه.ق خلال عهـد السـلاجقة استولىٰ سَنة 483 ه.ق علىٰ قلعة حصن الموت وهو حصن خطير تابع للسلاجقة في أعالي الجبال شـمال غــرب بحــر قــزوين. ثم اســتولىٰ علىٰ العديــد من الحصون في فارس وسـوريا، وفشـل السـلاجقة في القضاء عليه، واتسع نفـوذهم، إلىٰ أن تمكن المغـول في عهد هولاكو من احتلال معاقلهم في فارس سَـنة 659 ه.ق وكـان السُـلطان المملـوكي بيـبرس هـو الذي سحق بقية هذه الفرقـة في سـوريا سَـنة 671 ه.ق.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس دولة الموحدين في المغرب والأندلس؛

مُحمّد بن تومرت، من قبيلـة مصـمودة، الـذي ادّعىٰ أنـه المهـدي. بـدأ دعوتـه سَـنة 514 ه في أغمـات، ودعـا إلىٰ إزالـة دولـة المـرابطين بسـبب ظلمهم وتعســفهم وتخليهم عن مبــادئ الشــريعة الإسلامية، خلف المهدي عبد المـؤمن بن علي الـذي قضىٰ علىٰ دولة المرابطين سَـنة 541 ه واسـتطاع أن يخضع بلاد المغرب كلهـا تحت نفـوذه وتَـوفىٰ في 558 ه واســتمرت حكــومتهم إلىٰ سَــنة 668 ه.ق وقضت عليها الدولة المرينية.

ـ أَوَّلُ مَنْ أنشـأ الدولـة الزنكيـة في الشـام ومصر؛

الثانية

عماد الدين زنكي بن آق سـنقر، والزنكيـة أتراك الأصل وينتسبون إلىٰ السلاجقة

وكان أبوه من كبار قواد ملكشـاه السـلجوقي، ولمـا شـب عمـاد الـدين ولاه السُـلطان السـلجوقي تتش علىٰ الموصـل سَـنة 521 ه.ق فكـان لـه جهـاد ضـد الصـليبيين وبعـد موتـه سَـنة 541 ه.ق انقسـمت مملكتـه بين ولديه، فكـان الموصـل لسـيف الـدين غـازي وتعـاقب عليهـا ذريته وأمـا حلب فصـارت لنورالـدين محمـود وهـو أعظم ملـوك الدولة، وكـان صلاح الدين الأيوبي من قواده وبعد موت نـور الـدين دخلت المنطقة تحت نفوذ صلاح الدين الأيوبي، وأمـا آل زنكي في الموصـل فقـد قضـىٰ عليهم المغـول سَنة 660 ه.ق

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّـس الدولـة الغوريـة في أفغانستان والهند؛

عز الـدين حسـين، سَـنة 543 ه.ق والغوريـة نسـبة إلىٰ المنـاطق الجبليـة بين هـراة وغزنـة في أفغانستان، وكان الغزنويـون يعينـون ولاة من الغـور علىٰ غزنة وما حولها وكان أولهم عـز الـدين حسـين وبعـد موتـه تقاسـم أبنـاؤه السـلطة، واسـتطاعوا القضـاء علىٰ الغزنـويين سَـنة 582 ه.ق ثم زاد نفوذهم وشمل بلاد الأفغان والهند. وأعظم سـلاطين الغوريين غيـاث الـدين وأخـوه شـهاب الـدين اللـذين تمكنا من إخضاع جميع المناطق التي كـانت خاضـعة

لمحمود الغزنوي بالهند وواصلا الفتوحات العظيمة ونشر الإسلام وتحطيم الأصنام هناك وفي سَنة 686 ه.ق أغار الغز وشاهات خوارزم والمغول بقيادة جنكيز خان علىٰ البلاد فوضعوا حد لهذه الدولة.

ـ أَوَّلُ مؤسِّس للدولة الايلخانية في العراق؛

هولاكو خان، واسم الدولة الإيلخانية مشتق من لقبه [الخان الكبير] وهو مؤسس هذه الدولة بعد سقوط الدولة العباسية سَنة 656 ه.ق وصارت العراق تحت حكم الايلخانيين، ولاية ضمن الولايات الكثيرة الخاضعة لهم وكانت عاصمتهم أذربيجان وانتهت حكومتهم سَنة علىٰ يد الجلائريين 736 ه.ق.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الأيوبية في مصر والشام وغيرها؛

صلاح الدين يوسف بن أيوب، سَنة 567 ه وهو من أسرة كردية من أذربيجان هاجرت إلىٰ العراق. كان والده نجم الدين أيوب والياً علىٰ تكريت ثم انتقل إلىٰ الموصل فدمشق، ثم صار نجم الدين والدُ صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه من كبار أمراء نور الدين محمود الزنكي صاحب الشام وأصبح أسد الدين نائِباً لنور الدين علىٰ مصر وبعد موت أسد الدين خلفه ابن أخيه صلاح الدين. فكان وزيراً للخليفة الفاطمي الشيعي العاضد ونائِباً عن نور الدين محمود السُني فاستقل بحكم مصر بعد فترة وبعد موت نور الدين أخذ دمشق وكثير من

بلاد الشام وأخضع كُلّ بلاد اليمن وكون صلاح الدين جبهة إسلامية موحدة قوية فوقف بهذا الجيش في وجه الصليبيين، وانتصر عليهم في موقعة حطين المشهورة سَنة 583 ه.ق واسترجع بعدها بيت المقدِس وطرد الصليبيين من معظم بلاد الشام بعد احتلال تجاوز التسعين عاماً وانتهت حكومة الدولة الأيوبية سَنة 648 ه.ق.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الجلائرية في العراق؛

حسن بن حسين جلائر، استولىٰ علىٰ السلطة بعد وفاة آخر حاكم ايلخاني سَنة 736 ه.ق وأسس دولته، وهو أمير مغولي ليس من أحفاد هولاكو، وقد استطاع أبناؤه أن يضموا أذربيجان وتبريز والموصل وديار بكر، وكانوا يعتنقون المذهب الشيعي وفي عهدهم مرت بالعراق عاصفة مغولية جديدة يقودها تيمورلنك من الشرق في جيوش جرارة فوصل إلىٰ بغداد سَنة 796 ه.ق واستولىٰ عليها بعد أن هرب حاكمها الجلائري أحمد بن أويس وبعد وفاة تيمورلنك سَنة 807 ه.ق وتفكك إمبراطوريته عاد أحمد الجلائري إلىٰ العراق، وكانت الدولة قد ضعفت تماماً بسبب الصراعات. فلم يدم حكمهم طويلاً إذ سقطت حكومتهم سَنة 813 ه.ق

ـ أَوَّلُ مؤسِّس للدولة التيمورية؛

تيمورلنك؛ آخـر عظمـاء المغـول، زحـف علىٰ الشرق ومعـه جيـوش جـرارة، وكـان العـراق ضـمن المناطق التي أخضعها سَنة 771 ه وشملت حكومته بلاد ما وراءالنهر والهنـد وخراسـان وإيـران والعـراق والشـام والأناضـول، وإنتهىٰ حكم التيموريـة سَـنة 907ه

ـ أَوَّلُ مؤسِّـس لدولـة القــره قوينلــو في العراق؛

بــيرام، شــيخ قبيلــة قــره قوينلــو [ذوو الخــراف الســود] وهي قبيلـة تركمانيـة جـاءت من تركســتان الغربية. كــان بــيرام يعمــل في خدمــة السُلطان أويس الجلائري وبدأت سلطة الأســرة في الموصـل سَـنة 776 ه عنـدما اسـتولىٰ بـيرام علىٰ الموصل وبعض المناطق بعد وفـاة السُـلطان أويس وتعاقب أبناؤه من بعـده، وعاصـرت الأسـرة اجتيـاح تيمورلنك للمنطقة وفرَّت إلىٰ مصر وبعـد تيمورلنـك اســتردت هــذه الأســرة كُــلّ ممتلكاتها. ثم قَتــل السُـلطان قـره يوسـف السُـلطان أحمـد الجلائـري، واستبد بالأمر في كُلّ المناطق الخاضـعة للجلائـريين واتسع ملك هذه العشيرة فامتد من تـبريز إلىٰ شـط العــرب وأصــبحت فــارس وكرمــان تابعــة للمملكة واختتم عهد هذه الأسرة بصـور من الصـراع وضـعت حداً لهم.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس دولة آلاق قوينلو في العراق؛

بهاء الدين عثمان، كبير قبيلة الآق قوينلو [ذوو الخراف البيض] وهي قبيلة تركمانية أُخرىٰ حكمت العراق لأكثر من قرن، بدأت سلطتها سَنة 806 ه.ق ووصلت إلىٰ الأوج سَنة 874 ه.ق وشمل حُكمها بلاد فارس والعراق وديار بكر وأذربيجان ولم يعرف العراق الاستقرار خلال هذا العهد الأسود، وكان التطاحن والصراع مستمراً بين أمراء هذه الأسرة وبينهم وبين جيرانهم واستمرت هذه الأسرة في الحكم حتىٰ سقوط بغداد علىٰ يد الدولة الصفوية فقد استطاع الشاه إسماعيل الصفوي القضاء علىٰ دولة الآق قوينلو التركمانية التي حكمت العراق، وكان سقوط بغداد علىٰ يد الشاه إسماعيل في سَنة 914 ه وأصبحت العراق تابعة للصفويين.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس الدولة الصَفوية؛

شاه إسماعيل الصفوي ابن حيدر بن جنيد بن صفي الدين الذي ينتهي نسبه[1] إلىٰ الإمام موسىٰ الكاظم (عليه السلام) وهو أول ملوك الصفوية، ورث

---

[1]) ـ إختلف المؤرخون كثيراً في نسب الصفوية، وشكك جملة منهم في سيادتهم؛ وأنهىٰ بعضٌ نسبهم إلى الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام). انظر: زندگانى شاه عباس أول 1 /ـ 17 ـ 21 /ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني: ج7 ص١٥٨.

الشاه إسماعيل مشيخة الطريقة الصفوية من آبائه، وتعاظم نفوذه وأقام دولة سَنة 905 ه حيث استولىٰ علىٰ شيروان بعد أن قتل حاكمها، وفي سَنة 906 ه فتح تبريز بلا مقاومة وفي سَنة 907 ه توجه إلىٰ همدان واستولىٰ عليها، وفي 909 ه ملك كيلان وفي سَنة 912ه أخذ دياربكر، وفي سَنة 914 ه دخلت بغداد في حكمه وكانت علاقته بالسُلطان قانصوه الغوري في مصر جيدة، وكان الغوري هو السُلطان الرسمي المنصوب من قبل الخليفة العباسي، الذي صار مركزه في مصر بعد سقوط بغداد، وكان سلطان مصر ينصب الحكام، ومنهم حاكم بلاد الشام، وحاكم تركيا، ويسمونها بلاد الروم وتدل المؤشرات علىٰ أن مشروع الشاه إسماعيل الصفوي، كان إقامة خلافة إسلامية علوية، بدل الخلافة العباسية وقد يكون متفقاً علىٰ ذلك مع السُلطان قانصو الغوري[1] واستمر ملك الصفوية إلىٰ سَنة 1148 ه وهي السَنة التي جلس فيها نادر شاه أفشار علىٰ أريكة السلطنة.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس دولة الخلافة العثمانية؛

سليم الأول ابن بايزيد أول خلفائهم، تولىٰ السلطنة سَنة 918 ه.ق ثم أعلن خلافته ولم يعلن العثمانيون خلافتهم حتىٰ سلمهم إياها الخليفة

---

[1] ـ العراق عرين القبائل العربية، الكوراني: ج1 ص16، الشيعة في الميزان، مُحمّدجواد مغنية: ص175.

الثانية

العباسي في القاهرة سَنة 923 ه والدولـة العثمانيـة تنسب إلىٰ الأمير عثمان بن أرطغل ويتجاوز تاريخهـا ستة قـرون، ويمتـد عـبر مسـاحة كبـيرة من الأرض، وقد مر تاريخ الدولة العثمانية بمراحل عديدة، بـدأت بمرحلة الإمارة، وهي فترة التأسـيس والبنـاء، وتبـدأ من إمـارة «عثمـان» الـذي تنسـب إليـه الدولـة العثمانية، وتنتهي بإمـارة [مـراد بن أورخـان] ثم انتقلت الدولة من مرحلة الإمارة إلىٰ السـلطنة علىٰ يد [بايزيد الأول] المشهور بالصـاعقة، وامتـدت هـذه الفترة حتىٰ عهد السُـلطان [سـليم الأول] الـذي فتح مصر والشام سَنة 923 ه.ق وسقطت بذلك الخلافة العباسية في القاهرة، وانتقلت إلىٰ العثمـانيين وبعـد أن انتقلت الدولـة العثمانيـة إلىٰ مرحلـة الخلافـة اتسعت رقعتهـا وقـويت شـوكتها، وبخاصـة في عهـد سليمان القانونى الذي حكم نحو 46 سَنة. ”وأسقط الغربيـون والوهـابيون خلافـة الحكم العثمـاني سَـنة 1342 ه.ق“[1].

---

[1]) العراق عـرين القبائـل العربية، علي الكـوراني: ج1 ص 17.

البَابُ السَّادِسَ عَشَر

الأوائل في ما يتعلق بالمذاهب والفرق والآراء

ـ أَوَّلُ مَنْ وضـع بـذرة التشـيُع في حقـل الاسلام:

صاحب الشريعة الإسـلامية (ﷺ)، فـ“بـذرة التشـيع وضـعت مـع بـذرة الاسـلام، جنبـاً إلى جنب، وسواءً بسواء، ولم يـزل غارسـها يتعاهـدها بالرعايـة والعنايـة حـتىٰ نمت وأزهـرت في حياته، ثم أثمـرت بعد وفاته. وشـاهدي علىٰ ذلـك أحاديثـه الشـريفة، لا من طـرق الشـيعة ورواة الإمامية، كي لايقـال: أنهم سـاقطون لأنهم يقولـون [بالرجعة] أو أن راويهم [يجـر إلى قُرصه] بـل من أحـاديث علمـاء السُـنَّة وأعلامهم، وطـرقهم الوثيقـة الـتي لايظن ذو مسـكة فيها الكذب والوضع، وأنا أذكُر ممـا علـق بـذهني من المراجعات الغابرة، والتي عثرت عليها عفواً من غير قصـد ولا عناية؛ منها: مـا رواه السـيوطي في كتـاب [الـدر المنثـور في تفسـير كتـاب اللّه بالمـأثور] في تفسـير قولـه تعـالىٰ ﴿ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْـرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ قـال: أخرج ابن عساكر: عن جـابر بن عبـد اللّه قـال: كنـا عند النَبيّ (ﷺ) فأقبل علي (عليه السلام) فقال النَبيّ: “والذي

نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة" ونزلت: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[1]؛ فكان أصحاب رسول اللّه (ﷺ) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية. وذكر أحاديث أخرىٰ..."[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس المذهب الظاهري[3]:

داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهاني؛ أول من استعمل قول الظاهر، وأخذ بالكتاب والسُنَّة، وألغىٰ ما سِوىٰ ذلك من الرأي والقياس. مات سَنة 270 ه[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ أسس مذهب الواقفية[5]:

1) ـ القرآن الكريم، سورة البينة: الآية 7.

2) ـ أصل الشيعة وأصولها، كاشف الغطاء: ص184.

3) ـ الظاهرية: من المذاهب الكلامية؛ يعتقدون بصحة جميع الحديث ويتمسكون بظاهر القرآن

4) ـ الفهرست، ابن النديم البغدادي: ص271، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج8 ص396.

5) ـ الواقفية، جماعة شيعية منقرضة؛ توقفوا عند إمامة موسىٰ الكاظم (عليه السلام) حين وفاته، وأنكروا إمامة وَلده علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام)، وقالوا إنّ الكاظم (عليه السلام) حيّ يرزق، وإنّه هو القائم من آل محمد (عليه السلام)، وإنّ غيبته كغيبة موسىٰ بن عمران عن قومه، وأنّه لم يمت وإنما يعيش في الغيبة وسيرجع حين يأذن الله له، خلافاً للشيعة القائلين بإمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، ولم تنشأ هذه الفرقة عن شبهة اعتقادية أو فهم خاطيء لبعض المباني، بل رغبات مادية أثّرت في نفوس معتنقيها، ومن أبرزهم، البطائني، والقندي، والرواسي.

الثانية

علي بن أبي حمـــزة ســـالم البطـــائني، واقفي المذهب وهو أوَّلُ مَنْ اظهر الاعتقاد بـالوقف في امامة علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) بعد موت أبيـه أبي الحســن الكــاظم (عليه السلام) "وكـان أصـحاب هـذا المـذهب من قـوّام الإمـام موسـىٰ بن جعفـر (عليه السلام) وخزنـة أموالـه الـتي تجـبىٰ إليـه من شـيعته، وحين مضىٰ إلىٰ ربّه، كان عند زياد بن مروان سبعون ألفَ دينـار، وعنـد علي بن حمـزة البطـائني ثلاثـون ألـفَ دينار، وعند عثمان ابن عيسىٰ الرواسي ثلاثون ألــفَ دينار، وقد نازعتهم نفوسهم في تسليم هذه الأمـوال لولده القائم من بعده، فتحيلـوا بإنكـار مـوت الإمـام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) وادّعـاء أنّـه حيٌّ يـرزق، وأنّهم لن يسلّموا الأمـوال حـتىٰ يرجـع فيسـلّموها له. وقـد غرّر هؤلاء بصفوة بريئة من أصـحاب الإمـام، وألقـوا عليهم الشُبهة، فأذعنوا لهم، ودانوا بما قالوا، ولكنّهم سرعان ما عادوا إلىٰ الاعتراف بإمامـة الرضـا (عليه السلام)، والانحراف عن مذهب الوقف، وقـد اسـتغرقت هـذه الفرقة ردحاً طويلاً من المنازعات والخلافات إلىٰ أن انقرضــت ولم يبــقَ لهــا أثر، ويطلــق علىٰ هــؤلاء الممطورة والموسوية"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ أحــدث بدعــة رُقي الــولي علىٰ النَبيّ:

---

[1] ـ موسوعة المصطفىٰ والعترة، حسين الشـاكري: ج11 ص214.

ابن عـربي وأشـباهه الـذين قـالوا: إن مقـام النبوة في منزل فويق الرسول ودون الولي. فجعلوا الولايــة فــوق هــذه المنــازل كلها[1] ولا شــك أنهم يقصدون بالأولياء أقطابهم الذين يدعون أنهم وصـلوا إلىٰ اللّه بالرياضـة وفنـوا فيه، وينقـل عنهم قـولهم: مقام النبوة في منزل فويـق الرسـول ودون الـولي. وسـبب تقـديم الـولي علىٰ النَـبيّ عنـد الصـوفية، أن الولي يأخذ عن اللّه مباشرة، بل هو لسان اللّه ويده وسمعه وبصره، والنَـبيُّ يأخـذ بواسـطة ويظهـر هـذا جلياً من قول ابن عربي في تفسير قولـه تعـالىٰ في فرعون: ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى* ثُمَّ أَدْبَـرَ يَسْـعَىٰ * فَحَشَـرَ فَنَـادَىٰ* فَقَـالَ أَنَـاْ رَبُّكُمُ الْأَعْلَى* فَأَخَـذَهُ اللَّهُ نَكَـالَ الْأَخِـرَةِ وَالأُولَىٰ﴾[2]. يقـول ابن العـربي: أن الصـفات الربوبية تجلت فيه ـ أي في فرعون ـ لكن ظهورانيته حجبته إذ نسب الصفات إلىٰ نفسه، قال:" أما الذين استنكفوا بظهورانيتهم طغـوا عنـد تجليـات الصـفات وتنورهم بنورها فظهـروا بهـا ونسـبوها إلىٰ أنفسـهم كمن قال ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ [3] وهذا تصريح بحصول حالـة الفنـاء لفرعـون الطـاغي. ويؤكـد ذلـك في الفتوحات فيقول: "فلما رأىٰ ما عندهما ـ أي ما عنـد موسـىٰ وهـارون ــ من اللين في الخطـاب رَقَّ لهمـا وسَرت الرحمـة الإلهيـة بالعنايـة الربانيـة في باطنـه

---

[1]) ـ شرح العقيدة الطحاوية، خالد المصباح: ج21 ص5.
[2]) ـ القرآن الكريم، سورة النازعات: الآية 21 ـ 25.
[3]) ـ تفسير ابن العربي، ابن عربي: ج1 ص187.

فعلم إن الذي أرسلا به هو الحـق فكـان المتكلم من موسىٰ وهارون الحق وكـان السـمع الـذي تلقىٰ من فرعون كلام موسىٰ الحق فحصل القبول في نفسـه وسَتر ذلك عن قومِه فإنه شـأن الحـقِ ألا تـرىٰ إليـه تعالىٰ في القيامة يتَجَلّىٰ في صورة ينكـر فيهـا فهـذا من سِتره ولمـا عَلم فرعـون إن الحـق سَـمع خلقـه وبصره ولسانه وجميع قواه، لذلك قال بلسانِ الحـقِ أنـا ربُكم الأعلىٰ إذ عَلم إن اللّه هـو الـذي قـال عَلىٰ لسان عَبـده أنـا ربُكم الأعلىٰ" [1] وهـذا اعـتراف منـه بأن فرعون كان من العارفين الواصـلين غايـة الأمـر أنه طغىٰ عندَ تجلّي الصفات فيه فظهـر ونسـبها إلىٰ نفسه كما قال في تفسيره.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسّس أصل الولاية الكلية للعرفاء؛

وأن الوليّ نافذ التّصرف في حـقّ المـولَّىٰ عليـه وادّعىٰ لنفسـه الولايـة المطلقـة وتلقّـاه أتباعـه منـه بالقبول هو **ابن العربي** وكـان سُـنياً ضـالّاً منحرفـاً عن الحجج المعصـومين سـلام اللّه عليهم أجمعين ادّعىٰ أنّه خاتم الأولياء ثمّ سَرىٰ ذلك الـوهم والغلـط الفضـيح منـه إلىٰ الأعقـاب حـتىٰ جُهّـال الشـيعة المتصـوّفة فسـمّوا مرشـديهم بالأوليـاء [2]. قـال في الفصّ الشّيثي: "ولمَّا مثّل النَبيّ (ﷺ) النبوة بالحائـط

1) ـ الفتوحات المكية، ابن عربي: ج3 ص533.

2) ـــ منهـاج البراعـة في شـرح نهج البلاغة، حـبيب اللّه الخوئي: ج13 ص268.

من اللَّبِن وقد كَمُلَ سِوىٰ مَوضِع لبنَة، فكان (ﷺ) تِلك اللِبنة. غير أنه (ﷺ) لا يراها كما قال لبِنَةً واحدةً وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤيا، فيَرىٰ ما مثله به رسول اللّه (ﷺ) ويَرىٰ في الحائط موضع لبنَتين، واللَّبِنُ من ذهب وفضة. فيَرىٰ اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما، لبنة ذهب ولبنة فضة. فلا بد أن يَرىٰ نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين، فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين. فيكمل الحائط"[1].

قال القيصري: "لما مثل خاتم الرسول النبوة بالحائط ورأىٰ نفسه تنطبع فيه، لابد أن يَرىٰ خاتم الولاية نفسه كذلك، لما بينهما من المناسبة والاشتراك في مقام الولاية ومعناه ظاهر. قال (رضي الله عنه) في فتوحاته أنه رأىٰ حائطاً من ذهب وفضة، وقد كمل إلّا موضع لبنتين: إحديهما من فضة والأخرىٰ من ذهب، فانطبع (رضي الله عنه) موضع تلك اللبنتين" وقال فيه: "وأنا لا أشك إني أنا الرائي، ولا أشك إني أنا المنطبع موضعهما، وبي كمل الحائط. ثم عبرت الرؤيا بانختام الولاية بي وذكرت المنام للمشايخ الذين كنت في عصرهم، وما قلت من الرائي، فعبروا بما عبرت به"[2] فالرجل يُصرح بأنه خاتم الأولياء كما يؤكد أنه لا ولي بعده، وهو ما يُفصله القيصري في شرحه لكلمات خاتم الأولياء؛ يقول

---

[1]) ـ فصوص الحكم، ابن عربي: ج1 ص63.
[2]) ـ شرح فصوص الحكم، القيصري: ص439.

القيصري في ص 465 من شـرحه: في شـرح قوله: "والسببُ الموجِبُ لكونه رآها لبنتين انه تـابِع لشـرع خـاتم الرّسـل في الظـاهر، وهـو ـ أي كونـه تابعـاً ـ موضع اللبنة الفضية وهـو ظـاهر ومـا يتبعـه فيـه من الأحكام ـ أي موضع اللبنـة الفضـية ـــ صـورة متابعـة خاتم الأولياء لخاتم الرّسل عن الأحكـام وصـورة مـا يتبعه فيه وانطباعه موضع اللبنـة يكمـل المتابعـة ولا يَبقىٰ بعده متابع آخر كما لا يبقىٰ بعده وليّ آخر. كما هو آخذ عن اللّٰه في السـرّ مـا هـو بصـورة الظـاهرة متّبع فيه ـ أي خاتم الولاية تابع للشرع ظاهرا كما أنه آخذ عن اللّٰه باطنا لما هو متّبع فيه للصورة الظاهرة "لأنـه يَـرىٰ الأمـر علىٰ مـا هـو عليـه فلابـدّ أن يراهـا هكذا" أي لأنه مطلع علىٰ مـا في العلم من الأحكـام الإلهية ومشاهد لـه وإلّا لم يكن خاتمـا "وهـو موضـع اللبنـة الذّهبيـة في البـاطن" أي كونـه رائيـا للأمـر الإلهي علىٰ ما هو عليه في الغيب هـو موضـع اللّبنـة الذّهبية "فانّه يأخذ من المعدن الّذي يأخذ منه الملك الّذي يوحي به إلىٰ الرّسول" وهو الحق تعالىٰ.

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس مذهب الأشاعرة[1]:

[1]) ـ الأشاعرة: أحدىٰ المذاهب الكلامية الإسلامية؛ ويتبـع نتاجاتها الفكرية أكثر أهل السَنة في هـذا الزمـان. قضـىٰ مؤسسه أغلب عمره ملازماً لزوج أمه شيخ المعتزلة في زمانه أبي علي الجبائي، فأخذ عنـه الإعـتزال حـتىٰ تبحـر فيـه وصـار من أئمتـه لكنـه تـرك الأعـتزال أواخـر عمـره وأسس مذهباً جديداً سُمّي بإسـمه لاحقـاً. وأراد من هـذا

أبو الحسن الأشعري؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، 260 ـ 324 هـ، من نسل الصحابي أبي موسىٰ الأشعري؛ من الأئمة المتكلمين المجتهدين ولد في البصرة وتلقىٰ مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم وتَوفىٰ ببغداد[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ أسَّس مذهب الكشفية؛

"**أحمد بن زين الدين بن إبراهيم** بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد الصقري المطيرفي الأحسائي البحراني: متفلسف إمامي، هو مؤسس مذهب [الكشفية] نسبة إلىٰ الكشف والالهام وكان يدعيهما وتبعه أتباع ربما قيل لهم [الشيخية] [2] أيضاً، نسبة إلىٰ [الشيخ أحمد] صاحب الترجمة ولهم شطحات وزندقات وهو مع ذلك شديد الانكار علىٰ المتصوفة، ولد في الإحساء وتعلم في بلاد فارس

المذهب أن يسلك طريقاً وسطاً بين الفكر الإعتزالي الجانح إلىٰ العقل جنوحاً مفرطاً ومذهب أهل الحديث الذي لم يعط للعقل أهمية تذكر.

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص263.

2) ـ الشيخية: جماعة ينتسبون للشيعة الإمامية، ظهرت في القرن 13 الهجري بالتفافها حول المؤسس الأول «الأحسائي»، أفرطت في التعصب لأفكاره حداً رفضت فيه الرجوع لسائر علماء الإمامية بعده، وبوفاة المؤسس الثاني «الرشتي» انقسم أتباع المدرسة إلى إحقاقية، وكرمانية. والإحقاقية أقرب من ناحية المنهج والمُتَبَنيَات الفكرية للشيعة الإمامية من نظيرتها.

وتنقل بينها وبين العراق، وسَكن البحرين، ومات حاجاً بقرب المدينة وحُمل إليها فدفن فيها"[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بفناء النار وأنكر الخلود في جهنم؛

عُمر بن الخطاب؛ باعتقاد أن العقاب في الآخرة ينتهي كلياً وأن جهنم تفنىٰ وينقل أهلها إلىٰ الجنة، وقد تأثر به عدد من المذاهب الكلامية ولكن أكثر المتعصبين لعمر لم يأخذوا بقوله هذا، ما عدا ابن تيمية وبعض تلاميذه. "...عن عمر (رضي الله عنه) قال: لو لبِث أهلُ النارِ في النارِ كقدر رمل عالج لكان لهم يوم علىٰ ذلك يخرجون فيه"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بخلق أفعال العباد؛

جهم بن صفوان السمرقندي، رأس الجهمية[3]، وقد زرع شراً عظيماً، كان يقضي في

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج1 ص129.

2) ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ج3 ص 350.

3) ـ الجَهْمِيَّة: يُقال إنها فِرْقَةٌ كَلامِيَّةٌ تُنكِر جَمِيعِ أَسْماءِ اللهِ وصِفاتِهِ، وأنَّ الإيمانَ مُجرَّدُ المَعْرِفَةُ، ((لا وجود لهذه الفرقة أصلاً، وليس هناك كتاب للجهم بن صفوان، ولا رواية واحدة عنه، ولا تلميذ ناقل، وليس هناك فرقة تدَّعي أنها تنتسب إليه، ولا يُعرف عنه قول في العقائد إلّا قول في الجبر والتعطيل لا يصح عنه فالرجل ثائر ولو كان جبرياً لما ثار، وهاتان التُهمتان مصدرهما مفتي الجيش الأموي في خراسان [مقاتل بن سليمان] تناقلته كتب المقالات والفرق الإسلامية بلا تحقيق...)). حسن

عسكر الحارث بن سريج الخارج علىٰ أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار وأمر بقتله فقتل سَنة 128 ه[1]. زعم أن ما يكون في العبد من كفر وإيمان ومعصية فاللّه فاعله كما فعل لونه وسمعه وبصره وحياته، وأنه لا فِعل للعبد في شيء من ذلك ولا صنع، واللّه تعالىٰ صانعه، وأن لله تعالىٰ أن يعذبه من ذلك علىٰ ما يشاء ويثيبه علىٰ ما يشاء[2] وأن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجر تحركه الريح فإن الإنسان لايقدر علىٰ شيء وفي الأوائل: إن مُعاوية أول من زعم أن اللّه يريد أفعال العباد كلها[3].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال ان القرآن مخلوق؛

أبو حنيفة، قال أبو يوسف: أول من قال بأن القرآن مخلوق أبو حنيفة[4] وقال الخطيب: "قيل: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه"[5] وعن أحمد بن يونس قال: كان أبو حنيفة في مجلس عيسىٰ بن عيسىٰ فقال: القرآن مخلوق. فقال: أخرجوه، فإن تاب وإلّا

بن فرحان المالكي؛ بتصرف

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج2 ص138.

2) ـ رسائل الشريف المرتضىٰ: ج2 ص181.

3) ـ الأوائل، العسكري: ج2 ص125.

4) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج13 ص375.

5) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج13 ص374.

فاضــربوا عنقه[1] وقــال ســعيد بن ســالم: لقيت إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة في دار المـأمون، فقال: القرآن مخلوق هذا ديني ودين أبي وجدِّي[2].

إن من الفتن التي عصفت بالدولة العباسية فتنة خلق القرآن التي أدت إلىٰ إراقة الكثير من الدماء واضطهاد وتعذيب العلماء ومنهم أحمد بن حنبل وبدأت هذه الفتنة في عهد المأمون ولم تهدأ إلّا في زمن المتوكل العباسي، حيث ألغىٰ القول بهذه المسألة وهي مسألة كلامية كانت مهملة فأثارها المأمون. فقد أعلنها أول مرة الجُعد بن درهم وقتل بسببها علىٰ يد خالد بن عبد اللّه القسري والي العراق في عهد الأمويين وبقيت هذه الفكرة بعد مبتدعها في طي الكتمان حتىٰ ازدهر الفكر الاعتزالي ونشطت حركته في العهد العباسي. وملخّص الفتنة هو أنّ المأمون كان قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات عن اللّه (عز وجل) وعندما خرج المأمون إلىٰ طرطوس لغزو الروم، كتب إلىٰ نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشرطة، يأمره أن يدعو الناس إلىٰ القول بخلق القرآن، واتّفق له ذلك في آخر عمره قبل موته بشهور من سَنة 218 ه واتّسع الخلاف بين المسلمين، من تكفير بعضهم للبعض، فطائفة تقول: إنّ من قال:

---

1) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج13 ص376.

2) ـ الخلاف، الطوسي: ج6 ص120.

القرآن غير مخلـوق فهـو كـافر، وعليـه ابن أبي داود وجماعته وطائفة تقـول في تكفـير من يقـول بخلـق القـرآن، وعليـه أحمـد بن حنبل، ويقـول أبوعبـد اللّٰه مُحمّد بن يحيىٰ الـذهلي المتـوفىٰ سَـنة 255 ه: من زعم أنّ القرآن مخلوق فقد كفر، وبانت منه امرأته، فـإن تـاب وإلّا ضـربت عنقه، ولا يـدفن في مقـابر المسـلمين.[1] وكـان أكـثر العلمـاء امتحاناً في هـذه المحنة الإمام أحمـد بن حنبل، فقـد ذكـر المؤرخـون "أن المعتصم أحضر الإمام أحمـد وعقـد لـه مجلسـاً للمنـاظرة وفيـه عبـد الـرحمٰن بن إسـحق والقاضـي أحمد بن داود وغيرهما فناظروه ثلاثة أيـام ولم يـزل معهم في جـدال إلىٰ اليـوم الرابـع فـأمر المعتصـم بضـربه بالسـياط، ولم يحـل عن رأيـه إلىٰ أن أغمي عليه ونخسه عجيف بن عنبسة بالسـيف ورمىٰ عليـه بارية [وهي الحصير المنسوج] وديس عليه ثم حمــل إلىٰ منزلــه بعــد أن ضُــرب ثمانيــة وثلاثين ســوطاً وسجن وكانت مدة مكثه في السجن 28 شهراً".[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بعدالة الصحابة:

مُعاوية بن أبي سفيان؛ افتعـل ذلـك ليـدخل تحت هذه العدالة ولا ينتقده أحد[3]

ـ أَوَّلُ مَنْ قــال بمقالــة المنزلــة بين

[1]) ـ موسوعة المصطفىٰ، الشاكري: ج9 ص595 ـ 597.
[2]) ـ إعراب القرآن الكريم، محيي الدين الدرويش: ج9 ص 63.
[3]) ـ معالم الفتن، سعيد أيوب: ج1 ص365.

الثانية المنزلتين؛

واصل بن عطاء؛ المتوفىٰ سَنة 131 ه رئيس مذهب الاعتزال وهذه المقالة ميزت المعتزلة في أول أمرهم عن سائر فرق الإسلام حيث زعم أن مرتكب الكبائر فاسق ليس بمؤمن ولا كافر وهذا القول يعرف عندهم بـ "المنزلة بين المنزلتين".

ـ أَوَّلُ مَنْ تكلم في الإعتزال؛

واصل بن عطاء الغزّال؛ ثم دخل معه عمرو بن عبيد المتوفىٰ سَنة 143 ه في ذلك وأعجب به وزوجه أخته[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ نَطق بوحدة الوجود في الإسلام؛

جهم بن صفوان، المقتول 128ه ولذلك ذهب إلىٰ الجبر[2]. قالوا الايمان هو التصديق بالقلب فقط وان أعلن الكفر وجحد النبوة وصرح بالتثليث وعبد الصليب في دار الاسلام دون تقية.

ـ أَوَّلُ مَنْ ادّعىٰ البابية؛

مُحمّد بن موسىٰ السريعي أو الشريعي: وهو من أصحاب العسكري (عليه السلام) فهو أول من ادّعىٰ مقاماً لم يجعله اللّه فيه ولم يكن أهلاً له وكذب علىٰ اللّه وعلىٰ حججه (عليهم السلام) ونسب إليهم ما لا يليق

---

1) ـ الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي: ج5 ص103.

2) ـ الجبر: إصطلاحاً؛ إجبارُ اللهِ (عز وجل) عبادَه على افعالهم، خيراً كان أو شراً، حسناً أو قبيحاً، دون أن يكون للعبد إرادة واختيارُ الرفض والامتناع.

بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام (عليه السلام) بلعنه والبراءة منه، ... ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بالقدر[2] في البصرة؛

معبد الجهني، ذكره مسلم في صحيحه كتاب [الايمان والإسلام] [3] عن يحيىٰ بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني.

ـ أَوَّلُ مَنْ قال ان كلام اللّٰه قديم؛

أبو الحسن الأشعري؛ علي بن إسماعيل بن أبي بشر، وتبعه جمع من العلماء علىٰ رأسهم أحمد بن حنبل، ولتوضيح هذا الموضوع اتماماً للفائدة ننقل بعض ما ذكرناه في كتابنا السفر الرصين؛ فاعلم أن علماء المسلمين قد أجمعوا علىٰ أن اللّٰه تعالىٰ متكلم لكنهم اختلفوا في كلامه تعالىٰ الوارد في الكتب المنزلة هل هو حادث أم قديم؟ بعبارة أُخرىٰ اختلفوا في كون صفة التكلم من الصفات الذاتية أم من الصفات الفعلية علىٰ مذاهب:

1 ـ القول بقِدم القرآن، وهو مذهب أهل الحديث وفي مقدمتهم أبو حسن الأشعري حيث قال: "إن القرآن كلام اللّٰه غير مخلوق، وان من قال بخلق

---

[1] ـ جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ج14 ص448.

[2] ـ القَدَرْ: مفهوم يَرىٰ أن اللـه لا يَعلم شيء إلا بعد وقوعه وحدوثه؛ وإن الأحداث بمشيئة البشر وليست بمشيئة الله، والأمر أنِفٌ مُستأنف.

[3] ـ صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: ج1 ص28.

القرآن فهو كافر" وتبعه جمع من العلماء كأحمد بن حنبل الذي ما انفك عن ترويج فكرة عدم خلق القرآن ودافع عنها متحملاً في هذا السبيل المتاعب والأذىٰ.

2 ـ القول بخلق القرآن، وتبنته المعتزلة ودافعت عنه بشتىٰ الوسائل ساعدها علىٰ ترويج مذهبها تأييد الخلفاء العباسيين، واستغلت المعتزلة غطاء تأييد الخلفاء لها فقامت باختبار علماء الأمصار الاسلامية في هذه المسألة وكانت نتيجة هذا الامتحان أن أجاب جميع فقهاء ذلك العصر بنظرية الخلق، ولم يمتنع إلّا نفر قليل علىٰ رأسهم الامام احمد بن حنبل.

3 ــ نظرية ثانية للأشعري: بعد أن رأىٰ ان القول بقدم القرآن المقروء والملفوظ أمر لا يقبله العقل السليم، جاء بنظرية جديدة هي أن الكلام علىٰ قسمين لفظي ونفسي فاللفظي حادث والنفسي قائم بذاته قديم بقدمه.

4 ــ وأما الشيعة فقالوا إن كلام اللّه حادث وان الكلام ليس من الصفات الذاتية.

قال الشوكاني[1]: "وهذه المسألة أعني قدم القرآن وحدوثه قد ابتلي بها كثير من أهل العلم والفضل في الدولة المأمونية والمعتصمية والواثقية، وجرى للامام احمد بن حنبل ما جرى من الضرب

---

[1]) ـ فتح القدير، الشوكاني: ج3 ص397.

الشديد والحبس الطويل وضرب بسببها عنق مُحمّـد بن نصـر الخـزاعي وصـارت فتنـة عظيمـة في ذلـك الوقت وما بعـده... إلىٰ أن قـال: ولقـد أصـاب ائمـة السُنَّة بامتناعهم من الاجابة إلىٰ القول بخلق القرآن وحدوثه وحفظ اللّه بهم أمة نبيه عن الابتداع ولكنهم رحمهم اللّه جـاوزوا ذلـك إلىٰ الجـزم بقدمـه ولم يقتصروا علىٰ ذلك حتىٰ كفروا من قال بالحدوث بـل جـاوزوا ذلـك إلىٰ تكفـير من قـال لفظي بـالقرآن مخلوق بل جاوزوا ذلك إلىٰ تكفـير من وقف، وليتهم لم يجـاوزوا حـد الوقـف وإرجـاع العلم إلىٰ علاّم الغيـوب فانـه لم يسـمع من السـلف الصـالح من الصـحابة والتـابعين ومن بعـدهم إلىٰ وقت قيـام المحنة وظهور القـول في هـذه المسـألة شـيء من الكلام ولا نقـل عنهم كلمـة في ذلك، فكـان الامتنـاع من الاجابة إلىٰ ما دعوا اليه والتمسك بأذيال الوقـف وإرجـاع علم ذلـك إلىٰ عالمـه هـو الطريقـة المثلىٰ وفيه السلامة والخلوص من تكفير طوائـف من عبـاد اللّه والأمر لله سبحانه".

ولا أدري بعد هذا الاعـتراف، كيـف نفسـر وجـود الاختلاف في العقيـدة بين خلفـاء المسـلمين كالمأمون والمعتصم والواثق الـذين عارضـوا القـول بقدم القرآن بشدة وبين بعض أئمة المسـلمين مثـل احمـد بن حنبـل الـذين أصـروا علىٰ قدمـه مـع عـدم ورود أي نص من الشـرع في ذلك؟ وإذا ثبت تكفـير من قـال بخلـق القـرآن وهـو ثـابت عنـدهم، فهـل

يلـتزمون اليـوم بتكفـير مثـل المـأمون وغـيره من خلفائهم أم يخطئون أئمتهم في مسألة قدم القرآن؟ وفسر بعضهم الهدف من اختراع عقيدة قدم القرآن بأنـه محاولـة لإدخـال عقيـدة التجسـيم في عقيـدة المسلمين، حيث لا يخفىٰ علىٰ أحـد أن الـذي يخـرج بـالقراءة هـو هـواء ومـا يُكتب هـو حـبر وقرطـاس فاتحاده مع المحكي تأليه للجسم والهواء ويؤيـده مـا ذهب اليه متطرفيهم من القـول بقـدم الـورق الـذي كتب عليه القرآن.

أمـا رأي أهـل الـبيت (عليهم السلام) في هـذه المسـألة فيتلخص في بيان الإمام الصـادق (عليه السلام) روىٰ الكليـني باسناده عن أبي بصير قال: سمعت ابا عبد اللّه (عليه السلام) يقول: لم يزل اللّه (عزّ وجلّ) ربنا، والعلم ذاته ولا معلـوم، والسـمع ذاتـه ولا مسـموع، والبصـر ذاتـه ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلمـا أحـدث الأشـياء وكـان المعلوم وقع العلم منـه علىٰ المعلـوم والسـمع علىٰ لمســموع والبصــر علىٰ المبصــر والقــدرة علىٰ المقدور. قُلت: فَلم يَـزل اللّه متحركا؟ قـال: تعـالىٰ اللّه عن ذلك، إن الحركــة صــفة محدثــة بالفعل. فقلت: فلم يزل اللّه متكلماً؟ فقال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان اللّه (عزّ وجلّ) ولا متكلم".

ـ أَوَّلُ مَنْ قـــال بتحريف[1] القـــرآن من الصحابة؛

عُمــر بن الخطــاب [2] "عن حذيفة: قــال لي عُمر بن الخطاب كم تعـدّون سـورة الأحـزاب؟ قلت اثنتين أو ثلاث وسبعين، قال إن كانت لتقارب سورة البقرة وان كان فيها لآية الرجم" [3] و" ... رأىٰ معي عُمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّـلَاةِ مِن يَـوْمِ الْجُمُعَـةِ فَاسْـعَوْا إِلَىٰ ذِكْـرِ اللَّهِ ﴾ [4] فقـال: من أملىٰ عليـك هـذا؟ قلت: أبي بن كعب. قـال: إن أُبياً أقرؤنا للمنسوخ؛ وقرأها "فامضوا إلىٰ ذكر اللّه" [5]؛ قال الشافعي: " ... ما سمعت عمر قط يقرؤهـا إلّا "فامضـوا إلىٰ ذكـر اللّه" [6] وقـال الإمـام مالك: "... كان عُمر بن الخطاب يقرؤها "إذا نودي للصـلاة من يــوم الجمعــة فامضــوا إلىٰ ذكــر اللّه" [7] قــال السيوطي بعد ذكـره حـديث ابن شـهاب؛ "... تَـوفىٰ

---

1) ـ التحريف؛ لغـــةً: الإمالـــة والعـــدول عن الموضع. اصـطلاحاً؛ لـه أقسـام: *ترتيـبي: أي نقـل آيـة من مكـان لآخر. *معــنىً: أي حمــل اللفــظ على معــانٍ لا ترتبــط بظــاهره. *لفظي؛ بالزيــادة والنقصــان وهــو على ثلاثــة أوجه: *حروف أو حركات *كلمات *آيات أو سور.

2) ـ أبهىٰ المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، مُقاتــل ابن عطية، ج٢ ص١٦.

3) ـ كـنز العمـال، المتقي الهنـدي: ج2 ص480 ح4550، مسند أحمد: ج5 ص132.

4) ـ القرآن الكريم، سورة الجمعة: الآية 9.

5) ـ الدر المنثور، السيوطي: ج6 ص219.

6) ـ كتاب الأم، الشافعي: ج1ص225.

7) ـ الموطأ، الإمام مالك: ج1 ص106.

عمر وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلّا "فامضوا إلىٰ ذكر اللّه" [1].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بالجبر الأفعالي؛

عُمر بن الخطاب؛ رَوىٰ ابن حبان[2] والطبري[3]: أن عمر خرج إلىٰ الشام غازياً عام 17 للهجرة حتىٰ إذا كان بسرغ[4] لقيه الأمراء، فأخبروه أن الأرض سقيمة، فارجع بالناس فإنه بلاء وفناء. فقال: أيها الناس إني راجع فارجعوا. فقال له أبو عبيدة الجرّاح: أفراراً من قدر اللّه؟ قال: نعم، فراراً من قدر اللّه إلىٰ قدر اللّه، أرأيت لو أن رجلاً هبط وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرىٰ جدبة أليس يرعىٰ من رعي الجدبة بقدر اللّه ويرعىٰ من رعي الخصبة بقدر اللّه.

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بالإرجاء؛

مُعاوية بن أبي سفيان؛ "أول من قال بالإرجاء المحض مُعاوية وعمرو بن العاص، كانا يزعمان أنه لا يضر مع الإيمان معصية، ولذلك قال مُعاوية لمن قال له: حاربت مع تعلم، وارتكبت ما تعلم، فقال: وثقت بقوله تعالىٰ [إن اللّه يغفر الذنوب جميعاً]"[5].

---

1) ـ تنوير الحوالك، السيوطي: ص239.

2) ـ الثقات، ابن حبان: ج2 ص214.

3) ـ تاريخ الطبري، ابن جرير: ج3 ص159.

4) ـ سَرْغُ: سروغ الكرم؛ قضبانه الرطبة، بالغين والعين؛ أوّل الحجاز وآخر الشام.

5) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج6 ص325.

ـ أَوَّلُ مَنْ أظهر التشيع بقم؛

موسىٰ بن عبد اللّه بن سعد الأشعري؛
قال القمي المتوفىٰ سَنة 378 ه‍ : ومن مفاخر أهل قم أن أول من تشيع منهم بقم هو موسىٰ بن عبد اللّه بن سعد الأشعري ليقتدي به الآخرون من أهل قم فأظهروا تشيعهم[1]

ـ أَوَّلُ مَنْ أظهر التشيع في بلاد الهند من العلماء؛

القاضي نور للّه التستري المرعشي،
صاحب كتاب إحقاق الحق ومجالس المؤمنين وغيرهما ولد سَنة 956 ه‍ واستشهد سَنة 1019 ه‍؛ سافر إلىٰ الهند أيام السُلطان أكبر شاه. قال السيد محسن الأمين[2]: "اشتهر فضله وطار وصيته وهو متستر بالشافعية، ولما رأىٰ السُلطان أكبر شاة علمه وفضله سأله تولية القضاء فقيل بشرط أن يقضي بما يوافق اجتهاده من فتوىٰ المذاهب الأربعة وكان ماهراً في فقهها فقبل السُلطان بشرط أن لا يخرج عن المذاهب الأربعة واستمر علىٰ ذلك سنين حتىٰ مات أكبر شاة وجلس مكانه ابنه جهان كبير شاه فوشي عنده بالقاضي أنه شيعي لا يقضي إلّا علىٰ المذهب الجعفري ويطبقه علىٰ واحد من

---

1) ـ تاريخ قم، حسن بن محمد بن حسن القمي: ص278، ـ الترجمة الفارسية ـ

2) ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ج١٠ص ٢٢٩.

المذاهب الأربعة فلم يقبل منهم وقال هذا لا يدل علىٰ تشيعه وقد شرط علىٰ أبي أن يقضي بما يوافق اجتهاده ولا يخرج عن المذاهب الأربعة فأرسلوا من أظهر له التشيع وأطال صحبته حتىٰ اطمأن إليه فاخذ كتاب مجالس المؤمنين وذهب به إليهم فذهبوا به إلىٰ السُلطان فقال ما جزاؤه؟ قالوا: يضرب بالدرة العدد الفلاني فقال الأمر إليكم فقاموا مسرعين حتىٰ دخلوا عليه وضربوه حتىٰ قتلوه في أكبر آباد وقبره فيها مزور معروف إلىٰ اليوم".

ـ أَوَّلُ مَنْ أظهر السواد بالري؛

الفضيل بن هنّاد؛ "أوّل من أظهر السّواد[1] بالري" [2]

ـ أَوَّلُ مَنْ أظهر القول بالتشبيه؛

شيبان بن سلمة السدوسي الحَروري، المتوفىٰ سَنة 130 ه وأحد قادة الخوارج من

---

[1]) ـ أظهر السواد: أي؛ أعلن ولاءه للعباسيين بارتداء الزي الأسود وسُموا [المُسوَّدة] نسبةً لذلك؛ وبالمقابل توشَّح العلويون والموالين لهم اللباس الأبيض وسمّوا [المُبيضة].

[2]) ـ الاشتقاق، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: ج 2 ص 252.

الحرورية[1] ومنهم النواصب[2] "قال المقريـزي: أول من أظهر القـول بالتشـبيه ــ أي: تشـبيه اللّه بخلقه، وأنه صورة ذات أعضاء ـ تعالىٰ اللّه عن ذلك" وكـان قبيـل ظهـور الـدعوة العباسـية، مقيمـاً بمـرو، ولمـا ظهرت دعوة بـني العبـاس، أرسـل إليـه أبـو مسـلم الخراسـاني يـدعوه إلىٰ البيعة، فقـال شـيبان: أنـا أدعــوك إلىٰ بيعــتي. واختلفا. فســار شــيبان إلىٰ سرخس[3] واجتمع إليه جمع كثـير من بكـر بن وائل، وسيَّر أبو مسلم جيشاً لقتاله، فحاربه، وقتـل شـيبان علىٰ أبواب سرخس"[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ أظهــر مــذهب الشــافعي في خراسان؛

عبد اللّه بن محمد بن عيسىٰ المـروزي، المعـروف بعبـدان المتـوفىٰ سَـنة 293 ﻫ، حافـظ للحـديث، كـان مفـتي مـرو وعالمهـا وزاهـدها؛ أقـام بمصـر بضـع سـنين، وعـاد إلىٰ مـرو، فكـان أول من

---

1) ـ جماعة نزلـوا بقريـة حـروراء، علىٰ ميلين من الكوفة، وجاهروا بمخالفتهم علي (عليه السلام).

2) ـ المتدينون ببغض علي (عليه السلام).

3) ـ سَـرَخْس: مدينـة تاريخيـة في تركمانسـتان تقـع على الحدود مع إيران؛ كانت محطة على طريــق الحرير، وفي مجدها في القـرن 11 كـانت تضـم العديـد من المكتبـات ومدرسة شهيرة للمعماريين.

4) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص180.

الثانية

أظهـر مـذهب الشـافعي في خراسـان. لـه كتـاب [المعرفة] مئة جزء، و[الموطأ] ووفاته بمرو[1].

ـ **أَوَّلُ مَنْ أنكر كرامـة الأوليـاء؛ عبـد السـلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي**[2].

ـ **أَوَّلُ مَنْ قنن قوانين الخلوة**[3]**؛**

الجنيـد بن محمـد بن الجنيـد البغـدادي الخزاز؛ صوفي من العلماء بالدين مولـده ومنشـؤه ببغداد وأصل أبيـه من نهاوند؛ أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد تَوفىٰ سَنة 297 ه [4]

ـ **أَوَّلُ ظهور للإسماعيلية وأول دم أراقوه؛**

---

1) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج4 ص118.

2) ــ الـروض النضـر في ترجمـة أدبـاء العصر، عثمـان العمري: ج2 ص166.

3) ـ الخلوة: عند المتصوفة مكان وموضع فـردي مخصـص للمُريـد والسـالك لكي يتفـرغ للـدعاء والأوراد والاذكـار؛ وهي من أهم الطقـوس الـتي يمارسـها الصـوفية على اختلاف طرقهم.

4) ــ الـروض النضـر في ترجمـة أدبـاء العصر، عثمـان العمري: ج2 ص165.

"أوّل مـــا عـــرف من أحـــوال الباطنيّة[1] وهم الإسماعيلية[2] أن اجتمع منهم 18 رجلاً، وصلّوا العيد في ســـــاوة ففطن لهم الشّـــــحنة[3] فأخـــــذوهم وحبسوهم، ثمّ سئل فيهم فأطلقوا، فهذا أوّل اجتماع كـان لهم ثمّ أنّهم دعـوا مؤذنـا من أهـل سـاوة في أصفهان فلم يجبهم، فخـافوه أن ينمّ عليهم فقتلـوه، فهو أوّل قتيل لهم وأوّل دم أراقوه، فبلغ خبره نظام الملك، فأمر بأخذ من يتهم بقتله فأخذ به نجّار اسمه طاهر، فقتل ومثّـل به، وجـرّوا برجلـه في الأسـواق، فهـو أوّل قتيـل منهم، ثمّ إنّ الباطنيّـة قتلـوا نظـام الملك، وهي اوّل فتكة كانت مشهورة لهم"[4].

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بالبداء؛

عبد المطلب؛ عن أبي عبد اللّه الصـادق (عليه السلام):

إن عبــد المطلب أول من قــال: بالبــداء يبعث يــوم القيامة أمّة وحده عليه بهاء الملوك وسيماءُ الأنبيـاء.

[1]) ـ الباطنية: تطلق على الفِـرق الـتي تَسْـتَبْطِنُ معتقـدها ولا تظهــــره إلاّ فيمــــا بينهــــا، وتُطلــــق علىٰ الفرقــــة الإسماعيلية، لأنّهم يقولون بالظاهر والباطن بالنسـبة إلىٰ آيات القرآن وأحكام الدين، ويؤمنـون أنَّ البـاطن أسـمىٰ من الظـاهر، وأنّ المـراد الأصـلي للآيـات وللأحكـام هـو الباطن دون الظاهر؛ يهتمّون بالعقيدة ولا يبـالون بالعمـل ولا يعدّونــه مــؤثراً في الحيــاة الأُخرويّة، ويعيشــون علىٰ أساس العفو والرجاء.

[2]) ــ وكـانوا قـديماً يسـمّون القرامطـة في أيـام ملكشـاه السّلجوقي.

[3]) ـ الشّحنة: الجماعةُ يقيمُها السُلطان في بلدٍ ما لِضَبْطِهِ.

[4]) ـ الأوائل، محمد تقي التستري: ص411.

وفي روايـة أخـرىٰ: يبعث عبـد المطلب أمـة وحـده؛ عليه بهاء الملوك وسيماءُ الأنبياء وذلـك أنـه أول من قال بالبداء؛ قال: وكان عبـد المطلب أرسـل رسـول اللّه (ﷺ) إلىٰ رعاته في إبل قـد نـدّتْ[1] له؛ فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول: "يـا ربّ أتهلـك آلـك إن تفعـل فـأمر مـا بـدا لك" فجـاء رسول اللّه (ﷺ) بالإبل؛ وقـد وجـه عبـد المطلب في كُلّ طريق وفي كُلّ شعب في طلبه وجعل يصيح "يا ربّ أتهلك آلك إن تفعل فأمر مـا بـدا لك" ولمـا رأىٰ رسول اللّه (ﷺ) أخذه فقبله وقال: يا بني لا وجهتـك بعد هذا في شيء فإني أخاف أن تُغتال فتقتل!؟[2]

ـ أَوَّلُ مَنْ قال لا حكم إلّا لله؛

ابـو بلال مـرداس وعـروة ابنـا أدية، وهي أمهماأمهما، وأبوهما جرير بن عامر بن عبـد بن كعب بن ربيعة الخارجيان. ذكر ذلك ابن حـزم الأندلسي[3] وقال ابن خلـدون[4]؛ عـروة بن جريـر بن عـامر، أول خارجي قال لا حكم إلّا لله يوم صـفين ويعـرف بـابن اديـه نسـبة إلىٰ أمه. وقـال المـيرزا حسـين النـوري الطبرسي[5] عروة من التسعة الذين نجوا من حـرب

---

1) ـ نَدَّتْ: شَذَت؛ نَفَرَت، شَرَدَت، هَامَت عَلَىٰ وَجْهِهَا.
2) ـ الكافي، الكليني: ج1ص447 ح 23.
3) ـ جمهرة أنساب العرب، أبن حزم الأندلسي: ص223.
4) ـ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون: ج2 /ق 1 ص317.
5) ـ نفس الرحمان في فضائل سلمان: ص259.

النهروان وأخذه زياد في أيام مُعاوية فسأله عن الشيخين، فقال خيرا، وعن عثمان فكفره بعد ست سنين من خلافته، وعن علي فكفره بعد التحكيم، وعن مُعاوية فسبه سباً قبيحاً، وعن نفسه فقال مثل ذلك، فقتله، وقال لمولاه: صف لي أموره؟ فقال: ما أتيته بطعام نهارا ولا فرشت له فراشا بليل قط.

ـ أَوَّلُ مَنْ قال بمذهب الفناء[1]:

طيفور بن عيسىٰ البسطامي، أبو يزيد، ويقال با يزيد: زاهد مشهور تَوفىٰ سَنة 261 ه، ويعرف أتباعه بالطيفورية[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ أثار نظرية الأخبارية[3]:

[1]) ـ الفّناء؛ لغةً: الزوال والإبادة. واصطلاحاً: ذَهابُ الحِسِّ والوَعيِّ وإنعدامُ الشعورِ بالنَفْسِ وبالعالم الخارجيّ، وإنمحاء العبدِ في جلال الربِّ.

[2]) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي: ج3 ص235.

[3]) ـ الأخباريين: طائفة من فقهاء الإمامية، يعتبرون أخبار وأحاديث أئمة الشيعة (عليهم السلام) مصدر وحيد للفقه واستنباط الحكم الشرعي؛ ولا تُجوّز الإجتهاد وعلم أصول الفقه. وفي المقابل طائفة فقهاء الفكر الأصولي الذي يرىٰ ضرورة العمل بالاجتهاد والاتكال علىٰ علم أصول الفقه لاستنباط الحكم الشرعي. ويرجع التباين في الرؤىٰ بين الأصوليين والأخباريين إلى أواخر القرن الثالث الهجري، وكان تنافسهما غير مشهور قبل القرن 11 الهجري، لكنه اشتدّ في هذا القرن وساد المصطلحين الأخباري والأصولي وتصدت إحدى الفرقتين للآخرىٰ علناً. فكان الأسترابادي والساهيجي والميرزا الأخباري من متشددي المعسكر الأخباري، والبحراني والجزائري

الملا محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي، صاحب كتاب الفوائد المدنية المتوفىٰ سَنة 1063 ه.[1]

ـ **أَوَّلُ مَنْ قال إن القرآن غير مخلوق؛ أبو حنيفة بن النعمان**.[2]

ـ **أَوَّلُ مَنْ أنكر كرامة[3] الأولياء[4]؛**

عبد السلام بن محمد ابن عبد الوهاب الجبائي؛ أبو هاشم المعتزلي من أبناء أبان مولى عثمان. من كبار المعتزلة وله آراء انفرد بها وتبعته فرقة سميت البهشمية نسبة إلى كنيته أبي هاشم. وله مصنفات في الاعتزال كما لأبيه من قبله. ولد ببغداد سَنة 247 ه وتَوفىٰ فيها سَنة 321 ه.[5]

والفيض الكاشاني والمجلسي والقمي والحر العاملي من معتدليه؛ يقابلهم البهبهاني والشيخ الأنصاري وكاشف الغطاء؛ في المعسكر الأصولي.

1) ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج3 ص222.

2) ـ أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان: ج3 ص 255 ـ 256.

3) ـ الكَرَامَةُ: أَمرُ خارقٌ للعادةِ غيرُ المقرون بالتحدّي ودعوى النبوة، يُظهره الله على أيدي أوليائه.

4) ـ الوَلِيّ: عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ؛ الْمَعْرُوفُ بِسِيرَتِهِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَعِبَادَتِهِ وَسُلُوكِهِ، وَيُقَابِلُ الْقِدِّيسَ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ.

5) ـ الروض النظر في ترجمة أدباء العصر، عثمان العمري: ج2 ص166، وفيات الأعيان: ج1 ص292 والمقريزي: ج2 ص348ـ البداية والنهاية: ج1 ص176، تاريخ بغداد: ج11 ج55، ميزان الاعتزال: ج2 ص131.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ

الأوائل في ما يتعلق بالأمور الغيبية المتوقعة

ـ أَوَّلُ مَنْ ينصب الأصنام للعبادة آخر أيام الإسلام:

قوم من جزيرة العرب، عن ابن عمر عن النَبيّ (ﷺ) قال: "لا تقوم الساعة حتىٰ تنصب الأوثان وأول من ينصبها أهل حضير من تهامة"[1]. قال في معجم البلدان: "حضير: قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً وقيل عشرون ميلاً". وليس ذلك ببعيد، فقريش الجاهلية، قريش اللات والعزّىٰ، لم تمت من جراحها التي أصيبت بها بمجيء الإسلام، بل لبس هذا الرِجْس الجريح ثوب النفاق ودخل ساحة التوحيد منذ الصدر الأول ليفلّ عُرىٰ الإسلام عقدة عقدة، وها هي الآن في عصرنا قد كشرت عن نابها بعد أن هدمت أركان الدين وقضت علىٰ مقومات بقائه طيلة القرون الفائتة تفتك بالإسلام في لباس سلفها الطالح الذي أبىٰ إلّا الذوبان في حميَّتها وبسيف الحجاج الفاجر ذراع السَلف المؤمن بالجبت

[1]) ـ الفتن، نعيم بن حماد المروزي: ص368.

والطاغوت، لا ترقَب لأحد إلاً ولا ذمة، تدعو الناس إلىٰ دينها القديم دين عبادة العجل وتقديم القرابين للات والعُزىٰ ومناة الثالثة الأخرىٰ ومن لم يؤمن بما آمنت به قريش الجاهلية فهو كافر مشرك مهدور الدم والمال والعرض. تُهلك الحرث والنسل باسم الدين وتدعوا إلىٰ هدم الكعبة جهاراً نهاراً لتعيد بالناس في أوج جاهليتها الآخرة إلىٰ ما كانت عليه في الأولىٰ مع زيادة، فما تركت بفتنتها في بلاد المسلمين من إسلامهم إلّا الاسم فإنا للّه وإنا إليه راجعون.

ـ أَوَّلُ مَنْ تنشق عنه الأرض وأَوَّلُ مَن ينظر الجنة:

رسول اللّه (ﷺ)، وأخرج الطبراني قوله (ﷺ): "أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر، وأول من ينظر إلىٰ الجنة ولا فخر. ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع، ليس كما زعموا "[1] وروىٰ الصدوق قول النَبيّ (ﷺ): "يا علي، أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة اللّه من خلقه. يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق"[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ يجثو بين يدي اللّه:

[1]) ـ المعجم الأوسط، الطبراني: ج5 ص203.
[2]) ـ الأمالي، الصدوق: ص656.

الثانية

علي بن أبي طـالب (عليه السلام)، قـال علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: أنا أول من يجثو بين يـدي اللّه (عز وجل) يوم القيامة للخصومة[1].

ـ أَوَّلُ مَنْ يرد علىٰ النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الحوض؛

أهـل الـبيت (عليهم السلام)، فعنـه (صلى الله عليه وآله وسلم): "أول من يـرد عَلَيَّ الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أُمتي" [2].

ـ أَوَّلُ مَنْ يَـرىٰ النَـبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ويصـافحه يـوم القيامة؛

علي بن أبي طـالب (عليه السلام). فعن ابن عبـاس قال: سمعت النَبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أول من يصـافحني يـوم القيامة[3] وعن أبي لَيلىٰ الغفـاري قـال: سـمعت رسـول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقـول: ستكون بعدي فتنة فـإذا كـان ذلـك فـالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يـراني، وأول من يصـافحني يوم القيامة، وهو الصِدّيق الأكـبر، وهـو فـاروق هـذه الأمة، يفـرق بين الحـق والباطل، وهـو يعسـوب المؤمنين والمـال يعسـوب المنـافقين[4]. والطـبراني

---

1) ــ الأمـالي، الطوسـي المجلس الثـالث: ج85 ح128، صحيح البخاري: ج3 ص4.

2) ــ كـنز العمـال، المتقي الهنـدي: ج12 ص 100 ح 34178، الصواعق المحرقة: ص244.

3) ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج9 ص453.

4) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ج4 ص 169.

عن سلمان وأبي ذر معاً، والبيهقي، وابن سـعد، عن حذيفة: عن النَـبيّ (ﷺ): "إن هــذا أول من آمن بي، وأول من يصــافحني يــوم القيامة، وهــذا الصــديق الأكـبر، وهـذا فـاروق هـذه الأمة، يفـرق بين الحـق والباطل، وهـذا يعسـوب المؤمـنين والمـال يعسـوب الظالمين ـ قاله لعلي[1] وعن أبي ذر: أنه سمع النَبيّ (ﷺ) يقول في علي: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفــاروق الــذي تفــرق بين الحــق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين[2].

ـ أَوَّلُ مَنْ يدخل الجنة:

علي وفاطـمـة والحسـن والحسـين (عليهم السلام)، فعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قـال: أخـبرني رسـول اللّه (ﷺ): أن أول من يــدخل الجنــة أنــا وفاطمــة والحسـن والحسـين، قلت يـا رسـول اللّه فمحبونا؟ قال (ﷺ): من ورائكم[3].

ـ أَوَّلُ ما يغلب عليه النـاس آخـر الزمـان من الجهاد:

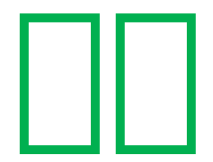
الجهــاد باليد، فعن عَلي (عليه السلام) قــال: أول مــا

[1] ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج11 ص616.
[2] ـ الأمالي الخمسينية، الشجري الجرجاني: ج1 ص189
[3] ـ المُستدرك علىٰ الصحيحين، الحـاكم النيسـابوري: ج3 ص151، الصواعق المحرقة: ص246، كنز العمال: ج13 ص 98 ح 34166، بشــارة المصــطفىٰ: ص46،ــ علــل الشرائع، الصدوق: ص172.

تغلبون عليه من الجهـاد، الجهـاد بأيـديكم، ثم الجهـاد بقلوبكم، فـأي قلب لم يَعـرف المعـروف، ولم يُنكـر المنكر، نكس أعلاه أسفله كما ينكس الجراب فينـثر ما فيه[1].



[1]) ــ مسـند الإمـام علي (عليه السلام)، حسـن القبـانچي: ج9 ص 169.



اسم الكتاب / المؤلف / الطبعة / الناشر

ـ القرآن الكريم /
ـ أبجد العلوم / محمّد صديق خان الحسيني القنوچي 1307 ه / 1423 ه / دار بن حزم
ـ أبهىٰ المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد/ مُقاتل ابن عطية 505 ه / 1423 ه/ الأعلمي ـ بيروت
ـ أبو بكر بن أبي قحافة / عَلي الخليلي (معاصر) / ** / نسخة الكترونية
ـ أبو هريرة / شرف الدين الموسوي 1377 ه / 1415 ه/ انصاريان ـ قم
ـ أحاديث أم المؤمنين عائشة / سيدمرتضىٰ العسكري 2007 م ـ 1428ه / 1414 ه / التوحيد
ـ أحكام القرآن / محمد ابن ادريس الشافعي 204 ه / 1400 / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ إحياء علوم الدين / الغزالي 505 ه / ** / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ أخبار اصبهان / أحمد بن عبد الله الاصبهاني 430 ه / 1410 / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ / احمد بن يوسف القرماني بن سنان الدمشقي 1019ه/

الثانية

ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء / علي بن يوسف القفطي 646 ه/ 1423 ه/ دار الكتب العلمية
ـ أخبار القضاة / محمّد بن خلف بن حيان (وكيع) 306 ه / 1422 ه / عالم الكتب ـ بيروت
ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه / محمد بن اسحاق الفاكهي المكي 272 ه/ 1424 ه/ مكتبة الاسدي ـ مكة
ـ أخبار مكة وما جاء فيها من آثار / محمد بن عبد الله الأزرقي 250 ه/ 1411ه/ الشريف الرضي
ـ أخلاق الحرب في الإسلام / سيد حسين الحسيني الزرباطي (معاصر) / 1422ه/ دار التفسير ـ قم
ـ أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) / سيد مهدي الصدر 1390 ه / 1429 ه / دار الكتاب الاسلامي ـ قم
ـ إرشاد الساري إلىٰ شرح صحيح البخاري/احمد بن محمد القسطلاني 923 ه/ 1323 ه/ الاميرية ـ مصر
ـ إرشاد القلوب / الحسن بن محمد الديلمي (قرن 8 ه) / 1412 ه / الشريف الرضي ـ قم
ـ أرشيف ملتقى أهل الحديث / الانترنيت،
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة / الشيباني ابن الأثير 630ه/ 1415ه/دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ أصل الشيعة وأصولها / محمد حسين كاشف الغطاء 1373ه/ 1415 ه/مؤسسة الامام علي ـ قم
ـ أصول السرخسي / محمد بن أبي سهل السرخسي 483 ه / 1414 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ أصول السرخسي/ محمد بن أحمد السرخسي 483 ه / 1403 ه / دار المعرفة ـ بيروت
ـ أضواء علىٰ الثقافة الإسلامية / نادية شريف العمري / ط 9 1422 ه / مؤسسة الرسالة ـ إيران
ـ أضواء علىٰ السُنَّة المحمدية / محمد أبو ريه 1385ه / 1994 م / دار المعارف ـ القاهرة
ـ إعراب القرآن الكريم / محيي الدين الدرويش 1403 ه/ 1415ه/ الإرشاد ـ حمص

ـ إعلام النبلاء بتـأريخ حلب الشـهباء / محمـد راغب الطبـاخ 1951م/ 1342 ه/المطبعة العلمية ـ حلب
ـ اعيان الشيعة / محسن الامين العـاملي 1371 ه / 1386 ش / دار التعارف ـ بيروت
ـ إقبال الأعمال/ سيد ابن طاووس علي بن موسىٰ 644 ه/ 1409ه/ دار الكتب إسلامية ـ تهران
ـ اكليـــل المنهج في تحقيـــق المطلب / مُحمّـــد جعفـــر الخراساني 1175 ه / 1425 ه / دار الحديث
ـ إكمـال الـدين وإتمـام النعمة / الشـيخ الصـدوق 381 ه / 1405 ه / النشر الاسلامي ـ قم
ـ إكمال تهـذيب الكمـال في اسـماء الرجـال / مغلطـاي بن قليج البكرچي 762 ه/ 1422 ه / الفاروق ـ القاهرة
ـ الإتقان في علوم القرآن / جلال الدين السيوطي 911 ه / 1416 ه / دار الفكر ـ بيروت
ـ الآحاد والمثاني / ابن أبي عاصم الشـيباني الضـحاك 287 ه/ 1424 / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الاحتجاج / شيخ احمد بن علي الطبرسـي 620 ه / 1386 ه / دار النعمان ـ النجف الاشرف
ـ الأحكام السُلطانية والولايات الدينية / علي بن محمـد البغـدادي الماوردي 450ه/ 1398 ه/ دارالتعاون مكة
ـ الأخبار الطوال / أبي حنيفه الـدينوري 282 ه / 1373 ه / الشريف الرضي ـ قم
ـ الاختصاص / الشيخ المفيـد 413 ه/ 1414 ه / دار المفيـد ـ بيروت
ـ الآداب الطبية في الإسلام / سيدجعفر العـاملي 1441 ه / 1412 ه / دار البلاغة
ـ الأدب المفـــرد / البُخـــاري 256 ه / 1406 ه / مؤسســـة الكتب الثقافية ـ بيروت
ـ الإرشاد / المفيد؛ محمد بن محمد الحارثي المذحجي 413 ه / 1413 ه / آل البيت (عليهم السلام) ـ قم
ـ الأرض والتربة الحسـينية / محمـد حسـين كاشـف الغطـاء 1373ه / 1416ه/ المجمع العلمي ـ قم

الثانية

ـ الإزدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار / جلال الدين السيوطي 911 هـ /
ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ابن عبد البر النمري القرطبي 463 هـ/ 1422 هـ/ دار الكتب العلمية
ـ الاشتقاق / محمد بن الحسن بن دريد الازدي 321 هـ/ 1411 هـ / دار الجيل ـ بيروت
ـ الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني 852 هـ / 1415 هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الإعتصام / الشاطبي الغرناطي 790هـ / 1408 هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الأعلام / خير الدين الزركلي 1396 هـ / 1989م / دار العلم للملايين ـ بيروت
ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ / محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي 902 هـ/ 1438 هـ/ دار الصميعي
ـ الأغاني / أبي الفرج الاصفهاني 356 هـ/ 1415 هـ / دار احياء التراث العربي
ـ الإكمال في أسماء الرجال / الخطيب التبريزي 741 هـ / ** / مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام)
ـ الأمالي / الشيخ الصدوق؛ محمد بن علي بن بابويه القمي 381 هـ/ 1417هـ/ مؤسسة البعثة قم
ـ الأمالي / الشيخ الطوسي 460 هـ / 1414 هـ / دار الثقافة ـ قم
ـ الأمالي / الشيخ المفيد 413 هـ / 1414 هـ / دار المفيد ـ بيروت
ـ الإمام الصادِق والمذاهب الاربعة / اسد حيدر 1405هـ/ 1425هـ/ دار الكتاب الإسلامي
ـ الامام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية / جورج جرداق / 1424هـ/ المجمع العالمي ـ قم
ـ الإمام علي(عليه السلام) صوت العدالة الانسانية / جورج جرداق 2014 م/ 1956م/ المجمع العالمي لأهل البيت
ـ الإمامة والسياسة / ابن قتيبة الدينوري 276هـ/ 1412هـ / انتشارات شريف الرضي ـ قم

ـ الإنجيل ـ انجيل لوقا /
ـ الإنجيل ـ سفر التثنية /
ـ الإنصــاف في معرفــة الــراجح من الخلاف / علي بن ســليمان المرداوي 885 ه /1406ه/ دار احياء التراث العربي
ـ الأوائل / ابن مودود البلدچي الموصلي 683 ه /
ـ الأوائل / ابــو هلال العســكري 395 ه / 1408 ه / دار البشير ـ طنطا
ـ الأوائل / محمد تقي التستري 1415ه/ 1372 ه/مطالعات وتحقيقات ـ طهران
ـ الإيضـاح / فضـل بن شـاذان الأزدي 260 ه / 1363 ش / مؤسسة انتشارات دانشكاه ظهران
ـ البدء والتاريخ / احمد بن سهل البلخي 507 ه / 1899م / كلمان هوار ـ باريز
ـ البدايـة والنهايـة / ابن كثـير 774 ه / 1982م / دار احيـاء التراث العربي ـ بيروت
ـ البرهـان في تفسـير القـرآن / هاشـم البحـراني 1107 ه/ 1415 ه / مؤسسة البعثه ـ قم
ـ البلدانيات / شمس الـدين السـخاوي 902 ه / 1422 ه /
دار العطاء ـ الرياض
ـ البيان والتبيين / الجاحظ عمرو بن بحـر بن فـزارة الليـثي 255 ه / 1414 ه / مكتبة الخانجي
ـ التاريخ الصغير / البُخاري 256 ه / 1406 ه / دار المعرفة ـ بيروت
ـ التاريخ الطبيعي / موسوعة
ـ التاريخ الكبير / البُخاري 256 ه / المكتبة الاسلامية ـ ديـار بكر
ـ التحفة اللطيفة / شمس الدين السـخاوي 902 ه / 1414 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ التـذكرة الحمدونية / ابن حمـدون 562 ه / 1996 م / دار صادر للنشر ـ بيروت
ـ الـتراتيب الإداريـة / عبـد الحي الإدريسـي 1383 ه / ** / دار احياء التراث العربي ـ بيروت

الثانية

ـ التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلدان العربية / مُحمّد منير مرسي / 1425هـ/ عالم الكتب
ـ التسهيل لعلوم التنزيل / محمد بن احمد الجزي الغرناطي 741هـ/ دار الارقم ـ بيروت
ـ التفسير / محمد العياشي السمرقندي 320 ه / 1380ه / المكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران
ـ التمهيد / ابن عبد البر النمري القرطبي الاندلسي 463 ه / 1387 ه/ وزارة الأوقاف ـ المغرب
ـ التنبيه والاشراف / علي بن الحسين المسعودي 346 ه / الأولىٰ / دار صعب ـ بيروت
ـ التوحيد/ الصدوق؛ محمد بن علي بن بابويه القمي 381 ه / ** / جماعة المدرسين ـ قم
ـ الثقات / محمد بن حبان البُستي 354 ﻫ / 1393 ه / مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت
ـ الجامع الصحيح [سُنَن الترمذي] / ابن سورة الترمذي 279 ه / 1403 ه/ دار الفكر ـ بيروت
ـ الجامع الصغير / جلال الدين السيوطي 911 ه/ 1401 ه/ دار الفكر ـ بيروت
ـ الجامع لأحكام القرآن [تفسير القرطبي] / القرطبي 671ه / 1405ه/ داراحياء التراث العربي
ـ الجرح والتعديل / الإمام فخر الدين الرازي 327 ه/ 1271ه/ دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ الجمل [النصرة في حرب البصرة] / الشيخ المفيد 413 ه / 1402 ه / مكتبة داوري ـ قم
ـ الحجة في وجوب صلاة الجمعة / مُحمّد مقيم اليزدي 1084 ه / ** / ** /
ـ الحدائق الناضرة / شيخ يوسف البحراني 1186 ه / ** / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ الخصال / الصدوق؛ محمد بن علي بن بابويه القمي 381 ه/ 1403 ه/ جماعة المدرسين ـ قم

ـ الخطط المقريزيـة / احمـد العبيـدي المقريـزي 845 ه / 1418 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الخلاف / الشـيخ الطوسـي 460 ه / 1407 ه / مؤسسـة النشر الاسلامي ـ قم
ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور / جلال الدين السـيوطي 911 ه/ 1414ه / دار الفكر ـ بيروت
ـ الـدرجات الرفيعـة في طبقـات الشـيعة / سـيدعلي خـان المدني 1120 ه/ 1397 ه/ مكتبة بصيرتي
ـ الدُّرَر في اختصار المغازي والسير / ابن عبد الـبر النمـري القرطبي 463 ه / 1415ه / القاهرة
ـ الدولة الأموية / علي محمد الصلابي (معاصر)/ 1429 ه / دار المعرفة ـ بيروت
ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة / آقا بزرك الطهـراني 1389 ه / 1403 ه / دار الاضواء ـ بيروت
ـ الربـا والمعـاملات في الإسـلام / محمّـد رشـيد رضـا 1935م / 1406ه / دار ابن زيدون ـ بيروت
ـ الرسـائل السياسـية / الجاحظ عمـرو بن بحـر الليـثي 255 ه/ 1423ه/ دار الهلال ـ بيروت
ـ الرسائل العشر / الشـيخ الطوسـي 460 ه / 1363 ش / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ الروض المعطار في خبر الأقطار / مُحمّـد الحمـيري 900 ه / 1984 م / مكتبة لبنان
ـ الروض النضر في ترجمة أدبـاء العصـر / عثمـان العمـري 1184ه/ 1395ه/ المجمع العلمي العراقي
ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة/ محب الدين الطـبري 694ه/ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ السُنَن الكبرىٰ / أبو عبدالرحمٰن النسائي 303 ه/1421 ـ 2001م/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ السُـنَن الكـبرىٰ / أحمـد بن الحسـين الـبيهقي 458 ه / 1419 ه / دار الفكر ـ بيروت
ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية / سيدجعفر مرتضي العاملي 1441 ه / 1424 ه / المركز الاسلامي للدراسات

الثانية

ـ السـيرة الحلبيـة / علي بن إبـراهيم الحلـبي 1044ه/ 1427ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ السـيرة النبوية / ابن كثـير 774 ه / 1396 ه / دار المعرفة ـ بيروت
ـ السيرة النبوية / عبد الملك بن هشـام الحمـيري البصـري 218 ه / مكتبة محمد علي ـ مصر
ـ السـيرة النبويـة علىٰ ضـوء القـرآن والسُـنَّة / محمـد أبـو شهبة(معاصر) / 1427 ه / دار القلم ـ دمشق
ـ السـيرة النبويـة وأخبـار الخلفـاء / محمـد التميمي البُسـتي 354 ه/ 1417 ه/ الكتب الثقافية ـ بيروت
ـ الشـرح الممتـع علىٰ زاد المسـتقنع / محمـد بن صـالح العثيمين /
ـ الشيعة في الميزان / مُحمّد جواد مغنيـة 1400 ه/ 1399 ه / دار الشروق ـ بيروت
ـ الشـيعة وفنـون الإسـلام / سـيد حسـن الصـدر 1354 ه / 1427 ه / مؤسسة السبطين العالمية ـ قم
ـ الصـحيح من سـيرة الامـام علي (عليه السلام) / سـيدجعفر مرتضـىٰ العاملي 1441 ه/ 1430 ه/ ولاء المنتظر ـ قم
ـ الصـحيح من سـيرة النَبيّ الاعظم (صلى الله عليه وآله) / سـيدجعفر مرتضـىٰ العاملي 1441 ه/ 1426ه/ دار الحديث
ـ الصراط المستقيم / علي بن يـونس النبـاطي العـاملي 877 ه/ 1384 ه/ المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية
ـ الصـواعـق المحرقـة / ابن حجـر الهيثمي المكي 974 ه / 1385 ه.ق /مكتبة القاهرة ـ مصر
ـ الضعفاء الكبير / محمد بن عمرو العقيلي 322 ه / 1418 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الطبقات الكبرىٰ / محمد بن سعد البصري، البغدادي 230 ه / 1968م / دار صادر ـ بيروت
ـ الطراز الأول والكناز لما عليـه من لغـة العـرب المعـول / عليخان المدني

ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف / ابن طاووس 664 هـ/ 1399 هـ / الخيام ـ قم
ـ العبر في خبر من غبر / الإمام محمد الذهبي 748 هـ / 1961 م / التراث العربي ـ الكويت
ـ العراق عرين القبائل العربية / عَلي الكوراني / 1431 هـ / الطبعة الرقمية/ ** /
ـ العقد الفريد / احمد بن محمد ابن عبد ربه الاندلسي 328 هـ/ 1404هـ/ دار الكتب العلمية
ـ العقد المنير / موسىٰ الحسيني المازندراني / 1382 هـ / مكتبة الصدوق ـ طهران
ـ العقيدة الإسلامية علىٰ ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) / جعفر السبحاني / 1419 هـ/ مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)
ـ الغارات / ابراهيم الثقفي الكوفي 283 هـ / 1410 هـ / دار الكتاب الاسلامي
ـ الغدير / الشيخ الأميني 1392 هـ/ 1397 هـ / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ الغيبة / ابن أبي زينب النعماني 360 هـ / 1422 هـ / انوار الهدىٰ ـ قم
ـ الفائق في غريب الحديث والأثر / جار الله الزمخشري 538 هـ / 1417 هـ/ دار الكتب العلمية
ـ الفتاوىٰ الكبرىٰ / ابن تيمية النميري الحراني 728 هـ / 1408 هـ/ دار الكتب العلمية
ـ الفتن / نعيم بن حماد المروزي 229 هـ / 1414 هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ الفتوح / ابن الأعثم الكوفي 926 هـ / 1411 هـ / دار الأضواء ـ بيروت
ـ الفتوحات المكية / ابن عربي 638 هـ / ** / دار صادر ـ بيروت
ـ الفخري في الآداب السُلطانية والدول الاسلامية / ابن الطقطقي 709 هـ/ 1418 هـ/ دار القلم العربي
ـ الفردوس بمأثور الخطاب / شيروية الديلمي 115 هـ/ 1406 هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت

الثانية

ـ الفصول المختارة / الشيخ المفيد 413 ه / 1414 ه / دار المفيد ـ بيروت
ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة / الحر العاملي 1104 ه / 1418 ه / معارف اسلامي امام رضا
ـ الفضائل / شاذان بن جبرئيل القمي 660 ه / 1381 ه / منشورات الحيدرية ـ النجف
ـ الفهرست / ابن النديم البغدادي 438 ه / ** / دار المؤلفات
ـ الفهرست / الشيخ الطوسي 460 ه / 1417ه / مؤسسة نشر الفقاهة ـ إيران
ـ الفوائد الطوسية / الحر العاملي 1104 ه / 1403 ه / المطبعة العلمية ـ قم
ـ القرآن في الإسلام / محمد حسين الطباطبائي 1402 ه / ** / مؤسسة التبليغات الاسلامية ـ إيران
ـ الكاشف / الإمام محمد الذهبي 748 ه / 1413 ه / مؤسسة علوم القران ـ جده
ـ الكافي / محمد بن يعقوب الكليني 328 ه / 1388 ه / دار الكتب الإسلامية ـ إيران
ـ الكامل في التاريخ / ابن الاثير 630 ه / 1385 ه/ دار الصادق ـ بيروت
ـ الكامل في ضعفاء الرجال / عبد الله ابن عدي 365 ه / 1418 ه /الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل / جاراللـه الزمخشري 538 ه/ 1385ه/ البابي الحلبي ـ مصر
ـ الكشف والبيان [تفسير الثعلبي] / الثعلبي 427 ه/ 1422 ه/ احياء التراث العربي
ـ الكشكول المبوب / حسين الشاكري / 1418 ه / مطبعة ستاره ـ قم
ـ الكنىٰ والألقاب / شيخ عباس القمي 1359 ه / 1368 ش / مكتبة الصدر ـ طهران

ـ المبسوط في فقه الامامية / الشيخ الطوسي 460 ه / 1387 ه / المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية
ـ المجموع / يحيىٰ بن شرف النووي 676 ه / 1400 ه/ مكتبة الإرشاد
ـ المحاسن / احمد بن محمد البرقي 274 ه / 1370 ه / دار الكتب الاسلامية ـ طهران
ـ المحاسن والمساوي / ابراهيم بن محمد البيهقي 320 ه / 1420 ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المحاضرات والمحاورات / جلال الدين السيوطي 911ه / 1424ه / دار الغرب الاسلامي ـ بيروت
ـ المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء / محسن الفيض الكاشاني 1091 ه / جامعة المدرسين ـ قم
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية الأندلسي 546 ه / 1413 ه / دار الكتب العلمية
ـ المحلى بالآثار / ابن حزم الأندلسي 456 ه / 1424 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المختصر في اخبار البشر [تاريخ أبي الفداء] / ابو الفداء 732 ه / ** / دار المعرفة ـ بيروت
ـ المخصص/ علي بن إسماعيل ابن سيده 458 ه / ** / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المرأة مع النَبيّ (ﷺ) في حياته وشريعته / الشهيدة بنت الهدىٰ 1402 ه / ** / ** /
ـ المراجعات / سيدعبدالحسين شرف الدين الموسوي 1377 ه/ 1402 ه/ 1402 ه/ الجمعية الاسلامية
ـ المسالك والممالك / أبي عبيد البكري الاندلسي 487 ه / 1992 م / دار الغرب الاسلامي ـ بيروت
ـ المسانيد / محمّد حياة الأنصاري الملتاني معاصر / بخط المولف/
ـ المستدرك علىٰ الصحيحين / الحاكم النيسابوري 405 ه / / دار المعرفة ـ بيروت
ـ المسترشد / بن جرير الطبري الشيعي 390ه / 1415 ه/ مؤسسة الثقافة الاسلامية ـ لكوشانبور

الثانية

ـ المستطرف في كُلّ فن مستظرف / الابشيهي 852 ه / ** / دار مكتبة الهلال ـ بيروت

ـ المسند / الإمام أحمد بن حنبل 241ه / 1420 ه / دار صادر ـ بيروت

ـ المصطفىٰ من سيرة المصطفىٰ / سيدجعفر مرتضىٰ العاملي 1441ه/ 1423 ه / المركز الاسلامي للدراسات ـ بيروت

ـ المصنف / ابن أبي شيبة الكوفي 235 ه/ 1409 ه/ دار الفكر ـ بيروت

ـ المصنف / عبد الرزاق الصنعاني 211 ه/ 1436ه/ دار التاصيل

ـ المعارف / عبد الله ابن قتيبة الدينوري 276 ه / 1969م / دار المعارف ـ مصر

ـ المعتبر في شرح المختصر / المحقق الحلي 676 ه/ 1364 ش / مؤسسة سيد الشهداء ـ قم

ـ المعجم الأوسط / سليمان بن احمد الطبراني 360 ه / 1415 ه/ دار الحرمين

ـ المعجم الصغير / سليمان بن احمد الطبراني 360 ه / / دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ المعجم الكبير / سليمان بن احمد الطبراني 360 ه / / دار احياء التراث العربي ـ لبنان

ـ المغازي / الواقدي 207 ه / 1405 ه / نشر دانش اسلامي ـ إيران

ـ المغني / عبد الله ابن قدامة المقدسي 620 ه / 1388ه /دار الكتاب العربي ـ بيروت

ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / د. جواد علي / 1413 ه / جامعة بغداد ـ بغداد

ـ المقنعة / الشيخ المفيد 413 ه / 1410 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم

ـ الملل والنحل / محمد بن عبد الكريم الشهرستاني 548ه / 1415 ه / دار المعرفة ـ بيروت

ـ المناقب / ابن شهر آشـوب 588 ه / 1379 ه / مؤسسـة انتشارات علامة ـ قم
ـ المنـــاقب / الموفـــق الخـــوارزمي 568 ه / 1414 ه / انتشارات اسلامي ـ قم
ـــ المنتظم في تــاريخ الأمم والملــوك / عبــدالرحمٰن ابن الجوزي 597 ه/ 1412 ه/ دار الكتب العلمية
ـ المنمق في اخبار قريش/ محمّد حبيب البغـدادي 245 ه / 1964م/ عالم الكتب
ـ المواعــظ والاعتبــار في ذكــر الخطــط والاثــار / احمــد بن علي المقريزي 845 ه/ 1418 ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المؤتلــف من المختلف / فاضــل بن الحســن الطبرســي 548 ه / 1410 ه / مجمع البحوث ـ مشهد
ـ الموسـوعة الفقهـية الكويتية / وزارت الاوقـاف والشـؤون الاسلامية / 1414 ه / الكويت
ـ الموســـوعة الفقهيـــة الميســـرة / شـــيخ محمـــد علي الأنصاري / 1390 ه / مجمع الفكر الاسلامي ـ قم
ـ الموطأ / الامام مالك 179ه / 1404ه/ دار احيـاء الـتراث العربي ـ لبنان
ـ الميزان في تفسـير القـرآن / محمـد حسـين الطباطبـائي 1402 ه/ 1416 ه/ مؤسسة النشرالاسلامي ـ قم
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغري بردي الأتــابكي 874 ه/ 1392 ه/ وزارة الثقافة والارشاد ـ مصر
ـ النص والاجتهاد / شرف الدين الموسوي 1377 ه/ 1404 ه / سيد الشهداء (عليه السلام) ـ قم
ـ النصــائح الكافيــة / محمــد بن عقيــل العلــوي 1350 ه / 1412 ه / دار الثقافة ـ قم
ـ النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية / رزق اللّٰه بن يوسف 1346 ه/ 1989 م / دار المشرق
ـ النهاية في غريب الحـديث والأثر / مجـد الـدين ابن الاثـير 606ه / 1364 ه / دار التفسير ـ قم
ـ الهدايـة الكـبرىٰ / الحسـين بن حمـدان الخصـيبي 334ه/ 1411ه /مؤسسة البلاغ ـ بيروت

الثانية

ـ الواضح في علوم القرآن / مصطفىٰ ديب البغا / 1418 ه / دار الكلم الطيب ـ دمشق
ـ الوافي بالوفيات / الصفدي / 764 ه / 1420ه/ دار احياء التراث ـ بيروت
ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / الواحدي النيسابوري 468 ه/ 1415ه / دار القلم ـ دمشق
ـ الوسائل في مسامرة الأوائل/ جلال الدين السيوطي 911 ه/1406ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الوضاعون وأحاديثهم / العلامة الأميني 1392 ه / 1420 ه / الغدير للدراسات الاسلامية
ـ الوهابيون والبيوت المرفوعة / محمّدعلي الهمداني السنقري الكردستاني 378 ه / 1418 ه/
ـ اليقين / ابن طاووس 664 ه / 1413/ مؤسسة دار الكتب الجزائري ـ قم
ـ أمالي المرتضىٰ / السيّد المرتضىٰ 436 ه / 1403 ه / مكتبة اية اللّه المرعشي ـ قم
ـ إمتاع الأسماع / احمد بن علي المقريزي 845 ه/ 1420ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ إنباه الرواة علىٰ أنباه النجاة / علي بن يوسف القفطي 646ه/ 1424 ه/ المكتبة العصريةبيروت
ـ انساب الاشراف / احمد بن يحيىٰ البلاذري 279 ه / الأولىٰ 1959 م / دار المعارف ـ مصر
ـ ايضاح الفوائد / محمد بن الحسن الحلي ابن العلامة 770 ه/ 1387ه/ المطبعة العلمية ـ قم
ـ بحار الانوار / الشيخ محمّد باقر المجلسي 1111 ه / 1403 ه / مؤسسة الوفاء ـ بيروت
ـ بدائع السلك في طبائع الملك / ابن الأزرق الغرناطي 896 ه/ 1427 ه/ الدار العربية للموسوعات
ـ بشارة المصطفىٰ / محمد بن القاسم الطبري 525 ه / 1420 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ بصائر الدرجات / محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار 290

ه/ 1404ه/ الاعلمي ـ طهران
ـ بغية الحائر في احوال اولاد الإمام الباقر (عليه السلام) /سيدحسين الحسيني الزرباطي/ ط3/ دار التفسير قم
ـ بغية الطلب في تاريخ حلب / ابن العديم 660 ه/ 1408 ه / مؤسسة البلاغ ـ بيروت
ـ بغية الوعاة / جلال الدين السيوطي 911ه / 1425 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ بلوغ المرام من ادلة الأحكام/ أحمد ابن حجر العسقلاني 852 ه/ 1424 ه / دار الفلق ـ الرياض
ـ تاريخ ابن خلدون / عبد الرحمٰن ابن خلدون 808 ه / 1958م / دار الكتاب / بيروت
ـ تاريخ آداب العرب / مصطفىٰ صادق الرافعي / 1421 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ تاريخ الأدب العربي / عمر فروخ / 2006 ه / دار العلم للملايين
ـ تاريخ الاسلام / الإمام محمد الذهبي 748 ه / الأولىٰ 1407 ه / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ تاريخ الأمم والملوك [تاريخ الطبري]/ محمد ابن جرير الطبري 310ه/ 1304ه/ الأعلمي ـ بيروت
ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام / أحمد عيسىٰ 1946م / 1401 ه / دار الرائد العربي
ـ تاريخ التشريع الإسلامي / مناع بن خليل قطان / 1430 ه / مكتبة وهبة ـ قاهرة
ـ تاريخ الخلفاء / جلال الدين السيوطي 911ه / الأولىٰ / انتشارات الشريف الرضي ـ قم
ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس/ شيخ حسين الديار بكري 966 ه / 1302ه.ق / مصر
ـ تاريخ الطب في الدولة الإسلامية / د. عامر النجار معاصر / 1994 م / دار المعارف ـ القاهرة
ـ تاريخ الفقه الجعفري / هاشم معروف الحسني 1404 ه / / دار النشر للجامعيين

الثانية

ـ تاريخ القرآن الكريم / محمد طاهر الكردي (معاصر) / 1365 ه / مطبعة الفتح ـ جدة

ـ تاريخ الكوفة / سيد حسون البراقي 1332ه/1424ه/ المكتبة الحيدرية ـ قم

ـ تاريخ المدينة المنورة / ابن شبة النميري 262ه/ 1410ه/ دار الفكر ـ بيروت

ـ تاريخ اليعقوبي / احمد بن إسحاق اليعقوبي 284ه/ 1387 ش / دار صادر ـ بيروت

ـ تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي 463 ه/ 1417ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ تاريخ خليفة بن الخياط / خليفة بن خياط العصفري 240 ه / 1414 ه / دار الفكر ـ بيروت

ـ تاريخ عمرو بن العاص / د. حسن ابراهيم / 1996 م / مكتبة مدبولي ـ القاهرة

ـ تاريخ قم [فارسي]/ حسن بن محمد السائب القمي القرن الرابع / 1385ه/ مرعشي ـ قم

ـ تاريخ مدينة دمشق / الحافظ ابن عساكر 571 ه / 1415 ه / دار الفكر ـ بيروت

ـ تاريخ مكة المشرفة والمدينة الشريفة / ابن الضياء الحنفي 854 ه/ 1418 ه/ دار الكتب العلمية

ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام / سيدحسن الصدر 1354 ه/ 1330ه/ الأعلمي ـ طهران

ـ تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق / زيلعي الحنفي 743 ه / 1314 ه/ المطبعة الاميرية ـ مصر

ـ تجارب الأمم / أبو علي مسكويه الرازي 421ه/ 1422ه / دار سروش ـ طهران

ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة / الزيلعي 762ه/ 1414ه/ دار ابن خزيمة ـ الرياض

ـ تخطيط المدن في الاسلام / سيد جعفر مرتضىٰ العاملي 1441 ه/ 1430 ه/ المركز الاسلامي للدراسات

ـ تـدريب الـراوي في شـرح تقـريب النـواوي / السـيوطي 911هـ / 1420 هـ /دار الفكر ـ بيروت
ـ تذكرة الحفـاظ / الإمـام محمـد الـذهبي 748 هـ / الأولىٰ / احياء التراث العربي / بيروت
ـ تذكرة الخـواص / سـبط ابن الجـوزي 654 هـ / 1418 هـ / انتشارات شريف الرضي ـ قم
ـ تراث كربلاء / سلمان هادي آل طعمة (معاصر) / 1983م / الاعلمي للمطبوعات
ـ تعرف علىٰ الإسـلام / منقـذ بن محمـود السـقار(معاصر)/ 2008 م/ رابطة العالم الإسلامي ـ مكة
ـ تفسـير ابن العـربي / ابن عـربي 638 هـ / 1422 هـ /دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ تفسـير ابن كثـير / ابن كثـير 774 هـ / 1412 هـ / دار المعرفة ـ بيروت
ـ تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) / منسـوب إلىٰ الامـام العسـكري (عليه السلام) 260 هـ/ 1409 هـ/ مدرسة الامام المهدي قم
ـ تفسير التحرير والتنوير / محمد طـاهر ابن عاشـور 1394 هـ / 1420هـ / مؤسسة التاريخ ـ بيروت
ـ تفسير الرازي / الامام الفخر الـرازي 606هـ/ 1401هـ/ دار الفكر ـ بيروت
ـ تفسـير العياشي / محمـد العياشـي السـمرقندي 320 هـ / 1380هـ / العلمية الاسلامية ـ طهران
ـ تفسير القرآن العظيم / ابن كثـير 774 هـ / 1412 هـ / دار المعرفة ـ بيروت
ـ تفسير القرآن الكريم / سيد مصطفىٰ الخميـني 1398 هـ/ 1418 هـ/ نشر أثار الامام الخميني
ـ تفسـير القمي / علي بن إبـراهيم القمي 329 هـ/ 1404 هـ / دار الكتاب ـ قم
ـ تفسـير سـورة الحمد / محمـد بـاقر الحكيم 1424 هـ / 1420 هـ / مجمع الفكر الاسلامي ـ قم
ـ تفسـير سـورة هـل أتىٰ / سـيدجعفر مرتضىٰ العـاملي 1441هـ / 1424هـ / المركز الإسلامي ـ بيروت

الثانية

ـ تفسير فرات الكـوفي / فـرات بن ابـراهيم الكـوفي 352 ه / 1410 ه / وزارة الثقافة ـ طهران
ـ تفسير مجمع البيان / فاضل بن الحسن الطبرسي 548 ه / 1415 ه / مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
ـ تفسير مقتنيات الدرر / مير سيد علي الحـائري الطهـراني 1353 ه/ 1337 ه/ دار الكتب الاسلامية
ـ تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلاني 852 ه / 1415 ه / دار المكتبة العلمية ـ بيروت
ـ تقريب القرآن إلىٰ الأذهان / سيد محمد الشـيرازي 1422 ه / 1424 ه / دار العلوم ـ بيروت
ـ تقييـد العلم /أحمـد بن علي بن ثـابت الخطيب البغـدادي 463 ه/ 1974م/دار إحياء السُنَّة النبوية
ـ تكملة أمل الآمل / سيد حسن الصدر 1354 ه/ 1406 ه/ مكتبة آية الله المرعشي ـ قم
ـ تلقيح فهوم أهل الأثر / عبد الرحمٰن ابن الجوزي 597 ه / 1418 ه / دار الارقم ـ بيروت
ـ تنقيح المقال في علم الرجال / عبد الله المامقاني 1351 ه/ 1431 / مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) قم
ـ تنوير الحوالك / جلال الدين السيوطي 911ه / 1334 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ تهـذيب الاسـماء واللغـات / الامـام النـووي 676ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني 852 ه / 1404 ه / دار الفكر ـ بيروت
ـ تهـذيب التهـذيب / ابن حجـر العسـقلاني 852 ه/ 1326ه/ دائرة المعارف النظامية ـ الهند
ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال / يوسف المزي 742 ه/ 1406 ه/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ توحيــد المفضل / المفضــل بن عمــر الجعفي 160 ه / 1404 ه/ مؤسسة الوفاء ـ بيروت

ـ توضـيح الرشـاد في تـاريخ حصـر الاجتهـاد / آقـا بـزرك الطهراني 1389 ه / 1401 ه / الخيام ـ قم
ـ توضـيح المشـتبه / ابن ناصـر الـدين الدمشـقي 842 ه / 1414 ه / مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ ثمار القلوب في المضاد والمنسوب / الثعالبي النيشابوري 429 ه/ 1428 ه / العصرية ـ صيدا
ـ ثواب الأعمال وعقاب الاعمال / الشيخ الصـدوق 381 ه / 1364 ش / الشريف الرضي ـ قم
ـ جامع أحاديث الشيعة / سيد حسين البروجردي 1383 ه / 1399 ه / المطبعة العلمية ـ قم
ـ جـامع الأحـاديث / جعفـر بن احمـد القمي (ابن رازي) / 1371 ه / آستانه قدس رضوي ـ مشهد
ـ جامع البيان (عن/ في) تأويل آي القرآن؛ تفسير الطبري / محمـد ابن جرير الطبري 310ه/ 1415ه / دار الفكر بيروت
ـ جـامع المسـانيد والسُـنَن الهـادي لأقـوم سُـنَن/ ابن كثـير القرشي البصري 774 ه / 1419ه/ دار خضر
ـ جامع بيان العلم وفضله/ ابن عبـد الـبر النمـري القرطـبي 463 ه / 1398 ه / دار الكتب العلمية
ـ جمهرة الأمثال / ابـو هلال العسـكري 395 ه / 1420 ه / دار الفكر ـ بيروت
ـ جمهرة أنساب العرب / علي بن أحمد بن حزم الأندلسـي 456 ه/ 1403 / دار الكتب العلمية
ـ جواهر التـاريخ / علي الكـوراني / 1438 ه / دار الهـدیٰ ـ قم
ـ حسن المحاضـرة في اخبـار مصـر والقـاهرة / السـيوطي 911ه / 1418 ه / دار الكتب العلمية
ـ حسن المقصد في عمـل المَوّلِد / جلال الـدين السـيوطي 911ه/ 1405 ه / دار الكتب العلمية
ـ حليـة الأبـرار / هاشـم البحـراني 1107 ه / 1411 ه / مؤسسة المعارف الاسلامية ـ قم
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ أبي نعيم الاصـبهاني 430 ه / 1311 ش / دار ام القرى القاهرة

الثانية
ـ حلية العلماء في معرفة مـذاهب الفقهاء / المسـتظهري الشافعي 507 هـ/ 1980م/ دار الارقم
ـ حليف مخزوم [عمار بن ياسر] / صدر الدين شرف الـدين 1389 هـ / 1412 هـ / دار الأضواء
ـ حياة الحيوان / الجاحظ عمرو بن بحر الليثي البصري 255 هـ/ 1384هـ/ الباني الحلبي
ـ حيـاة الحيـوان الكـبرىٰ / كمـال الـدين الـدميري 808 هـ / 1424 هـ / دار الكتب العلمي ـ بيروت
ـ حياة الشيخ الطوسي / مركز المصطفىٰ /
ـ خاتمة مستدرك الوسائل / ميرزا حسين النوري الطبرسي 1320 هـ/ 1415 هـ/ آل البيت ـ قم
ـ خصـائص الأئمة / الشـريف الرضـي 406 هـ / 1406 هـ / مجمع البحوث الاسلامية ـ مشهد
ـ خصـائص الـوحي المـبين / الحافـظ ابن بطريـق 600 هـ / 1417 / دار القرآن الكريم ـ قم
ـ خطط الشام / محمد كُرد علي 1372 هـ/ 1403هـ / مكتبة النوري ـ بيروت
ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحـادي عشر / محمـد أمين المحبي الحموي 1111 هـ/ دار صادر
ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال / العلامة الحلي 726 هـ / 1417 هـ / مؤسسة نشر الفقاهة
ـ دراسـات في علم الدراية / علي أكـبر غفـاري 1351 هـ/ 1369 ش / جامعة الامام الصادق (عليه السلام)
ـ دروس الشيخ / مُحمّد ناصر الألباني / الطبعة الرقمية/
ـ دعـائم الإسـلام / القاضـي النعمـان المغـربي 363 هـ / 1383 هـ / دار المعارف ـ قاهرة
ـ دفع الشُـبه عن الرسـول / الحصـني الدمشـقي 829 هـ / 1418هـ/ دار احياء الكتاب العربي
ـ دلائل النبوة / أحمد بن الحسـين الـبيهقي 458 هـ / 1405 هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ ذكر أخبار اصبهان [تاريخ اصـبهان] / أبي منعم الاصـبهاني 430 ه/ 1410ه/ دار الكتب العالمية
ـ ذكرى الشـيعة في احكـام الشـريعة / الشـهيد الأول 786 ه / 1418 ه / مؤسسة آل البيت ـ قم
ـ ذم المسكر ومعه ذم البغى / ابن أبي الدنيا 281 ه / ** / مكتبة القران ـ قاهرة
ـ ذوب النضار / ابن نما الحلي 645 ه / 1416 ه / مؤسسة النشر الاسلامية ـ قم
ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيـار/ جـار اللـه الزمخشـري 538 ه / 1412 ه/ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
ـ رجال الطوسي / الشيخ الطوسي 460 ه / الأولىٰ 1415 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ رجال الكشّـي / الكشّـي / 1430 ه / مؤسسـة الاعلمي ــ بيروت
ـ رجال النجاشـي / النجاشـي 450 ه / 1416 ه / مؤسـسة النشر الاسلامي / قم
ـ رسـالة في المهر / الشـيخ المفيـد 413 ه / 1414 ه/ دار المفيد ـ بيروت
ـ رسائل الشريف المرتضىٰ / الشـريف المرتضـىٰ 436 ه / 1405 ه / دار القرآن الكريم ـ قم
ـ رسـائل ومقـالات / شـيخ جعفـر السـبحاني / 1425 ه / مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام) ـ قم
ـ رسـوم دار الخلافة / هلال بن الحسـن الصـابئ 448 ه / 1424 ه / دار الآفاق العربية ـ قاهرة
ـ رفع الإصـر عن قضـاة مصر / ابن حجـر العسـقلاني 852 ه / 1418 / مكتبة الخانجي ـ قاهرة
ـ روح البيــان لأبي الفــداء / إسـماعيل حقي الإسـتانبولي الحنفي 1127ه// دار الفكر ـ بيروت
ـ روح المعـاني في تفسـير القـرآن / الآلوسـي 1270ه/ 1415ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ روض الجنان وروح الجنان / أبي الفتـوح الـرازي 556 ه / 1371 ش / آستان قدس رضوي ـ مشهد

الثانية

ـ روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه / المجلسي 1070 ه/ 1406 ه/ بنياد فرهنك إسلامي
ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء/ ميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني1130ه/1431ه/التاريخ العربي لبنان
ـ زبدة التفاسير / الملا فتح الله الكاشاني 988 ه/ 1423 ه/ مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم
ـ سبل السلام / الكحلاني الصنعاني 1182 ه / 1379 ه / مصطفة البابي ومحمد الحلبي ـ مصر
ـ سبل السلام شرح بلوغ المرام / ابن حجر العسقلاني 852 ه / 1427 ه / مكتبة المعارف ـ رياض
ـ سبل الهدىٰ والرشاد / الصالحي الشامي942 ه / 1414ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ سر السلسلة العلوية / أبي نصر البُخاري 341 ه / 1413 ه / انتشارات الشريف الرضي
ـ سر العالمين / الغزالي 505 ه / 1421 ه / دار الآفاق العربية ـ قاهره
ـ سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية / عبد الباقي أفندي العمري /
ـ سُنَن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني 273 ه/ 1412ه/ دار الفكر ـ بيروت
ـ سُنَن أبي داوود / سليمان بن الأشعث السجستاني 275 ه / 1410ه/ دار الفكر ـ بيروت
ـ سُنَن الترمذي / بن سورة الترمذي 279 ه/ 1403ه/ دار الفكر ـ بيروت
ـ سير اعلام النبلاء / الإمام محمد الذهبي 748 ه / 1413ه / مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ شذرات الذهب / عبد الحي العكري الحنبلي 1089 ه / 1406ه / دار ابن كثير ـ بيروت
ـ شرح احقاق الحق وازهاق الباطل / المرعشي1411 ه / 1409ه / مكتبة اية اللّه المرعشي ـ قم

ـ شـرح أصـول الكـافي / مـولا محمـد صـالح المازنـدراني 1081 ه / 1421 ه / دار احياء التراث العربي
ـ شـــرح الأخبـــار / القاضـــي النعمـــان المغـــربي 363 ه / 14141 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ شـرح العقيـدة الطحاوية / ابن أبي العـز الحنفي 792 ه/ 1391 ه خالد المصباح/ المكتب الاسلامي
ـ شرح صحيح ابن حبان / عبد العزيز الراجحي (معاصر)/ / النسخة الرقمية
ـ شرح صحيح البُخاري / علي ابن بطـال / مكتبـة الرشـد ــ رياض
ـ شرح صحيح مسلم / الامام النووي 676ه / 1407ه / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ شـــرح فصـــوص الحكم / محمـــد داوود قيصـــري رومي/ 1375ش / انتشارات علمي وفرهنكي ـ طهران
ـ شـــرح معـــاني الآثـــار / احمـــد الطحـــاوي الحنفي 321 ه / 1416 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ شرح نهج البلاغة / المدائني 636 ه / مخطوط 1125 ه / مخزن ايران كاشان ـ سلطاني
ـ شـــرح نهج البلاغـــة / ابن أبي الحديـــد 656 ه / 1378 ه / دار احياء الكتب العربية ـ بيروت
ـ شرح نهج البلاغة / ابن ميثم البحراني 679 ه / 1362 ش / تبليغات اسلامي حوزة ـ قم
ـ شـــعب الإيمـــان / أحمـــد بن الحســـين الـــبيهقي 458 ه / 1421 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضـيل/ الحـاكم الحسـكاني470 ه/ 1411ه/ احياء الثقافة ـ طهران
ـ صـــبح الأعشـــى في صـــناعة الانشا / احمـــد بن علي القلقشندي 821 ه // دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ صـــحيح ابن حبـــان / محمـــد بن حبـــان البُســـتي 354 هـ/ 1414ه/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ صحيح ابن خزيمـة / محمـد خزيمـة السـلمي النيسـابوري 311 ه/ 1412ه/ المكتب الاسلامي

الثانية

ـ صحيح البُخاري / الامام محمد البُخاري 256ه/ 1401ه / دار الفكر ـ بيروت
ـ صحيح مسلم / مسلم القشيري النيسابوري 261 ه/ 1407 ه/ دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ صلة تاريخ الطبري / عريب بن سعدون القرطبي 369 ه / ** / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت
ـ طبقات الحنابلة / القاضي محمد ابن أبي يعلي 526 ه/ ** / دار المعرفة ـ بيروت
ـ طبقات الشافعية / أبي بكر بن هداية الله الحسيني 1041 ه / 1402 ه / دار الافاق الجديدة
ـ طبقات الشافعية / اسماعيل بن عمر ابن كثير 774 ه / 2004 م / دار المدار الاسلامي ـ بيروت
ـ طبقات الشافعية / عبد الرحيم الاسنوي 772 ه/ 1422 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ طبقات الشافعية الكبرىٰ / عبد الوهاب بن عبد الكافي السبكي 771 ه / دار احياء الكتب العربية
ـ طبقات المحدثين باصبهان / محمد بن حيان الاصبهاني 369 ه/ 1412 ه/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ طرائف المقال / سيد حسين البروجردي 1383 ه / 1410 ه / مكتبة اية اللّه المرعشي ـ قم
ـ طرح التثريب في شرح التقريب / عبدالرحيم بن الحسين العراقي 806 ه/ مؤسسة التاريخ العربي
ـ عجائب الآثار / عبد الرحمٰن الجبرتي 1237 ه / 1998م / دار الكتب المصرية
ـ عجائب الخلق / جورجي زيدان 1332 ه / 1925م/ مطبعة الهلال
ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان / محمود ابن احمد العيني 855 ه / 1407 ه / الهيئة المصرية للكتب
ـ عقلاء المجانين والموسوسين / الحسن بن اسماعيل الضراب 392 ه/ 1424 ه/ دار البشائر ـ دمشق

ـ علــل الشــرائع / الشــيخ الصــدوق 381 ه / 1385م / المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف
ـ عَلي (عليه السلام) في الكتـاب والسُـنَّة والأدب/ حسـين الشـاكري (معاصر) / 1411 ه/ المؤلف
ـ عمدة الطالب / ابن عنبه 828 ه / 1387 ش / مكتبة ايـة اللّه المرعشي ـ قم
ـ عمدة القاري / محمود بن احمد العيـني 855 ه / ** / دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ عمدة عيون صحاح الأخبـار / الحافـظ ابن البطريـق 600 ه / 1407 ه / النشر الاسلامي ـ قم
ـ عوالي اللئالي العزيزية / ابن أبي جمهـور الاحسـائي 880 ه / 1403 ه / مطبعة سيد الشهداء ـ قم
ـ عوائد الأيام / احمـد الـنراقي القمي 1245 ه / 1417 ه / مركز النشر ـ مكتب الاعلام الاسلامي
ـ عون المعبود / محمد العظيم آبـادي 1329 ه / 1415 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) / الشيخ الصـدوق 381 ه / 1404 ه / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت
ـ عيـون الأخبـار / عبـد اللـه ابن قتيبـة الـدينوري 276 ه / 1424 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ عيون المعجزات / حسين عبد الوهاب [القرن الخامس] / 1369 ه/ المطبعة الحيدرية ـ النجف
ـ غـرر الخصـائص الواضـحة وعـرر النقـائض الفاضـحة / مُحمّـد الوطواط 718 ه/ 1429 ه/دار الكتب العلمية
ـ غنـــائم الأيـــام في مســـائل الحلال والحـــرام/ المـــيرزا ابوالقاسم القمي 1231 ه/ 1417ه/الاعلام الإسلامي
ـ فتح الباري / ابن حجـر العسـقلاني 852 ه / 1379ه / دار المعرفة ـ بيروت
ـ فتح القدير / محمّد بن علي بن محمّد الشـوكاني 1250 ه / 1428 ه/ دار المعرفة ـ بيروت
ـ فتح المغيث / شمس الدين السخاوي 902 ه / 1424 ه / دار الامام الطبري

الثانية

ـ فتوح البلدان / أحمد بن يحيىٰ البلاذري 279 ه/ 1956م / مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة
ـ فصل الخطاب / سليمان بن عبد الوهاب النجدي 1210 ه / 1412 ه / الطبعة الرابعة
ـ فصـــــوص الحكم / ابن عــــــربي 638 ه / 1408 ه / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ فصـول في التـاريخ الطـبيعي / الـدكتور يعقـوب صـروف 1927 ه / 1931 م/ المقتطف ـ القاهرة
ـ فضـائل امـير المومـنين / ابن عقـدة الكـوفي 332 ه / 1424 ه / دليل ما ـ قم
ـ فقــه الرضا / علي بن بابويــة القمي 329 ه / 1406 ه / المؤتمر العالمي للامام الرضا (عليه السلام)
ـ فقه السيرة النبوية / محمد سعيد رمضان البـوطي 2013 م / 1426ه / دار الفكر ـ دمشق
ـ فهرس التراث / محمـد حسـين الجلالي (معاصر) / 1422 ه / دليل ما ـ قم
ـ فيض القدير / محمـد المنـاوي القـاهري 1031 ه / 1405 ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ قـاموس الرجـال / شـيخ محمـد تقي التسـتري 1415 ه / 1410 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ قراءة جديدة لحروب الـردة / علي الكـوراني / 1425 ه / دار الهدىٰ ـ قم
ـ قــراءة جديــدة للفتوحــات الإســلامية / علي الكــوراني (معاصر) / 1432 ه / مركز المصطفىٰ
ـ قصـص الأنبيـاء / ابن كثـير 774 ه / 1388 ه / دار الكتب الحديثة ـ مصر
ـ قصص الأنبياء / قطب الدين الراوندي 573 ه / 1418 ه / الهادي ـ قم
ـ كتاب الأصنام / ابن الكلبي 204 ه / 1364 ش / نشر نو ـ طهران

ـ كتاب الأم / محمد ابن ادريس الشافعي 204 ه / 1403 ه / دار الفكر
ـ كتاب الأوائل / أبي عروبة الحراني 318 ه / 1424 ه / دار ابن حزم ـ بيروت
ـ كتاب الأوائل / سليمان ابن احمد الطبراني 360 ه / 1413 ه/ دار الجيل ـ بيروت
ـ كتاب البلدان / ابن الفقيه الهمذاني 365 ه / 1416 ه / عالم الكتب ـ بيروت
ـ كتاب الحيوان / الجاحظ عمرو بن بحر الليثي البصري 255ه/1424ه/ دار الكتب العلمية
ـ كتاب الخراج / أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي 182 ه / 1399 ه/ دار المعرفة ـ بيروت
ـ كتاب الخصال / الشيخ الصدوق 381 ه / 1403 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ كتاب السرائر / ابن إدريس الحلي 598 ه/ 1410 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ كتاب الطبقات / خليفة بن خياط العصفري 240 ه/ 1414 ه/ دار الفكر ـ دمشق
ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر/ ابن خلدون 808 ه / 1983م دار الكتاب اللبناني
ـ كتاب الوافي / الفيض الكاشاني 1091 ه / 1406 ه / مكتبة الامام علي (عليه السلام) ـ اصفهان
ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي / سليم بن قيس الهلالي الكوفي 76 ه/ 1422ه/ دليل ما ـ قم
ـ كربلاء الثورة والمأساة / أحمد حسين يعقوب / 1418 ه / الغدير للدراسات الاسلامية ـ بيروت
ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون/ حاجي خليفة 1067 ه/ 1941م/ دار احياء التراث العربي
ـ كشف الغمة في معرفة الائمة / علي ابن أبي الفتح الاربلي 693ه/ 1405 ه / دار الاضواء ـ بيروت
ـ كشف المشكل في حديث الصحيحين / عبد الرحمٰن ابن الجوزي 597 ه / 1418 ه / دار الوطن ـ الرياض

ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين / العلامة الحلي 726 ه/ 1411 ه/ وزارة الثقافة ـ طهران
ـ كمال الدين وتمام النعمة / الشيخ الصدوق 381 ه / 1405 ه / النشر الاسلامي ـ قم
ـ كنز العرفان في فقه القرآن / المقداد السيوري 826 ه / 1384 ه / المكتبة المرتضوية ـ طهران
ـ كنز العمال / العلامة علي المتقي الهندي 975ه/ 1409 ه/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ كنز الفوائد / أبي الفتح الكراجكي 449 ه / 1369 ش / مكتبة المصطفىٰ ـ قم
ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب / أبي ذر سبط ابن العجمي 884 ه/ 1417 ه/دار القلم العربي ـ حلب
ـ لسان العرب / ابن منظور الافريقي المصري 711 ه / 1405 / ادب الحوزة ـ إيران
ـ لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني 852 ه /1390ه/ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
ـ لواعج الأشجان / محسن الامين العاملي 1371 ه / 1331 ه / مكتبة بصيرتي ـ قم
ـ لوامع الأنوار البهية / محمد السفاريني الحنبلي 118 ه / 1411 ه / المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ ما وراء الفقه / سيد محمد الصدر 1421 ه / 1427 ه / دار المحبين ـ قم
ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة / احمد بن علي القلقشندي 821 ه / التراث العربي ـ الكويت
ـ مثير الأحزان / ابن نما الحلي 645 ه / 1369 ه / مطبعة الحيدري ـ النجف
ـ مجاني الأدب في حدائق العرب / رزق اللّه بن يوسف 1346ه / 1913 م / مطبعة الآباء اليسوعيين
ـ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية / النسخة الرقمية
ـ مجلة تراثنا / مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) / 1405ه / مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ـ قم

ـ مجمع البحرين / شيخ فخر الدين الطريحي 1085 ه / 1362 ش / مرتضوي ـ ظهران
ـ مجمع البيان في تفسير القرآن / فاضل بن الحسن الطبرسي 548 ه / 1415 ه / الاعلمي ـ بيروت
ـ مجمع الزوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي 807 ه/ 1408 ه/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ مجموع الفتاوىٰ / ابن تيمية 728 ه / طبعة شيخ عبد الرحمٰن بن القاسم
ـ مجموع شرح المهذب/ الامام النووي 676 ه / 1970 م / دار الفكر ـ بيروت
ـ محاسن الوسائل في معرفة الأوائل/محمّدبنعبدالله الشبلي الدمشقي769ه/1995م/دارالنفائس
ـ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر / عليدده السكتواري البوسنوي 1007 ه/ حجري1300 ه/ المطبعة الأميرية
ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / ابن منظور الافريقي المصري 711 ه / 1404 ه / دار الفكر
ـ مدينة المعاجز / هاشم البحراني 1107 ه / 1413 ه / مؤسسة المعارف الاسلامية ـ قم
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان / عبد اللّٰه اليافعي 768 ه / 1417 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ مراقد المعارف/ محمد حرز الدين 1946م / 1992م/ سعيد بن جبير ـ إيران
ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / الملا الهروي القاري 1014ه/ 1422ه/ دار الفكر ـ بيروت
ـ مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) عبر التاريخ / تحسين آل شبيب الموسوي / 1421 ه / دار الفقه ـ قم
ـ مروج الذهب / المسعودي 346 ه / الأولىٰ 1421 ه / الأعلمي ـ بيروت
ـ مساحة للحوار / أحمد حسين يعقوب(معاصر)/ 1418ه/مركز الغدير للدراسات الاسلامية بيروت
ـ مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة / الشيخ المفيد 413 ه/ 1414 ه / دار المفيد ـ بيروت

الثانية

ـ مسالك الأفهام إلىٰ آيات الاحكام / جواد الكـاظمي 1065 ه / ش 1365 / المرتضوية ـ طهران

ـ مسائل الناصريات / الشريف المرتضىٰ 436 ه/ 1417 ه / الثقافة والعلاقات الاسلامية ـ طهران

ـ مستدرك سفينة البحار / شيخ علي النمازي الشاهرودي 1405ه/ 1418ه/ النشر الاسلامي ـ قم

ـ مستدرك وسائل الشيعة/ حسين النوري الطبرسي 1320ه/ 1408 ه/ مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)

ـ مستدركات اعيان الشيعة / حسن الأمين 1399 ه / 1408 ه/ دار المعارف ـ بيروت

ـ مستدركات علم رجال الحديث / علي النمازي الشاهرودي 1405 ه/ 1412 ه/ شفق ـ طهران

ـ مستند الشيعة / احمد النراقي 1245 ه/ 1415 ه/ مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث

ـ مسند ابن راهويه / إسحاق بن راهويه 238ه / 1412 ه/ مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة

ـ مسند أبي حنيفة / أبي نعيم الأصبهاني 430 ه/ 1415ه / مكتبة الكوثر ـ الرياض

ـ مسند أبي يعلي / أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي 307 ه / دار المأمون للتراث ـ دمشق

ـ مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل 241ه / 1420 ه / دار صادر ـ بيروت

ـ مسند الإمام زيد / زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) / 122 1966 م / دار مكتبة الحياة ـ بيروت

ـ مسند الإمام علي (عليه السلام) / حسن القبانجي 1410 ه / 1421 ه / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت

ـ مشارق أنوار اليقين / الحافظ رجب البرسي 813 ه / 1419 ه / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت

ـ مشاهير علماء الأمصار / محمد بن حبان البُستي 354 ه / 1411 ه / دار الوفاء ـ المنصورة

ـ مشـــهد الإمـــام أو مدينـــة النجف / محمـــد علي التميمي (معاصر)/ 1372هـ/المكتبة الحيدرية النجف
ـ مصـباح المتهجد / الشـيخ الطوسـي 460 هـ / 1411 هـ / مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت
ـ معارج نهج البلاغة / علي بن زيد الـبيهقي 565 هـ / 1409 هـ / مكتبة اية اللّه المرعشي ـ قم
ـ معـالم الفتن / سـعيد أيـوب (معاصر) /1416 هـ / مجمـع إحياء الثقافة الإسلامية
ـ معـالم المدرسـتين / سيدمرتضـىٰ العسـكري 2007 م ـ 1428هـ / 1410 هـ / مؤسسة النعمان ـ بيروت
ـ معجم البلـدان / يـاقوت الحمـوي 626 هـ / 1399 هـ / دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ معجم الرجال والحديث / محمد حياة الأنصـاري (معاصر)/ نسخة الكترونية
ـ معجم المؤلفين / عمر رضا كحالـه / 1376 هـ / دار احيـاء التراث العربي ـ بيروت
ـ معجم رجال الحديث / سيّد أبو القاسم الموسوي الخـوئي 1413 هـ/ 1983م / بيروت
ـ معجم قبائـل العـرب / عمـر رضـا كحالـه / 1388 هـ / دار العلم للملايين ـ بيروت
ـ معرفة السُنَن والآثار / أحمد بن الحسين الـبيهقي 458 هـ/ 1412هـ/ دار الكتب العلمية / بيروت
ـ معرفـة علـوم الحـديث / الحـاكم النيسـابوري 405 هـ / 1400هـ / دار الآفاق ـ بيروت
ـ مغني المحتاج / الخطيب الشـربيني 977هـ / 1377هـ/ دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة / محمد تقي النقـوي القايني 1383ش / 1386ش/ قائن
ـ مفتـاح النجـاء في منـاقب آل العبـاء (عليهم السلام) / محمـد بن معتمـدخان بدخشـاني الحـارثي 1126هـ/ مخطـوط سَـنة 1083هـ/ مكتبة المرعشي ـ قم
ـ مقاتل الطالبيين / أبـو الفـرج الاصفهاني 356 هـ / 1385

الثانية

ه.ق / المكتبة الحيدرية ـ نجف

ـ مقتنيات الدرر / ميرسيدعلي المفسر الحائري 1353ه / 1337 ش / دار الكتاب الاسلامية ـ طهران

ـ مكاتيب الرسول / علي الاحمدي الميانجي 1421 ه/ 1998 ه / دار الحديث

ـ من لا يحضره الفقيه / محمد بن علي بن بابويه القمي 381ه/ 1363ش/ انتشارات إسلامي

ـ منائح الكرم في اخبار مكة والبيت وولاة الحرم/ علي بن تاج الدين السنجاري 1125ه / أم القرىٰ

ـ مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب 588 ه / 1379ه/ مؤسسة انتشارات علامة ـ قم

ـ مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) / محمد بن سليمان الكوفي 300 ه/ 1412 ه/ احياء الثقافة الاسلامية

ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) / ابن مردويه الاصفهاني 410 ه/ 1424 ه/ دار الحديث

ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)/ ابن المغازلي 483 ه/ 1426 ه/ انتشارات سبط النَبيّ

ـ مناهج التأليف عند العلماء العرب / د. مصطفىٰ الشكعة 2011 م / 1991 م / دار العلم للملايين

ـ مناهج الوصول إلىٰ علم الاصول / سيد روح الله الخميني 1409ه/ 1414ه/ نشر آثار الامام الخميني

ـ مناهل العرفان في علوم القرآن / شيخ محمد عبد العظيم الزرقاني 1368 ه/ دار احياء التراث العربي

ـ منتهىٰ المطلب في تحقيق المذهب / العلامة الحلي 726 ه / 1412 ه / آستان قدس رضوي

ـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة / حبيب اللّٰه الخوئي 1324 ه/ بنياد الامام المهدي(عليه السلام) طهران

ـ مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام/ سيدعبد الأعلىٰ الموسوي السبزواري 1414ه / 1413ه

ـ مواقف الشيعة / علي الاحمدي الميانجي 1421 ه/ 1416 ه / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم

ـ موسوعة الأخلاق الإسلامية / مؤلفين باشراف علوي السقاف/ 1433 ه/ موقع الدرر السنية
ـ موسوعة الإمام علي / محمد الريشهري (معاصر) / 1425 ه / دار الحديث
ـ موسوعة التاريخ الإسلامي/ محمد هادي اليوسفي الغروي(معاصر)/ 1417 ه/ مجمع الفكر الاسلامي
ـ موسوعة المصطفىٰ والعترة / حسين الشاكري (معاصر) / 1417 ه/ نشر الهادي ـ قم
ـ موسوعة المفاهيم الإسلامية / المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية ـ مصر
ـ موسوعة طبقات الفقهاء / جعفر السبحاني (معاصر) / 1418 ه / مؤسسة الامام الصادق ـ قم
ـ موسوعة من حياة المستبصرين / مركز الابحاث العقائدية / 1424ه/ مركز الابحاث العقائدية
ـ موقف ابن تيمية من الأشاعرة / عبد الرحمٰن صالح / النسخة الرقمية
ـ ميزان الاعتدال / الإمام محمد الذهبي 748 ه / 1382 ه/ دار المعرفة ـ بيروت
ـ ميزان الحكمة / محمد الريشهري (معاصر) / 1416 ه/ دار الحديث ـ قم
ـ نزهة الأرواح وروضة الأفراح / شمس الدين الشهرزوري 511 ه/ 2007م / دار بيبليون ـ باريس
ـ نظام الحكومة النبوية / عبد الحي الإدريسي 1382 ه / **/ احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ نظرات في الكتب الخالدة / حامد حفني داود(معاصر)/ 1399ه/ دار العلم للطباعة ـ القاهرة
ـ نفحات الأزهار / سيد علي الحسيني الميلاني (معاصر)/ 1414 ه / المؤلف / بيروت
ـ نفس الرحمٰن في فضائل سلمان/ ميرزا حسين النوري الطبرسي1320ه/ 1411ه/ مؤسسة الكوكب
ـ نهاية الأرب في فنون الأدب / النويري 733 ه / 1992 م / وزارة الثقافة المصرية ـ القاهرة

الثانية

ـ نهاية الدراية / سيد حسن الصدر 1354 ه / ** / نشر معارف اهل البيت (ﷺ)
ـ نهج الإيمان / علي بن يوسف بن جبر(جبير) / 1418 ه / مجمع امام هادي (ﷺ) ـ قم
ـ نهج البلاغة / الشريف الرضي 406 ه / 1406 ه/ مكتبة اية اللّه المرعشي ـ قم
ـ نهج البلاغة خطب الإمام علي (ﷺ)/ الشريف الرضي 406 ه/ د.صبحي صالح 1387ه- 1967
ـ نهج البلاغة خطب الإمام علي (ﷺ)/ الشريف الرضي 406 ه/ محمد عبدة 1412 ه/ دار الذخائر
ـ نهج الحق وكشف الصدق / العلامة الحلي 726 ه / 1421 ه / دار الهجرة ـ قم
ـ نوادر الاخبار / الفيض الكاشاني 1091ه / 1371ه/ مؤسسة مطالعات وتحقيقات ـ قم
ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول/ الحكيم الترمذي 950 ه/ 2008 م/ مكتبة الإمام البُخاري ـ القاهرة
ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار / الشوكاني 1255ه/ 1972م /دار الجيل بيروت
ـ هداية الأمة إلىٰ احكام الائمة (ﷺ)/ الحر العاملي 1104ه/ 1412ه/ مجمع البحوث الاسلامية
ـ وسائل الشيعة / الحر العاملي 1104 ه / 1402ه/ دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ وصول الأخيار إلىٰ أصول الأخبار / والد البهائي العاملي 984 ه/ 1401ه/ مجمع الذخائر الاسلامية
ـ وفاء الوفا / علي بن عبد الله السمهودي الحسني 911 ه / 1427 ه / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان / القاضي ابن خلكان 681ه / 1900م / دار صادر ـ بيروت
ـ ينابيع المودة لذوي القربىٰ / سليمان بن إبراهيم القندوزي 1294ه/ 1416ه/ دار الاسوة ـ إيران


ما شاء الله لا قوة إلا بالله

هو السيد حسين الحسيني الزرباطي



- هو السيد حسين الحسيني الزرباطي

- ينتهي نســبه إلىٰ الدوحــة الباقريــة من نســل ابراهيم بن محمّد الباقر (عليه السلام)
- نسبه مذكور في كتابه الوجيز في أنساب الأسـر والعشائر الطالبية.

- **ولادته ونشأته:**

• ولد سَنة 1950م في مدينة زرباطية التابعة ادارياً لمحافظة واسط / العراق؛ ترعرع في عائلة متدينة وتربى بين أبوين كريمين في بيت عرف بالسيادة والشرف

- **دراسته الاكاديمية والحوزوية:**

• أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الرسمية
• دخل كلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها بشهادة بكالوريوس لغة عربية وعلوم اسلامية سَنة 1973م
• أكمل دراسات الحوزة العلمية في النجف الأشرف علىٰ يد اساتذة أكفاء.
• حضر حلقات البحث الخارج لكبار أعلام النجف الأشرف فقهاً وأصولاً منهم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ﭬ) وآية الله العظمى السيد عبد الأعلىٰ الموسوي السبزواري (ﭬ) وله تقريرات بعض أبحاثه الفقهية.

- **لمحة من سيرته**

- شـارك في الانتفاضـة الشـعبانية عـام 1991م؛ هاجر إلىٰ جمهورية إيران الإسلامية بعد ملاحقته من قبـل سـلطة البعث الحـاكم بتهمـة معـاداة النظام وقيادة الغوغاء.
- استقر بمدينة شيراز وعمل اسـتاذاً في مـدارس الحــوزة العلميــة وجامعاتهــا واهتم إلىٰ جــانب التــدريس؛ بالتــأليف والتصــنيف في مجــالات مختلفــة كالفقــه والأصــول واللغــة والأخلاق والعقائد والنسـب وغيرها. عـاد إلىٰ العـراق بعـد سقوط النظام 2003م ليكمل مسـيرته العلميـة في مجال الارشاد والتأليف والتحقيق.



- **بعض من مؤلفاتـــه المطبوعـــة والمخطوطة:**

- الكـــورد الشـــيعة في العراق
- كيف تحارب نفسك
- لئالي الأعماق في مكارم الأخلاق 2 جزء
- المآتم الحسينية بين إصرار الموالين ونقد المعارضين
- مجـــالس النصـــرة في رد منتقدي عاشوراء ومحبي العترة
- المختصر الجميل من نحو ابن عقيل
- مديريت در اسلام (فارسي)
- المذَكِر الأنيس والهميـان النفيس
- المعتـبر من الأقـوال في المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
- المهدوية بين الفكر الديني والاستغلال السياسي
- النجـــدين في أقـــوال الفريقين
- نظريـة الامامـة وحقيقـة المهدي المنتظر
- النفاق؛ داء خطير
- الوجيز في أنساب الأسر والعشائر الطالبية
- الوســيط في أنســاب الأسر والعشائر الطالبية
- وسيلة المؤمن
- وضـوء يابهـانهى حملـه بهمكتب تشيع (فارسي)
- وقفة عـابرة مـع مثـيري الشبهات العقائدية
- وقفة مع القضاء العراقي
- ولايت ومخالفين (فارسي)
- له مصـنفات أُخـرىٰ قيـد التحقيق والتحرير





الاهداء...

۞ طُبع هـذا الكتـاب علىٰ نفقـة السـادة الأفاضـل أولاد المغفـور لـه بـإذن اللـه المرحـوم سـيّد مهـدي بن سـيد يوسـف الرضوي (أبو الحنة) تغمـده اللـه بواسـع كرمـه ومغفرتـه بعـد اطلاعهم علىٰ محتواه ورغبتهم في نشره وإهداءِ ثـواب عملهم إلى روح المرحـوم والـدهم فجـزاهم اللـه خـير الجـزاء أسـأل اللـه تعالىٰ لهم القبول والتوفيق لخدمة نشـر

العلم وأن يجعل نفع هـذا الجهـد ذخـراً ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَـالٌ وَلَا بَنُـونَ ﴾ ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَىٰ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [1]

)

[1] (ـ القرآن الكريم، سورة الشعراء: الآية 88 ـ 89.